



الجمهورية اليمنية

جامعة صنعاء

نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الآثار

الأسلحة في اليمن القديم

(دراسة أثرية مقارنة لنماذج من مجموعات القطع الأثرية في المتاحف اليمنية)

رسالة مقدمة من الطالب

ماهر عبدالله دبوان الوجيه

لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة

إشراف أ.د/ محمد عبدالله باسلامه.

1421هـ- 2012م



﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

سورة الحديد: الآية(25)

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ هذه الرسالة قد أنجزت تحت إشرافي في جميع مراحلها وأرشحها للمناقشة:

الاسم: أ.د/ محمد عبدالله باسلامة

التوقيع:

التاريخ:

قرار لجنة المناقشة والحكم

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
الإدارة العامة للدراسات العليا
إدارة الدراسات العليا



رقم القرار (١٠) لسنة ٢٠١٢ م
تاريخ القرار ٢٠١٢/١/١٦م
مكان المناقشة : قاعة علي ولد زايد

قرار لجنة المناقشة والحكم رقم (١٠) لسنة ٢٠١٢ م

إنه في يوم الاثنين ٢٢/ ٢/١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/١/١٦ اجتمعت لجنة المناقشة والحكم على رسالة الماجستير المقدمة من الطالب/ماهر عبدالله دبوان الوجيه المسجل بكلية/ الآداب قسم/ الآثار والمشكّلة بقرار من مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي في محضر اجتماعه (الثاني) بتاريخ ٢٠١١/١/٢٤م بتشكيل لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة:-

١- د/ محمد عبدالله باسلامة	المشرف الرئيس على الرسالة	رئيساً
٢- د/ احمد احمد باطايع	ممتحناً خارجياً - جامعة عدن	عضواً
٣-أ. د/ يوسف محمد عبدالله	ممتحناً داخلياً - جامعة صنعاء	عضواً

عن رسالته الموسومة بـ (الاسلحة في اليمن القديم دراسة اثرية مقارنة لنماذج من مجموعات القطع الاثرية في المتاحف اليمنية)

*وقد قام الطالب بعرض موضوع رسالته بشكل ممتاز ....
ثم ناقشت اللجنة الطالب وبناءً على ما تقدم توصي اللجنة بالآتي:-
يمنح الطالب/ ماهر عبدالله دبوان الوجيه درجة الماجستير **في الآثار**
تخصص / آثار يمنية بتقدير ممتاز ....
توقيعات أعضاء لجنة المناقشة والحكم على القرار:

١- د/ محمد عبدالله باسلامة
٢- د/ احمد احمد باطايع
٣- ا.د/ يوسف محمد عبدالله

مدير عام الدراسات العليا　　　نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ/ علي محمد الحبيشي　　　أ.د/ حاتم محمد الصباحي

*ملاحظة : الدرجة تمنح بدون تقدير مع الحكم بقبول الرسالة وان المناقشة لا يعتبر تقدير

صورة طبق الأصل



إلى روح أستاذي الفاضل أ.د/ محمد عبد الله باسلامة رَحِمَهُ الله تعالى وأسكنه فسيح جناته .... وفاءً لذكراه.



" الحمد لله رب العالمين بادئ ذي بدء اشكر الله عز وجل الذي يَسر لي من سُبل المعرفة، و منحني القدرة والعزيمة على إتمام هذه الرسالة.

عملاً بقول النبي المصطفى محمد(صلى الله عليه وسلم) "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" وعليه فأنه لا يسعني في هذا المقام، إلا أن أتقدم بخالص شكري ووفائي إلى أستاذي القدير أ.د/ محمد عبد الله باسلامة. كما اشكر أسجل جزيل الشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة برئاسة أ.د/ يوسف محمد عبدالله

لقد كان كذلك اسجل جزيل الشكر والعرفان لاعضاء لجنة المناقشة برئاسة أ.د/ يوسف محمد عبدالله

وعضوية الدكتور بادايع

وإثرائه بالملاحظات القيمة

واخص بالذكر كذلك

الملخّص

تُعنى هذه الرسالة بدراسة الأسلحة التقليدية التي كانت معروفة في اليمن القديم في فترة ما قبل الإسلام، لقد كان غرض الباحث تسليط الضوء على نماذج منها، وتتبع تطورها التاريخي، وتصنيفها وفقاً لنوعها ومادتها الخام، وإيضاح سمات كل نوع على حده. بعد الإطلاع على مقتنيات المتاحف اليمنية، تبين أن معظم القطع المدروسة جديدة لم يسبق نشرها من قبل. إن واحد من أهم الجوانب التي تُثري موضوع الدراسة، هو التعرف على أنواع الأسلحة التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة من تاريخ اليمن القديم، وبهذا الشأن فقد أوضحت الدراسة بوجه عام نتائج مهمة حيث حَصر الباحث نحو ما يزيد عن أكثر من (80) قطعة أثرية تقريباً، تضمنت نماذج مختلفة تعكس بصورة واضحة الفوارق الحضارية والتقنية في طرق صناعتها. ولحسن الحظ تم التعرف على سلاح جديد عرف" الهراوة المركبة ذات الرأس المرن" وهي آلة خشبية يدوية مركبة، دخل في تركيبها عصى خشبية مزخرفة، فضلاً عن الجلد والحجر الرملي.

تخلص هذه الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن قدماء اليمنيين عرفوا أسلحة الحرب المتطورة على شاكلة أسلحة الأشوريين والفرس والرومان وغيرهم، لقد ساعدهم في ذلك وفرة الخامات الأولية اللازمة لصناعة الأسلحة، كما كان لمهارة الحرفيون دور مهم في تطور الصناعات الحربية ومدى تقدم ورقي صناعتها.

تتكون الدراسة من أربعة فصول ومقدمة، مذيلة بخاتمة، وعدد من الملاحق تضم قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.

في المقدمة تحدث الباحث عن أهمية وأسباب اختياره لموضوع الدراسة، ثم أهداف ومشكلة الدراسة، وفيها أيضاً عرض للمنهجية المستخدمة في الدراسة.

في **<u>الفصل الأول</u>**: عرف الباحث بأهم الخامات الداخلة في صناعة الأسلحة سواء كانت حجرية أو معدنية (نحاس، برونز، حديد)، وطبيعة تكوينها في جيولوجية اليمن، ثم جرى الحديث عن صناعة التعدين وأماكنها القديمة، وطرق استخلاصها وتقنيات صناعتها.

أما **<u>الفصل الثاني</u>**: فينطوي عليه فرعين، المبحث الأول يتناول ذكر أسماء أنواع الأسلحة استناداً إلى النقوش اليمنية القديمة، ثم تحدث بعد ذلك عن المعلومات الواردة في المصادر العربية القديمة كالشعر الجاهلي

والمصادر العربية الأخرى. أما المبحث الثاني: فقد عُنى بالبحث عن أهمية السلاح والقيمة الرمزية لبعض الأسلحة اليمنية القديمة التي أصبحت مع مرور الوقت رموز حرص الفنان اليمني القديم على تصويرها في مخلفاتهم المادية.

الفصل الثالث: يتناول أسلحة الهجوم، وتشمل (الخنجر، الفأس، الرمح، القوس، السيف، ثم أخيراً الهراوة كسلاح لم يكن معروفاً من قبل، ولعله يُعرض هنا لأول مرة.

الفصل الرابع: يتناول مبحثين الأول أسلحة الدفاع ويشمل (الترس، الخوذة، الدرع أو الزرد)، ونظراً لعدم وجود قطع مادية بحد ذاتها تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، فقد اعتمد الباحث على النماذج التي جسدت على شواهد القبور، والتصاوير الجدارية، والرسوم الصخرية. أما المبحث الثاني من هذا الفصل يهتم بالتشكيل القتالي للجيش اليمني القديم، واستخدام الحيوانات كوسيلة للنقل وأثناء الحرب وبهذا الشأن جاء الحديث عن فرقة المشاة، وسلاح الفرسان والهجانة راكبي الخيول وغيرهم.


قائمة المحتويات

قائمة المحتويات


القوائم

قائمة الرموز والمختصرات

	رموز مجموعات المتاحف	
ATM:	Ataq Museum.	متـحـف عتـق الوطني.
BM:	British Museum.	المتـحـف البريطاني.
BYM:	Bynun Museum.	متـحـف بينون.
DRM:	Dhamar Regional Museum	متـحـف ذمار الإقليمي.
AM:	Ab Museum.	متـحـف إب.
MAM:	Military Museum Aden.	المتـحـف الحربي بعدن.
MD:	Zafar Museum.	متـحـف ظفار.
MSM:	Military Museum, Sana'a.	المتـحـف الحربي بصنعاء.
MUB:	Bayhan of Museum.	متـحـف بيحان.
MM:	Museum Mukalla.	متـحـف المكلا.
MUS: (A-o-)	Department of Archaeology Museum-University Sana'a.	متـحـف قسم الآثار- كلية الآداب جامعة صنعاء.
MZ:	zangebar Museum.	متـحـف زنجبار.
NAM:	National Aden Museum.	متـحـف عدن الوطني.
SM:	Sayun Museum.	متـحـف سيئون.
Thum:	Damar Museum.	متـحـف قسم الآثار- جامعة ذمار.
UAM:	University of Aden Museum.	متـحـف قسم الآثار- كلية الآداب جامعة عدن.
YM:	National Sana'a. Museum	المتـحـف الوطني بصنعاء.
	رموز مدونات النقوش	
Bash	Inscriptions Collected by Mohmmed Baslamh	مجموعة نقوش محمد باسلامة
CIH:	Corpus Inscriptionum Semiticarum	مدونة النقوش السامية
GL:	Inscriptions Collected by E.Glasser.	مجموعة نقوش جلازر
IR	Inscriptions Collected by Motaahr al Iryany	مجموعة نقوش مطهر الإرياني
Ja:	Inscriptions studied by A ,Jamme.	مجموعة نقوش جام
Sh	A.H.Sharafaddin Inscription.	مجموعة نقوش شرف الدين
Al-misal (2,5)	Inscriptions from al missal area.	نقوش من منطقة المِعسال.
RES:	Répertoire d'épigraphie Sémitique	الربـرتواه
Ry:	Inscriptions published by G., Ryckmans	مجموعة نقوش نشرت بواسطة ريمكانز

رموز اختصارات المراجع				رموز أخرى	
ص(Pp)	صفحة	م ع	علاقات المتحف الحربي	Mk	مضبوطات الأمن السياسي.
ط	طبعة	مج	مجلد	A-BSq.T A-sq.8-T2	A,B المنطقة Sq مربع الحقرية T رقم المدفن
ق.م	قبل الميلاد	م	ميلادية	(؟)	مجهول الموقع
(؟)		ح م	المتحف الحربي	[.]	احرف غير مقروءة او طمست بالنسبة للنقوش
هـ	هجرية	ج	جزء	(.)	احرف مقترحة بالنسبة للنقوش
رمــــوز العـــنــاصـــر					
نحاس	Cu	كالسيوم	Ca	ذهب	Au
قصدير	Sn	رصاص	Pb	برومين	BR
حديد	Fe	تيتانيوم	Ti	زنك	ZN
كلور	Cl	زركون	Zr		

(1) قائمة الجداول

(2) قائمة الخرائط

(3) قائمة الأشكال

(4) قائمة اللوحات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

موضوع "الأسلحة في اليمن القديم"، موضوع لم يخُصه أيّ من الباحثين من قبل بدراسة مستقلة، وهذا ما دعا الباحث إلى محاولة تسليط الضوء على نماذج من الأسلحة اليمنية القديمة، على الرغم من كون السلاح قد ارتبط إرتباطاً وثيقاً بحياة اليمنيين منذ القدم بحيث نجدهم قد أولوه جُل اهتمامهم وحرصوا على تصويره في كثير من مخلفاتهم المادية، لكونه احتل أهمية في مسار حياتهم اليومية، فأصبح لا يفارقهم في حلهم وترحالهم. لعل هذا الاهتمام ليس لكون السلاح باعتباره مصدراً لدفاع عن النفس أو كوسيلة لتأمين الطعام من خلال الصيد فحسب؛ بل تعدى الأمر ذلك ليصبح السلاح رمزاً بين الرموز الدينية والسياسية التي كانوا يقدسونها يتقلدها الملوك، والقادة لدلالة على علو شأنهم بين القوم، وفي أحيان أخرى هو محل تفاخرهم كونه يعتبر بين أثمن مقتنياتهم من المتاع الشخصي.

في وقتنا الراهن معظم القطع الأثرية مثار اهتمامنا في هذه الدراسة عرضه لمظاهر التلف خصوصاً تلك المصنوعة من المعدن، وتتمثل تلك المظاهر إما بالبلى، أو مرض البرونز، وصدى الحديد. لهذا فقد كانت الحاجة مُلحة لدراستها وتوثيقها خوفاً من اندثارها، في محاولة متواضعة لإحياء تراث الماضي القديم، وإعادة تجديده، والتذكير به، كما تعد دراسة الأسلحة التقليدية، والحرف الصناعية الحربية جزء مكملاً في دراسة الفنون اليمنية القديمة.

لقد لعبت البيئة التي كان يعيش فيها الإنسان في اليمن القديم دوراً رئيسياً في تحديد نوعية السلاح، والأغراض التي من أجلها صنعت، وذلك تبعاً لمقتضيات حاجة الإنسان، وبهذا الشأن ربما كان الدافع الأول من وراء صناعة السلاح في المراحل الأولى من حقبة ما قبل التاريخ طويلة الأمد، كانت كوسيلة للدفاع عن النفس وصيد الحيوانات خصوصاً انه في مرحلة مبكرة من ذلك العصر لم يكن بعد قد توصل إلى استئناس الحيوان، واكتشاف الزراعة.

إن طبيعة البيئة وظروف الحياة القاسية، والعوامل الاقتصادية إلى جانب الصراعات السياسية، وما نتج عنهما من حروب ونزاعات، قد فرضت بطبيعة الحال على اليمنيين القدماء الحرب وتعلم فنون القتال، على الرغم من كونهم شعباً مسالماً اشتغلوا بالتجارة. وكما يقول "جورجي زيدان" تمدنهم لم يكن حربياً كتمدن الأشوريين والفرس والمصريين، بل كان تجارياً كتمدن الفينيقيين، فكانوا وسطاء تجاريين بين الشرق والغرب. وكغيرهم من سكان منطقة الشرق الأدنى القديم، فقد صنعوا أسلحتهم من مواد وجدوها في البيئة الطبيعية المحيطة بهم. لذا نجدهم في البديات الأولى استخدموا المواد الحجرية في صناعة نصال حجرية حادة كانت تُثبت بعناية على حوامل خشبية تمكنهم في

النهاية من عملية القذف والطعن بسهولة، ثم عرفوا بعد ذلك صناعة الأسلحة التقليدية من تشكيل وحدادة المعادن في محاكاةٍ للأسلحة والأدوات الحجرية.

إن رسم صورة واضحة عن صناعة التعدين في اليمن القديم أمر صعب على الأقل في وقتنا الحاضر؛ في ظل افتقارنا إلى الأدلة المادية ذات العلاقة بهذا الشأن، والاعتماد عليها ينصب بدرجة رئيسية على أعمال التنقيب الأثري في المستقبل القريب. إلا انه يمكن الاستفادة من المعلومات القيمة التي أوردها الهمداني في كتبه" كالإكليل، و"الجوهرتين العتيقتين"، والتحقق من الأماكن التي ذكرها وسمها "بمعدن" لدلاله على وجود منجم، وهما من أجود مؤلفاته، وأنفعها وإن كان الأخير قد عُني بدراسة معدني الذهب والفضة من حيث تعدينها وصياغتها. لقد أدرك قدماء اليمنيين وجود الخامات المعدنية في جبال بلادهم، ولذلك فقد حفروا المناجم واستخرجوا منها النحاس، والحديد وغيرهما، وعلى مقربة منها أقيمت المدن، وازدهرت الصناعات الحرفية، ومنها حرفة صناعة الأدوات، والأسلحة بمختلف أنواعها.

هدفت الدراسة في مجملها إلى تحقيق هدفين أساسين أولهما: الإسهام في إلقاء الضوء على نماذج من الأسلحة التي عرفت في اليمن القديم، ومعرفة موادها الخام إلى جانب إيضاح سمات كل نوع على حده، وتتبع تسلسل ظهورها التاريخي وتطورها قدر الإمكان. أما الثاني: فهو مناقشة مجموعة من الأسئلة التي شغلت الباحث وكانت موضوعاً للمشكلة المطروحة، وهي كالأتي :

- هل توجد جذور لروابط حضارية قديمة بين صناعة الأسلحة في عصور ما قبل التاريخ، مع تلك الأسلحة التي عُرفت في الفترة التاريخية اللاحقة ؟
- أوجه الشبه والاختلاف بين أنواع وأشكال الأسلحة التي استخدمت في اليمن القديم قبل الإسلام، وكيف يمكن إيجاد بعض التمايز فيما بينها ؟
- هل كان دخول الرومان اليمن ومن بعدهم الأحباش، ضمن جملة من الأسباب التي تزعم بأن اليمنيين كانوا لا يملكون سوى أسلحة بدائية لم تحاول الحكومات المتعاقبة على تحسينها وتجديدها وفقاً لتطور السلاح في العالم القديم؟
- ما هي الأسماء القديمة التي أطلقها اليمنيون القدماء على أسلحتهم ؟
- ما هي أنواع التي استخدمتها فرق الجيش اليمني القديم ؟
- هل تعكس الأسلحة التي كان يتقلدها قدماء اليمنيين نوعيات مناصبهم الوظيفية، والتمايز الاجتماعي بين أفراد المجتمع؟
- الكشف عما إذا كانت هناك فروق كمية في نسب خلط العناصر المعدنية المكونة لبرونز الأسلحة؟

أما عن المواد الرئيسية التي اعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة؛ شكلت مجموعات القطع الأثرية المعروضة ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية، إلى جانب القطع الفنية الأخرى كالأسلحة التي تتقلدها التماثيل، والمنحوتات الحجرية والأشكال المصورة على جدران المعابد، وكذا النماذج التي صورت على شواهد القبور، والرسوم الصخرية، فضلاً عن النقوش اليمنية القديمة التي ذكرت بعض من مسميات الأسلحة القديمة، وقد جاءت ضمن قراءات قدمها عدد من الباحثين من أمثالهم (بافقيه، والإرياني، Beeston،Rykmans)، إلى جانب ما ذكرته مدونات النقوش اليمنية مثل مُدَوَّنة (الكوربوس: CIH-CIAS)، ومُدَوَّنة (الربرتوا-RES)، مجموعة نقوش معبد أوام التي نشرها (Jamme)، فضلاً عن المعجم السبئي، والقتباني وغيرهما، وفي هذا الصدد تعتبر دراسة (Beeston) في العام (1976)، المعنونة بـــ(Warfare in Ancient South Arabia)، أقدم الدراسات التي أشارت إلى الجوانب الحربية؛ وفيها سرد مجموعة من ألفاظ الحرب، وفرق الجيش اليمني القديم من خلال نقوش المسند العائدة إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين الثاني– الثالث الميلاديين[1].

تعتمد الدراسة أيضاً على مصادر أخرى ثانوية كالشعر الجاهلي، ومعاجم وكتب اللغة العربية، وفيها نجد ذكر لأشهر مدن وقرى اليمن التي كانت تتصدر البلدان في شبه الجزيرة العربية في كثير من الصناعات الحرفية، ومنها صناعة الأسلحة الحربية وغيرها. لقد اتبعت في هذه الدراسة منهج يعتمد على تصنيف السلاح وفقاً لنوعه، والمادة الخام المكونة لكل نوع، في محاولة لوضعها في إطار تسلسل زمني لظهورها الأقدم فالأحدث، تسلسل التطور التقني المتعاقب عبر الزمن ثم وصف كل نموذج على حده، ومقارنه المتشابه منها في إطار المجموعة ذاتها، أو مع ما يشابهها في شواهد أثرية أخرى، وذلك لاستبيان أهميتها ومدى انتشارها المكاني. إن معظم القطع المدروسة خصوصاً المعدنية منها قد أصابها مظاهر التلف المتمثل أما بصدأ الحديد أو مرض البرونز، ونظراً لذلك فقد واجه الباحث صعوبة في التعرف على ملامحها الأصلية، وعليه كان من الأهمية بمكان رسمها باستخدام مقاييس رسم مناسبة.

لقد اتبعت في هذه الدراسة منهج أعتمد على تصنيف الأسلحة وفقاً للمادة الخام المكونة لكل نوع، محاولاً بطريقة منظمة ومنهجية وضع القطع المدروسة في إطار تسلسل زمني الأقدم فالأحدث وهكذا. ثم وصف وتحليل كل نموذج في مبحث مستقل، ومقارنة المتشابه منها في ذات المجموعة، أو مع ما يشابها في شواهد أثرية أخرى لاستبيان أهميتها ومدى انتشارها المكاني.

---

(1) تعتبر بهذا الخصوص دراسة صالح الرصين والتي كانت في عام(2002م) بعنوان (ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة) دراسة شبيهة بدراسة، (Beeston) إلا أن الأول صحح كثيراً من الألفاظ التي اعتبرها(Beeston) خطأً ألفاظ حربية أو عسكرية لمجرد أنها وردت في سياقات حربية، إلى جانب أن الرصين أضاف إلى دراسته الكثير من الألفاظ الحربية الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل لدى(Beeston) استناداً على نقوش تم اكتشافها حديثاً على مدى الربع الأخير من القرن الماضي. وكلاهما لم يتطرقا للأسلحة بأكثر من ذلك.

وتحقيقاً لأهداف الدراسة فقد سار العمل فيها في خطين متوازيين المسار الأول: يشمل النزول الميداني لجميع المتاحف اليمنية تقريباً بهدف تسجيل وتوثيق القطع الأثرية بالصورة والرسم وتدوين معلومات وافية عن كل قطعة. أما المسار الثاني: مكتبي عن طريق جمع كل الدراسات المتوفرة التي وردت في ثناياها معلومات تطرُق جوانب الموضوع، وعليه فقد ضَمنت الدراسة نماذج من تلك القطع، وهي بطبيعة الحال تعود إلى فترات زمنية مختلفة، ولعل غالبيتها تُدرس هنا للمرة الأولى. ونظراً لتعدد أنواعها فقد اتبعت الدارسة في تناولها للأسلحة تصنيفها إلى نوعين رئيسين: أسلحة هجومية (Aggressive weapon)، وأخرى دفاعية واقية (The defenes weapon)، وفي تقسيمها اعتمد الباحث على الآثار التي خلفها اليمنيين القدماء سواء تلك المنقولة من مواقع قديمة، وحالياً هي معروضة في المتاحف، أو تلك الآثار الثابتة كالرسوم الجدارية التي نقشها الفنانون سواء على جدران المعابد أو نحت شواهد القبور، أو الرسوم الصخرية في بعض المواقع الأثرية القديمة.

عند شروعي بالبحث وجدت نفسي أمام صعوبات عديدة كان في مُقدمتها ندرة المراجع التي تُعنى بموضوع الدراسة كونه لم يسبق البحث فيه من قبل على حد علمي. أيضاً وجدتُ صعوبات أخرى، لعل أبرزها تفرق القطع الأثرية بين المتاحف، وتباعدها المكاني بين المحافظات اليمنية. لعل مما يؤسف له أن غالبية الأسلحة في تلك المجموعات هي بدون هوية، بمعنى انه لا يُعرف مصدرها الأصلي وفترتها الزمنية؛ لذا فتحديد تاريخ زمني دقيق لها في علم الآثار يعتبر من أمور الصدفة لهذا فعلينا أن نقنع على الأقل في الوقت الراهن بتاريخ تقريبي، إذا ما علمنا أن معظمها جاء للأسف الشديد بأيدي من يعبثون بماضينا القديم الذي شَهد في الآونة الأخيرة تزايداً مستمراً؟ لذا برزت هنا إشكالية وضعها في إطار تسلسل زمني لظهورها، في حين لو أن اكتشافها كان قد تم باستخدام الطرائق العلمية التي ترتكز على أعمال التنقيب الأثري المنظم، بحيث كُشف عنها في طبقات أثرية مؤرخة لساعد ذلك الأمر في دراسة تطور صناعة الأسلحة في المراحل الزمنية المختلفة. ولتفادي هذه المُشكلة لجاء الباحث إلى أسلوب أعتمد على مقارنة القطع الأثرية غير المؤرخة مع نظائر مشابهه في شواهد أثرية أخرى. ولكون معظم القطع الأثرية خصوصاً المعدنية منها قد اعتراها مظاهر التلف المتمثل إما بصدى الحديد أو مرض البرونز، نظراً لذلك واجه الباحث صعوبة في التعرف على الملامح الأصلية للقطع المتضررة، وعليه كان من الأهمية بمكان رسمها باستخدام مقاييس رسم مناسبة. وبالرغم من تلك الصعوبات إلا أنني عقدت العزم على خوض تحدياً ينبغي مواجهته، إذ أنني لم أشأ مطلقاً الخوض في موضوع قد تكرر بحثه من قبل.

نظراً لتعدد أنواع الأسلحة واستعمالاتها الوظيفية المتعددة، فقد اتبعت الدارسة في تناولها للأسلحة تصنيفها إلى نوعين رئيسين: أسلحة هجومية؛ وأخرى دفاعية ثم قسمت الدراسة إلى أربعة فصول تنطوي عليها مجموعة من المباحث الفرعية:

الفصل الأول: فيه عرض موجز لأهم المعادن الداخلة في صناعة الأسلحة، وطبيعة تكوينها في جيولوجية اليمن الطبيعية، إلى جانب ذكر أماكن التعدين القديمة، وطرق استخلاصها وصناعتها.

الفصل الثاني: مكون من مبحثين الأول يتناول ذكر أسماء الأسلحة التي كان يسمي بها قدماء اليمنيين أسلحتهم؛ استناداً أولاً إلى النقوش اليمنية القديمة، ثم ثانياً على ما ذُكر في الشعر الجاهلي، والمصادر العربية الأخرى. أما المبحث الثاني من هذا الفصل، فقد عُنِي بالبحث عن أهمية السلاح والرمزية الدينية والسياسية التي أصبحت مع الوقت رموز حرص الفنان اليمني القديم على تصويرها في مخلفاتهم المادية.

الفصل الثالث: يتناول أسلحة الهجوم، وتشمل (الخنجر- الفأس- الرمح- القوس- الخنجر- السيف- ثم أخيراً الهراوة، وهو سلاح لم يكن معروفاً من ذي قبل، ولعله يُعرض هنا لأول مرة؟

الفصل الرابع: يتناول مبحثين الأول أسلحة الدفاع ويشمل (الترس- الخوذة- الدرع أو السزرد)، ونظراً لعدم وجود قطع مادية بحد ذاتها تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، فقد اعتمد الباحث على الأنواع التي جسدت على شواهد القبور، والتصاوير الجدارية، والرسوم الصخرية. وتضمنت الرسالة أيضاً قائمة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية.

الـــفـــصـــل الأول

الخامات الأولية اللازمة لصناعة الأسلحة

أولاً: المواد الخام اللازمة لصناعة الأسلحة:

- (أ) المواد الحجرية
- (ب) المواد العضوية

ثانياً: صناعة التعدين:

- (أ) طرق استخلاص المعادن
- (ب) تقنيات سباكة المعادن
  1. تقنية سباكة الشمع المفقود (المصمتة)
  2. تقنية سباكة الشمع المفقود (المفرغة)
- (ج) الخامات الأولية اللازمة لصناعة الأسلحة المعدنية
  1. النحاس
  2. البرونز
  3. الحديد

أولاً: المواد الخام اللازمة لصناعة الأسلحة:

أ)- المواد الحجرية

معلوم أن أقدم الخامات التي استخدمها الإنسان الأول في صناعة أسلحته البدائية كانت مكوناقما من المواد العضوية مثل العظام الحيواني أو حتى الخشب كالعصي وغيرها. لعله بعدها قد عرف المواد الحجرية أو قل كلتيهما في أن معاً، وحيث وانه قد استخدم الأحجار أكثر لكونها تتميز بالقوة والصلابة، وطول البقاء، وعليه فقد فضل خامات معينة من أمثال الصوان (الشيرت)[1] والأوبسيديان. وفي كل المواقع الأثرية اليمنية تقريباً سواء تلك التي تنتمي للعصر الحجري الحديث أو للفترة السبئية أو المعينية أو الحميرية، يمكن إيجاد كميات ضخمة من أدوات الاوبسيديان[2] (السَيح)، وليس هذا في حد ذاته بغريب نظراً للطبيعة البركانية للجزء الأكبر من مساحة الجمهورية اليمنية، لقد كانت سلسلة طراب (Trap Series) المصدر الرئيسي للآوبسيديان، وهي ضمن إقليم ذمار البركاني (خريطة2)، المكون لجبل اللسي وإسبيل [فرانكفليا1990:104-106]. وكان حجر الصوان هذا من أكثر أنواع الأحجار استعمالا في عصور ما قبل التاريخ، فهو يوجد عادة أما على شكل طبقات لا يزيد سمكها على بضعة إنشات أو على شكل كتل متبعثرة. وفي العصور الحجرية القديمة والوسيطة كان الإنسان يحصل على الصوان بصورة رئيسية من ضفاف وقيعان الأنهار والأودية أو سواحل البحر[عبدالواحد1988:10،11].

(ب) المواد العضوية:

نظراً لكون القوس وقناة الرمح إلى جانب عود السهم قد صنعت من مكون عضوي ألا وهو الخشب (The wood) وعليه فقد كانت عرضة للتلف السريع، ولعل ذلك السبب الرئيسي في إن الشواهد الأثرية المادية لم تسعفنا بنماذج منها حتى الآن، كي نتمكن من التعرف على نوع الخشب المستخدم وطرق الصناعة القديمة. يقال: أن خير شجر يصنع منه القوس شجر النبع، لكن هناك أشجار أخرى كانت تصنع منها الأقواس يرد ذكرها في شعر العصر

---

(1) استخدم هذا الحجر من قبل الإنسان الأول لإشعال النيران وصناعة الأسلحة والأدوات الأخرى كالمكاشط والمثاقب وغيرها. ، لقد أصبح هذا الخام في وقتنا الحالي يستخدم كحجر شبه كريم؛ " الشيرت" أو الصوان وهو من صخر رسوبي دقيق الحبيبات يتميز بالصلابة وشدة التماسك، ويتكون من بلورات متراكية من الكوارتز دقيق الحبيبات لا يزيد قطرها عن(30)مايكرومتر، في بعض الحالات يحتوي على شوائب مثل الكالسيت وأكسيد الحديد. يوجد الصوان بعدة ألوان ومنها الرمادي ،الأخضر، والأزرق، الأحمر، الأصفر، البني، الأسود، يوجد أساسا بشكل عقدي في الحجر الجيري والدولومايت واقل من ذلك بصورة توضعات طبقية. يتواجد حجر الصوان في اليمن وخصوصاً حضرموت على صورة كتل أو عقد وحياناً على شكل طبقات متداخلة مع الحجر الجيري، الحجر الرملي أو مع وحدات الصخور البركانية. ينظر[متاش2006:38].

(2) ينتج الاوبسيديان عن المقذوفات البركانية، وهو شكل خاص من الحمم البركانية الحمضية الغنية بالسيلكا. يمكن إيجاد هذا الخام في اليمن على شكل دفق سميك وقصير في مستويات شاسعة من سلسلة طُراب(Trap Series) وهي سلسلة متعاقبة من دفقات حمية تتداخل مع صخور التوفة وتكوينات رسوبية قارية هشة ترسبت على مدى(30) مليون سنة بطول الصدوع التكتونية الضخمة التي حدثت حين انفتح البحر الأحمر عند تكوينه. ينظر[فرانكفليا 1990:104,103].

الجاهلي فمنها الشريان ويعرفونه بأنه شجر من عضاه الجبال، وقال: بعضهم انه نبات هو السِدَر نفسه، وقوسه جيده إلا أنها سوداء مشربة حمرة، وقال: آخرون :النبع والشريان والشُوحَط شجرة واحده، إلا أن النبع يطلق على ما يكون منها في قلة الجبل والشريان على ما يكون في السفح والشُوحَط على ما يكون في الحضيض[بحوت78:1985].وكان العرب يتجنبون السِدَر لأنه ضعيف ويختارون النبع أو الشُوحَط لأنه امتن واضمن لقوة السهم، وقد يأخذون من الساسم، أو من شجر الغرب أعواداً لسهامهم. أما الريش، فقد كانوا يستخدمون في الغالب ريش ناهض، وهو فرخ النسر أو العقاب، وإنما خصوا ريش الفرخ لأنه أرق وأخف من أن يكون ريش طائر فيجعلونه ظهاراً لواءما [جعفر24,23:1985]، ثم تقوس كالهلال ويشبت بها وتر من جلد الإبل لترمي به السهام، وكلما كان الشد قوياً صارت الرمية بعيدة ومؤثرة وقد يكون السهم من غصن أو خشب أو معدن، ويكون له راس مدبب ليصيب الهدف[المرسوي205:2007].

1-النَبع

عُرفت خولان في اليمن بصناعة القسي، والنبل المصنعة من شجر النبع الذي يعتبر من أجود النباتات المستخدمة في صناعة القسي والنبل[الحديثي49:1988] والنبع من أشجار الجبال تتخذ منه القسي، وقيل النبع شجر أصفر العود رزينة ثقيلة في اليد وإذا تقادم أحمر[الصمد162:1981]، وشجر الشوحط، ينبت في جبال السراة، ويسمى بالنبع أحياناً[الزبيدي 1965،ج5:165 ,519] .

(2)-التَألَب

هذا النوع من الأشجار ينمو بوفرة على الأراضي اليمنية ؛ وهو شَجَرٌ كانت تسوى منه القِسِيُّ العَرَبيَّةُ، وعنها قال: شمر لا مرئ القَيْس:

وتَحَتْ لَه عَنْ أَرْزِ تَأْلَبَةٍ .... فِلْقٍ فِراغِ مَعَابِلٍ طُحْلِ

قال: شمر قال: بعضهم الأَرْزُ ههنا القَوْسُ بعَيْنها والتَّأْلَبَةُ: شجرة تُتَّخذ منها القِسِيُّ. والفِراغُ: النِّصالُ العِراضُ الواحدُ فَرْغٌ [ابن منظور1999،ج1:225 ,226] ومن المحتمل أن يكون الاسم تألب مرتبطاً من الناحية اللغوية بالفعل(ألب) والذي يعني(جمع)، الأمر الذي يجعلنا نذهب إلى أن يكون معنى هذا الاسم هو التوحيد، أو التأليف بين القبائل وتوحيدها، أو ربما يكون اسم الإله تألب يرتبط بالقسي المتخذة من هذا النوع من الأشجار كصفة من صفاته(المحارب) أو كما تقول (هوفنر) انه إله القوس [القحطاني82:2009]، وعنه قال: ساعده بن جؤبة

فأزال ناصحها بأبيض مفرط .. .. من ماء ألهاب عليه التألب.

وهناك شجر أخر ينبت في الجبال تتخذ منه القسي، وهو النَّشَمُ ومنه قول امرئ القيس : [ابن منظور1999،ج576:12]

عارِضٍ زَوْراءَ من نَشَمٍ .... غَيْرِ باناتٍ على وَتَرِهْ

وقد وصف أوس بن حجر في قصيدة منسوبةً إليه طريقة صناعة السهام قائلا في ذلك :

وحشو جفير من فروع غرائب ... تنطع فيها صانع وتنبلا

تخيرن أنضاء وركبن أنصلا ... كجمر الغضا في يوم ريح تزيلا

فلما قضى في الصنع منهن فهمهُ ... فلم يبق إلا أن تُسن وتصقلا

كساهن من ريش يمان ظواهرا ... سخاما لؤاما لين المس أطحلا

وقد أوضح أوس باختيار القضبان لصناعة السهام وحشوها في الجفير وهي الكنانة(جعبة السهام) وعملية اختيار الأنضاء وهي السهام بلا ريش ولا نصل، ثم تركيب الأنصل وقبل الصقل تريش بالريش اللين اليماني، أما الوتر فعادة من الجلد، وأحسنها ما كان من جلد الإبل غير السمينة [الصمد1981:161]، والمُران: شجر الرماح [ابن منظور1999،ج5:172] وبهذا الشأن هناك نوع من الأقواس تدعى بالأقواس المَرانية، نسبة إلى بلاد مران من خولان الذين كان فيهم صنعة خولان[السيف1993:134] والمشاهد للغطاء النباتي اليوم للمنطقة المذكورة ، يجد أشجار التألب منتشرة في سفوح ووديان المنطقة، ولعل الأقواس التي اشتهرت بصناعتها كانت من التألب كما نعتقد؟ ويصف أوس بن حجر القوس في قصيدة قالها، عارضاً فيها المتاعب التي يصادفها الصانع أثناء بحثه عن الخشب وحتى عملية الإنتاج وكم تستلزم من جهد وعناية[1] .

(3)- **الجلد**:

مما لاشك فيه أن اليمنيين أدخلوا الجلود في صناعة أسلحتهم الدفاعية من مثل التروس، والخوذ والدروع الجلدية. لقد عرفوا الجلد بلفظ (ﻫ ||| ○) بمعنى جلد "للتروس، ورد هذا اللفظ في سياق نص النقش المسجل برقم (J555) كان مصدر هذه الجلود الحيوانات، مثل جلود الجمال أو البقر والحيوانات الوحشية ذوات الجلود الغليظة[علي2001:102] وقد اشتهرت أماكن مختلفة في اليمن بإنتاج ودباغة الجلود مثل مدينة صعده التي قيل عنها بأنها مدينة الدُباغ في الجاهلية الجهلاء [الهمداني1990:160] كما وينسب إلى مدينة جرش اليمنية صناعة الإدم المعروف بأدم جرش[الصمد1981:331] والنّطع من الأدم معروف، قال: التميمي: [ابن منظور1999،ج8:357]

(1) للمزيد من الاطلاع ينظر [جعفر1985:21, 22].

يَضرِبن بالازِمة الخُدُودا　　　ضرْبَ الرياح النّطْعَ الممدودا

لقد كان لليمنيين نصيب وافر في استغلال الجلود في الصناعات الحرفية، فقديماً برع اليمنيين القدماء منذ القرن الرابع ق.م في صناعة الملابس الجلدية الواقية بعد دباغتها، ويمكن أن تستخدم كأغطية أو دروع واقية أثناء الحروب، وتبدي لنا مومياوات شبام الغراس مقدار سماكة الأكياس الجلدية المظفرة والتي استخدموها في حفظ أجساد موتاهم (لوحة159، شكل98). كما يظهر بين الأثاث الجنائزي قطعة جلدية يبدو أنها استخدمت كواقي من الجلد يوضع على إحدى أصابع اليد لحمايتها من عملية شد الوتر أثناء عملية إطلاق السهام، يبدوا أن تلك الجلود كانت تصبغ بطبقة لونية حمراء، وربما كانت مادة ناتجة عن شجر كانت تدبغ به الأديم كالصّرف، العِرنةُ وهي صبغ أحمر تصبغ به الجلود[الصمد1981:335]

ثانياً: صناعة التعدين

لقد ارتبط تاريخ الإنسان القديم ارتباطاً وثيقاً بقصة اكتشافه للمعادن على مر العصور المتعاقبة، وعلى هذا الأساس سُمي العصر الذي اكتشف فيه فلز النحاس بالعصر النحاسي، ربما يكون أقدم فلز معدني صاغته يد الإنسان. لقد استطاع الإنسان من خلال هذا الكشف الهام الانتقال: من مرحلة ظل فيها أمداً طويلاً يصنع أدواته وأسلحته من العظم والحجارة كموارد أولية غير فلزية، إلى صناعتها من معدن النحاس بإتباع طريقة الصهر، ربما تكون تلك العملية معاصرة لزمن اكتشاف النحاس في أن معاً؟ ثم جاء بعد حين من الزمن نقطة التحول العظيمة في تاريخ البشرية حيث أضاف الإنسان القديم إلى سجل اكتشافاته عبر أتباع منهج التجريب بالصب والقولبة، اكتشاف عناصر معدنية أخرى من أمثال القصدير والزنك والرصاص، وبمزجها إلى النحاس عبر صهرها مجتمعتاً مع الأخذ بعين الاعتبار ضبط المقادير النسبية لكل عنصر. وبصهرها بدرجة حرارة تقل عن درجة حرارة صهر النحاس ينتج في نهاية العملية سبيكة البرونز ذات خواص جديدة ومميزة تفوق خواص النحاس. لقد توج الإنسان سلسلة اكتشافاته وخبراته المتراكمة؛ وذلك باهتدائه إلى اكتشاف أهم العناصر وأكثرها صلابة ووفرة في القشرة الأرضية ألا وهو الحديد. لقد كان للإنسان الأول في شبه الجزيرة العربية بوجه عام نصيب وافر في مجال صناعة التعدين منذ فترة مبكرة من الزمن كغيرهم في بلاد ما بين النهرين والنيل. وبغض النظر عن الأصول الأولى لاكتشافه، والأسبقية الزمنية التي سُجلت لسكان بلاد ما بين النهرين في اكتشاف عملية صهر معدن الملاكيت[1] (خامات النحاس الأولية) على الرغم من ذلك؛ فان الحقيقة التي لا تقبل الجدل أن سكان تلك المنطقة (أي العربية الجنوبية) لم يكونوا في حاجة إلى استيراد الخامات الأولية من

---

(1) الملاكيت (أو الملاخيت) كأحد خامات النحاس الموجودة في اليمن، يتحول بصهرة إلى نحاس، وهو ككُحل العين في ابسط صورة وما يزال أهل اليمن في وقتنا الحاضر يستخدمونه في تجميل العيون، ويعتقدون انه مادة علاجية تساعد في وقف الحساسية وغيرها.

المعادن من بلدان الشرق الأدنى المجاورة، كما كان الحال عليه في بلاد ما بين النهرين. على الرغم من ذلك فالحديث عن صناعة التعدين في اليمن القديم على الأقل في وقتنا الحاضر أمر ينطوي عليه قدراً كبيراً من الغموض والتعقيد. لأنه ينقصنا في هذا الشأن البراهين المادية المنبثقة من أعمال التنقيب الأثري في أنحاء شتى من أرض اليمن، قبل الحديث عن صناعة التعدين ومالها من أهمية في تطور صناعة الأسلحة المعدنية؛ لا ننسى الموروث الثقافي البدائي في مجال صناعة الأدوات الحجرية التي تركها لنا إنسان فترة ما قبل التاريخ الذي عاش في اليمن. لقد استخدم معظم تلك الأدوات كأسلحة تمكن من صنعها بإتقان وحرفية عالية مستفيداً من تجارب أسلافه القدماء وفضوله الدائم في معرفة طبيعة الأشياء المحيطة به؛ لذا نجدهُ قد طَوع بعض الخامات التي تتوفر في بيئته، ليصنع منها أسلحة وأدوات تُمكنه من قضاء حاجياته اليومية، كما ويستطيع من خلالها الدفاع عن نفسه.

أ) طرق إستخلاص المعادن:

بدأت عملية التعدين بجمع سطحي للمواد الخام ، ثم تطورت هذه إلى عملية قشط للطبقة الخارجية الحاملة للمعدن، ومنها انتقلت عمليات التعدين إلى حفر الأنفاق والممرات في تجويف الأرض[النعيم1992:168]. تعتبر اليمن بهذا الشأن غنية بثروتها المعدنية التي تتوزع في تركيبها الجيولوجي المتباين (خريطة1) في الماضي القديم استخرجت من اليمن معادن كثيرة كالذهب الحميري، والحديد الصَعدي المعروف بجودته وصلابته وكذا النحاس، والرصاص كان يصنع منها التماثيل البرونزية [شرف الدين1964:24] والأسلحة والحلي والأواني، وقد استخدم في عمليات البناء أيضاً.

توجد المعادن الاقتصادية كالنحاس والقصدير والذهب وغيره في الطبيعة في صورتين هما: الصورة العروقية (Vein-type) ثم الصورة المشتتة أو المنبثة (Disseminated-type)، والصورة العروقية من المعادن هي التي تكون فيها تلك المعادن على هيئة عروق أو أجسام عدسية أو طبقات، توجد الخامات المعدنية في الصورة المنبثة على هيئة حبيبات دقيقة جداً، مشتتة أو مبعثرة في الصخور وتلك الصورة لم تعرف في الماضي- مع وجود استثناءات قليلة، وقد عرف الإنسان القديم منذ الألف السنين الصورة العروقية لمعظمها [سليمان2002:222]. تتموضع الخامات المعدنية في أرض اليمن في وحدات جيولوجية مختلفة. وتتركز بصفة رئيسية في تمعدنات العصر الجيولوجي ما قبل الكمبري، وذلك لاحتوائه على العديد من العناصر المعدنية الفلزية (polymetallic) تتمثل في معادن النيكل، النحاس، الحديد، الذهب، والفضة، التيانيوم، القصدير، والتنجستن، الزنك، والتمعدنات تلك موجودة في صخور حقبة ما قبل الكمبري (خريطة رقم3،6) لها أهمية كبيره من الناحية الاقتصادية، تتمركز هذه المعادن في أحزمة بركانية- رسوبية ضيقة [الخرباش1996:155,142] وتُعرف جيولوجياً بصخور الأساس (Basement Rocks) تحتوي على تكوينات جيولوجية متعددة تعود إلى عصر البروتيروزوي الأسفل (Lower Proterozole)، توجد في الغالب في هيئة أحزمة صخرية متحولة

ترتبط بالتطور التركيبي العام[مناش8:2006] تضرب باتجاه شمال جنوب أو شمال شرق، جنوب غرب(خارطة رقـــم3)، والتي تتبادل مع أحزمه صخرية أخرى واسعة تمثل صخور القاعدة الجرانيتية، والنيسية [الخرباش،163,55:1996] وقد عرف اليمنيون القدماء الصورة العروقية لمعظم الخامات والرواسب المعدنية في اليمن، وأهمها الـــذهب، والفضـــة، والنحاس ،والرصاص، والقصدير، والكبريت [سليمان223:2002].

يُعتبر المؤرخ والجغرافي أبي محمد الحسن الهمداني (ت360هـ) أول من حدد مواقع التعدين ومناجمه القديمة الـــتي كانت معروفة في زمانه، وسرد أثناء ذلك طرق وأساليب استخلاص وصناعة بعض المعادن عند اليمنيين في عهده. لقد أورد ذلك بشيْ من التفصيل في كتابه الشهير(الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء)، والتي نعتقد بأنهـــا امتداد لأنشطة تعدين قديمة منذ فترة ما قبل الإسلام. لقد أطلق لفظة (معدن) لدلالة على المنجم الخام، التي كانـــت ماتزال معظمها على الأغلب تستخدم في عصره. وبفضل ما ذكره الهمداني تواترت على اليمن وأماكن أخرى في شبه الجزيرة العربية عدد من الفرق الآثارية والجيولوجية التي قامت باكتشاف وتتبع مواقع التعدين القديمة، وبهذا الشـــأن تجدر الإشارة أن الكثير من المناجم التي ذكرها في تلك الفترة؛ وحتى وقت قريب كانت ضـــمن الإطـــار الجغـــرافي لأراضي الجمهورية اليمنية. غير أن الوضع قد تغير اليوم، فكثير منها (أي مناجم التعدين القديمة) أصبحت خارج الحدود الحالية لليمن وبناءً على ذلك فقد تم التحقق من ثلاثة مواقع ذكرها الهمداني، وهي موقع القفاعة، المخلفة، وموقع بني سابقة [الشرجبي31:2001]. من الراجح أن المواد المعدنية كانت تُستجلب من مناجم التعدين بعد طحنها وتنقيتها من الشوائب، ثم تنقل إلى المدن حيث توجد معامل صنع الأسلحة وحدادتها على غرار ما هو قائم اليوم في مدينة صنعاء القديمة، ومدينة صعدة.

لم يختلف أهل اليمن القدماء عن أهل اليمن الحدثين في طرقهم البدائية في استخراج المعادن واستخلاصها مـــن خاماتها، ولا يزال أهل اليمن يضرمون النار في الحجارة المحتوية على المعدن فيسيل المعدن بتأثير الحرارة فـــإذا ســـال سُكب عليه الماء، فيبرد وتتكون قطع منه يستعان بها في صنع ما يحتاجون إليه من الأدوات[علي570:2001] وفي ذلك استعملت لفظة (هاع) لتدليل على سيلان المعدن أثناء عملية الصهر(Melting) وفي النقش(CIH541/59) ورد لفظة الصهر كما تعرف اليوم لتدل على عملية إذابة المعادن وصهرها، وقد جاء ذلك في سياق النص التـــالي: Φ Ҷ ◊ ٦][| Φ Ꮒ Ꮍ (][) Χ | Φ ጸ Ꮍ >][| ٦ ٥ Ꮓ ∏ Ꮒ | ٥ >][Ꮒ . بمعنى وإعداد الملاط وصقل الحجر وصهر(المعـــدن) لترميم السد [الأغبري42:2003] ربما يكون قدماء اليمنيين هم أول من أدخل المعادن في عملية البناء في شبه الجزيـــرة العربية؛ ضمن الطرق التي استخدموها في عملية تعشيق الأحجار و تلاحُكها فوق بعضها البعض. فقد كـــان البَنـــاء يَصنع ثقوب في الأحجار ويملئها بصهارة معدن ما! وتسمى هذه العملية بالقطر أي أن المعدن أستخدم كرابط بـــين أحجار مصارف السد بالجبل الصخري، وبالنظر لبقايا بعض الأحجار في موقع مصرفي سد مأرب نجد أنها تحتوى على

ثقوب بعضها ثقب في كل طرف وبعضها ثقبين متجاورين وسط الحجر، وهذه الثقوب بلا شك هي التي كان يدخل فيها معدن الحديد، وربما أيضاً النحاس أو ما يُسميه الهمداني القطر كرابط بين تلك الأحجار المثقوبة [الأغبري2003:54] وجدير بالذكر أن هذه العملية لم تقتصر على جدران سد مأرب فحسب، بل ظهر القطر أو صُهارة الحديد أو النحاس. في أحدى الأحجار الضخمة مسنودة على سطح صخري كأساس لمبنى يقع شرق موقع سوق شمر في مدينة تمنع القديمة [1].

ويبدو أن العرب قد مارسوا عمليات فصل المعدن من المعادن المختلطة به، كما في حالة معدن الذهب المختلط بالنحاس أو الرصاص، وهي ماتُعرف بطريقة (Cepellation) أو من الفضة وهي ماتُعرف بـ(Cementation) ومن المعروف أن أقدم محاولات لهذه العمليات قد وجدت في(سارديس) في تركيا [النعيم1992:170] في البدء عولجت تلك المعادن على أنها مادة صلبة غير مادية، وإنها حجر قابل بالطرق، أو كانوا يزاولون العمل بها باردة بالطرق والحك، أما صناعة التعدين الحقيقة لم تبدأ حتى أصبح في الأرض في استخراج المعادن من خاماتها، وحتى في ذلك الحين ظلت كل أنواع المعادن لمدة إلفي سنة وأكثر مادة نادرة نفيسة لدرجة أن استخدامها اقتصر على الأسلحة وأدوات الزينة، ولم تصبح الأدوات المعدنية شائعة الاستعمال إلا بعد أن عرف الإنسان استخراج الحديد[السقاف2007:145]، ولهذا يمكن القول ان قله من البشر، ولاسيما من كانوا يستوطنون المناطق النائية، ظلوا على قدر معين يستخدمون أسلحتهم التقليدية المجهزة من مواد حجرية حتى مع ظهور المدن وشيوع استخدام المعادن. أو قُل أن البعض منهم كان يجهل أساليب حدادة وتشكيل المعادن.

من البديهي القول أن المعدن الخام كان في شكله الأولي يُفتت، أو تكسر القطع المحتوية عليه إلى قطع صغيرة، ومن ثم تُطحن بواسطة الرحى أو مدقات حجرية، يلي ذلك عملية حرق للمعدن لتخليصه من المواد العالقة به مثل الكبريت وغيره. ويتم الحرق في أفران متلاصقة في بعض مواضع التعدين، وقد يلزم تكرار هذه العملية عدة مرات، وهذه الأفران عادة ما تُحفر في الصخور، وتبطن بمادة صلصالية، وإذا لم توجد صخور لعمل ذلك، تبنى أفران من الحجارة وتبطن بالمادة نفسها، وتحتاج عملية الحرق هذه إلى درجة حرارة عالية، ومن ثم يصهر الخام في أفران خاصة بذلك، بعد ذلك يجمع المعدن المنصهر في أحواض مقابلة لتلك الأفران حيث يُنقل منها إلى مناطق التصنيع [البريهي2000:26]، وحتى اليوم لم يُعثر على أفران صهر المعادن كتلك المكتشفة في مناطق مجاورة كعُمان على سبيل المثال. لعل مرد ذلك قله الحفريات والأعمال الأثرية في اليمن، فالمعلوم أن الغالبية العظمى من المواقع الأثرية اليمنية القديمة ما تزال مدفونة تحت الأرض تحتفظ بأسرارها في انتظار من يكتشفها.

---

[1] كان ذلك أثناء زيارة ميدانية للباحث لموقع مدينة تمنع الأثرية في صيف العام 2005م، والظاهر أن المعدن الملتحم هو الحديد فطبقة الصدأ التي عادة ما تغطي الحديد ظاهرة عليه، والظاهر أن الكتلة الحجرية قد تزحزحت قليلاً عن موضعها الأصلي.

تزودنا اللغة اليمنية القديمة، من خلال بعض مفرداتها التي عرفتنا بأسماء أنواع من المعادن التي أستخدمها اليمنيين القدماء، ولعل أهم نقش يسردها بترتيب ربما يدل على قيمتها المادية؛ نجد ذلك في سياق نص النقش برقم (Bash10/3) غير مكتمل من شبام الغراس يتحدث عن عقد بشأن عائدات زراعية لمعبد (كبدم)[1] لقد ذكر هذا النقش أسماء المعادن بترتيب ربما يدل على القيمة المادية التي كان يحتلها كل معدن على حده. فنقرأ في البداية الذهب (طيبم)، الفضة (صرفم)، ثم الحديد (فرزنم)، وأخيراً(ذهبم) الذي ربما يكون نحاس أو برونز، وترد ألفاظ هذه المعادن هنا لأول مرة مجتمعة في نقش واحد[باسلامه369:2002]. وفي معظم الحالات كان المعدن الخام يفتت قرب المنجم، وتكسر القطع الحاملة له إلى قطع صغيرة أو طحنها، وقد استخدمت عدة أدوات مثل الألواح الحجرية والرحى، والأخيرة كانت تصنع من الحجر الجيري أو الديورايت أو البازلت، وهي صخور متوفرة كثيراً في الجزيرة العربية [النعيم169:1992].

معلوم أن أقدم الأساليب التي استخدمها الإنسان القديم في تشكيل المعدن كغيره، هي الطرق (التطريق البارد) ويتم ذلك بجمع كتل النحاس ثم الطرق المباشر على تلك الكتل من اجل ربطها ببعض ويبدأ تشكيل السلاح، ربما أنهم قد جربوا أنواعاً متعددة من الحجارة من تلك التي تعلموا استعمالها من آبائهم وأسلافهم، وتبين هذه التجارب أن قطع النحاس الطبيعي عندما تطرق فهي لا تتقطع كالصوان والعقيق الأبيض وإنما تصبح صفائح بأشكال متعددة، ولربما أن بعض قاطعي الصوان المغامرين قد انتبهوا إلى هذه الإمكانات واستطاعوا من ثم إقناع الآخرين بقيمة ومزايا النحاس لكي يبدأ عصر النحاس[الخطيب144:2005] لقد اعتبر اكتشاف عملية الصهر بالمصادفة خطوه متقدمة في الصناعات الحرفية القديمة، ونعتقد انه اكتشاف لم يتبعه مباشرة على ما يبدوا ابتكار قوالب الصب، والظاهر أن الإنسان ظل فترة يصهر المعدن على شكل صفائح بأشكال معدنية عشوائية غير منتظمة ، ومعها ظل يستخدم الطرق المباشر على تلك الصفائح ليبدأ بجهد شاق في تشكل سلاح معين. ومن الصحيح أن نعتقد انه لم يمضِ وقت طويل حتى عرفوا أن النحاس الذائب يمكن له أن يتخذ أشكالاً عدة، وذلك بإمرار ذائب النحاس من المصهر في قوالب ذات شكل وحجم معينين بدلاً من تطريقها بجهد كبير من الكتل النحاسية، وهكذا أصبح من الممكن الآن باستخدام السكب بالقوالب المفتوحة صناعة أنواع متعددة من الأدوات [الخطيب145:2005]. لقد ذكرت الكتابات المسمارية عمليات السباكة بالشمع المذاب، وكميات المواد الأولية اللازمة لكل عملية، مع ذكر أوزان المعادن المخصصة لكل نموذج؛ إن هذه

[1] يرد في ذات السياق الاتي :

3- [illegible]

يمكن أن يفسر على النحو التالي: ذهب، فضة، حديد، وبرونز(أو نحاس).......الخ.

العمليات كانت مألوفة عند السومريين والاكديين، والبابليين، والأشوريين وفق أساليب وتنظيمات متطورة دقيقة [الجادر1989:24] بالمقابل لم يصلنا نص من النقوش اليمنية القديمة يذكر عمليات مشابهه؟ لكننا نعتقد أن قدماء اليمنيين استخدموا ذات الطرق التي استخدمها السومريين، والبابليين وغيرهم، وأين كان الأمر يمكن الاستدلال من خلال دراسة الأسلحة التي خلفوها أن ندرك بصورة أولية الطرق التي استخدموها في صناعة وتشكيل الأسلحة سواء البرونزية أو الحديدية، وفي ذلك فقد استخدموا طرق وتقنيات عديدة نذكر منها الأتي:

(ب) تقنيات سباكة المعادن:

1- تقنية سباكه الشمع المفقود (المصمتة):

استخدمت هذه التقنية حسب اعتقادي في إنتاج الأسلحة المعدنية التي تتميز بكونها صغيرة الحجم صماء غير مجوفة كأسنة الرماح والحراب والسهام، ونصال السيوف إلى جانب التماثيل الصغيرة. تتحقق تلك العلمية من خلال تشكيل نموذج من شمع النحل يطابق الشكل المراد صبة، ثم يكسى بمادة تصلح لعمل القالب قد تكون من الطين وحدة أو مخلوطاً(بنشارة الخشب) ثم يطمر النموذج في الرمل في وضع معكوس ثم تسخن كل هذه المجموعة فينصهر الشمع ويسيل إلى الخارج من الثقوب المعدة لإدخال المعدن المنصهر في القالب، فيصهر القالب فارغا وشديد الصلابة وصالحاً للاستعمال، ثم يصب المعدن المنصهر بداخل القالب من خلال الثقوب ويترك حتى يبرد، ومن ثم يكسر القالب ويستخرج العمل منه [تاج حان2006:74] أو بمعنى أخر يصنع أولاً نموذج من مادة شمعية، وبنحت ناعم يقوم الصانع بإظهار تفاصيل دقيقه لشكل النموذج المطلوب تشكيله. ثم يكسى أو يطبع ذلك القالب بطبقة رقيقة من الطين الصلصالي(pottery) وبتجفيفه ليومين او أكثر، ثم تأتي أخيراً عملية صب صُهارة المعدن عبر ثقب في القالب ليذوب الشمع داخل القالب الصلصالي وبالتالي يحل المعدن محل الشمع الذائب، ثم بعدها يترك المعدن ليبرد ثم يقوم الصانع بتكسير الغلاف الصلصالي، وقد يصقل بعدها إذا ما ظهرت رتوش على السطح. أيضاً توحي أشكال بعض الأسلحة المعدنية طريقة تشكيل الأسلحة، وهي طريقة السحب والطرق المباشر على صفائح معدنية مصمته جرى تجهيزها مسبقاً إذ نجد ذلك في نماذج من رؤوس الرماح البرونزية، من أمثال ذلك نموذج برقم(MS2609) طريقة تشكيلها بدأت بطرق صفيحة المعدن لتشكيل النصل لاسيما في العنق ذو التجويف المفتوح الجانب. ولسبب اقتصادي فالبرونز مكلف مادياً، والقطع المصمتة تصبح باهظة الثمن، هذا يفسر تفضيل الصانع اليمني القديم للصب الأجوف بالشمع المفقود حتى بالنسبة للقطع الصغيرة الحجم. أما الصب الأجوف بالشمع المفقود هي تقنية أكثر تعقيداً من السابقة[بن يحيى2010،ج16:1] أي من تقنية سباكة الشمع المفقود مصمته الداخل.

2- تقنية سباكة الشمع المفقود(المفرغة):

لقد استخدم الصانع اليمني القديم هذه التقنية بشكل رئيسي في صناعة التماثيل كبيرة الحجم سواء الأدمية أو الحيوانية، وهي مجدية من الناحية الاقتصادية وتجعل الأشكال المصنعة خفيفة الوزن ومثالنا على ذلك تمثال برونزي يخص "هوتر عثت بن رضو إيل من بني شلالم" محفوظ حالياً في المتحف الوطني بصنعاء. لقد رمم هذا التمثال مؤخراً في معامل باريس[Mille,et 2010:25,50,60] وقد أظهرت عملية الترميم تلك، وجود حشوات طينية تكون إما جوفاء أو مصمتة، توضع داخل القالب الشمعي الذي كان قد أذيب أثناء صب صُهارة البرونز عبر ثقب ينفذ في القالب الصلصالي الخارجي الذي بدوره غطى طبقة الشمع. وذات الشيء نجده في تمثال لأسد في وضع الوقوف من بينون الحميرية [Pavan2009:97] لقد كان الهدف من رواء حشو تجاويف تلك التماثيل التقليل من وزنها وتوفير سبيكة البرونز. كانت الحشوة الطينة تسهم في ثبات القالب بشكل عام نظراً لأحجامها الكبيرة. وعلى صله بهذا الموضوع نجد أن اليونان قد استخدموا تلك الطريقة حيث أصبح التمثال البرونزي اليوناني منذ أواخر القرن السادس ق.م أجوف وكبير الحجم، في حين كانت التماثيل صغيرة الحجم عندهم تصنع صماء غير مجوفة [الفخراني1993:87] تعتمد هذه التقنية على تجهيز الشكل المطلوب أو المجسم بالرمل(الطين) تشكيلاً مباشراً، ومن ثم يكسى ذاك النموذج بطبقة رقيقة من الشمع، ومن ثم يكسى ذلك الغلاف الشمعي بطبقة رقيقة من الطين ثم يطمر في الرمل أو التراب، وبعد ذلك توضع في افران وتسخن إلى أن يسيل الشمع إلى الخارج، ويصبح القالب جامداً وشديد الصلابة، ثم يُصب البرونز المنصهر في الفراغ الذي كانت تشغله الطبقة الشمعية الرقيقة، وبعد تجمد البرونز داخل القالب يكسر غلاف الخارجي لإظهار المصنوعة البرونزية، أما الداخلي فيترك كما هو إلا فيما ندر[تاج حان2006:74].

ج) الخامات الأولية اللازمة لصناعة الأسلحة المعدنية:

لقد كان لوفرة العناصر المعدنية في التراكيب الجيولوجية لأرض اليمن أثر كبير في توفر المواد الخام التي مكنت قدماء اليمنيين من الاستفادة منها في صناعاتهم المختلفة.

(أ)- النحاس:

من المعروف أن النحاس أقدم العناصر المعدنية التي صاغته يد الإنسان، ربما كان أول فلز استخدمه الإنسان، ذلك لأن النحاس قد يوجد في بعض المناطق طبيعيا على السطح كفلز أو في خامات توجد في الطبيعة مختلطة مع معادن أخرى ، من أهمها القصدير ولذلك فمن المحتمل أن تكون سبيكة النحاس والقصدير قد اكتشفت بالصدفة في العصور المبكرة [عوض الله1980:175]، والدليل المادي الذي يُشير بوضوح إلى ممارسة تعدين النحاس مبكراً في اليمن، جاء من

مستوطنة يعود زمنها بحسب التقديرات إلى فترة ما قبل الكتابة في الموقع المسمى بـ" المدمن" على ساحل البحر الأحمر [Giumlia,et1999:37,38] حيث اكتشفت مجموعة من الأسلحة المعدنية تعتبر الأقدم حتى الآن. وهي عبارة عن نصال فؤوس نحاسية خناجر في أعقاب بعضها ما تزال مسامير التثبيت ظاهرة في مواضعها الأصلية. معلوم أن أقدم طريقة لتصنيع النحاس هي ما تدعى بطريقة التطريق البارد، ولقد كانت أقوام العصر الحجري الحديث صناعاً مهرة للحجارة كما يدل على ذلك أدواتهم وأسلحتهم التي خلفوها، وكان لابد أنهم قد جربوا أنواعاً متعددة من الحجارة من تلك التي تعلموا استعمالها من آبائهم وأسلافهم، وتبين هذه التجارب أن قطع النحاس الطبيعي عندما تطرق فهي لا تتقطع كالصوان والعقيق الأبيض وإنما تصبح صفائح بأشكال متعددة. و لربما أن بعض قاطعي الصوان المغامرين قد انتبهوا إلى هذه الإمكانات واستطاعوا من ثم إقناع الآخرين بقيمة ومزايا النحاس لكي يبدأ عصر النحاس في شق طريق له، وكانت الخطوة التالية، هي تعلم استخراج المعدن من فلزات النحاس التي كانت متوفرة أكثر من ترسبات النحاس الطبيعي[الخطيب144:2004].

لقد بدأ السومريين بصناعة التعدين فصهروا خامات النحاس الملآى بالشوائب(ترسبات النحاس الطبيعي) وبذلك حصلوا على سبيكة سهلة ممزوجة طبيعياً، وبعد إن استنفذوا هذه الخامات المعدنية تحولوا إلى مصادر أخرى حصلوا منها على نحاس أنقى، وبعد ذلك مزجوا نحاسهم عن قصد وخلطوه بالمعادن الأخرى وخصوصاً معدن القصدير ومن غير المستبعد إن يكون قدماء اليمنيين في اكتشافهم للمعادن واستخدامهم لها قد قطعوا الطريق ذاته [السقاف146:2007] ليس هناك مسمى قديم واضح للنحاس فيما توفر لدينا من نقوش وربما يكون (ذهبم) نحاس أو برونز [باسلامه369:2002] لقد أستخدم النحاس في اليمن القديم بشكل واسع ضمن سبيكة البرونز في طلاء أرضيات الأحواض المائية التابعة للمعابد كما هو الحال في الحوض التابع لمعبد الإله مقه أوام في مأرب، كما أستخدم في تثبيت الأعمدة في المعبد، إلى جانب الاستخدام الشائع في صب النقوش النذرية البرونزية التي على شكل صفائح تعلق في المعابد [العريقي147:2002]، وتشير الدراسات أن النحاس في منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة يتركز في الأطراف الغربية فيما يسمى (بدرع الجزيرة– بلاد النوبة)؛ فقد كشف عن أكثر من أربعين موقعاً لاستخراج النحاس في اليمن (خارطة رقم4)، ويقع واحد من أكبر هذه المناجم إلى الشمال من البيضاء في الجنوب الشرقي من اليمن[زارنس82,81:1995] وكان العالم (Hans zweifel) قد أشار في تقرير كتبه في العام(1961م) أكد فيه وجود أثار لمناجم استعملت قديماً لتعدين النحاس في المنطقة المذكورة، حيث تتواجد الحفر المفتوحة، والأنفاق تحت الأرضية التي طمرت معظمها بالطمي والصخور (لوحة1)؛ كما وتوجد أثار لحرق الصخور قبل استخرجها ليسهل تكسيرها. وعلى مقربة من تلك المناجم القديمة يوجد خبث الصهر قدرت في أحدى المواقع بأكثر من عشرة الاف طن[الشرجبي104,103:2001] ويمكن التعرف على أربعة مناجم لتعدين النحاس في إطار منطقة البيضاء: كمنجم

شعب البئر (لوحة2) سجل في هذا الموقع أثار لمنجم قديم للنحاس، وهو بطول (300م)، وعرض (1م)، وعمق يصل إلى(18م)، والى الجنوب من الموقع يتواجد نفق تحت ارضي يصل طوله(20م) ويتراوح عرضه مابين (3-4م)، في حين يصل العمق إلى بضعة أمتار.تم تعدين النحاس في عروق المرو المتواجدة ضمن صخور متحولة من الامفيبوليت شيست، والكوارتز فلدسبار نيس؛ و المنجم الأخر سمي بئر الطويل، يقع على بعد(10) كم جنوب غرب شعب البئر. وقد تم تعدين النحاس في عروق من المرو المتواجدة ضمن صخور متحولة من الامفيبوليت شيست والميكا شيست وصخور الميكاكوارتز فلد سبار نيس[الشرجي2001:104-112]، وفي ناحية (فضحة) توجد مناجم قديمة حيث استخرج المعدن في العصور القديمة أيام دولتي سبأ وحمير، ويقع بالقرب من مدينة البيضاء قرية المعدن(لوحة3) سميت كذلك لوجود معدن النحاس فيها، لا يستبعد أنها كانت موقعاً قديماً [بركات1996:108] وقد أفادت الاختبارات أن النحاس المستخرج من هذا الموقع هو النوع المتمثل بمعادن الكالكوسيت (cu2s) والكوفليت، والبورنيت، والملاكيت، في الصخور المصنيفة المكونة من صخور الداسيت، والاجنمبريت المتحولة، كما تنتشر هذه التمعدنات في عروق المرو المتداخلة مع صخور النيس، والميكا-شيست والجرانيت وغيرها [الخرباش1996:147] الجسم التمعدن فيه يصل طوله إلى(700) متر، ومتوسط سمك (10.6) متر، ضمن صخور الداسيت المتحولة وبالقرب من مواقع التعدين تتواجد حوالي(10.00)طن من الخبث المتخلف من عمليات الصهر الناتجة عن استخلاص النحاس. وهناك منجم أخر يسمى (بعبيل) يقع على بعد(30كم) شمال منطقة رداع وتتواجد فيه أثار لتعدين النحاس في نطاق من التغير السليكاتي ضمن صخور من الديوريت المتحولة. ويوجد في البيضاء أيضاً معدن طور منه الإنسان اليوم أشد أنواع الأسلحة فتكاً، وهو معدن (اليورانيوم) وقد وجد مخلوطاً بالزركون. ويعاني سكان هذه المنطقة من الإصابة بسرطان الدم! فهم يبنون بيوتهم فوق جبال بها معادن اليورانيوم والزركونيوم [مصطفى2002:225]، وفي أماكن أخرى أشار ديودور(Diodor) إلى مناجم من النحاس، الذهب والفضة، والزنك، والحديد في جزيرة سقطرة، وقد ذكرت في مخطوطة المناجم اليمنية احتياطيات النحاس في جبل بني سبأ (في بلاد يريم، إلى الجنوب من ضربة عمر) وعلى قمة نقيل سماره بالقرب من الطريق المتجهة إلى بني سيف، أيضا في ذمار القرن وفي البيضاء في الجوف، في الوقت الحاضر وبشهادة كل من رايف فؤاد بك وبري تم اكتشاف النحاس في صنعاء، وذكر ميلز دلائل أخرى عن النحاس في بئر علي [جرومان2011: 70].

(ب)- البرونز(𐩡𐩨𐩥𐩨)

يختلف عصر البرونز من منطقة إلى أخرى، ومن حضارة إلى أخرى، ظهر في الشرق القديم، وفي مصر منذ فترة مبكرة، بينما ظهر في اليونان في فترة متأخرة، بالنسبة لليمن تقدر بداية العصر البرونزي إلى الألف الثالث ق.م. وانتشر استخدام البرونز، وأخذ في الازدياد في العصر الحديدي، فصهر الحديد يحتاج إلى تقنية عالية، ودرجة حرارة مرتفعة لا تقل عن (1200) درجة مئوية، كما أنه لايعطي الناحية الجمالية التي يعطيها البرونز، ولا يمكن عمل شرائح رقيقة السمك منه، لذا اقتصرت الصناعات الحديدية على الأدوات التي تحتاج إلى الصلابة كالسكاكين، والخناجر، والسيوف، والمسامير[بن يحيى2010،ج9:1].

سبيكة البرونز هي خليط ناتج من مزج النحاس(88%)، والقصدير(10%)، والزنك (2%)[عوض الله1980:175] قديماً كان البرونز أبسط تركيباً، وكان يتركب من النحاس والقصدير فقط ومعهما آثار من عناصر أخرى اتفق وجودها في الخامات المستخدمة [لوكاس1990:352] وفي العصور المتأخرة كان يمزج النحاس في بعض الأحيان بنسبة عالية جداً مع معادن أخرى كالرصاص، والانتيمون أو الزرنيخ إلا أن خليط النحاس مع القصدير يكون أجود أنواع البرونز بعكس خلطه مع الرصاص ويرى البعض في نسبة القصدير، ومعادن أخرى مع النحاس كالنيكل والحديد بأنها شوائب بينما يرى بعض اخر أن خلط ما يقل عن نسبة اثنين بالمائة يعتبر طبيعياً [الجادر1985:246]، والقصدير الداخل في صناعة سبيكة برونزية يضم خليط من العناصر تختلف بين سبيكة وأخرى وهذا ما بينته نتائج التحاليل الكيميائية لعينات من الأسلحة البرونزية (جدول رقم1-) لقد عُرف هذا المعدن عند قدماء اليمنيين باسم (ذهبم) للتفريق بينه وبين مسمى الذهب الخالص (طيبم) [Sima2000:325] يوصف غالباً في النقوش (صنم ذي ذهباً) لعلهم كغيرهم من أصحاب الحضارات القديمة يحرصون على آن يقدموا لألهتهم شيئاً مما هو عندهم الأغلى مثل الذهب، ولكنه بسبب كثرة قرابينهم، وبسبب فلسفتهم الحياتية العلمية التي تقدس مصلحة الإنسان، وكتوازن بين سعادته الدنيوية والأخروية لهذا كان من يريد أن يقدم للآلهة شيئاً من الذهب لينص على أن قربانه (ذا ذهب)، ولديه القدرة على ذلك، يعمد إلى صهر البرونز الذي سيصنع منه قربانه، ثم يعمد إلى قدر كبير أو صغير حسب طاقته وإمكانته من الذهب الخالص فيصهرها على ذلك البرونز ثم يخلط المادة جيداً فتنتشر ذرات الذهب القليلة بين ذرات البرونز الكثير، ومن ذلك يصنع تمثاله وبهذه الطريقة يرضي بذلك نفسه وألهته [الأرياني1990:338,337]، لقد استخدم اليمنيين البرونز في أغراض شتى فصنعوا منه الأسلحة كالخناجر ورؤوس الرماح والفؤوس، والتماثيل والأواني والحلي، والعملات، كما استخدم في طلاء أرضيات الأحواض المائية للمعابد كما هو الحال في الحوض التابع لمعبد الإله إل مقه أوام في مأرب، كما أستخدم في تثبيت الأعمدة في المعبد، وفي مملكة حضرموت في تغطية الأعمدة (العوارض) الخشبية المستخدمة في المعابد [برُوتون1978:92]

اختلفت نسب الخلط بين تلك العناصر من حضارة إلى أخرى، ربما كان خلط الذهب في سبيكة البرونز لإعطائها قيمة مادية نظراً لكونه من اثمن العناصر التي عرفها الإنسان في ذلك الوقت، وفي غالب الظن آن الصانع اليمني، أدرك بان إضافة عنصر الذهب إلى سبيكة البرونز يحد من عملية الصدأ الذي يُصيب البرونز كونه من العناصر التي لا تتحلل على عكس الحديد والبرونز. وتقليد مزج عنصر الذهب كان معروفاً لدى السبئيين خصوصاً في التماثيل التي كانت تقدم كقرابين لإلهتهم.

(ج)- الحديد (𐩱𐩧𐩹𐩡)

أوفر من النحاس والقصدير، وهو رابع العناصر من حيث الانتشار في القشرة الأرضية، و دواعي تأخر استخدامه ترجع إلى أن الحديد النقي شديد الرخاوة، ولقد استغرق التحكم في نسبة الكربون لزيادة صلابة الحديد وقتاً طويلاً من الإنسان[عوض الله1980:181,182] في عام(1000)ق.م، بدأ معدن الحديد يحل محل البرونز، ووصل هذا الاستخدام إلى ذروته عام (700) ق.م وهو ما أطلق عليه العصر الحديدي وبه تطورت طرق صناعة وتشكيل المعادن. يتميز الحديد بصفات عديدة فهو أبيض مائل للزرقة، يلمع عند الصقل، بكثافة تبلغ (7.8سم)، والحديد صلب يمكن ليه بأي شكل عند تسخينه حتى الاحمرار، كما إنه ينصهر عند درجة حرارة تبلغ (1528°م)، ويعد الحديد النقي فقير في خواصه الميكانيكية لذلك أضيفت إليه سبائك أخرى لتحسين خواصه، فيشكل وجود الكربون مع الحديد أهم السبائك التي تكسب الحديد خواص متنوعة، ويطلق البعض تسميات لسبائك الحديد على حسب نسبة وجود الكربون بها. وعلى هذا الأساس يعتبر الحديد الذي لا تزيد نسبة الكربون فيه عن (2%) وهو الحديد الصلب(الفولاذ). أما الحديد الزهر يحتوي على نسبة من الكربون تزيد عن(2%)، كما يحتوي على بعض الشوائب مثل السيلكون والمنجنيز والفوسفور والكبريت، والزهر معدن صلد وقصيف مما يجعل عملية تشكيلة صعبة، وللحديد الزهر عدة أنواع من مثل الزهر الرمادي، والأبيض، والزهر المطروق، والزهر السبائكي[تاج جان2006:53,52].

لقد كان لقدماء اليمنيين نشاطاً متميزاً في تعدين الحديد، واستغلاله كثروة اقتصادية مهمة تزخر بها الأرض اليمنية في العهود القديمة [الصغير1996:99] كان الحديد معروفاً للسبائيين القدامى، وفي النقش الذي يتحدث عن انهيار السد (GL.554/12,76) أتت كلمة(𐩱𐩧𐩹𐩡) وهي الصيغة القديمة لكلمة (parzill) العبرية والتي تعني

الحديد[جرومان2011: 70]. وترد الكلمة ذاتها في النقش(CIH40/4)[1] إذاً فقد أسمى قدماء اليمنيين الحديد([illegible]) [Sima2000:325]. ولأهمية الحديد وغلاء ثمنه قديماً؛ حسب إفادة المؤرخ(أجاثر خيدس) في القرن الثاني ق.م، فقد دفع كل من (**Alilaer, kasander**) القيمة ذهباً لمعدن النحاس ثلاثة أمثال، ولمعدن الحديد مثلين، كما أشار المؤرخ ديودور بدورة إلى مناجم للحديد في جزيرة سقطرى [جرومان2011: 70]

هناك مواقع اشتهرت قديماً بغناها بهذا المعدن، نذكر منها على سبيل المثال صعده التي أستمر فيها استخراجه وتصنيعه محلياً حتى وقت قريب، أي حتى عقد الستينات من هذا القرن [بركات1996:110,109] فقد عثر على أدوات وأفران استخدمت لصهر المعادن خاصة الحديد، وتخليصه من الشوائب العالق هبه[شيحة1987:122] هذا وما زالت مناجم على بعد(30) كم شمال غرب المدينة لعل اشهرها منجم جبل الميدان. كما يوجد في منطقتي بني حشيش ووادي ظهر من ضواحي مدينة صنعاء إلى جانب جبل كوكبان وتبلغ نسبته بين (40- 50 %) [العريقي2002:148]، وقد عثر في المساحات القريبة من مدينة البيضاء على تمعدنات للحديد بنوعية أفضل؛ هذا ويعتبر الخام المكتشف في موقع يدعى سبأ على بعد(16) كيلومتراً من مدينة البيضاء أهم حامل لرواسب خام الحديد، إذ قدر الاحتياطي فيه (2, 1) مليون طن برتبه تراوحت بين (6%, 35 49%) من أكسيد الحديد، أما الراسب الظاهر في محل يسمى الماجل فان الاحتياطي فيه أقل من سابقه إذ قدر ب(46000) طن لكن رتبته كانت أعلا بكثير من رتبة خام سبأ إذ بلغت ما بين(56%,78%) من الحديد[بركات1996:111,110]. ومن أهم مناطق تعدين الحديد هي مناجم تقع حول مدينة صعده (لوحة4,5) على شكل قبعات حديدية مثل: المائجة- جبل أحسن- قدامى- ثروة- جبل المعدن عكوان- القرن- المصنعة، وهي متمو ضعة في صخور القاع، وأخرى متواضعة على الفوالق، وضمن صخور الغطاء الرسوبي مثل: العبلة، وادي مدار، شمال مجز(جبل المعدن)، جرف رغافة، وادي الحوات صعده ويوجد خام الحديد في منطقة البيضاء على هيئة أجسام عدسية ضمن صخور القاع مثل منطقة صباح وصبر؛ وفي منطقة مُكيراس يتواجد الحديد مع التيتانيوم في صخور متداخلة فوق قاعدية [المفلحي2003:38,27].

---

(1) سياق النص كالتالي:

4 - [illegible]..

ينظر(CIH40) أيضا يرد هذا اللفظ في النقش(Bash10/3) بين أسماء المعادن؛ لمزيد من الإطلاع ينظر[باسلامة2002:369].لعل أقدم لفظ يدل على الحديد جاء من بلاد مابين النهرين فالكلمة السومرية (ان- بار AN-BAR) بإشارات تعني(سماء) (ونار) وقد ترجمت بشكل عام(معدن سماوي)أو (معدن نجم)، وخلال زمن طويل لم يعرف المصريون سوى الحديد النيزكي وذات الوضع بالنسبة للحثيين[إلياد1987:71].

الفصل الثاني:

أسماء أنواع الأسلحة اليمنية القديمة، والقيمة الرمزية لبعضها.

المبحث الأول: أسماء أنواع الأسلحة التقليدية القديمة، في ضوء نقوش المسند، والمصادر العربية.

1. الرمح
2. الخنجر
3. السيف
4. الجراب
5. القوس
6. السهم
7. الفأس
8. الترس (الجُوب)
9. الدرع (النَثْلة)

المبحث الثاني: القيمة الرمزية لبعض الأسلحة اليمنية القديمة .

(أ) رمز الرمح.
1. العملات.
2. اللوحات الحجرية.

(ب) رمز الهراوة

(ج) رمز الخنجر والسيف.

(د) رمز القوس.

(هـ) عقوبات تحد من حمل السلاح في أماكن، ومواسم دينية معينة .

المبحث الأول: أسماء أنواع الأسلحة التقليدية القديمة

السلاح اسم جامع لآلة الحرب، وخَص بعضهم به ما كان من الحديد، وتسلح الرجل: لبس السلاح، والمسلحة: قوم ذو سلاح [ابن منظور1990:2060]، وفي نقوش المسند ورد بذات اللفظ (𐩪𐩡𐩢) بمعنى سلاح، ومثاله ما ورد في سياق النقش برقم (CIH548/1/,3) ما نصه :

1- 𐩣𐩬 | 𐩢𐩷𐩡 | 𐩣𐩬𐩣 | 𐩺𐩬𐩷𐩸 | 𐩪𐩡𐩢𐩣 | 𐩣𐩲𐩬 | 𐩢𐩡𐩥𐩬 |

2- 𐩤𐩭𐩣 | 𐩤𐩭 | 𐩨𐩺𐩭𐩣 | 𐩪𐩭𐩬𐩵 | 𐩨𐩣𐩱𐩪𐩣 | 𐩺𐩬

3- 𐩡𐩺𐩬𐩡𐩪𐩬 | 𐩪𐩡𐩢𐩺𐩤 |

ويقابلها من أسماء السلاح في العربية الشكة، البزز، الحلقة، الضالة؛ وجميعها تعني الأسلحة (**Arms**) المعروفة عند العرب كالسيف، والرمح، والسهم، والترس، والقوس[النوايسة2000:301]، القِناعُ السلاح؛ وجمعهُ قُنع [ابن عباد1975،ج1:193]، والسِّنور أيضاً اسم لجماعة السلاح [العسكري1996:327] وقد ذُكرَ في القران الكريم بـ(الوزر) يقول تعالى حتى تضع الحرب أوزارها [سورة محمد؛ الآية4]، أي أثقالها وأحمالها، يعني السلاح ، وأصل "الوزر" ما يحتمل الإنسان، فسميت الأسلحة أوزارها لأنها تُحْمَل[البغوي1997،ج7:279]، ويقال: أعدوا أوزار الحرب آلاتها، ووضعت الحرب أوزارها انقضى أمرها، وخفت أثقالها فلم يبقَ قتال[مصطفى؛ وآخرون2004:1028]، وحول هذا المعنى يقدم لنا النقش برقم(Ja586/12) ذكر(وأ ح ل ل م)، وذلك في سياق السطر التالي:

12- 𐩨𐩤𐩥𐩺𐩣| 𐩥𐩱𐩢𐩡𐩡𐩣

جاءت كلمة (أح ل ل م) في المعجم السبئي بمعنى أسلاب قتيل، أو ما على القَتيل من سلاح [Beeston1978:15] إذاً فالمقصود منها الغنائم من ُعدة المحاربين وتصبح أسلاب عند قتل الأعداء، وفي العربية حلل (جمع) السلاح وحلال [مصطفى؛ وآخرون 2004:194]، ومن المفيد هنا ذكر لفظة (𐩱𐩢𐩡𐩡𐩣) التي وردت في سياق نقش (Ir2/17) : 𐩥𐩺 𐩤𐩣 |𐩨𐩬𐩺𐩣 | 𐩲𐩷𐩺 | 𐩥𐩱𐩡𐩱 | 𐩣𐩻𐩭𐩣 | 𐩢𐩢𐩣 | 𐩨𐩡𐩢𐩲𐩣. وترجمتها" وقتل منهم ثلاثة مئة وعشرين مقاتلاً بحد السلاح [الارياني1990:136] ربما يكون المقصود الإشارة إلى القتل بحد السيف.

1- **الرمح**

ذُكر الرمح بنفس المسمى في مناسبة قدم فيها شخص اسمه (نسم) رمحاً للإله عثتر وذلك في النقش برقم(CIH964) على النحو الآتي :

-1 𐩪𐩣𐩢|[......] 𐩸𐩣𐩱𐩺|𐩵𐩢𐩯𐩧

-2 [.......] 𐩧𐩣𐩢

لقد جاء ذكر الرمح في القران الكريم كلام الله عز وجل المنزل في بداية القرن السابع الميلادي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [سورة المائدة، الآية 94]. والجمع رماح، والرجُل الرّماح صانع الرماح وحرفته الرماحة، ورمحه طعنهُ بالرمح [ابن منظور1999،ج172:2]، وهو نوعان: نوع متخذ من القنا، وهو قصب مسدود الداخل يقال: للواحد قناة، فان كان قد نشأ في نباته مستقيماً بحيث لا يحتاج إلى تثقيف فهو (الصَعدَة) وان احتاج إلى تثقيف فهو(المثقف)، النوع الأخر يتخذ من الخشب كالزان ونحوه ويسمى(الذابل) [النوايسة321:2000] ويقال: لمفاصلها(أنابيب) ولعُقدها(كعوب)، أو كَعابرُ القناة عُقودها، وإذا كانت غِلاظاً، الواحد كُعْبور. وفي الرمح متنهُوزالفرتهُ وعاملهُ وثعلبهُ. فمتنه وسطهُ، وزافرتهُ مايلي الزّجّ، وعاملُهُ نحو ذراع من أعلاهُ، والثعلبُ ما دخل في السنان منهُ،والجُبّةُ مدخل الثعلب في السنان. [العسكري326:1996] لقد كان الرمح كسلاح فعال حمله جنود المشاة والفرسان، إلى جانب رجال القوافل التجارية على الإبل. وهو سلاح مركب من جزئين: الأول رأس الرمح الذي صنع في بداية الأمر من النِصال الحجرية المشذبة، ثم أصبح مع اكتشاف المعادن يصنع من النحاس، ثم البرونز، فالحديد. أما الجزء الثاني فهو قضيب الرمح أو (القناة الخشبية)، وفي العربية خُص سنان الرمح بأسماء عديدة نذكر منها "الخِرصْ" [ابن سيده 2000،ج55:5]، و"شُراعية العُنُق" والشرافي سنان الرمح [ابن عباد45:1982] و"الملاح"[الزبيدي1999،ج144:7]، و"الشّلفا" سنان الرمح [الجنيدل62:1996]، ورمح عَرّاص شَديدُ الاهتزاز، والخَطِل المفرط في اضْطرابه. ورمح عُتُلّ ومِتَلُ بمعنى قويّ [العسكري325:1996] وفي لهجة أهل المهرة وسُقطره اليوم يسمى الرمح ب(قَنات) [القميري113:2003].

قديماً اشتهرت مناطق يمنية عديدة بصناعة أسنة الرماح على اختلاف أشكالها، والمتتبع يجد ذكرها في المصادر العربية، ولتدليل نذكر منها على سبيل المثال التالي:

الأسنة اليزنية

نسبة إلى ذي يزن [الهمداني2004:239] ملك حميري ذُكر انه أول من عملت له تلك الأسـنة [الشـميري2006: 283] كانت أجود الرماح عند العرب، يقال: أنها نسبت إلى(ذي يزن) وهو على رأي بعض الإخباريين أول من اتخذ أسنة الحديد، فنسبت إليه، وإنما كانت أسنة العرب قرون البقر[علي1993:425]، ويقال:: رُمْحٌ ! أَزَنِيٌّ ! وأَزانِيٌّ، بفتحٍ فسكونٍ : تُنْسَبُ إلى قَلْعَةٍ بجِبالِ هَمَدان [الزبيدي1987،ج 34: 175، 176] وعنها قال: ذو الرمة : [الصمد1981:145]

أرين الذي استودعن سوداء قلبه.......هوى مثل شك الآيزني النواجم

و لابو ذؤيب قول عنها :

وكلاهما في كفه يزنيه.................... فيها سنان كالمنارة أصلع.

الأسنة الشَرعَبية:

نوع من أسنة الرماح، صنعت في منطقة شرعب ونسبت إليها، وكانت تتبع إقليم المعافر قديماً، ونسبت إلى شرعب بن سهيل بن زيد بن عمرو بن قيس من حمير[الهمداني2004:282] وعنها قال: الأعشى :

ولدنٌ من الخطي فيها أسنة ... . ذخائر مما سَن أبرى وشرعب

ومن قول الأعشى يمكننا أن نستنتج أن شرعب[1] كان ممن يصنعون السنان[الصمد1981:137]، والشرعب الطويل[الجوهري1990،ج1:173] ربما لكونها كانت طويلة القناة.

الصُعْدَة

هناك نوع من رؤوس الحراب أو الرماح عُرفت بالصُعْدَة، نسبه إلى منطقة صعده، وكانت بحد واحد وقفا[ناقص] ويطلق على نوع من الحراب بالصعاد، والواحدة صُعدم وعنها قال: امرؤ القيس: [امرؤ القيس2004:290]

وَلَوْلَا أنني ألزتُ قومي .... وكنتُ لديهم صعبَ القيادِ

(1) شرْعب مخلاف باليمن من نواحي تعز تقع في شمالها، ينسب إليها أيضا نسج البرود [الأكوع1988:165]

لما أعطيتهُم إلا سيوفاً....... ... مُذربةً وأطرافَ الصعادِ.

كما صنعت في صعده السهام التي اشتهرت باسم السهام الصَعدية [الاكوع1971:236]، وعنها قال: العبدي: [الأزدي1987،ج1051:2]

يُهَزْهِزُ صَعْدَةً جَرْدَاءَ فِيهَا نَقِيعُ السَمّ أَوْ قَرْنٌ مُحِيقُ .

والصَعْدة هي الرمح الذي عليه سِنان من حديد أو قرن، نجد ذلك في قول نسب إلى المفضل النكري حيث قال:

يُقَلّبُ صَعْدَةً جَرداءَ فِيها .... نَقِيعُ السَّمِّ أَو قَرْنٌ مَحِيقُ

ونصل محيق أي مرقق مُحدد، وقرن محيق إذا دُلّك فذهب حده ومُلّس [ابن منظور1990،ج338:10]

الرماح الردينية

نوع من الرماح نسبت إلى امرأة في الجاهلية اسمها ردينة كانت تسوي الرماح[الزبيدي1999،ج86:35]، ويقال: ان ردينة تلك هي امرأة السمهري[الجوهري2008،ج400:6] وإليه نسبت الرماح السمهرية[الصمد1981:143]، ربما نسبت الرماح الردينية نسبة إلى مكان صناعتها بمنطقة الُردين بالضم من نواحي الحجرية بتعز التي كانت تعرف قديماً بإقليم المعافر ؟ وعن الرمح الرديني يقول عنترة بن شداد : [ديوان عنترة بن شداد1893:86]

إذا خصمي تقاضاني بدين .... قضيت الدين بالرمح الرديني

وحد السيف يرضينا جميعاً .... ويحكم بينكم عدلاً وبيني.

وعنها قال مالك بن الرّيْب: [الأندلسي1999،ج347:1].

خُذَاني فَجُراني بِبُرْدِي إليكما .... وقد كنت قبلَ اليوم صَعْباً قِيَاديا

تفَقّدْت مَنْ يَبكي عليّ فلم أجد .... سوى السَّيف والرُمح الردَيْنيّ باكيا.

2- الخنجر

ورد ذكره في النقوش اليمنية القديمة بلفظة (𐩦𐩸𐩨)، وقـد وردت هـذه اللفظـة في سـياق الـنقش بـرقم (Ja700/13) [Jamme1962:190] على النحو التالي :

12- 𐩥𐩱𐩧𐩣 | 𐩧𐩨𐩪𐩡

13- 𐩣 | 𐩦𐩸𐩨 | 𐩪𐩲𐩵𐩣 | 𐩨𐩬 | 𐩢𐩤𐩥𐩺𐩠𐩥 | 𐩥𐩩𐩲𐩮𐩧𐩥 | 𐩨

14- 𐩺𐩬𐩠𐩣𐩺 | 𐩨𐩦𐩸𐩨𐩬 | 𐩥𐩩𐩣𐩤 | 𐩧𐩨𐩪𐩡𐩣 |

والمعنى: وأستل رب سلم خنجر سعد من خصره (جنبه) وتقاتلوا فيما بينهم بالخنجر، ويبدو أن الأول لم يكـن مسلحاً، وكان موضع الشزب يسمى (ح ق و ي ه و)، وهو الخصر حيث كان يوضع. وقد وردت لفظة شِـزب في المعجم السبئي بمعنى الخنجر(Dagger) ونفسه عند بيستون[Beeston1976:12] على انه من غير المؤكد أن يكون المدلول اللفظي لشزب يعني خنجر فربما يكون اسماً لنوع من السيوف. يذكر الهمداني بان الشزب،ُعمل منه الـواح وصفائح وقوائم سيوف، ونصب سكاكين [الهمداني1990:323]، وجاء في اللسان "الشزبة" من أسماء القـوس [ابـن منظور1999،ج1:494]، ونجد في اللهجات العامية لليمنيين اليوم ألفاظاً قريبة منها كلفظة (شريم) لدلالة على سـلاح صغير يشبه الخنجر له نصله هلالية الشكل تقريباً مسننة من طرف واحد، إلا أنها تستخدم في جز النبات اثناء العمل في الحقول الزراعية. كما يطلق على نوع من الخناجر عرفت بشمال الجزيرة العربية اليوم تسمية (شِبرية)، وهو قُديمي صغير الحجم حاد الرأس والجانبين مصقولة، طولها بقدر شبر اليد وهـي غـير معقوفـة ولـذلك سميـت شِـبرية [الجنيدل1996:132]، وتذكر المصادر العربية معنى مغاير لذلك فالشزب؛ هو القُوس التي شُزب قضيبها، وفي الحديث وقد توشح بشزبةٍ كانت معه، وعنها قيل :[الزمخشري1987،ج2:243]

لوكنت ذا نبلٍ وذا شزيب..... ..... ما خفت شدات الخبيث الذيب.

3- السيف

ق ض ب : اسم لسلاح، والقَضْبُ في العربية بمعنى القطع [قُنبس1987:94] وردت هذا اللفظ في سياق النقش المسجل بـرقم (Ja700/12) وسياقه على النحو التالي :

12- 𐩥𐩪𐩨𐩻 | 𐩪𐩲𐩵𐩣 | 𐩧𐩨𐩪𐩡𐩣 | 𐩨𐩤𐩳𐩨𐩣 [Jamme1962:190]، وهناك تفسيران لمعناه، الأول جاء في المعجم السبئي بمعنى قضيب، عود، عصا [بيستون، وآخرون1983:104]. ومنه قَضيب الرمح، والحربة، الفأس، وهو بلا شك يعتبر أقدم سلاح بدائي صَنعه الإنسان الأول، وكان يصنعه من أغصان الأشجار، والاحتمال الأخر هو

الراجح عندي أن (ق ض ب) في النقش (Ja700/12) هو السيف. والمصادر العربية تُشير إلى هذا المعنى أيضاً؛ فالقضيبُ هو اللطيفُ من السيوف [الزبيدي1987،ج51:4] أو هو الدقيق [الفراهيدي2003،ج399:3] ويقال: انه في مقتل الحسين علية السلام، جَعَل ابن زياد يقرعُ فمه بقضيب؛ قال: ابن الأثير أراد بالقضيب السيف اللطيف الدقيق[ابن منظور1990،ج669:1] وفي ذات السياق يرد أيضاً أن السيوف واحدها باضع، وعنها قال: (الأصمعي): سيف ناصع إذا مر بشيء بَضعَهُ أي قطع منه بضعة [ابن منظور1990،ج670:1] واقتضبتُه: اقتطعتُه من الشيء [الجوهري203:1990] وقد نُسب إلى الملك الحميري أسعد الكامل قولهُ : [الحميري124:1986]

بكل قضيب حادث العهد صقلهُ . . . . وسهم متين يفتق الدرع دخلا

وتسعين ألفاً تحمل البيض والقنا .. .. بها قهراً زبرخاً و كابُلا

ومما هو جدير بالذكر أن من بين التسميات التي أطلقها المصريون القدماء على السيف كانت كلمة (SFT) وواضح قربها الشديد من كلمة "سيف" العربية [العطا 46:2000] و "أ س ف ت" تطورت من الجذر "إ س ف" "isf" ويترجم في المعجم بمعنى قطع-(to cut off) فإن لم تكن هذه "سَيَفَ" العربية ومنها سيف، سيّاف، وفي الجذر" أسَفَ" بعض الدلالة على "القطع" يبدو أنها غابت بتطور المعنى عبر العصور [خشيم204:1990] و قد جاء في اللسان ما يدل على هذا فينسب إلى الأعشى قوله:

أَرَى رَجُلاً منهم أَسِيفاً كأنَّمَا.. .. يَضُمُّ إلى كَشْحَيْه كَفّاً مُخَضَّبا

يقول كأن يده قُطعت فاختضبت بدمها، وهو من التأسف لقطع يده[ابن منظور1990،ج5:9] فإذا نظرنا إلى "الجرح" و "القطع" و"الآسفة" في هذا المقام وجدناها متصلةً بعضها ببعض، وفي تسمية الموت فجاءت بكلمة "أسفة" ذات دلالة؛ فإن الموت فجأة – قطع [خشيم294:1990] وربما كان للفظة "بضع" التي وردت في النقوش اليمنية القديمة دلالــة على عملية القطع أو الطعن.؟ ويذكر النقش بــرقم (CIH407/25) لفظ بضعم على النحو الأتي :

ᛞПО | >ДЧ | XИП | ДᛞДΨΦ | Ч>ΨП | ‖ሰΦП-24

..ДОBП | ДᛞሰሰᏂ | X8Ꮭ8 | ᒣ>Ꭹ | П>ᏁПᏂ | ΦᎩᏢ -25

مع إن المعجم السبئي فسرها بــــ: ب ض ع (فعل) بمعنى: جرح أحداً جرحاً قاتلاً [البريهي265:2000] إلا أن (بيستون) يرجح بان معناها الرجال "المحاربين" الذين يُقتلون في مواجهات يداً بيد[Beeston1978:13,15]، وعند (الارياني) وقتل منهم ثلاثمائة وعشرين مقاتلاً بحد السلاح [الارياني136:1990] ولهذا التفسير معنى مقارب لقول العرب حينما يبلغهم خبر مقتل شخص ما بسيف، فأنهم يقولون مات فلان بحد السيف. الواضح من المصادر العربية

القديمة أن معنى بضع السيوف، أي صوت قطع وصوت وقع [الزمخشري1990:63]، وذلك من حده شحذ السيف. ربما انه في كلا التفسيرين فالمقصود هو كان واحد (السلاح) لعله السيف الذي كان يُنعت ببضع. نميل إلى ما فضله (بافقيه) فبضعوا كما قال: السيف[بافقيه 1993:106] هناك نوع من السيوف الحديدية قصيرة النصل عريضة في منتصفها العلوي تسمى في بعض المناطق اليمنية بـ" جُردة" يستخدمها اليمنيين اليوم في أغراض شتى فمثلاً تستعمل في قطع اللحوم أو بتر أغصان الشجر، ويمكن استعمالها كسلاح لدفاع عن النفس. لقد ظهرت في العصر الجاهلي وما أعقبه ظهرت مسميات عديدة للسيوف اليمنية القديمة، وقد انتسبت إلى أسماء أشخاص مثل السيوف اليرعشية نسبة إلى شمر يهرعش؛ ومنها ما اسمي نسبتاً إلى الأماكن التي صنعت فيها إما لتوفر المواد الخام فيها أو لاشتغال حرفيين بتلك الصنعة، ومرافم الطويل بها، فنجد على سبيل المثال السيوف القَلعية، والمشرفية، والأرحبية وغيرها.

أصبحت للسيوف "مكانة مميزة" بين سائر مقتنيات الفرد في الجاهلية، وعلامة ذلك التميز أن كل سيف كان يحمل اسماً[1] إلى جانب الجمل والناقة والفرس، وغيرها من ضروب الأموال، من ذلك ذو النون سيف مالك ابن زهير، وذو الفقار سيف مرثد بن سعد، وذو الخُرصين سيف قيس بن الخطيم، والمَغْلوب، وذو الحيات سيفان للحارث بن ظالم، وغيرهما [جعفر1985:15] ولصفات السيوف في العربية أسماء عديدة؛ فالأخثم أو المِختَفق يُعرف بانه السيف العريض أو الصفيح [ابن منظور1990،ج10:82؛ الزبيدي1987،ج31:4]، والقضيب وهو اللطيف الدقيق [ابن منظور1999،ج1:669]، والخشيبُ من السيوف الصيقل، وقيل هو الخشن الذي قد بُرد ولم يصقل ولا احكم عمله وقيل هو حديث الصنعة [الزبيدي1987،ج2:355] و"المهو" الرقيق الشفرتين [ابن منظور1999،ج1:352]. والسيف الرقيق دليل على انه من معدن صلب قد يكون الفولاذ لذا فالعرب أحبوا من السيوف ما كان خفيف النصل، ورقيق الشفرتين أملس ليناً، صقيلاً أبيض، يتلألأ حَدُه، وتبرق صفحته[الصمد1981:123] و" المفَقر" هو الذي فيه حزوز مطمئنة عن متنه يقال: منه سيف مفقر، وكل شيء حُز أو فيه أثر فقد فقر، وفي الحديث الشريف: كان اسم سيف النبي(صلى الله علية وسلم) ذا الفقار شبهوا تلك الحزوز بالفقار، ومنه قال: أبو العباس: سمي سيف النبي ذا القار لأنه كانت فيه حُفر صغار حسان ويقال: للحفرة فقرة وجمعها فقر[ابن منظور1999،ج3:63]، و"المأثور، والبرند" سيف في متنه أو عليه أثر[ابن سلام1985:17]، وقد قيل عنه: [ابن منظور1999،ج3:89]

أحملها وعجلة وزادا وصارماً... ..ذا شُطب جداداً برنداً لم يكن معاضداً.

(1) يذكر الإبراشي في (الآداب السامية) أن أسماء السيف في كتب اللغة قاربت(1000)، اسماً، بينما يذكر الدسوقي أن أسماء السيف عند العرب قاربت(100) اسماً؛ وللمزيد حول هذا الموضوع ينظر [الموسوي2007:204]

وينشد صخر الغي ايضاً : أبيض مهو في متنه ربد؛ والربد فرند السيف[ابن سلام1985:18] فإذا كان يمر في العظام مصممٌ [الثعالبي1989:264] ويقال: للضارب بالسيف إذا أصاب العظم فأنفذ الضربة: قد صمَّمَ فهو "مصمِّم"، فإذا أصاب المفصل فهو مُطَبِّق[الأزهري، ج4:187] إذا كان لا ينثني فهو صمصامة[ابن سلام1985:17]، وبهذا سُمي سيف عمرو بن معد يكرب بالصمصامة، وقد كتب علية بيت من الشعر: [الأبشيهي1986:482]

ذَكَرٌ على ذكرٍ يصولُ بأبيضٍ .. .. ذكرٍ يمانٍ في يمينِ يمانِ.

وقوله للسيف(يمان)، و(يماني)، إذا صنع باليمن، والظاهر أنها لماعة بيض، ولـذلك قيـل(بـيض يمانيـة) يمـدحون تلك السيوف[علي1993،ج5:423] ولعنترة ما قوله : [عنترة بن شداد1893:90]

بأسمر من رماح الخط لدن.... ..... وأبيض صارم ذكر يماني

والذكر سيف شـفرتُه حديـداً ذكـراً ومتنـه أنيثـا فهـو مُـذكر، وعنـه نـذكر قـول ابـن الرومـي : [الثعالبي1989:265].

خيرُ ما استعصمت به الكف.. .. عَضب ذكر حدُهُ أنيثُ المهز

أيضا الذكر والذكير من الحديد أيبسه وأشده وأجوده، وهو خـلاف الآنيـث[الصمد1981:132] وعنـه قـال: عنترة بن شداد: [عنترة بن شداد1893:61]

ذكر أشق بهِ الجماجم في الوغى... ...وأقول لا تقطع يمين الصقيل وأبيض.

فإذا كان السيف يُصيب المفاصل فهو مطبق[الثعالبي1989:264] ويقـال: للـذي في متنـه أو عليـة أثـر قـديم المأثور أو البرند وعنه قيل: [ابن سلام1985:17]

أحملها وعجلة وزادا وصارماً.. ....ذا شطب جداداً برنداً لم يكن معاضدا.

و"المعضدُ والمعضاد" سيف يقطع بـه العظـم، أو الـذي يُمتـهنُ في قطـع الشـجر[الزبيـدي 1965،ج8:388؛ المطـرزي، 1979ج2:268] وسفاسقُ السيوف الواحدة سفسقة وهي شُطبةُ كأنها عمـود في متنـه ممـدود كـالخط ويقال: بل هو مابين الشُطْبَتَيْنِ على صَفْحةِ السَّيْف طولاً .

و عنه قال أمرؤ القيس: [أمرؤ القيس2004:150]

ومُستَلْئِمٍ كشَفْتُ بالرُّمْحِ صَدرَهُ ... ... أقَمْتُ بِعَضْبٍ ذي سَفاسِقَ مَيْلَهُ

ويقال: للسيف الذي طال عليه الدهر وتكسر حَدهُ" القَضِمْ"، و"الكَهامْ" الكَليلُ الـذي لا يمضـي، أي الـذي لا يقطع[الزبيدي1965،ج33:31] و"الددان" مثل الكهام[العسكري323:1996] وهو الذي يقطع به الشجر، ويقال: انـه السيف الصارم[أُنيس48:1987]؛ وعنه أنشد ابن الطفيل: [ابن منظور1999،ج151:13]

لوكُنت سيفاً كان أثرك خُفرة.... ... وكنت دداناً لا يغيرك الصقل.

فإذا كان قطاعاً فهو مقصل ومخضل ومخذم وجراز وعضب وحسام وقاضب وهُذام [الثعالبي264:1989] ويقال عـن تبع [ابن منبه413:1979]

وسيوف قواطع قد جلاها.. ... .صانع كان قبل ذاك مجيدا

وارتدينا بكل عضب حسام... ...أحكم القين صنعة تجريدا.

و مما يجدر بالذكر انه كان لعمرو معد يكرب سيف أخر إلى جانب الصمصام يدعى ذا النون إذ كان في وسطه تمثال سمكة وكان يعتقد أنها تجلب له النصر في حروبه وقال: في وصفه عمرو: [أحمد164:1992]

وذ النون الصفي معي.... ... وتحتي الورد مقتعدة.

يقال: للسيف العريض المعطوف طرفي الظبة : ذو النونين وذو النون سيف كان لمالك بن زهير أخي قيس بـن زهير [ابن منظور1999،ج430:13] كما كان له سيف ثالث يدعى القلزم[أحمد164:1992] وله سيف رابع يـدعى : كَفْنْفَذٍ [الزبيدي1987،ج295:33] إلى جانب ذلك فقد اشتهر في العصر الجاهلي سيوف أخرى بقيت شهرتها خالدة في الإسلام ومنها سيف عُرف(بذي الفقار) أرتبط أسمة باسم علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، أخذه من العاصي بن منبه في معركة بدر، وقيل أن ذو الفقار هذا واحد من سبعة سيوف، أهدتها بلقيس إلى سليمان ثم وصل إلى العاصي بن منبه، وقيل بأنه سيف مرثد بن سعد عم عمرو بن قميئة وذلك لوجـود حـزوز فيـه مطمئنـة علـى متنـه [الصمد130:1981]، وسيف يدعى (ذو الراحة)، وهو من السيوف المشهورة وكان للمختار بن أبي عبُيد، ومـن ثم كان بعضهم يسمي سيفه تبعاً للرسم الذي عليه، وذو الحيات كان سيف الحارث بن ظالم وذلـك لرسـم حيـتين عليه[الصمد130:1981] (وذُو الحَيَّات : سَيْفُ) مالِكِ بنِ ظالِمٍ المريّ ؛ وأَيْضاً سيْفُ مَعْقلِ بنِ خُوَيْلد الهُذَلي وفيـه يقولُ : [الزبيدي1987،ج522:37].

وما عَرَّيْتُ ذا الحيّاتِ إلاّ لأقْطَعَ دَابرَ ... ... العيشِ الحُبَابِ سُمِّي به على التَّشْبيهِ.

ومن السيوف المشهورة أيضاً مخذم ورسُوب، وهما اسمان لسيفي الحرث بن أبي شمر؛ والرسب سيف (الله صلى الله علية وسلم)، وهو من السيوف السبعة التي أهدت بلقيس لسليمان عليه السلام وهو سيف الحارث بن أبي شمر[الفيروزبادي1986:89]، وعنه يقول علقمة [السامرائي1982:24].

مظاهر سربالي حديد عليهما..... .... عقيلا سيوف مخذم ورسوب

تخشخش أبدان الحديد عليهم..... ......كما خشخشت يبس الحصاد جنوب.

وكل هذه السيوف المذكورة سابقاً، كانت تشترك بمميزات عامة منها الطول، حيث بلغ أربعة قدود مخروط الرأس مربع السيلان تربيعاً مخروطياً كذلك الشطب منها الشبيهة بالأنهار، والأخرى ذات زاوية مربعة وعرض النصل ثلاثة أصابع تامة ويبلغ اقلها أصبعين[أحمد1992:165,164]، ولا تخلو السيوف اليمانية من الفرند وهو الجوهر ذو اللون الذي يميل إلى السواد، يشبه العروق في تناثرها على النصل وقد توضع عليه الرسوم والتماثيل وتكتب عليها الأسماء لتخفي اثر الفرند[الصغيري1995:99]،والفرند كما تذكره المصادر العربية عبارة عن تموجات ترى على صفحات النصال على شبه عقد متناسقة متقاربة متلاصقة أو كبقع مستديرة بها خانات متعددة يخال لعين الرائي أنها مؤلفة من الوف أسلاك الفولاذ الدقيقة ممتزجة بمعدن أخر يختلف عنها لونا وربما ظهرت تلك التموجات متراكبة بعضها فوق بعض ومنطوية مع كثرتها على هيئة أشكال هندسية جميلة ذات ترتيب أنيق وأحكام بديع [العبيدي1981:105].

ومن علامات السيوف اليمانية العتيقة التي طُبعت في الجاهلية ثقبان في سنبل السيلان، وثقب السنبل من إحدى جهتيه أوسع أو متساويان ووسطه أضيق، ومنها المحفورة وهي التي شطبها شبيه بالأنهار، وقد حفر بمبرد مدور، ومنها ذات حفر مربع ومنها ذات شطب، وقلما تسلم اليمانية من العروق المفتوحة، وقد توضع عليها تماثيل أو يكتب أو يصور عليها صورة، وهذه السيوف أكثر قطعها في اللين، فإذا صادفت الحديد أو اليابس تقصفت، ربما كان تقصفها هذا هو السبب في تفضيل غيرها عليها [جعفر1985:25]، ويصف ما نقله عن الهمداني في الإكليل الجزء الثامن الكندي السيوف الحميرية التي امتازت بمرونتها وحسن صناعتها ويردف قائلاً:" يصل طول السيف اليماني العتيق أربعة قدود، ومنها العريض الأسفل المخروط الرأس المربع السيلان، ويجري على نصله أربع شطب منها المحفور، وهو الذي شطبه شبيهة بالأنهار مدورة الحفرة، ومنها ما شطبه ذات الزوايا مربعة وتكون هذه الشطب متساوية في وجه السيف؛ ومنها ذو ثلاث شطب واحد في الوسط واثنتان في الشفرتين؛ وأكثر السيوف اليمانية يبلغ عرض نصلها ثلاثة أصابع تامة ويبلغ عرض أقل ما يكون فيها أصبعين ونصف أصبع"[الصغيري1995:99]، ومن العلامات المميزة لهذه السيوف وجود ثقبين في سنبل السيلان، ومن المميزات الصناعية كذلك في السيف اليماني وجود "الشهاوست" والداست على نصله، والشهاوست، تعني: وجود شطب على نصل السيف مكون من زوايا مربعة داخل الشطب

نفسه بحيث تبدو متساوية على وجه النصل، وأما الداست، فتعني: وجود شطب واحد في الوسط واثنين في الشفرتين، كما تميزت أيضاً، بجودها وصلابتها وليونتها [البريهي266:2000]. من البديهي القول انه حيثما تــوفرت الخامــات المعدنية (مناجم التعدين)، تزدهر الصناعات الحرفية؛ وعلى مقربه منها، تقام القرى، والمدن السكنية، والأمثلة علـــى ذلك كثيرة في بلاد اليمن، نذكر منها على سبيل المثال مدينة صعده القديمة التي يقع بجوارها عدد من مناجم تعــدين الحديد القديمة، ونفس الشيء كان في مدينة صنعاء فقد كانت مناجم الحديد بجبل نقم إلى جانب منجم الرضــراض تزود المدينة بالخامات الأولية للصناعات المعدنية المختلفة.

كانت الصناعة متقدمة في اليمن بفضل المعادن المتوفرة فيها لقد ساعد ذلك على إنماء صناعات تفيض عــن حاجــة السكان فتصدرها إلى البلاد الأخرى، وكان من بين أشهرها صناعة السيوف اليمانية، ولابد أن هذه الصناعات أدت إلى نشاط اقتصادي وظهور مراكز صناعية ومدن هــي مــن المســتلزمات الأساســية لنمــو متطلبــات الحيــاة الاقتصادية[العلي121:1999] يتبين لنا من ذلك انه جرت العادة أغلب الظن في حضارة اليمن القــديم أن تُســتغل الخامات المعدنية في ذات المنطقة التي تجود أرضها بموادها الأولية، وعليه فربما كان لكل مملكة في اليمن القديم مناجم خاصة تقوم عليها مختلف الصناعات الحرفية، كضرب العملات وصناعة الأسلحة الحربية، والحلي والمجوهرات، على الرغم من إغفال النقوش اليمنية القديمة عن ذكر ذلك ! فقد زودتنا المصادر العربية بأسماء بعض من الأماكن اليمنية التي اشتهرت بصناعة السيوف التي عم صيتها أرجاء شبه الجزيرة العربية، وقد اشتهرت عدد من الحواضر اليمنيــة القديمة بصناعته السيوف، وكانت العرب تسمي السيف المستورد من اليمن (سيف يمان؛ يماني)[العمري195:2003] منسوبة إلى اليمن من أجود السيوف، والتي يضرب بها المثل في الشعر لحدها ومضائها [الموسوي205:2007] لقد أولى العرب الأسلحة أهمية فائقة حيث كانت اليمن تطبع السيوف الجيدة التي تضرب بها المثل وعنــها قــال الشــاعر : [الموسوي205:2007]

وقد أبقت خطوب الدهر مني...... ......كما تبقي من السيف اليماني

وأخر قال: مقاديم وصالون في الروع خطوهم... . .... بكل رقيق الشفرتين يمان

وكانوا يسمون من يصنع السيوف بالقين ويظهر أنهم امتهنوا هذه الصناعة بسبب وجود معدن الحديد في ديــارهم [إبراهيم123,124:2002] ولدلاله على أهمية السيوف لدى الفرد في العصر الجاهلي، كان كل سيف يحمل اسماً مثل الجمل والناقة والفرس، وغيرها من ضروب الأموال؛ من ذلك ذو النون سيف مالك ابن زهير وذو الفقار ســيف مرثد بن سعد، وذو الخرصين سيف قيس بن الخطيم، والصمصامة، والقلزم سيفان لعمرو بن معد يكرب وغيرهــا [جعفر15:1985]، وقد وصفت السيوف اليمنية في أشعار العرب بكثرة وأشيد بها، بل وتفاخروا ببعضها؛ منها مــا

نسب إلى بلاد يمنية معينة [شيحه1987:123] أو سميت نسبتاً إلى مكان الصناعة التي صنعت فيها؛ نذكر منها على سبيل المثال

السيوف اليرعشية

سميت السيوف المصنوعة من حديد جبل نقم المطل على مدينة صنعاء بالسيوف اليرعشية، وذلك لأنها صنعت في زمن الملك اليمني شمر يهرعش [أحمد1992:166]، وفي زمنه تطورت صناعة السيوف في بلاد اليمن، وهي من أجود السيوف وأكثرها جوهراً [العمري2003:195]، ويؤيد ذلك ما ذكره كل من (موردتمان، وميتفوخ)، عن وجـــود آثار لنشاط منجمي قديم في شرق جبل نقم، حيث يوجد حوالي (25) كهف منحوت في الصخر يبلغ ارتفاعها من (3-5) أمتار، بينما يصل العمق إلى (40) متراً وهذه الإشارة تؤكد ما قال:ه الهمداني عن وجود مناجم في جبل نقم، ولكن من الصعب موافقته بأنها كانت مستغلة في عهد الملك شمّر يهرعش[نعمان2003:102] إذاً نفهم من المصادر أن مدينة صنعاء هي المكان الذي جرى فيه صناعه هذا النوع من السيوف؛ خصوصاً أن المؤرخ الهمـــداني المتـــوفى (334هـ) ذكر مخزون الحديد في الرضراض[1] في نهم، وعلى جبل نقم في صنعاء، واللذان من حديـــدهما صـــنعت السيوف الحميرية الشهيرة المسماة اليرعُشية[جرومان1930:5]، وعنها يُنسب إلى تُبع ماقولهُ : [ابن منبه 1928: 462]

نصلي الحُروب بكل أبيض صارم.. ... ما فيهم عند اللقاء جمود

والضاربون الكبيش في يوم الوغى... . .. ورماحنا يوم اللقاء بُنود

وسيُوفنا يقطعن كل خِصية .. .. من صنع يرعش صُنعهن حديد .

والجبل المذكور نقم المطل على مدينة صنعاء من جهة الشرق، ما زال بادياً للعيان فيه عدد من الكهوف أو المغاور في أجزاء متفرقة منه، ربما كانت مناجم لتعدين الحديد القديمة، ولوجوده ازدهرت في صنعاء منذ عهد الملك الحميري شمر يهرعش صناعة الأسلحة وعلى وجه الخصوص السيوف الحديدة ،ربما كان لشيوع رسم السيوف على الصخور في منطقة حوض صنعاء علاقة بتطور صناعة وقولبة السيوف في مدينة صنعاء منذ القدم؟ وليس من أدل على ذلك قصه البدو في شبة جزيرة سيناء الذين توصلوا إلى معرفة مواقع مناجم الحديد ولكنهم كما يبدوا لم يعرفوا صـــناعة

[1] منجم يقع شمال العاصمة صنعاء وتحديداً في منطقة نهم، يذكر ها الهمداني في كتابة الجوهرتين العتيقتين ان التعدين في منجم الرضراض قد بدأ قبل ظهور الإسلام. كشفت المسوحات الأثرية الحديثة نظاماً من منشآت لمنجم الفضة في الرضراض ويقع في الوادي الذي يسمى قديماً باسمه على الحد بين منطقة نهم ويام تحت قرية سامك المندثرة وعلى بعد 40 كيلومتر من صنعاء إلى الشرق. ويعرف موقع منجم الرضراض اليوم بجبل الصلب، والمنجم باسم حبلي. وإن للمنجم ثلاثين سرداباً، وقد دلت نتائج الكربون المشع أن الفضة كانت تستخرج من هذا المكان ما بين القرنين السادس والتاسع بعد ميلاد المسيح عليه السلام (بركات1996:103-107).

نصال السيوف فتوجهوا بالقوافل المحملة بالمعدن قاصدة صنعاء لصناعة نصال السيوف[السبيروني1984،ج207:1] وحق اليوم ما تزال مدينة صنعاء القديمة تشتهر بصناعة الأسلحة التقليدية كالجنابي والسيوف وغيرها. وقد ذكر ابن المجاور بهذا الخصوص نوع من السيوف يعرف بالصنعاني يُضرب في صنعاء متقدم قصير لأنه سيف الرجالة يقطع اليابس والرطب، وعلامته أن يكون في وسطه مرازب[ابن المجاور1986:29].

السيوف المشرفية

ذاع صيتها في الجاهلية، وقد ورد ذكرها كثيراً في الشعر المنسوب إلى ذلك العصر، ولابن رشيق في ذلك ما قولهُ: السيف مشرفي منسوب إلى مشرف، وهي قرية باليمن كانت السيوف تعمل بها، وليس قول من قال: إنما تنسب إلى مشارف الشام أو مشارف الريف بشيء عند العلماء وإن قاله بعضهم[الصمد1981:128] وفي اللسان المشارف قرى من أرض اليمن [ابن منظور1999،ج293:8] ويذكر ابن الكلبي: هو المشرف بن مالك بن دعر بن يعرب بن قحطان[الحموي1977:132] و مما قيل عنه قول زهير بن أبي سلمى :

يخشونها بالمشرفية والقنا .... وفتيان صدق ، ولاضعاف، ولانكلُ

وقول الخنساء :

فر الأقاربُ عنها بعدما ضُربُوا.... ..... بالمشرفية ضرباً غير تعزيز

وقال قيس بن الخطيم [الصمد1981:129]

معا قُلهم آجامُهم ونساؤُهم..... .....وأيماننا بالمشرفية معقلُ

بني وصالي دون عرضي مُسلم..... .... وقولي كوقع المشرفي المصُمم

ويقول أمروء القيس :[امرؤ القيس2004:137]

أيقتُلني والمشرفي مُضاجعي .. .. ومسنُونة زرق كأنياب اغوال

وليس بذى رُمحٍ فيطعنني بهِ .. .. وليس بذى سيف وليس بنبالِ

والمشرفي يقال: بانه السيف المسنونة الزرق[امرؤ القيس2004:137] وعنه يقول أوس بن حجر : (اوس بن حجر:124).

بني ومالي دون عرضي مُسلم .. .. وقولي كوقع المشرفي المُصمم

إلا أننا لم نجد في المصادر المتوفرة لدينا قرية أو بلدة في اليمن بهذا الاسم [الشمري2006:282]، وفي ظني أنها منطقة تقع في شمال اليمن من نواحي صعده ربما تكون منطقة الشرف.

السيوف القَلعية

يقال: أن السيف القلعي ينسب إلى القَلَعَة العتيقة[الفراهيدي2003،ج3:424] أو الحصن وهي موضع باليمن، بوادي ظهر به معدن حديد[الصمد1981:127] يعرف بالقلعة وذُكر أنها منسوبة إلى حديد أو معدن، يبدو أنها كانت جيدة الصنع[الشمري2006:281]. وبهذا الشأن ينسب إليها صنع حلق الدروع الحديدية[القيسي1990:25] لقد ذكر الواقدي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيفاً قلعياً، وسيف يدعى بتار وسيف يدعى الحنف (ناقص البلاذري،انساب،309,522).والطبري يخبرنا أن جد النبي محمد (صلى الله علية وسلم) عبد المطلب كشف عن سيوفاً قلعية استخرجت من زمزم بئر إسماعيل بن إبراهيم[1] وجعلت في باب الكعبة[الطبري1986:503]، وقيل الرصاص ضربان أسود وأبيض، ويقال: للأبيض القلعي، ويعرف بالإنك [الصمد1981:183]، وعنه قال: الراجز: [الفراهيدي2003،ج3:425]

مُحارَفٌ بالشّاءِ والأباعِرِ... ...مبارَكٌ بالقَلَعيِّ الباتِرِ

كما ينسب إلى هذا المكان ما يعرف بالصرفان: الرصاص القلعي[ابن منظور1999،ج9:193] ربما طعم به مقابض تلك السيوف، والصرف في اللغة اليمنية القديمة الفضة الخالصة[بيستون، وآخرون1983:144]، وقد ذكر الهمداني في معرض حديثة عن معدن الرصاص بقوله: وقد يخلص الذهب إذا وقع فيه شيء من الرصاص القلعي[الهمداني2004:102] وفيها إشارة إلى إن الرصاص القلعي كان يتم نقله إلى أماكن متفرقة في اليمن بغرض خلطة ومعالجته بخامات أخرى؟ وقد ذكر ياقوت الحموي أن القلعة بالفتح والسكون اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد قيل هو جبل بالشام ، وعن العجاج قال:

أني إذا الموت كع أضربهم بذي القلع

أي الحديد المتخذ منه السيوف القلعية وأخرجه مخرج صفة السيوف كذي الفقار وذي الشطب[البيروني1984،ج1:106]، وقال: ابن الرومي عنه: [اليافي1983:6]

يكَشِفُ الدهر منه في تصرفه .... عن مُنصلٍ قلعي من مناصله.

---

[1] ومن بين ما كشف عنه غزالان من ذهب كانت جرهم دفنتهما فيما ذكر حين أخرجت من مكة وأدراع فجعل الأسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين صفائح من ذهب فكان أول ذهب حليته فيما قيل الكعبة . للمزيد ينظر[الطبري1986:503].

وفي بحثنا عن موقع القلعة بوادي ظَهر خلال عدد من الزيارات الميدانية للوادي، في محاولة للتحقق من صحة ما جاء في المصادر العربية وتحديد موقع القلعة المذكور، لم أتمكن من تحديد موقعه على وجه الدقة إلا أن سكان الوادي يعتقدون أن المقصود من هذه التسمية الإشارة إلى موقع القلعة المحصنة عظيمة البنيان بنيت في أعلى قمة للمرتفع الجبلي في الجهة الغربية من الوادي. ولعل من المرجح أن الخامات المعدنية كانت تستخرج من مكان ما يدخل في إطار السلسلة الجبلية للوادي ، وربما كانت المواد الخام تجمع من مواقع متفرقة حول القلعة ثم يتم صهرها وصناعة السيوف في القلعة المذكورة، إلا انه مازال يلزمنا الكثير من الأدلة للبرهنة على صحة ذلك القول.

السيوف الآرحبية.

نسبة إلى منطقة أرحب من نواحي همدان ،سميت بأرحب بن الدعام بن مالك بن ربيعه بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل تقع أرضها في شمال صنعاء فيما بين جبال نهم شرقاً وجبال عيال يزيد غرباً [المقحفي2002:50] وعنها قيل : هذا سيفُ مرحب .... من يُدقه يعطب

كما ينسب إلى أرحب قبيلة من همدان، وأليهم تنسب النجائب الأرحبية [الحبشي1990:73؛ الفيروزبادي2009:90].

ومَرْحب هو اسم يهودي من حِمْير يُنسب إليه الأبيات التالية: [ابن هشام1987،ج3:347 ، 348]

قَدْ عَلمِت خيبر أنِي مَرْحب شاكي السلاح بَطل مُجرب

أ طْعن أحياناً وحيناً أضربُ إذا الليوث أقبلتْ تَحَرّبُ

في لهجات أهل اليمن اليوم يسمى السيف في اللغة المهرية ب"شكي" و"شحف"، شخعوتا، جفير" غطاء السيف[القميري2003:203,113]، ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى انه ما زال للمعتقد القديم أتباعه في جزيرة سُقطره؛ حيث يَعمد بعض سكان الجزيرة حتى اليوم دفن موتاهم مع أسلحتهم الشخصية كالسيوف الحديدية. وقد وجدتُ عندهم تسميات مختلفة لها مثل:" **حَصهن أو حَص(ز- هـ)ن**" ، أو" **ميشَرجة**"، وهذه الاخيرة سلاح طويل ذو نصل مستقيم كالسيف تماماً.

4-الحِراب :

جاء ذكر هذا السلاح الذي لا يختلف كثيراً عن الرمح على صيغة (𐩢𐩧𐩨𐩣𐩺) كإسم جمع حِراب بمعنى حراب جاء ذلك في النقش المسجل برقم (al-misal2/12-13)، وسياقه على النحو التالي:

....𐩥𐩣𐩢𐩡𐩩𐩥𐩢𐩧𐩨𐩣𐩺𐩥𐩢𐩬𐩥𐩣𐩺𐩥𐩢𐩰𐩠𐩡𐩺𐩥𐩡𐩺𐩬𐩪𐩺𐩵𐩯𐩣𐩺.

وإذا صح هذا المعنى حسب سياق النص، فأن هذا يكون أول ذكر للحراب في النقوش المعروفة[بافقيه1980 :9-29، بافقية، روبـــان1981:55] وقد جاءت كلمة احريم في ذات النقش سبقتها (وبانضو) ، والراجح حسب اعتقادي (بانضو احريم) بمعنى أسنه الحراب أو الرماح.

5- **القوس**:

ورد ما يقابله في النقوش اليمنية القديمة (أقسدم) اسم جمع؛ أقواس، وذلك في نقش من منطقة المعسال [بافقيـــه، روبان1981:55] وتفسر بمعنى أقواس، ويذكر النقش (Jam577/13) تسمية مقاربة من الأول(ᛜ ᚼ X ᚺ ᚢ) علـــى النحو التالي: [Jamme1962:77,78]

13- Φ | Φᚼᚼᚺ | ΨΠΟᚼΦ | ΦΨΞXᚼΦ | ᛜᚼᚺXᚢ| ᛜᚺΠᛁΦ | ΠΟ[ΨΦ | ΦΦΨΠΦ.

ويفسر (جواد علي) كلمة (قسدن)، أي القاسد، حيث قال: لقد ظل استعمال هذا اللفظ معروفاً في العهد الحبشـــي كذلك، لوروده في نص أبرهة الحبشي [علي1993:405] أيضا تذكر النقوش أسما أخر للرماة، ورد هـــذا في الـــنص (Ry509/84) (صيدهمو وقبضهمو) وهي تعني فيما يبدوا الرماة ومساعديهم، ولعل(صيدهمو) لها ارتباط بالصـــيد والعادة إن الصياد لابد أن يكون من الرماة المهرة لسرعة ما يصطاد من الحيوانات مما يؤكـــل[العتـــبي2007:344]، وحاملي هذا النوع من السلاح المقذوف ينتمون إلى فئـــة عرفـــت في النقـــوش اليمنيـــة ب(نـــدف معفـــرم) [Jamme1962:132] ضمن صنوف الجيش الـــيمني القـــديم المقاتلـــة، بمعـــنى رمـــاه النبـــال، كمـــا وردت في النقش(J631/33) وسياقه على النحو التالي :

32- ᚺΠ | X>ᛚ | ΦΞΟΠΨ[Φ | ᚺ[ΨΡ[| ᛜΨΦᛁᚼ | ΦᛜXᚺΠΠᚺᚺ | ΠΟ[| ᚺΨ

33- ᚺΞ | ΦΠΟ[Ψ[Φ | ᚺΠ | ᚺᚼᛜ | [ΟΟ>[| ΦᛜΨ>ᛚᚺ..

فسرها (بافقيه) برماة المعافر؛ إذا أن المسألة تتعلق بالقتال وباستخدام السهام، وهكذا فتنادفوا تعني تراشـــقوا [بافقية199:69,70]، ويأتي ذكر هذه الفئة والمهمة التي أُسندت لها في مطاردة فلول الأحباش وحلفـــائهم في ســـياق النقش السالف(Ja631/32-34) من النقش السابق، يتبين لنا أن قطبان أوكن بن جرت وقبيلتهم سمهـــرم يهولـــد، تعقب في اليوم الثالث الأحباش(1) بصحبه بعض رماة من المعافر فتمكنوا بذلك من قتـــل الـــبعض واســـر الـــبعض

(1) كان للأحباش في تلك الفترة تواجد ملحوظ في أجزاء من إقليم المعافر، ونفهم من سياق النقش أن مجيء قطبان أوكن للنجدة الحميريين المحاصرين في ظفار ،قد أربك الأحباش مما اجبرهم على الانسحاب، مع ذلك فنقوش المعسال الجديدة تدل على استمرار الأحباش في محاصرة الأراضي الحميرية منطلقين من المعافر إشارة إلى وصول ابن النجاشي وأحزاب الأحباش إلى أنحاء ظفار ثانية، وأنهم مكثوا هناك سبعة اشهر يترقبون فيما يبدو فرصة للهجوم على العاصمة الحميرية، وكان ذلك في أيام كرب أل ايفع. ينظر[بافقيه،روبان 1980:19؛بافقيه1985:114-118]،[Jam1962:32-35] .

[بافقيه118,117:1985] دليل على أهمية الجنود من حمله الأقواس أو (الندافين،archers)، نظراً لفعاليـة سـلاح القوس في رشق الأعداء بالنبال من مسافة معينة قبل عملية الاشتباك القريب، وربما قد فرض ذلك طبيعـة المعركـة والمكان الذي جرت فيه مما استدعى معه الأمر اصطحابهم في ذلك التعقب نظراً لوعورة منطقة المعافر.

للقوس أسماء عديدة ذكرتها المصادر العربية؛ كالقسي "الشريج"، وهي التي تشق من العود فلقتين، وهي القوس الفلقِ ومنها القَضيبُ التي عُملت من غُصنٍ غير مشقوق، الفَرْعُ التي عُملت من طرف القضيب[ابن سـلام22:1985] والغَلفقُ الرخوة اللينةُ جداً [الزبيدي1999،ج257:26]، و"الشَزْبَةُ" من أسماء القوس ، وهي الـتي ليسـت بجَديـد ولاخَلَقٍ، كأنها التي شَزبَ قضيبُها، أىْ ذَبلَ[ابن منظـور1990،ج1: 494]، و"الحاشِـكَة" وهـي القـوس البعيـدة الرمي[النويري223:1949] الطرُوح أي شديدة الحفز للسهم؛ يبعُدُ ذهابُ سَهمها أو أنها القذوفُ وهي الُمبعدُ السهم [الزبيـدي 1987،ج6 :574-ج246:24]، والنفـائح القسـي، واحـدها نفيحـة، وهـي شـطيبة مـن نبـع [الجـوهري1999،ج436:2] و"الكتوم" وهي التي لا شُق فيها و"العاتكة" التي طال بها العهـد فـاحمر عُودهـا[ابـن سلام22:1985] والقسي النواتر المنقطعة الأوتار[الزبيـدي 1987،ج170:14] والجشاءُ الغليظة الأرنان، أو الـتي في صوتها جُشة عند الرمي[الزبيدي 1987ج109:17] يقول عنها أبو ذؤيب الهذلي: [النوايسه344:2000]

وهما هماً من قانص متلبب ... ... في كفه جشء أجش واقطع .

أيضا يرد ذكر اسم الكاتمُ التي لاتُرن إذا أُنبضت [الفراهيـدي2003،ج343:5] ويعرف القـوس في اللغـة المهريـة "مَنطوب" وجمع الأسلحة حاسُلوب [القميري113:2003].

6- **السهم** :

لقد جاء لفظ (انضو) في سياق الحديث عن أسلاب الحرب في نقش من منطقـة المعسـال رمـز لـه (al-12-13/misal2) على النحو الأتي:

[illegible]

وبانضو أحربم ومعناها آسنة الحراب [بافقيه،روبان55:1981]، والنضي نصل السهم والرماح. وربما أن النضي بمعنى اشمل هي الأسنة سواء- كانت أسنة حراب(انضو أحربم) آو سهام، آو سنان رمح. وأنضاء تعنى غالباً أسلاب فهي، على مايبدو من "نضا" أي أنتزع وسلب وجُرد من، ومن نفس القبيل قد تكون أنتضى في يده أسهما أي أخذها واستخرجها من كنانته؛ هذا إذا اعتبرناها لفظة استخدمت كوصف إجمالي لما يتبعها، أما إذا كانت مرتبطة بالكلمة التالية لها وهي أحربم، فقد تكون قصبة آو قناة الرمح أو سنانه[بافقيه، روبان55:1981] ، وأول ما يقطع السهم فهو

قَضِيبَ. فإذا أمِرت عليه الطريدة، وهي حديدة تُبْرَى بها السهام، فهو النَّضِيّ [العسكري329:1996]. وفي اللسان النَّضِيُّ بمعنى نَصْلُ السهم.و نِضوُ السَّهم قِدْحُه [ابن منظور1990،ج331:10]. كان رمي السهام وسيلة يستطيع من خلالها العبد التنبؤ، وطلب رأي الإله في مسألة ما. هناك اسماً أخر للسهم ورد ذكره في سياق النقش برقم (CIH 972- RES 3247) وسياقه على هذا النحو:

[illegible]

(سمو) سفك دم الذي يسرق القدح، يشير النص إلى تحريم السرقة من المعبد وجواز سفك دم من يسرق القدح ، والمقصود بالقدح هو الآنية المستخدمة داخل المعبد لاستطلاع رأي المعبود ووحيه كتلك الأقداح التي استخدمها العرب قبل الإسلام [النعيم411:2000] وفي المعجم السبئي جاء القدح بمعنى إناء للقرابين [بيستون، وآخرون103:1982]، وفي ظني أن المقصود ليس إناء القرابين أو الآنية، إذ أن القدح في النقش (CIH972) بمعنى سهم القوس؛ ونفهم من النقش أن القدح هذا كان يستخدم في ممارسة طقساً دينياً داخل المعبد لاستطلاع رأي الاله؟ وبهذا الصدد تشير المصادر العربية القديمة أن القدح بمعنى سهم القوس قبل أن يُعمل فيه الريش والنصل [ابن منظور1990،ج205:7] ويقال: أن القدح خشب السهم قبل إن يُراش ويركب فيه النصل [أبو الطيب38:1994] وقد ذكر شعراء العصر الجاهلي هذا النوع من السهام في قصائد شعرية مختلفة؛ كقول دُريد بن الصمة : [الصمد162:1981]

وأصفر من قداح النبع فرعُ .... به علمان من عقب وضرس

ولأمرئ القيس تشبيهاً بليغ في قوله :[أمرؤ القيس13:2004]

أغَركِ منى أنّ حُبكِ قاتِلي .... وأنكِ مهما تأمرى القلب يَفعَلِ

وذرفَت عينَاكِ إلا لتقدحِي .... بسهميكِ فى أعشار قلب مُقتلِ.

ولشمعله بن الأخضر ما قولهُ : [الموسوي160:2007]

رئيس ما ينازعه رئيس.... .. ..سوى ضرب القداح إذا استشار.

وقيل القدح خشب السهم قبل أن يُراش ويركب فيه النصل[أبو الطيب38:1994]، والخَشِيبُ :هو السهم أو القوس حين يُبرى البري الأول؛ فُيقال:قدح مَخشُوب[الزبيدي1987،ج356:2] فإذا راشوهُ بلانصل فهو المِنْجابُ. والاهْزَعُ أجود سهام الرامي. والمِعْبَلَةُ ضرب من السهام. والمريخ السهم الذي يُغلى به، وهو سهم طويل له أربع آذان

والقِطْعُ الصَّغِيرُ النصل. والسِّرْوَةُ نصل ليس له عَرضٌ[العسكري1996:329] ويروى أن القداح كانت تُنحت في حُجرة زمزم، وتحفظ لدى سادن الوثن لحين الحاجة، والاستقسام نوع من الاستشارة الغيبية أو هو تنبؤ بما سيحدث أن أقدم احدهم على عمل معين[الناشف1972:37]. وللقدح أو السهم اسما أخر هو (زلم)، والجمع أزْلام والـزَّلَمُ بالتحريك القِدْحُ [ابن منظور1990، ج12:269]، وقد عَرف أهل الأخبار(الأزلام) أنها السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها، مكتوب على بعضها :أمرني ربي، وعلى بعضها نهاني ربي. فإذا أراد الرجل سفراً أو أمراً ضرب تلك الأقداح (السهام) : فأن خرج السهم الذي عليه أمرني ربي مضى لحاجته، وإن خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمضى في أمرة؛ ويظهر مما ذكر أن أهل الجاهلية كانوا يقيمون في أيامهم وزناً كبيراً للاستقسام بالأزلام[(1)] لاعتقادهم انه يحكي أرادة الأرباب ويتحدث عن مشيئتها [جواد2001:778,777]. وبهذا الشأن روى ابن سعد أن الكعبة حوت صوراً محاها عُمر بن الخطاب زمن الفتح، ولكنه لم يبين ماهية هذه الصور، ولكن (ابن هشام) يقول أن إحدى هذه الصور كانت تبين إبراهيم عليه السلام وفي يده الأزلام يستقسم بها، فقال: النبي: قاتلهم الله، جعلوها شيخنا يستقسم بالأزلام، ما شأن إبراهيم بها، في حين أن ابن حجر يقول: أن الصورة تُبين إبراهيم وإسماعيل وفي أيديهما الأزلام، وورواية ابن حجر وابن هشام تدل على أن الاستقسام أمر نسبته العرب إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ومن هنا اتخذ صبغته الدينية [الناشف1972:37 ؛ ابن هشام1992،ج2:55].

يبدو أن هذا التقليد الديني أمر يعود إلى زمن يسبق أيام الجاهلية، فقد عرفهُ اليمنيين منذ القدم، إذ يذكر النقش (CIH548) من هرم الأستقسام (مَقسَمْ) بالأزلام بمناسبة عيد للإله حالفان[الشيبة2008:218] والمعجم السبئي يذكر لفظة أخرى (𐩨𐩣𐩺) بمعنى أزلام، قداح [بيستون، وآخرون1983:126]، ويبدوا من خلال المعلومات السابقة أن ضرب القداح(السهام) كانت ممارسة طقسية شائعة عند اليمنيين قبل الإسلام تقام داخل المعابد، وذلك طلباً للحصول على نصائح أو استطلاع، وتنبؤا رأي الإله في مسائل كانت تحيرهم. ربما كانت الأقداح التي تستخدم في ذلك الطقس تعلق على جدران قاعات المعابد بحيث توضع داخل جُعب السهام أو بدون ذلك، وعندما يدخل شخص ما المعبد يطلُبها من كاهن المعبد(السادن) بغرض طلب وحي الإله في أمر يريده.

---

(1) حرم الله عز وجل قداح الاستقسام بالأزلام التي عرفت في الجاهلية، وكانت بعض القبائل مع ظهور الإسلام كانت ماتزال محافظة على ذلك التقليد، لقد ورد نص التحريم في قولة تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [سورة المائدة الآية 90]، والأزلام هي عشرة أقدُح، فيها قال: الحطيئة :

لا يزجر الطير إن مرت به سنحا . . . ولا يقام له قدح بأزلام

ومعنى الاستقسام أنهم كانوا يُجيلون السِّهامَ أي الأزلام عند الأصنام فما يَهُمُّونَ به من الأمُور العِظام مثل تزويج أو سَفَر كُتِبَ على وجْهَي القِدْح : اخرُج لا تَخرُجْ تَزَوَّجْ لا تَتَزَوَّجْ ثم يقعُد عند الصَّنم بكُفْره أيُّ الأمرَيْن كانَ خَيراً إليّ فأْذَنْ لي فيه حتى أفعَلَه ثم يُجيلُ فأيُّ الوَجْهَيْنِ خَرَجَ فَعَلَ راضياً به قِسْماً وحَظّاً للمزيد ينظر [الفراهيدي2003،ج5: 87؛العسكري1996: 430 – 432]

لقد وردت إشارات تدل على أن الأسلحة كانت تُعلق على جدران المعابد كما في معبد ريبون في مملكة حضرموت، حيث كانت الأسلحة والأشياء المنذورة معلقة على جدران قاعة الاحتفالات وقاعات الطعام [برُوتون125:1999] ولقد كان طلب وحي الآلهة شائع لدى سكان بلاد الرافدين؛ فقد أُشير في التوراة أن نبوخذ نصر(Nabuchadnezzar) أجال السهام حين عزم على فتح (أورشليم) القدس، وهي سهام صغيرة محززة [علي198:1985] فعندما وقف عند أم الطريق في رأس الطريقين ليباشر عرافه؛ فأجال السهام وسأل التراقيم ثم نظر في الكبد، وقد خرج السهم الذي كتب عليه (أورشليم) فعمل به وهاجم القدس وفتحها [جواد776:2001].

ومما تقدم يتضح لنا بان المصادر العربية ولاسيما الشعر الجاهلي قد ذكر فيه تسميتان للدلالة على السهام فالاسم الأول: الزلم بمعنى السهام أو النشاب، وقد ذكر كما سلف في النقش (CIH548) من هرم الاستقسام (مَقسَمْ) بوساطة الأزلام [الشيبة218:2008] أما الاسم الأخر فهو القدح وقد ورد ذكره في سياق النقش (RES -CIH 972 3247) ويذكر "اللسان" أن الحَنط عند أهل اليمن هو النبل الذي يُرمى به حنطا، ويذكر بأن" النقال:": نصال عريضة قصيرة من نصال السهام وأحدثها نقلة يمانية [الحبشي79,75:1989].

7- الفأس

لم أجد له ذُكراً في النقوش اليمنية القديمة (حتى الآن)، على الرغم من كون الفأس كسلاح عرفه قدماء اليمنيين منذ فترة مبكرة جداً تعود إلى حقبة ما قبل الكتابة (سيأتي الحديث عنه لاحقاً)، وقد صنعوه من خامات محلية متعددة كالآبسيديان والخامات الحجرية الأخرى. واليوم ولحسن الحظ توجد بين أيدينا نماذج منها كشاهد مهم على براعة فائقة في الصنع والتشذيب، والظاهر أن نصالها تثبت على قضيب (قناة) خشبية، وتربط بحبال شجرية. في الفترة التاريخية بطبيعة الحال طرأت تغيرات جذرية على صناعه هذا النوع من الأسلحة ساعدت في ذلك الخواص الكامنة في الخامات المعدنية التي مكنت الصانع من ابتكار أشكال جديدة لرؤوس الفؤوس المعدنية (كما سيأتي ذكره لاحقاً).

تزخر اللهجات العامية لأهل اليمن اليوم بتسميات عديدة للفأس نذكر منها العَطِيف [الأرياني379:1990]، و"المِعْوَل"، وأصغر منه يسمى" مِعْقَرَة" ما زال اليمني اليوم يصنعه بذات التقليد القديم مع اختلاف بسيط يظهر في شكل وحجم رأس النصل. أيضاً تذكر المصادر العربية أسماء فؤوس يمنية قديمة، حيث يذكر صاحب اللسان "البَرْتُ" أو البَرْتُ الفأس يمانية، وهو ما قُطع به الشجر[ابن منظور1999،ج10:2؛ بن سيد2000،ج484:9]، وقيل "الفِنْدَأْيَةُ" الفأس العريضة الرأس [ابن منظور1999،ج339:3] والفأس الحديدة القائمة في الشكيمة، وهي حَديدة مُعترضة في الفم [الزبيدي1987،ج185:19]و "الحداَةُ" الفاس ذات الرأسين والجمع حدأ [ابن منظور1999،ج45:1] وهناك نوع من

الفؤوس تسمى "الفطيس" وهي الفأس العظيمة[الزبيدي1987،ج16:238] أيضا من أسماء الفأس الخَلفْ، والصــاقور، والخَنْزَرَةُ، والسّفنُ، والكرتيم، والكرزين، والوشيظُ" [ابن سيده2000:115-484].

8- الترس(الجُوب)

يذُكر في نقوش المسند على صيغة ([illegible]) أجوب أو الجوب في سياق نقش(المعسال2) السابق ذكره. ويــأتيِ الجوب في العربية بمعنى الترس والجمع أجواب [ابن منظور1990،ج1:283] ، وجاء أيضاً بمعنى (نَطَعْ) وذلك في الــنقش المسجل برقم (J555/4) وسياقه كالتالي: [Jamme1962:18]

14- [illegible].

وفي سياق ذي صله، ما زال أهل المهرة وحضرموت وشبوة إلى يومنا هذا يسمون الترس بــ "جوب" [القميري2003:113] أو جُب(gawb-gob)، لدلالة على ترس صغير يُصنع من الخشب المحلي دائري الشكل مُقبب السطح مطعم بصفائح معدنية يشبه نوع من التروس القديمة وجدناه مرسوماً في منطقة السُنَينَة (كما سيأتي ذكره لاحقاً)، وقد حفظت لنا المصادر العربية هذه التسمية، فنجد صاحب اللسان يذكر بأن "الجَوْبُ" التُرْسُ، والجمع "أجْوابٌ" وهو المِجْوَبُ وعنها قال: لبيد عنها: [ابن منظور1999،ج1:283]

فأجازَنِي منه بِطِرْسٍ ناطِقٍ . . وبكلِّ أَطْلَسَ جَوْبُه في المَنْكِبِ

ويذكر في الحديث الشرف في غزوة أحد أن أبو طلحة مُجوب على النبي(ص) بحجفة أي مُترس عليه يقيه بها [ابن منظور1999،ج1:287] وللترس في العربية أسماء أخرى عديدة منها "بصيرة" و"فرض"، وهو ذو الوزن الخفيف، "وقراع" وهو الصلب،"حُجفة"، وهو الترس الصغير وجمعها جُحف[النويري1949:239] و"الغَضبة"، "العنبر"، الترس وإنما سمي بذلك لأنه يتخذ من جلد سمكة بحري[الزبيدي1987، ج13:149] "الكنيف"، كل ما سُتر فقد كنُف، و"المجنأ" هو الترس لا حديد له [النوايسة1999:361,360] ويعرف أيضا بالدرقة أو "المِجَنُّ والمِجَنَّةُ"، بكسْرِهما والجُنانُ! والجُنانَةُ، بضمِّهما التُرْسُ[الزبيدي1987 ج34:367] لأنه يُستجن به[ابن سلام1985:30]، وفي اللسان المُجنأ بالضم الترس لا حديدا به، وعنه يقول أبو قيس ابن الأسلت السُلمي: [ابن منظور1990،ج1:50]

أحْفِزُها عنّي بذِي رَوْنَقٍ . . مُهَنَّدٍ كالمِلْحِ قَطّاعِ

صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّهُ..... . . ومُجْنَإٍ أَسْمَرَ قَرّاعِ

وقد ذكر أمرؤ القيس في حديثه عن الجُن فقال: :[امرؤ القيس2004:108]

وسالِفة كسحُوقِ اللَيّان . . أضرَمَ فيهَا الغَوي السعُر

لها جبهة كسراة المِجَنِّ   حَذقَهُ الصانعُ المُقتدِر

ويقال: للمجن: "ماكين" "ماجن" (Magen) في العبرانية، وهو قرص دائري الشكل خفيف يحمله المحارب بيده ليدافع به عن نفسه وللاتقاء به من ضربات العدو. ويقال: له: "كليبوس (Clypeus) عند الرومان[علي2001،ج102:10].

9- الدرع(النثلة)

اشتهر قدماء اليمنيين كغيرهم بصناعة الدروع الجيدة، منها ما صنع من الخشب، والجلد والمعدن، وقد تحدثت المصادر العربية عن أن أقدمها يعود إلى التبابعة، ولعل أشهرها هي النثلة التبعية، ثم تأتي اليُلب اليمانية والأرحبيات. وهناك نوع يعرف بالسَّلُوقِيُّ: الدِّرْعُ المَنسوبةُ إلى سَلُوقَ قرية باليمن [ابن منظور1990،ج297:1].ويذكر الهمداني في حديثه عن الدروع أن أول ملك أمر بصناعة الدروع السابغة المفاضة هو تبع شمريهرعش[الهمداني2004:220] ولدروع عند العرب أنواع وتسميات مختلفة فنجد مثلاً السربالُ، والبَدَنُ، والشَّليلُ إذا لم تكن سابِغَةً، والحصداءُ المُتقاربةُ الحَلقَ، والقَضّاء الخَشِنةُ المَسّ، والماذِيّةُ، والزّغفُ، والدّلاصُ السّلِسَةُ اللينة، والمُضاعَفَةُ التي نُسِجَتْ من حَلْقَتَيْنِ حَلْقَتَيْنِ، والجَدْلاءُ المُدارَةَ الحَلَقِ، والسّكُّ الضّيقةُ، وأخيراً الفَضْفاضةُ وهي الواسعَة [العسكري1996:327] والجُبّةُ[1]: ضَرْبٌ من مُقَطَّعاتِ الثّيابِ تُلْبَس وجمعها جُبَبٌ و جِبابٌ.وهي أيضاً من أَسْماءِ الدِّرْعِ وجمعها جُبَبٌ.

وعنها يقول الراعي: [ابن منظور1990،ج249:1]

لَنَا جُبَبٌ وأَرْماحٌ طِوالٌ ...... بِهِنَّ نُمارِسُ الحَرْبَ الشَّطُونا

و الخَدْباءُ: الدِّرْعُ اللَّيِّنة. ودِرْعٌ خَدْباءٌ: واسعةٌ وقيل لَيِّنةٌ وعنها قال كَعْب بن مالك الأنصاري: [ابن منظور1990،ج346:1]

خَدْباءُ يَحْفِزُها نِجادُ مُهَنَّدٍ ....صافي الحَديدةِ صارِمٍ ذِي رَوْنَقِ

---

[1] و الجُبَّةُ من السِّنانِ: الذي دَخَل فيه الرُّمْح، ويقال بَعِيرٌ أَجَبُّ بَيِّنُ الجَبَب أَي مقطوعُ السَّنامِ. وجَبَّ السَّنامَ يَجُبُّه جَبًّا: قَطَعَه. و الجَبَبُ: قَطْعٌ في السَّنامِ. و جُبَّةُ الرُّمح: ما دخل من السنان فيه. [ابن منظور1990،ج249:1،250]

المبحث الثاني : القِيمة الرَمزية لبعض الأسلحة.

لقد اكتسب السلاح قيمة رمزية تفوق القيمة المادية أحياناً، لذا كانت الأسلحة في بعض الأحوال تفضل على سائر أنواع الأموال في الفداء، ودفع الديات وغيرها. ونذكر في هذا السياق قصة "حاجب بن زرارة" حينما أراد أن يؤكد لكسرى قدرته على منع(تَميم) من التغلغل في ريف العراق، رهنه قوسه، وعندما تعهد (سيار بن عمرو ابن جابر الفرلزي) بدفع دية ابنه للملك الأسود بن المنذر– ومقدارها ألف بعير، ولم يكن المال حاضراً معه، رهنه القوس إلى وقت السداد، وعندما اسر نوفل ابن الحارث يوم بدر، قال: له الرسول(صلى الله عليه وسلم): إفدِ نفسك برماحك التي بجدة [جعفر15:1985]، ولأهمية السلاح عند العرب كانوا يُوصون عند احتضارهم بدفعه إلى من يثقون به من أبنائهم القادرين على حمله وصيانته كما فعل حَجر ملك كندة، حينما أوصى بدفع سلاحه وخيله إلى اصلب أبنائه وأكثرهم جلدا وصبراً [الموسوي202:2007] وفي أعراف أهل اليمن اليوم تقدم الأسلحة ولاسيما الجَنبية للاحتكام أو يهجر بها الشخص المرتكب لذنب ما، ذلك من خلال وضع الجنبية بين يدي الحاكم المحكم بين الخصمين قبل الاحتكام إليه كدليل بالرضاء وقبول حكمه فيما يعرف بـ(العدالة) [عقيل12:2009].

حرص قدماء اليمنيين كغيرهم، على أن يرافق الموتى متعلقاتهم الشخصية أو ما أصطلح الدارسون على تسميته بالأثاث الجنائزي، والأسلحة سواء كانت حجرية أو معدنية، كانت من أبرزها تدفن مع الذكور في قبورهم في الغالب الأعم. وهو الاعتقاد الذي ساد في معظم حضارات العالم القديم، بان الموتى سيعاودن استخدمها مجدداً في الحياة الثانية (حياة الخلود)(هامش ساد لدى اليمنيين القدماء الاعتقاد بالحياة الأخرى بعد الوفاة والانتقال: إلى العالم السفلي وهو ما دفعهم إلى دفن موتاهم مع شتى الأغراض(الأثاث الجنائزي) الذي يحتاجونه في ذلك العالم وهذا الأثاث إما نقود أو فخاريات وغيره وتأتي الأسلحة في مقدمة تلك المواد. والظاهر إن المومياوات المكتشفة في اليمن حتى اليوم تخص طبقة رفيعة في المجتمع اليمني استطاعت تحمل تكاليف التحنيط وما يتبعه من طقوس دينية).

وفي الحضارة اليمنية هناك نوعان من الأثاث الجنائزي إن لم يكن أكثر ومنها الأثاث المتعلق بأدوات الحياة اليومية عامة والأثاث الرمزي وهو نماذج مصغرة للأدوات المعيشة وأدوات الطقوس الدينية، ربما كانت تمثل وظيفة دينية رمزية، ونوع الأثاث المتعلق بالقرابين الغذائية مواد في أنية فخارية، والنوع الأخر كالملابس وأدوات الزينة والحلي والأسلحة[عبد232:2005]، ونوع الأثاث الجنائزي عُرف(بالأثاث الرمزي)؛ وهي نماذج مقلدة بهيئة مصغرة للمذابح وموائد القرابين والمباخر تتواجد غالباً في المدافن على اختلاف أنواعها ، وقد لجاء اليمنيين القدماء لصناعتها لأسباب عده منها كما يرى (رو) أن طبيعة المكان، أي إن المدفن الصغير هي التي فرضت مثل هذا السنمط من المرفقات، ويرى أخر أنها ربما وضعت مع أطفال أو ربما استدعى الأمر تكرار الدفن في أماكن محددة وضع أثاث صغير

بحيث يستوعب اكبر كمية من الأثاث وقد استدل على ذلك بالعثور داخل احد الأضرحة في حَيد بن عَقيل على الأثاث العادي والرمزي[محمد232:2005] إلى جانب انه كان من العسير وضع ذلك الأثاث بحجمها العادي، ولهذا ربما أنهم فضلوا صنع نماذج مصغرة تحاكي القطع الأصلية وبهذا نميل إلى رأى (رو) بان طبيعة المكان هي التي فرضت صناعة هذا النمط من الأثاث، ويستبعد الباحث إن تكون الأسلحة قد اندرج ضمن هذا التقليد، استناداً إلى انه لم نعثر(حتى الآن) على نماذج مصغرة للأسلحة ؟،والشواهد المادية المتوفرة لنا حتى الآن تظهر بشكل واضح بأنها وضعت كما هي نظراً لأهمية السلاح للفرد في مسيرة حياة التي عاشها وما ينتظره في الحياة الأبدية (البعث من جديد) التي تشارك في هذا الاعتقاد معظم سكان منطقة الشرق الأدنى القديم . وهنا ينبغي التفريق بين الأسلحة التي أعتبرت كرموز دينية (أو اجتماعية) تظهر في كثير من الشواهد الأثرية وبين الأسلحة التي كانت معدة للاستخدام الفعلي.

لقد كانت طريقة دفن المومياوات المكتشفة في ملاجئ صخرية في منطقة شبام الغراس، طريقة القرفصاء، وقد ذهبت بعض الروايات إلى آن طريقة الدفن تلك تدل على إيمان لدى القدماء بالميلاد الجديد على الأرض والتي على ضوئها فسرت بان دفن إنسان البلايستوسين لموتاه بوضعية الجنين كي تعاد ولادته من رحم الأم الأرض وطريقة الدفن فالقرفصاء عرفتها اغلب الحضارات منذ عصور ما قبل التاريخ؛ كما إن وجود أوضاع الدفن المتشابهة أحيانا والمختلفة أحيانا أخرى تعكس لنا عادات كل منطقة على حده. ولكن الذي لا يجب إن نختلف علية أن اعتقاد هؤلاء جميعاً كان ينحصر في اتفاقهم على الأدوات التي كان يستخدمها المتوفى في حياته الأولى بأنها هي نفسها التي سوف يستعملها في حياته الأخرى، وذلك لان العالم الأخر ما هو إلا استمرار للحياة الأولى، ومن هنا دفنوا مع كل ميت ما يتناسب ومكانته، فدفنوا مع الملك ما يثبت عظمته، ومع المرأة أدوات زينتها، ومع الجندي سلاحه. أما النوع الثالث من الأدوات فالأمثلة علية كثيرة في كثير من الدافن في أنحاء مختلفة من الأرض اليمنية ومثالة قطع الأسلحة الجنائزية التي دفنت مع مومياوات شبام الغراس (لوحة159)، وقطع الأسلحة النفيسة المكتشفة في مقبرة وادي ضرأ والمحفوظة في متحف عتق حالياً) التي اكتشفت مؤخراً في مدفن ربما انه كان يخص احد الملوك، مع أن ذلك لا يمكن إن نطبقه على كل الثقافات[محمد54:1997].

لقد كان الناس في منطقة الشرق الأدنى القديم ينجذبون بشكل طبيعي نحو عبادة الآلهة الحربية [1993:23 Hamblin] ربما لكونهم كانوا محاربين يتضرعون إليها كي تمنحهم النصر وكسب الغنيمة. لذا نجد أن الأسلحة قد اعتبرت في كثير من الحضارات القديمة بمثابة رموز لإله حربية والأمثلة على ذلك كثيرة. والمتأمل في توزيع الأثاث الجنائزي المصاحب لجثامين الموتى المحاربين، في قبور بعض قدماء اليمنيين يجدها متباينة في غرف الدفن من منطقة إلى أخرى؛ تتشابه في أحيان وتختلف في أحيان أخرى، لكنها بطبيعة الحال تعبر عن الشعائر الدينية التي كانت سائدة لديهم قبل عملية الدفن. ويمكن من خلال دراسة وضعية الأسلحة بجانب الموتى واختلاف توزيعها داخل كل قبر

معرفة طقوس دفن الموتى. إلا انه يمكن القول بوجه عام أن قدماء اليمنيين حرصوا أثناء دفن موتاهم علـــى وضـــع أسلحتهم اقرب ما تكون إلى متناول اليد، اعتقاداً منهم أن المتوفى سينعم بحياة البعث من جديـــد؛ حينـــها ســـيعاود استخدام أسلحته فيجدها قريبه منه، كوسيلة يدافع بها عن نفسه وكأداة لصيد الطرائد لتأمين الطعام .

(أ)- رمز الرمح

كسائر الحضارات رَمَز الإنسان في جنوب الجزيرة لإلهته برموز إما فلكية كشكل الهلال، والشمس، أو رمـــوز حيوانية نافعة كالثور والوعل وأحياناً حيوانات شريرة كالثعبان والنسر[البكر123:1988]، وتظهر لنا بعض التصاوير المنحوتة على أعمدة معبد عثتر السوداً في الجوف[Breton1992:439] إلى جانب رموز دينية أخـــرى(شـكل1) كالنعامة، ورأس الرمح الذي يرمز للإله عثتر في الحضارة المعينية [فخري169:1988]، والأخـــير مـــن معبـــودات الشعوب القديمة وأكثرها انتشاراً، وهو الجُرم السماوي المضيء بذاته والثابت في موضعه من السماء . وكان هذا الإله لدى الشعوب القديمة إلهاً (أنثى) يَرمز إلى الخير والخصب والبركة، والى التدمير في المعارك والحروب . أما في أوجاريت واليمن فقد كان إلهاً (ذكراً)، وهو نجم الصباح أحياناً، ونجم المساء بعامة أحياناً أخرى[القحطـاني159:1997] وقـــد اقترن اسمه بـــ: O 8 X >| H] Φ ◊ X][[الشيبه64:1999]، وهو في رأي (Hofner) صورة لعثتر المقاتل إذ تعني اللفظة (جوفت) النهب، البلع، أي كل ماله علاقة بالقتال والقوة [Hofner1970:269,268].ربما يكون الجـــوف نسبة إلى اسم الجوف اليوم، أو هو اسم منطقة تقع في مأرب أو الجوف. وتعود النصوص التي تذكر عثتر ذو جوفت إلى أمراء قبيلة مهأنف، ويعتقد أن المعبد الرئيس لهذا الإله كان يقع على هضبة علم، التي تبعد حـــوالي (70كـــم) إلى الشمال من مأرب[الشـيبه65:1999]، والملاحظ أن اسم عثتر كُتب له الانتشار لدى كثير من الشـــعوب الســـامية وغيرها، فهو لدى البابليين(Ishtartu) وفي العبرية ورد مؤنث بالأفراد تارة مثل (Ashtoreth) وبالجمع تارة أخرى(Astarte)، ويعني لدى الإغريق إله (الحب والخصب) في حين أنها لدى البـــابليين تعـــني إلهـــة(الحـــرب) حيـــث تود(عشتروت) في تماثيل أشور جالسة على عرش قائم على عربة يجرها سبعة أسود وتحمل بيدها قوســـاً مشـــدودة وكذلك اعتبرها الفلسطينيون القدماء حيث أنهم حينما قتلوا ملك العبرين(شاوول) على جبل (جلبـــوع) أخـــذوا سلاحه ووضعوه أمام عشتروت في هيكلها [راوح111:1986] كما ارتبط عشتارتي بإلهة الحرب المصرية(سخمت) في منف وقادش بحا تحور والإله السوري شف مع (بسوتخ) في الدلتا الشرقية والإله شف هذا هو صاحب القوة بين التاسوع، وهو إله محارب مسلح بحربه ودرع [الشرعي256:1995].

في الحضارة اليمنية القديمة يمكن الاستدلال بمجموعة من رموز الأسلحة كانت بمثابة رموز دينيـــة وسياســـية، حيث رُمز للإله القمر في مملكتي سبأ، وقتبان بالسيف، والخنجر، وهي من أدوات القتال التي وجد شبيهاً لها في مملكة

معين حيث رمز للإله القمر فيها بالرمح الذي صور على كثير من المنحوتات ودخل في كثير من المواضيع الزخرفية، وظهر على شواهد القبور بشكل واضح فقد كان ينحت على واجهة الشاهد شكل رجل واقف يُمسك بيده اليمنى رمح طويل بطول قامته، وكان المراد من ذلك إن يحمل المتوفى رمز الإله كما هو الحال في الديانة المصرية القديمة حيث يمثل المتوفى في وضع الإله أوزوريس ويحمل رموزه[العريقي2002:64]، ويعتبر "سنفرو " أول فرعون مصري من الأسرة الرابعة مثل نفسه يلبس تاجاً به شكل الهلال الذي يرمز إلى اله القمر (2568-2592ق.م) عندما أراد إن يعبر عن انتصاره على سكان سيناء لبس هذا التاج، أو انه لبسه احتراماً لهذا الإله الذي كان يُعبد في سيناء[الشرعبي1995:254]. إن أقدم الشواهد الأثرية التي تشير إلى اتخاذ الرمح كرمز في الآثار السبئية، ظهر في نقش سبئي(MSM149)، ذكر فيه الإله هوبس وإل مقه وهو مدون بخط سير المحراث يعود إلى زمن الملك السبئي كرب إيل وسمه علي الذي حكم في نهاية القرن السابع قبل الميلاد[بيرون1999:57]، وفي نهاية النقش ظهرت طُغرى مكونة من رمزين منفصلين، كل رمز نحت بشكل نافر داخل إطار مربع غائر في سطح اللوح الحجري (لوحة6) الرمز الأول: شكل الهراوة المموجة في منتصفها(شكل4ب)، وهو ذات الشكل الذي ينحت بعناية في بداية نقوش التقدمات السبئية! التي كُشف عنها في معبد أوام، أما الرمز الثاني: عبارة عن رمحين من ذوات الأسنة مثلثه الشكل، مما يشير على الأرجح إلى دمج الرمزين في رمز واحد هو الرمح المركب الذي ظهر مطبوعاً على بعض العملات اليمنية القديمة كما سيأتي على ذكرها لاحقاً، و يرجح (Rychmans) إن هوبس الذي ذكر في النقش السابق هو إله قمري يعتبر وجه أخر للإله إل مقه [Rychmans1951:42]، وهذا ما يدعو إلى الاعتقاد أن الرمزان اللذان وردا في نهاية النقش (MSM149) يشيران في غالب الظن إلى الإله(إل مقه) في صورته الحربية.

ربما كان الإله عثتر (الزهرة) في الميثولوجيا الدينية لدى المعينين قد لعب دوراً محورياً في ماضي السنين أثناء حروبهم، فربما تخيلوه يحظرهم بطريقة ما أثناء تلك الحروب يعينهم على الأعداء المفترضين؟ لكن لا تتضح الصورة جيداً بالنسبة لمكانة هذا الرمز لدى السبئيين حتى الآن، على الرغم إننا نجد رمز الرمح منقوشاً في عدد من اللوحات السبئية، وعادة يقترن ظهوره بالوعل في وضع الجلوس، ربما يُشير ذلك أن السبئيين كانوا يعتقدون بان الإله إل مقه (القمر) له صفات حربية ؟ في حين كان اعتقاد أهل معين مخالف لذلك في غالب الظن؛ فقد اعتقدوا بأن الذي له صفات حربية هو الإله عثتر(الزهرة) ابن الإلهين القمر والشمس، على الرغم من حضور الوعل إلى جانب رمز الرمح في نقوش المعابد المعينية، وهو ما يدعونا للاعتقاد بان الوعل في معين كان يرمز للإله عثتر، وبالتالي فالأرجح أن الوعل من رموز الإله عثتر بالرغم من رمزيته للإله القمر، ولكن بشكل ثانوي، لان الرمز الحيواني الرئيس للإله القمر هو الثور، وقد اتخذ الوعل رمز لهما معاً لارتباطه بعملية نزول المطر، كما وجدت في المعابد المعينية أشكال الثيران، إلى



جانب الوعل فلا يعقل أن يرمز للإله القمر بحيوانين هما الثور، والوعل ويترك الإله عثتر الذي بُني لهُ المعبد بدون رموز أو تمثيل[العريقي2002:80].

ومما يجدر بالذكر أن الباحث وجد دليل يشير إلى أن الرماح كانت عادةً تقدم للإله عثتر في معابـــده المنتشـــرة في مملكة معين، وجاء ذكر ذلك في النقش برقم (CIH 964) مؤلف من سطرين، وسياق النص على النحو التالي:

1- ꟼʜʜ|[......]|ᛘʜΦᛘ|ΙοΧ8Ͻ

2- [.......] Ͻ8ᛘ

ونفهم من سياق النقش بأن اسم صاحب النقش هو نسم قدم للإله عثتر رمحاً، والعادة أن تُقدم لكونهـــا مـــن رموزه الحربية. ربما أن الرماح كانت تُعلق على جدران المعابد التي شيدت تكريماً للإله عثتر؛ وأسفل منـــها توضـــع النقوش التي تذكر مناسبة تقديم تلك النذور. وجدير بالذكر أن شيء من هذا القبيل كان معروف في معبد ريبـــون حيث كانت الأسلحة والأشياء المنذورة معلقة على جدران قاعة الاحتفالات وقاعات الطعام [بريتون1999:125] إلا أننا نجهل المناسبة التي من أجلها قدم صاحب النقش(نسم) هذا رمحه للإله عثتر. والسبب في ذلك تلف أجـــزاء مـــن النقش (لوحة7) الجدير بالذكر انه توجد رؤوس رماح برونزية ظهرت على سطح أسنتها كتابات منقوشة يُذكر فيهـــا اسم صاحب الرمح، كمـــا في رأس الـــرمح رقـــم (MSM3828)،(لوحـــة107) مـــن القـــرن الأول المـــيلادي [مولل1999:126]. وبالمقابل كان الرمح يعتبر شعاراً للإله مردوخ في بلاد الرافدين [خلف1983:188]، وقد تـــرك لنا الفنان اليمني القديم على جدران وأعمدة معابد بنات عاد في منطقة الجوف، رسوم لرموز كان من بينها، رمز رأس الرمح، وقد نسبه (Grohmann.A)، إلى الإله عثتر معتمداً على أن لعثتر صفات حربية [Grohmann1915:9] بالمقارنة مع عشتار التي ظهرت في بلاد الرافدين [الزبيري2000:101] وتعبيراً عن جزء الرمح الفعال فقد كان الرمح ذي السنان مثلث الشكل، رمزاً للإله عثتر في صورته الحربية. و نجد هذا الرمز حاضراً في كثير من منحوتاتهم الفنية، وعلى وجه الخصوص المواد المكرسة لإقامة الشعائر والطقوس الدينية كالمباخر، والمذابح، وموائد القرابين وغيرها.

لقد استخدام الفنان أسلوب النحت النافر أو الغائر في تجسيده لرمز النصل ذو سنان المثلثي الشـــكل، بحيـــث أظهرهُ على عدد من الشواهد المادية المكتشفة في حواضر منطقة الجوف؛ وتظهر غالباً على هيئة صـــفوف متجـــاورة بنسق منتظم بحيث نراه يظهر في صف من تسعة نسخ في مساحة وسطى من إطار زخرفي لأحد أبواب معبد عثتـــر في معين (شكل1)، ويظهر بنصلات قصيرة وبدون خط معترض وبرؤوس شديدة التطاول [الشيبة2008:188]، و يتكرر تجسيد الرمز(Λ)على القطع الحجرية التي جُلبت معظمها من مدن معينية قديمة مثل مدينة هرم، وكمنه، ومدينة نشق،

ونشان وغيرها. يعود تاريخها بحسب التقديرات إلى حوالي القرن الثامن– السابع ق.م [عربش2007:34-39].كما نجد هذا الرمز على جدران المعابد أو المسلات الحجرية (لوحة9,8،شكل2).و ما يلفت الانتباه في هذا الشأن أن هذا الرمز يحفر غائراً بذات النسق المعتاد، ولكنه يظهر بشكل منفرد في نهايات بعض النقوش اليمنية القديمة، يحسبه المرء منذ الوهلة الأولى حرفاً مسندياً، كما في تاج العمود من نشق برقم (YM15795)(لوحة10) أو على المذابح، وموائد القرابين، كما في مائدة القرابين من خربة همدان برقم (YM28975)(لوحة11)، وأحياناً يظهر في نهاية النقوش كما في موائد القرابين التي عُثر عليها في مدينة كمنه، وخربة همدان برقم (YM28976,YM23208)(لوحة13،12) أو نقش كتابي طويل برقم (MSM3634)،(لوحة14) ظَهر أسفل السطر الرابع عشر رمز الرأس ذي السنان مثلث الشكل. أو يصور في أعلا ما يشبه الخوذ على رؤوس النساء في مشاهد منقوشة على أعمدة و جدران معابد من مملكة معين؛ ومؤخراً ظهرت على كرسي عرش ملكي من الجوف (شكل2 لوحة16، 15). ومما يجدر بالذكر أن هذا الرمز ظهر منحوتاً بشكل بارز على لوح حجري من بلاد سومر (لوحة20ب) محفوظ حالياً في متحف اللوفر بفرنسا [Grohmann1915:26] وهو يشبه تماماً تصميم راس الرمح الذي ظهر على شواهد معينية قديمة (سبق ذكرها) ربما يرمز إلى عبادة الاله عشتار في بلاد الرافدين وبالمقابل في معين كان رمزا للإله عثتر في صورته الحربية [Grohmann1915:26,27].

1- العملات

تعتبر العملات من الوثائق التاريخية المهمة التي نقش اليمنيين القدماء عليها صور ملوكهم، وأسمائهم، وأسماء المدن التي ضُربت فيها، وزينوها بحروف المسند، وبرموز أخرى [العمري2003:193] لقد ظهر الرمح كشعار على العملات السبئية التي عرفت في النقوش اليمنية القديمة بـ(بلط) وبناءً على المكتشف منها (حتى الآن)، فقد ظهر على عملات عدد من الملوك السبئيين، ومن بينهم (الملك يريم أيمن، الملك شرح إل، الملك شرح أب) (لوحة19,18,17,20) رمز الرمح خلف رأس الملك، وأحيانا أمامه وفي بعض الأحيان يظهر أمام الوجه شكل يشبه رسم حرف(ﻟﻪ) بهيئة مموجة يتطابق تماماً مع الرمز الذي يصور عادة في مستهل نقوش التقدمات السبئية (لوحة21)، وقد ظهر الرمح على بعض العملات، ومعالم أجزائه مبينة بتفاصيل يمكن تمييزها بوضوح، فهو بسنان مثلث الشكل بدون ضلع بارز في منتصفه، وقضيبه متوسط الطول. ما يلفت الانتباه هو وجود رمز يشبه الهراوة لها رأس وقاعدة بنفس الشكل( ) في النصف العلوي من قناة الرمح، وهو ذات الرمز الظاهر في مستهل نقوش التقدمات السبئية التي عُثر على معظمها في معبد أوام. وقد قورنت بشكل البلطة الملكية السومرية–الأكادية، أو بالأداة الحربية الخاصة بالإله مردوخ وتتميز بوجود شريط معترض صغير[الشيبة2008:183](شكل4) وبالتالي فإن الرمز يدل على السلطة وإن الإله القمر يعتبر إله الحرب

والقتال في مملكة سبأ [Pirenne1972:206,214؛ العريقي2002:63] لقد أطلق (جروهمان) على هذا الرمز تسميه "هراوة القتال" بسبب شبهها الشديد بسلاح استخدمه السومريون، وقد نسبه إلى أل مقه، كرمز تليق كثيراً به وتناسب صفاته، فهو رب أوام ويحمل لقب المدمر، ثور بلاد بعل، الجموح، وكلها صفات تشير إلى قوته الخارقة. وتبدأ علامة الهراوة بالظهور بصورة أكثر من ذي قبل في عصر الملوك المبكر، وأصحاب النقوش التي يحفر عليها هذا الرمز هم من الأهالي وليسوا حكاماً [الشيبة2008:181، 182] ربما انه في فترى ما لاحقة جرى دمج الرمزين في رمز واحد مركب( ) في إشارة إلى صفات الإله إل مقه الحربية. وفي غالب الظن أن المعينيين اكتفوا في المرحلة القديمة القرن الثامن– السادس ق.م، بتجسيد راس الرمح ( ) للدلالة على صفات الإله عثتر الحربية.

1- اللـوحات الحجـرية

يبدو أن رمز الرمح المركب لم يقتصر تصويره على العملات فقط، بل ظهر وقد طبع على نقش باستخدام طريقة الاستنباج [Hayajneh2002:212](لوحة27ب) لقد ظهر هذا الرمز بوضوح اكثر في نقش سبئي مصدره مدينة نشق في منطقة الجوف، بحيث ظهر في بداية السطر الأول نحت تصويري يمثل رمز الهراوة، كما جرت عليه العادة في نقوش التقدمات السبئية، ويظهر في نهاية النقش نحت نافر يمثل رمز الرمح المركب (لوحة22)، ويتكرر نقش هذا الرمز بطرق زخرفية مختلفة على لوحات حجرية جيء بمعظمها من منطقة الجوف؛ كاللوح المحفوظ بمتحف قسم الآثار بجامعة صنعاء برقم (USM.A-20-218)، (لوحة23) عليه نحت تصويري نافر يمثل وعل يقف على أرجله الخلفيتين، والى جانبه يظهر رمز الرمح بهيئة زخرفية بحيث جعل الفنان راس الرمح بيضاوي الشكل تتخلله خطوط مموجة.

لعل رمز الرمح في هذا اللوح هو تجسيداً واضح على علاقة الوعل كرمز للإله (إل مقه). ولهذا اللوح نظير مشابه مسجل برقم(Mk113)(لوحة24)كان ضمن مجموعة من القطع الأثرية التي المعدة لتهريبها خارج اليمن[1] عليها بنحت بارز دقيق؛ أسد بدلاً عن الوعل كما في المشهد السابق، والمعروف أن الأسد يأتي في مقدمة الحيوانات التي ترمز إلى الشمس في الحضارة اليمنية[العريقي2002:71].وقد يحل الفهد محل الأسد ليُعبر كلاهما عن الإله عثتر [الماجدي2000:127] ما من تفسير لموضوع هذه اللوحات سواء أنها كانت بمثابة رموز دينية تعبر عن صفة من صفات الإله عثتر التي تتجلى في مناسبات معينة، حيث يظهر الوعول والأسد كأنهما يبدوان في وضعية قتال، فالوعل

[1] كان اللوح المذكور ضمن مجموعة القطع الأثرية المحرزة من قبل السلطات الأمنية بتاريخ(2005/1/31م)، في قضية المدعو(إياد شاكر) عراقي الجنسية بعد إحباط عملية تهريب في قضية المدعو /إياد شاكر جاء وبحوزته كمية كبيرة من القطع الأثرية المختلفة وتم تسليمهما بعد التحقيق مع المذكور إلى الهيئة العامة للآثار.

يقف على أرجله الخلفيتين، وهذا الوضع يذكرنا بما تفعله الوعول عندما تتأهب للقتال مبرزتاً قرونها ضد نظير لها من نفس المجموعة أو من خارجها. أما الفهد في اللوح الحجري برقم (MK113) في وضع القفز متأهبا للانقضاض على الطريدة، وفي مثل هذا التصوير دلاله رمزية يصعب في الوقت الراهن التكهن بها. ثمة دليل يشير إلى أن شكل الرمح السالف ذكره، استخدم كسلاح فعلي للقتال، والمشهد الذي نستدل به على ذلك، نجدهُ مصوراً على لوح من حجر الجير، ضمن مجموعة متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء بدون رقم (لوحة 25- شكل5). فالنحت البارز على هذا اللوح المكسور، يجُسد رجلاً يظهر جانبه الأيمن، قابضاً بيمناه رمحاً يتميز بكونه ذو سنان مثلث الشكل، وفي المنتصف العلوي لقناه الرمح يوجد الشكل المموج الذي قورن بالبلطة السومرية. وهو ذاته الذي يظهر في مستهل نقوش التقدمات السبئية.

على أن أهم شاهد مادي من الآثار ظهر فيه هذا الرمز، جاء على اللوح الحجري برقم (CIH458) وهو يمثل نقش كتابي يذكر العبارة التالية (ᐳ Ψ ለ Φ |ᐳ X 8 O| ◊ ♀ ◊) وأعلى الكتابة خمسة رسوم حيوانية وكتابية [Pireen1980:104] تبدأ من اليسار برأس ثور، ثم رأس غزال، رمز الإله (إل مقه)، ثم رأس ثور، ولكن بحجم أصغر من الرأس الأول، وأخيرا رمز الحربة [الزبيري101:2000]، (لوحة26، شكل6) على أن الباحث يستبعد أن يكون رمز الحربة، وإن كان الشبه القائم بينهما كبير لكون الرمح قد صور كثيراً في الموضوعات الأثرية نظراً لأهميته كسلاح فعال في القتال، إلى جانب إمكانية استعماله مرات عديدة. في حين كانت الحربة تستخدم كقذائف يدوية ربما لايتمكن حاملها من إرجاعها. كما إن تفسير معنى ترتيب ظهور هذه الرموز على هذا النحو، يُعتبر صعباً وغير مفهوم. والراجح في ظني أن هذه الرموز تخُص الإله عثتر، وكل رمز يُعبر عن قيمة رمزية معينة او صفه من صفاته المتعددة. لكن السؤال الذي يطرحه نفسه الآن، ماهي المناسبة التي لأجلها صورت هذه الرموز مجتمعةً على هذا النحو؟ وللإجابة على هذا السؤال يمكن القول بناءً على ماسبق ذكره، إن اتخاذ الرمح كشعار حرص الفنان في سبأ على تصويره على العملات المعدنية كان له مغزى سياسي أكثر من كونه ديني؛ لعل مرد ذلك كثرة الصراعات السياسية التي خاضها ملوك سبأ منذ ظهور مملكتهم على مسرح التاريخ في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد اخذوا على عاتقهم الحفاظ على وحده مملكتهم وقمع المتمردين وصد الغزاة. ولعل الحملات الحربية التي شنها ملوك سبأ منذ مطلع القرن السابع قبل الميلاد على الممالك الصغيرة المجاورة، والتي كانت قد بدأت تحيد عن نفوذ السلطة السبئية، ربما كان له اثر في بلورة رمز الرمح الذي كان سلاح فعال استخدمه الجيش السبئي في القتال. ولا يعتقد احد الباحثين أن يكون رمز الرمح له علاقة بالإله عثتر في سبأ، لأنه لا يوجد للإله عثتر في سبأ، أي صفات حربية هذا من جانب، إما الجانب الأخر فهو أماكن ظهوره، فقد ظهر هذا الرمز في معين اعتماداً على النقشين المعينيين (GL.552Hal.236)[الزبيري12,11:2000] وكما هو معروف حتى الآن فقد كان الرمح رمزاً للإله القمر في مملكة

سبأ، وبخلاف الأمر الحاصل في سبأ، كان في معين رمزاً معبراً عن ابن القمر، وهو الزهرة الذي عُرف (ΟΧ8Ο)، وقد عرف بصفاته الحربية، وفي ذلك تشابهه مع عثتر في بلاد ما بين النهرين الذي عرف بصفاته الحربية أيضاً. ومعروف أن الإله (ΦΙ) كان احد الإلهة اليمنية القديمة يمثل دائماً، وهو يحمل مجموعة من الأسلحة ومن بينها الرمح، ولعل المتوفى وهو يحمله اراده أن يمثل رمحاً الإله (ΦΙ) كما هو الحال في الديانة المصرية القديمة حيث يمثل المتوفى نفسه، في وضع الإله أوزرويس ويحمل رموزه، وقد لوحظ ذلك من خلال شواهد القبور المستخرجة من منطقة الجوف التي قامت على أرضها مملكة معين حيث كان يعبد الإله(ود) [نورالدين62:1986] وقريب من هذا الموضوع يذكر (ابن الكلبي) في كتابة الأصنام أن قبيلة " كلب " كانت تتعبد لـــ (ΦΙ) بدومة الجندل، وقد تمثل على هيئة تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال، قد ذبر عليه حلتان، متزر بحلة، مرتد بأخرى، على سيف قد تقلده، وقد تنكب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء، ووفضة فيها نبل، وقد نعت التمثال بود [جواد249:2001].

(ب)- رمز الهراوة

لقد تميز الإله القمر في مملكة سبأ برموز غير حيوانية، فالشكل المموج الذي ظهر في مستهل نقوش التقـــدمات السبئية، وعلى عدد من العملات، والذي قورن بشكل البلطة الملكية السومرية-الأكادية، أو بالأداة الحربية الخاصة بالإله (مردوخ)، وبالتالي فأن الرمز يدل على السلطة وإن الإله القمر يعتـــبر إلـــه الحـــرب، والقتـــال في مملكـــة سبأ[العريقي63:2002]. هناك دلائل على أن تلك الأشكال التي تتقدم النقوش غالباً ما كانت رموزاً يكـــاد شـــكلها يتطابق مع احد الحروف (ن، ذ) ولكنه ليس حرفاً [العريقي64:2002].فتجسيد شكل حرف الذال(Ħ) الذي يشـــبه سلاح البلطة جاء في مستهل نقوش التقدمات السبئية، كما نجده ظاهراً في شكل الرمح المركب، وموضعه تحديداً في الطرف العلوي من قناة الرمح(شكل4-ب).وأيضاً وجدت هذه الرموز مطبوعة بشكل بارز على العملات المعدنيـــة خصوصاً السبئية منها ، فالأول يظهر اقرب ما يكون إلى شكل حرف النون(لوحة17-20) ففي وجه من العملة يظهر رأس الملك وخلفه شكل الرمح المركب، وأمامه مباشرةً سلاح البلطة أو شكل حرف(Ӈ) بزوايا منحنيـــة كـــالهلالين الملتصقين العلوي يتجه نحو اليمين، والسفلي جهة اليسار؛ ربما تشير هذه الوضعية إلى عملية ظهور الهلال واختفائه؟

(ج)- رمز الخنجر و السيف

قد يتسأل المرء منا لماذا اكتسب كلا من السيف الذي يتميز بكونه ذو مقبض هلالي الشكل، ومن قبلهِ ســـلاح الخنجر ذو مقبض مشابهه؛ قيمة رمزية عن غيرهما من الأسلحة التقليدية التي عرفها اليمنيين القدماء؛ وتظهر عادة في مشاهد منقوشة أو مرسومة، وقد تقلدها أشخاص لدلالة على المنزلة الاجتماعية أو الدينية، و علو شأنهم بين القـــوم.

وللإجابة على هذا السؤال يمكن القول بناءً على المعطيات الأثرية المتاحة لنا حتى الآن، أن القيمة الرمزية لهذا السلاح كانت معروفه منذ زمن بعيد عند أسلاف اليمنيين القدماء ممن عاشوا في فترة العصر البرونزي الألفية الثالثة ق.م. ولدلاله على ذلك يظهر أنهم جسدوا على شواهد قبورهم خناجر قصيرة تتميز بكونها ذات مقابض هلالية الشكل. ولعله في تلك الفترة كانت قد بدأت تتبلور فكرة الاعتقاد بعبادة الإله القمر في بلاد الرافدين، ويبدوا أن عبادته في غالب الظن كانت معروفه أيضاً عند اليمنيين في تلك الفترة المبكرة. وهذا قد يُفسر إتخاذ مقابض خناجرهم تصميماً هلالياً، وربما يكون لذلك علاقة مباشرة بعبادة القمر الذي أصبح في فترة لاحقه في مقدمة قائمة المعبودات عند اليمنيين القدماء رمزوا له بهلال، ومع مرور الزمن اكتسب أهمية كبير فصار بمقتضاها شعاراً دينيا أو اجتماعيا يدل على أن حامليه هم من عِلية القوم، إذ أنه سلاح رمزي يقوم مقام الصولجان في الحضارة الفرعونية القديمة.

(د)- رمز القوس

هناك شواهد أثرية تدل على أن قدماء اليمنيين صوروا معبوداتهم المقدسة (الآلهة) بهيئة إنسانية خرافية، على خلاف ما كنا نعتقده من ذي قبل. لعل أبرز الأمثلة التي تشير إلى ذلك مشاهد شعائرية مرتبطة بأداء طقوس دينية في مناسبات معينة نجهل المغزى الحقيقي منها؟ لقد ظهرت تلك التصاوير الميثولوجية منقوشة أما بنحت بارز، أو نافر على سطوح واجهات جدران معبد السوداء (نشان قديماً) المكونة من الحجر الجيري [عربش،اودوان2004:9-16]. يتبين لنا من المعطيات الأثرية المكتشفة في هذا الموقع، وما يحتويه من تصاوير ورسوم رمزية فريدة من نوعها، ربما سيكون موقعاً نموذجياً لدراسة الميثولوجية في اليمن القديم. والجدير بالملاحظة هنا هو تجسيد الأسلحة تحملها الأشكال البشرية الأسطورية، كالقوس والعصى، ونوع من الأسلحة كالمنجل الهلالي الشكل. وهي مدينة عظيمةً أثارها يُجلب منها بين الحين والأخر قطع أثرية فريدة من نوعها، ربما سيكون هذا الموقع وما يحتويه من رسوم رمزية وافرة نموذجياً لدراسة الميثولوجية عند اليمنيون القدماء. وهو غالبا موضوع الرسوم الجدراية اليمنية القديمة في هذا المعبد.

يظهر بجلاء بين المشاهد المكتشفة المصورة على جدران معبد السوداء رسوم معبرة عن المعتقدات القديمة مثل المشهد الشعائري (شكل7) يُمثل إلهين متقابلان في وضع الوقوف كلاهما بلباس من نفس النوع، عبارة عن أزار قصير له تكفيته مدورة عند الخصر، ويحملان بيديهما قوس من نفس الطراز يتميز هذا القوس بكونه ذو بدن يشبه إلى حد ما شكل الحرف(ꟷ) بالمسند، وكأنهما يبدوانِ في عراك أو تبادل رمزي لتلك الأقواس في إشارة ربما لعملية الصيد المقدس. يظهر الشكل البشري الأسطوري الأول برأس ثور تعلوه القرون، وهو رمز الإله القمر لعل ما يعزز ذلك حروف المسند التي نقشت أعلاه و تقرا من اليسار (ΦΗ)، والمعروف أن اسم المعبود (إل مقه) في معين يسمى (ΗΦ). لقد ظهر الأخير يحمل القوس باليد اليمنى ويرفع بالأخرى ما يشبه السهم أو انه المعراض المستخدم في صيد

الحيوانات؟ أما الشكل البشري الآخر يُصور الإله (؟ 8 O ꟷ)، واللافت هنا أن صوره الرأس مبهمة ؟ وهناك مشهد مشابه يظهر الشكل الأسطوري للإله إل مقه (ꟷΦ) بذات الوضعية السابقة إلى جانب شكل بشري أسطوري للإله(ħ > ꟷ ؟ ꟷ O) حليق الرأس له ذقن طويلة (شكل8). ربما إن تجسيد القوس والسهم (المِعَراض) بصورة متكررة فيه إشارة رمزية لشعائر الصيد المقدس التي كان تقام في مواسم معينة، وكثيراً ما تظهر نوعية القوس، والسهم في مناظر أخرى متعددة يحملها صيادين حلقي الرأس عراه يلتفون في حركة جماعية حول مجموعة من الوعول(شكل**102**). لقد كان القوس يحمله الإله كراعي للحرب كالإلهة العظيمة "عشتار" راعية الحرب والحب في أن معا، ويمكن أن نراها في تعبير الفنون عنها، وهي تقف سيدة للمعركة مسلحة بالقوس والرمح [بارندر1993:15]. هناك دلائل أخرى غير التي عرضنا لها سابقاً، وقد عاينها الباحث بالصدفة أثناء تسجيل القطع الأثرية في مجموعة المتحف الحربي[1] ويبدو لي أن أحد لم يُعيرها أي اهتمام من ذي قبل. وهذه الدلائل تبين أن اليمنيين القدماء كغيرهم عرفوا تصوير الآلهة بهيئة إنسانية خرافية. الشاهد الأول لوح من المرمر ضمن مجموعة المتحف الحربي بصنعاء برقم (MSM213)،(لوحة122،شكل9) من الآثار المنقولة لا يعرف مصدرها. عليه بنحت بارز تمثيل غاية في الإتقان والجمال الفني! يظهر في أعلى اللوح نقش مكون من سطر واحد يقرا على النحو التالي: ΣΨ>Σ | ĦΠΣ | ΠOΠ[Π] "ĥ " يذكر المعجم السبئي مادة شرح بمعنى قوة حماية [بيستون، وآخرون1983:134] يمكن أن يفسر هذا السطر إجمالا ب" قوة (أو حماية) ربة الشمس". كما يظهر اسفل النقش إطار مربع الشكل غائر يمثل مشهد أسطوري لامرأة شابة قد تكون هي ربة الشمس في تجسيد لامرأة مجنحة. تبدوا بضفائر وشعر طويل تنساب بسلاسة قفا الرقبة. بيسراها تُمسك قوساً، وجراب السهام يتدلى خلف الظهر، كما ترفع بيمناها حبل عريض يتدلى إلى الأرض؛ وهناك من يعتقد انه يمثل إكليلاً كما في صورة أيقونة إلهة النصر [ابن يحيى2010،ج1:34]، وإنما هو كما نظن حبل معقود عند قبضة اليد؛ ربما تعبيراً رمزياً عن السلطة ورعايتها للأحلاف والعهود. ما يلفت الانتباه هو الجناح الذي يتصل بالظهر عند ساعد اليد من الخلف، ربما يكون الجناح هو جناح نسر(أو صقر)، والمعروف أن النسر هو الحيوان الرمزي لإله الشمس في العربية الجنوبية، كما هو الحال في المناطق الحضارية الأخرى[الشيبة2008:195] جدير بالذكر أن المتحف الوطني بصنعاء يحتفظ بلوح من الرخام مجهول المصدر[Robin2012:75] يشبه إلى حد كبير اللوح السابق من حيث شكل المرأة المجنحة التي تحمل قوساً في اليد اليسرى، وتمسك بحبل عريض معقود عند قبضه اليد له تدلي إلى الأسفل، وهو ضمن مجموعة المتحف الوطني بصنعاء برقم(YM16658)، وهي مشابهة للوحات النساء التي ترى فيهم (جاكلين بيرين) صورة الربة ذات حميم [ابن يحيى2010:34] لقد عُرفت إلهة الشمس قديماً بأسماء تدل على صفات تخصها وألقاب هي: ذات حميم، وذات بعدان. وأما اسمها البسيط شمس كما هو في اللوح السابق لم يظهر إلا في وقت متأخر نسبياً؛ وما أن استقرت تسميتها بالعبارة

---

(1) كان ذلك أثناء عمل الباحث ضمن فريق البعثة الإيطالية عام (2009) – المسئول عن توثيق النقوش اليمنية القديمة عبر مدونة على شبكة الإنترنت المعروفة بـــال(CSai)– **www.humnet.unipi.it**

شمس، وغدت معروفة بهذا الاسم حتى نجدها حين تُذكر معها اسم شخص أو جماعة، فيقال: "شمسه" أو "شمسهم"، وهذه الصيغة لا تستخدم عادة إلا مع الإله الحامي(𐩹 𐩱 𐩡)، أو مع الإله الخاص(إل) بمجموعة معينة[الشيبة2008:241,240].

لقد دل على مكانة الشمس في الحضارة اليمنية القديمة اكتشاف أول قصيدة من الأدب الديني في اليمن القديم فيها القافية، ونفهم انه كان يتم الاستجارة بها من كل الأشياء كانت هي التي تطعم الفقراء، وهي التي تجري العيون في الوديان وتقوي في الشدة والحرب، وتمحق حكام الباطل، وتنصر المظالم، ومجلية للظلام، ومُبلجة للنور، وتنضج الثمار وتوفر المرعى وتعين الناس بالمطر وتقيم الشرع وتبرم الاتفاقات والأحلاف باسمها، وتجلي الليل بالإصباح، وتهلك المعتدي، وتهب كل من يطلب الحظ والمال منها، وفي الشَعيب الخصب أزجيت، وتفيض الآبار بالمياه. وتدل أثار ونقوش خرائب منطقة هجر قانية التي تؤرخ إلى القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد أن سكانها في تلك الفترة، وبخلاف كثير من مناطق اليمن حينذاك؛ كانت الشمس أهم اله يعبد فيها، وكانوا يلقبونها عالية، وهو لقب معروف عند غيرهم أيضا[عبدالله1988:92,93] لذا يعتقد أن الشواهد السابقة (MSM213, YM16658) حميرية قد تعود إلى فترة القرن الثالث– الرابع الميلادي. وفي مشهد أسطوري يظهر القوس مطبوعاً على عملة ريدانية (لوحة27) في وجه منها تجسيد لطفلين[Breton1991:408] لهما أجنحة احدهم يصوب القوس نحو الأخر.

عقوبات على حاملي السلاح في أماكن، ومواسم دينية معينة.

لقد كان لدى قدماء اليمنيين كما يتبين لنا من نقوشهم؛ قوانين تُحرم استعمال السلاح بأنواعه المختلفة، كان ذلك التحريم يشمل مواسم وأماكن معينة، ويتضح ذلك جلياً من خلال نص النقش برقم (CIH548/1,3)، وفيه تحذير مع عُقوبة تنص على انه من تجاوز الحماء أو الحرم (ربما يكون المعبد)، وهو يحمل سلاحا وتعدى الإله بالخارج أو الداخل يعتبر مذنبا بحكم الوحي؛ إذ انه نجس سلاحه، ودمه، ويغرم ثوب للإله عثتر [البريهي2000:255]، وسياقه على النحو الآتي:

1- 𐩣𐩬|𐩳𐩧𐩢|𐩣𐩬𐩣|𐩹𐩭𐩧𐩶|𐩪𐩡𐩢𐩣|𐩣𐩱𐩴|𐩢𐩡𐩯𐩬|

2- 𐩥𐩲𐩰𐩣|𐩰𐩥|𐩨𐩠𐩰𐩣|𐩫𐩰𐩭𐩮|𐩨𐩣𐩯𐩪𐩣|𐩠𐩬

3- 𐩡𐩹𐩬𐩳𐩪𐩬|𐩪𐩡𐩢𐩠𐩥|

وتفسيره: [الرصين2003:133]

1- من جُرح من خرط سلاحاً في موسم الإله (𐩢𐩡𐩯𐩬)

2- خارجاً آو داخلاً ثم قُبض علية في الحرم فانه

3- نجس سلاحه.

يرد فيه حديث عن تطهير الأسلحة بإتباع طقس ديني خاص، فإذا كان السلاح ملطخاً بالدماء وجـب دفـع مبلـغ مضاعف عن المبلغ الذي يدفع عند تطهير سلاح غير ملطخ [الشيبه 2008:221] كتقديس ديني للإله (𐩢𐩡𐩯𐩬) كان يُحرم فيه إشهار السلاح والقتال. وربما كانت الحروب كذلك؟ إلى درجة انه من جُرح من شفرة أو(نصله) سـلاح سواء – أكان السلاح الخاص بالشخص ذاته أو من سلاح غيرة، وكان ذلك الأمر قد حدث في خـارج أو داخـل المعبد في موسم الإله (𐩢𐩡𐩯𐩬) فقد نجس سلاحه، وربما قد لا يكون صالح للاستعمال مرة أخرى، وذلك من منظور العقوبة الدينية. و وتفسير خرط بمعنى من اخرج سلاحه من الغمد، وعند العرب قولهم خرط سيفه أي أخرجه مـن غمده. والإلـه حلفان من آلهة مدينة هرم(خربة همدان حاليًا) في منطقة الجوف.

وعلى صله بهذا الموضوع تشير النقوش اليمنية القديمة إلى وجود أعراف تقضي بتحريم حمل الأسلحة في مواسـم وأماكن دينية معينة مثل المعابد كبيوت للآلة، وتنص على عقوبات لمن يتعداها كما في النقش الموسـم (CIH548) الذي ينص على عقوبات على منتهكيها. أيضاً جاء في النقش السابق ما نصه من زار معبداً حاملاً سـلاحاً سـيدفع

غرامه ماليه قدرها خمس قطع نقدية من نوع (حي اليم)، ومن زار معبد حاملاً سلاحاً ملطخاً بالدماء، يسغرم غرامة مالية (مضاعفة) قدرها عشر قطع نقدية من نوع العملة السابقة (𐩺𐩷𐩬𐩺 𐩺𐩡𐩣)، كما يرد في النصوص أوامر خاصة بالحج، مثل وجود أدائه في أزمنته المحددة، كالامتناع عن الأمور التي تدخل بحرمته كإقامة العلاقات الجنسية وحمل السلاح والقتال أثناء الحج [النعيم2000: 314,170,179]، وكان لهذا الإله موسم أخر يتم فيه صيد الوعول والطرائد البرية وقد عرف هذا التقليد الخاص بهذا الإله لدى المعينين، وقد ذكر في النقش برقم (Rob-Haram10=CIH547) مناسبة دينية تتعلق بالصيد المقدس، و ضمن ما ورد في النقش السابق أن جماعة خال أمر وجماعة عثتر اعترفوا ونذروا كفارة للإله حلفان لأنهم لم يؤدوا له صيده (𐩮𐩺𐩵𐩻𐩣𐩱) في شهر ذي موصبم، عندما ذهبوا لمدينة يثل لحرب الحضارم، وحجوا، معبد ذي سماوي في يثل ونسوا الصيد إلى ذو عثتر، ولم يمنحهم الإله (مياه) تفجر قنواقم(من أ مطار) الصيف والخريف قليلاً أو كثيرًا، فليحذروا من مثل (هذا العمل) مرةً أخرى، والإله حلفان ليجازيهم ثواب ينعم به عليهم جزاء اعترافهم وتم ذلك في كهانة ذو مخظدم الأولى، وبأمر الإله حلفان[الحمادي2006:50]، وكانت الأعراف الدينية والقبلية لدى العرب في العصر الجاهلي تقضي بتحريم القتال وإشهار السلاح في الأشهر الحُرم والحال عليه كان بالنسبة للقبائل العربية في بقية إرجاء شبه الجزيرة العربية، كما كان هذا العُرف معروف في العصر الإسلامي، والنقش السالف الذكر يوحي بقدم تلك الأعراف لذا فهي تقاليد موروثة منذ القدم.

الفصل الثالث

الأسلحة الهجومية

(The aggressive weapons)

المبحث الأول:

- ❖ أولاً: آلات العصور الحجرية كسلاح:
- ❖ ثانياً: تجسيد سلاح الخنجر من خلال منحوتات، ورسوم العصر البرونزي.
- ❖ ثالثاً: قطع الأسلحة المعدنية التي عرفت في العصر البرونزي:-
  - (أ)- قطع الأسلحة النحاسية.
  - (ب) قطع الأسلحة البرونزية.
  - (ج) تحليل عينات من برونز أسلحة العصر البرونزي.
- ❖ رابعاً: نماذج من الأسلحة المنحوتة التي عُرفت في القرن 7- 8 ق.م.
- ❖ خامساً: نماذج من خناجر الممالك اليمنية القديمة:
  - (أ)- النماذج المنحوتة.
  - (ب)-نماذج من القطع البرونزية.
  - (ج)- نموذج لقطعة حديدية.
- ❖ سادساً: الفأس (Hatchet)
  - (أ)- نماذج من القطع الحجرية.
  - (ب)- نماذج من القطع المعدنية (نحاسية، برونزية)
  - نماذج من القطع الحديدية.

المبـــحــث الثاني:

- سابعاً: الرمح الحربة (The lance)
  - أولاً: نماذج من رؤوس الرماح الحجرية
  - ثانياً: نماذج من الرسوم الصخرية
  - ثالثاً: نماذج من قطع الرماح المعدنية القديمة:
    - (أ) القطع البرونزية
    - (ب) تحليل عينات من أسلحة الممالك اليمنـيـة القديمة.
    - (ج) القطع الحديدية.
- ثامناً: السيـف

نماذج من قِطَع السيوف المعدنية القديمة

  - أولاً: القطع البرونزية
  - ثانياً: القطع الحديدية.
- تاسعاً: سلاح الهراوة المركبة
- عاشراً: القوس والسهم
  - أولاً: الأقواس.
  - ثانياً: السهام:
    - (أ). رؤوس السهام الحجرية
    - (ب). رؤوس السهام المعدنية:
    - (ج). نماذج من رؤوس السهام البرونزية.
    - (د). نماذج من رؤوس السهام الحديدية.
    - (هـ). الجعاب.
- إحدى عشر: النار والمقلاع كسلاح.

الأسلحة الهجومية (The aggressive weapons).

أولاً: آلات العصور الحجرية كسلاح:

السلاح في معناه البسيط هو آية أداة أو وسيلة يستخدمها الأنسان لإحداث فعل مؤثر في شيء أخر من أجل درء الخطر عن النفس. ولذلك فان فكرة السلاح مرتبطة أساساً بصنع الأدوات الحجرية التي أتقن صنعها أنسان ما قبل التاريخ من المواد الحجرية. وسرعان ما تعلم ذلك الأنسان ان بعض الأنواع من تلك الحجارة هي احسن من الأخرى لتشظيتها إلى أدوات مفيدة مثل حجر الصوان والاوبسيديان [عبدالواحد1988:9،10].عاش الإنسان الأول في اليمن منذ أزمنة سابقة طويلة الأمد، وعلى مواقع كثيرة ترك لنا فيها مخلفاته المادية، تعتبر بهذا الشأن الأدوات، والأسلحة الحجرية أهم تلك المخلفات، وقد جهزها باستخدام أساليب وتقنيات مختلفة تنم عن مهارات تولدت لديه نتيجة تراكم الخبرة والمعرفة عبر الزمن. والظاهر انه حتى الأن لم يُسجل أي اكتشاف لبقايا عظمية تعود إلى إنسان ما قبل التاريخ. لقد استطاع العلماء من خلال دراسة تلك الاختلافات وضع أُطر زمنية لتسلسل عصور ما قبل التاريخ، وتقسيمها إلى مراحل وحقب زمنية مختلفة؛ حيث أصبح من الممكن تمييز أسلحة العصر الحجري القديم(Palaeolithic) عنها في العصر الحجري الحديث (Neolithic) لقد كانت الأدوات والأسلحة الحجرية تجهز من خام الصوان (Flint) وهذا الحجر شديد الوفرة ولاسيما في كهف حضرموت الكلسي، أما خام الابسيديان(obsidian) فإنه موجود في مناطق عديدة مثل (جبل اللسي، وأسبيل) (خارطة2)، وقد تكون بفعل البراكين صخور زجاجية ممتازة مثل السيج ذات حد قاطع [إينيزان1999:23] تعتبر ثقافة صناعة الأدوات الحجرية الأولدوائية (oldowan) أقدم ثقافة في تاريخ البشرية، بعض العلماء المعاصرين يرجعون تلك الثقافة التي سادت داخل أفريقيا والشرق الأوسط إلى ما بين (2,5-1,4) مليون سنة مضت، بداية العصر(palaeolithic) أو العصر الحجري القديم، لقد تأكد وجود هذه الأدوات في اليمن ولاسيما في موقع (كهف القُزة)، ومؤخراً كشف عن مصنوعات هذه الثقافة في جزيرة سقطرى(شكل45)، وتحديداً في شرق حديبو بواسطة مجموعة من الباحثين الروس. إن وجود مصنوعات يدوية من فترة (الاولدفاي) خارج أفريقيا أمر نادر جداً [أكافونوف2010:18]. و من الجائز أن نفترض أن الأنسان في العصور الحجرية الأولى كان يستخدم أي شيء تناله يده بمثابة سلاح في سبيل درء الأخطار التي يتعرض إليها وخاصة من الحيوانات المفترسة، وهذا الشيء يمكن أن يكون غصن شجرة أو حجرة أو عظم حيوان[عبد الواحد1988:10]. إن أول ما أنفرد به الإنسان عن غيره من الجماعات البشرية منذ بداية تكونها كما أنفرد بها الإنسان عن غيرة من جماعات الرئيسيات العليا هو تشكيل الأدوات الحجرية كأسلحة بواسطة تقنيات الشطف [السواح2002:19] والشواهد المادية التي عُثر عليها في جنوب أفريقيا وتنزانيا، تُشير أن النوع الإنساني الأول الذي عُرف(الهوموهابيل) هو الإنسان الأول الذي صنع الأسلحة والأدوات الحجرية التي وجدت أثاره في القارة الأفريقية وأرخت منذ أكثر من مليوني سنه خلت، تلاه الهومواركتوس ثم النياندرتال وأخيراً الإنسان

العاقل[عيسى1989:8] لقد عثر على بقايا الإنسان الأول إنسان هابيلس (Homo-Habilis)(1) أي الإنسان الصانع من قبل الباحثين الانجليزيين (ريموند دارت)، ثم (لويس ليكي) في العديد من المواقع من جنوب شرق أفريقيا في تنزانيا وكينيا وأثيوبيا.عاش هذا الإنسان في بيئة شبة صحراوية غنية بنباتات وحيوانات السفانا، وقد أرخت بقايا عظامه وأسنانه وجماجمه في طبقة جيولوجية تعود إلى حوالي(2.5) مليون سنه، وكانت ترافقه أدوات حجرية بدائية الصنع، هذا النوع الأول من البشر لم يُعثر له على أية آثار خارج القارة الإفريقية مما يدل على انه لم يغادر إفريقيا حيث عاش فيها حوالي المليون سنة قبل أن يظهر نوع أخر أكثر تطوراً منه، وهو الهمواركتس (Homo-Erectus) (1) أي الإنسان المنتصب القامة، ومع قدوم الإنسان المنتصب هذا ظهرت أشكال جديدة من الأدوات الحجرية المصنعة [يعقوب2004:10] وإليه تعود أقدم الأسلحة والأدوات التي تم العثور عليها حتى الآن في العربية الجنوبية. وقد أصطلح الدارسون على تسميه ذلك العصر بزمن إنسان العصر الآشولي (Homo-Erectus)، وهو مقتبس النار وشاعلها، يعتقد بأنه هاجر من إفريقيا إلى آسيا عن طريق باب المندب [المعمري2002:2578]، وقد خلف أدواته الحجرية التي استخدمها كأسلحة في عدد من المواقع مثل موقع (شعيب دحضه)، وهو فرع من وادي نجران أو دخوله الجزيرة العربية من الشمال مثل موقع الشويحطية [يعقوب2004:37] يعتبر الباحث (B,Doe) إن أقدم أدوات مكتشفة من عصور ما قبل التاريخ على أرض الجزيرة العربية؛ وهي تمثل أدوات ذات الشكل المقبضي وترجع إلى نمط مصنوعات العصر الأشولي الذي يعود– حسب رأي دو– إلى ما قبل(450,000--300,000) سنة، وقد تم اكتشاف تلك الأدوات في موقع جبل تلع الواقع في جنوب اليمن على بعد نحو(20) كم شمالي مدينة لحج[شيمان48-47:2001]، تتواجد المواقع الأشولية تلك في اليمن بكثيرة، ويعثر عليها غالباً في المناطق المفتوحة مثل هضاب حضرموت والمرتفعات الجبلية في الصحراء وتهامة ومن خصائص أشل المبكر في اليمن فؤوس يدوية وفؤوس لوزية الشكل مرققة بصورة جزئية من الجهتين، أما فترة أشل المتأخر فمن ميزاته فؤوس يدوية رمحيه ومثلثة الشكل[المعمري2003،ج3: 2080]، وقد عُرفت مواقع أخرى فوق المرتفعات اليمنية، ومرتفعات تهامة، وروافد حضرموت [زارنس1995:35]، ودرس أكثر من (20) موقعاً في حضرموت، ومجموعة في جبل تلع في لحج، وأخرى في شبوة، وقرابة (30) موقعاً مختلطاً في تهامة، بينما لم تسجل في الهضبة العربية إلا بضع مواد في قاع جهران والمسنة في خولان وفي حوض صنعاء، يعتقد أنها ترجع إلى أشل، وبحكم ندرة المواقع الحجرية المغلقة(ذات الطبقات الجيولوجية) فان مواقع أشل، أنفة الذكر، لم تسمح بفرز سوى أشل المبكر والمتأخر. وقد تم الحصول على تاريخ واحد لأشل من المشهد رقم(3) في دوعن هو(450,000) سنة من الآن، بينما من التواريخ المفترضة لأشل في اليمن، بشكل عام(700,000) سنة وأكثر إلى نهاية الفترة الدافئة ريس–فيرم(Riss-Wurm) أو بداية العصر الجليدي فيرم

---

(1) هو الشكل الأقدم من نوع النحيل ويحمل اسماً رسمياً الاوسترالوبيثك العفاري" Australopithecus Afarensis" وقد عُرف أكثر تحت اسم لوسي(Lucy)طوله حوالي 1,30م ووزنه حوالي 35كغ، وهناك شكلين للاوسترالوبيثك العفاري :الاوسترالوبيثك النحيل؛ و الغليظ لمزيد من الإيضاح ينظر[أور1999: 56-58].

[المعمري2003،ج3:2079-2081]. وقد ذكر(أمير خانوف) بان أقدم وجود بشري في اليمن يعـــود تاريخـــه إلى مليون سنة تقريباً وذلك من خلال دراسته لأدوات حجرية قديمة عثر عليها في ملجئ مهدم في إحدى روافد الضفة اليمنى لوادي حضرموت في منطقة غنية بحجر الصوان والكوارتزيت والتي كانت عبارة عن أداة من الحجر الجسيري عُثر عليها في كهوف كلاً من القُزة والأميرة وشرحبيل بمنطقة حضرموت يرجع زمنها إلى فترة العصر الحجري القديم وتحديداً ما قبل أشل [Inizan,Rachad2007:9]، ومن أدواتها المهاشم، والمكاشط، والأدوات المتقارية الشـــكل. ومؤخراً تم اكتشاف موقع أشولي في جبل العُقلة برمله السبعتين في العام (2008م)، وهو الأول من نوعـــه، الـــذي يكتشف في الربع الخالي، من الأدلة التي تشير إلى وصول إنسان ذلك العصر إلى اليمن من الاتجاه الشـــمالي الغـــربي وليس عند طريق باب المندب وبالأخص بعد أن سجل موقع قديم نسب إلى الثقافة الالدوائية في الشويحطية في الجوف بشمالي السعودية[1] تتصدر الأدوات الحجرية، التي ظلت تستخدم في المـــدن والمراكـــز الحضـــرية أو في (عهـــد الحضارات) مقدمة موروث العصور الحجرية، وفي الجزيرة العربية توجد هذه الأدوات في الكثير من هـــذه المـــدن والمراكز، غير إن الدراسة الأثرية فيها غير متوازنة، في الغالب؛ فهي مكرسه في مجالات الكتابة والعمـــارة والفخـــار والمسكوكات والفنون وفي غيرها[المعمري2005:8]، وبهذا الشأن تشير المعطيات الأثرية المتوفرة لدينا حـــتى الآن أن موروث من تقاليد صناعة الأدوات والأسلحة الحجرية ظلت تمارس على قدر معين حتى مع معرفة اليمنيين القـــدماء تشكيل المعادن. لعل أقدم الدلائل الأثرية التي تؤكد ذلك هو الكشف عن نواة الأوبسيديان بين مجموعة من النصال النحاسية تتكون من فأسين وخنجرين، ونصال حادة أخرى حادة جميعها اكتشفت تحت أحدى أعمدة المغاليثيـــة في موقع على ساحل البحر الأحمر بمنطقة المدمن [Giumlial,et11999:36-38]. وهذا يؤكد بدون شك ما ذهبنـــا إليه عند الحديث عن أن سكان العربية الجنوبية ظلوا يصنعون بعض أسلحتهم من المواد الحجرية جنباً إلى جنب مـــع الأسلحة المعدنية كتقليد قديم ورثوه عن أسلافهم القدماء ممن عاشوا في فترة ما قبل الكتابة! حتى مع معرفة الإنسان في تلك الفترة صناعة الأسلحة من تشكيل وقولبة المعادن خلال الألف الثالث– الثاني ق.م. والأدلة التي تدعم هذا القول كثيرة نذكر منها على سبيل المثال، أولاً: اكتشاف نواة الاوبسيديان بين الأسلحة المعدنية في موقع المـــدمن السالف الذكر! ربما كانت معدة لتشظيتها كرؤوس سهام آو تشكيلها كأدوات قزميه هندسية. ويشـــار أن تلـــك المجموعة من الأدوات المعدنية، إلى جانب النواة الحجرية السالفة الذكر، قد وجدت موضوعه عمداً تحت ذلك العمود الحجري الضخم (شكل20)، وتشير هذه الحقيقة إلى أن المجموعة متقدمة في الزمن وليست متأخرة [كيل2001:249].

---

(1) ذكر ذلك د. عبد الرزاق المعمري أستاذ ما قبل التاريخ في ورقة تعقيب قدمها في ندوة بعنوان (اليمن موطن الإنسان الأول)، التي عقدت في تاريخ (فبراير2009,19) بمركز منارات للدراسات.

أما ثانياً: لعل من المدهش أن نشهد استمرار مارسة تقاليد جنائزية تتعلق بدفن نصال ورؤوس حجرية مع أسلحة صنعت من المعادن في قبور تعود إلى القرون الميلادية الأولى. لقد سُجل ذلك الاكتشاف الهام في منطقة(المَرْصَبة) الواقعة في إطار محافظة الحَويت. حيث عثر على رؤوس سهام صنعت من الاوبسيديان المحلي، موضوعة بعناية إلى جوار سيف حديدي معقوف النصل(لوحة171).

أما البرهان الثالث: اكتشاف مجموعة من الأدوات القزمية الهندسية الشكل (Geometrical microliths stone tools) في القبرين رقم (A5،A6) بمعبد القمر (شكل11,10) في منطقة حُريضة بحضرموت. لقد أُعيد تاريخها اعتماداً على الأختام التي وجدت في تلك القبور، بالفترة ما بين القرن السابع وحتى الخامس ق.م [Thompson1944:93؛زارنس113:1995]، ويقصد بالأدوات القزمية أو (المنمنة) الأدوات الصغيرة الحجم التي لا يزيد طولها في الحد الأقصى على(2,5سم) وبوجه عام تُصنع من شظائر(Blades) حجرية أو شظايا(Flakes)، بعد فلقها من النوى(cores)، من خلال كسر أو بتر الطرفين الأعلى والأسفل في كل فِلقة من هذه الفلق(spalls)، بطريقة تقنية خاصة ومعقدة [المعمري16:2005] لقد وجد عدد كبير من الأدوات القزمية الهندسية في قبور الألف الأول ق.م؛ وأخرى مماثلة عُثر عليها في مواقع متعددة في الإطار المحلي للعربية الجنوبية مثل موقع هجر تمرة، وهجر ريحاني، وهجر المسيل، وهجر كنوس في موقس، بالإضافة إلى لُقى سطحية في مدينة ريبون. ومواقع أخرى ترجع تاريخها الممالك اليمنية القديمة. وبسبب حجم هذه الأدوات الصغير من المفترض أنها ثُبتت في الخشب [Vogt2002:188؛ المعمري8:2005]، وعندما تستخدم تُحمل على حوامل مصنوعة من المواد العضوية، كعيدان الشجر، وفي هذه الحالة تدخل مع حواملها نطاق التسمية العامة، لما يُعرف بالأدوات المركبة (Compound tools)، وتوضع في الجانب الفاعل. فعلى سبيل المثال، تكون الأدوات القزمية الهندسية الشكل هي الأسنان في المنجل عند الزراع، وهي أسنان السنانير أو (الشصوص) عند صيادي السمك، وبعضها قد تكون رؤوس سهام عند عدد من المحاربين وبعض الصيادين في البراري [المعمري17:2005]. وبهذا الشأن تشير المصادر العربية أن "الظَران" كنوع من الأدوات الحجرية (الابسيديان) كان ما يزال يستخدم كأدوات لذبح الحيوانات[vogt2002:188].

أيضاً تذكر من جانبها معاجم وكتب الأدب العربي نوع من الحجر له حد كحد السكين ويسمى" ظرر" والجمع "ظرار"[الجوهري،1990ج292:3] فلقة يقطع بها، وفي الحديث عن النبي(صلى الله عليه وسلم) أن عُدِي بن حاتم سأله فقال: إنَّا نَصيدُ الصَّيْدَ ولا نَجِدُ ما نُذَكّي به إلاّ الظِّرَارَ وشِقَّةَ العَصا قال: أمرِ الدمَ بما شئت[ابن منظور1999،ج2747:4] أيضا الظررة، والجمع "الظِّرانُ"، وهو أشدُّ من المرو من حجارة القداح، وأشد بياضاً وأرق[ابن عباد1981،ج376:2] ربما كان المقصود من الإشارة إلى حجارة القداح هي السهام التي كانت تُحمل برؤوس تُصنع عادة من الظّران وتسمى حجارة القداح، وهي تسمية كانت ماتزال معروفة أيضاً في العصر الجاهلي وظلت معروفة حتى في العصر الإسلامي.

ثانياً: تجسيد سلاح الخنجر من خلال منحوتات، ورسوم العصر البرونزي.

الخنجر هو أقصر من السيف، ويستعمل في المباغتة في الغالب، وفي الهجوم و الدفاع عن النفس في أن معاً، وهو مثل السيف أيضاً ذو حد و ذو حدين، يوضع في قُراب يُحمل وسط الجسم. لا يزال كثير الاستعمال لسهولة حمله وإخفائه على حين قل استعمال السيوف[علي1993:424] ظهور هذا السلاح قديم في جنوب الجزيرة العربية؛ وبهذا الشأن تقدم لنا الشواهد الأثرية أدلة تشير إلى معرفة الأنسان الذي عاش في تلك المنطقة لأنواع وأشكال مختلفة منه. لقد جرت العادة في تصوير الخنجر ظاهراً على من يحملهُ؛ إما معلقاً على الخصر، أو تحملهُ أحدى اليدين، وينـدر تصويره منفرداً.

لعل أقدم أنواع الخناجر التي عَرفها إنسان ما قبل التاريخ التي يُعتقد أنها صُنعت من المعدن؛ قد جرى تصويرها على شواهد قبور دائرية الشكل محاطة برصف من الحجارة المنتصبة تم اكتشافها في الجزء الجنوبي الشرقي من اليمن وتحديداً في منطقة القبالي بوادي عرف (لوحة28،شكل12) رسم على تلك الشواهد الهامة نوع من الخناجر تمتاز بكونها ذات نصال مستقيمة متناسقة لها مقابض هلالية الشكل، شأن الخناجر المعدنية المعروفة في الشرق القديم في منتصف الألف الثالث وبداية الثاني قبل الميلاد [فوكت1999:31] لقد ظهر رسم الخنجر ذو المقبض الهلالي الشكل على مجموعة من شواهد القبور الحجرية لها شكل دائري منتصبة على الأرض عُثر عليها كما سلف الذكر في منطقة الجول القبالي في حضرموت، الظاهر انه كان مألوف استخدامه في مناطق شتى في اليمن مثل قرية السروك بوادي عدم [steamer2007:288] كما عثر على نماذج مشابهه في وادي جردان بشبوه [pirenne1990:28] (لوحة29،شكل13) وشواهد أخرى في شرق اليمن مثل رسم صخري في وادي أوريت بمنطقة المهرة [Newton,Zarins2000:160](شكل14)، وهذا مؤشر يدل على انتشار هذا طراز من الخناجر في مواقع مختلفة من اليمن خلال فترة العصر البرونزي[1] هذا على الرغم من انه تم التنقيب في القبور الحضرمية التي أحيطت بالرصف الحجرية المنتصبة، إلا انه لم يعثر على خناجر معدنية شبيهه بتلك المرسومة على شواهد القبور؟ كالخنجر الذي كشف عنه في مقبرة أور الملكية، ويعزو (Vogt,B) السبب في ذلك إلى لصوص المقابر الذين اهتموا بالقطع المعدنية أكثر من غيرها . وبهذا الصدد يوجد خنجر برونزي صنع مقبضه ذو الشكل الهلالي، ونصله الرمحي من قطعة واحده من البرونز. جُلب من منطقة البيضاء، ربما يعود زمانه إلى نهاية الألفية الثانية ق.م. وبهذا يكون الشاهد الوحيد (حتى الآن) على الخناجر ذات المقابض الهلالية الشكل (شكل24). لقد ظهر هذا الخنجر في شواهد قبور يمنية أخرى ترجع إلى فترة العصر البرونزي، وبإتباع طريقة النقش النافر أو الغائر صور رجال في وضعية الوقوف لهم لحاً طويلة يتمنطقون

[1] لقد أظهرت بعض الاكتشافات الأثرية في مواقع فترة الألف الثالث ق.م، دلائل تفيد أن اليمن كانت قد شهدت في تلك الفترة ممارسات لنشاطات بدائية في مجال تصنيع المعادن كصناعه النحاس، والبرونز.

بنوع من الخناجر تتميز بمقابض هلالية الشكل، ونصال رمحيه ذات حدين، وطرف مدبب، وضعت على الخصر بشكل مائل، وأحياناً رسمت منفردة.

لقد عاين الباحث شواهد القبور الحجرية التي ذكرها (Phillpy)، وهي ضمن مجموعة متحف المكلا، وأخرى في مقتنيات متحف قصر سيئون. لقد ظهر طراز الخنجر السالف ذكره في اغلب تلك الشواهد مع اختلاف طفيف يمكن ملاحظته في شكل المقبض فعادة يكون هلالي الشكل، وأحياناً يتخذ شكل نصف دائري تقريباً. لقد كان الخنجر الموضوع الرئيسي الذي حاول الفنان إبرازه على تلك الشواهد إذا أراد تقريب النحت من الشكل الأصلي للخنجر. وبهذا الخصوص يمكن أن نذكر اهمها على النحو الاتي :

الأول شاهد قبر من حجر الكلس برقم (MM281)(لوحة30،شكل15) عثر عليه في الجول بحضرموت [-SteAMer Herbet 1999; 2001 Braemer et al 2001] مكسور ومهشم في جانبه الأيمن من الأعلى، طوله الكلي(57سم) في عرض بلغ (32سم)؛ وسمك (9.5سم)، عبارة عن كتلة مستطيلة تقريباً كان بوضع منتصب عمودياً ضمن بناء مرصوف بشكل دائري لقبر يعود إلى بداية الألف الثاني ق.م[فوكت33:1999] نقش في أعلاه بطريقة الحز الغائر رجل واقف له لحية ويتمنطق بخنجر على الخصر بوضعية مائلة نحو اليمين طوله(25سم) بعرض أقصاه(3-2سم)، وعرض مقبضه (13سم) يعتبر هذا الخنجر أوضح الأمثلة بين النماذج المشابهة لكون النحات قد أبرز بشكل واضح تفاصيله الدقيقة؛ فهو ذو مقبض هلالي عريض، ونصله متناسقة رمحيه الشكل تنتهي بطرف مدبب، وأسفل الخنجر يوجد حزام أفقي عبارة عن شريط مستطيل يصل بين حافتي الحجر[باعليان57:2007] عليه زخارف على شكل الحرف(X) يتخلله نقاط غائرة متباعدة، وهذا الشكل مأطر بخطان عريضان من الأعلى والأسفل، و تفصل هذه الزخارف مساحات فارغة. أما شاهد القبر الثاني: فقد كُشف عنه في منطقة الجول بحضرموت برقم (MM273)(لوحة31) من حجر كلسي مستطيل الشكل طوله (67سم)، وعرض(34سم)، وسمك(10سم)، صور على إحدى واجهته ملامح شخص ملتح ذي وجه مستطيل تتدلى من أسفله خطوط راسية تمثل اللحية ووسطه رسم خنجر موضوع بشكل أفقي وله مقبض هلالي الرأس يتجه لليسار أسفله خط متعرج وأخر مستقيم أفقي [باعليان54:2007] شكل هذا الخنجر لا يختلف عن النموذج الأول، إلا انه بدائي في تصميمه؛ طوله الكلي (27سم)، بسمك (2سم)، وعرض راس المقبض بلغ (8سم) يتكرر تجسيد ذات الخنجر في شواهد قبور مماثلة لكنه يظهر بوضع رأسي عند الخصر (لوحة32).

لقد عثر على ما يشابه الخناجر السابقة في أنحاء متفرقة من اليمن لعل الجديد في هذا الأمر، هو العثور على نماذج مشابه في مواقع فن الرسوم الصخرية المنتشرة على سفوح المرتفعات الجبلية المطلة على منطقة حوض صنعاء، يُرجح من خلال المقارنات الأولية أنها تعود لفترة ما قبل التاريخ. ففي الضاحية الجنوبية للعاصمة صنعاء عثر في جبل نوقة

من طراز الخناجر ذات المقابض الهلالية الشكل مشابهه للخناجر المصورة على شواهد قبور العصر البرونـــزي الـــتي اكتشفت في حضرموت. ما يثير الانتباه هو العثور على رسم صخري لذات الطراز في منطقة لم تكن في الحسبان وهي منطقة حوض صنعاء وتحديداً في منطقة السُنَينَة على مقربة من موقع حده السالف ذكره، حيث تم اكتشاف رســـم صخري (لوحة35) بحفر غائر دقيق لشكل خنجر مقبضه هلالي الشكل نصله قصير بطرف مدبب يشـــابهه نظـــائره السابقة التي تعتبر سمة من سمات فن النحت والنقش في فترة ما قبل التاريخ.

لقد كان الخنجر ذو المقبض الهلالي الشكل معروفاً لدى سكان منطقة بلاد ما بين النهرين منذ الألف الثالث ق.م فقد عثر عليه ضمن مجموعة ثمينة من الأثاث الجنائزي الذي دفن مع بعض الملوك والأمراء السومريين في مقبرة ملكية في منطقة أور، يرجع زمنها إلى (2450ق.م) [zarin2000:158] تم هذا الاكتشاف بواسطة البعثة الأثرية المشـــتركة من المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفانيا في العام (1928م)، وهي مجموعة تعتبر من أثمن وأجمل القطع الأثرية التي أبدعتها أيادي الصناع السومريين (لوحة36)، ومن بين ما كشف عنه تشكيلة من الأسلحة المتعددة بينها خنجر برونزي مطلي مقبضة الهلالي الشكل بالذهب من مقبرة أور الملكية يعود إلى(2400 ق.م) [بصمة جبي1972:168] تصميم هذا الخنجر بمقبضه المذهب يشبه إلى حد ما تصميم الخناجر التي جرى رسمها بنحت غائر آو نافر على نصب قبوري لمحاربين عُثر عليها في أماكن متفرقة في اليمن سبق الحديث عنها. ما يلفت الانتباه هو التشابه القائم بين شواهد قبور الألف الثالث من منطقة حضرموت ورسوم صخرية بوادي أوريت بمنطقة المهرة من جهة مع لوحات فنية مـــن العهد البابلي القديم تم اكتشافها في منطقة أوروك [Newton,Zarins2000:159,160] من جهة أخـــرى ربمـــا كانت مشاهد تؤدى فيها طقوس الرقص الدينية (شكل16,19) هناك تصاوير ميثولوجية ظهرت على الأختام التي عُثر عليها في مقبرة أور الملكية السالفة الذكر[Newton,Zarins2000:159] وهي مشاهد صراع بين مجموعة مختلفة من الحيوانات الخرافية، وهي واقفة على حوافرها الخلفيتين، نستطيع أن نميز منها الثيران والفهود والغزلان والوعول، ربما يكون ذلك معبراً عن عراك بين رموز عالم الإلهات بحيث تتصارع فيما بينها، متسلحة بخناجر مقابضها هلاليـــة الشكل يستعملونها في عملية الطعن (شكل17). وتصوير الخنجر هذا في مشاهد طعن للحيوانات وجدناه بتفاصـــيل قريبة في مشهد مرسوم عُثر عليه في منطقة البيضاء[Inizan,Rachad2007:227] يمثل مجموعة مـــن الحيوانـــات يغلب حيوان الوعل فيها (شكل18)، وفي أماكن في الجزيرة العربية هناك رسوم كما في موقع جبل قـــارة[1] مشـــهد لآدميين في حالة ركض يحملان أسلحة فكل منهما يحمل قوساً بيده اليمنى وسهما في الأخرى تحمـــل هـــراوة مـــن نوع(البمرنق) الذي يستخدم في الصيد، ويتمنطق كل منهما في وسطه خنجرا ذا عُجرة هلالية(شـــكل19) وهـــذه

[1] يقع هذا الجبل في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية ويبعد بنحو حوالي (100)كيلو متر شمال شرق نجران .

الأسلحة التي يحملها هذان الرجلان ذات أهمية في تحديد تاريخها، فالبمرنغ سلاح شائع في الموجودات الأثرية لجنوب غرب أسيا ومصر، أما الخناجر ذات المقابض الهلالية فهي معروفة في جنوب بلاد الرافدين وبلاد جنوب غرب أسيا بشكل عام حيث تؤرخ إلى الألف الثالث وبداية الثاني قبل الميلاد [عبد النعيم1995:283].

وتقليد صُنع الخناجر التي تتميز بكونها ذات مقابض هلالية الشكل كان معروفاً في عهد سرجون الثاني(شكل20)، ومعلوم انه كان للأخير علاقة بالمكرب السبئي (يثع أمر بين) حيث كانت الصلات التجارية والسياسية قائمة بين مكربي سبأ، وملوك أشور يمثلهم في تلك الفترة الملك سرجون الثاني [عبدالله1977:346,223 ؛ بافقيه1985:55]، وتذكر المصادر بهذا الشأن أن الهكسوس استخدموا نوعاً من الخناجر لها مقابض هلالية على شاكلة الخناجر التي صنعت في بلاد ما بين النهرين[حسن1993،ج4:188] والظاهر آن طراز هذا الخنجر لم يكن غائباً تماماً عند المصريين القدماء فقد ظهر مِثلهُ في حضارة مصر القديمة، وتحديداً في عهد الدولة الوسطى(شكل21)، وشكل المقبض فيه قد تطور عن شكل طراز المقبض المبكر ويمثله خنجر عثر عليه في العمرة(شكل22). وإذا عدنا إلى الحديث عن طراز الخنجر ذو المقبض الهلالي فقد تميز بأن النصل فيه كان يُحكم تثبيته إلى المقبض بواسطة ثلاثة مسامير(برشام) في الجزء السفلي من المقبض وأحيانا توجد مسامير إضافية في الجزء الأوسط. وبهذا الشأن يعد خنجر الاميرؤة" إيتا" من الأسرة الثانية عشر من دهشور خير تعبير عن خناجر هذا الطراز [العطا2000:43,42] (شكل23)، ويقال: بأن الهكسوس عرفوا هذا الخنجر أيضاً بتأثير مباشر من حضارة بلاد الرافدين[حسن1993:189,188]، وإذا أخذنا بعين الاعتبار شكل الخنجر هذا تبين لنا بوضوح أن جهداً عظيماً قد بذله الصانع القديم في سبيل الموائمة بين الرموز الدينية التي كانوا يقدسونها من جهة، وبين تقنية صناعة الأسلحة المعدنية التي كانت شائعة في تلك الفترة من جهة أخرى. وأثناء ربما كانت تمارس طقوس دينية معينة أثناء صناعتها بوصفها تحمل رمز من رموز الإله القمر(القرص الهلالي) الذي عُبد منذ فترة ما قبل التاريخ في العربية الجنوبية كما نعتقد، وأصبح في فترة لاحقة على قائمة المعبودات في سائر الممالك اليمنية القديمة.

ثالثاً: قطع الأسلحة المعدنية التي عرفت في العصر البرونزي:.

1. قطع الأسلحة النحاسية

لقد عَرف إنسان ما قبل التاريخ الذي عاش في اليمن صناعة أسلحته من النحاس كغيره من سكان منطقة الشرق الأدنى القديم، وخير دليل على ذلك ما تم الكُشف عنه في منطقة المدمن على ساحل البحر الأحمر في مارس آذار من العام(1997م).بواسطة بعثة كندية من متحف اونتاريو الملكي، حيث عثر أثناء المسح الأثري في منطقة مهجورة كان يُعتقد أنها لم تكن مسكونة حتى العصور الوسطى في منطقة المدمن، وهو موقع يعود إلى فترة ما قبل التاريخ، وعلى سطح ذلك الموقع ظهرت أعمدة بازلتية منتصبة تزن حوالي (6أطنان)، وقد وجد موضوعاً بشكل

متعمد تحت احد الأعمدة المقلوبة(لوحة37)، أسلحة معمولة من النحاس عبارة عن فأسين وخنجرين من النحاس، ونصال حادة [Giumlial,et11999:36-38] يكتسب موقع المدمن أهمية كبيره كونه يقع على مقربة من الممر الرئيسي في العالم القديم (باب المندب) ويحتمل أن يكون الموقع قد أرتبط بشبكة تجارية قديمة على امتداد طول شريط ساحل البحر الأحمر إلا انه لا تظهر معالمه بشكل واضح حتى الآن [Pringle1998:1453] وما يلفت الانتباه فذ هذا الشأن، هو نواة الاوبسيديان التي عثر عليها بين تلك الأسلحة المعدنية (لوحة38،شكل25). لعل هذا يؤكد ما ذهبنا إليه عند الحديث عن أنواع الأسلحة الحجرية، من أن قسم من سكان منطقة العربية الجنوبية، كانوا يصنعون أسلحتهم من المواد الحجرية كتقليد قديم ورثوه عن أسلافهم القدماء، حتى في ظل انتشار صناعة الأسلحة المعدنية خلال الألف الثالث ق.م ؟ وخير دليل على ذلك اكتشاف تلك النواة في ذلك الموقع، ربما كانت مُعَدةً لتشظيتها كرؤوس سهام آو تشكيلها كأدوات قزميه هندسية. ويشار أن تلك المجموعة من الأدوات النحاسية، وجدت موضوعه عمداً حول قطعة مربعة ضخمة من حجر الاوبسيديان، و هذه الحقيقة تشير إلى أن المجموعة متقدمة في الزمن وليست متأخرة [كيل249:2001]، ومعلوم أن مجموعة كبيرة من الأدوات القزمية عثر عليها في مدينة ريبون [المعمري34-7:2005] ومؤخراً في الجول[هتحن، وآخرون40,30:2008].

تمتاز الخناجر التي عثرت عليها بعثة متحف (اونتاريو) الملكي برقة سمكها وبوجود مسامير مزدوجة تحت النصل الذي يجعلها من صنف منطقة البحر الأحمر–المشرق، بدلاً من منطقة بلاد مابين النهرين–فارس. ويمكن تأريخها ضمن2400-1900ق.م [كيل249:2004] يمكن أن نميز نموذجان منهما فالأول خنجر (ZP97.244) ذا نصله تنتهي بطرف مدبب لا يوجد في وسطها ضلع بارز، وعند العقب مكان اتصالها بالمقبض المفقود حالياً يوجد مسمارين من ذات المعدن استخدما في تثبيت المقبض على النصل النحاسية (لوحة38) نموذج الخنجر الثاني(ZP97.232) شبيه بالنموذج الأول إلا انه أكثر طولًا وتوجد مساحة أسفل المسمارين. أما الفأسين فلهما شكل واحد تقريباً، يبدوا الأول(ZP97.224)،اكبر حجماً من الثاني (ZP97.219)، (لوحة39) لقد أوضحت عملية التحليل ومقارنة التركيب الكيميائي لموادهما تاريخ مفترض بحوالي نهاية الألف الثالث وبداية الألفية الثانية ق.م [Giumlial,et11999:37,38].

2- قطع الأسلحة البرونزية.

هذه الأسلحة إلى جانب مجموعة أخرى نستعرضها تباعاً محفوظة ضمن مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء. كُشف عنها عن طريق الصدفة في مدافن منطقة(بحائس) الواقعة إلى الشرق من محافظة عمران (21) كم، في مديرية ريدة – بيت مجلي في العام (1989م) هي عبارة عن كهوف لمدافن تحت الأرض ذات تجاويف تربط بينها دهاليز مع كهوف أخرى تأخذ أشكالا غير منتظمة في منحدر صخري[Edens,alNood2005:3 ؛ الحسيني 11:2008] عبارة عن نصال برونزية

فيما يبدوا أنها كانت جزء من خناجر مركبة مقابضها صنعت في أغلب الظن، من مواد عضوية كالخشب أو العاج الحيواني. وما يلفت الانتباه هو طريقة وصلها بالمقابض المفقودة، حيث عمد الصانع القديم إلى استخدام تقنية التسمير حيث ما تزال ظاهرة في أعقابها (لوحة40).

نموذج رقم(1)-YM9066 (لوحة41،شكل26- أ)

بحاله جيده من الحفظ، وهو مكتمل الأجزاء تقريباً عدى أن المقبض مفقود، يُعتقد أن مكونه كان عضوي مثل الخشب أو نحوه، وقد تحلل بفعل الزمن. يتصف بأنه ذو نصل شوكي الشكل تقريباً له طرف مدبب وحاد، يبلغ طوله الكلي (21.5سم)، وعرض طرفه السفل (3سم)، في وسط النصل يمتد ضلع بارز على الوجهين، بروزهُ يبدو بشكل أكبر من بمقد الأسفل بحيث يبلغ (4- 5 ملم) تقريباً؛ ويقل بروز ذلك الضلع صعوداً حتى الطرف العلوي المدبب، بينما يظهر هذا الضلع عريض أكثر في المنتصف العلوي من النصل، ويبدوا أن ذلك قد تم بفعل ضربات الطَرق على ذلك الجزء لزيادة الصقل والتقليل من سُمك ذلك الجزء حتى يسهل نفاذ النصل بمرونة اكبر إلى الجسم. أيضا يوجد في عقب النصل مسامير كانت قد استخدمت لإحكام ثبات المقبض على النصل، عند نقطة اتصال الأخير بالمقبض المفقود.

نموذج رقم(2)- YM9064 (لوحة42، شكل26- ب).

نصل خنجر طوله الكلي بلغ نحو (24.6سم)، وعرض أقصاه (3.8سم) مشابه لنموذج الخنجر الأول، ما يمكن ملاحظة على هذا النموذج هو اختلافاً طفيفاً في تصميم النصل، حيث يميل إلى أن يكون عرضه متساوي بحيث ينتهي بطرف مستعرض حاد غير مدبب. ما يميز هذا النموذج هو وجود ضلع في الوسط له بروز واحد ممتد على الوجهين، ولا توجد أثار لعملية الطرق عند الطرف المدبب، كما في نموذج نصل الخنجر السابق (YM9066).

نموذج رقم (3)- YM9068 (لوحة43، شكل-26ج)

هذا النموذج ذا نصل يبلغ طوله (17.7سم) متساوي في العرض (2.8سم) تقريباً ينتهي من الأعلى بطرف مستعرض غير مدبب لكنه في ذات الوقت حاد، مع ضلع بارز يمتد على الوجهين. يتميز هذا النموذج بكونه ذو عقب في النصل يتخذ الشكل المربع تقريباً، و ما تزال مسامير تثبيت المقبض المفقود ظاهرة على ذلك الجزء .

نموذج رقم(4)-YM9065 (لوحة44، شكل-27 أ)

نصل خنجر ورقي الشكل عريض طوله بلغ نحو(18سم) ينتهي بطرف شبه مدبب، وهذا النصل الأكثر عرضاً بين مجموعة النصال البرونزية التي جرى اكتشافها في منطقة بهائس، حيث بلغ عرضه نحو(5سم)تقريباً. وكغيره من

النماذج السابقة يوجد ضلع بارز عند الوسط يمتد على الوجهين. مما يجدر بالذكر أنه توجد قطعة برونزية تشـــبه إلى حد ما هذا النموذج تسنى للباحث معاينتها بالصدفة ضمن مجموعة من القطع البرونزية التي بلغ عددها نحو (8) قطع سجلت برقم (Mk82) (لوحة45)، جاء وصف تلك المجموعة برؤوس سهام. هي في حقيقة الأمر تمثل نصال خناجر، ورؤوس رماح برونزية، ربما أن مهربي الآثار قد جلبوها من منطقة عمران، وبعضها يرجع إلى فترة ما قبل التاريخ كما نعتقد[1].

نموذج رقم (5)- YM9062 (لوحة49،شكل46 ب،شكل26- د).

هذا النموذج مختلف كما سنرى عن سابقيه، يكمن الاختلاف من حيث تقنية الصنع؛ فالنصل شوكي الشكل طوله يصل إلى (15.7سم) بطرف من الأسفل مدبب وحاد. لقد ظهر الضلع البارز الذي عادةً يتوسط النصـــل في هـــذا النموذج بشكل مختلف عن سابقيه إذ يتخذ الشكل المقعر بحيث قَسم مساحه النصل إلى جزئين متساويين ينحدران بحده نحو الأطراف. لقد جعل هذا التصميم الخنجر ثقيل الوزن، وسميكاً عند منطقة الوسط.

تعتبر القطع البرونزية السالفة الذكر شواهد أثرية مهمة على نشاط صناعي متطور مارسه سكان العصر البرونزي في منطقة المرتفعات اليمنية. على الرغم من أننا نجهل أماكن التعدين القديمة التي استغلوها في تلبية احتياجاتهم مـــن الخامات المعدنية. لعل من المدهش أن سطوح تلك النصال مصقولة بشكل جيد بحيث لا يظهر على ســـطوحها أي زوائد أو رتوش ناتجة عن أثار الصهر في قوالب الصب! وإذا بحثنا في الرسوم الصخرية التي قد تكون معاصرة لزمن ظهور تلك الخناجر نجد أن هناك طراز من الخناجر يتكرر تصويره في أماكن متفرقة في منطقة جنوب شبه الجزيـــرة العربية ولا سيما حضرموت في الجول[نوكت1999:33] وادي أوريت بـــالمهرة[Newton,zarins2000:156]، ومنطقة جردان بشبوة [pirenne1990:185]، وكذا مواقع الرسوم الصخرية التي تدخل اليوم ضـــمن أراضـــي المملكة العربية السعودية كما في موقع وجبل قـــارة[Newton,zarins2000:160؛ عبـــد النعـــيم1995:284]، ونموذج الخنجر المرسوم في شواهد قبور الألف الثالث في منطقة الجول القبالي بوادي حضرموت. من الاحتمـــال أن تكون هناك علاقة بين طراز الخنجر ذو المقبض الهلالي الشكل المرسوم في أكثر من مكان في العربية الجنوبية؛ ونصال الخنـــاجر البرونزيـــة المكتشـــفة في منطقـــة هـــانس، وفي منـــاطق أخـــرى في شـــرق الجزيـــرة، ولبنـــان [يونس1995:231,167,75] إذا ما علمنا بأنه يوجد تقارب بينها من الناحية الزمنية، ويطرح الباحث احتمـــال أن

---

(1) جاء هذا الخنجر ضمن القطع الأثرية التي تم ضبطها بواسطة سلطات الأمن اليمني، بتاريخ2005/1/31م، في قضية المدعو(إياد شاكر) عراقي الجنسية. وكان بحوزته كمية كبيرة من القطع الأثرية المختلفة، وتم تسليمهما بعد التحقيق مع المذكور إلى الهيئة العامة للآثار. لوحظ بين تلك القطع تلك، رمح له سنان على شكل ورقة عريضة متصلة بأنبوب مخروطي الشكل، من طراز التجويف المفتوح الجانب، يشبه رمح برونزي يعود إلى بداية الألف الثاني ق.م كشف عنه في القبر الذي رمز له بالرقم(6) وهو من نوع القبور الذيلية(الطويلة) في موقع راس الخيمة[Cardi1988:53] للاطلاع والمقارنة ينظر(لوحة45 أ،ب).

تكون النصال الشوكية المصنوعة من البرونز هي ذاتها الخناجر المرسومة على الصخور؟ ربما كانت مقابضها العضوية قد أخذت تصميماً هلالي الشكل، أيضاً تم وصلها بواسطة المسامير التي لازالت ظاهرة على أعقابها . ولعلـه مـن الممكن أعاده تصور الشكل العام لها من خلال الرسم التخيلي (شكل28). وإذا ما عُدنا للحـديث عـن الأسـلحة المكتشفة في المدمن، فأننا نجد الخناجر النحاسية التي تؤرخ بحوالي نهاية الألـف الثالـث وبدايـة الألفيـة الثانيـة ق.م[Giumlia2000:37,38] تشـبهه إلى حـد مـا تلـك الـتي اكتشـفت في بيـت مجلـي بمنطقـة بهائس[Edens,alnood2005:1-5] وهذا النوع من الخناجر كان معروفاً لدى سكان بعض المناطق من الشـرق الأدنى القديم، والاختلاف الحاصل بينها يكمن في طبيعة المادة الخام؛ ففي حين جاءت الخناجر في المدمن معمولة مـن النحاس، فإن خناجر البهائسيين تشكلت من خليط العناصر المكونة من سبيكة البرونز. لربما أنها قد صـنعت مـن النحاس في بداية الأمر. وحين اهتدى الإنسان إلى جدوى مزج خليط القصدير مع النحاس حينها بدأ صـناعة ذات الأشكال، ولكن بخام جديد هو البرونز؟ وهذا يشير أن الإنسان قد أدرك بان البرونز قابل لتشكيل في قوالب الصب أكثر من النحاس، وفي ظني أن الأسلحة النحاسية المكتشفة في المدمن التي تؤرخ بحوالي نهاية الألف الثالث وبدايـة الألفية الثانية ق.م[Giumlial,et11999:37,38] هي أقدم من أسلحة البهائسيين؟ وبهذا الصدد يجدر بالذكر انه عُثر في إقليم الخروب اللبناني عن خناجر برونزية شـبيهة بتلـك الـتي في مسـتوطنه منطقـة بهـائس اليمنيـة (YM906,YM9066,YM9065,YM906) تم اكتشافها في مدافن تعود إلى العصر البرونزي في منطقة بعاصير، وعين الأسد (لوحة47)، وهي خناجر ذات النصل الذي يثبت بالمسامير[يونس231,167,75:1995] وجدت أيضا نصال خناجر مشابهه عثر عليها في شرق الجزيرة العربية كما في منطقة الوسيت بعُمان [Cleuziou:.2007.267]، (لوحة49)، وفي أم النار بدولة الأمارات العربية المتحدة[الدرمكي33:1979]، (لوحة48) مما يجدر بالذكر انه وفي شمال اليمن وتحديداً في منطقة صعدة تزودنا شواهد فن الرسوم الصخرية من فترة ما قبل التاريخ، بنماذج مختلفـة مـن الخناجر تعكس بصورة واضحة التنوع الحاصل في أشكالها.

يتطابق مع فترة عصر البرونز في أنحاء مختلفة من تلك المنطقة، وجود كمية كبيرة مـن أعمـال منقوشـة ذات موضوعات تمثل رجال، في مشاهد حربية سواء كانوا مشاة أو فرساناً، وكذلك صور أفراد لوحـدهم مسـلحين [غارسيا، رشـاد28:1999] هناك رسم صخري لشخص واقف في وضع قتال بدى لنا ممسكاً بيده اليمنى خنجراً لـه رأس مدبب، والمقبض حجبته راحة اليد عن الظهور، يبدوا كنوع من النصال (شـكل29) وهناك مشهد آخر يتطابق تماماً مع سابقه من حيث أسلوب وطريقة الرسم، وهو أيضا لشخص محارب في نفس الوضعية (شكل30) يمد ذراعـه الأيمن إلى الأعلى ويلوح بخنجر رأسهُ مدبب، وفي اليد الأخرى يتقي بترس شكله غير واضح، ربما كان من الخشب أو الجلد. والأدلة على صناعة التعدين في فترة ما قبل التاريخ في اليمن لم تُكتشف في منطقة المدمن، وبهائيس فقط، بل كانت معروفة أيضا في مواقع أخرى ترجع إلى الألف الثالث– الثاني ق.م، وبهذا الشأن نذكر على سـبيل المثـال

المخارز أو الأميال البرونزية ذات الأطراف الحادة التي عثر عليها ضمن الأثاث الجنائزي في مدافن العصر البرونزي في هضبة السوط (الجول الغربي) بحضرموت[هتجن، وآخرون2008:42]. وهذا يشير بدون شك إلى التنوع الحاصل في الصناعات المعدنية في مستوطنات فترة الألف الثالث ق.م .

3- تحليل عينات من برونز أسلحة العصر البرونزي.

أجريت فحوصات مخبريه لمجموعة من الخناجر التي كُشف عنها في موقع المدمن الذي يرجع زمنة بحسب التقديرات إلى العصر البرونزي. لقد كان بين تلك المجموعة نصل خنجر نحاسي برقم(ZP97.232). لقد افاد تحليل ذلك النصل بصورة لا تقبل الشك، وجود عنصر النحاس فيه بنسبه تصل إلى (78.9%)، ويشكل عنصر القصدير فيه نحو (2.12%) (جدول رقم1)، والملاحظ هو أن عنصر الرصاص يكاد يكون منعدماً في التركيبة، وهو إلى جانب القصدير إذ بنسبه تزيد عن (15%) تتحول إلى سبيكة برونزية، وهو الاكتشاف الذي توصل إليه الإنسان بعد أن ظل أمداً طويلاً يصنع أسلحته من مصهور النحاس.

في حين اتضح أن عنصر النحاس في تركيبة الفؤوس ضمن تلك المجموعة، قد وصل إلى نسبة تزيد عن (90%) [Giumlia2002:200-203] كما في النماذج رقم (ZP97.224-ZP97.219) (جدول رقم2). ليس من دلائل تشير إلى أماكن التعدين التي أستغلها إنسان حقبة ما قبل التاريخ في اليمن، على الرغم من العثور على قطع معدنية تعود إلى فترة الألف الثالث ق.م. نذكر من بينها على سبيل المثال الأسلحة النحاسية إلى عثر عليها في منطقة المدمن، إلى جانب النصال البرونز المكتشفة في منطقة هانس [Edens,alnood2005:3-6]، فضلاً عن الأدوات البرونزية التي اكتشف في مواقع مختلفة في حضرموت[هتجن، وآخرون2008:42].

تحليل المعدن للخناجر المكتشفة في مدافن منطقة هانس التي ترجع إلى نهاية الألف الثالث ق.م؛ يوضح تركيبة معقدة لهذه الخناجر، فنصله الخنجر تتكون من عنصر النحاس مع نسبة عالية من النيكل، و (1%) من الزرنيخ، بينما يوجد في المسمار الذي كان يثبت المقبض؛ بقايا من النيكل وأكثر من (2%) زرنيخ. هذه النتائج تختلف نوعا ما عن تلك التي أظهرها نظائر مكتشفة في منطقة المدمن حيث كانت نسبة المكونات المعدنية للخنجر من(3) مجموعات النحاس زرنيخ ونحاس مع (2%-3)، قصدير، و في كلا المنطقتين فإنه يعتقد بان النحاس منخفض الزرنيخ يكون مزيف أو مخلوط [Edens,alnood2005:3]. لم يصلح النحاس النقي في صنع الأسلحة لليونته، كما لم يصلح تماماً لصنع الأدوات المنزلية، لأنه سريع التحول إلى مركبات سامة حينما تكون الأطعمة حامضة، لذلك لجأت بعض شعوب الشرق الأقصى والأوسط والأدنى إلى خلط النحاس بمعادن أخرى، لتكسبه القساوة والصلابة وسهولة الانصهار، وبذلك بدأ عصر البرونز بدأ عصر البرونز، ولكن الزمن الذي حصل فيه اكتشاف خلائط النحاس يختلف من بلد لأخر[البابا2000:27].

إن مادة نحاسية تحتوي على القصدير أو الزرنيخ تكون أصلب من النحاس النقي ويصنع منها حدّ قـاطع وأمضـى، وعندما توجد معادن ذات درجة انصهار منخفضة مع فلز النحاس فإن درجة انصهار المجموعة تصبح أخفض، وهذه راحة كبرى للصُناع، ويبدو بشكل واضح أن القصدير هو الرفيق المرغوب فيه والمفضل بالنسبة للنحـاس، أهـم الفوائد المترتبة على عملية خلط بعض العناصر في خام النحاس، فبسبب انحلال الغازات وطردهـا الـتي تسـبب الانفجارات، وتفسخ القوالب، فمن الصعوبة بمكان سكب النحاس في قالب مغلق ولأسباب فيزيائية خاصـة فـإن وجود المعادن الأخرى في القوالب مع النحاس يقلص هذه المشكلة إلى حد كبير جداً [الخطيب146:2005]، يعتـبر الارزنوبارايت الخام الرئيسي لعنصر الزرنيخ، وفي اليمن تم تسجيل تمعدنات الزرنيخ الباريريتي في المرتفعات البركانية لغرب اليمن، وهي مناطق تتأثر بالتغيرات الحرمائية، وأهم من ذلك في محافظة صنعاء، وصعده حيث يوجد الـذهب مصاحبا له[متاش27:2006]، والبرونز كما هو معروف خليط ناتج من مزج النحاس والقصدير، وقد يمزج النحـاس بنسبة عالية جداً مع معادن أخرى كالرصاص والانتيمون أو الزرنيخ، إلا أن خليط النحاس مع القصدير يكون اجود أنواع البرونز بعكس خلطه مع الرصاص ويرى البعض في نسبة القصدير، ومعادن أخرى مع النحـاس كالنيكـل والحديد بأنها شوائب بينما يرى بعض أخر أن خلط ما يقل عن نسبة اثنين بالمائة يعتبر طبيعياً، وكـان القصـدير في العراق نادر الوجود، وكان يتم استيراده من المناطق المجاورة، والجدير بالملاحظة أن نسبة خلط القصدير مع النحاس لجعله قوياً ظلت متقاربة، ولا تتجاوز في متوسط الحد الأعلى (10%) هذا على الرغم من أن تحليل قطـع برونزيـة ترجع فترة صناعتها إلى مرحلة النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد قد أشار إلى أن نسـبة القصـدير فيهـا حوالي(2%) [الجادر247,246:1985] أيضا وجدنا نسبه قريبة للقصدير في تركيبه نصال الخناجر النحاسـية مـن الألف الثالث ق.م التي عُثر عليها في منطقة المدمن، فقد أثبت التحليل أن نسبة القصدير في الخنجـر(ZP97.232) بلغت نحو (2.12%)، والنحاس جاء بنسبة (78.9%)[Giumlia2002:200-203].

إن تحليل تركيبة البرونز على عدد كبير من القطع الأثرية، يقدم الكثير من المعطيات عن التعـدين والصـناعة، وبفضله يمكن اكتشاف مجموعات متماثلة في تركيبها تعود لمنطقة أو لفترة معينة [ابن يحيى2010،ج10:1] حول صناعة التعدين في اليمن القديم فقد شغلت الباحث عدد من التساؤلات كان في مقدمتها معرفة النسب أو المقادير الكميـة التي تم بها خلط العناصر الداخلة في تركيب قطع الأسلحة المعدنية، كالخناجر ورؤوس الرماح البرونزية، وهل كانت نفس المقادير هي ذاتها الداخلة في تركيب التماثيل البرونزية، والأواني والنقوش البرونزية، أم آن الـدور الـوظيفي للأسلحة قد جعل الصانع يعدل في نسبة خلط العناصر؟ لقد كانت النسبة الكمية التي اعتمدها الصانع الـيمني في خلط العناصر المكونة لسبيكة البرونز(قصدير– نحاس) ظلت متقاربة بين(18-15%) بحسب تحليـل العينـات الاتي ذكرها لاحقاً.

رابعاً: نماذج من الأسلحة المنحوتة التي عُرفت في القرن 7.8ق.م.

تُبرز لنا الأعمال المنقوشة على أعمدة معابد مملكة معين ولاسيما معبد السوداء الهام تشكيلة فريدة من الأسلحة التي لم نشهد لها مثيل (حتى الآن) في بقية الشواهد الأثرية الأخرى التي ترجع لتلك الفترة. اللافت للانتباه أن الفنان صور لنا مشاهد نُفذت باستخدام طريقة النقش النافر، وهي تُمثل نساء واقفات على نصب حجرية يبدو أنهن من فئة الحرس كُرسنَ لحماية المعبد، يحملن بيمناهن رماحاً طويلة، وفي الأخرى سلاح يتميز بكونه ذو نصل معقوف (شكل31هـ) ربما قد يشير ذلك إلى نوع من تجنيد النساء في الجيش اليمني القديم، وعلى العموم يمكن تمييز ثلاثة أنواع مختلفة من هذا الأخير[Robin200:188؛Breton1992,440].

النموذج الأول: عبارة عن رماح ظهرت بطول قامة الإنسان تقريباً، إذ أن الواحدة منها بقناة طويلة تطأ الأرض موصولة من الأعلى برأس معدني يتميز بكونه ذو سنان من طراز الأسنة مثلثية الشكل مع كتفين حادين. ربما يكون هذا الطراز من الرماح هو الأقدم حتى الآن، ومن حسن الحظ أن لدينا اليوم نموذج حقيقي لسنان هذا الرمح صنع من البرونز، ومحفوظ حالياً في مجموعة المتحف الحربي صنعاء برقم(YM26512)(لوحة108)، عثر عليه في منطقة الجوف(؟) يمكن الاستناد بناء على تاريخ معبد السوداء حيث صورت النسوة على جدران أعمدته حاملات هذا النوع من الأسلحة، بوسعنا القول أن ذلك النموذج يعود تاريخه إلى فترة القرن الثامن- السابع ق.م، ويبدو أن النحات لسبباً ما أهمل إبراز تفاصيل الضلع البارز الذي عادة ما يتوسط سنان الرمح ويمتد طولاً على الوجهين، لعله من غير المستبعد انه كان في بداية الأمر يصنع بدون ضلع، ثم جرى وفي فترة لاحقة صنعت أسنة الرماح التي روعي فيها عمل ضلع بارز يتوسط السنان. (كما سيأتي الحديث عنه لاحقاً).

النموذج الثاني: هو سلاح أقرب ما يكون إلى شكل الهراوة يمكن رميها نحو هدف ما. لقد ظهرت تلك الهراوة بأشكال هندسية متعددة يمكن أن نميز ثلاثة أشكال منها، الأول : يشبه في تصميمه رسم حرف(٦) بخط المسند بزاوية قائمة عند الطرف المعقوف(شكل31ع -*) ربما يكون المِعراض المذكور في المصادر العربية كسلاح جارح استخدم للصيد[1]، والجوارح هي ما يجرح الصيد بناب أو مخلب ونحوهما [الزبيدي1985:113].

أما الشكل الأخر فهو مختلف قليلاً عن الأول، كونه ذو طرف معقوف مع زاوية منفرجة (شكل31ع #—#) ظهر في مشهد يمثل رجال ملتحين يلبسون الأزر القصيرة، ممسكين فيما يبدو أنها كالعصى رأسها معقوف، وهذه الأخيرة تشبه إلى حدما سلاح ظهر مع شخص واقف في مشهد من فن الرسوم الصخرية (شكل50) تعود إلى فترة العصر البرونزي التي كشف موقع الحرية بمنطقة صعده [Inizan,Rachad2007:213]

---

[1] انظر بهذا الشأن المبحث المتعلق بدراسة القوس (ص124).

أما **النموذج الثالث**: جاء بشكل قريب من حرف(V) وقد أمسكت به إحدى النساء الواقفات على منصة مزخرفة (شكل3) وهو نوع غُرف في مملكة معين في القرن الثامن ق.م كغيره من النماذج السابقة، يوحي شكله على اليد بوضعية الاستعداد للرمي، وربما كان قد جهز من الخشب واستخدم كقذائف يدوية (شكل31،ع- د). في حين نجد في الرسوم الصخرية لفترة ما قبل التاريخ بشمال الجزيرة العربية أشكال بشرية قابضة على قطع تشبه في شكلها نوع السلاح السالف الذكر، وهي مختلفة في الشكل والنموذج، فالبعض منها جاء بشكل (L)، والأخرى تشكل هلال، وفي كل الحالات ظهر البشر وهم قابضون عليها بأيدهم، ولكن ليس بأوضاع الرمي إطلاقاً[خان1993:193] وبالمقارنة مع حضارة مصر القديمة فقد استعمل الفراعنة سلاح شبيهاً بالذي صور على جدران أعمدة معبد السوداء، وقد سموه (pommirang) البوميرانج، وهي عصى خشبية معقوفة الطرف شكلت بأشكال هندسية دقيقة الصنع(شكل32) كانوا يقذفونها إلى أعلى بخفة وسرعة بين أسراب الطيور فتدور في انحناءات سريعة ثم تعود إلى راميها فيتلقفها، وهو قائم في موضعه بعد أن يصيب الطير الذي يتساقط حوله وقد وجدت منها مجموعات كاملة في مقابر الدولة القديمة، وعصر ما قبل الأسرات كما احتفظ توت عنخ أمون ببعض أنواعها الدقيقة الصنع ضمن أثاثه الجنائزي[كريم1996 :365] ويذكر قاموس المورد أن(البَمْرَنْغ -boomerang)، وهي قطعة خشب ملوية أو معقوفة يتخذ منها سكان استراليا الأصليون قذيفةً يرشقون بها هدفاً ما ومنه صنف يرتد إلى الرامي[البعلبكي1984:119] ومما تقدم يتبن لنا الاختلاف في وظيفة هذا السلاح بين حضارتي مصر واليمن القديم، فمن واقع التصاوير المنقوشة على أثار كلاً من معبد السوداء(نشان) وبنات عاد؛ يبدو لي ان ذلك السلاح قد استخدم للقتال، ولم يظهر في مشاهد تمثل صيد الطيور كما رأينا ذلك في حضارة مصر القديمة.

النموذج الرابع: نحت تصويري ربما يمثل سيف أو منجل يتميز بكونه ذو نصل مقوس، يظهر في رأسه عند المنتصف "منثلم" لا يعرف وظيفته على وجه التحديد؟ لقد صور هذا السلاح في مواضع مختلفة على جدران معبد السوداء (شكل1ب-31 أ، ب،ج) ربما كان صنع من تشكيل قطعة واحدة من الحديد ذات حدين، معقوف طرفه قليلاً، وهو الجزء الذي يمثل ذؤابة السيف، وهذا الأخير ليس مدبباً، وإنما مستعرضاً يتوسطهُ تثليم صغير، ربما قصد منه الإشارة إلى سنان مزدوج على غرار سيف خالد بن الوليد ذو راسين أو ذؤابتين.

النموذج الخامس: والأخير سلاح وأداة هي العصى ظهرت مرسومة في مشاهد شعائرية في معبد السوداء، لعل أبرزها كان في مشهد ديني يصور رجال ملتحين يعتقد بأنهم من كهنة المعبد، وقد ظهروا وهم ممسكين بِعصي طويلة نصفها العلوي به خطوط أفقية، ربما كانت تمثل اربطه شجرية كنوع من الزينة (شكل1ب،103).

خامساً : نماذج من خناجر الممالك اليمنية القديمة:-

1.النماذج المنحوتة:

يعتبر نموذج الخنجر الذي وضع على خاصرة تمثال معدي كرب البرونزي المكرس للإله إل مقه، وهو محفوظ حالياً بالمتحف الوطني بصنعاء برقم(YM262) (لوحة50) أقدم أنواع الخناجر في مملكة سبأ (حتى الآن) ويؤرخ بحوالي القرن الرابع قبل الميلاد أي في الحقبة التي تخلى فيها ملوك سبأ عن لقب مكرب، واتخذوا لقب ملك، ومع ذلك يبقى هذا التاريخ غير دقيق[روبان1999:88].عثر على هذا التمثال في مأرب في معبد أوام، خلال تنقيب البعثة الأمريكية في الخمسينيات من القرن الماضي، بين مجموعة من أكثر اربع وعشرين تمثالاً[ابن يحيى2010،ج1:63]. لقد ظهر معد يكرب في هذا التمثال بالوقفة العسكرية بحيث يقف ورجلهُ اليسرى متقدمة إلى الأمام، بينما الأخرى متأخرة قليلاً إلى الخلف. هذه الوضعية بطبيعة الحال تُمكن الجسم من التوازن التام أثناء الوقوف الطبيعي للشخص، ولعل تدثره بجلد أسد فيه إشارة رمزية إلى قوه هذا المخلوق، والرعب الذي يحدثه أثناء هجومه على الفرائس؟ الأمر الذي يعكس بالتالي المكانة التي كان يشغلها صاحب التمثال بين الجند المقاتلين؛ وكأنه الأسد في عرينه.

لقد ظهر معد يكرب قابضاً بيده اليمنى الممدودة إلى الأمام على ما يحتمل انه رمح أو حربة مفقودة، بينما وضعية اليد اليسرى توحي بأنه كان يمسك ترساً لا تزال بقاياه ظاهرة على الأصبع الوسطى تشبه الخاتم. لقد وضع على خصره سلاحاً فردياً هو الخنجر شُك خلف الحزام الذي يبدو عريضاً في جنبه الأيمن بحيث يكون في متناول اليد في وضعيه مائلة قليلاً. يتكون من مقبض طويل مستطيل تتوسطه مسامير أربعة برؤوس دائرية متباعدة، استخدمت لتثبيت مادة التطعيم التي ربما كانت معمولة من (الخشب أو العاج الحيواني)، وقد وضُع الخنجر في غمد على شكل حرف (U) سطحه محزز بخطوط متقاطعة ربما كان من الخشب آو الجلد السميك يشبه العسيب الخشبي الذي تُغمد فيه نصال الجنابي اليوم. منعاً لاحتكاكها بالجسم. وفي ظني أن شكل الغمد هذا لا يوحي بوضعية الأنحاء في الطرف العلوي لنصله الخنجر (شكل33) ربما ذلك يُشير إلى أن نصال الخناجر اليمنية القديمة التي عُرفت في منتصف الألف الأول ق.م، كان لها بدن مستقيم الشكل وليس بها تقوس في طرفها العلوي المدبب؛ كما هي عليه اليوم الجَنْبِيةّ (الخنجر) التي يلبسها اليمنيون وسائر ابناء الجزيرة العربية في وقتنا الحاضر. في ضوء المعلومات القليلة لا يمكن تحديد متى بدأت تأخذ تلك الخناجر تقوس ملحوظ في النصل. لكنه في اعتقادي أن ذلك قد حصل بالتزامن مع ظهور طراز السيوف ذات النصال المقوسة، وكان ذلك مع بداية ظهور الإسلام.

يُستدل من وضعية خنجر تمثال معدي كرب انه كان من الأسلحة الفردية الخفيفة التي كانت تلازم جند مملكة سبأ أثناء الاشتباك القريب إلى جانب الرمح الذي يُعتقد انه كان يقبضه بيمناه كسلاح رئيسي مهم في تلك الفترة. أما يده اليسرى فتمسك ترساً مستدير أو دائري الشكل، إضافة إلى تدثره على الظهر بجلد الأسد، مما يظفي عليه صفه النبل والرفعة، لان جلد الأسد يستخدم عادة ليرمز إلى علو المرتبة، فلا يستبعد إن يكون يرمز إلى شخصية ملك، ويعتبر لباس معدي كرب الممثل في الإزار القصير المثبت بحزام وفيه خنجر على الخصر، إضافة إلى خوذته ذات الطابع الحربي يعتبر أنموذجاً للباس القائد آو القيل العسكري في اليمن القديم. ما يدعم ذلك هي وضعية تمثاله التي يقدم فيها أحد قدميه ووضع اليدين الممدوتان إلى الأمام مع ثني المرفقين [باعليان2007:70] يخطو برجله اليسرى ماداً ذراعيه إلى الأمام وعلى رأسه خوذة حربية مُحددة السطح يرى بعض الباحثين أنها تمثل تسريحة شعر ويلبس الرجل إزار قصير يصل إلى أعلى الركبة حيث ظهر مفصل الركبة أسفل حافة الإزار السفلية، وله فتحة يتجه طرفها نحو اليسار وتقع في الوسط بين الساقين على هيئة خط بارز يمتد بانحنائه خفيفة بين الحزام والطرف الأسفل للإزار، وقد طوق وسط الجسم حزام عريض مغروز في وسطه خنجر له غمد محزز بخطوط متقاطعة ومقبض لعله كان من الخشب مثبت بثلاثة مسامير برؤوس دائرية[باعليان2007:67]. لعل الخنجر أو (السكين) الذي تمنطق به يعكس بالتالي التنوع القائم في صناعة أشكال مختلفة من الخناجر بين الممالك اليمنية القديمة.

2- نماذج من القطع البرونزية:

يأتي ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية مجموعة هامة من الخناجر البرونزية، إلى جانب خنجر حديدي وحيد مكتمل الأجزاء تقريباً. ومن الطبيعي أن تكون الخناجر الحديدية الأقل عدداً بسبب مكونها القابل لتحلل بتقادم الزمن أكثر منه في البرونز.

نموذج1(YM35194)(لوحة51، شكل34)

خنجر برونزي عثر عليه في منطقة مقولة[1]، وقد أهداها رئيس الجمهورية (على عبد الله صالح) ضمن مجموعة من القطع الأثرية إلى المتحف الوطني بصنعاء [الجنداري، وآخرون2005 :13,12]، ينتمي هذا النموذج الى طراز الخناجر البرونزية ذات المقابض المجوفة؛ مكتمل الأجزاء تقريباً، وبحاله جيده من الحفظ، طوله الكلي (29.7سم)، وعرض عند الضلع البارز حيث يكون الاتصال بالنصل (5.4سم)، مقبضه من طراز المقبض المستطيل مجوف من الجانبين يضيق عند الوسط، له رأس عريض بقبيعة مقوسه. أما النصل فعريض اكثر في منتصفه العلوي، ويستدق في النصف الأخر مشكلاً بذلك طرف مستعرض شبه مدبب. تجويف المقبض كان يُملأ بمادة تطعيم كانت مكوناتها من المواد العضوية

---

[1] مدينة عامرة تقع إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، تبعد عنها بنحو ثلاثين كيلو متر تقريباً.

كالخشب أو العاج أكدت ذلك نتائج التحليلات المعملية [الجنداري،وآخرون3:2005]، ومعلوم أن الجَنْبية التي يتمنطق بها أهل اليمن اليوم تصنع مقابضها من الخشب أو قرون الحيوانات كالوعل ووحيد القرن. ما يلفت الانتباه هو طريقة تثبيت مادة التطعيم في ذلك التجويف، فهناك بروز طفيف في حواف المقبض تم ثنيهما إلى الداخل. وبهذا أُحكم تثبيت ما التطعيم داخل تجويف المقبض.

الزخارف

يتميز نصل الخنجر في هذا النموذج بزخارف دقيقة (الزخرفة على المعدن البارد)، فعلى وجهي النصل وتحديداً عند أسفل الضلع الأفقي البارز حيث يكون الاتصال بالمقبض المجوف، يوجد شريط أفقي لوحدة زخرفية هندسية محززة بالة حادة على السطح قوامها صف من المثلثات المترابطة ضبطت على نسق واحد (شكل34) محززة بالة حادة على سطح المعدن. يظهر عند منتصف مساحه النصل شريط عمودي ينزل حتى الطرف المستعرض شبه المدبب، عبارة عن أربعة خطوط غائرة قليلاً على سطح المعدن يفصل بينها فراغات بسيطة، وهي كالشطوب التي تذكر المصادر أنها سمه كانت موجودة على نصال السيوف الحميرية القديمة .

نموذج2 (YM35197)(لوحة52،شكل35)

مصدر هذا النموذج منطقة مقولة كما يعتقد، وهو بحالة سليمة من مظاهر التلف المتمثلة بمرض البرونز، بفعل الترميم الذي أجري له في معمل المتحف الوطني بصنعاء [الجنداري وآخرون2004]، وهو خنجر يتصف بمقبض مجوف من الجانبين يضيق في منتصفه، ذي رأس يشبه الزعانف، لا يوجد في حافته العلوية ضلع يفصل بين تجويف الوجهين، أما النصله تظهر عريضة في منتصفها العلوي وتصبح انسيابية واقل عرضاً حتى نهاية الطرف المدبب .

الزخارف

يتميز نصل هذا الخنجر بزخارف هندسية دقيقة متقنة التنفيذ باستخدام طريقة الحفر البسيط على سطح النصل؛ فأسفل الضلع الأفقي البارز حيث يكون الأتصال بالنصل. يوجد شريط أفقي ضبط بداخله صف من المثلثات المتجاورة في نسق منتظم تشبه السمة الزخرفة للخنجر السابق نموذج رقم(1)، وعند منتصف الشريط ينزل صف أخر من المثلثات بشريط عمودي مساحته (5سم) تقريباً، وتشكل المثلثات الأفقية في الشريط إلى جانب المثلثات العمودي شكل يشبه حرف (T) تقريباً. وأسفل منه تمتد مجموعة من الخطوط المحززة بخفه حتى الطرف المدبب، ومما يجدر ذكره أن هناك خناجر مشابهه لهذا النموذج تنتمي إلى طراز المقابض المجوفة، وهناك اختلاف ظاهر بسيط في شكل الزخارف الهندسية المنفذة على سطح النصال، ويمكن أن نميز أشكال مختلفة من الزخارف التي نُفذت على نصال هذا الطراز من الخناجر، وهي كتالي:

نموذج3(YM26509) (لوحة53،شكل36).

مصدر هذا النموذج منطقة الجوف، وتحديداً موقع السوداء (نشان قديماً) من نفس طراز الخناجر ذات المقابض المجوفة ذي رأس يشبه الزعانف، بحالة سليمة من مظاهر التلف، ومكتمل الأجزاء تقريباً عدى كسر صغير في طرف من راس المقبض. طوله الكلي (25سم)، في عرض بلغ (5سم)، لقد أتبع الصانع في زخرفة نصل هذا النموذج نفس الأسلوب الزخرفي الذي ظهر على نصل النموذج (2) (YM35197) السابق فأسفل الشريط الأفقي الذي ضُبط بداخله صف من المثلثات التي حزت بإتقان، يوجد شريط عمودي ممتد طولياً على الوجهين من الأعلى ثلاثة خطوط غائرة تمتد بمسار أفقي حتى تلتقي عند المنتصف، وتنزل منسابة على هيئة شريط عمودي تمتد إلى نهاية الطرف المدبب. يوجد داخل الإطار وتحديداً في المنتصف العلوي من الشريط العمودي ظهر رمز أو علامة تشبه رسم حرف(X) بالمسند؛ ربما كانت علامة دالة على الصانع تمييزاً لهذا الخنجر عن غيره؟ ولعله من اللافت للانتباه أن هذه العلامة صورت في عدد من الشواهد الأثرية اليمنية القديمة. فنجدها مصورة على غمد السيف الذي تقلده الرجل المنحوت بطريقة رائعة في ظَفار [Yule2009:9] هناك خناجر أخرى مشابهه تنتمي إلى هذا الطراز برقم (YM3195)،(YM 35196 (لوحة54-أ،ب) لكنها تخلو من زخرفة المثلثات المتجاورة. هذا النوع من الخناجر كان منتشر بشكل كبير في جزيرة العرب، خاصة في عُمان حيث يرجع بعضها إلى أواسط الألف الثاني ق.م[عربش2007:122].

هناك شكل أخر من الزخارف نقشت على نصل النموذج رقم (YM3503)،(لوحة55،شكل37أ،ب) تشبه زخارف نموذج رقم (2)، نُفذت باستخدام طريقة الحز، تتخذ شكل شريط ضبط بداخله صف من المثلثات الممتدة بوضع أفقي على مساحه النصل تتخللها نقاط من الأعلى، وأسفل ذلك الشريط يوجد شريط أخر لكنه اصغر حجماً حزت بداخله خطوط منكسرة على شكل منمنمات محزوزه، ما يليه من الأسفل ثلاثة شُطوب بسيطة تبدوا على شكل خطوط متجاورة تخرج من الطرفين، وتمتد في توازي أفقي حتى تتوسط النصل تقريباً، ثم تنزل بشكل رأسي حتى نهاية الطرف المدبب، وفي وسط ذلك الشريط في الجزء العلوي يوجد خط عريض أفقي يفصل بين الخطوط الأربعة التي تلتقي عندها، ومن ثم أسفله تنساب الخطوط الستة مجدداً تصل بدورها حتى الطرف المدبب من النصلة (الشكل37،أ،ب) نعتقد أن الفنان قبل أن يشرع في تنفيذ الزخرفة بدأ برسم خطوط أولية حدد من خلالها شكل الزخرفة المراد تنفيذها على سطح نصله معدنية ما؛ والخطوة التالية كانت عمل حزوز بسيطة على تلك الخطوط باستخدام أداة لها شفرة حادة، إلى جانب مسطرة من شأنها الحافظ على استقامة الخطوط الهندسية .

ينتمي إلى طراز الخنجر ذو المقبض المجوف خنجر برونزي مشابه برقم(YM 35206)(لوحة56) طوله (15.4سم) له مقبض يصل طوله إلى (8سم)، وعرض (4.5سم) بسيلان مختصر ذي رأس يشبه الزعانف، مجوف الوسط. عند المُشاهدة الأولية لنصله هذا الخنجر تبدوا قصيرة بطول (9سم) لكن عملية الترميم اللاحقة أظهرت أن منتصفها

العلوي كان مكسور وهو حالياً مفقود. وما تبقي منها يوحي بأنها تنتمي إلى طراز النماذج السابقة؛ بحيث تكون متسعة حيث يكون الاتصال بالنصل في حين تنساب في الاتجاه المعاكس، بمعنى أخر يقل العرض نزولاً حتى تنتهي بطرف مدبب حاد. ويمكن إعادة رسم تصور لشكلها الأصلي (شكل38) لقد ظهرت على هذا الخنجر سمة زخرفيه جديدة تتمثل في عمل خطوط محزوزه متقاطعة بداخل الفراغ الكائن في الشريط العمودي تشبه شبكة الصيد، تنم عن مهارة ومراس طويل للفنان.

نموذج4 (YM35199)(لوحة57)

بحاله جيدة من الحفظ، مكتمل الأجزاء تقريباً. عثر عليه في قرية مقولة. يتصف بمقبض ونصله رفيعة حادة بطول كلي بلغ (23.1سم) خفيف الوزن. مقبضه صغير مجوف يضيق عند منطقة الوسط، ذي رأس يشبه الزعانف، أما النصله تختلف عن النماذج السابقة فهي عريضة عند منتصفها العلوي حيث يكون الاتصال بالنصل (5.3سم)، وفي نصفها الأخر مكان الطعن يقل العرض حتى تبدو كالخازوق الحاد برأس مدبب. هناك خنجر مشابهه لنموذج الخنجر السالف الذكر محفوظ برقم (YM35200) (لوحة58) يختلف عن سابقه من حيث انه عمل له ضلع بارز قليلاً في وسط النصل، كما اختلفت طريقة تثبيت مادة التطعيم في تجويف مقبض هذا الخنجر فالملاحظ انه ما زال يوجد مسمار يخترق جانبيه؟ وهو ما يعكس تنوع الأساليب التي استخدمها الصانع في تثبيت مواد التطعيم على مقابض الخناجر.

نموذج5 (YM 3511) (لوحة 61، شكل39).

خنجر برونزي طوله الكلي (20.3سم)، وأقصى عرض له عند النصل (7.5سم)، وهو قصير له طرف مدبب، المقبض مختصر بأكتاف منفرجة ذي رأس يشبه الزعانف تقريباً، للمقبض في هذا النموذج تجويف في وسطه وهو ممتد على الوجهين، لعل ما يميز مقبض هذا الخنجر عن غيره، هو غياب الضلع البارز الذي يفصل بين التجويف والنصل، كما في النماذج السابقة (نموذج1-5) تجويف مقبض الخنجر هذا يمتد إلى النصف العلوي من مساحة النصله، لا يُستبعد أن يكون لذلك وظيفة معينة. فالتجويف يساهم في التخفيف من ثقل المعدن وبالتالي يصبح ذو فعالية أكبر في عملية الطعن، إلى جانب أعطاه رونق زخرفي مميز. الوظيفة الأخرى التي نفترضها هو أن يكون الصانع قد أدرك أن عمل التجويف في نصال تلك الخناجر يدخل الهواء أثناء عملية طعن. لكن الأرجح كما نعتقد آن غرضها هو تزيين الخنجر بمواد التطعيم المختلفة إلى جانب التخفيف من ثقل المعدن. ولطراز الخنجر السابق نظائر مماثلة نجد بعضها ضمن مجموعة المتحف الحربي بعدن رقم (1303م ح ع)(لوحة62)(شكل40) ويلاحظ على تجويف المقبض انسحابه إلى مساحه اكبر على النصل. ونفس الشيء نجده في النموذج الثاني رقم (YM35204)(لوحة65،شكل41).

إن الخناجر البرونزية من طراز المقابض المجوفة التي عثر على مجموعة منها في قرية مقولة ثم تواتر العثور على نظائر أخرى في مدن الجوف كان أخرها خنجر برونزي بحالة سيئة جداً بسبب طول بقائه في التربة، برقم (MSM1744)، (لوحة67)، و استناداً إلى العثور على نماذج متعددة منها في بعض مدن الجوف القديمة مثل الخنجر (MSM1744) (YM26509)، فالراجح لدى الباحث أن مكان صناعة هذا الطراز كانت تتم في مملكة معين بواسطة حرفيون مهرة.

نموذج6 (MSM8799)(لوحة64 ، شكل24).

خنجر برونزي مكتمل الأجزاء تقريباً، عدا انه توجد كسور في طرف رأس المقبض، كما تظهر على السطح زوائد أو رتوش بسيطة بقت دون صقل نتيجة لعملية الصب والقولبة. مصدر هذا النموذج ناحية المصلوب التي تتبع حالياً محافظة البيضاء[1]، طوله الكلي بلغ نحو(24سم)، وهذا النوع من الخناجر البرونزية مختلف عن غيره، فهو بمقبض يصل طوله إلى (9.5سم)، رفيع في الوسط بعرض(1.3سم)، وسمك (3سم)، وهو صلد غير مجوف، ما يميز هذا الخنجر عن غيره بكونه ذو مقبض راسي يتخذ الشكل الهلالي مكسور في أحد جوانبه. أما النصل طويل إذ يصل طوله إلى (15سم)، وعرض متساوي(2.5سم) طرفه العلوي مستعرض شبه مدبب. من اللافت للانتباه أن النصل لم يصقل جيداً وعملياً لم تكن تلك القطع معدة للاستخدام في الطعن، والراجح لدى الباحث أنها كان بمثابة رموز يتقلدها القادة أو أصحاب النفوذ الاجتماعي كونها تحمل رمز الاله القمر(إل مقه). أما مقبض هذا النموذج من الخناجر يمكن اعتباره تقليداً مصغراً لنماذج الخناجر البرونزية من طراز المقابض الهلالية الشكل التي رسمت على نصب قبور المحاربين من الألف الثالث ق.م. يبدو أن صناعة مقابض على طراز المقابض القديمة قد استمرت في الفترة التاريخية. ولعل الخنجر السابق دليل يؤكد ذلك، إلى جانب السيوف البرونزية التي لها مقابض مشابهه والتي ظهرت مجسده على شواهد القبور، ولدينا نماذج أصلية لها (كما سنأتي على ذكره لاحقاً).

لقد تطورت الجَنْبِيةّ عن الخنجر ذا النصل المستقيم، واقرب الأمثلة القديمة على ذلك هي الخناجر البرونزية السالفة الذكر. فمقابضها تضيق في الوسط مجوفة من الجانبين تشبه إلى حد ما مقابض الجنابي المعروفة اليوم. إلى جانب ذلك ما تزال سمه الزخرفة القديمة المكونة من أشكال هندسية مثلثة الشكل تزخرف بها بعض نصال الجنابي في الوقت الحالي، وفي نفس المكان الذي اختاره الصانع القديم! وقد سُميت بالجَنْبِيةّ نسبه إلى مكان وضعها في الجنب (الخصر)، وتشمل هذه التسمية الخنجر بمقبضه ونصله وجيب النصل(الغمد)[بركات2003:904]، وفي الماضي كان الخنجر يسمى بشزب يحتزم به اليمنيين القدماء على الخصر ودليل ذلك إشارة النقش(Ja700/13) إلى مكان وضع الخنجر، وهو (حقويهو) وهذه اللفظة لا تزال متداولة لدى اليمنيين إلى اليوم؛ فيقال: حقو الرجل بمعنى جنبه، إلا أن مكان

---

(1) لقد ذكرت المصادر التاريخية أسماء أماكن قديمة في منطقة البيضاء كانت تستخرج منها المعادن كالنحاس والحديد (ينظر بهذا الخصوص الفصل الأول) ص20-22 .

وضعها اختلف عن الماضي فهي اليوم وسط البطن، لكن أهل اليمن في بعض القرى ولاسيما في قرى منطقة يــافع، وشبوه يلبسون الخنجر ذو النصله المستقيمة بنفس الوضعية القديمة. والظاهر انه في البداية لم يكن للخنجر حــزام مثبت عليه الغمد وإن كانت المنحوتات الأثرية تشير إلى وجود حزام يلتف حول الخصر لكنة منفصل عن الخنجــر، وقد استخدم الحزام هنا ليشد به المآزر أو الثوب إلى الخصر، بحيث يوضع خلف حزام مستقل، وقد دل على ذلك وضعية خنجر تمثال معدي كرب المحفوظ في المتحف الوطني بصنعاء رقم (YM262)(لوحة50) .

تكمن أهمية الخناجر البرونزية المذكورة سابقاً في أن شكلها يشبه إلى حد كبير الجنابي المعروفة حالياً، ويتمنطق بها الشعب اليمني كجزء من تراث شعبي أصيل[الجنداري وآخرون5:2005] لعل ما يؤكد أصالتها هي الزخــارف الــتي ظهرت على نصالها. فاللافت للانتباه أن بعض نصال الجنابي اليوم يزينها الصانع بأشكال هندسية تحــاكي الطــابع الزخرفي القديم ! فيعمد إلى عمل حزوز خفيفة على هيئة مثلثات متجاورة تمتد بوضع أفقي بين طرفي نصله الجَنْبِيــةّ. وموضع الزخرفة هو ذاته المكان الذي اختاره الصانع اليمني القديم قبل ألفي سنة تقريباً ! وهذا مؤشر هام يؤكــد دون شك على أصالة تلك القطع من جهة، وعلى الاستمرارية في ممارسة الفنون اليمنية القديمة حتى عصرنا الحالي من جهة أخرى (لوحة59-60أ،ب) .

لقد كان هذا النوع من الأسلحة منتشراً بشكل كبير في جزيرة العرب، خاصة في عُمان حيث يرجع بعضها إلى أواسط الألف الثاني ق.م[عربش122:2007]، وفي أماكن أخرى في شرق الجزيرة العربية[1]، في منطقــة (Qusais) قرب دبي عثر على مجموعة منها [Potts1998:192] (شكل42)، وفي سلطنة عُمان وجد طراز المقابض بتجويــف مفتوح إلى النصل[بوتس19:2003] (شــكل43) تشبه إلى حد مــا نمــاذج الخنــاجر البرونزيــة التاليــة: (3511 YM)(لوحة61، شكل32) و(1303م ح ع)، (YM35204)(لوحة65، شكل40) .وإثناء حفريــات منطقــة نــزوى وتحديداً الموقع المسمى بــ(Bahla) [wesigerber.g:2007.303] عثر على نماذج أخرى مشابهه (لوحة66)، وقد صُنعت بتقنية مماثلة لنموذج الخنجر رقم (YM35194)؛ إلا أن مادته من النحاس يعود تاريخها إلى الألــف الثــاني [wesigerber.g:2007.303] أيضا يوجد تشابهه يمكن ملاحظته في شكل الخنجر(YM 3511) الذي له مقــبض ذي رأس يشبه الزعانف؛ مع خنجر برونزي يتصف بمقبض هلالي كُشف عنه في منطقة سلمى بالقرب مــن عــبري [Cleuziou2007:291] يكمن الشبه في أن تجويف المقبض لكلاهما يمتد إلى النصف العلوي من النصل لكنــه لا يعرف الدافع الحقيقي من وراء ابتكار هذا التصميم. الواضح من خلال المعطيات الأولية أن الخناجر البرونزية ذات المقابض المجوفة التي اكتشفت في عُمان، ومواقع أخرى في شرق الجزيرة العربية لا تحمل أشــكال زخرفيــه كتلــك

[1] لقد افرد الباحث (لومبارد) في رسالة الدكتوراه، باريس في العام 1985م. غير المنشورة، دراسة خاصة عن الأسلحة المعدنية ضمت مجموعات مختلفة كشف عنها في شرق الجزيرة العربية لم يتمكن الباحث من الاطلاع عليها حتى الآن ؟

الزخارف الهندسية التي ظهرت على نصال الخناجر البرونزية المكتشفة في قرية مقولة والجوف؟ والظاهر أنها صُــنعت بطريقة مشابهة أيضاً، فهي بمقابض مجوفة من الجانبين أحيانا يكون لها ضلع أفقي بارز حيث يكون الاتصال بالنصــل، وأحيان أخرى بدون ذلك. وهناك نوع يتميز بنصل عريض في المنتصف العلوي وعادة تنتهي بطرف شبه مــدبب أو مستعرض.

3- نموذج لقطعة حديدية.

هي الأكثر تطوراً وفاعلية بين الأنواع المعدنية الأخرى، ربما أدرك الحرفي اليمني القديم الخواص الكامنــة في عنصــر الحديد؛ وتدريجياً بدى مرحلة جديدة فضل معها في بعض الأحيان صناعة الخناجر والسيوف، الفؤوس وغيرها؛ من الحديد الذي يتمتع بقوة وصلابة عالية اكثر من الأسلحة البرونزية. يمكن تشكيل الحديد وصناعة نصال امضى واكثر حدةً. ومع ذلك يبدوا انه ظل يستخدم البرونز في صنع الأدوات ، والحلي، والعملات كما دخل البرونز في عملية تطعيم الخناجر، ومقابض السيوف الحديدية.

نموذج1 (SM2610)(**لوحة**67، **شكل**44).

كُشف عنه أثناء عملية التنقيب الأثري الذي جرى في منطقة ريبون في الطبقة (Ps.V-88 N35). لقد صنع هذا الخنجر من تشكيل قطعة واحدة من الحديد. حالته سيئة جداً بسبب صدا الحديد الذي غطى القطعة تماماً مما أدى إلى تضرر نسيجه المعدني خصوصاً في الطرف العلوي من النصل. يتصف بانه رشيق، خفيف الوزن ينم عن دقة فائقة في التصنيع، طوله الكلي (28سم) مكون من مقبض طويل (13سم)، بعرض في الوسط (2سم) رأس المقبض مســتطيل بقبيعة على شكل نصف كروية عرضها بلغ نحو (3.2سم) مع تجويف بسيط يدل على أن سماكه مــادة التطعــيم لا تتجاوز (3مل). لقد استخدم الصانع في عملية التثبيت مسماران من الحديد، وهما متباعدين داخل ذلك التجويــف يخترقان جانبي المقبض. ويلاحظ أن ليس ثمة ضلع بارز يفصل بين تجويف المقبض ونصله الخنجر. تصميم مقبض هذا الخنجر يشبه مقبض الجَنْبِيةّ المعروفة اليوم. لكن الصانع على الأغلب لم يستخدم المسامير في عملية التثبيــت، وإنمــا اكتفى بثني حواف المقبض نحو الداخل ليساعد ذلك في تثبيت مادة التطعيم. اما نصله هذا الخنجر فهــي مســتقيمة ذات شكل مستطيل على ما يبدو أنها كانت تنتهي بطرف مستعرض بسمك (2مل) تقريباً، وطول (14ســم) بــدئها بعرض متساوي يصل إلى(4سم) وطرف مستعرض غير مدبب لكنه حاد إذا ما أصاب البدن فأنه يحدث جرحاً متسعاً؛ وهذا الجزء هو الأكثر تضرراً جراء الصدأ خصوصاً في الجزء السفلي.

سادساً: الفأس (Hatchet)

(أ). القطع الحجرية:

الفأس آلة ذات هراوة قصيرة يُقطع بها الخشب ونحوهُ، وتستعمل سلاحاً هجومياً. تكمن أهميتها في رأسها الحاد، وهو إما أن يكون نحاسياً أو حديدياً أو صوانياً، أوقد يكون خشبياً، وهي قديمة العهد أيضاً، وكانت الفأس معروفه عند اليونان والرومان إلا أنهم لم يكونوا يكثرون من استعمالها في حروبهم . وأما المصريون فكانوا يجعلونها من أسلحتهم وهي فؤوس صغيرة [البستاني1887:696] تعتبر صناعة الأدوات الحصوية طليعة الفأس اليدوية التي تميز بها الدور الأول(الأقدم) من العصر الحجري القديم الأدنى (Lower Paleolithic) والمعروف بالدور الابفيلي، لقد صنعها باستخدام طريقة تشظية الحجارة للحصول على لبها وجعله يأخذ شكلا مدببا؛ وعرفت هذه الطريقة عند المختصين بصناعة اللب(Core Industry)[عبدالواحد1988:14]. لقد أوضحت لنا أثار عصور ما قبل التاريخ بصورة لا تقبل الشك أن أقدم سلاح عرفه الإنسان هو الفأس اليدوية التي كانت عبارة عن كتلة حجرية مهذبة مربوطة على قطعة خشبية مأخوذة من أغصان الأشجار لا يزيد طولها على طول ساعد الإنسان[رشيد1985:40] والأدلة المادية من عصور ما قبل التاريخ في اليمن تشير إلى أن الإنسان القديم برع في صناعة الأسلحة الحجرية بتقنيات متباينة ، يمكن أن ندرك من خلالها تطور مهاراته الإنسان في تلك الفترة؛ وقد صنع كما ذكر سابقاً كفيرة فؤوس يدوية (Hand-axes) اغلبها من النوع المحدب من الجهتين وأطرافها السفلية سميكة غير مرققة هي من خصائص أشل المبكر في اليمن(شكل46)، وفؤوس لوزية الشكل مرققة بصورة جزئية من الجهتين، أما فترة أشل المتأخر فمن ميزاته فؤوس يدوية رمحيه ومثلثة الشكل [المعمري2003،ج3: 2080] (شكل47).

يعود أقدم أنواع الفؤوس التي عثر عليها في اليمن إلى فترة ما قبل التاريخ تنسب إلى ثقافة أشل المبكر التي ترجع إلى العصر الحجري القديم، وهي تتميز بكونها فؤوس يدوية (Hand-axes) أغلبها من النوع المحدب من الجهتين وأطرافها السفلية سميكة غير مرققة، وفؤوس لوزية الشكل مرققة بصورة جزئية من الجهتين، وهناك نوع من الفؤوس اليدوية رمحيه وأخرى مثلثة الشكل[المعمري2003:2080]. لقد صنع إنسان ما قبل التاريخ نماذج من نصال الفؤوس المختلفة. لعل أبرزها تلك التي مادتها من الاوبسيديان التي ظهرت في العصر الحجري الحديث(Newlithic) ومما يجدر بالذكر انه يوجد في مجموعة متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء ثلاثة فؤوس فردية في صنعها وطريقة تشذيبها! يقال: أن مصدرها منطقة الجوف. وهي من الاوبسيديان مرققة من الجانبين لها أطراف حادة كانت توضع على حوامل أو عصي خشبية، ومن ثم تربط في طرفها العلوي بحبال شجرية ليكتمل شكل الفأس(شكل48) يمكن أن تصنف بفؤوس حجرية وبحسب شكل الشفرة أو الطرف العلوي من الأداة، وكذا القاعدة بصور نسبية تتوزع هذه الفؤوس إلى ثلاثة مجموعات: فأس واحد من ذوات الشفرة والقاعدة المقوسة أو(المنحنية)،(لوحة 68). والشكل العام

القريب من شكل المستطيل وفأسان من ذوات الشفرة والقاعدة المستقيمة والمستعرضة الشكل، وهما قريبان من شكل المربع (لوحة70,69)، وهي لا تختلف وحسب، عن الفؤوس المهذبة (Grind) التي عُرفت في حقبة بُعيد العصر الحجري الحديث، وإنما تختلف في بعض العناصر المرتبطة بالشكل عن فؤوس العصر البرونزي المرققة من الجهتين، أيضاً، على الرغم من أن هذا التهذيب يُعد أحد القواسم المشتركة الرئيسية بينها، وبين جميع الأدوات المرققة من الجهتين في الجزيرة العربية بوجه عام [المعمري26:2005] هناك نوعا أخر من الفؤوس عرف في فترة ما قبل التاريخ ظهر مرسوماً في منطقة صعده تؤرخ بالألف الثالث (العصر البرونزي) في جبل غُبير[1] عثر على رسم لشكل فأس ومقبض قصير [Inizan,Rachad2007:208] يبدوا انه بنصلين حجريين (شكل49)، وفي رسم صخري آخر من منطقة الخَربة (ناحية رداع) يمثل شكل بشري لشخص واقف بذراعان مفتوحان يمسك بيده اليمنى فأس مقبضه قصير[Inizan,Rachad2007:213] له نصل حجري يظهر في جانب واحد منه، وعلى الأرض بجانب الشخص الواقف توجد في غالب الظن مجموعة من الفؤوس متناثرة على السطح، والظاهر أنه كان يقف في مشغل لصناعة الفؤوس اليدوية (شكل50) .

ا ب/ـ نماذج من القطع المعدنية (نحاسية، برونزية).

أما عن أنواع الفؤوس المعدنية فإن أقدم ما تم الكشف عنه حتى الأن، جاء من موقع (المدمن) على ساحل البحر الأحمر الذي يعود إلى حقبة ما قبل التاريخ [Giumlia,et11999:36-38] عبارة عن نصال نحاسية ذات الحافة المفلطحة، وبدون فتحة للمقبض، وهي من الصنف العام الذي ظهر في العديد من حضارات العصر البرونزي التي وجدت في جميع مناطق العالم [كيل249:2001] أما الفأسين فلهما شكل واحد على هيئة مثلثية الشكل: الأول (ZP97.224) اكبر حجماً من الثاني(ZP97.219) (لوحة-38 شكل51- أ)، لقد بينت عملية التحليل ومقارنة التركيب الكيميائي للفؤوس النحاسية والمواد الأخرى تاريخ مفترض بحوالي نهاية الألف الثالث وبداية الألفية الثانية ق.م [Giumlial,et11999:37,39]، وهما يشبهان إلى حد ما فأس كبير الحجم من البرونز غير مؤرخ، يقال: ان أحد البدو عثر عليه بطريق الصدفة على مقربة من حريضة [Thompson1944:144] (شكل51- ب) تجدر الإشارة إلى انه يوجد فأسين من البرونز في مجموعة متحف عتق يشبهان إلى حد ما نموذج الفأس (ZP97.224) لعل ذلك مؤشر على استمرارية صناعة الفؤوس بنفس الشكل القديم الذي ظهرت عليه في العصر النحاسي. أولهما : عثر عليه بوادي ضرأ (هجر ام ذيبة) نموذج (1) برقم (ATM324) (لوحة71) وهو عبارة عن فأس برونزي ذو

(1) موقع جبل غُبير هو ضمن المواقع التالية (المسلحقات، الحظيرة، جبل المخروق، جبل الحرثين، وادي روبيع، جبل الصمار)التي تم اكتشافها في منطقة صعده، من قبل فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار والمتاحف، والبعثة الأثرية الفرنسية، لقد كان لاكتشاف الباحث الفرنسي(دي بيل هرمتز) 1974م الرسوم الصخرية في منطقة صعده أثره في الاستمرار في البحث خلال عشرة مواسم عن مواقع جديدة في المنطقة المذكورة وما حولها . للمزيد ينظر[رشاد2002:113-118]

شكل مثلثي طوله (15سم)، وعرضه (5.5سم) كان يحمل على قناة من الخشب عبر أنبوب دائري مجوف، تبرز قليلاً من على الطرف العلوي للأنبوب مشكلاً بذلك مقبض قصير.

والفأس الثاني: مصنوع أيضاً من البرونز برقم (ATM325)، (لوحة72-شكل52،أ) تتطابق أوصاف هذا الطراز من الفؤوس مع نوع من شبيه عرف في بلاد مابين النهرين(شكل52،ب) يمتاز بكونه ذو نصل مثلثي الشكل. يعود إلى زمن الملك الأشوري سنحاريب (705-681ق.م) سماه العراقيون القدماء بأسماء عديدة، وكان من أكثر الأسماء شيوعا للفأس هو خصينو(Hassinnum) إلا أن التسمية القريبة من اللفظ العربي فأس هي(فاسو) وبالسومرية(aga-gin)؛ وقد جاء ذكر هذا الاسم في القوانين الأشورية كأداة عقاب[عبدالله1988:328,17] لم نجد ذكر لهذا النوع من الأسلحة في النقوش التي تركها لنا اليمنيين القدماء حتى الأن، لكن اللهجات العامية اليوم غنية بأسماء متعددة لهذا النوع من الأسلحة [1].

ج ـ نماذج من القطع الحديدية

نموذج رقم (1) (لوحة 73،شكل53).

عثر على نموذج هذا الفأس في قبر ذي الحود في منطقة وراف بمديرية جبلة، وهو عبارة عن نصل فأس من الحديد هلالي الشكل بزاوية حادة مع قبضة اليد، صنع النصل والعَقب المجوف في الجانبين من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، طوله الإجمالي (15سم)، بعرض بلغ أقصاه (6.5 سم) توجد في مؤخرة النصل حلقة دائرية مجوفة قطرها يبلغ حوالي (3سم) عبرها تدخل القناة الخشبية ليتشكل مقبض الفأس، وفيما يبدو أن المقبض كان قصير وعريض. ومن اللافت أيضاً أن بدن النصل هذا النموذج، مغطى تماماً بطبقة كثيفة من صدأ الحديد! محدثاً ذلك الصدأ تلف شديد في نسيج المعدن مما يستدعي القيام بترميمه بصورة عاجلة لوقف التلف الحاصل. لقد استخدم هذا الفأس كسلاح أساسي لفرقة المشاة في الجيش اليمني القديم بعد شيوع استخدام الرمح فترة طويلة. والفأس بطبيعة الحال سلاح قطع ذو فعالية عالية أثناء الاشتباك القريب، فبإمكان الجندي المشاة حامل هذا السلاح تسديد ضربة ناجحة في أي موضع بجسم العدو، كما أن له القدرة على اختراق سطوح التروس والدروع المعدنية الصلبة، محادثا بذلك ثقوب متسعه الجانب، كما يمكن استخدامه في أغراض أخرى متعددة .

تتطابق أوصاف نصل الفأس هذا مع نظير أخر مشابه له كُشف عنه ضمن الأثاث الجنائزي الذي دفن في قبر محارب بوادي ضرأ [بروتون،بافقيه1993:30] (لوحة74، شكل54- أ)، ووفقاً لاستنتاجات السيد (جان برُوتون) فإنــه يرجح تاريخ القطع الأثرية المكتشفة في مقابر وادي ضرأ، ومن بينها نموذج الفأس السالف الذكر، إلى ما قبل الفترة التوحيدية في الديانة اليمنية وبمقارنة هذه المواد مع أمثالها من الشرق الروماني تشير إلى ترجح تاريخها بالفترة ما بـــين

---

[1] انظر بهذا الخصوص الفصل الأول(ص27).

القرن الثاني إلى الخامس الميلاديين [بروتون، بافقيه22:1993]، لكن العملة البرونزية التي عثر عليها بجانب الأسلحة الحديدية في قبر ذي الحود إلى جانب طراز الفأس السالف الذكر تسمح لنا بإعادة زمن استخدام هذا الفأس إلى القرن الأول الميلادي(لوحة75) وتعود تلك العملات إلى عهد الملك عمدن بين يهقبض وتؤرخ (80-100م) [Davdde2003:67] (لوحة76)، ومن البديهي أن تكون قد عُرفت قبل ذلك التاريخ بزمن معين؟ وصنعت أشكال مختلفة من النحاس كما نعتقد.

على الرغم من تشابه النصلان حيث تميزت بكونها ذات نصال هلالية الشكل، لكن الاختلاف الكائن بينهما يظهر بوضوح في تصميم مكان تثبيت القناة الخشبية على النصل. ففي حين جاء نصل الفأس الحديدي المكتشف في قبر ذو الحود نموذج رقم(2) موصول بحلقة دائرية قطرها حوالي (4سم) لكن العنق الذي يصل بين النصل وطرف الحلقة صغير إلى حد ما (شكل55أ -55ب) أما الفأس الذي عثر عليه في قبر المحارب في وادي ضرأ، فهو بنصل رشيق هلالي الشكل موصول بعنق أطول من الأول ينتهي بأنبوب على شكل صليب مجوف (شكل55) .

ومن الواضح أن هذا الطراز من الفؤوس الحديدية قد شاع استخدامه في مناطق يمنية قديمة. نستدل بذلك من خلال تكرار تجسيدها في عدد من الشواهد الأثرية. ومن بين تلك الشواهد مشهد مرسوم بعناية فائقة في منطقة (ريمة حُميدْ) يُظهر رجال من فرقة المُشاه يرتدون مآزر قصيرة احدهم يلوح بيده اليمنى بفأس يتطابق تماماً في شكله مع نموذج الفأس رقم(1)،و تقبض يده اليسرى بترس صغير دائري الشكل (لوحة77،شكل57). وعلى لوح من الحجر الكلسي ضمن مجموعة متحف ظفار [Yule,Robin2007:358] منظر حربي بنحت نافر لفارس على ظهر خيله، يقف خلفه رجل من فرقة المشاة يسير الأخير على الأرض في زحف عسكري، حاملاً بيده اليمنى فأسا قصيراً من نفس الطراز! موصولا بمقبض خشبي قصير عبر حلقه دائرية مجوفة من الجانبين (لوحة78-شكل56ب). وقد ظهر هذا السلاح أيضاً على قطعة أخرى محفوظة بالمتحف البريطاني [Yule,Robin2007:360]، وهو تصوير يظهر جندي من فرقة المشاة ملبسه وهيئته تشبهه الجندي الذي صور على اللوح السابق يتسلح بفأس من نفس الطراز (لوحة 79،شكل58). هناك شبيه لنموذج هذا الفأس وجدناه في مصر القديمة، وهو نصل فأس حديدي؛ يسمى بالمطرد سلاح وسط بين البلطة المستطيلة والبلطة المستديرة، وأول نموذج معروف لهذا السلاح عثر عليه في كثب رملي في معبد رمسيس الثالث في أبيدوس، ويؤرخ بفترة الأسرة العشرين، وقد صنع نصله من الحديد [العطا:36,2000]،(شكل59)، والملاحظ اختلاف شكل أنبوب القضيب، وطريقة تثبيته بهذا النصل.

لقد استمر استخدام طراز الفأس ذو النصل الهلالي الشكل في اليمن حتى العصر الإسلامي بحيث أدخلت عليه تعديلات في نواحي مختلفة تمشياً مع المتغيرات التي طرأت عليه في ذلك العصر. واليوم يحتفظ كلاً من المتحف الحربي والوطني بصنعاء إلى جانب متحف التراث الشعبي في منطقة جبله بفأسين من هذا الطراز (الفأس المطرقة لوحة80- أ،ب)،

يوجد شكلين منه؛ فالشكل الأول يعود إلى عهد الحكم الأيوبي في اليمن (1174-1229م)[شلبي1992:444] نقش على واجهتي النصل الهلالي الشكل كتابة إسلامية تذكر اسم الناصر صلاح الدين الأيوبي. لعل ما يميز هذا الفأس النحاسي عن غيره، هو كأنه بثلاثة رؤوس إذ صح التشبيه؛ فالجانب الموازي خلف النصل الرئيسي بزاوية حادة مع قبضة اليد، على شكل خازوق يتخذ شكل الحرف(U) مدبب الأطراف، ربما أستخدم هذا الأخير في ثقب الدروع والتروس المعدنية. وعلاوةً على ذلك هناك رأس مدبب أخر على شكل صليب(+) مجوف موصول بطرف الأنبوب الدائري الشكل حيث تدخل القناة الخشبية (مقبض الفأس) وتثبت داخل التجويف الممتد مع الرأس العلوي (شكل60). أما الشكل الثاني متأخر عن الأول، وقد صنع من الحديد يعود إلى عهد الأتراك في اليمن (-1919 1538م) نصل الفأس هذا عريض هلالي الشكل له راس أخر خلف النصل الرئيسي، صغير الحجم على هيئة خازوق مثلث الشكل، عند منطقة الوسط يوجد بين الراسين أنبوب له تجويف من أسفل على شكل مستطيل حيث يُثبت القناة الخشبية التي لابد وأن يكون بدنها مجوف الداخل (لوحة81، شكل61).

سابعاً: الرمح- الحربة (The lance).

(أ) نماذج من الرماح الحجرية:

سلاح يستعمل في عملية الطَعن، يستعمله الفارس في الغالب. له راس مُنبل حاد، يطعن به، وقد يكون له رأس أخر، يثبت في الأرض وهو يختلف طولاً ووزناً، لا يزال معروفاً ، تستعمله بعض القبائل والشعوب البدائية يصنع من حديد أو من معدن أخر[علي1993:424] يتكون الرمح من عدة أجزاء، المتن أو العود: وهو جسم الرمح كله من أعلاه إلى أسفله قبل أن يركب عليه النصل، يتراوح طوله ما بين ثلاثة وعشرة أذرع. ثم يأتي السنان الطاعن: وهو الجزء الذي يركب فوقه للطعن به [الهندي2001:31]، وأخيراً تذكر المصادر العربية أن الزُج كان يمثل الجزء الثالث، والزُج: هي قطعة من الحديد مدببة الطرف وحادة تركب في أسفله، ويطعن بها عند الحاجة[الهندي2001:31] لقد كان الزج جزا مكملاً للقناه الخشبية في بعض الرماح اليمنية التي صنعت في العصر الإسلامي، قد يصل طولها إلى(سم-15 20)، وقطر يصل إلى(2.5سم) تركب أسفل القناة الخشبية وتصنع في الغالب من الحديد(لوحة116) ربما كان الزج أيضا معروفاً في الرماح اليمنية القديمة.

يعتبر الرمح واحداً من اقدم الأسلحة التي استعملها أنسان العصور الحجرية . ولا شك في أن فرعاً من شجرة ما يمكن أن يكون رمحا بجهد قليل. وهو لذلك سلاح بسيط ومن السهل أن يحصل عليه الأنسان شأنه شأن الحجارة الطبيعية التي تلتقط من الأرض مباشرة [عبدالواحد1988:18] لقد أظهرت آثار ما قبل التاريخ أن استعمال الرمح قديم جداً في تاريخ اليمن، فقد وجدت شواهد مادية تدل على معرفة الرمح لدى إنسان ما قبل التاريخ، وتشير تلك

الشواهد التي ترجع على وجه التحديد إلى العصر الحجري الحديث؛ أن إنسان ذلك العصر عرف صناعة أنواع من النصال أو رؤوس الحراب المجهزة من مواد حجرية مختلفة؛ لعله أستخدمها في واقع الحال كرماح أو حـراب كمـا نعتقد؟ والملاحظ في بعض تلك الأنواع وجود تثليم أو أخدود صغير جداً ظهر في الطرف السفلي القريب من عنـق النصل، ربما تم عمله عقب الانتهاء من تشذيب النصل. وقد وجد الباحث دلائل من موقع منَيزح[1] (Manayzah) بوادي سَنا في منطقة حضرموت لمثل تلك الرؤوس [Crassard,Remy2003:160,157] ربما كان الهدف مـن صنعها بهذه الطريقة استعمالها كقذائف خشبية حُملت برؤوس حجرية حادة دقيقة الصنع؛ تضاهي في أحيان كـثيرة أسنه الرماح المعدنية التي ظهرت في فترة لاحقه؟ وربما أن ظهور الحراب المقذوفة، قد سبق استخدام الرمح لقد أمكن للباحث تحديد نوعين منها: النوع الأول عبـارة عـن نصـل مسـتطيل الشـكل معنـق رقـق مـن الجهـتين [Crassard,et2006:157] (شـكل62) أما النوع الثاني: نصل على هيئة كمثرية معنقة، هـذب مـن الجهـتين (شـكل63) ونوع آخر من النصال برأس غير حادة شبه دائري، وفي كلا النوعين كان يُجرى عمل حفر طولي صغير في جانب من النصل عند نهايـة قاعـدة النصـل، يصـادف أول اكتشـاف هـذه التقنيـة في موقـع مُنَيـزح [Crassard2007:387]. لقد قام صُناع هذه النصال بأحداث كشط غائر في طرفها السفلي، وذلك بغرض وصل النصل الحجري بالمقبض الخشبي. أما الخطوة التالية فكانت تثبيتها على الحامل الخشبي. لن يتأتى إجراء تلك الخطوة إلا من خلال ربطها بنوع من الحبال الشجرية التي تتميز بكونها صغيرة السمك(شكل64). يمكن أن نميز في الفتـرة التاريخية الحربة عن الرمح، وذلك من خلال حجم القناه أو(القضيب) الخشبي القصير، أو من خلال حجم الـرأس الطاعن، فعادةَ ما تكون رؤوس الحراب اقل حجماً من رؤوس الرماح. لقد إعتاد الإنسان استخدام يـدهُ المجـردة كوسيلة لقذف الرماح أو الحراب، ثم أمكنه بعد قيامهُ بتجارب متلاحقة، أن توصل إلى اختراع وسيلة تُغنيـه عـن ذلك؛ وهي أداة تسمى (قاذف الرماح) عبارة عن تقنية صيد ما قبل التاريخ. ثم وبعد فترة من الزمن توصل الإنسان الاول إلى صناعة القوس الذي كان في تلك الفترة من الأسلحة المتطورة، وبه استعاض الإنسان عن رمي الرمح بيده المجردة، فنراه بعد حين من الزمن توصل إلى ابتكار السهم آو النبل(Arrow) الذي يعتبر تقليداً مصغر للحربة؛ يمكن قذفُه (أي السهم) عبر شَدهُ بالوتر. ومعها بدأ مرحلة جديدة في صنع رؤوس سهام جُهزت من شظايا صوانيه وشذبها في الوجهين.

[1] جاء اسم الموقع (Manayzah) بوادي حضرموت من أسم نظام الصهاريج الطبيعية المجاورة للموقع- وهو على مقربة من من قبر النبي هود (عليه السلام)، مقابل معبد باقطفه.للمزيد من الإيضاح راجع [Crassard,et2006:153؛ Crassard2007:225-257]

ب) . نماذج من الرسوم الصخرية.

ظهرت الرماح متأخرة في الرسوم الصخرية بالجزيرة العربية، ويُحتمل ظهورها في العصر الحديدي، ولم تصور الرماح في أي مكان بشمال الجزيرة العربية بالعصر الحجري أو النحاسي، وقد عثر عليها بكثرة في مواقع الرسوم الصخرية بالعصر الحديدي مقترنة براكبي الخيول [خان1993:193] وثمة رسوم بالألوان يصور فيها الفرسان على خيولهم يلوحون بالرماح، وتوجد هذه الرسوم في عُمان [الشحري 1994:167](لوحة83)، وفي شمال غرب المملكة العربية السعودية، كما في موقع جبة و أعران [عبدالنعيم،1995:300250] (لوحة84،85) بالمقابل توجد هذه التصاوير المنقوشة في كثير من المواقع اليمنية القديمة، وهي مشاهد عادةً ما تكون مرسومة على الصخور باستخدام أسلوب الحفر الخفيف أو الحز المستعرض أو الأسلوب العودي، وهي تصور راكبي الخيول ينتمون إلى فرقة الفرسان يحملون رماحاً طويلة كأسلحة فعالة للقتال من عليها. لقد سجل بهذا الشأن عدد كبير من تلك التصاوير في شمال اليمن، كما في موقع الحجفة، وأحرم في منطقة صعده[Inizan and rachad2007:76,221، Garcia and Rachad1997:74] (لوحة86،87)، وفي رسوم منطقة رداع [Inizan and Rachad2007:76] وفي حضرموت، وشبوة [Doe1971:217,208](لوحة88) أيضا لهذا النوع من الرسوم تواجد ملحوظ في مواقع مختلفة على امتداد وادي الجوبة [William1985:33](لوحة89)، وفي رسوم صخرية بوادي حضرموت[العيدروس2010:175،199] كما تنتشر بشكل ملحوظ مشاهد مشابهه تكتشف بين الحين والأخر في مواقع الرسوم الصخرية على سفوح سلسلة مرتفعات منطقة حوض صنعاء، كما في منطقة بني مطر وغيرها (لوحة90- أ، ب).

استخدم المشاة في بلاد وادي الرافدين الرمح منذ عهود مبكرة وأصبح في زمن الأشوريين أكثر شيوعاً، وقد كانت الرماح مثل الحراب، والفؤوس من الأسلحة للأساسية لمقاتلي المركبات في الأزمنة المبكرة من حضارة وادي الرافدين، ويعتبر الرمح شعاراً للآلة مردوخ [خلف1977:188] وبالمقابل كان الرمح في اليمن القديم سلاح أساسي لفرقة المشاة. ولعل أقدم شكل له كان طراز الرماح ذات الأسنة المثلثة الشكل يتميز بكونه ذو قَضيب متوسط الطول، يرمز للإله عثتر في معين [فخري1988:169] وكان لهُ صفات حربية بالمقارنة مع عشتار التي ظهرت في بلاد الرافدين [الزبيري2000:12,11].

لقد كان العرب قديماً يتخذون أسنة الرماح من قرون البقر الوحشية [الشميري2006:282]، وكانت تسمي بصياصي البقر فُتركب في الرماح مكان الأسنة [ابن منظور1999،ج7:52] لقد اشتهرت اليمن قديماً بعمل أسنة الرماح؛ سواء كانت من البرونز أو الحديد، وتشير المصادر العربية أن اليمنيين هم أول من أستخدم الأسنة المعدنية، ولعل وفره خام الحديد في أماكن مختلفة من اليمن، واشتهارها بتعدينه، جعل أهل الأخبار يرون أن أول من عمل السنان من حديد كان(ذو يزن) فقد كانت من قبل تصنع كما ذُكر سلفاً من صياصي البقر[علي1993،ج7: 517]،

والعرب يعتنون به حتى الآن ويصنعونهُ من قناة في رأسها حربة حادة، والقناة في الغالب من خشب البردي القوي، ويحسنون استعمالهُ مشاةً وفرساناً، ويتفننون في ألعابه، ولهُ عندهم أبواب كثيرة لا تزال مربوطة بقوانين أصولية لا يجوز تعديها، ورمح فرسانهم طويلة إما المشاة فيستعملون المزاريق إي الرماح القصيرة المعروفة بالشلفة ويحسنون استعمالها أيضا رمياً وطعناً ولهم فيها أشعار بليغة، ومعان لطيفة في كل جيل من أجيالهم [البُستاني699:1887] كان للرمح أطوال مختلفة تتراوح بين الأربع أذرع والخمس، والعشر، وما فوقها، وأكثر ما كان العربي يطلبه في رمحه أن يكون عارناً "لدن مهزته "صلب الأنابيب أو الكعوب وهي عقد القناهة مطردها بحيث إذا هززته اهتز كله وكأن كعوبه كعب واحد: [جعفر:30,1985]

معي مارن لدْن يخلّيِ طريقَه ... سنان كنِبراسِ النِهامِيِّ مِنجلُ[1]

تقاك بكبٍ واحدٍ وتلذه ... .. يداك إذا ما هز بالكف يعسل

وكانوا يجتنبون الرماح المعلبّة لأنها رماح تكون قد بُليت وتكسرت فشدت بالعلباء وهي قصبة في القفا، وقيل العنق، كانوا يشدون بها الرماح وهي رطبة طرية، وكي تحافظ على مرونتها ولدونتها كانوا يدهنون رماحهم بالزيت[جعفر30:1985]، وربما السم ايضاً.

ثالثاً: نماذج من القِطَع المعدنية :-

تحتفظ المتاحف اليمنية بمجموعة من رؤوس الرماح المعدنية التي يرجع زمنها إلى فترة ما قبل الإسلام، هي تشكيلة متنوعة تعكس اختلاف أساليب التصنيع والمواد الداخلة في تركيبه كل نوع.

1 . القطع البرونزية

نموذج رقم (1)(MSM9548)– (لوحة 91أ،ب شكل65،أ)

مصدر هذا النموذج كما يُعتقد منطقة الجوف(؟)، وكغيره من القطع المعدنية لا يعرف حتى الآن من أي موقع على وجه التحديد؟ الحاله العامة لهذا النموذج من خلال الشكل الظاهري شبه مستقرة، يوجد كسر في كتسف السـنان العلوي المدبب، عدى ذلك فرأس الرمح هذا يخلو من مظاهر التلف؛ نتيجة لعملية الترميم والعزل الأولية التي قامت بها إدارة المتحف الحربي بصنعاء. سنان هذا النموذج مثلث الشكل صلد غير مجوف، له طرف مدبب. طوله الكلـي (26.5سم) أما السنان فطوله حوالي (19.5سم)، وعرض عند الوسط يصل إلى (5سم) كتفان عريضان حادان بزاوية

---

[1] مارن يعني رمحا لينا، طريقَه، يقول السنان يقدمه فلا يقدر أحد أن يدنو منه، والنبراس السراج، والنهامي النجار، فكأن السراج على منارة عملها النجار، مِنجل واسع الجراح(كتاب المعاني الكبير لمؤلف : ابن قتيبة الدينوري مصدر الكتاب : موقع الوراق.)

قائمه. يوجد في وسطه ضلع بارز ممتد طويلاً على الوجهين، وقد زاد الضلع والكتفان من قوة وصلابة السنان. هناك أنبوب(جُبّ) مجوف متصل بالسنان يمثل عنق (رأس الرمح) طوله (7سم) على هيئة أنبوب مخروطي الشكل يثبت فيه قناة الرمح (القضيب الخشبي)، قطر تجويفه آو فتحه الأنبوب تبلغ حوالي (2.5سم) وتضيق صعوداً. يوجد في الطرف السفلي من الأنبوب عند مكان اتصالها بالقناة حلقة دائرية الشكل(كُعب) تبرز قليلاً عن مستوى سطح الأنبوب، ربما كان الغرض منها زيادة سماكة ذلك الجزء للتقوية، وكحماية للأنبوب من التشقق الناتج عن احتكاك ذلـــك الجـــزء بطرف القناة الخشبية.

هناك رأس رمح برونزي مسجل برقم (MSM9547) له نفس أوصـــاف رأس الـــرمح الســـابق (لوحـــة91-أ،ب،شكل65،ب)، لكن حجمه أصغر بقليل عن النموذج السابق، نجد أن طوله الكلي بلغ حوالي (23.3سم) مع ضلع بارز يمتد وسط السنان بروزه اكبر تجاه منطقة العنق . هذا النوع من رؤوس الرماح يذكرنا بالرؤوس المثلثية الشكل التي حملتها النسوة في مناظر نقشت على جدران أعمدة معبد السوداء، و بنات عاد في معين (شـــكل66)، وتـــؤرخ بالقرن الثامن – السابع ق.م[عربش2007:34-39].ومن الواضح أن هذا الطراز من الرماح كـــان معروفـــاً عنـــد السبئيون منذ القرن السابع ق.م، وفي ظني انه سلاحاً سبئياً في الأصل، والبرهان الأثري الملمـــوس الـــذي يمكـــن الاستدلال به على ذلك، قد جاء في النقش المسجل برقم(MSM149) عثر عليه في معبد مأرب، يعود تاريخه بحسب التقديرات إلى القرن الثامن ق.م، يتألف من سته سطور[1] كُتب بخط سير المحراث، من زمن الملك السبئي(كرب إيل وسمه علي) يخلد بناء مجهول [برون1999:57] لقد ظهر اسفل النقش رمحان من طراز الرؤوس المثلثة الشكل (لوحة6) كرموز نحتت بشكل نافر، ومن الواضح أن تصنيع هذا الطراز قد استمر حتى فترات لاحقه كما دلت على ذلـــك شواهد قبور بعض المحاربين من القرون الميلادية المتأخرة. لقد شاع استخدام هذا الطراز من رؤوس الرماح في أماكن مختلفة من اليمن القديم. واستناداً إلى تاريخ النقش(MSM149) السابق إلى جانب التصاوير الجدارية في معبد بنات

---

(1)- تقرأ السطور على النحو التالي:

1- X] | Φ O 8 X >

2- ΠΦ | ሕ 1] ◊ Y | Π Φ | И X Ψ] 9]

3- > Π ሕ 1 | ሐ] Y O 1 9 | Π Φ | Y 1

4- ሰ] | Π Ч | И] > O 1 9 | Π Φ | 1 Ψ 9 O 8 X

5- ሕ Π Y Φ | Φ > 8 Ч | ሕ 1 ◊ Ч] |] Φ ...

6- Φ | Y Φ Π ሐ | Φ ሕ 1] ◊ Y ويفسر خادمته (؟) وعثتر والمقه وذات حميم ، وكرب إيل وسمهو علي، وهالك أمر بن ذمار علي ولحي عثت أبوه، ونذر إيلي قدم معبده للإله هوبس والى المقه [برون1999:57] ؛ ثم يأتي نحت بارز الرمز المتموج الذي ينحت عادة في مستهل نقـــوش التقـــدمات السبئية المكتشفة في معبد اوام ، ويتبعه منحرام مكون من أربعة حروف ربما يمكن قراءته على هذا النحو (القدم) وقد ذكر نفسه في سياق النقش في نهايـــة السطر الخامس

عاد الذي يرجع تاريخها إلى نحو القرن الثامن– السابع ق.م[عربش،أودوان111:2007؛ رون57:1999] وعليه فـأن أقدم ظهور لنموذج رأس الرمح ذي السنان المثلث الشكل يعود إلى تلك الفترة ؟ لقد ظهر منه شكلان الأول: سنان لا يوجد في وسطه ضلع بارز؛ وربما يكون الأقدم، أما الشكل الثاني متأخر عن الأول فيما نعتقد، و يمتــاز بضـــلع يتوسط السنان، والى هذا الطراز تنتمي نماذج رؤوس الرماح المسجلة برقم (MSM9548)؛ (MSM9547)، ولهــا نظائر مصوره على عدد من شواهد قبور المحاربين التي عُثر عليها في الجوف، تؤرخ بعضها للفترة بين القرن الرابــع حتى القرن الثاني قبل الميلاد. وهي القرون التي ازدهرت فيها دوله معين، مثل شاهد القبر(A20-210) يتضمن نقشاً لشخصين ربما كانا يمثلان رجل وامرأة [نورالدين53:1986]. نقرأ اسميهما من خلال النقش الذي في أعلا الشـــاهد، مؤلف من سطرين بخط المسند[1] أحدهم تمسك يداهُ اليسرى ترساً، وبالأخرى رمحاً يساوي في طوله قامة الشخص تقريباً، وهو من طراز ينتمي إلى الرماح ذات الأسنة مثلثــة الشـــكل، متصـــل بقنـــاة عريضـــة مـــن الأســـفل (لوحة92،شكل67)، وهناك شاهد قبر مشابهه برقم (A20-550) (لوحة93،شكل68) مصدره بني نوف بمنطقة الجوف، مُثل صاحب الشاهد واقفاً يمسك بيده اليمنى رمحاً يصل إلى مستوى قمة رأسه تقريباً [نورالــدين54:1986]، ســنانه مثلث الشكل يتوسطه ضلع بارز يمتد طولياً على الوجهين، يظهر نقش في أعلا الشاهد مكون من سطر بخط المسند[2] وهو لمحارب من صنف المشاة يمسك بيده اليمنى رمحاً طويل، سنانه مثلث الشكل. ايضا من منطقة السوداء بــالجوف رقم (MSM141)(لوحة94) شاهد قبر لمحارب نقش اسمه أعلا الشاهد[3] يمسك برمح من النوع الثاني ذي الســـنان المثلث الشكل والضلع البارز وسط السنان ممتد على الوجهين. على رأسه غطاء كالعذبة لها تدلي إلى الخلف. الجدير بالذكر انه توجد شواهد أخرى تصور محاربين برماح، وألبسة مشابهه، لتلك التي لبسها المحارب في الشاهد السابق؟ من بينها شاهد قبر مصدره مجهول برقم (YM12925)(لوحة95،شـــكل69) لمحارب من المشاة نقـــش اسمـــه أعلـــى الشاهد[4] يرتدي كامل عُدته الحربية ويتسلح برمح من نفس الطراز السابق، لكنه يتقي في اليد اليسرى بترس دائري

---

(1) يقرأ السطرين على النحو التالي:

1- [illegible]

2- [illegible]. ويفسر كما يلي: نصب خبشم وسلوت فالأول اسم لذكر، وسلوت اسم لانثى. هذا الشاهد، مصدره بني نوف– الجوف ضمن مجموعة متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء وهو من الحجر الجيري ارتفاعه: ،37سم وعرض: 16.5 وسمك: 6.5سم، وهو مهشم من أسفل عند الجانب الأيسر. ينظر [نورالدين58:1986].

(2) يقرأ السطر على النحو التالي :

[illegible] فسرها نور الدين: نفس ضغعم، أي قبر الشخص ضغعم [نور الدين54:1986] لكن الأقرب: نفس هفعم، أي قرب المحارب هوفعم . من الحجر الجيري، مكسور أفقيا إلى ثلاث قطع عند أسفل رقبة صاحب الشاهد وأسفل صدره، تم اقتنائه في تاريخ 1984/4/18م، أبعاده ارتفاعاً، 27cm وعرض: ،16.5cm وسمك: 6.5cm. ينظر [بركات85:1983].

(3) اسمه كما ذكر في النقش:

1- [illegible]

2- [illegible] (ضمن مجموعة المتحف الحري بصنعاء، ارتفاعه: ،20cm وعرض ،22cm وسمك 8cm).

(4) النقش مكون من سطر واحد بحروف غير منتظمة، وتقرأ على النحو التالي: [illegible] ([illegible]) .ينظر[عربش،اودوان95:2007]

الشكل، مزخرف بمثلثات على سطحه، ويعتمر سيفاً على الخصر، يؤرخ هـــذا الشـــاهد بـــالقرن الأول- الثـــاني الميلادي[عربش،أودوان2007:95] يمكن أن نستوضح من خلال هذا الشاهد، أن جنود المشاة في القـــرون الميلاديـــة الأولى، وما أعقبها تنوعت الأسلحة لديهم بحيث استخدموا إلى جانب الرمح والترس السيف الذي أحتل فيما بعـــد المكانة الأبرز بين ما يمكن أن يقتنيه الفرد من الأسلحة. كما يمكن للمحارب المنخرط في الفئة أن يتسلح بـــالقوس، والرمح معاً، ولدينا أمثلة على ذلك نجدها في شواهد القبور الاتي ذكرهـــا : الشـــاهد الأول: مـــن تـــنعم بـــرقم (YM386)،(لوحة96)، مع مشهد قربان لأهه الشمس، ويظهر في أعلاه نقش بخط المسند مكون من سبعة أســـطر[1] يذكر مناسبة تكريس الشاهد، يعود إلى حوالي القرن الأول الميلادي [غروم 1999:71].

أما الشاهد الثاني برقم (YM1252)(لوحة97) مشهد لمحارب في وضع الوقوف على رأسه غطاء بعذبة تتدلى إلى الخلف يوجد في أعلا الشاهد نقش بخط المسند يذكر فيه اسم صاحب الشاهد(أب يمن| ذي يفع).على الشاهدين السابقين تصوير بنحت بارز لمحاربين سلاحهم كان القوس الذي ظهر معلقاً على الكتف الأيسر، وهو نوع من الأقواس عُرف في القرون الميلادية الأولى من ميزاته طرفاه العلوي والسفلي تنحني تجاه الوتر، كما يظهر الرمح بطول القامة تقريباً، وهو من طراز الرماح براس مثلثي الشكل مع ضلع بارز ممتد وسط السنان، يشبه نموذج راس الرمح رقم (1)- MSM9548 ، MSM9547(لوحة91 أ، 91ب). هناك من الشواهد ما يدل على انه كان في الأسرة الواحدة في اليمن القديم عدد من المحاربين، كأبناء المدعو(حريب بن مالك) صاحب شاهد القبر رقم (YM342)،(لوحة98) سعدان، وورفان ابني حريب. ربما يكون تصوير الشخص في القسم العلوي من اللوح الحجري يمثل الأب (حريب بن مالك)، وأسفل منه تصوير بنحت بارز لابنيه الاثنين حمله التروس والرماح. من بين ما وجدناه أن طراز الرمح ذو السنان المثلث الشكل هو أكثر أنواع الرماح تصويراً في الشواهد الأثرية المختلفة، وبصفه عامة يمكن القول أن الرمح كان سلاح المشاة حملة التروس الدائرية الشكل كما تصورهم شواهد القبور التالية :

(YM12925 , A20-210, A20-550) (لوحة94-97)، ومشاهد من فن الرسوم الصخرية كما في موقع السُنَينَة (شكل70)، وريمه حُميد(شكل71)، ورسوم من موقع جردان بمنطقة شبوة (لوحة99) لقد استخدمه أيضا الفرسان راكبي

(1) يقرا النقش على النحو التالي :
1- [illegible]
2- [illegible]
3- [illegible]
4- [illegible]
5- [illegible]
6- [illegible]
7- [illegible]
8- [illegible] . يفسر على السياق كالتالي: من عمل لحي عثت، السبئي من أجل شمس إلهة أبي بهت، زوجة تبع، وقد رسموا من اجل الإلهة غنائمـ(هم) تنفيذا لقسمهم، المحرمة ولتمنح(شمس)النعمة (أي لابي بهت) تبع بن صبح. ينظر[غروم1999:71].

الخيول[1](لوحة83-90)، إلى جانب الجمالة المشتغلين بالتجارة كسلاح للدفاع عن النفس ضد قطاع الطرق الذين قد يُصادفونهم أثناء ترحالهم الطويل. واذا فتشنا عن أمثله تدعم ذلك؛ فإننا نستوضحها بناء على بعض الشواهد (YM28751,YM341-2) (CIH715,CIH719,CIH) (لوحة100أ،101، 102، 103).

لقد جرت العادة فيما يبدو أن يرافق القافلة رجلٌ مُسلح برمح كما يظهر ذلك جليلا في اللوح رقم (CIH698)(لوحة105)، وقد يستعمل القوس يرافقه جعاب مليئة بالسهام (MSM201) (لوحة106). وعلينا أن لا ننسى أن شكل الرمح هذا كان بمثابة رمز بين قائمة الرموز الدينية التي صورها قدماء اليمنيين على كثير من مخلفاتهم المادية كالعملات السبئية، والنقوش، وموائد القرابين، والمباخر، وغيرها. ولغرض المقارنة توجد نظائر لهذا النموذج في بلاد ما بين النهرين إذ أن طراز السنان المثلث الشكل كان ضمن أنواع الرماح التي عرفها الأشوريين في زمن أشور ناصر بال، وعُرف في كتاباتهم بأسماء عديدة منها اصمرو(i/asmaru)أو(sa-UX) فالرمح المعمول من الحديد يسمى بـــ(sukudparzilli)[خلف1977:188,326,190]. وهناك شكلان لنموذج السنان المثلث ذي الضلع البارز في الوسط (شكل72 أ،ب)، وهما شبيهان بنماذج رؤوس الرماح اليمنية القديمة (b-MSM9548-MSM9547) إلا أنهما مختلفان من حيث الشكل العام للأكتاف، فهي منفرجة عند العنق بعضها مزود بحلقات تساعد في أحكام ثبات السنان على القناة؛ ولعل ابرز الأمثلة على هذا التصميم من خلال شكل الرمح رقم (شكل72د) وهو من زمن أشور ناصربال الثاني[خلف1977:326]. لقد كان هذا الطراز معروفاً أيضاً عند الفرسان والمشاة الحضريين، وخير دليل على ذلك هو ما كَشف عنه أثناء أعمال التنقيب الأثري الذي جرى في مدينة الحضر، حيث تم العثور على رؤوس رماح تميزت بكونها ذات نهاية مثلثة حادة، كانت تثبت على قنوات متينة من الخشب.لقد ظهر بعض من آلهة الحضر، وهم يمسكون برماح ذات نهاية عليا مثلثة حادة ونهاياتها السفلى تطأ الأرض[الصالحي1985:347] (لوحة141).

---

[1] انظر بهذا الشأن مبحث فرقة الفرسان ضمن التشكيل القتالي لجيش اليمن القديم، راجع ص153.

نموذج رقم (2) (MSM3828)– (لوحة107،شكل73– أ،ب).

رأس رمح– حربه من منطقة الجوف[1] حالة هذا النموذج غير جيدة، بسبب الكسور الثلاثة في سنانه، وقد أعيد تجميع تلك الأجزاء اثناء عملية الترميم أجريت له في معمل المتحف الحربي بصنعاء، وهذا الأمر أدى إلى طمس بعض حروف النقش التي وقعت في مسار الشقوق المرممة. الطول الكلي لهذا النموذج بلغ نحو (13سم)، يمتاز بكون سنانه ورقي الشكل له كتفان بزاوية قائمة. راسه مستعرض غير مدبب لكنه حاد؛ بطول بلغ نحو (9 سم) تقريباً، يمتد في وسطه وعلى الوجهين ضلع بارز، يقل بروزه تدريجياً نحو رأس السنان الطعان صعوداً؛ في حين يرتفع بالمقابل في الجزء الأخر. لعل السبب في ذلك أثار ضربات الطرق التي خلفها الصانع، وماتزال معالمها واضحة على ذلك الجزء. هذه التقنية تجعل السنان الطاعن بحواف واطراف حادة تُحدث جروح عميقة إذا ما أصاب السنان الجسم. للسنان عنق بهيئة أنبوب مخروطي الشكل مجوف الداخل طوله حوالي (4سم)، وقطر فتحته (1.9سم) تقريباً، وعرض العنق من الخارج (2سم)، ويقل بشكل ملحوظ حيث يكون الاتصال بالسنان (1.4سم).لقد أعاد (موللر) تاريخه إلى القرن الأول الميلادي [موللر126:1999] لعل اهمية هذا الرمح تكمن في أن النقش الكتابي الذي ظهر غائراً على جانب من السنان، يذكر اسم صاحب الرمح الذي يبدو انهُ (أي النقش) قد أضيف لاحقاً [Sima2002:173] كتبت حروفه بخط المسند الغائر، وهو مؤلف من ثلاثة سطور[2] الفاصل بينهما هو الضلع الأفقي البارز الذي يمتد وسط السنان. والملاحظ أن بعض حروفه قد طُمست بفعل الكسور التي قسمت السنان إلى ثلاثة أجزاء، صاحب الرمح في غالب الظن اسمه ثنيم بن خران.

---

[1] واليها ترجع بمجموعة كبيرة من الأسلحة البرونزية، على الرغم أن الحديد غائب تماماً في تلك المجموعة؛ غير أن هذا لا يعني بالضرورة غياب الأسلحة الحديدية. وبحسب قول الأهالي ممن القاطنين على مقربة من خرائب الجوف القديمة، يؤكدون عثورهم في بعض المدافن القديمة على قطع من الأسلحة الحديدية، لكنها بفعل الزمن وارتفاع الحرارة في منطقتهم، تتحلل وتصبح تراب حال الكشف عنها. وهو يصعب من عملية التعرف على مظهرها الخارجي.

[2] يقرأ على النحو التالي:

1- 8ᛋ?ᛒ|Πᛋᛉᛉᛋ>ᛋ|Ψ[ ]?ᛋ|ᛅ1ᚣ| ...	ا ل س| ن ي ح..| خران| بن ثنيم
2- ᚣ1 [..] ᛋ1|Π○|Πᛅ>Π. (Φ)	كرب| ب ع| ب ل ن... ا ل
3- >	ر

نموذج رقم(3)-(YM26512) (**لوحة**108،**شكل**74)

رأس رمح برونزي، مصدره منطقة الجوف(؟)، حالته جيده، بحيث لا تبدو عليه مظاهر التلف. يعتبر أنموذجاً لرؤوس الرماح التي عُرفت في مملكة معين، وحتى الآن لم نجد له نظير في بقية الممالك اليمنية القديمة. يعود تاريخ هذا النموذج إلى بداية الإلف الأول ق.م [عربش2007:122] يمكن القول ان هذا الطراز من رؤوس الرماح كان شائع الاستخدام في مملكة معين، ولعل قادم الأيام تكشف لنا عن نماذج أخرى مشابه في مواقع أخرى!

يتصف هذا النموذج بانه ذو سنان مثلث الشكل عريض، قصير طرفه حاد مستعرض، الكتفان قصيران بزاوية شبه منفرجة طوله بلغ نحو (6سم) وعرض(2سم) لا يوجد في وسطه ضلع بارز كما في النماذج السابقة (1)،(2)،(3)، والسبب في ذلك هو صِغر مساحه السنان، إلى جانب إن العنق عريض على هيئة أنبوب مخروطي الشكل قطر تجويفه (3سم) تقريباً، ولإحكام ثبات قناة الرمح بالسنان عَمد الصانع إلى عمل ثقبان في مسار متقابل على حافتي الأنبوب المجوف من الأسفل، بغرض أحكام ثبات الرأس المعدني بالقناة الخشبية التي تشكيل المقبض، لعل المسمار المفقود كان قد اخترق الأنبوب المعدني والقناة الخشبية في ان معاً (شكل65).

نموذج رقم (4) (SM2609)-(**لوحة**109، **شكل**75)

عثر على هذا النموذج خلال الحفريات الأثرية التي أجرتها البعثة المشتركة الروسية- اليمنية، في المعبد المكرس للإله عثتر (ذات حضران) في منطقة ريبون، وتحديداً في الطبقة رقم (Ps.V-88N59)، وهو محفوظ حالياً في مجموعة متحف سيئون. حالته غير مستقرة بفعل عوامل التلف المتمثلة بطبقة كثيفة من مرض البرونز[1] إذ أنها غطت القطعة بشكل كامل، لعل السبب في ذلك انه لم تجرى لهُ حتى الآن أي عملية ترميم من شأنها وقف مظاهر التلف.

ربما قد يكون قدُم كإهداء مكرس للإله عثتر في معبده المسمى (ذات حضران) بحيث علق على احد جدران قاعات الاحتفالات (أو قاعات) الطعام ضمن الأشياء المنذورة التي كان يحملها العامة إلى المعبد المذكور الذي يؤرخ بحسب النقوش إلى حوالي نهاية القرن السادس ق.م [سيدوف1999:148]، الطول الكلي لهذا النموذج بلغ حوالي (14.5سم)، و عرض (4سم)، ذو سنان ورقي الشكل ينتهي طرفه مستعرض غير مدبب، ليس في سنانه ضلع بارز؛ إذ هو بسطح مستوي، وبسمك بسيط لا يتعدى (3ملم) تقريباً.

يعتبر هذا الطراز أنموذجاً لرؤوس الرماح التي عرفت في مملكة حضرموت، ويختلف في تصميمه عن نظائره السابقة، إذ أن له سنان ورقي الشكل بطرف شبه مدبب، لعل ما يميز هذا النموذج، هو تصميم العنق الذي له أنبوب مفتوح الجانب يشبه المخلبين تم ثنيهما على القضيب الخشبي المفقود. وهي طريقة مبتكرة في تثبيت قناة الرمح بالرأس

(1) عبارة عن باتينا غير ثابتة تنتج عن تحول كلوريد النحاسوز في الباتينا إلى كلوريد النحاسيك؛ للمزيد ينظر[القيسي1981:67]

المعدني، لم تكن هذا الطريقة فعالة بالقدر الذي يمكن راس الرمح هذا من الثبات فترة أطول على القنـــاة الخشـــبية؟ بالمقارنة مع أسنة الرماح ذات الأنابيب الأسطوانية الشكل لها تجويف من الداخل. والأخيرة لها القدرة على البقـــاء موصول بالقضيب فترة أطول. على الرغم من ذلك فرأس الرمح هذا يعكس بدون شك ابتكار محلي أصيل يخـــص الحرفي القديم في مملكة حضرموت. ومن جانب أخر لعله يشير إلى الاختلافات التي كانت قائمه بين أشكال الأسلحة في ممالك اليمن القديم آنذاك؟ وبالمقارنة مع رؤوس الرماح في منطقة جنوب شبه الجزيرة لم نعثر على نموذج مشابهه له (حتى الآن).

نموذج5(YM35222)- (لوحة110).

مصدر هذا النموذج منطقة الجوف(؟) تظهر عليه طبقة كثيفة من مرض البرونز، مما سبب كســـور تركـــزت في حواف السنان، أو قد تكون ناتجة جراء استعمال النصل المتكرر في عملية الطعن. الطول الكلي لهذا النموذج بلـــغ حوالي (16.5سم)، وعرض (3.8سم) تصميم السنان في هذا النموذج يتخذ شكل ورقة عريضة لها أطراف حادة، كما وإن الأكتاف حادة بزاوية منفرجة مع ضلع بارز قليلاً في الوسط يمتد على الوجهين من شأنه أن يزيد مـــن صـــلابة السنان أثناء تعرضه للصدمات. يوجد كسرين في أحد أطرافه إلى جانب شقوق في منتصف العنق (الأنبوب المجوف). مما يجدر بالذكر انه عثر عليه في منطقة الجوف(؟) على عدد من رؤوس رماح مصنوعة من البرونز، بأحجام وأشكال مختلفة وهي من طراز الأسنة الورقية مع ضلع في وسط السنان قليل البروز ممتد على الوجهين، بعضها موصول بأعناق طويلة على شكل أنابيب مجوفة بزاوية منفرجة (لوحة111، شكل78).

نموذج6(لوحة112، شكل77)

مصدر هذا النموذج كسابقه منطقة الجوف(؟) حالته غير مستقرة بفعل مرض البرونز الظاهر علـــى الســـطح. يتصف هذا النموذج بانه ذو سنان مستطيل الشكل، طوله الكلي حوالي (15.5سم) طرف السنان الطاعن مكسور. ربما كان مستعرضاً غير مدبب لكنه في نفس الوقت حاد. يوجد ضلع بارز في الوسط له امتداد على الوجهين. يتميز هذا السنان بكونه ذو جُب (أو عنق) مجوف الداخل. والظاهر أن تشكيل هذا الرأس كان قد جرى بطريقة مختلفة عن غيره من رؤوس الرماح السابقة؛ فقد صنع من خلال حدادة وتشكيل صفيحة برونزية رقيقـــة ، ثم اخـــذ الصـــانع باستخدام الطرق المباشر على الطرف السفلي من الصفيحة يشكل العنق، وقد تم له ذلك بثني طرفيه من الأســـفل ليأخذ بعدها شكل أنبوب مجوف مفتوح الجانب.

2- تحليل عينات من أسلحة فترة الممالك اليمنية القديمة.

العينة رقم1(لوحة172، شكل146)

أُخِذت هذه العينة من خنجرين الأول برقم(YM35209)، والعينة الثانية من خنجر مشابه برقم (YM3519)(لوحة173)، وفي كليهما فقد صُنع المقبض المجوف، والنصل من تشكيل قطعة واحدة من البرونز، لم يصنع بطريقة جيدة، وربما كان سيعاد صهره وتشكيله من جديد. لقد أمكن للباحث أخذ عينة للتحليل لمعرفة نسبه العناصر الداخلة في تركيب هذا الطراز من الخناجر، لقد أفادت نتائج التحليل بوجود نسبة متقاربة، فالأول وصل فيه النحاس إلى نسبة تصل إلى (80.9%) والأخر شكل النحاس بين العناصر الأخرى نسبة تصل إلى (84.6%) النسبة المعتادة في تشكيل سبيكة من البرونز عند الصانع اليمني القديم (جدول رقم1).

العينة رقم 2(لوحة174، شكل76,77)

عبارة عن راس رمح برونزي من مجموعة المتحف الحربي بصنعاء، وهو من طراز رؤوس الرماح التي تتميز بكونها ذات عنق مجوف الداخل على شكل أنبوب اسطواني مفتوح الجانب طوله الكلي حوالي (15.5سم), يظهر بدن السنان في هذا النموذج متناسق له طرف مستعرض حاد غير مدبب، يمتد وسط السنان ضلع قليل البروز. ربما أن هذا الرأس كان قبل عملية الحدادة والتشكيل عبارة عن صفيحة برونزية لها عرض متساوي تقريباً، تم طرق الجزء العلوي بغرض جعل أطرافها أقل سمكاً وأكثر حدةً، ويبدوا أن الطرق قد تم في بداية الأمر في طرف ثم تلاه الطرف الأخر، نتج عنه بالتوالي ظهور ضلع بارز في وسط السنان. وهذا يُشير إلى معرفة الصانع أن ذلك الأمر يساعد في عملية تقوية سطح السنان وزيادة مقاومته للصدمات على السطوح الصلبة كالتروس والدروع المعدنية وغيرها. ويشير شكل الطرف العلوي للسنان أن الصانع لم يشاء عمل ذلك الجزء مدبباً، وإنما فضل أن يكون مستعرض حاد. وهو بهذا الشكل يساعد في اختراق الدروع والتروس المعدنية بسهولة، أما العنق فقد تم صنعه على شكل أنبوب مجوف الداخل مفتوح الجانبين. وقد تم له ذلك بواسطة ثني طرفا السنان من الأسفل، بحيث استخدم المطرقة، وهي عملية دقيقة تحتاج إلى خبره ومران طويل. لقد أخضع رأس الرمح هذا للفحص بوضعه عبر جهاز قياس نسب العناصر الكمية الداخلة في تركيبة سبيكة البرونز. وهو نفسه الجهاز الذي استخدم في العملية السابقة يسمى بـــ(EDXRF)، وقد أفاد التحليل بوجود عنصر النحاس بنسبه (82.7%) و(18%) وهي النسبة المكونة لخليط القصدير (جدول رقم 2). لقد اثبت التحليل الذي أجريناه على هذا النموذج أن نسبه عنصر الرصاص في تركيبه المعدنية تمكن الصانع من عملية الطرق دون الخوف من تشقق صفيحة البرونز وتكسرها.

العينة رقم(3) (لوحة126، 127، شكل86)

عينه أُخذت من مقبض سيف حديدي عثر عليه في مدينة بينون الحميرية. ربما يكون ذلك السيف قد صنع خصيصاً لملك من الملوك الحميريين الذين حكموا تلك المدينة؟ لقد غّلف ذلك المقبض بطبقة رقيقة من البرونز يصل سمكها إلى نحو(2ملم) تقريباً كنوع من التطعيم. وقد أحكم تثبيته باستخدام تقنية التسمير، ويبدوا ذلك جليلاً من خلال ثلاثـة مسامير ما تزال مثبيته بإحكام على قاعدة المقبض. يتميز المقبض بكونه ذو راس مُزعنف يشبه إلى حد مـا مقـبض السيف المذهب الذي كشف عنه في قبر حميري بمنطقة (العُصيبية) على مقربة من موقع مدينة ظفار العاصمة الحميرية (لوحة 134)، وهو قريب الشبه أيضاً بمقبض السيف المطعم بالفضة الذي كُشف في قبور منطقة وادي ضرأ.

لقد أفادت نتائج التحليل المعملي لهذا المقبض، احتوائه على نسبة كبيرة من عنصر النحـاس، حيـث تصـل إلى (80.9%)، وهي نسبة الخلط المعتادة في عمل سبيكة من البرونز (انظر الجدول2,3) كما يأتي عنصر الرصاص بنسـبة تصل الى (8.73%)، ليكون هذا الأخير مُؤشراً هاماً يدل على أن الطبقة البرونزية الرقيقة الـتي غلفـت المقـبض تشكيلها لم يتم بالطرق وحسب، وإنما باستخدام تقنية الصب المباشر، أو عبر غمر الجزء المراد تغليفه بداخل قِـدر مليء بصهارة البرونز. ما يدعوا للاهتمام أن نتائج التحليل تلك، أشارت أيضاً إلى وجود عنصر الـذهب، ومـن الطبيعي في هذا الشأن أن يتساءل المرء عن سبب وجود عنصر الذهب في سبيكة البرونز التي غلفت مقبض ذلـك السيف؟ أعتقدتُ في البداية أنها نسبة بسيطة من الشوائب، ربما كانت ناتجة عن أعمال الصهر المتكرر في القوالـب. غير انه راودني الشك في بادئ الأمر فيما إذا كان هذا العنصر قد دخل بالفعل في تركيبة سبيكة البرونـز المكونـة لغلاف المقبض الحديدي.

ما من طريقة كانت متاحة لتحقق من ذلك سوى إخضاع تلك العينة المكونة من كسر مفتتة إلى اختبـار ثـاني بواسطة جهاز(Perkinclmar-2380) Atomic Absorption Spectrophotometer) إذ من المعروف ان المعادن النبيلة ومنها الذهب والبلاتين، يمكن إذابتها باستخدام طريقتين فقط هما الماء الملكي والزئبق[القيسـي22,50:1981] بإضافة العينة السابقة إلى بطريقة التحليل الكامل للصخر باستخدام الماء الملكي أو بمعنى اخر تحليل عينه من سـبيكة المعدن عبر الماء الملكي بإتباع الطرق التالية : تذوب العينة في مزيج مكـون مـن ثلاثـة حجـوم مـن حـامض الهيدروكلوريك المركز +حجم واحد مركز من حامض النيترك (Nitricacid) مضاف إليهما الماء من أجل الحجـم، ومع التسخين في حمام مائي لمدة زمنية قدرها ساعتين أو ساعة على اقل تقدير، ثم بعدها يضاف الماء المقطر بمقـدار معين. أثبتت نتائج الاختبار في النهاية أنه توجد نسبة من الذهب ليست بالقليلة كانت تمزج عند صـناعة أغلفـة مقابض السيوف الحميرية ، وقد أعطت هذه العينة نسبة قدرها نحو (Au2614%) بعد ذلك التحليل وبصـورة لا تقبل الشك أن عنصر الذهب(Au) قد دخل بالفعل في تركيبة سبيكة البرونز وبنسـبة تقـدر بنحـو(0.254%)

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن في حينها، ما الدافع الحقيقي من وراء أضافه ذلك المعدن الثمين ومزجه مع العناصر المعدنية الأخرى؟ نستنتج من تحليل هذه العينات أن الصانع اليمن القديم استخدم النحاس، والرصاص، والقصدير في صناعة الأسلحة البرونزية. لقد تباينت نسب خلط تلك العناصر بين قطعة وأخرى. وبهذا الشأن يمكن أن نقدم عدد من الاستنتاجات الافتراضية؛ على النحو الاتي :

- لقد كان تقليد مزج عنصر الذهب معروفاً لدى السبئيين خصوصاً في صناعة التماثيل التي كانت تقدم كقرابين لإلهتهم وتوصف غالباً في النقوش صنم ذي ذهباً لعلهم كغيرهم من أصحاب الحضارات القديمة يحرصون على آن يقدموا لألهتهم شيئاً مما هو عندهم الأغلى مثل الذهب، ولكنه بسبب كثره قرابينهم، وبسبب فلسفتهم الحياتية العلمية التي تقدس مصلحة الإنسان، وكتوازن بين سعادته الدنيوية والأخروية؛ لهذا كان من يريد أن يقدم للآلهة شيئاً من الذهب لينص على أن قربانه(ذا ذهب)، ولديه القدرة على ذلك، يعمد إلى صهر البرونز الذي سيصنع منه قربانه، ثم يعمد إلى قدر كبير أو صغير حسب طاقته ومكانته من الذهب الخالص فيصهرها على ذلك البرونز ثم يخلط المادة جيداً فتنتشر ذرات الذهب القليلة بين ذرات البرونز الكثير ومن ذلك يصنع تمثاله، وبهذه الطريقة يرضي بذلك نفسه وألهته[الأرياني1990:337،338].

ربما أن خلط عنصر الذهب في سبيكة البرونز كان لإعطاء قيمة مادية نظراً لكونه من أثمن العناصر التي عرفها الإنسان في ذلك الوقت، وفي ظني أن الصانع اليمني القديم كان قد أدرك بان إضافة عنصر الذهب إلى سبيكة البرونز يحد من عملية الصدأ الذي قد يُصيب البرونز كونه من العناصر التي لا تتحلل بسهوله على عكس الحديد والبرونز. ولعل غياب عنصر النيكل في التركيب الكيميائي للسبيكة البرونزية، يؤكد ما ذهبنا إليه. فالمعروف أن مزج كمية قليلة من النيكل تجعل السبيكة مقاومة للصدأ؛ وعليه ربما أن الذهب حل محل النيكل؟ لقد أعتمد الصانع القديم نسبة ثابتة من خليط العناصر المكونة للقصدير (20-15%) مع النحاس في صناعة الأسلحة البرونزية؛ في حين اختلفت النسبة الكمية للقصدير في برونز التماثيل فنجده بنسبة(12%) حتى يسهل عملية صب المعدن المنصهر وبالتالي تشكيل القطعة المطلوبة. أما إذا زادت نسبة القصدير عن (13%)، ونجد لهذا مثال في برونز تمثال الأسد الواقف من مجموعة متحف بينون[Esposti2009:97,108] حيث وصلت نسبة القصدير فيه إلى (16.64%)، وهي بهذا القدر تُضعف من تماسك البرونز بحيث يصبح التمثال سهل الكسر، والتشقق، وهذا بالفعل ما حصل له.

3- نماذج من القطع الحديدية (القرن الأول ق.م).

نموذج رقم (1) M188 (لوحة113، شكل79- د) .

عثر على هذا النموذج في الموقع المسمى بقبر ذي الخود في منطقة وراف، واستناداً إلى نوع العملة المكتشفة لــ(عمدن يهقبض) فأن هذا السلاح يرجع إلى حوالي القرن الأول الميلادي، وربما قبل ذلك؟ حالة راس الرمح هذا سيئة جداً بسبب طول بقائه في التربة، وهو مكسور إلى جزئين عند منتصف السنان تقريباً، بفعل طبقة من صدا الحديد الكثيف غطته بشكل كامل لها مظهر لوني ضاربا للاصفرار قليلا، ولعل عملية الترميم ستكون معقدة.

الطول الكلي لهذا النموذج بلغ نحو(25سم) بعرض يصل إلى نحو (3.5سم) يعتبر هذا الراس الأطول بين النماذج الحديدية التي تتميز بسنان ورقي الشكل فطوله (17سم) له طرف مدبب، وكتفان من الأسفل قصيران بزاوية منفرجة، مع ضلع بارز يمتد طولياً على الوجهين، ويظهر العنق في هذا النموذج أقصر من السنان يتخذ شكل أنبوب مجوف طوله (7.5سم).

نموذج رقم(1) (AM186)-(لوحة114،شكل79- ب).

رأس حربه في حالة سيئة جداً من التلف بسبب صدأ الحديد الذي غطى القطعة تماماً ! كعامل طبيعي لطــول بقائها في التربة، ونتيجة لذلك ظهرت شقوق طوليه على النصل المعدني؛ وهو ما سيجعل من عملية الترميم معقــدة للغاية، ومع ذلك يمكن للمرء التعرف على الشكل العام الطول الكلي لهذا النموذج حوالي (28سم) سنانه علــى شكل خازوق بجوانب أربعة يستدق صعوداً حتى ينتهي بطرف مدبب، طوله (18.5سم)، نموذج رأس الــرمح هــذا مصنوع من قطعة واحدة مكون من ثلاثة أجزاء متصلة مع بعضها البعض: الأول يشبه الخازوق الذي لــه أربعــة جوانب حادة يتبعه من الأسفل قاعدة أسطوانية مربعة الشكل لها أربعة جوانب غير حادة عرض الجانب الواحد فيها (2.5سم)، وهي باتساع أكثر بقليل من الجزء الأول؟ أما الجزء الثالث، أنبوب مجوف مخروطي الشكل حيث يوصــل القضيب الخشبي براس الحربة، قطره يصل إلى نحو (2.5سم)، وطول حوالي (9.5سم)، وعرض (2.3ســم). صُنعه بهذه التقنية يُمكن الرأس الخازوقي من الصمود أمام الضربات. كما أن له فعالية في الطعن في السطوح الصلبة وثقــب التروس، والدروع الحديدية بدرجة تعتمد على قوة الضربة الناتجة عن حركة اليد. ومما يجدر بالذكر انه توجد راس حربة حديدية عثر عليها في نفس القبر برقم (MA197)(لوحة115، شكل79- أ) تشبه إلى حد ما النموذج رقــم(1) السابق، لكنها اقل حدتً، وحجمها أصغر بحيث جاء الطول الكلي(23سم) سنان طويل(15سم) لها جوانب أربعــة بحواف حادة متصلة بدورها بعنق طوله (8سم) عبارة عن أنبوب مجوف الداخل قطره حوالي (2سم).

لقد أستمر صنع هذا الطراز من الحراب الحديدية حتى العصر الإسلامي، لعل أصدق مثال على ذلــك حربــة مصنوعة من الحديد برقم (USM-I102)(لوحة116،شكل80) من منطقة الصلو- عتمة ذمار، بطول كلي(155سم) الحربة طويلة من الخشب برأس حديدي على شكل خازوق تتميز بكونها ذات أربعة جوانب تستدق صعوداً حــتى الطرف المدبب. الرأس موصول بعنق طويل يتخذ شكل أنبوب مخروطي الشكل مجوف الداخل. أما القضيب الخشبي (القناة) مزود من الأسفل بقطعة حديدية (كُعب) مخروطية الشكل. هذا التصميم يشبه تماماً تصــميم راس الحربــة الحديدية التي تعود إلى القرن الأول الميلادي، على الرغم من الفارق الزمني الطويل بينهما لكن الملاحظ أن الحربة في العصر الإسلامية أصحبت أطول بكثير من النموذج القديم، وعادة ما تزين سطوحها بزخارف هندسية متنوعة.

لقد استخدم الحرفي اليمني القديم طرق ووسائل مختلفة من أجل إحكام تثبيت النصال المعدنية المتمثلة المعدنية بالمقبض أو (القناة الخشبية)، وبهذا الشأن يمكن أن نذكر من تلك الطرق التالي:

- طراز السيلان ويمثلهُ نموذج رأس الرمح المصنوع من البرونز، يتميز بكونه ذو أنبوب أسطواني الشكل مجوف الداخل؛ كما في النماذج التالية (MSM9547 ؛ MSM9548؛ MSM3828)، (شكل73، 65) لقد تم إدخال القناة الخشبية إلى ذلك التجويف بطريقة مباشرة، والاكتفاء بعزم تدوير طرف القناة داخل الأنبوب المعدني.
- طراز السيلان المزود بثقوب في طرف الأنبوب من الأسفل، ويمثلــه نمــوذج رأس الــرمح بــرقم(YM26512)، (لوحة108، شكل74) يماثل الأول؛ لكن الحرفي لم يكتفي بثبات القناة داخل التجويف، وإنما صنع ثقب عند الطــرف السفلي للأنبوب، وطرق عبره مسمار معدني كي يخترق القناة الخشبية لأحكام ثبات الأخيرة بالسنان الطاعن.
- طراز التجويف مفتوح الجانب، ويمثله رأس رمح نموذج رقم(6) (شكل68)، إلى جانب نموذج رقم (MS2609-4)(شكل75)، وهما موصولان بعنق على شكل أنبوب مجوف مفتوح من جانب، ولإحكام ثبات القناة الخشبية داخل التجويف كان الحرفي يستخدم عملية الطرق.
- لقد ظل الرمح كسلاح شائع الاستعمال على نطاق واسع في العصر الإسلامي إلى أن جاءت الأسلحة النارية، فحلت في أماكن كثيرة محل الأسلحة التقليدية القديمة. لكن الملاحظ أن غالبيتها كانت تُصنع رؤوسها من معدن الحديد الجيد؛ غير انه طرأت تغييرات على نماذج تعتبر تصاميمها مستوحاة من أشكال معدنية قديمة عُرفت في فترة ما قبل الإسلام. كما وصُنعت في ذات الوقت نماذج جديدة لم تكن معروفة من ذي قبل، ولجد كمثال على ذلك طراز من الرماح الإسلامية صنع فيه الرأس الطاعن مع القناة من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، ومثالنا على ذلك نموذج الرمح رقم(لوحة88)، ومعلوم انه حتى الآن لم يصل إلينا نموذج مشابهه لتصميم الرمح السابق من فترة ما قبل

الإسلام؟ والظاهر لنا حتى الأن أن تركيب أغلب الرماح في فترة ما قبل الإسلام مكون من جزأين الأول الرأس أو السنان المعدني الطاعن، أما الجزء الثاني فهي قناة خشبية طويلة تشكل المقبض. بوسعنا القول من خلال تفحص القطع المعدنية أن أكثر تصاميم الرماح فعالياً في الطعن ذاك النموذج الذي يتميز بكونه ذي سنان مثلث الشكل صـــنع في وسطه ضلع بارز يمتد على الوجهين، ينتهي بطرف موصول بمسمار طويل مدبب كالشوكة تماماً، و عنق على شـــكل أنبوب نحيف مجوف لكنه طويل.

ثامناً: السيف (The sword)

أحد أسلحة الاشتباك القريب استعمل في الهجوم والدفاع عن النفس أثناء القتال. قد يكون السيف قصيراً. وهو ذو حد وحدين، وقد يكون رأسه مدبباً حاداً يستعمل للطعن، أما الضرب فيكون بحد السيف، وأجود السيوف هي المصنوعة من الفولاذ، ومن الحديد النقي [علي1993:422] لم يكن ضمن الأسلحة التي ظهرت مبكراً حيث لم يُستخدم على نطاق واسع ويصبح ذو أهمية إلا في فترات متأخرة نسبياً بالمقارنة بغيرهـــ من أسلحة الاشتباك؟ وربما كان السبب في ذلك هو أن السيف كان يتطلب نصل معدني طويل وهو ما لم يكن سهل التصنيع في العصور المبكرة، كذلك فإن سهولة تصنيع الأسلحة ذات النصال القصيرة مثل السهم والرمح والحربة والتي كانت تستخدم كبدائل للسيوف قد أعاقت ظهور السيف حتى الألف الثالث ق.م[العطا2000:45]، وكانت السيوف التي استعملت في الألف الرابع والثالث ق.م مستقيمة عادة ولها حدين وقصيرة شبيهه بالخناجر، وكان هذا النوع سائد لدى شعوب الشرق القديم في أول الأمر، ومن ثم بدأ يطرأ تقوس خفيف على نصال السيوف، وربما كان أول ظهور ذلك في النصف الثاني للألف الثاني ق.م[عبدالله 1988:225,224] وبهذا الشأن يعتبر سيف توت عنخ آمون من النماذج الجيدة لسيف المعقوف، وقد أطلق المصريون على هذا السيف تسمية (خبش)، لقد أصبح السيف المعقوف سلاحاً رمزياً يعبر عن سلطة الفرعون حيث أصبحت المناظر تصور الفرعون ممسكاً بأعدائه يهم بضربهم بالخبش بدلاً عن المقمعة المعتادة في مثل هذه المناظر[العطا2000:46]

والسيف بطبيعة الحال سلاح رئيسي في القتال إذ لا يستطيعون الاستغناء عنه، ويعد من أسلحة الهجوم الأشد فتكاً والأكثر استعمالا واشهرها ذكراً، وهو سيد الأسلحة، لأنه يعمل به عمل السلاح كله، وقيل أن العرب كانت تطعن به كالرماح وتضرب به كالعمود، وتقطع به كالسكين[الموسوي2007:203]. في حضارة اليمن القديم بلغت شهرة السيوف الحميرية أرجاء الجزيرة العربية بحيث كانت من أثمن الأسلحة التي كان يقتنيها العرب في العصر الجاهلي، والظاهر بان تقاليد صناعة تلك السيوف قد ظلت متوارثة لدى الحرفيين اليمنيين بداية ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية، وقد ردد كثير من شعراء العصر الجاهلي مراراً وتكرارً أسمائها متفاخرين بها، مداحين لصفاتها. وعلى صلة بهذا الشأن ذكر الهمداني أن الصمصام من بقايا السيوف اليرعشية التي اشتهرت اليمن بصنعها في الفترة

التي كان يحكم فيها الملك شمريهرعش صنعت في زمنه وعرفت بالسيوف الحميرية [أحمد 1992:164] ويقال: إن حديده من جبل نقم، وهو سيف كان لعمرو بن معد يكرب الزبيدي [الهمداني2004:221] الصمصام يعني السيف الصارم الذي لا ينثني وقد سماه عمرو بن معدي كرب(21هـ/642م) [1] بالصمصام فقال: حين وهبه لخليل: [ابن منظور1999،ج12:355,348]

لم أخنه ولم يخُني على...... .... الصمصامة السيف السلام.

وقيل بأنه اللج يريد به السيف[الأندلسي1999،ج2:101] هذا وتعتبر أسياف عمرو بن معدي كرب الزبيدي من أهم السيوف اليمنية المشهورة قبل الإسلام [أحمد1992:164]، وللخليفة عمر ابن الخطاب(رضي الله عنه) قصة مع هذا السيف، ويذكر انه بعث إلى عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف(بالصمصامة) فبعث به فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه، فكتب إليه في ذلك، فرد عليه: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، ولم أبعث بالساعد الذي يَضرب به [الأندلسي1999،ج1:49]. ولذكر السيف قصه ثانية مع عمر ابن معد يكرب حينما سأله عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) في مناسبة أخرى عن السلاح فقال:: ما تقول في الرمح قال:: أخوك وربما خانك فأنقصف .قال: ما تقول في الترس، قال: هو المجز وعليه تدور الدوائر. قال: فالنبل، قال:: منايا تخطي وتصيب. قال: السيف، قال:: هناك ثكلتُك أُملك، فضربه عمر وقال: بل امك لا أم لك [العبيدي1981:104].

صفات الصمصام

هو سيف لا ينثني ذو حد واحد، وله شفرة حادة والأخرى جافة. عرض النصل فيه قدر ثلاث أصابع تامة أو أقل، [البريهي2000:266] وكان مكتوباً عليه : [الأبشيهي1986:482]

ذَكَرٌ على ذكرٍ يصولُ بأبيضٍ .... ذكرٍ يمانٍ في يمينِ يمانِ.

ويذكر الطبري الصمصامة بأنها صفيحة موصولة من أسفلها مسمرة بثلاثة مسمامير تجمع الوصلة[أحمد1992:164] وكان تسمى تلك المسمامير بالقتيرُ [ابن منظور1999،ج1:216]. وقد اشتهر بصلابة حده ورهافته، وهو من خيره سيوف العرب يرتد أصله إلى اليمن وتنسب إليه عراقه في القدم. ويذكر عمرو نفسه في بيت له، أن هذا السيف كان في وقت من الأوقات لابن ذي قيفان من قوم عاد، والأخير يجعلونه ملكاً من أواخر ملوك حمير من أسرة ذي جدن[هلال2001:210] وقد ذكره عَمْرو في شِعْره حيث يقول: [الأندلسي1999،ج1:399]

---

[1] هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ينتمي إلى قبيلة زبيد، كُنّيَ بأبي ثور، لقد عاش عقب انهيار الدولة الحميرية الثالثة وتصدع وحده اليمن بسبب الصراع الفارسي الحبشي، وهو فارس وشاعر يمني كان له شأن كبير، قبل الإسلام فقد وفد على النعمان بن المنذر الذي حكم بين 585م613م، وشهد معركة القادسية التي قاد احد أجنحتها لمزيد من الاطلاع ينظر[طاهر2003:1451-1453]

وسَيْفٌ لابن ذي قَيْفان......   ....   عِنْدي تخبر نَصْلُه من عَهْد عاد.

لقد تصور أحد الباحثين شكل الصمصام إستناداً إلى وصف الكندي لهُ [هلال2001:208]. لقد قارنهُ برسم لسيف طبع على عملة مملوكية (شكل81) لكن تصوره ذلك في اعتقادي خاطئ، فالتصميم الذي تخيله هو أقرب ما يكون إلى شكل المنجل أو الخنجر الذي يتميز بمقبض طويل ونصل قصير هلالي الشكل، والأرجح في اعتقادي أن وصف الكندي[1] ينسجم إلى حد ما مع مزايا، وصفات السيوف الحميرية التي اكتشفت مؤخراً في عدد من المواقع الأثرية مثل السيف ذو المقبض الذهبي من وادي ضرأ (لوحة124) والسيف الذي وجد في قبر ذي الحود بمنطقة (وَراف بمحافظة إب)،(لوحة131) ونظير أخر كشف عنه في أثناء الحفريات الأثرية في مدافن منطقة الحَصَمَة في أبين (لوحة128) سنأتي على ذكرها لاحقاً.

نماذج من قِطَعْ السيوف المعدنية القديمة:

1- القطع البرونزية

نموذج رقم(1) (MSM 9617)(لوحة116،شكل82).

عثر على هذا النموذج في منطقة الجوف(؟) حالياً ضمن مجموعة المتحف الحربي بصنعاء برقم (MSM9617) لقد أُخضع هذا السيف مرات عديدة لعملية الترميم الأولي في المتحف المذكور، بعد آن كان المقبض مكسور إلى جزئين، حيث يكون الاتصال بالنصل، في الأخير أعيد جمع تلك الأجزاء المكسورة. من المنظور العام يمكن القول أن حالة هذا النموذج شبة مستقرة.

نموذج هذا السيف صنع فيه المقبض، والنصل من تشكيل قطعة واحدة من البرونز. الطول الكلي لهذا السيف بلغ نحو (52.5سم). له مقبض يتخذ الشكل الهلالي بطول يصل إلى نحو (14سم)، وسمك (2سم)، أما طول عنق المقبض فبلغ(11سم)، وعرضه أقل بمقدار (1سم) من عرض النصل الذي بلغ نحو (3سم). يتميز بكونه ذو نصل بحدين يتخذ الشكل المستقيم طوله (41سم) يظهر في وسطه ضلع بارز على هيئة انتفاخ بسيط البروز يمتد طولياً على الجانبين، ينتهي بطرف مدبب. ولكونه بحدين يمكن على سبيل الفرض استخدامه للطعن، والقطع في ان معاً؛ إلا ان الراجح عندي أنه كان رمزاً قصد منه التعبير عن السلطة الدينية أو الاجتماعية، أكثر من كونه كسلاح كان مُعد للاستخدام

[1] هو يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف عربي توفي بعد عام(870م) بقليل، له رساله قيمة عنوانها " في السيوف وأجناسها" محفوظة بمكتبة ليدن بهولندا (رقم287) للمزيد من الاطلاع ينظر[زكي1974:42 -57]. وهي رسالة أهداها الكندي للخليفة العباسي المعتصم بالله، تتحدث رسالته عن أهمية الكيمياء الصناعية في صنع السيوف وتشكيلها، وكل ما له علاقه بالمواد المختلفة اللازمة للصهر والحدادة.

الفعلي. لعل حامليه كانوا من الحكام الكهنة أو القادة العسكريين ممن كان يعتقد بأنهم كانوا يمثلون الإلـه علـى الأرض، ويتقلدون رموزه المختلفة.

من الناحية العملية لم يكن هذا السيف صالحاً للاستخدام لكونه قد صنع من سبيكة البرونز، لذا فهو لا يمتلـك الصلابة الكافية لعملية المبارزة، لآجل ذلك لم يُشَحَذ أو يصقل سطحه جيداً. لعل هذه الحقائق دون شك دليل دامغ على انه لم يكن مُعداً لعملية الطعن. قد يتساءل المرء بهذا الخصوص لماذا احتل هذا السلاح قيمة رمزية عن غيره مـن الأسلحة ؟ للإجابة على مثل هذا السؤال يمكن القول انه كان معروفاً عند أسلاف اليمنيين القدماء ممن عاشـوا في فترة العصر البرونزي (الألف الثالث ق.م)، وقد رسموا على شواهد قبور بعض منهم خناجر تميزت بكونها قصـيرة ذات مقابض هلالية الشكل. لعله في تلك الفترة كانت قد بدأت تتبلور فكرة الاعتقاد بعبادة الإله القمر في بـلاد الرافدين، وهو(إل مقه) عند اليمنيون القدماء ويبدوا أن عبادته كانت معروفه أيضا عندهم منذ فترة مبكرة، وهذا يفسر كون مقابض خناجرهم قد أخذت تصميماً هلالياً الشكل. لقد استمر الفنان اليمن القديم في إظهار وتجسـيد ذلك الرمز كونه كما ذكرنا سابقاً يرمز بصورة مباشرة إلى عبادة الاله القمر(إل مـقه) الذي أصبح في فترة الألف الأول ق.م يحتل المكانة الاسمى بين المعبودات المختلفة في سائر الممالك اليمنية القديمة.

هناك سيف برونزي أخر سجل برقم (MSM5085)، (لوحة117) يشبه إلى ما نمـوذج السـيف رقـم(1) في (لوحة116)، إلا انه أطول بمقدار(12سم) على الرغم من وجود التواء في النصف العلوي من النصل. ومن جُمله ما تم الكشف عنه في منطقة الجوف سيفان آخران من البرونز لهما ذات التصميم، الأول كان ضمن مجموعة (السـراجي) وحالياً محفوظ في مجموعة المتحف الوطني بصنعاء بدون رقم (لوحة118). يعتبر هذا الأخير الأصغر حجماً بين السيفين السابقين يتميز بمقبض هلالي الشكل، مع ضلع بارز وسط النصل يمتد طويلاً على الوجهين، والظاهر أن سـطحه لم يصقل جيداً لذا فسطحه خشن الملمس.

لعل من حسن الطالع أن الفنان اليمني القديم قد جَسد بتفاصيل دقيقة نموذج هذا السيف بنحت غائر أو بارز على عدد من القطع الأثرية نذكرها على النحو التالي:

شاهد قبر من المرمر مصدره منطقة الجوبة (مأرب) ومعروض حالياً بالمتحف الوطني بصـنعاء بـرقم (YM69) (لوحـة120) عبارة عن لوح مستطيل عليه بنحت بارز دقيق التنفيذ يمثل شاب قتباني عريض المنكبين يدعى (غـوث إيل بن عسـم) يعـود تاريخـه بحسـب التقـديرات بـين القـرن الأول ق.م- القـرن الأول المـيلادي[Glanzman2002:117] يتجه برأسه وجسمه في وضع جانبي داخل مستطيل مؤطر غائر في لوح المرمر، الطرف الأيسر العلوي للوح مكسور، وتبرز في الحقل العلوي منه ثلاثة رؤوس لثيران، وعلى ضلعه الأعلى والأسفل الذي

يحيط بالرجل، كتابة بخط المسند [1] لقد ظهرت صاحب الشاهد يرفع يده اليمنى للأعلى بكف مفتوح مؤدياً التحية، ربما لها دلاله دينية أو عسكرية نجهل مغزاها الحقيقي؟ أما اليد اليسرى فيثنيها إلى صدره قابضاً بها علـــى ســـيف ذو نصل مستقيم ، وطويل، مقبضه هلالي الشكل. في وسط البطن يظهر خنجر يشبه السكين وضع خلف قماش أو جلد مظفور يمتد حول الخصر؛ يتجه مقبضه نحو اليمين، وهو ذو حد واحد، ونصل طويل ينتهي بطرف مدبب (شكل83) نوعية السيف والخنجر الذي حملها صاحب هذا الشاهد تبدو مألوفة حيث استخدمت في جنوب الجزيـــرة العربيـــة وشرقها [Glanzman2002:117]، واليوم ما زال أهل اليمن في بعض القسرى خصوصـــاً في منطقـــة شـــبوة، وحضرموت يحملون على الخصر خنجراً(أو سكيناً) غمدةُ من الجلد، وهو موضوع بنفس الطريقة التي وضـــع بهـــا (غوث) سكينه على خصره.

أما الشاهد الثاني: يمثل شاهد قبر برقم (MUB11)، (لوحة122) من مقبرة حيد بن عقيل (مدينة تمنــع القديمـــة) يظهر في أعلا الشاهد نقش بخط المسند[1] وأسفل منه تصوير يمثل رجل جالس على كرسي، يُمسك بيده اليســـرى سيفاً من طراز السيوف ذات المقابض الهلالية الشكل، بينما يرفع يده اليمنى في وضع التحية، تشبه إلى حد ما وضع التحية التي أداها صاحب الشاهد السابق(YM69) على الرغم أن الأخير ظهر واقفاً، بينما جاء الأخر(MuB11) في وضعية الجلوس على كرسي. لكن الواضح أنهما كانا يؤديان نفس التحية، ويقبضان بيد واحدة على سيفان من طراز واحد. مما يجدر بالذكر أن المتحف البريطاني يحتفظ بدوره بقطعة أثرية هامه سجلت برقم(125) تشـــبه الشـــواهد السابقة، إلا أنها مجهولة المصدر لكنها تعود إلى فترة ما قبل الإسلام[Glanzman2002:117] عبارة عن لوح مـــن المرمر نحت عليه بشكل بارز رجل واقف نُقش اسمه (وهب أل) غائراً أعلى اللوح، ظهر بيده اليسرى ســـيفاً شـــبيه بطراز السيوف التي حملها كلاً من (غوث أل، وذكرن). يمكن استناداً إلى تاريخ شاهد قبر(غوث بن إيل بن عســـم) الذي قدر بالقرن الأول ق.م، القرن الأول الميلادي [رو206:1999] القول أن طراز السيف البرونزي ذو المقبض الهلالي الشكل ظل معروفاً حتى القرون الميلادية في اليمن القديم، وكان له نظائر مشابهه في مناطق مجـــاورة كـــذلك السيف البرونزي(لوحـــة123) الـــذي كُشـــف عليـــه في مدينـــة دلمـــون القديمـــة، وهـــو ذو مقـــبض هـــلالي

---

(1) يقرأ النص كما يلي:

من الأعلى 1- 𐩶𐩥𐩻𐩱𐩡|𐩨𐩬|𐩲𐩪𐩣𐩣

في الأسفل 2- 𐩲𐩣𐩺𐩻𐩲|𐩨𐩬|𐩲𐩪𐩣𐩣 . ويفسر على النحو التالي :

1- غوث إيل بن عسم

2- عمي يثع بن عسم ، السطر الأخير الذي نقش أسفل الشاهد هو متأخر قليلاً عن سابقه، ويختلف من حيث طريقة التنفيذ عن الأول! ربما يكون صاحب الشاهد الأصلي هو(غوث إيل بن عسم)، أو ربما يكون (عمي يثع بن عسم)، فرداً من نفس السلالة (عسمم) دفن مع أو بعد غوث في نفس القبر. أبعاد هذا الشاهد ارتفاع: 44.5سم، عرض: 27سم، وسمك: 6سم. لقد كانت هذه اللوحة موضوع تفسيرات متباينة ،فالبعض يرى أنها تقدم صورة إله شاب يتحامى في ألمقه، والبعض الأخر يرى فيها نصاً قبورياً يمثل غوث إيل في وضع المصلى.[Glanzman2002:117 ؛ رو206:1999].

(1) يقرأ كالتالي: ذ ك ر ن | ث م (ب) –بعاد هذا الشاهد ارتفاع: 57.5سم، وعرض 13.3سم وسمك 9 سم.

[Camille.et:1999:69] شانه شان السيوف البرونزية اليمنية القديمة التي تتميز بكون مقابضها هلالية الشكل. غير أن رأس المقبض في سيف دلمون يبدو بأنه مقوس إلى الأسفل أكثر من المعتاد. لعل هذا التشابه القائم بينها يعكس بصورة جلية نوع الصلات الحضارية، والتبادل التجاري الذي كان قائماً بين المجموعات البشرية التي كانت تعيش في شبه الجزيرة العربية من جهة، وبين سكان بلاد ما بين النهرين من جهة أخرى.

2- نماذج من قطع السيوف الحديدية القديمة

نموذج رقم(1)- (ATM 296-3) (**لوحة**125,124،**شكل**84).

عُثر على هذا السيف في موقع هجر أم ذيبية بمنطقة وادي ضرا[1] أثناء حفرية إنقاذيه لمقابر أثرية قديمة، وقد وصف ربما سهواً بخنجر[بافقيه، بريتون1993: 29]، وأوصافه كما أظن لا تدل على ذلك؟ فهو بحزامين وإبزيمين من الذهب مكتوب عليه اسم صاحبه، عثر عليه بجوار هيكل عظمي يبدوا انه لمحارب دفن مع ختمه الذهبي وأسلحته، وأدواته اليومية. من بين أسلحته وجدت ثلاثة خناجر مقابضها من العاج [الحداد 38,36:1986] لعل السيف ابرز ما كان يقتنيه ذلك المحارب، نجد أن طوله الكلي بلغ (67سم) مغروز داخل غمد من الجلد ومسنود بهيكل من البرونز، ومربوط بحزامين اثنين لكل منهما أبزيم من الفضة احدهما مستطيل الشكل، يصل طوله إلى (9سم) أما الأخير فقد كان مستديراً ويصل طوله إلى عشرة ونصف سم تورخ هذه القطع الأثرية إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، وهو افتراض يميل في الواقع إلى تأكيده الأسلوب الخطي للنقوش اليمنية القديمة [الحداد38:1986] يعتبر هذا السيف من أروع نماذج السيوف الحديدية التي تم اكتشافها حتى الآن، يتصف مقبضه بغلاف من الفضة والذهب وغمد من الفضة، له نصل مستقيم طوله حوالي(54سم) عريض قليلاً في منتصفه العلوي ينتهي بطرف مدبب تمثل ذؤابة السيف، حجم النصل متساوي في العرض تقريباً يزيد قليلاً بشكل ملحوظ في المنتصف العلوي(5سم)، أما المقبض له راس معقوف من طرف واحد،(شكل85) كي تحد من إنزلاق قبضه اليد، هناك ثلاثة مسامير وزعت على المقبض بمسافة غير منتظمة وسطه شريط مذهب(لوحة125). ومما يجدر بالذكر وجود مقبض مشابه للسيف السابق من حيث التصميم، كُشف عنه في مدينة بينون الأثرية (لوحة126،أ-ج ،127) وهو لسيف حديدي غُلف مقبضه بطبقة رقيقة من البرونز ثبت بواسطة ثلاثة مسامير لها أغطية حديدية على شكل زهرة متفتحة (شكل86)، أخضعت القطعة إلى فحص مخبري لتحقق من النسبة الكمية للعناصر الداخلة في تركيب الغلاف البرونزي (سنأتي على ذكره لاحقاً). لقد استغل الصانع السطح الخارجي للمعدن وملء الفرغات الكائنه به بزخارف عبر فيها عن رموزه ومعتقداته الدينية؛

---

(1) يقع وادي ضرا على بعد(300كيلومتر) تقريباً إلى الشمال من عدن، وإلى الجنوب الغربي من مدينة نصاب إحدى كبريات مدن محافظة شبوه وأهمها. ينظر [برُوتون،بافقية1993:15].

فنجده صور بوضوح رمز الكف البشرية إلى جانب المنجرام الكتابي، وقد ظهر شريط عمودي حُز بداخل شجره الحياة، وهذه الرموز نجدها في شواهد أثرية أخرى في الحضارة اليمنية القديمة.

أما في مدافن منطقة (هجر أم ذيبية)، بوادي ضرأ فقد عكس القبر المسجل رقم (3) مدى ثراء صاحب القبر وإمكانية أن يكون قائد حربي هيكله العظمي الذي بلغ طوله(1,70م) ورأسه موجه نحو الغرب. لقد عثر بجواره على (27) قطعة مختلفة، وقد جاء الأثاث الجنائزي في هذا القبر على النحو التالي: في يد المتوفى خاتمان ذهبيان خاتم يحمل طغراء "يفع من (سلاله) طرف" وخاتم مع فص مزين بالعقيق، وعلى يمين الجسد سيف ذو حد واحد ومقبض من الفضة مطلي بالذهب يحمل نفس الطغراء التي يحملها الخاتم (شكل145)، والى جانب السيف عُثر على خنجر ونصل فأس وجدت موزعة في أماكن مختلفة بحيث وضع السيف الحديدي في الجانب الأيمن من الهيكل، وقد وضع في الجانب الأيسر وعلى مقربة من اليد اليسرى نصل فأس هلالي الشكل ربما كان له قضيب خشبي تحلل بفعل مكونة العضوي سريع التلف. لقد وجد عن القدمين سكيناً والى جواره جرار فخارية وأواني الطعام المختلفة يعتقد بأنه استخدم في أغراض إعداد الطعام إلى جانب إمكانية استخدامه كسلاح (لوحة170).

هناك اختلافات واضحة في تقاليد الأثاث الجنائزي، وعلى الرغم من ان الأثاث الجنائزي في مقبرة معبد أوام بمأرب وكذلك المقابر المبكرة في حيد بن عقيل تعتبر نمطاً سائداً إلا أن أنواع الأثاث الجنائزي فيها كان محدوداً جداً بحيث يصعب معها وضع تلك المواد تحت أي تصنيف ثابت ،بينما في مأرب وتمنع وكجزء ثانوي من عادات الدفن كان الأثاث الجنائزي يحتوي على مواد أنتجت أساساً للميت، وهي بالتالي مرتبطة مباشرة بالميت أكان ذكسراً آم أنثى وهناك قطع لها علاقة بالمعتقد الديني للميت لكن بقية المواد لها أغراض مختلفة تماماً فهناك أنواع عديدة مختلفة من الأسلحة والجوهرات والتمائم الشخصية والفخار الثمين وهناك احتمال كبير بان تلك المواد كانت أصلا من ممتلكات الموتى وهناك إشارة تؤكد ذلك كما في القطعتين التي وجدت في قبر المحارب رقم (3) في وادي ضرأ فقد نقش عليها اسم المتوفى "يفع" من قبيلة"ترف"[إيريس، هتجن2005:451،452]

وفي الموقع المسمى(المَرْصَبة)[قاسم، محمد وآخرون2007:16] الواقع في إطار محافظة المحويت. تم اكتشاف قبر حجري مبني بواسطة بلاطات حجرية مسطحة وموضع بشكل قائم واجهتها الداخلية منقورة وحوافها مصقولة يبلغ طول القبر الواحد زهاء(2م) بعرض(50سم). وهي ذات أرضيات مبلطة تميل بعض الشيء إلى الجهة التي يكون فيها الوجه، وفي القبر رقم (2) عثر على سيف حديدي طويل يبدوا من خلال الصورة ان عرضة لا يتجاوز قدر ثلاث أصابع، ونصله السيف مستقيمة يبدو أنها تنهي بطرف مدبب، أما وضعية بالنسبة للهيكل العظمي فقد وضع بين ساقي الجثة وقريب منه وضعت مجموعة من رؤوس السهام الحديدية(لوحة171)، والموقع عبارة عن مجموعة من المقابر المبنية

بالأحجار تحت سطح الأرض ترجع إلى عصور ما قبل الإسلام. جدران القبور كانت تبنى بأحجار مهذبة من البلــق، وكانت تسقف بأحجار طولية متراصة بجانب بعضها، واغلب القبور تمتد من الشرق إلى الغرب[الحسيني: 36,2008]

نموذج رقم(2) – (A-sq.8-T2) (**لوحة** 128، **شكل**87– أ)

لقد كشفت الحفريات الأثرية التي أُجريت في منطقة الحصمة[1] عن ستة سيوف مصنوعة من الحديد بأشــكال وأطوال متفاوتة يصل أطولها إلى (70سم) تؤرخ بالقرن الأول – الثالث الميلادي [الحسـيني2009:123] تتشــابه في الشكل العام لكنها تختلف في بعض التفاصيل، وهي محفوظة حالياً في مجموعة متحف زنجبار بمحافظة أبين . يأتي نموذج هذا السيف بين تلك المجموعة، ويشار إلى انه تم العثور عليه تحديداً في المدفن رقم (T1)، داخل المربــع (sp8)، في المنطقة التي رمز لها بـــ(A-sq.8-T2)، حالته غير مستقرة، بفعل طبقة كثيفة من صدأ الحديد غطت جميـــع أجـــزاء السيف مما أدى إلى طمس الملامح الأصلية لهذا السيف، نتج عنه كسور في مواضع مختلفة قسمت الســـيف بطبيعـــة الحال إلى جزئيين عند النصل. لعل طول بقائه في التربة ودفنه جوار الهيكل مواد عضوية رطبة قابلة للتحلل، قد سَرع من عملية التلف. لقد جاءت وضعية الأسلحة التي وجدت في مدافن منطقة الحَصَمة على النحو التالي: في المدفن رقم (T2.Sq5.A)، يظهر فيه، هيكل عظمي لرجل يصل طوله إلى(180سم) ممدد على ظهره باتجاه شرق غرب مكتمــل تقريباً يتجه نحو شرق ،غرب والوجه جهة الشمال يديه ممدودتان بشكل مستقيم ومضمومتين بثبات إلى جانبيـــة في وضعية ممددة (لوحة132)، وقد وضع سيف فوق اليد اليسرى والمقبض يمتد حتى يصل طرفه الأخـــرى إلى أســـفل الركبة[الحسيني2008:186,179,93] في حين وضع إلى جوار ذلك الهيكل، خنجر أو سكين حديدي كان مقبضـــه مثبت بمسمارين وقد وضع هذا الخنجر على بعد(25سم) جنوب الرأس.

هناك قبر أخر في نفس الموقع عثر بداخله على سيف إلى جوار الهيكل بنفس وضعية السيف في المـــدفن رقـــم (T2.Sq5.A) السابق، إلا أن المدفن (T1.Sq.6.A) هو مدفن زوجي بوضعية الرقود تم تمييز جثتين عنـــد منتصـــف الضلع الجنوبي من المربع أحدهم فوق الأخرى وتمتدان باتجاه جنوب غربي– شمال شرقي، الجثة السفلى التي يلاحـــظ أنها اكبر من العليا من ناحية الحجم يصل طولها إلى (175سم) وهي لرجل مستلقي على جانبه الأيمن بشكل مقـــوس يوجد إلى جانب اليد اليسرى سيف مشابه للسيف الذي عثر عليه في المدفن (T1.Sq6.A) على سيف مشابه للسيفين

---

[1] تقع منطقة الحصمة الأثرية على الطرف الغربي من مدينة شقرة التي تبعد عنها بحوالي (3كيلومترات)، على الجانب الشمالي من الطريق الرئيسي المعبد والممتد ما بين عاصمة محافظة أبين "زنجبار" وشقرة، وبالتحديد عند الكيلو(37)للقادم من زنجبار، والكيلو(3) للقادم من مدينة شقرة. وإحداثيات الموقع: عند خط طول(13° 21.532'N)وخط عرض(45° 40.633' E) على خط كنتور السهل الساحلي الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر—(20)متر تقريباً.[شمسان2005:68,67؛ شمسان وآخرون 2008:6؛ الحسيني2008:50,49]. للأسف الشديد لقد تم سرقة المعثورات الأثرية الهامة التي تم الكشف عنها في منطقة الحَمصة، وكان بين الآثار المسروقة من متحف زنجبار قطع السيوف الحديدية السالف ذكرها؟

المذكورين سلفاً، وبنفس وضعية السيوف السابقة (ممدد إلى جانب اليد اليسرى)[الحسيني2008:180,169] وأحيانا توضع رؤوس سهام بشكل صف واحد إلى جانب السيف كما في المدفن رقم (T3.Sq7.B) واغلب الظن إن رؤوس السهام تلك كان لها أقداح شجرية موضوعة داخل كنانة جلدية إلى جانب سلاح القذف القوس؟ ولأن تلك المواد كانت تصنع من المواد العضوية وكنتيجة لعوامل الزمن وما صاحبها من تلف فقد تحللت. ومما تقدم يمكن القول أن الأثاث الجنائزي الذي دفن مع الموتى في موقع الحصمة لم يكن لها قاعدة ثابتة وترتيبها مع مواد أخرى في نسق منظم يدل على طقوس معينية، فمثلا توضع أنية وبجوارها خنجر وبجوار الأخير صدفه بحرية [غسان2005:77] ربما قصد من ذلك التدليل على استعمال الخنجر في عملية تكسير الصدف البحري.

يتصف السيف في هذا النموذج، بأن المقبض والنصل صنع من تشكيل قطعة واحدة من الحديد طوله الكلي(70سم) وهو ذو نصل مستقيم قصير نسبياً بحد واحد يصل طوله إلى (43سم) تقريباً، به انتفاخ عريض إذا صح التشبيه يظهر بوضوح عند مضرب السيف، كونه الجزء القاطع والطاعن في آن معاً، له ذنابه بانحناء طفيف إلى الأعلى شبه مدببة، وعلى هذا يكون مركز ثقل السيف في ذلك الجزء، وهذه التقنية تساعد في التخفيف من ثقل المعدن. ربما أدرك الصانع حينها آن ذلك التصميم، يُمكن المقاتل أثناء الاشتباك من السيطرة على سيفه والتلويح به، وبالتالي يسهل حمله، وحينها تكون فرصته مواتيه بشكل أكبر للقضاء على الخصم. يوجد ضلع بارز أسفل سيلان المقبض حيث يكون اتصال الأخير بالنصل، ربما استخدم كواقي لمنع انزلاق راحة اليد عن المقبض. هناك سيف أخر مشابه لطراز نموذج السيف رقم (2) السابق، وهو بحالة جيدة من الحفظ برقم (B.Sq.8-T1) لكن النصل بفعل الصدى مكسور إلى ثلاثة أجزاء (لوحة101، شكل87- ب) كما و يوجد في الحافة العلوية للمقبض بروز يتسع من الجانبين ويخرج بمقدار (5مل) تقريباً وهو ممتد قليلاً إلى النصل. لعل الغرض من ذلك البروز أحكام ثبات المقبض داخل الغمد الخشبي المفقود (شكل87، د) وجدير بالذكر انه ما تزال ثلاثة مسامير تخترق سطح المقبض تظهر متباعدة بمسافة تقدر بـ(1-1.5سم). والظاهر من بقايا المادة العضوية أن المقبض كان مصنوع من الخشب حيث ما يزال ظاهراً للعيان بقايا خشب متحلل ملتصق على المقبض وحول مسامير التثبيت.

هناك سيف حديدي ثالث مشابه لسابقيه؛ كشف عنه في نفس الموقع (شقرة–الحصمة) سجل برقم(B-sq.7-T3)(لوحة130) لا يظهر في تصميم نصل السيف وجود انتفاخ عريض عند منطقة المضرب، وإنما هو بعرض متساوي. وهذا يدل على مظاهر اختلاف بين أشكال السيوف التي دفنت مع المتوفين في قبور الحصمة . يوجد كسر عند منتصف النصل، قسم الأخير إلى جزئين، وعلى هذا يعتبر نموذج السيف رقم (A-sq.8-T1) إلى جانب السيف الأخر رقم (B-sq.7-T3) الأطول بين المجموعة المكتشفة في قبور الحصمة الأثرية.

وكدليل على شيوع استخدام طراز هذا السيف في أماكن مختلفة من اليمن القديم، فقد عُثر على ذات الطراز في القبر المسمى بـــ"ذي الحود" بمنطقة وراف، أثناء حفرية إنقاذيه كانت في العام (2004م.)، وهو محفوظ حالياً في مجموعة متحف مدينة إب الوطني برقم (AM195)(لوحة131-أ، ب)، طوله الكلي (58سم) بنصل مستقيم بلغ طوله حوالي (48سم)، (شكل88)، وعرض عند المنتصف العلوي (مضرب السيف) (3سم) ذؤابة هذا السيف مكسورة ومفقودة حالياً ويظهر صدأ الحديد وقد غطى بكثافة نسيج المعدن بوجه عام بالاستناد إلى نوع العملة المكتشفة التي تخص الملك(عمدن يهقبض) التي تؤرخ بالقرن الأول الميلادي، بوسعنا القول أن هذا الطراز من السيوف كان معروفاً في تلك الفترة، ما يلفت الانتباه انه عُثر على نفس العملة جوار الأسلحة الحديدية في مدافن الحَصمة الأثرية [شمسان 78:2005؛ الحسيني 139:2008].

نموذج رقم(3) B-Sq.5-T3 (لوحة132،شكل89)

عُثر على هذا السيف موضوعاً على اليد اليسرى لصاحب الهيكل العظمي في المدفن رقم (T3)[الحسيني235:2008] حالته سيئة جداً بفعل طول بقائه في التربة، إلى جانب تعرضه للرطوبة الناتجة عن تحلل جسد المتوفى مما سَــرع مــن عملية التلف المتمثل بصدأ الحديد الذي أضر بنسيج المعدن نتج عنه كسور قسمته إلى ثمانية أجزاء. يتصــف هــذا النموذج بسيف مستقيم النصل طوله الكلي حوالي (70سم) وهو عريض عند الوسط وينتهي بطرف حاد شبه مدبب. ولنا أن تصور حده نصل هذا السيف إلى جانب نظائره الأخرى، وفعاليتها في عملية القطع أكثر منه في الطعن. نتبين ذلك من خلال ضربة نافذة ظاهرة على جمجمة صاحب الهيكل العظمي السابق(A-Sq.5-T2)، ربما كانت بفعــل ضربة قوية من نصل سيف، نتج عنه شق عريض على الجمجمة (لوحة132).

نموذج رقم(4) (لوحة133،شكل90)

سيف حديدي مستقيم تغطيه طبقة من الصدى الكثيف، لقد كُشف عنه خلال التنقيبات التي أجريــت في منطقــة الحصمة الأثرية وتحديداً في المدفن الذي رمز له برقم (B.Sq.19.T1) في منطقة الوســط بــين الهياكــل العظميــة [الحسيني195:2008] له نصل مستقيم عريض بتساوي ملحوظ ينتهي بطرف مدبب في الوسط، أما المقــبض فلــه سيلان رفيع فيه ما يشبه العقدة حيث يكون الاتصال بالنصل. ولعل تصميم هذا النموذج يشبه إلى حد كبير نوع من السيوف عُرف في العهد الروماني القديم (القرن الأول إلى الثالث بعد المسيح) [برُوتون38:1993] (شكل91).

نموذج رقم(5) (لوحة134، شكل92) .

عثر على هذا النموذج أثناء حفرية إنقاذيه في المدافن التي اكتشفت مؤخراً في منطقة العُصيبية[1] القديمة، وتحديداً داخل قبر مرصوف أرضيته وجداره ببلاطات حجرية مهندمة (لوحة136) ضمن الأثاث الجنائزي الذي دفن مع الميت في ذلك القبر. و كغيره من السيوف الحميرية المصنوعة من الحديد؛ فقد غطى صدأ الحديد بطبقة كثيفة السيف بصورة كاملة؟ لذا فهو مكسور إلى جزنيين حيث يكون الاتصال بالمقبض المذهب. يتصف هذا النموذج من السيوف بانه ذو نصل مستقيم بذؤابة مدببة الشكل، أما المقبض يختلف في تصميمه عن النموذج السابق فالمقبض ذو رأس يشبه الزعانف غُلف بطبقة رقيقة من الذهب. يوجد عند منطقة الوسط شريط ذهبي ثبت بواسطة مسماران لهما قبيعة عريضة من العاج، على هذا الشريط زخارف نباتية على شكل منمنمات ورقيه دقيقة (لوحة135) هذا السيف يبدوا في تصميمه أكثر تطوراً من النماذج السابقة، يمكن نعرف ذلك من خلال أولاً: تصميم النصل الذي يتميز ببدن طويل نحيف يتميز بكونه ذو ذؤابة مدببة، يمكن عملياً صقل أو شَحذ طرفيه ليصبح بحدين، لذا فهو مثالي لطعن والقطع في أن معاً.

ثانياً: المقبض المذهب في هذا السيف يبدوا هو الأخر قد تطور عن الشكل القديم الذي يتميز برأس معقوف من طرف واحد، كما في مقبض نموذج السيف رقم1 (ATM296-3) من وادي ضرأ (لوحة124)، ومقبض السيف المُغلف بطبقة رقيقة من البرونز من مدينة بينون الأثرية (لوحة99) تصميمه براس مزعنف إذا جاز لنا التشبيه يساعد قبضة اليد من الثبات بحيث يسهل حمل السيف، كما ويحد من انزلاق راحة اليد عن المقبض؟ يمكن ترجيح تاريخ هذا السيف استناداً إلى نوع العملة الذهبية المكتشفة إلى جوار السيف(لوحة137)، والتي طبع عليها بشكل بارز راس رجل يبدو انه احد القياصرة الرومان نُقش اسمه بالكتابة اللاتينية التي تذكر اسم القيصر الروماني(ا فكاف ستيوس نيروكايسار).

بالمقارنة مع الرسوم الصخرية نجد أن طراز السيف المستقيم ذو النصل القصير عريض الوسط، وذي مقبض برأس معقوف من طرف واحد، كان مألوفاً استخدامه في اليمن القديم حيث نجده مصوراً في مشاهد مرسومة بطريقة الحفر الغائر على الصخور، مثل المشهد الذي عثرنا عليه في جبل (قرن وعل) (لوحة 138، شكل93) المطل على قرية بيت الحضرمي في منطقة سنحان[2] يمثل محارب من فئة المشاة والى جواره نقشت كتابة بخط المسند[3] يرتدي ثوبا

---

(1) موقع اثري مهم يبعد عن قرية ظَفار بنحو(5) كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة يريم .

(2) جبل في منطقة سنحان يقع إلى الشرق من الخط الإسفلتي المودي إلى قرية مقولة .

(3) لفت نظري عند معاينة هذا المشهد وجود نقش بخط المسند طمست معظم حروفه بفعل الزمن، وما تبقى منه يقرأ على النحو التالي :

[illegible]

[illegible]

[illegible] يفسر جنود وقادة يدم ..

مقلم يترل إلى مستوى الركبتين مُسلح بسيف مستقيم وضع في غمد يبدوا عريض أكثر عند طرفه القريب من المقبض، و ينتهي بطرف مدبب لعله صنع من الخشب، وربما يُعبر عن الشكل الفعلي لنصل. مقبض هذا السيف يضيق في الوسط عند قبضه اليد، وهو يشبه مقبض السيف من وادي ضرأ السالف الذكر (لوحة 125). هناك نظير أخر ظهر مرسوماً في قرية هَكر، وفيها عثر على نقش يذكر اسم القرية (هكرم)، وينص على أن الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش...بني هكر[1] ومحفداً مكوناً من طابقين وأرقف هكرا، والمحفد في حمى الآلهة [شرف الدين2004:195]. لقد ورد ذكر هذه المدينة أيضاً في النقش الموسوم بـ(Ja578/51) حين قاد الملك الشرح يحضب بخميسه متجهاً إلى قلعتي أسأي وقرنهن، بعد ما هاجم الحميريون حقل حرمتم واستطاع السبئيون في هذه الحملة إجلاء الحميريين عن القلعتين إلى عروشتن وظلمان وهكر [العتيبي2007:263]. وفي هكر عُثر على مجموعة من الرسوم والنقوش الصخرية من بينها مشهد حربي قل أن نجد له مثيل (شكل94) يمثل فارس على خيله في وضع حركي تطايرت عَفره الخيل من شدة السرعة، لقد ظهر هذا الفارس مندفعاً بوضع قتالي يلوح بيده اليمنى بسيف ذو نصل قصير ذؤابته مدببة، ونجده مشابه تماماً لمقبض السيف الحديدي المذهب الذي كُشف عنه في قبر من وادي ضرأ [بافقيه، وبرُوتون1993:129] يؤرخ بالقرن الثالث أو الرابع الميلادي [الحداد1986:38]. أيضا تُظهر لنا الرسوم الصخرية في موقع (ريمة حُميدْ) نوعاً أخر من السيوف يتميز بنصل طويل مستقيم الشكل مقبضه على شكل حرف(ل) المقلوب، كالمشهد الذي يُمثل شخصين في وضع قتال أحدهم يتسلح برمح طويل ويتقي بترس دائري الشكل مجُوب الوسط، بينما يقف الشخص الأخر إمامه، وقد أمسك بما يشبه القوس، ويتمنطق بسيف على الخصر في وضع مائل، نصله مستقيم ينتهي بطرف مدبب (شكل95).

هناك نموذج لسيف فريد من نوعه، ظهر في نحت مجسم بشكل بارز على الجدار الجنوبي لرواق المبنى الأثري (لوحة139) الذي كُشف عنه في العام (2003م) في ظَفار عاصمة المملكة الحميرية[Yule2009:5] وهو لرجل بوضع الوقوف في منظر أمامي يبدوا انه ملك وضع على رأسه تاجا يأخذ شكل برج عال (لوحة،140) يظهر الشخص في هذا الشاهد يحمل سيفاً فريد من نوعه ،متوسط الطول اتخذ وضعية مائلة على الخصر. أما المقبض عريض على شكل صليب زُين سطحه بخطوط عمودية متجاورة، منطقة وسط السيف حَجبته تكفيتت الثوب عن الظهور، إلا أن الظاهر من الغمد منتصفه العلوي الذي نفذت عليه زخرفة من الخارج تشبه رسم حرف (X) بالمسند القديم

---

(1) هي قرية صغيرة تقع على سطح جبل صغير، تتبع قبيلة زبيد من بلاد عنس السلامة، و تبعد عن ذمار شرقاً مسافة(35)كم طريقها حقل الديلمي. نتبين من خلال النقش الهام الذي اكتشف في قرية هكر أن هذه المدينة قد بنيت في أواسط القرن الثالث الميلادي على يد الملك ياسر يهنعم مع قصر يتكون من طابقين، وان سورها و أبراجها وأبوابها وبرك الماء فيها قد بنيت عن أمر ابنه الملك شمر يهرعش. ينظر[شرف الدين2004:195,184].وإلى تلك الفترة ربما ترجع مجموعة من مواقع الرسوم الصخرية التي جرى اكتشافها مؤخراً في أنحاء مختلفة من القرية المذكورة ؛ أطلعني عليها مشكوراً الأخ خلدون نعمان هزاع ؛ فقد ظهر، على بعض الصخور الرملية والبازلتية تحتوي على مناظر على قدر كبير من الأهمية فهي تشمل مشاهد للصيد الوعول باستخدام القوس والكلاب المدربة تشبه الكلاب السلوقية، ويقال: أنها كانت تربى مدينة في إقليم المعافر تسمى سلوق تنسب اليها، إلى جانب منظر صراع لرجل مع أسد، أيضاً من بين الرسوم الهامة مشهد حربي قل أن نجد له مثيل؛ فقد اظهر النحات الذي نعتقد انه نفسه الذي نحت المُشاهد السابقة، ابرز مشهد فريد من نوعه الفارس على خيله في منظر حركي وقد تطايرت عفرة الخيل من شدة السرعة ، لقد ظهر هذا الفارس في وضع قتالي يلوح بيده اليمنى بسيف من طراز يتميز بنصل قصير له ذؤابة مدببة .

(شكل96). لقد حاول النحات بهمة عالية إبراز الشكل المقارب لملامح الشخص الطبيعية، إلى جانب الثوب الطويل الذي لبسه، والزخارف والخطوط المتموجة الناعمة فيه تدل على ذلك! الثوب يتميز بانه ذو أكمام قصيرة مع زخرفة صدرية غاية في الجمال. للثوب من الأسفل أهداب تنساب بسلاسة على الأقدام، لعل هذا يعكس بدون شك تطور أساليب النحت المجسم في مدينة ظَفار الحميرية في القرون الميلادية الأولى. كدلاله رمزية للمكانة التي كان يشغلها صاحب الشاهد، فقد ظهر قابضاً بيده اليد اليمنى بصولجان طويل شأنه شأن الصولجان القديم الذي حرص على حمله الفراعنة المصريين. ولشكل الغصن الذي حمله هذا الرجل إلى جانب طريقة تسريحة شعره، ووضعية الوقوف والثوب الطويل ذو الأكمام القصيرة، تشبه إلى حد كبير التماثيل الحضرية، كتمثال سنطروق الملك الذي حكم في حدود(70-190م) [الصالحي1985:213,191,190]، فهو الأخر يُمسك بسعفه نخيل صغيره تشبه تلك التي رفعها صاحب ظَفار السالف الذكر. كما أن علامة (ت) التي نقشت على غمد سيف الأخير ظهرت نفسها على غمد سيف الإله " نرجول" الحضري (لوحة،142، 141) [الصالحي1985:213] ينبغي في هذا الشأن أن نأخذ بالحسبان التقارب الزمني بين تاريخ الشواهد الفنية السابقة، وهو تاريخ يقع بين نهاية القرن الأول ومنتصف القرن الرابع الميلادي [العبيدي1978:56].

تاسعاً: الهراوة المركبة (shillelagh willowy)

هذا النوع من الأسلحة لم يكن معروفاً من قبل، ويمكن اعتباره من الأسلحة المبتكرة التي مزجت بين الموروث القديم في صناعة الأسلحة الحجرية، والتطور الذي طرأ على صناعة الأسلحة مع بداية النصف الثاني من الألف الأول ق.م ؟ وبالصدفة أثناء البحث عن أنواع الأسلحة التي وجدت ضمن الأثاث الجنائزي مع بعض المومياوات المكتشفة في منطقة شبام الغراس. فقد لفت نظري وجود كيس جلدي صغير عثر عليه في رديم احد المدافن القديمة إلى جوار مومياء مهشمة بفعل تعرضها للنبش في موقع الاكتشاف الأصلي؟ ومع هذا حُفظت داخل فترينة للعرض المتحفي بالقاعة رقم(3) في مجموعة متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء (لوحة143) يُشار أن العثور على هذه القطعة كان برديم القبر رقم(2) وقد وصفت حينها خطاءً في سجلات المتحف " زمزمية صغيرة " وإلى حين قدوم الفريق العلمي من هيئة الآثار المصرية، الذي قام بإجراء عملية ترميم أولي تمت على عدد من المومياوات المحفوظة في المتحف المذكور. وأثناء ذلك وصفوا في تقريرهم هذا النوع من الأسلحة بالمقلاع [حسن، وآخرون1984:110]، وهو بخلاف ذلك كما نعتقد؟

أخذتُ ابحث في المراجع عن ماهية هذا السلاح، فتبين لي أن لا ذكر له وربما انه يُدرس هنا لأول مرة. في الأخير وبعد تمحيص دقيق؛ خلُص الباحث إلى نتيجة مؤداها أن هذا الأثر الهام سلاح سبئي فريد من نوعه يمكن استخدامهُ في أغراض متعددة. و في ظني انه سلاح أقرب ما يكون إلى شكل الهراوة التي تتميز بكونها ذات رأس متحرك يُشبه

في تصميمه السياط الخشبية الموصولة بأشرطة جلدية طويلة، يتكون هذا السلاح من تركيب جزئين (لوحة143): الأول عبارة عن قضيب خشبي قصير يُمثل المقبض طوله (47سم) وله عرض، و سمك متقارب يصل (2سم) تقريباً يوجد في رأس القضيب ثقبين متباعدين بمسافة تقدر بـــ(3سم) أُدخل فيهما شريط جلدي عريض معقود عند الثقب السفلي منه (لوحة144) وربط (المقبض الخشبي) بالرأس المتحرك، وذلك الجزء الفَعال في السلاح طوله (18سم) في عرض(8سم)، عبارة عن حجر يتخذ شكل كره. غُلفت من الخارج بكيس من الجلد السميك، مظفور من طرف واحد بخيوط رفيعة من نفس الجلد، وللغلاف الجلدي امتداد إلى الأعلى بشكل عنق مخروطي الشكل موصول بحلقة حديدية قُطرها حوالي(2سم) وهي تمثل أداة تربط بين القضيب الخشبي (المقبض) مع الكيس الجلدي (الرأس المتحرك) (لوحة145). لقد أظهر الشق في الطرف السفلي من الكيس نوع الحجر المستخدم (لوحة146)، وهو حجر رملي من نوع (sand stone) ربما يكون بفعل اشتباك قريب جرى بين صاحب المومياء مع شخص ما، أدى في النهاية إلى الوفاة، وبعد هذا الحادث أجريت عملية التحنيط، وبمقتضى الطقوس الدينية التي رافقت الدفن فقد وضع هذا السلاح ضمن الأثاث الجنائزي الذي دفن مع الميت؟ ما يلفت النظر هو الكيس الجلدي في الرأس المتحرك، فقد دُهن بطبقة من الطلاء ذو لون وردي يميل إلى الحمرة. وهو ذات الطلاء الذي ظهر على الأغطية (أو الأكياس) الجلدية للمومياوات المكتشفة في منطقة شَبام الغراس (شكل98) ربما تكون مادة صمغية دهنت بها الأكياس الجلدية كنوع من مواد التحنيط التي استخدمها اليمنيين القدماء في حفظ الأكياس الجلدية التي حافظت بدورها على أجساد موتاهم. لعل تقادم السنين قد أكسبها ذلك اللون (لوحة147) وبطبيعة الحال فالحجر الرملي يتمتع بخفه الوزن، لذا فهو يسهل من حركة اليد المجردة أثناء تسديد الضربات على بدن العدو. لعل الوظيفة التي لأجلها صُنع هذا السلاح هي أصابه وتهشيم عظم الجسم؟ يمكن استخدامه من خلال الإمساك بطرف القضيب الخشبي والتلويح بالرأس المتحرك، وأصابه بدن العدو بضربات موجعة . كما يمكن استعمال الرأس المرن لوحده كسلاح بحد ذاته بحيث يمكن حمله بالإصبع الوسطى عبر الحلقة المعدنية (شكل97).

بالاستناد إلى نتائج التحاليل التي أُجريت على عينتين من الجلد والقماش بطرقة الراديو كربون المشع، فان تلك العينات تسمح بتاريخ تقريبي للمومياء يقع في أول بداية النصف الثاني من الألف الأول ق.م [باسلامه1999:177] أي إلى ما قبل الفين وثلاثمائة سنة على الأقل [عبدالله2003:2908] وعليه فان هذا النوع من الأسلحة كان معروفاً لدى سكان شبام سخيم منذ ذلك التاريخ على اقل تقدير؟ وربما كان معروفاً في أماكن أخرى نظراً لسهولة صنعه، وتوافر المواد الخام في البيئة المحيطة، ولعل قادم الأيام تكشف لنا نماذج أخرى مشابهه في أماكن مختلفة.

عند منطقة المقبض توجد زخرفة محفورة في جانب واحد من القضيب الخشبي تتخذ هيئة مثلثات غـائرة مفتوحـة القاعدة تشبه تماماً رسم حرف الهاء بخط الزبور القديم يفصل بينها خطوط أفقية (شكل97، أ) ويمكن أن يُفسر وجود هذا السلاح اليدوي في الأثاث الجنائزي إن المتوفى ربما كان قد استخدمه في اشتباك قريب جرى بينه، وبين شخص ما، لعل تمزق الطرف السفلي من الهراوة (لوحة144) دليل على ذلك.

عاشراً : الأقواس والسهام

أولاً: القوس(The arch).

سلاح استخدمه إنسان العصور الحجرية، كان أول الأمر بدائياً غير مركب، يتكون من غصن شجرة يشد إليه وتر من الألباب النباتية أو من جلد حيوان [علي1988:21] يقسم القوس إلى أربعة أجزاء فالبدن: يطلق على خشب القوس كله، ثم المقبض: وهو موضع اليد، وكان يزين أو يغطى بخيط مجدول ليتمكن الرامي من السيطرة على القوس ومنع انزلاق يده من كثرة الاستخدام، ثالثاً السيةَ: وهي ما انعطف من طرفي القوس، ويأتي أخيراً الوتر وهو الخـيط الذي يصل بين نهايتي بدن القوس(السيتان) [الهندي2001:34]

استخدام القوس في حضارة اليمن القديم عرف منذُ فترة مبكرة، حيث ظهر مرسوماً منذ حوالي الألف الثالث قبل الميلاد في مواقع من فن الرسوم الصخرية بشمال اليمن. غير أن وفرة رؤوس السهام المصنوعة من خامات حجرية متعددة في مواقع مختلفة تُشير إلى تاريخ أقدم من ذلك بكثير في معظمها يعود إلى العصر الحجري الحديث (Newlithic)، وتبقى أشكال الأقواس التي كانت تنطلق منها تلك السهام غير معروفه كونها قد صُنعت من مواد عضوية تحللت بفعل الزمن. يمكن اعتبار السهام أو النشاب تقليداً مصغراً لشكل الحراب المقذوفة باليد المجردة ؟ مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق الكبير في الحجم والغرض الذي لأجله صنعت!

لم يصلنا من قسي العصور الحجرية شيء يذكر لسبب بسيط هو أنها كانت تعمل من أغصان الأشجار أو شرائح الخشب وهي مادة سريعة التلف، ولذلك فان معلوماتنا عن القوس في العصور الحجرية مستمدة من مصدرين أساسيين أولهما وجود رؤوس السهام الحجرية المكتشفة في مواقع العصور الحجرية والتي يستدل منها بطبيعة الحال على استخدام القوس والسهم. وثانيهما الرسوم التي تركها الأنسان على جدران الكهوف وعلى الحجارة الجبلية والتي نشاهد في بعضها القوس ضمن الأسلحة التي استخدمها الأنسان في تلك الأزمان [علي1988:21] لقد كان ظهور القوس من الأحداث المهمة التي تشير إلى تطور تفكير الإنسان ومدى سعيه الحثيث في تطوير أسلحته الصناعية وزيادة فعاليتها القتالية، وقد سبق وان عرضنا لأهم أنواع رؤوس السهام الحجرية التي يرجع زمنها إلى العصر

الحجري الحديث في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن)، وهي تشير بدون شك على حرفية عالية تمتع بها إنسان ذلك العصر في مجال صناعة وتشكيل المواد الحجرية التي قد تضاهي في بعض الأحيان رزوس السهام المعدنية في رشاقتها وتشذيبها المتقن. لقد زودنا بعض المكتشفات الأثرية بابتكارات إنسان ما قبل التاريخ حيث تُظهر نماذج منها براعة ذلك الإنسان في صناعة أسلحته التي كانت أهم مقتنياته الشخصية. لعل الدافع الأول من وراء صنع القوس كان استخدامه في عملية صيد الحيوانات التي كانت تلوذ بالفرار حال اقتراب الإنسان منها، وتعدوا بسرعة، ويبدوا أن الإنسان قد أدرك انه لا يقدر على مجاراتها في السرعة، لذا عمد إلى ابتكار سلاح جديد يمكنه من صيدها؛ ولعل أولى المراحل التي مهدت لابتكار القوس هو صناعة الرمح أو الحراب المحملة بنصال حجرية كانت تقذف باليد المجردة، ثم أعقبها بمده معينة التوصل إلى ابتكار القوس ذا الوتر المرن الذي حُملت سهامه برؤوس حجرية صغيره لكنها حادة تنفذ بخفه إلى جسم الطريدة .

بالمقارنة مع الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بشمال الجزيرة العربية نجد أن الأقواس والسهام هي أكثر الأسلحة شيوعاً ولم تتخذ الأقواس تصميماً أو شكلاً معيناً خلال عصر بعينه، وقد ظهر الرجال عادة قابضين على القوس والسهم والوضع بهذه الرسوم كان ببساطة الوقوف بلا حراك والقبض على قوس وسهم وأحياناً يصوبون تجاه وعل وغالباً لا نجد هم يصوبون تجاه أي هدف على الإطلاق، إلا انه في وادي ضم وفي سبع مناسبات كان الرجال قابضين على أقواس وأسهم ويصوبون تجاه وعل وفي حالة واحدة تجاه ثور [خان 193:1993]. لقد عمل قدماء اليمنيين على تطوير هذا السلاح نظراً لأهمية في مسار حياتهم اليومية لذا فقد اتخذت الأقواس أشكال مختلفة إلا أنها متشابهة في تصميمها العام، وتختلف في بعض التفاصيل، لعل ما يلفت الانتباه هو الكم الوفير للمناظر المرسومة أو المنحوتة، التي صورت رجالاً في مناسبات معظمها كانت مكرسة لصيد الوعول، حتى يُخيل للمرء إن هذا السلاح اقتصر استخدامه في ممارسه الصيد فحسب كما أوحى بذلك بيستون [Breton1992:439] غير أن ذلك لا يعني بالضرورة أنهم لم يستخدموا القوس في الحرب، ومن البديهي أن يستعمل القوس في كلا الحالتين!

لقد أوضحت النقوش اليمنية القديمة، إلى جانب الرسوم الصخرية أن القوس كان من الأسلحة المهمة في الجيش اليمني القديم، ولا سيما في فرقة المشاة الراجلين. وقد ذكرت هذه الفرقة في النقوش بـــ(النــــدافين،archers) أي رماه السهام [بافقية70,69:1994]، وفي النقش (Ry509)، (صيدهمو وقبضهمو)، وهي تعني فيمـــا يبـــدو الرمـــاة ومساعديهم [العتـــيبي344:2007] لعل السبب في كثره المشاهد التي تصور اليمني القديم في مناظر صيد الحيوانـــات بالقوس. ربما كان ذلك انعكاساً لحاله السلم التي كان ينعم بها سكان بعض المواقع القديمة أو حرصاً منهم على أداء الطقوس والشعائر الدينية المتعلقة بممارسة صيد الوعول المقدسة في مواسم وأماكن معينة. وبهـــذا الصـــدد زودتنـــا النقوش القديمة بنصوص تتحدث عن عمليات صيد للحيوانات خصوصاً تلك المتعلقة بيد الوعل الذي كان يتصـــدر تلك القائمة، وهي تبين حرص الملوك على أداء تلك الطقوس في مواسم وأماكن معينة، نظراً لما للوعول من مكانة في

الصيد الديني المقدس، ونذكر بهذا الخصوص نقوش قديمة يرجع زمنها إلى منتصف القرن السابع ق.م، لمكرب سبأ يثع أمر بين بن سمه علي ينوف (Y.85.AQ/7) يذكر انه صاد دثم وأريدي، يوم صاد صيد عثتر وكروم، ويذكر يثع أمر بين بن سمه علي في نقش أخر(Y.85Y/1) انه أقام نصب لعثتر يعلن انـــه صـــاد صـــيد (كـــروم) [الاريـــاني-461 451:1990]، وفي نقش أخر(Y.85AQ/22) يذكر فيها أجمالي عدد الطرائد التي تم صيدها.

لعل أقدم نموذج للقوس أمكن التعرف عليه (حتى الآن) هو القوس البدائي الذي ظهر مرسوماً في منطقة صعده، شمال اليمن وتحديداً في موقع (جبل المخروق)، وقد مثل في هذا المشهد شخصين احدهما رامي سهام (نبال) (شكل99) يحمل في يده اليمنى قوساً. يعد واحداً من بين اثنين فقط تم اكتشافهما في موقع جبل المخروق بكاملة، وهذا المشهد مرسوم بطريقة عوديه بلون قرمزي. يعود نمط هذه الرسوم إلى فترة العصر البرونزي بحسب التسلسل الزمني لأنماط تلك الرسوم [Inizan,Rachad2007:173] نوع القوس الذي ظهر في ذلك المشهد يتميز بكون تصميمه يشـــبه إلى حد ما رسم حرف الميم (𐩣) بخط المسند القديم إذا جاز لنا التشبيه. وهو من الأنواع البدائية التي أستخدمها إنسان ما قبل التاريخ في جنوب شبه الجزيرة العربية (شكل 100،أ)، يتكون بدن القوس (العصا) من طرفين علوي وســـفلي ينحنيان بزوايا منكسرة صوب الوتر كما يوجد انحناء يتوسط البدن (مقبض القوس) بزاوية حادة يتجه بـــدوره إلى الداخل في مسار الوتر. ونعتقد بأنه صُنع من أغصان الشجر التي كان لها مواصفات معينة مثل شجر النبع، والتألب وغيرها[1].ليس لدينا من دليل فيما إذا كانت رؤوس سهام تلك الأقواس قد عُملت من البرونز بوصف ذلك العصر عصر تعدين البرونز، ويعتقد الباحث أن الإنسان في تلك الفترة ظل يستخدم رؤوس السهام المجهزة مـــن خامـــات حجرية ولاسيما الاوبسيدين والصوان، نظراً لمشقت صناعتها من المعادن. وفي الفترة التاريخية نجد أن القوس الذاتي الذي تم تصنيعه من قطعه واحدة من الخشب تنوعت أشكاله وأحجامه. و يمكن من خلال الشواهد الأثرية المتـــوفرة لدينا (حتى الآن) أن نميز أربعة نماذج مختلفة نذكرها على النحو الاتي:

نموذج(1)

هذا النوع يبدو أن الوتر قريب من كبد القوس إلى حد ما، والبدن فيه مكون من عصى بطـــرفين(الســـيتان)[2] ينحنيان جهة الوتر الذي شُد إليهما بإحكام، ومقبض القوس في هذا النموذج عريض عند منتصف البدن ينحني هو الأخر صوب الوتر، وهو بهذا التصميم يشبه رسم حرف الميم المقلوب بخط المسند إذا جاز لنا التشبيه (شـــكل100، ب) والانحناءات في هذا القوس تبدو مرنه، وأكثر انسيابية عند كبد القوس حيث يكون مرور السهم منه (المقـــبض) والذراع الأعلى والذراع الأسفل. لقد ظهر هذا القوس في عدد من الشواهد الأثرية (YM101-YM60) كُشـــف

---

[1] أنظر بهذا الخصوص الفصل الأول أنواع الخشب المستخدم في صناعة الأقواس اليمنية القديمة،(ص16-18).

[2] السيةَ :وهي ما انعطف من طرفي القوس، وعليه فالقوس لهما سيتان عليا وسفلى.

عنها في منطقة الجوف، ويقدر تاريخها بنحو القرن الثامن– السابع ق.م، مثل شاهد يمثل جزء من عمود من حجر الجرانيت برقم (YM29937)(شكل101) يحتوي على رسومات نافرة مكون من مشهدين السفلي صياد، وأعلى منه يظهر جندي يرتدي معطفاً يشبه الألبسة البابلية [عربش، أودوان2007:108-110] يعتبر شكل هذا القوس امتداداً للنوع البدائي الذي ظهر مرسوماً في موقع جبل المخروق السالف الذكر.

لقد أرتبط استخدام هذا الطراز من الأقواس في أداء طقوس صيد الوعول المقدسة. لعل ابرز الأمثلة على ذلك ما جاء مصوراً على لوح نذري من الحجر الجيري برقم (YM16774-1)، (لوحة148،شكل102) جُلب ضمن مجموعة من القطع الأثرية من معبد مدينة السوداء نشان قديماً، يعود تاريخه إلى حوالي القرن السابع – الثامن ق.م [عربش2007:103]. على هذا اللوح رسومات محززه على سطح مكون من خطوط متقاطعة (حزوز متشابكة) لرجال يبدوا أنهم كهنة عراه بلحاً طويلة، والعري[1] هذا ربما كان بدافع ديني في مواسم الصيد المقدسة كالذي قاموا به في تلك المناسبة. فهم يلتفون حول مجموعة من الطرائد كالوعول والغزلان. والظاهر أنه في بداية الأمر قبل الشروع بعملية الصيد تطارد تلك الوعول ويتم جرها إلى مصيدة عُين مكانها مسابقاً.

لقد كانت السهام المقذوفة من هذا القوس معدة للتصويب المباشر الحيوان بهدف صيده، و الظاهر من خلال اللوح السابق، أن احد الصيادين قد أصاب سهمه وعلاً في مؤخرته. ما يثير الانتباه هو أن السهم هنا قد استخدم لغرض آخر يبدوا انه حُمل بحبل وصوب نحو قرنا الوعل ربما كان ذلك من اجل الإمساك بإحداها سليمة (شكل103) حتى يُساق الحيوان إلى المعبد حيث يقدم كقربان للإله داخل معبده ويتم ذبحه على إحدى موائد القرابين وبه يعلن عن نهاية موسم الصيد المقدس. ويشار إلى إن شكل هذا القوس وخصوصاً السهم (النبل) المصاحب له، شديد الشبه مع ما وجدناه مؤخراً منقوش في مشاهد من فن الرسوم الصخرية في منطقة ريمه حُميد (شكل104). ولعله المِعَراضُ المذكور في المصادر العربية؛ وهو السهم الذي لا ريش عليه [ابن عباد1981، ج1: 352].

[1] يمثل عُري الجسد صفة مقدسة يمكن أن يُعبر عن الحب تجاه الخالق الذي يشعر الأنسان بوجوده في لحمة، لذا فخلع الثياب التي تفصل اصطناعيا الأنسان عن بقية الخليقة؛ للمزيد ينظر [سيرنج1992:241].

نموذج رقم(2)

متأخر عن النوع الأول، وتصميمه بسيط بحيث يأخذ البدن تصميماً مستقيم الشكل مع انحناء طفيف عند منطقة المقبض. أما طرفيه (السيتان) العلوي والسفلي ينحنيان بدرجة بسيطة نحو الوتر (شكل100، د) لقد استخدم هذا الطراز صيادون أو رماة النبال في فرقة المشاة، كما يظهر ذلك على شواهد القبور التالية (YM341,MSM201)(لوحة106، 102)، ومثله في (CIH23) [1] (شكل104). ومناظر مرسومه في مواقع فن الرسوم الصخرية. كما ظهر هذا النوع في لوح من المرمر برقم (MSM213)، (لوحة149، شكل10) نُقش في أعلا الشاهد كتابة بخط المسند[2] لامرأة في هيئة أسطورية مجنحة، تحمل قوساً بيسراها، وتضع جعبة السهام على الظهر؛ بينما تُمسك في اليمنى بحبل عريض معقود يتدلى إلى الأرض، والظاهر أن نوعية القوس هذا كان شائع الاستخدام في أكثر من مكان منذ منتصف الألف الأول قبل الميلاد في غالب الظن، ولقد استمر في الظهور حتى القرون الميلادية المتأخرة ؟ غير أن نوعية السهام التي كانت تنطلق من هذا القوس غير معروفة حتى الآن ولم يصورها الفنان اليمني القديم بوضوح عدى نوع من السهام استعملت للصيد الوعول ربما كان المعَراض السالف الذكر.

نموذج رقم(3)

يعتبر هذا القوس اكثر مرونة في تصميمه عن سابقية من الأقواس، فالذراع العلوي والسفلي يبدوان في هذا النموذج مقوسان واكثر مرونة. ربما ساعد في ذلك نوع الخشب المستخدم وطريقة الصنع المتقنة (شكل100، هـ). لقد جسد هذا النموذج من الأقواس بنحت غائر على شاهد قبر محفوظ ضمن مجموعة متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء برقم (A20-70)، (لوحة150) من الخربة البيضاء- الجوف، يوجد أعلى وأسفل الشاهد نقش بالمسند مؤلف من سطرين[3] يخص "مشنأم" ظهر الأخير واقفاً وهو ممسكاً بيده اليمنى رمحاً، وبالأخرى قوساً يرفعه إلى الأعلى (شكل106)، وبحسب تاريخ ذلك الشاهد يمكن اعتبار نوعية ذلك القوس كان معروفاً في النصف الثاني من الألف

---

(1) شاهد قبر لصياد يمسك القوس من نفس الطراز، بينما يمسك بالأخرى برمح، نقش أسفل الشاهد سطر بخط المسند يقرأ على النحو التالي:

قبر حظين . هذا الشاهد ضمن مجموعة متحف اسطنابول، انظر [Corpus,Tomus ,P37]

(2) يقرأ على النحو التالي: 1- [illegible]. من المرمر .

(3) يقرأ على النحو التالي:

1- [illegible]

2- [illegible]

3- [illegible]

يمكن قراءته : قبر ونصب(المتوفى) مشنأم .وهو من المرمر، ارتفاعه 44سم وعرض :،10سم، سمك :9سم. ينظر [نورالدين1986:56،62]

الأول ق.م(القرن الرابع– القرن الثاني ق.م) [نورالدين58:1986]، وهو يشبه إلى حد ما شكل القوس الذي ظهـــر مصوراً في مشهد لصناعة الأقواس من مقبرة "بوى إم رع" (شكل107) في الحضارة المصرية القديمة [العطا59:2000]

نموذج رقم(4)

متأخر عن سابقيه كما نعتقد، لقد ظهر هذا النموذج في رسم صخري اكتشف مؤخراً على التلال الصـــخرية الواقعة في منطقة ريمه حميد[1] (شـــكل 108) ففي مشهد يصور محارب في وضعية الرمي يلبس إزار قصير له شراشِب مفتحه من الأسفل، ويمسك قوساً طرازه متأخر عن سابقيه كما نعتقد (شكل100، و) يتميز بكونه ذو بـــدن نصـــف بيضاوي الشكل، يشبه رسم حرف الراء () بخط المسند المبكر. وهو بهذا التصميم يجعل من المقبض بعيداً عن الوتر مكان الشد. وعليه ستكون مسافة الرمية بمدى يقل عن رمية السهم في نموذج القوس الأول الذي يتميز بكون بدنه قريب من الوتر (شكل100،ب، د). وكما معلوم ليس بحوزتنا أقواس أثرية ضمن مقتنيات المتـــاحف اليمنيـــة حـــتى نستطيع من خلالها قياس مدى المسافة التي من الممكن أن تصلها سهام تلك الأقواس على وجه الدقة. ربما يكون هذا النوع من الأقواس قد عُرف متأخرا عن الأشكال السابقة. والأثار الإسلامية تشير إلى استمرار تصنيع هذا الطراز من الأقواس حتى فترة متأخرة من ذلك العصر.

في الوقت الراهن لم نعثر على معلومات أو دلائل أثرية تشير إلى معرفة قدماء اليمنيين للقوس المركب[2] مع أننـــا لا نستبعد ذلك؛ لقد أثار القوس المركب كثيراً من الجدل حول نشأته الأولى وموطنه الأصلي فيرى"Yadin" إن القوس المركب كان مستخدما في العراق القديم في نهايات الألف الثالث ق.م ثم تناقلته بعد ذلك جيوش الكنعانيين والمصريين في النصف الأول من الألف الثاني ق.م، وأصبح واحدا من أهم أسلحة تلك الفترة، ويـــرى (Rausing) لم يظهـــر القوس المركب في العراق القديم في أول الأمر، وإنما كان ظهوره الأول في منطقة ما في غرب أسيا، وذلك قبل معرفة السومريين له ويرى (Winlok) إرجاع ظهور القوس المركب في مصر إلى فترة الهكسوس ثم أصبح مستخدما فيها إلى أن هجرة الأتراك في فترة حديثة نسبياً، ويستبعد ظهور هذا النوع من الأقواس قبل عصر الدولة الحديثة حيـــث لم يظهر إلا مع بداية هجرات الكاسيين والهكسوس [العطا4:2000].

---

[1] موقع اثري هام على مرتفع جبلي يتبع حالياً منطقة سنحان، يقع في الجهة الشرقية من العاصمة صنعاء كُشف عنه في عام 2009، بواسطة أفراد الحرس الجمهوري، وقد زار الموقع فخامة رئيس الجمهورية الذي وجه بدوره الهيئة العامة للآثار بعمل مسوحات أثرية تغطي أجزاء واسعة من المنطقة.

[2] ما صنع أكثر من قطعة أو أكثر من مادة تركب إلى بعضها بطريقة أو بأخرى فهو قوس مركب [العطا.4:2000].

ثانياً: السهم (The Dart)

القوس بمفرده لم يكن سلاحًا قائماً بذاته، وإنما كان يتم عمله ويكمله جزء أخر هو السهم، فالقوس بدون سهم هو سلاح لاطائل منه حيث إن السهم هو الجزء المقذوف من السلاح ليقتل أو ليصيب بحس الغرض المصنوع من أجله[أبو العطا2000:13]؛ لقد سبق الحديث عن أن القوس قد عرفهُ الإنسان في اليمن القديم منذ فترة مبكرة من حقبة ما قبل التاريخ؛ وخير دليل على ذلك من وفرة رؤوس السهام التي جُهزت على شظايا حجرية(Flake) اغلبها صنع من خام محلي من نوع الاوبسيديان والصوان (لوحة151). يعود أقدمها وأكثرها إتقان في طرق الصنع والتهذيب إلى العصر الذي اصطلح الدارسون على تسميته بالعصر الحجري الحديث(Neolithic)، وقد عُثر على نماذج مختلفة من تلك الرؤوس في أماكن ومواقع مختلفة نذكر منها منطقة الربع الخالي[Edens1982:108-123]، وفي مواقع مختلفة من حضرموت [Amirkhanov1997؛Crassard2004:67-84؛2007:299-320]، ومن واحة حريب [Cleuziou.et1992:13,14؛Crassard2004:357] (شكل110)، وفي شبوة[Inizan,Ortlieb1987:17] (شكل111،ج)، وخولان الطيال[Fedele1988:33-38]، و شبام الغراس، وشعبة سليم في وادي ضهر[Kallweit1996:98؛ المعمري2005:416,415] (لوحة152)، ونماذج من السنمط الأثري المهري[Rashed1993:283] لم يكن لرؤوس السهام المثلثة الشكل التي تنتمي إلى هذا الطراز في بداية الأمر عنق؟ ثم أعقبها بفترة من الزمن ظهور رؤوس معنقة من ذوات الريشة المستدقة والمحدبة، وأخرى مرققة من الجهتين بنقرات مستوية وشبه مستوية في الغالب[المعمري2005:373-403] وبناء على سمات تقنية معينة ظهرت على رؤوس السهام تلك فقد قُسم العصر الحجري الحديث إلى مراحل زمنية مختلفة (شكل 112).

لقد ذُكرت السهام في النقوش اليمنية القديمة بـ(قدح، سلط) والسهم بوجه عام يتكون من ثلاثة أجزاء متصلة بعضها ببعض "سنان" السهم (The Barb) ومن ثم البدن المعمول من الخشب، بحيث يُقشط حتى يصير كعود رشيق بطول قد يصل إلى ذراع أكثر أو اقل. ثم يأتي الذيل يزود في الغالب بريش الطيور. و نظراً لكون القوس قد صنع من أغصان الشجر؛ فمن الطبيعي أن ينحل بعد حين بفعل عوامل التلف الطبيعية، وما يتبقى منها فقط رؤوس السهام . اما بالنسبة لأشكال السهام التي انطلقت من الأقواس وظهرت منقوشة على الألواح الحجرية أو الرسوم الصخرية؛ فالظاهر حتى الآن أن الفنان لم يهتم كثيرا بتصويرها على نحو جيد؟ غير أن ما تعرفنا عليه يختلف من حيث الشكل مع رؤوس السهام المعدنية التي ضمنت في هذه الدراسة. وبهذا الشأن هناك نوعين من رؤوس السهام التي نجدها مجسدة بكثرة على الألواح الحجرية : الأول سهم فريد في تصميمه؛ فهو يضيق عند الوسط طرفاه عريضان، وشكل السهم هذا تكرر رسمه مع نموذج النوع الأول من الأقواس، وقد ظهر مصوراً في قطع أثرية جُلبت من معبد بمدينة السوداء

(شكل102)، وقد وجدناه في مرسوماً في منطقة ريمه حميد. ففي مشهد نفذ بطريقة الحفر الزجزاجي[1] لرجل في وضع الوقوف نقش اسمه واسم الاله إلى جواره[2]. يتمنطق بسيف طويل مستقيم ذو مقبض هلالي الشكل، ويحمل بيده اليسرى قوساً وبالأخرى يقبض بسهم من نوع السهام سالفة الذكر (شكل104) وتصميم السهم في تلك الشواهد يوحي بوظيفة مختلفة قد يكون هذا النوع خصص لعملية الصيد المقدس فقط. والراجح عندي انه "المِعراض" الذي كان يستخدم في شبه الجزيرة لصيد الحيوانات خصوصاً الوعول في مواسم دينية مقدسة؛ والمِعراض عود يشبه السهم يرمي به للصيد [أبوحبيب248:1993] وقيل: عود رقيق الطرفين غليظ الوسط، وهو المسمى بالحذافة وقيل : خشبة ثقيلة آخرها عصا محدد رأسها وقد لا يحدد، يقول عنها ابن التين: المِعراض عصا في طرفها حديده يرمي الصائد بها الصيد فما أصاب بحده فهو ذكي فيؤكل وما أصاب بغير حده فهو وقيذ، وهو معنى قوله {فهو وقيذ} [الحنفي272:2004]، وعنه حدثنا أبو الوليد عن شعبة قال: أخبرني عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال: إذا أصاب بحده فكل وإذا أصاب بعرضه فقتل فلا تأكل فإنه وقيذ قلت يا رسول الله أرسل كلبي واسمي فأجد معه على الصيد كلبا آخر لم أسم عليه ولا أدري أيهما أخذ قال: لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تسم على الآخر[الحنفي252:2004]، والظاهر أن ذلك المعراض كان له وظيفة أخرى بحيث يربط بحبل. يبدوا ذلك من خلال وضعية الرجل الجاثم على قدميه. وقد أصاب بسهمه قرنا وعل (شكل103)، وهناك نظير مشابه للسهم (المِعراَض) والقوس الذي كان ينطلق منه هذا السهم. لقد ظهر شكل هذا السهم في إحدى القطع الفرعونية الشهيرة التي تسمى بـ(صلاية الأسود) يعود زمنها إلى أواخر فترة نقادة الثانية [العطا2:2000]، وهو مشهد جماعي يضم صيادين يسيرون في التفاف دائري حول مجموعة من الطرائد الحيوانية يستخدمون في عملية صيدها قوس وسهم يشبهان إلى حد كبير تلك التي حملها صيادين يبدو عليهم أنهم كهنة عراه حليقي الرأس في مشهد صيد جماعي صور على لوح حجري من معبد السوداء برقم (-YM16744 1)(شكل102) ومن نفس المكان عُثر لوح حجري على قدر كبير من الأهمية[-Arabach et Auoduin2004,Fig XXVII] صور عليه مشهد رمزي لرجال في سير جماعي حليقي الرؤوس أذقانهم طويلة يمسكون بسلاح معقوف الرأس يشبه الفأس، ويلبسون مآزر قصيرة تصل إلى الركبتين مقلمه بخطوط طولية، ما يثير الانتباه هو تدلي أسفل الظهر يشبه في غالب الظن ذيل الحيوان(شكل104،شكل115)، وهذا التصوير قريب الشبه من المنظر التصويري الذي ظهر على صلاية الأسود الفرعونية [العطا2:2000] هذا ويعتبر مقبض السكين الحجري الذي كُشف عنه في جبل العرق بمصر القديمة، وفيه عرض لذات الفكرة المصورة على صلاية الأسود [صاحب42:2005].

---

(1) طريقة رسم باستخدام الحفر المموج، ظهرت في مواقع تنتشر فيها فنون الرسوم الصخرية مثل موقع السَّنَينَة ، والخُود، رِيمة حُميدْ، وحزيز، وغيرها .

(2) يقرأ على النحو التالي: Ψ ♀ Φ 〗 [|] Φ Φ ⋈ 〗 . سجل اسمه، واسم الإله . ويبدو من خلال الرسم ا نه شارك أي (حيوم) في طقوس الصيد المقدسة المكرسة للإله ود .

رؤوس السهام المعدنية (Arrowheads)

(أ). نماذج من رؤوس السهام البرونزية

نموذج 1(لوحة153، شكل116، أ)

كُشف عن هذا النموذج في منطقة الشعب الأسود بقاع جهران. يتصف بأنه ذو سنان ورقي نحيف كالريشة المستدقة، ليس ثمة ضلع بارز في وسط السنان، الطول الكلي لهذا النموذج بلغ نحو(11.6سم)، وعرض حوالي (1.8سم)، وسمك بلغ عند حده الأقصى (5سم) تقريباً، له عنق صغير الحجم. عبارة عن أنبوب مخروطي الشكل من طراز التجويف المفتوح الجانب، قُطره حوالي نصف سم تقريباً. وهو يشبه تصميم نموذج رأس الرمح رقم (6)، ولكونه موصولاً بقضيب معدني قصير طوله يصل إلى (14.4سم). بالتالي يمكن عملياً قذف هذا السلاح كحربة يدوية صغيرة من خلال الإمساك بالطرف السفلي للقضيب والتلويح به عالياً ثم تصويبه نحو الهدف. يمكن تركيب هذا الرأس على قناة أو عود خشبي، وتتم هذه العملية من خلال وصل القضيب المعدني داخل تجويف صغير في الطرف العلوي للعود(شكل107)، يوجد راس سهم أخر مشابه للنموذج السابق وهو أيضاً من البرونز، إلا أن قضيبه المعدني الموصول، أطول من سابقة بنحو (8سم) تقريباً (شكل118، ا) ونفس الشيء نجده في راس السهم البرونزي في (شكل119،ج).

نموذج رقم(2)(لوحة155، شكل120)

صنع هذا السهم من تشكيل قطعة واحده من البرونز، طوله الكلي(14سم) ذو سنان صغير الحجم على شكل ورقة عريضة بطول (4.7سم)، وعرض (1.8سم) بزاوية منفرجة عند العنق؛ الحواف حادة تنتهي بطرف مستعرض شبه مدبب مكسور طرفه العلوي الطاعن (شكل119،ب) أما العنق يستدق نزولاً، عريض حيث يكون الاتصال بالسنان (نصف سم) ويقل نزولاً (3 – 4 ملي). مما يجدر بالذكر انه عُثر في نفس الموقع السابق على نماذج أخرى من رؤوس السهام لها نفس تصميم الأنبوب لكنها تختلف في شكل السنان جاء بعضها بنهايات مدببة، وأخرى لها اطراف حاده شبه مستعرضه (لوحة156شكل119,118).

نموذج رقم(3) (لوحة157، شكل116،ب–121)

راس سهم مكسور عند منتصفه العلوي إلى جزئين، طوله الكلي (11 .5سم) في عرض (1.4سم). يعتبر هذا النموذج فريد من نوعه حيث تميز بكونه ذو سنان على شكل ريشة صغيرة، بعنق مستطيل الشكل صغير الحجم (3سم) يوجد وسط السنان شريط أفقي لوحدة زخرفية هندسية دقيقة عالية المستوى عبارة عن صف من المثلثات المترابطة في نسق

واحد يمتد على وجهي السنان(شكل121)، وهذه الزخرفة تُذكرنا بزخارف نصال الخناجر البرونزية التي تتميز بمقابض مجوفة (لوحة51- 58).

نموذج رقم(4)(لوحة158،شكل124)

ُيعد هذا النموذج الأصغر حجماً بين رؤوس السهام المصنوعة من البرونز، وهو ذو سنان وعنق طويل صنع من تشكيل قطعة واحدة من البرونز، السنان الطاعن صغير الحجم يتخذ هيئه ورقة مستدقة، ينتهي بطرف مدبب طوله (5سم) في عرض(8ملي)، أطرافه مسننه في الجوانب، العنق طوله (14سم) وعرض وسمك (4 مل) حاله هذا السهم جيده ولا تظهر عليه أي من مظاهر التلف.

اب ـ نماذج من رؤوس السهام الحديدية

نموذج1(لوحة160،أ- شكل125، أ).

كشف عن هذا النموذج[1] في منطقة شِبام الغراس ضمن الأثاث الجنائزي الذي دفن مع المومياء بوضع القرفصاء رقم (1) (لوحة159) طوله الكلي(5.5سم)، وعرض (8 ملي) يتصف بانه ذو سنان مثلث الشكل له أربعة جوانب بحواف حادة. أما العنق في هذا النموذج فهو أطول بقليل من السنان (3سم)، ينتهي من الأسفل بطرف مدبب سمكه قدر(3ملي) تقريباً. يزيد فيه العرض تصاعدياً. بالإمكان من خلال عزم تدوير راس السهم في الطرف العلوي للقدح الخشبي إحداث ثقب صغير بحيث يغرز عنق السهم فيه. وباستخدام هذه الطريقة تتم عمليه التثبيت. تاريخ هذا النوع من السهام استناداً إلى التحاليل المخبرية التي أجريت على عينتين من الجلد، والقماش للمومياء التي وجد بجوارها راس السهم ضمن الأثاث الجنائزي، وباستخدام طريقة الراديو كربون المشع تبين أن تاريخهما يعود إلى ما قبل ألفين وثلاثمائة سنة على الأقل [يوسف2003:2908] أي في حدود بداية القرن الثالث ق.م [باسلامه1999:177؛ باسلامة1990:134]. ومما تقدم يمكن القول أن هذا النموذج يعتبر حتى الآن الأقدم بين المجموعة الحديدية؛ وربما عُرف قبل ذلك التاريخ. ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى انه عُثر بين الأثاث الجنائزي الذي دفن مع المومياء التي تحمل رقم (1) قطعة جلدية، ربما تمثل واقي أصبع [محسن واخرون1984:110] إلى جانب ذلك توجد عصي مكيسة من طرفها السفلي بجراب من الجلد [باسلامه1999:177] ربما يكونا رأس السهم، وواقي الأصبع الجلدي لهما علاقة مباشرة بتركيب قوس ما، دفن مع المومياء، وربما تَحلل بفِعل عوامل التلف وتقادم الزمن. لقد كان من محاسن الصدف أن عثر الباحث أثناء المسح الأثري في منطقة" القُلاض" على رأس سهم شبيه بالنموذج السابق

(1) على الرغم من حجمه الصغير، إلا انه قد وصف خطأً بـ"رأس رمح"؛ وهو في حقيقة الأمر يمثل رأس سهم مصنوع من الحديد .ينظر [نورالدين2008:452،591؛ باسلامه1999:177؛ البريهي2000:267]

(لوحة160،ب)، وتحديداً في الجهة الجنوبية من حصن زهراء في منطقة بني مطر[1] يتميز بكونه ذو سنان مثلثي الشكل بجوانب أربعة، طوله الكلي حوالي (4 سم) السنان لوحده بطول(2سم)، وعنق(2سم)،(شكل125،ب) يوجد انثناء عند طرف السنان المدبب، لعل مرد ذلك اصطدامه بسطح صلب، وهذا دليل على أثر الاستخدام المتكرر.

نموذج رقم(2)(لوحة160،ج- شكل125،ج)

تم العُثور على هذا النموذج في منطقة شبام كوكبان(؟) مشابه للنموذج السابق لكن سنانه بوجهين، سمكه حوالي(2ملي) يتكون من جزئيين صنعا من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، طوله الكلي(6 سم) سنان مثلث الشكل طوله(3سم)، وعرض(1.3سم). العنق بطول (3سم)، وسمك (4 مل) تقريباً ينتهي العنق بطرف مدبب من الأسفل عند نقطة اتصاله بالعود الخشبي، كما يوجد ضلع صغير في طرفه العلوي، وعملياً فلهذا النموذج القدرة أكبر من سابقه على النفاذ إلى البدن بسهولة.

نموذج رقم(3)(لوحة160،د- شكل127،أ)

مصدره هذا النموذج منطقة شبام كوكبان(؟) حالياً في مجموعة متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء، طوله الكلي بلغ نحو(8سم)، وأقصى عرض (6ملي) يعتبر هذا النموذج فريد من نوعه، وهو يعكس مهارة الحرفي في صنع رؤوس السهام الحديدية. يتصف بأن له سنان مخروطي الشكل مستدق الرأس من الطرفين. مع ضلع بارز يتوسط السنان يمتد طولياً على الوجهين من بداية العنق. والضلع في هذا النموذج قسم السنان بطبيعة الحال إلى أربعة جوانب تظهر مقوسة حتى الأطراف الحادة. أما العنق قصير طوله حوالي (1.9سم)، مما يجدر بالذكر انه لم يعثر على نموذج مشابه له (حتى الآن).

نموذج رقم(4) Thum266 (لوحة160،هـ، شكل127،ب).

عثر على هذا النموذج في موقع الهاملية بمأرب. له شكل يشبه الورقة الصغيرة عريضة عند الوسط، طوله الكلي(7.2سم)، وعرض (1.4سم)، يتميز بكونه ذو عنق قصير طوله حوالي (2.7سم) تقريباً مع ضلع بارز يمتد وسط السنان بشكل طولي على الوجهين. هناك أشكال أخرى تشبه هذا النموذج إلى حد ما، وقد صنعت من ذات المعدن(الحديد). لكنها بأحجام مختلفة؛ كتلك التي اكتشفت في مدافن منطقة شُقرة. على قاعدتها بقايا لأخشاب متفتته، تدل على أنها كانت مثبتة على أقداح خشبية صغيرة [الحسيني237:2008] أيضاً توجد نماذج أخرى مشابه لكنها تتميز بأسنة رشيقة مع أعناق موصولة قصيرة شكلها يشبه الريشة (شكل128)، وأخرى لها أسنة مع انتفاخ

[1] كان ذلك في العام 2002-2003م، يعتبر أول موسم للمسوحات الأثرية التي نفذها قسم الآثار بجامعة صنعاء، وقد شملت تلك المسوحات أجزاء كثيرة من المنطقة المذكورة.

عند المنتصف العلوي (لوحة161- و)، وبالاستناد إلى تاريخ المدافن التي وجدت فيها تلك السهام؛ فان بالإمكان تقدير زمنها بالقرن الأول – الثالث الميلادي. لقد سجل ظهور هذه النماذج من رؤوس السهام في مواقع كثيرة على الجزء الشرقي لشبه الجزيرة العربية ولاسيما في قبور منطقة (Mahleya) بوادي عندم بسلطنة عُمان (لوحة162) حيث عثر على رؤوس سهام من هذا الطراز ترجع إلى العصر الحديدي المتأخر[Jahwari,et2005:64,55].

ج. الجعاب

هي كنانة النِشاب، وقيل أن الجعبة للنشاب؛ والكنانة للنبل ، والجعبة تكون مستديرة واسعة على فمها طبق من فوقها، والوفضة أصغر منها وأعلاها وأسفلها مُستوٍ، أما الجعبة ففي أعلاها اتساع وفي أسفلها تبنيق ويفرج أعلاها لئلا ينتكث ريش السهام [الزبيدي1999،ج162:2]؛ هي أوعية صُنعت في الغالب من الجلد الحيواني المحلي، توضع فيها الأسهم بأطوال وأشكال مختلفة، وقد صورت في الفن اليمني القديم، لاسيما شواهد القبور ومناظر الصيد والعراك المسلح، وقد أمكن للباحث تمييز ثلاثة نماذج مختلفة نذكرها على النحو التالي:

النموذج الأول: جُعبة لحفظ السهام تأتي بطول ذراع الإنسان تقريباً تتميز بكونها ذات شكل اسطواني مفتوحة عند القمة على شكل دائرية، تضيق بالمقابل في الأسفل، يرتبط بها من الطرف العلوي والسفلي شريط جلدي، به يُعلق الجراب خلف الظهر. ولهذا النوع مثيل نجده في شاهد القبر (CIH23)(شكل104)،(شكل109، أ) جُعَب هذا النوع تسع عددا وافرا من الأسهم، وهي عادة تظهر مريشة في ذيلها .

النموذج الثاني: جُعبة على شكل سلال صغيرة ظهر منها ثلاثة أشكال، فالأولى عبارة عن سلة مستطيلة مستديرة الزوايا مفتوحة بشكل دائري من القمة. أما الثانية فهي بيضاوية عريضة لها قمة وقاعدة دائرية. والشكل الثالث: هي الأصغر حجماً بين الأنواع السابقة تتخذ شكل سلة لها قمة مفتوحة بشكل دائري وقاعدة مدببة بعضها مزين بزخارف خيطية مموجة (شكل 109،ب- ج) .

إحدى عشر : النار والمقلاع كسلاح

جاء في بعض النصوص مؤشراً، واضحة حول دراية العرب بسلاح القذائف النارية قبل غيرهم وكانت دليلاً ومجالاً لإعادة النظر في أحكام المتقدمين حول أصل هذا الاختراع، وقد كان ذلك في مدينة الحضر التي أسسها العرب في بادية الجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد، وقد عانت الحضر كثيراً من الحضارات الحربية لم تفلح معظمها لشجاعة أهلها ومناعة أسوارها واستحكاماتها الحصينة وللأسلحة الدفاعية والهجومية التي كانت تستعملها في ذلك الوقت. وكان من بين تلك الأسلحة سلاح غريب من نوعه في ذلك الوقت وهو سلاح "القذائف النارية" وقد أشار الرومان إلى هذه القذائف في أخبارهم حيث سموها "النار الحضرية" وقد ذكر الرومان بأن أهل الحضر كانوا يحاربون بنوع غريب من النيران المخيفة المرعبة[العبيدي56:1978]. لقد لعبت النار عند العرب دوراً مهماً في كثير من عاداتهم وتقاليدهم، فإذا بها نار للتحالف تعقد حولها الأحلاف فتكون لها من الحرمة والقدسية ما تضفيه عليها النار المقدسة التي أضرموها ،وتقسم أمامها اليمين في مواقف الخصام، وقد تضرعوا لها للاستمطار، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، فاختلطت معتقداتهم فيها بالخرافات والأقاويل فنارهم هي نار المهول مرة ونار السعالى والجن وغيلان مرة أخرى وهي نار الغدر، ونار الطرد، ونار الحرب ،ونار العيد، ونار الأسد، ونار العداء [الدغيم83:1995]

هناك سلاح ناري كانت العرب تصنعها ربما كانت معروفه لدى سكان جنوب شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، وقد ذكر في اللسان الزند والزندة: خشبتان يستقدح بهما، وكانت العرب تقدح النار من أعواد شجر معين، قبل صناعة الزند من الحديد، وللحريري وصف بارع لزند الحديد والحجر الذي يقدح به ،صنع الزند وسقيه بالنار أولا ثم يحُمى في النار، وقد أعد له السقي، وهو ملح مدقوق على قرن وعل، فيمسح عليه بقوه وهو حار عدة مرات، وبذلك يكون قد أصبح صالحاً للاستعمال بعد أن يبرد ولابد من وسطه تكون بين الزند، وصوانه عند القدح به لإشعال النار، والوسيط هو خرقة من القطن توضع على الصوان وعند ضربه بالزند يتساقط عليها شراره فتشعل النار في طرفها [الجنيدل119,118:1996] لقد استمر علماء المسلمون في تطوير الأسلحة النارية والقنابل المتفجرة، وقدور النفط والدخان حتى يسهل قذفها عبر المنجنيقات لقد كانت هذه الأسلحة أشبه بالأسلحة غير التقليدية في هذا العصر لما لها من أثار غير مألوفة وغير متوقعة عند الأعداء لذا تذكر المصادر أن عرب الأندلس أول من استعمل القذائف النارية في أوروبا [شهاب36:2007] وإذا ما عدنا إلى تاريخ اليمن القديم نجد في أثناء الحديث عن الحملات العسكرية التي قادها مكربي سبأ لبسط نفوذهم على بعض المدن التي حاولت من حين إلى أخر الخروج على نفوذ مملكتهم، وبهذا الصدد نتذكر أشهر تلك الحملات الحربية التي قادها كرب إيل وتر في القرن السابع ق.م، وقد خلد ذكراها في نقش حُفرت سطوره(العشرين) على صخرة ضخمة وضعت في معبد صرواح العاصمة السبئية في تلك الفترة، ويعتبر هذا النقش أشهر و أطول النقوش(RES3945=GL1000) التي أرخت للأحداث الحربية بأيام

حدوثها، و يتحدث في السطور(3-20) عن الانتصارات الحربية التي حققها على عدد من المناطق الداخلية والتي أصبحت ضمن نفوذ الدولة السبئية [الحمادي1997:134]، ونفهم من النقش أن المكرب السبئي أوقد ناراً عندما قضى أو صادق ليكون لكل امه منهم إله يعبدونه وراع إلهي يحميهم وحبل يعتصمون به [الشرجبي1999:60]، وتلك أقدم إشارة يمكن أن ندرك من خلالها أن العادة كانت تقضي عندما يكون ثمة حدث جلل؛ فانه توقد النيران وتذبح القرابين، ليعلم بها العامة من الناس والخاصة منهم، وقد ورد في النقش السالف الذكر ما يشير أن النار كانت السلاح الفعال الذي استخدمه جنود المشاة في جيش كرب إيل وتر في هدم وإحراق المدن التي وصلوا إليها والممتدة من في إقليم المعافر في الغرب بمحاذاة ساحل البحر الأحمر، ثم إلى عرمة في الشرق من أودية حضرموت اليوم، ومن ساحل أبين في الجنوب إلى أطراف نجران في الشمال والجوف. ويتكرر ذكر لفظة(ΦΦ◊▯) لتدل على الحريق.

ويقال: أن تبعاً لما دخل اليمن حالت حمير بينهُ وبينها، وقالوا له : لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا، قال:: إنه خير من دينكم، فقالوا له: حاكمنا إلى النار، وكانت باليمن فيما يزعم نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم شيئاً[الدغيم1995:170]. لقد أظهرت الحفريات الأثرية الإيطالية – الفرنسية الأخيرة في تمنع العاصمة بأن المدينة قد تعرضت في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، ولا نعرف حتى الآن من الذي قام بالهجوم على العاصمة وبحرقها وتدميرها، وكيف أحرقت، وما هي وسائل قذف النيران التي عرفوها[عربش2006:70]، كما لا نعرف الطريقة التي تم بها إحراق المدينة، وربما كانت السهام المحملة بفتايل نارية، قد اجتازت سور تلك المدينة قبل البدء بعملية الاقتحام، وربما حملت رؤوس السهام بقماش غليظ وأشعلوا فيها النيران. وكان العرب إذا أرادوا حرباً أو توقعوا جيشاً، وأرادوا الاجتماع أوقدوا ليلاً على جبل، فتجتمع إليهم عشائرهم فإذا أجدوا واعجلوا أوقدوا نارين ،قال: الفرزدق: [الدباسي1996:335]

خربوا الصنائع والملوك وأوقدوا .. . نارين أشرفتا على النيران.

المقلاع(الوَظِف)

لم يذكره (Beeston) في عرض للأسلحة التي كانت مستخدمة في الجزيرة العربية، على الرغم أن المقلاع كان سلاحاً أساسياً في عصور ما قبل التاريخ، ويذكر المؤرخ الروماني سترابو(64 ق.م-19م) استخدامه لدى العرب في غربي شبه الجزيرة العربية. يعرف المقلاع عند اليمنيين بالوظَف، وهو المقلاع ؛ لكن الغرض الذي صنع من أجلــه اليوم هو صيد الطيور أو العصافير أو إجبارها على الخروج من الحقول الزراعية.

يعتبر المقلاع سلاحاً سانداً أو مساعداً، مثل القوس أثناء التقدم حيث يقوم المقلاعيون بإسناد القطعات المتقدمة المؤلفة من المركبات والخيالة، كان المقلاع معروفا منذ القدم في حضارة وادي الرافدين ، واستخدامه في الجيش الأشوري

كسلاح قائم بذاته جاء متأخراً، وفي زمن سرجون الثاني أصبح المقلاعيون قوة ثابتة في أواخر القرن الثامن ق.م [عبدالله1977:207] كان المقلاع سلاحاً أساسياً في عصور ما قبل التاريخ، ويذكر المؤرخ الروماني سترابو(64 ق.م-19م) استخدامه لدى العرب في غربي شبه الجزيرة العربية، وفي مطلع القرن السادس عشر الميلادي كان يخدم لدى سلطان عدن ثلاثة الأف مصري من المرتزقة، ويستخدمون المقلاع إلى جانب السيف أو الرمح [شيمان2001:133].

الفصل الرابع

الأسلحة الدفاعية

(The Defense weapons)

المبحث الأول :

- أولاً: الترس

(أ ـ نموذج من العصر البرونز

(ب)ـ نماذج من التروس التي عرفت في فترة الممالك اليمنية القديمة:

1. نموذج الترس الدائري الشكل
2. نموذج الترس المستطيل الشكل.
3. نموذج الترس البيضاوي الشكل.

- ثانياً: الدرع (Armor)

(أ ـ الدروع السلوقية

(ب ـ النثلة التبعية

(ج ـ اليَلب اليمانية

(د ـ الأرحبيات.

(هـ ـ نماذج من الدروع اليمنية القديمة

- ثالثاً: الخوذة(Helmet)

نماذج من الخوذ اليمنية القديمة.

المبحث الثاني: التشكيل القتالي للجيش اليمني القديم :

(أ ـ فرقة المشاة

(ب ـ فرقة الجمالة (الهجانة)

(ج ـ فرقة الفرسان (الخيالة)

الخاتمة

الملاحق: المراجع، الجداول، الخرائط، الأشكال، الصور.

الأسلحة الدفاعية (The Defense weapons).

أولاً: الترس (shield).

عبارة عن صفيحة من الخشب أو المعدن تُمسك باليد بواسطة مقبض مثبت في جوف الترس،ويستخدم لحماية المقاتل عند الاشتباك القريب [عبدالله1977:271] والتروس أصناف كل صنف منها يصلُح لشيء؛ فمنها المسطح والمستطيل المحفر الوسط، ومنها المقبب المنحني الأطراف إلى خارج، وهذا النوع لا يتقى به الرمح لأنه متى طعن ثبت الرمح فيه وصرع صاحبه، وإنما يتقى به النشاب والحجارة والسيف، والمستطيل يتقى به النشاب لان راسه يستُر رأس الفارس وطوله، يقيه لأنه ينظر بإحدى عينيه من التخصير ولا يكشف راسه، والمسطح يتقى به الرمح [جعفر1985:29] عرف قدماء اليمنيين نوعاً من التروس ربما صنعوه من خشب ذو مواصفات معينة، وكان يُغلف فيما يبدو بالجلد الحيواني الذي ورد اسمه في النقش المسجل برقم (J555/4)[1] بلفظ (𐩣𐩡𐩲) بمعنى جلد "للتروس" كان مصدر هذه الجلود الحيوانات، كجلد الجمال أو البقر والحيوانات الوحشية ذوات الجلود الغليظة [علي2001:102] لقد اشتهرت أماكن متعددة في اليمن بإنتاج ودباغة الجلود مثل مدينة صعده التي قيل عنها بأنها مدينة الدُباغ في الجاهلية الجهلاء[الهمداني1990:160] هذا وسمي الترس عند اليمنيون القدماء بـ(𐩱𐩣𐩥𐩬𐩡) لدلالة على التجويف المقعر من الداخل. وعلى صعيد الصناعات الجلدية فقد برع اليمنيين في صناعة الملابس الجلدية الواقية بعد دباغتها، ويمكن أن تستخدم كأغطية أو دروع واقية أثناء الحروب. وتبين لنا مومياوات شبام الغراس مقدار سماكة الأكياس الجلدية المظفورة التي استخدموها في حفظ أجساد موتاهم(لوحة159، شكل98). كما يظهر بين الأثاث الجنائزي الذي دفن مع مومياء محارب واقي من الجلد ربما كان يوضع على إحدى أصابع اليد لحمايتها من عملية شد الوتر أثناء عملية إطلاق السهام.

وما ينبغي الإشارة إليه بهذا الخصوص، هو انه ليس في مقتنيات المتاحف اليمنية من ترس معدني يعود إلى فترة ما قبل الإسلام كقطعة مستقلة بحد ذاتها؟ لكنه يمكن الاستدلال على أنواع التروس التي عرفت في اليمن القديم، وذلك من خلال دراسة الشواهد الأثرية المختلفة. وبهذا الصدد توجد قطعة برونزية من منطقة الجوف معروضة في المتحف الوطني بصنعاء برقم(YM22188)،(لوحة163، شكل129،أ) ترجع إلى حوالي القرن السادس ق.م. جرى في وصفها التباس كبير، حيث وصفت خطأً بأنها كانت تمثل درعاً [عربش2007:111] لقد وجدنا رسماً لهذه القطعة على جدران بعض المعابد في مملكة معين، وشاهد أخر(شكل129،ب)، في شبوة [رو 1996:140] وثاني في المملكة العربية السعودية [Jamme1972:PL17](شكل129،ج) والأرجح أن هذه القطعة لم تستخدم كترس نظراً لثقلها النسبي على يد الإنسان هذا من ناحية، لقد تبين للباحث عند معاينة القطعة الأصلية من جانب الخلفي؛ خلوها من أي ملامح تشير

---

(1) -4 𐩰𐩥𐩺𐩬 | 𐩱𐩣𐩡 | ... (نص بالخط المسند) .....| للمزيد ينظر[Jamme1962:18]

إلى وجود مقبض موصول بالإمكان أن تحمل منه، اللافت للانتباه أيضاً، هو وجود ثقوب غائرة في نهاية كل طرف، ربما كان الغرض الأساسي منها تعليقها في واجهات المعابد الخارجية، أو حتى في الأروقة الداخلية، لكونها تحمل رأس الثور رمز الإله القمر. وبهذا الشأن هناك قطعتين ظهر عليها تجسيد مطابق تماماً للقطع البرونزية النذرية السابقة؛ فالأولى عُثر عليها في قصر شَبوة [رو140:1996] (شكل118،ب)، والثانية في المملكة العربية السعودية [Jamme1972:PL.17]. (شكل129،ج).

(أ) . نموذج من العصر البرونزي

لعل أقدم أنواع التروس التي ظهرت في حضارة اليمن القديم، وجدت مصورة في مواقع الرسوم الصخرية التي يرجع زمنها إلى فترة ما قبل التاريخ؛ وعلى وجه الخصوص فترة العصر البرونزي كما في موقع جبل كوكب، قارا- بير حماة في منطقة نجران[خان33:1993؛ عبدالنعيم284:1995] هناك نوع من التروس البدائية التي تتميز بكونها ذات أحزمة جلدية تتدلى من الأعلى، وقد ظهرت مصورة بحز عريض في الرسوم الصخرية التي عُثر عليها بوادي أوريت بمنطقة المهرة (شكل130)، وتؤرخ بالألف الثالث ق.م [Newton,zarins2000:160] ومثل هذا النوع من التروس كان مألوفاً استخدامه في فترة ما قبل التاريخ. لقد وجد مرسوماً في مواقع متفرقة بمنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية، نذكر بين تلك المواقع الرسوم الصخرية التي عُثر عليها في موقع جبل قارة (شكل132) وفي موقع جبل كوكب يعود زمنها إلى فترة العصر البرونزي (شكل131)، وتدخل ضمن إطار المنطقة الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية [عبد النعيم284:1995].

يذكر كتاب الطواف أن ميناء موزع اليمني كان يستورد تروس السلاحف من القرن الأفريقي [بافقيه258:2007] وحتى الآن لم نعثر على دليل مادي يؤكد استخدام اليمنيين القدماء أغطية السلاحف كتروس دفاعية على الرغم أننا لا نستبعد ذلك! خصوصاً أن بعض المصادر تذكر أن تروس السلاحف كسلعة كان يتم استيرادها من جزيرة سُقطرة [النعيم263:1992]، لقد ذكر صاحب اللسان إن اللَّياءُ: سَمَكَة في البحر تُتَّخَذُ من جلدها التِّرسَةُ فلا يَحِيكُ فيها شيء[ابن منظور1999،ج15:268] ونوع أخر عُرف بالعنبر كان يتخذ من جلد سمكة بحري[الزبيدي1987،ج13:149].ومعروف أن المصري القديم اتخذ ترسا من درقات السلاحف المائية، ولكن نظراً لعدم توفرها أو صعوبة الحصول عليها قام بتصنيع تروس تحاكي في هيئتها الخارجية شكل هذه الدرقات الصلدة، وتروس بهذه الهيئة قد صورت على قطعة فخارية تعود لعصر نقادة الثانية، ويبدو انه قام بصناعتها مستعيناً بما وفرته له الطبيعة من فروع الأشجار، وأغصانها فقام بجدل هذه الفروع والأغصان معاً وربطها بألياف النخيل، وربما زود هذا الترس من الداخل بقضيب خشبي يحمل بواسطته، ثم كانت الخطوة التالي تغطية الهيكل الخشبي بجلد حيوان، وهو ما ظهر في مناظر مقبرة الكوم الأحمر[العطا63:2000](شكل133)، وفي رسوم وادي النيل [كريم47:1996]

(شكل134). لقد أعتُبر الترس من الأسلحة الدفاعية التي كان يتقي بها المحارب من وقع نصال الرماح والسهام وغيرها. لقد ظهر مصوراً في في البدايات الأولى كسلاح لجند المشاة، وفي فترة لاحقة ظهر مع الفرسان، وقد اقترن ظهوره مع الرماح أو السيوف. يمكن من خلال دراسة الشواهد الأثرية المختلفة أن نجد تجسيداً لأنواع مختلفة من التروس التي عرفت في فترة ما قبل الميلاد وبعده؛ نذكر منها على سبيل المثال التالي:

(ب). نماذج من التروس التي عرفت في فترة الممالك اليمنية القديمة:

1. نموذج الترس الدائري الشكل.

لقد اقترن ظهور هذا الطراز من التروس في بداية الأمر بالرماح التي كان يستخدمها الرماحيين من جند المشاة أكثر من غيرهم، كما في الشواهد الأثرية (YM342,A20-210,A20-550,YM12925). وفي فترة لاحقه ربما مع أواخر الألف الأول ق.م، حمله الجنود المنتمين إلى فرقة المشاة مع سلاح الفأس الذي يتميز بكونه ذو نصل معدني (لوحة78,77) لعل أقدم الشواهد التاريخية المعروفة (حتى الآن) التي يستدل منها على أشكال التروس قد جاءت مصورة على لوح حجري كان يمثل في الأصل جزء من عمود جرانيتي جُلب من منطقة الجوف برقم(YM773) (شكل135) نقش عليه رسومات نافرة متقنه التنفيذ تنم عن براعة النحات القديم! لقد جسد على هذا اللوح نوعان من التروس احدهما عبارة عن ترس صغير الحجم يتخذ الشكل الدائري في وسطه زخرفة على هيئة وردة متفتحة (شكل136،أ) واستناداً إلى تاريخ قُدر للقطع الأثرية؛ فأن هذا الترس كان معروفاً في معين منذ القرن السابع- السادس ق.م [عربش2007:111]. هناك ترس مشابه للأول ظهر منقوشاً على شاهد قبر برقم (YM12925)(شكل69) يعود إلى القرن الأول- الثاني الميلادي [عربش2007:95] لمحارب من جند المشاة اسمه (عليان بن اسلم)، وقد ظهر حاملاً تشكيلة من الأسلحة، فيتمنطق بسيف طويل على الخصر، ويمناه تمسك رمحاً، وفي الأخرى ترس يختلف عن الطراز الأول من حيث شكل الزخرفة التي نفذت على سطح الترس الخارجي(شكل136-ب) تبدو على هيئه مثلثات هندسية صفت في إطار دائري، ربما كانت تمثل نوع من الصفائح المعدنية التي كانت تطعم بها سطوح التروس الخشبية. هناك نموذج أخر اتسم بسطح خالي من الزخارف كما في الشواهد السابقة رقم(شكل70,68,67) كالترس الذي حمله جندي المشاة المصور على لوح حجري من مدينة ظفار [Yule,Robin2007:358]، (شكل142) وهناك نموذج أخر لهذا الطراز لكنه مزود بحدبة مركزية دائري في وسط ظهر الترس (شكل138- 136،ج، شكل136، ل).

يوجد شكل آخر لطراز الترس الدائري، تبدى لنا تجسيده على تمثالين من البرونز صغيرا الحجم لمحاربين من جند المشاة كانا ضمن مجموعة القطع البرونزية التي جُلبت من منطقة الجوف، وحالياً في مجموعة المتحف الإقليمي بذمار برقم (Thum5)، (لوحة 164، شكل136، د) فالأول ظهر حاملاً بيده اليمنى ما يشبه سلاح الفأس له قضيب قصير

مفقود النصل، وفي اليد الأخرى ترساً دائري الشكل به نتوءات دائرية غائرة ظهرت على سطحه الخارجي، وهو كما يبدو مُجوب من الداخل.

هناك شكل فريد لطراز الترس الدائري الشكل ظهر مصوراً على شاهد قبر برقم (A-20-550) (لوحة 93) من الحجر الجيري مكسور أفقيا إلى ثلاثة أجزاء، يعلو صاحب الشاهد نقش كتابي بخط المسند(1) ما يلفت الانتباه أن صاحب الشاهد من فرقة المشاة على رأسه غطاء من القماش له عذبة تتدلي إلى الخلف تقية من حرارة الشمس. يحمل بيمناه رمحاً من طراز الأسنة مثلثية الشكل مع ضلع بارز يتوسط السنان .أما اليد اليسرى فمثنية عند الخصر(شكل68,67- شكل136،هـ) ويذكر(أبو العيون) انه علق عليها إناء آو كيس من الجلد [بركات85:1983] ويصفها آخر بجرة معلقة بحبل وكيس من الجلد [نورالدين56,54:1986] لكنه كما يبدو لي ترساً دائري الشكل صغير الحجم له شريطين ربما من الجلد تشبه إلى حد كبير الأشرطة المتصلة بالطرف العلوي من الترس المرسوم في منطقة أوريت بالمهرة يؤرخ بالألف الثالث ق.م [Newton,zarins2000:160] بواسطة تلك الأشرطة يمكن تعليق الترس على ساعد اليد، بحيث تُربط على اليد أثناء القتال حتى لا يقع على الأرض. آما شاهد القبر الثاني فهو مهشم من الجزء الأسفل عند الجانب الأيسر يتضمن نقشاً، لشخصين ربما كانا يمثلا رجل وامرأة [نورالدين79:1985].آما اليد اليسرى فمثنية إلى الخصر يتدلى منها عند المعصم ترس يبدوا انه خفيف الوزن لعله من الخشب(أو الجلد السميك)، يتخذ تصميم دائري الشكل له شريطين في جانب منه. وهذا الترس مشابهه تماماً لشكل الترس الذي صور في شاهد القبر السابق (A-20-550). كما يوجد نظير أخر مشابه لهذا الطراز نجده مصوراً باستخدام طريقة الحفر المستعرض في منطقة جردان بشبوة (لوحة99)، وهو تجسيداً لمشاة سلاحهم المألوف قديماً كان الرمح والترس، هي ذاتها التروس التي أستخدمها جند المشاة في مملكة معين (A- 20-550, A20-210 -A). وبالمقارنة مع الرسوم الصخرية التي أمكن للباحث معاينتها أثناء زيارات ميدانية متكررة في عدد من مواقع الرسوم الصخرية التي تدخل في إطار منطقة حوض صنعاء(2) فقد أظهرت تلك الرسوم تنوعاً فريداً في أشكال التروس الدفاعية نجد لها نظائر في شواهد أثرية أخرى مختلفة معظمها ينتمي إلى الطراز الدائري الشكل.

---

(1) مكون من سطر واحد يقرأ على النحو التالي : [illegible] .

(2) يغطي حوض صنعاء مساحة تقدر بحوالي (1200)كم مربع، ويشمل وادي ظهر الذي يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، يعتبر حوض صنعاء من أهم أحواض الترسيب في المرتفعات الوسطى، والتي إلى أكثر من (2000) متر فوق سطح البحر ويقع بين خطي طول 44) (10 37,44 شرق ؛ وخطي عرض(10 28,15 15) شمال [الخرباش80:1996].توجد على امتداد سلسلة المرتفعات الجبلية المحيطة بهذا الحوض مواقع أثرية تظم مخلفات مادية كبقايا أساسات مباني قديمة كانت معدة لسُكنى، على أن أهم الشواهد الأثرية التي يجدها الإنسان في هذه المواقع هي الرسوم والنقوش الصخرية التي نقشت على سطوح بعض الصخور المنتشرة على بساط الأرض، وترجع تلك الرسوم إلى مراحل زمنية مختلفة، ومما يؤسف له أن معظم تلك المواقع عرضة للتدمير اليوم من قبل السكان الذي يقطنون بالقرب منها، وقد حالفنا الحظ بتوثيق مجموعة من تلك الرسوم والنقوش الصخرية.

وبهذا الشأن هناك ترس فريد من نوعه يبرز من على الظهر انتفاخ كروي الشكل(شكل136،ط) ربما كان مجوف من الداخل، ولعله المعني بكلمة (مُجوب) في النقوش نظراً لتجويف المقعر الذي فيه. ظهر هذا النموذج مصوراً في منظر مرسوم بطريقة الحفر الغائر في منطقة السُنَينَة [الأصبحي، وآخرون2006:13,12] يحمله فارس يتسلح بكامل عُدتـه الحربية، في وضع قتال على خيله المُدرب، وقد بدا بيمناه يمسك بهذا الترس، ويرفع بيده الأخرى رمحاً طويل سنانه مدبب يصوبه للإمام، ويعلق على الخصر سيفا متوسط الطول(شكل137)، ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذا الطراز قد استمر تصنيعه حتى فترة متأخرة من العصر الإسلامي. وكان يبطن بالجلد من الداخل أو يحشى بالأقمشة الغليظة. وما يزال أهل المهرة يحملون هذا الترس في مواسم احتفالية يؤدون فيها رقصات مختلفة كرقصة العرضة يستعرض فيها المشاركون الرمح، والترس. وهذا الأخير يشبه البطن المنتفخ، المملسوء بالطعام، كظهر الترس المجوب[الصمد1981:171]. أما الشكل الثاني: فقد جاء مرسوماً بشكل غائر على سطح إحدى الصخور التي تم اكتشافها في منطقة جبل (قرن وعل) المطل على قرية بيت حَضرم (شكل136،شكل139)، وهو عبارة عن ترس دائري الشكل عريض مزود بمثلثات ظاهره على ظهر الترس. ربما كانت تمثل صفائح معدنية. وهو يشبه إلى حد ما نوع من التروس عُرفت في اليمن خلال العصر الإسلامي [1] (لوح165). وفي ذات المكان عثر على الشكل الثالث، وهو من طراز التروس دائرية الشكل مزود بدوائر متحدة المركز(شكل136، ي- شكل140) يشبه نوع من التروس التي عرفت في عهد تجلات بلسر الثالث [عبدالله1977:359] (شكل141، أ) أيضاً وجد هذا الطراز مصوراً على إناء برونزي في (مليحة) مع مشهد لرجلان يتصارعان مع أسد [Potts1992:269] وعلى حافة الإناء العلوية يوجد نقش بخط المسند مؤلف من سطر واحد يذكر(𐩸 𐩪 𐩣 𐩨 𐩣). وقد ظهر أحد الرجال في هذا الإناء ممسكاً بترس دائري الشكل مزود بدوائر متحدة المركز، ويطعن الأسد من الخلف بسيفه القصير المدبب (شكل141،ب)، ومشهد الصراع هذا يذكرنا بمشاهد أخرى مشابهه، كاللوح المرمري من ظَفار(شكل143) وعليه نحت بشكل بارز لمشهد صراع بين أسد، ومقاتل يطعن الأسد بسيف يشبه الأول، ويتقي من الأسد بترس مستطيل الشكل كبير الحجم. أيضا هناك مشهد مشابه لسابقيه نقش على ظهر مغرفة أو ملعقة إناء برونزية، في وادي ضـرا [برُوتسون، بافقيه 1993:46].

[1] كان مألوفاً عند قدماء اليمنيين تغليف أو تطعيم سطوح تروسهم الخشبية التي تتخذ الشكل القرصي بصفائح معدنية؛ وقد اتخذت أشكال وأحجام مختلفة، والظاهر بانه أُستخدم في تثبيتها مسامير تنفُذ إلى بدن الترس الخشبي وتنثني من الداخل، لكي لا تنفك منه! لقد سجل اكتشاف ترس خشبي من طراز التروس الدائرية الشكل في جبل العود؛ أكد ذلك الاكتشاف السيد (Holger hitgen) نائب مدير المركز الألماني للآثار في مقابله شخصية معه بقسم الآثار جامعة صنعاء .ويفيد بقوله أن البعثة الأثرية الألمانية– اليمنية المشتركة، وخلال حفرياتهم الأثرية عثروا على تشكيلة من الأسلحة المعدنية كالسيوف المصنوعة من الحديد تتميز بكونها ذات نصل مستقيم قصير، إلى جانب ذلك عثر على رؤوس من الرماح والسهام الحديدية ؛ لكن اللافت هو العثور على ترس دائري الشكل مصنوع من الخشب مطعم على السطح بصفائح معدنية! لزيادة متانة الترس، وما تزال المعلومات عن تلك الاكتشافات كما ذكر قيد الدراسة ومعدة للنشر .

2. نموذج الترس المستطيل الشكل.

ترس يخلو سطحه من أي زخرفة يتكون من صفيحتين مستطيلة الشكل تقريباً ذي قمة وقاعدة مقوسة، يرتكز في الوسط على ضلع أفقي يصل بينهما، يزيد من تماسك أجزائه (شكل135-136، ق) وبناء على تاريخ القطعة فان هذا النوع من التروس كان معروفاً في معين في حوالي القرن السابع- السادس ق.م؟ كانت تستخدم عند الاحتفالات أو عند المواجهات الفردية، وقد عرفت في الحبشة حتى وقت قريب، كما نجدها مرسومة على أعمدة معابد بنات عاد [عربش، وادوان111:2007] ربما كان هذا النوع من التروس معاصراً لطراز التروس الدائرية الشكل التي صورت معاً في اللوح الحجري رقم (YM773)، ويؤرخ بحوالي القرن السابع- السادس ق.م [عربش، ادوان111:2007].

3- نموذج الترس البيضاوي الشكل

عبارة عن ترس بيضاوي الشكل، له حدبة مركزية دائرية في الوسط (شكل136، ل) ظهر هذا الطراز من التروس مصوراً في مشهد منقوش على لوح حجري مجهول المصدر؟ حالياً محفوظ في مجموعة متحف ظَفار[Yule2007:479-547] في أعلا اللوح نقش مؤلف من سطرين[1] حروفه تُظهر انه يعود إلى فترة القرون الميلادية المتأخرة. لعل الأهمية التي يمثلها هذا اللوح تكمن في انه نُحت عليه بشكل بارز متقن التنفيذ تجسيداً لمشهد حربي يصور جندي مشاة يقف خلف الفارس الذي حمل طراز الترس السالف ذكره (شكل142).

هناك شكل أخر لطراز التروس البيضاوية، ظهرت على لوح من الرخام الملون تعود إلى القرن الثالث- الرابع الميلادي[Yule2007:10] من ظفار العاصمة الحميرية (لوحة166)، عليها بنحت نافر رجلان يتصارعان مع أسد (شكل143) وكلاهما يَقبض بيده اليمنى على سيف قصير مدبب النصل، وفي اليد الأخرى ترس مختلف عن سابقه في الشاهد الأول، و هو عبارة عن ترس بيضاوي الشكل عريض، و كبير الحجم يصل طوله إلى منتصف قامة الإنسان تقريباً (شكل 136، م). وفي الوسط يوجد خط راسي في طرفاه العلوي والسفلي شكل زوجين بخطوط لولبية، وفي منطقة الوسط تبرز زخرفة الوردة، وهذه الزخرفة تشبه الرمز الذي ظهر على بعض العملات الحميرية[2]

---

(1) mono 1- ΣΦΦΗΪ| ЧĥΦΦÅ| ΦΨÅΦΦ

gram 2- ΠΣ| ΣΪΦ7ÅΦΦ| ΦΦЧΠ| Ψ

ويفسر كالتالي: المنجرام في بداية السطر الأول : يدم| يدوم اوكن وأخوه؛ ثم في السطر الثاني: رب والقدم بنوا هـ...راجع[Yule,Robin2005-2006:264]

(2) صور هذا الرمز بتجسيد بسيط أمام وجوه الملوك الحميريين، فالخط العمودي الذي يشبه العصى تنتهي بطرف علوي له ما يشبه المخلب المزدوج معقوف إلى الأسفل،. ربما يكون نوع من الأسلحة أو رمز نجهل المعزى الحقيقي منه، أو يمكن اعتباره مجرد زخرفة عادية زينوا بها واجهات التروس؟

مما تقدم يتضح لنا أن اليمنيين القدماء استخدموا أتراساً بأشكال وأحجام مختلفة، لعل أقدمها كان قد ظهر في رسم صخري في منطقة أوريت بالمهرة يؤرخ بالألف الثاني ق.م. لقد وجدنا تنوعاً فريداً في أشكال التروس التي عُرفت في الفترة التاريخية. لعل أكثرها انتشاراً كان طراز التروس الدائرية، والبيضاوية الشكل التي تتميز بكونها تخلو من الزخارف أو حتى الصفائح المعدنية. و الملاحظ أن الطراز الدائري ظل مألوفاً صنعه بنفس الشكل تقريباً حتى فترة متأخرة من العصر الإسلامي مع إضفاء بعض التحسينات كتزويده بحلقات أو صفائح معدنية؛ كنوع من التطعيم والتقوية لظهر الترس.

لقد كانت معظم أنواع التروس عند الجاهليين وعند العرب الإسلاميين هي من نوع دائرية على هيئة قرص، وبعضها على هيئة مستطيل أو مستطيل ذي رأس مدور أو ثابت أو غير ذلك، وفي ظهر الترس حلقة أو موضع يُدخل المحارب يده فيه ليمسك بهِ الترس، ويتصل به حبل أو سلسلة ليعلق المحارب الترس على جسمه [علي102:2001]. وقديماً نجد أن الترس المدور الذي يمتاز ببساطته، وخلوه من الزخرفة يعتبر من أقدم وأوسع الأنواع استخداماً في الجيش الأشوري في العهد الوسيط وحتى العهود المتأخرة [عبدالله273:1977]. ربما كان ذلك لفاعليته وخفه وزنه إلى جانب سهوله صنعه. لقد اختلفت تشكيلة التروس التي حملها جند الجيش اليمني القديم سوآ كانت في الشكل أو الحجم فالتي يحملها المشاة (لوح77,166,142– 79) تختلف عن تلك التروس التي يحملها الفرسان، فعادة يتقي الفرسان بتروس مستطيلة الشكل حجمها كبير نوعا ما، وذلك لصد السهام ونصال الحراب وغيرها؛ كما يستطيع من خلالها تغطية منطقة الرأس و الصدر معاً. لعل ابرز الأمثلة على ذلك النحت البارز للفارس من ظَفار(لوحة142، شكل142) أما الجند المشاة في الغالب الأعم يحملون تروساً صغيرة الحجم تتخذ الشكل الدائري.

ثانياً الدرع (Armor)

لبوس الحديد، تذكر وتؤنث والجمع في القليل أدرع وأدراع[1] وفي الكثير دروع، يبدوا أنها من الأسلحة التي استعملت قديماً إذا صنفها قاموس الكتاب المقدس من بين أسلحة الدفاع، كان يغطي الصدر، والظهر، والبطن، وهو يتألف من جزئين موصولين عند الجنب[الصمد1981:128] أو بمعنى أخر هو ثوب ينسج من حلق حديدية رفيعة، يشبه في نسجه إلى حد ما(الشبكة) التي يضعها الفرسان في الجيش على أكتافهم [السامرائي1982:21]، ويسمى بـ"الجوشن"[2] ومنها ما يغطي سائر الجسد، وتسمى "سابغات" وجميعها لوقاية مرتديها من ضربات السيوف، وطعنات الرماح، وتأثير السهام [الدغيم2002:91] ومن هنا جاء اهتمام العرب بهذا السلاح سواء قبل الإسلام أو بعده فقد وصف الشعر الجاهلي هذا النوع من السلاح وأشاد فيه ومُجد دوره في القتال لأنه وقاية الفارس وحاجز الموت عنه ووسيلته في الدفاع [العبيدي1981:110]. لقد ذكر القران الكريم الدروع بقوله عزوجل﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ [سورة النحل الآية81]. وقوله﴿ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾المراد بها الدروع ونحوها، مما يقي لابسه وقع السلاح [الشنقيطي1995:184] كما أن أول من صنعها من الحديد كان داود (عليه السلام)، إذ قال الله عزوجل قائل ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [سورة سبأ الآية:10]. وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء الآية :80] وهي الدورع السابغة التي تقي لابسها طعن الرماح وضرب السيوف بإذن الله تعالى فهي آلة حرب ولذا قال: تعالى ﴿ لتحصنكم من بأسكم ﴾ [3] [الجزائري2003:432] وأمر الله تعالى داوود عليه السلام بالكسب حيث قال: له أن أعمل سابغات وقدر في السرد يعني سابغات الدروع، ولذلك أخبر أن داوود عليه السلام كان يأكل من كسبه في عمل الدروع [الأموي1990،ج1:134] إذا فالسابغات هي دروع الحديد، والسرد مسمار حلق الدرع، وقيل هو الحلق بعينها، ويقال: درع مسرودة، إذا كانت مسمورة الحلق، وعنها قال: الشاعر: [الدغيم2002:91]

---

[1] لقد لاحظنا أثناء البحث في المصادر العربية عن أنواع الأسلحة الدفاعية، الخلط بين مسمى الترس والدرع ووظائفهما الدفاعية ؛ فأحياناً ما يقال: على الدرع ترس والعكس، ولعل مرد ذلك هو أن كلا النوعين كان يدخل في صناعتهما الجلود لدى العرب كذلك نجد أحيانا التضارب في تسميه الحراب والرماح وذلك بسبب التشابه القائم بينهما.

[2] هي ألواح صغار من حديد أو القرن أو قد تكون من الجلد وتلبس حول الجزء الأوسط من الجسم فوق الثياب، للمزيد راجع [العبيدي1981:111].

[3] ﴿لتحصينكم﴾ بالتاء أي: الدروع، وقرأ نافع ﴿ليحصنكم﴾: أي: اللبوس وقرأ ورش لنُحصنكم بالنون، والإحصان: الوقاية والحماية وفي الآية دليل على وجوب الصناعة على الكفاية. [الجزائري2003:432].

وعليهما مَسْرودتَانِ قَضاهُما. ..   .. داوُدُ أو صَنَعُ السَوابغِ تُبعُ.

يذكر الهمداني في حديثه عن حمير أن أول ملك أمر بصنعة الدروع السابغ المفاضة التي منها سواعدها وأكفها وهي الأبدان؛ تبع شمريهرعش بن ناشر النعم [الهمداني2004:220]، وكانت تُفَضل الدروع الفضفاضة السابغة تفضل عن لابسها حتى تقع على الأنامل، فتحمي أطرافه من القطع أو الجرح المباشر: [جعفر1985:28]

وبيضاء زغف نثلة سلميةٍ....   ..... لها رفرف فوق الأنامل مرسل

مضاعفة كأضاة المسيل .... تغشي على قدميه فضولا.

وقد ذكر الهمداني إلى ذلك: جعل على فارس ألف درع في كل عام وكان عامله على فارس بلاش بن قباذ وجعل على الروم ألف درع في كل عام وكان عامله ماهان بن هرقل وكان بلاش أول متوج في فارس وهرقل أول متوج في الروم وفي استعماله لفارس الدروع يقول أمرؤ القيس مهلهل بن ربيعة بعد ذلك الزمن:

سيبكي كُليباً كلُ عان وعامل .....   وخطية سمر وخيل عوابس.

وكان أضعف الدروع دروع الروم وهي كذلك إلى اليوم وجعل على أهل بابل والبحرين وعمان ألف درع وعلى أهل اليمن ألف درع ومثل ذلك الخراج سيوف فأحسن السيوف اليمانية وأحسن الدروع الفارسية [الهمداني 2004:221]

وتبكية بيض للخدود لواطم ..   ...   وماذية مما اقتنتهن فارس .

وقد ذكرت المصادر العربية أسماء بعض أنواع الدروع التي كانت معروفه في العصر الجاهلي بعضها ينسب إلى مناطق أو قرى يمنية اشتهرت بصناعتها فنسبت إليها نذكر منها على سبيل المثال التالي :

أ ـ الدروع السلوقية

نسبة إلى سلوق وهي قرية باليمن عرفت بدروعها[الدبيهي2000:269؛ ابن منظور1990،ج1:297]، وعنها قال: النابغة الذبياني: [ابن منظور1999،ج10: 163].

تقد السلوقي المُضاعف نسجُه .... وتوقد بالصفائح نار الحُباجب.

ب- النثلة التبعية

عرفت الدروع المصنوعة باليمن بالجودة، وقد نسبت بعضها إلى التابعة، فقيل(نثلة تبعية) يريدون بلفظة (نثلة) درع، وقيل(مسفوحة تبعية) أي (درع تبعية) منسوبة إلى تبع [علي1993: 432] وهي الدروع الواسعة وعنها قال: النابغة : [الجوهري1990، ج2: 192]

وكلّ صَمُوتٍ نَثْلة تُبّعيّة... .... ونَسْجُ سُلَيْم كلّ قَضّاءَ ذائِلِ.

والصَّمُوتُ: الدّرْع التي إذا صُبّت لم يسمع لها صوت[ابن منظور1999، ج11: 261].

ج- اليلب اليمانية

هي دروع يمانية كانت تتّخذ من الجلود يُخرزُ بعضُها إلى بعض. وهو اسم جنس الواحدة منه يَلبة؛ ويقال: أن اليلب: كلُّ ما كان من جُنَن الجلود، ولم يكن من الحديد؛ ومنه قيل للدَرَق: يَلَبٌ [الجوهري،1990ج1: 300]. ويقال: هي جلود تُلبس بمنزلة الدروع، والواحدة يَلَبَةَ [بن سلام1985: 30] أو هي جلود يُخرز بعضها إلى بعض وتُلبس على الرؤوس خاصة، وليست على الأجساد والفولاذ وخالص الحديد قال: أبو دَهْبلٍ الجُمَحيُّ: [الفيروزبادي2009 :137]

دِرعي دِلاصٌ شَكُّها شَكٌّ عَجَبْ .... وجَوْبُها القاتِرُ من سيرِ اليَلَبْ .

وقيل انه الفُولاذُ مِنَ الحَدِيْدِ [المرسي2000: 423]، وهي سيور تُضفر ويُضم بعضها إلى بعض، تكون تحت البيض [جعفر:1985، 108] قال: عمرو بن كلثوم يصف اليلب: [ابن منظور1999، ج1: 801]

علينا البَيْضُ واليَلَبُ اليماني وأسيافٌ يَقُمْنَ ويَنْحَنِينا .

كما ينسب إلى عمرو بن كلثوم قوله :

عليهم كُلُّ سابغَةٍ دِلاصٍ .... وفي أيديهم اليَلَبُ المُدارُ .

وقيلَ الدَّرَقُ والفرق بينهما أن الدَّرَقَ والحَجَفَ أن تكن من جُلودٍ ليس فيها خَشَبٌ ولا عَقَبٌ والتُّرْسُ أعَمُّ من ذلك. وأخر يرى أنها البَيْضُ تُصنَعُ من جُلود الإبل وهي(نُسوعٌ) كانت تُتَّخَذُ وتُنسَجُ وتُجْعَلُ على الرُّؤُوس مكان البَيْضِ؛ أو جلودٌ يُخْرَزُ بعْضُها إلى بَعْض تُلْبَسُ على الرُّؤُوسِ خاصّةً [الزبيدي 1965: 1040] أو انه نسيج يُلبس تحت الخوذة. وهذا اليُلب ربما هو الذي ذكر في النقوش باسم الثفافيد جمع ثفد، وهي تعني في اللغة "بطانة" من القماش تستخدم للدروع، فيقال: ثفد درعه بالحرير إذا بطنها[باعليان2007: 53] ويتضح مما سبق أن اليمنيين خلال فترة العصر الجاهلي كانوا يتخذون من جلود الحيوانات كالإبل والأبقار وغيرها أسلحة دفاعية، إذ يُصنع من جلودها

الغليظة التروس والدروع وغيرها؛ ومرد ذلك في أغلب الظن هو ارتفاع كلفة المصنوعات المعدنية في ذلك الوقت ومشقة صناعتها. لكن هذا لا يعني بالضرورة أنهم لم يعرفوا التروس والدروع المعدنية. وبطبيعة الحال من كان لديهم القدرة على اقتناء المصنوعات المعدنية هم القلة من الناس، والسواد الأعظم كانوا يستعملون ما صنع من تركيب الخشب والجلد.

(د). الأرحبيات:

نوع من الدروع المصنوعة من الحديد تنسب إلى منطقة أرحب ذُكر ذلك في قول الراعي:

فَقُودُوا الجِيادَ المُسْنِفاتِ وأَحْقِبوا .... على الأَرْحَبِيّاتِ الحَديدَ المُقَطَّعا .

يعني الدروع، والحديدُ المُقَطَّعُ : هو المتخذ سلاحاً، يقال: قطعنا الحديد أي صنعناه دُروعاً وغيرها من السِّلاح [ابن منظور، 1999ج238:8]، ويقال: أن أول ملك أمر بصنعة الدروع السابغ المفاضة التي منها سواعدها وأكفها وهي الأبدان؛ تبع شمريهرعش بن ناشر النعم [الهمداني2004:220].

(هـ). نماذج من الدروع القديمة.

نموذج رقم 1(شكل142).

يعتبر الفارس الذي صور على لوح حجري من ظَفار[Yule,Robin2007:358] بلباسه الحربي المكتمل أنموذجاً فريداً لأسلحة الفرسان في الفترة التي شهدت فيها اليمن صراعات بين ملوك سبأ وذي ريدان أدى معها الأمر إلى ازدهار مختلف الصناعات الحربية. ربما كان ذلك الفارس(يدوم أوكن) احد ملوك حمير أو قائد مقتوي يقود جيشه في زحف نحو الأعداء (شكل142)، وقد ظهر الأخير بكامل لباسه العسكري مرتدياً زرداً مُتخذ من الحديد غطى به النصف العلوي من جسمه. يتميز بكونه ذا صفائح معدنية تشبه المثلثات (حَلق) شُبكت فُوق بعضها البعض لتشكل في النهاية درعاً قوياً يحمي الفارس من ضربات نصال السهام أو الرماح وغيرها، ربما يكون هذا الزرد هو المقصود بالنثلة التُبعية (شكل144) لعل من الأهمية بمكان ان نتذكر الدرع أو المعطف الجلدي الذي تدثر به تمثال" معد كرب"، وهو كما يبدو من جلد أسد (أو فهد) كان السبئيين يستخدمون جلودها كألبسة واقية كنوع من الحماية لمنطقة الظهر والصدر. وربما كانت تبطن من الداخل بأقمشة أخرى لزيادة متانتها.

نموذج رقم 2(**لوحة**167، **شكل**145).

هناك نموذج أقدم من الدرع الحميري الأول الذي عُرف في القرون الميلادية الأولى كما نعتقد. وقد استخدم في تغطية منطقة الظهر بشكل كامل. ربما كان مصنوع من الجلد الغليظ المبطن بأقمشة كتانية. لقد ظهر هذا النموذج من الدروع مصوراً بنحت بارز على جزء من عمودي جرانيتي عثر عليه في منطقة السوداء، محفوظ في المتحف الوطني برقم (YM29937)، (لوحة167، شكل145) يحتوي على رسومات نافرة تمثل في المشهد من الأعلى جندي في حال سير مرتدياً معطفاً يشبه الألبسة البابلية [عربش، وأودوان110:2007] (شكل146) كان الفرسان العرب يحافظون على الدرع، لأنها تساعدهم على توقي ضربات الأعداء. أما المشاة والرماة، فقليل منهم كان يلبسها، لأنها تُثقل الراجل، وتعيق الرامي عن الحركة. ولذا كان بعضهم يقطع أكمامها على أن بعض المبرزين، كان يعتز بشجاعته، فيترك الدرع ويحارب حاسرا فالفارس الحق عندهم، من يعتمد على سيفه دون أي سلاح [السامرائي30:1981].

ثالثاً: الخوذة (Helmet)

هي غطاء يوضع على الرأس لحمايته من السيوف، والحجارة، والعصي وما شابه ذلك، ولابد أنها كانت مصنوعة من الحديد أو المواد المعدنية الأخرى- كالفولاذ أو من الجلود الثخينة تبطنها المواد اللينة كالقطن وغيره [السامرائي32:1982] وقد سميت الخوذة لدى العرب بالبيضة "بيضة الحديد"؛ سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام [الحرباوي70:1982]، وفي الحديث: لَعَنَ اللهُ السارِقَ يَسْرِقُ البَيْضةَ فتُقْطَعُ يدُه يعني الخُوذةَ [ابن منظور125:7,1999] وينسب إلى الجرنفش الطائي قوله: [الحرباوي69:1982]

قوم إذا الحدث الجليل أصابهم ....شدوا دوابر بِيضهم فاستحكاما.

وهي مستديرة باستدارة الرأس لها مقدم يسمى(القونس) ولها مؤخرة من الزرد المتصل بها ليطرحه الرجل على ظهره فيقوم مقام (المغفر) وهي تنتهي من أعلاها بقمة مدببة لتنبو السيف عنها إذا صادفتها وليمكن نزعها منها [السامرائي32:1982] المِغْفرةُ: زَرَدٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة وقيل: هو رَفْرَفُ البيضة، يجعلُها الرجل أَسفلَ البيضة تُسْبَغ على العُنُق فتَقِيه وربما كان المِغْفَرُ مثلَ القلنسوة غير أَنها أَوسع يُلْقِيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم يَلْبَس البيضة فوقها فلذلك المِغْفَرُ [ابن منظور1999، ج27:5] و بهذا الخصوص يُنسب إلى الحميريين نوعا من أله وقاية الرأس أو خوذة حربية تدعى(تركة)، وهي البيضة أو الخوذة المستديرة تنسب إليهم [السامرائي32:1982] والتركة: بيضة النعامة، وبها شُبهت البيضة من الحديد [المعجم الكبير69:1992] وقد ورد في شعر مزرد بن ضرار الذبياني عبارة (تركة حميرية) أي منسوبة إلى حمير مما يشير إلى اشتهارها بهذا النوع من الخوذ، وعنها قال: مزرد: [السامرائي32:1982]

وتسبغة في تركةٍ حميرية........ .... دُلامصة ترفض منها الجنادلُ.

والمتنبي يذكرها في قوله :

يمد يديه في المفاضة ضغيم...... .... وعينيه من تحت التَرِيكة أرقمُ.

وكانت هذه الأنواع من الخوذ تزود بما يعرف في المصادر العربية ب(التسبغة)، وهي زَرد مشبك الحلق متصل بالبيضة يطرح على الظهر ليستر العنق، فلا تؤثر فيه الضربات والطعن وقد ذكرها مزرد في مطلع بيته السابق إلى جانب التركة لدلاله على أن السابغة كجزء مكمل للخوذة أو التركة الحميرية ، وقد ورد ما يشير إلى ذلك في اللسان فالتسبغة شيء من حلق الدروع والزرد يُعلق بالخوذة دائراً معها ليستر الرقبة وجيب الدرع [ابن منظور1999،ج8: 433].

نماذج من الخوذ اليمنية القديمة.

نموذج رقم(1)(**شكل**147)

ظهرت عند المعينيين منذ القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت مقرنة يعلوها قرنا ثور معقوفان يشبهان شكل الهلال، جاءت مصورة على رؤوس أشخاص يرتدون الأزر في مناظر طقوسية، وتميزت بأنها تحمي الرأس وجوانب الوجه وتشبه الخوذة الرومانية للجنود[باعليان2007:102] ولنوعية الخوذة التي صورت على رؤوس النساء تفرد خاص في معبد بنات عاد، في أعلاها راس رمح مزدوج بعنق قصير كرمز للإله عثتر الذي كان له في مملكة معين صفات حربية. والراجح لدي أن شكل القرنين التي ظهرت على رؤوس أشخاص منقوشة في معبد السوداء، لم تكن تجسيدا حقيقاً لنوع من الخوذ؟ وإنما هو شكل (راس الثور) كرمز للإله إل مقه (ꩠꩣꩡ) في معين (شكل147) لقد عَرف المعينيين نوعاً من الخوذ نجدها مصورة وقد غطت راس محارب (نموذج رقم1) تتخذ الشكل المستدير من الأعلى باتساع دائري عند فتحه الرأس، يبدوا إنها كانت مزودة بواقيتين للأذنين (شكل149، أ) كما يتسلح هذا المحارب بقوس طويل ويحمي ظهره بمعطف(أو درع) طويل ينزل إلى مستوى الساقين.

نموذج2 (**لوحة**50، **شكل**149،**ب**)

تعتبر الخوذة الواقية (القلنسوة) التي ظهرت على رأس تمثال معدي كرب الذي يؤرخ بالقرن الرابع ق.م [روبان1999:88] أقدم أشكال الخوذ الحربية التي عُرفت في مملكة سبأ (حتى الآن)؛ وهي أنموذجاً لواقيات الرأس السبئية التي جرى تصنيعها إبان القرن الرابع ق.م على وجه التقريب، وهي تعكس بالتالي مدى التصنيع الرفيع لواقيات الرأس المعدنية، كما تدل على الحرص على سلامة الرأس، وربما أن هذا النموذج من الخوذ الحربية قد عُملت خصيصاً للقيل أو لكبار القادة العسكريين، وهو منصب كان يتبوءُ معد يكرب في حياته كما يُعتقد. ويرى

بعض الباحثين أن الخوذة تمثل تسريحة شعر [باعليان67:2007]، لكن هذا يبدوا غير صحيح فخوذة معد يكرب تتكون من ما يشبه الأنابيب المعدنية الصغيرة متجاورة يفصل بينها أخاديد روعي في تصميمها انسيابية منطقة الرأس، إذ غطت الجزء العلوي تقريباً ليأخذ تجويف تلك الخوذة شكل الرأس، وربما كانت مبطنة بقماش من الكتان أو جلد حيواني كحماية للجلد من الاحتكاك المباشر بسطح المعدن. ولعل الصانع قبل ذلك أجرى قياس أولي حتى يتمكن من أبعاد حجم الرأس قبل عملية صب وقولبة الخوذ المعدنية، كي تجيء ملائمة لاتساع الرأس. هي تنقسم إلى قسمين متصلان بواسطة شريط يلتف عند منتصفها (شكل149) الجزء العلوي هو الغطاء المقبب الذي يوضع على دائرة معدنية تضيق من الأعلى، وتكون متسعة من الأسفل. ويتم تثبيتهما بواسطة ما يشبه المسمار يظهر في أطراف الواجهة الأمامية للخوذة، عبارة عن دوائر معدنية بهيئة قصبات مُخددة سطحها شبه مقبب، تَعُوق السهام من إختراق سطح الخوذة المعدنية بسهولة. والمرجح بالاعتماد على شكل تلك القصبات المعدنية المجوفة، أنها تساعد على امتصاص ضربات النصال؛ بما لا يسبب معه جرحاً عميقاً جراء إنبعاج الصفائح المعدنية، ولكونها مجوفة فهي تخفف من ثقل المعدن على منطقة الرأس.

في تصوير متقن التنفيذ على سطح طوق معدني مزخرف لمشهد حربي يظهر فرساناً في وضع قتال بشكل متقابل(شكل150) عُثر عليه في أحد المدافن في منطقة ظَفار العاصمة الحميرية [Yule2007:42] صورت على رؤوس أولئك الفرسان ثلاثة نماذج مختلفة من الخوذ الواقية للرأس، فالنموذج الأول من الخوذ الحربية ليس بها واقيتين للأذنيين. وهي بفتحة مستديرة على الرأس مُقببة من الأعلى مزودة في أعلاها بضع بارز كالقوس وهذا التصميم يعوق ضربات النصال من اختراق سطح المعدن (شكل149، ط) أما النموذج الثاني خوذة تتخذ الشكل المستطيل مزودة من الأعلى بُعرف معقوف إلى الإمام مسنود في الوسط بقائم صغير ربما يكون القَوْس (نموذج رقم4،شكل149،ج). أما النموذج الخامس عبارة عن خوذة مستديرة مقببة مزودة في الأعلى بطرف مخروطي الشكل، يوجد عند منطقة الجبهة ضلع بارز يمتد قليلاً إلى الأعلى(نموذج رقم5؛ شكل149، د) لا يُعرف بصريح العبارة تاريخ هذا الخوذ لكن الراجح لدي استناداً إلى مكان العثور على القطعة الأصلية في مدينة ظَفار العاصمة الحميرية الشهيرة، فالمحتمل أنها كانت معروفة في القرون الميلادية المتأخرة، وهي فترة ازدهرت فيها مملكة حمير على حساب كثير من الممالك اليمنية القديمة بما فيها مملكة سبأ .

نموذج رقم3(لوحة، شكل149، و)

لقد ظهر هذا النموذج من الخوذ في مشهد مرسوما على صخرة بازلتية عُثر عليها في منطقة السُنَينَة، وهو تصوير يمثل رجال في اشتباك مسلح يدور رحاه بين فريقين، برز بينهم جندي من فرقة المشاة يقاتل برمح، ويتقى من وقع النصال التي قد تصيبه وذلك باستخدام ترس دائري الشكل يحمله في يده اليسرى (شكل151). لقد وضع هذا

الرجل على رأسه خوذة غطت حيز كبير من الرأس، ولها تدلي يصل إلى طرف الأنف، كما يظهر في أعلا الخــوذة عرف يشبه عرف الديك ربما يكون القَوْنَس (شكل 149، و) وهذا النوع من الخوذ الواقية كانت معروفة عند المشاة الأشوريين من زمن تجلات بلسر الثالث، كانت مزودة بما يشبه عرف الديك في أعلاها. يرتديها المشاة الذين كانوا يحملون رماحا عادية وأتراساً مدورة صغيرة (شكل152) وكان هذا العرف في زمن أشور بانيبال يزين بريش طير؛ هذا ويُعتقد أن مثل هذه الخوذ كان يرتديها الفلسطينيون في القرن الثالث عشر والثاني عشر ق.م، وكذلك الاوراتيون في القرن التاسع ق.م وأصبح العرف فيما بعد هلالي بشكل حدوه الفرس، وقــد تخصــص في ارتدائــه الرماحــة الأشوريين الذين يرتدون خوذا مستديرة [عبدالله1977:270]. و يظهر أن اليونان قد استخدموا نوعاً مـــن الخـــوذ الحربية لها تدلي يصل إلى أطراف الفم يستطيع الجندي تحريكه أثناء وضعة على الرأس [عكاشــة1992:329] لقــد ظهرت مؤثرات يونانية ورمانية على بعض الخوذ اليمنية القديمة؛ كتلك التي ظهرت على بعض التماثيل خصوصــاً البرونزية منها، كتمثال برقم (YM13785)؛ (لوحة168،أ) يمثل جندياً واقفاً مرتدياً اللباس الرومـــاني العســـكري، المكون من خوذة يبرز منها إلى الأعلى قرنان أو ريشتان، وعلى جسده قميص بأكمام قصيرة [باعليان2007:120]، وهناك تمثال في المتحف البريطاني برقم (BM122021)(لوحة168ب) يصور جندياً رومانياً أيضا يقف، وقد ارتــدى على جسمه ثوباً مكونا من ثلاثة مستويات(طبقات) فيما غطى رأسه بخوذه يبرز منها شكل اسطواني، يــؤرخ هــذا التمثال بحوالي القرن الثاني إلى الأول ق.م [باعليان2007:120].

ومن ملامح التأثير الهلنستي على أشكال الخوذ التي عُرفت في حضارة اليمن القديم، ظهر ذلك بشكل واضح من خلال غطاء رأس تمثال المرأة النصفي لإلهة "أثينا" الذي أكتشف في جبل العَود[1] يعود رأس هذا التمثال إلى الفتــرة الحميرية تؤرخ للقرون الثلاثة الأولى للميلاد [ابن يحيى2010،ج1:241]، يوجد حول الرقبة نقش بحفر غائر ربما كان قد كرس للربة الشمس يقرأ منه: 𐩡𐩱 | 𐩲𐩠𐩨𐩬𐩩𐩻𐩪𐩤𐩡 | 𐩱 (لوحة169) مما يدل على أن الإلهة شمس كانت تصور على هيئة الربة الإغريقية أثينا من القرن الثاني– الثالث الميلادي [ابن يحيى2010،ج1:241] تتميز هذه الخوذة

(1) موقع الري مهم على جبل العَود، يرتفع عن مستوى سطح البحر بنحو(2700م) ويبعد بحوالي (30كم) تقريباً إلى الجنوب الشرقي من مركز النادرة التي تتبع محافظة إب ؛ والوصول إلى موقع المستوطنة المكتشفة عبر طريق جبلي ممهد مازال قيد الإنشاء والتشييد . ومعلوم انه أجريت حفريات أثرية من قبل البعثة اليمنية– الألمانية المشتركة في مواسم متعددة .تعتبر مستوطنة جبل العود المحصنة واحدة من عدة مستوطنات أسست على قمم الجبال على امتداد وادي بناء تتشارك في فترة زمنية واحد، غير أن مستوطنة جبل العود أكبرها مساحة تقدر بــ (7هكتارات) في منتصف مسطح جبلي يبلغ طوله(4كم) وقد أسست على أضيق جزء فيه نظراً لاعتبارات تحصينه الدفاعية، فالمنحدرات الصخرية الوعرة في أجزاء كبيرة من المستوطنة تمثل بديلاً للأسوار الدفاعية. للمزيد ينظر– [Hitgen2002:165,Hitgen2003:39 ؛ باسلامة 2002:2203,2204].

وبمناسبة الحديث عن هذا الموقع الهام، فقد نظم قسم الآثار بجامعة صنعاء في تاريخ 2010/7م، زيارة ميدانية لمنطقة جبل العود، وقد تسنى لي خلال تلك الزيارة معاينة الموقع وتصوير معالمه الأثرية المتمثلة ببقايا أبنيته المعمارية كشاهد عيان على جماليات المعمار اليمني القديم وطابعه التحصيني الفريد، واللافت أنها بحالة جيدة، وشبه مكتملة تقريباً. للأسف على الرغم من أن الموقع قد أحيط بسياج حديدي بغرض الحماية فهو عرضة سهلة للصوص الآثار الذين كما يقول بعض الأهالي يقومون بأعمال حفر تخريبية في مواقع أخرى مجاورة في ظل غياب الجهات المسئولة ، تأتي في مقدمتها الهيئة العامة للآثار التي تغض الطرف عما يحصل من عبث وتخريب في اغلب المواقع الأثرية ؟؟ في نهاية الزيارة الميدانية لم نشاء في الحقيقة مغادرة الموقع لعظمة المكتشفات الأثرية فيه وسحر جمال المناظر الطبيعية للمكان، وبالفعل هممنا بالمغادرة المكان صوب الجهة الجنوبية وفي أثناء مسيرنا عبر المسالك الجبلية الوعرة عثرتُ بالصدفة عند المنحدر الصخري المطل على قرية بيت الأسد؛ على مجموعة من النقوش الصخرية القصيرة التي حفرت على سطوح بعض الكتل الصخرية، وفي ظني أن الكثير منها بانتظار الكشف عنه !

بوجه عام بكونها مستديرة مقببة الرأس في أعلاها ما يشبه عُرف معقوف إلى الأمام مسنود عند منطقة الوسط قـائم صغير (شـكل149، ي) هناك شكل أخر مختلف قليلاً عن هذا النموذج من الخوذ ظهر كغطاء على رأس فارس صور على طوق معدني اكتشف في مدينة ظَفار[Yule2007:479,547]، العاصمة الحميرية، شكلها شبه مستطيل علـى جانبي الوجه يخرج من مؤخرتها بروز يسنده في الوسط قائم صغير(شكل149،ج) يشبه قائم خوذة تمثال المرأة النصفي للإلهة "أثينا" لعل أشكال تلك الخوذ بوجه عام يُظهر التأثيرات الرومانية في العصر الحميري الذي شهد فيه امتـزاج فني بطابع محلي، وتأثير هلنستي أستمر وجودة طيلة الفترة الحميرية [اودوان1996:48]. وطراز الخوذة المزودة مـن الأمام بواقي الأنف كانت معروفة في اليمن القديم، والدليل هو تصويرها على عملة برونزية (شكل149، ز) بحيـث وضعت على رأس رجل لم نستبين من شخصيته على وجه الدقة؛ إلا أن اسم القصر (حريب) المنقوش علـى تلـك العملة يُشير إلى أنه قد يكون احد ملوك مملكة حضرموت؟ لعل ما يميز هذه الخوذة عن غيرها كونها مقببة، ومزودة بتدلي يغطي الأنف والرقبة، كما في نوع من الخوذ الحربية التي عرفت عند الرومان.

المبحث الثاني:

التشكيل القتالي للجيش اليمني القديم .

ضمن التشكيل القتالي للجيش اليمني القديم عُرف جند المشاة، والهجانة، والفرسان، والقواسين (أو النداقين). لقد استخدموا تشكيلة متنوعة من الأسلحة القتالية، وذلك تبعاً لمهام الفرد في ارض المعركة. يمكن من خلال دراسة القطع الأثرية المعروضة في المتاحف اليمنية، ومقارنتها مع الشواهد الأثرية الأخرى التي ظهرت في الرسوم الصخرية وغيرها، أن نستوضح أنواع وأشكال الأسلحة التي استخدمها كل فرقة على حده .

كان الجيش اليمني القديم يتألف من ثلاث فرق مقاتلة، وقد ميزت نقوش المسند هذه القوات إلى ثلاث فـرق رئيسة، ويبدو أن هذا التنظيم العسكري قد ظهر في الفترة المتأخرة من تاريخ الدولة؛ وخير دليل على ذلك هو نقش النصر الذي يعود إلى القرن السابع ق.م، حيث لم يذكر أي تقسيم أو فرز لوحدات عسكرية مقاتلة. وقد خلت على ما يبدو نقوش محرم بلقيس التي تعود إلى عهد ملوك سبأ من ذلك، إما النقوش التي تعود إلى ملوك سبأ وذي ريدان فقد تباينت فيما بينها في موضوع تقسيم الوحدات العسكرية، وقد حرصت نقوش الملك المحارب (إيل شرح يحضب) على ذكر الفئات القتالية مثل فئة المشاة، وفئة الفرسان[السروري2004:43]، وراكبي الجمال كما يسـتدل مـن النقوش هم أصحاب العدد الأكبر بعد المشاة الراجلين. وبحسب نقوش المسند المتأخرة فضلاً عن بعـض الشـواهد الأثرية الأخرى يمكن تقسم الجيش اليمني القديم إلى ثلاث فرق رئيسية هي كالاتي :

أولاً: المشاة (infantry band).

أطلق قدماء اليمنيين على هذه الفرقة المقاتلة كلمة (رجل): وهم الجنود المشاة، المترجلون ومثالة ما جـــاء في النقش:(J576/14,J550/2) وسياقه على النحو التالي:

[illegible]

والمعنى: وسلم (ايل مقة) كل (سبأ) والشعوب وكل مُشاة أورد حتى المدينة (قرجب) وأرجـــل الـــواردة ســـياق النقش(J566/1) ورد منه المفرد (رج ل ي) بمعنى قائد المشاة، واقتران اسمه بالملك يدل على رتبه عسكرية عليا لا مجرد جندي [الرصين113:2003] لقد ذكر هذه الفئة في القرآن الكريم بذات التسمية، حين قال: عـــز وجـــل ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُـــرُوراً ﴾ [ســـورة الإسراء الآية64] بمعنى واجمع عليهم مـــن ركبـــان جنـــدك ومشـــاتهم، راكـــب الخيـــل أو مـــاش علـــى الأرض[الطبري،2000ج491:17 ؛ الدمشقي1999،ج94:5] لقد أعتمد الجيش اليمني القديم على جند المشاة اعتماداً كبيراً، وهذا يرجع إلى أهمية هذه الوحدة في خوض المعارك الحربية، والملفت للنظر هو تشكيل القوات عند إنجـــاز المهـــام العسكرية فالنقش (Ja577) يظهر فيه الفارق الكبير بين عدد الفرسان وعدد جنود المشاة، فمن المـــرجح أن هـــذا يرجع إلى طبيعة الأرض التي تدور عليها المعركة، ويشير النقش (Ja576) إلى عدد جنود المشاة المشاركين في هجوم سهل ذي ([illegible]) الذين بلغ عددهم (1500جندي)،كما يظهر دور جندي المشـــاة في نقش المعسال(6) عندما كان أمامهم إنجاز مهام عسكرية في البحر وفي البر وهي المعركة التي قادها الملك ياسر يهنعم [السروري45,44:2004] يمكن تقسيم هذا الفرقة إلى مجموعتين هم أولاً الرماحين حملة التروس، ثم رماه الســـهام؛ وكانوا في طليعة الجيش كما نعتقد؟ وموقعهم في التشكيل القتالي كان في المقدمة من الخميس وربما يكون هـــم أول من يصطدم بالأعداء ولا يمنع أن يكون المشاة جزء من المقدمة أو الميسرة أو الميمنة ،وإنما المشاة تميزاً لهم بأنهم غـــير الراكبين للجمال أو الخيل[العتيبي341:2007] وتذكر النقوش تسمية أكثر شيوعاً على صيغة (أسدم) الـــتي تعـــني صنف المشاة، وهو تشبيهه بأنهم كالأسود في ميادين القتال؛ ويمكن أن نميز من خلال النقش(Ja576) بين الفرسان (أفرسم) و(أسدم)؛ وهم حتماً المشاة؛ هذا التصنيف يظهر أيضاً في نقش (روبان) بين رجال مسلحين ورجال مـــن دون سلاح ([illegible])، ونظراً لتضاريس اليمن الجبلية فقد اعتمد اليمنيين القدماء علـــى المشـــاة اعتماداً كبيراً في زحفهم نحو العدو، فإذا كانت الأرض جبلية وعرة تعذرت معها حركة الخيل وهي المهمة التي كانت ضد الأحباش [السروري44:2004]، وإذا كان العدو يستوطن أرض سهلية في هذه الحالة ربما يتم إشـــراك فرقـــة الخيالة نظراً لسرعة الخيول الأمر الذي يمكن الفرسان من إتمام مهمتهم والقضاء على العدو في وقت وجيز وبأقـــل الخسائر. ويظهر من الشواهد الأثرية المختلفة بان المشاة هم الفئة الأكثر عدداً وعتاداً، وقد تم تزويدهم بالأســـلحة

الخفيفة مثل الرماح والتروس هذا في المرحلة القديمة، والقسي، والفؤوس إلى جانب والسيوف في فترة لاحقة كما نعتقد.

لقد كانت القسي في تلك الفترة من الأسلحة المتطورة، والظاهر بأن حامليها كانوا في مقدمة جيش المشاة عند الالتحام المباشر بجيش أخر؛ نظراً لآن سهامهم توفر نوع من التغطية للجنود الآخرين حملة الرماح والسيوف، حتى تتمكن قوة المشاة من الوصول إلى مواقع العدو، واحتلالها بأقل الخسائر، أيضاً كان القوس سلاح فعال أثناء حماية الحدود ضد زحف العدو، وحصار المدن المسورة يمكن بهذا الشأن تحميل رؤوس السهام بفتيل ناري يخترق عالياً أسوار المدن لإحراقها من الداخل قبل عملية الاقتحام والاشتباك المسلح. وفي سياق متصل تذكر النقوش اليمنية القديمة إن مهمة القنص قبل عملية الالتحام المباشر؛ قد أُسندت إلى فئة عرفت في النقوش اليمنية ب(ندف معفرم) رماة النبال كما وردت في النقش (J631/33)[1] المؤرخ بحسب التقديرات إلى (230م)[Kitchen2000,pII:286] وقد فسرها(بافقيه) برماة المَعافر إذا أن المسألة تتعلق بالقتال، وباستخدام السهام، وهكذا فتنادفوا تعني تراشقوا [بافقيه1994:70,69] بالسهام. وتذكر النقوش مسمى أخر هو(صيد) جند قناصة(RY544) [السروري2004:152]، وهو ما جاء أيضاً في النقش (Ry509/9)[2]،(صيدهمو وقبضهمو) وهي تعني فيما يبدو الرماة ومساعديهم، ولعل(صيدهمو) لها إرتباط بعملية الصيد. والعادة أن الصياد لابد أن يكون من الرماة المهرة لسرعة ما يصطاد من الحمر الوحشية والنعام والأرانب والطيور وغيرها، مما يؤكل وهذا يساهم في تموين الخميس والقوات الأخرى معه التي تحتاج إلى اللحوم وغيرها، خصوصاً في الغزوات البعيدة مثل غزوة مأسل في وسط نجد[العتيبي2007:344]. حاملي هذا السلاح المقذوف، ينتمون إلى فرقة عرفت في النقوش اليمنية ب(ندف فسرها (بافقيه) برماة المعافر؛ إذا أن المسألة تتعلق بالقتال وباستخدام السهام، وهكذا فتنادفوا تعني تراشقوا [بافقيه70,69:199]

(1) ورد فيه هذا اللفظ في هذا النقش، ويقرأ على النحو التالي:

-32 [illegible]

-33 [illegible] ..[Jamme1962:132]

هناك من يفسر لفظة ([illegible]) للدلالة على معنى فرسان أو خيالة [Kitchen2000,pII:286 ;Beeston et al 1982:91] لكن الأرجح ما فسره بافقيه [بافقية1994:70,69]

(2) -8 [illegible]

-9 [illegible]

-10 [illegible] . ويفسر على النحو التالي: 8- وكل قادتهم وقادة؛

9 – وخيالتهم وقناصيهم وحرسهم وأعرابهم [الرصين2003: 194]

لقد أظهرت لنا النقوش مدى أهمية رماه السهام أثناء الحروب، ويأتي ذكر هذه كالفرقة والمهمة التي أسندت إليهم في تعقب فلول الأحباش وحلفائهم في سياق النقش (Ja631/32-34) حيث يذكر أن قطبان أوكن بن جرت وقبيلتهم سمهرم يهولد، تعقب في اليوم الثالث الأحباش بصحبه بعض رماة من المعافر فتمكنوا بذلك من قتل البعض واسر البعض [بافقيه118,117:1985]

لقد لعب رماة السهام من حمله الأقواس (الندافين) دوراً بارزاً في المعارك الحربية التي خاضها قدماء اليمنيين مع خصومهم، ولعل تواجد جنود هذه الفرقة كان في مقدمة الجيش نظراً لفعالية سلاح القوس في رشق الأعداء بالسهام من مسافة معينة قبل عملية الاشتباك القريب. لقد فرض عملية طلب مساعدة القواسين في تعقب الأحباش، طبيعة المعركة والمكان الذي جرت فيه، مما استدعى معه الأمر اصطحابهم في ذلك التعقب نظراً لوعورة منطقة المعافر. والمعروف انه كان للأحباش في تلك الفترة تواجد ملحوظ في أجزاء من إقليم المعافر، ونفهم من سياق النقش أن مجيء قطبان أوكن للنجدة الحميريين المحاصرين في ظفار، قد أربك الأحباش مما اجبرهم على الانسحاب، مع ذلك فنقوش المعسال الجديدة تدل على استمرار الأحباش في محاصرة الأراضي الحميرية منطلقين من المعافر إشارة إلى وصول ابن النجاشي وأحزاب الأحباش إلى أنحاء ظفار ثانية، وأنهم مكثوا هناك سبعة اشهر يترقبون فيما يبدو فرصة للهجوم على العاصمة الحميرية، وكان ذلك في أيام كرب أل ايفسع [بافقيه،روبان 19:1980؛ بافقيه-118 114:1985]،[Jam1962:32-35].

يأتي ذكر رماة السهام في مناسبة أخرى يُسجلها النقش (ك ثلاثه عشر) من زمن الملك شعرم اوتر حيث يحدثنا عن قصة حصار جيش الملك الذي قاده فارع احصن الاقياني مقتوي شعرم اوتر، ضد الحضرميين في قصرهم (شقير) وفي السطر() حيث يصور رماة السهام (القواسين)السبئيين يرشقون بها الحضرميين الذين كانوا حول

لم يختلف كثيراً تسليح فرقة المشاة (Infantryman) ضمن التشكيل القتالي لجيوش الممالك اليمنية القديمة، ويبدو أن الفرد منهم في بداية الأمر لم يكن مسلحاً تسليحاً جيداً بسبب طابع الحروب المتكافئة التي كان يخوضها أولئك المحاربين؟ فالفرد كما يبدو من خلال المنحوتات الأثرية، عادة ما يحمل رمحاً متوسط الطول، ويتلقى ضربات النصال ويَصدُها بترس دائري الشكل.

لعل احتدام الصراع الداخلي الذي شهدته بلاد اليمن في فترة متأخرة من تاريخها، فضلاً عن الخطر الذي كان يمثله الأحباش بتعزيزاتهم القادمة من خارج البلاد من جهة أخرى، حينذاك فيما يبدوا أن الحاجة كانت ملحة إلى تطوير أسلحتهم وابتكار أنواع جديدة لزيادة تسليح الفرد المقاتل، يمكن أن نستدل على ذلك من خلال ما صورته المنحوتات الحجرية نذكر منها للاستشهاد الأتي:

أولاً المشهد الحربي الذي نحت على لوح حجري كشف عنه على مقربة من مدينة ظَفار عاصمة الدولة الحميرية. لقد أظهر الفنان اليمني في هذا اللوح الحجري تفاصيل دقيقة تنم عن إبداعه في تصوير المناظر الحربية. هنــاك في أعـــلا اللوح نقش هام مؤلف من سطرين[1].ربما كان الفارس على هذا اللوح يمثل ملك أو قائد عسكري اسمــه (يـــدوم أوكن)، وأخيه المفقود اسمه بسبب تلف النقش(؟) لعلهما المصورين بنحت بارز أسفل النقش السالف ذكره، بحيث جاء الأول كجندي من فرقة المشاة، أما الأخر فيعتلي جواده وقد أمسك بيمناه رمحاً طويلاً، وفي قبضة يده اليسرى ترس بيضاوي الشكل ُشدة إليه لجام الجواد. والملفت للنظر هو الدرع الحديدي الذي لبسه الفارس حيـــث غطـــى منطقة الصدر والظهر بشكل كامل، وهو مزود بصفائح على هيئة حِلق متراصة تتخذ شكل المثلثـــات ضـــبطت في صفوف مترابطة بعضها فوق بعض، لعل الفنان قصد منها تجسيد الصفائح المعدنية المكونة للزرد الحديدي. ما يميـــز هذا الفارس هي الخوذة المعدنية التي وضعها على رأسه وهي كما تبدوا مزودة بواقيتي الأذن لها تدلي على الكـــتفين تقريباً. يقف خلف ذلك الفارس جندي من صنف المشاة المترجلين، وقد أرتدى ثوباً قصـــيراً يصـــل إلى مســـتوى الركبتين، يمسك في يده اليمنى فأسا يتصف بكونه ذو نصل هلالي الشكل مقبضه قصير ربما كان معمول من الخشب. لحسن الحظ يوجد فأس مصنوع من الحديد يتطابق تماماً مع شكل الفأس المصور على لوح حجـــري مـــن الرخـــام (شكل56، لوحة166) ما يلفت النظر هو الدرع الذي غطى منطقة الصدر، وهو يعكس تسليحاً نوعياً للجند المقاتلين في فترة شهدت مملكة حمير فيها تطوراً ملموساً في مجالات عديدة لعل أهمها مجال الصناعات الحربية، والمشهد الحـــربي السالف ذكره ربما يعكس ذلك التطور بجلاً.

أما الدليل الثاني فقد جاء من موقع جبلي بمنطقة (السُنَينَة) حيث عثرنا على رسم لمشهد يوثق معركة حربية دارت رحاها بين فريقين من فرقة المشاة (شكل151)، والفرسان(شكل137) يمكن القول مما ذُكر سابقاً أن المشاة في التكوين القتالي للجيش اليمن القديم كانوا هم الأكثر عدداً وعتاداً، والظاهر أنهم كانوا مقسمين إلى قســـمين: الأولى حملـــة القسي أو القواسين؛ (ندفم) كما تسميهم النقوش القديمة، لقد كانوا في طليعة فرقة المشاة بحيث أُسندت إليهم مهمة

---

(1) يقرأ النقش 1- [illegible]

2- [illegible].

ويفسر يدوم المكنى بأوكن وأخيه (رب) وأل قدم أبناء هـــ ... – باقي النقش مفقود مع الجزء الحجري المكمل له. ومن المفيد التنبيـــه إلى أن الاســـم اوكن يتكرر ذكره في عدد من النقوش نذكر منها نقش(Bach6) وهو من زمن سعد شمس ملك سبأ وذي ريدان ابن الملك الشرح يحضـــب الأول يقرأ النقش على النحو الأتي:

1- [illegible].

2- [.....] [illegible].

3- [illegible] ....[الحَجري2005،ج2: 803]

قنص ورشق الأعداء بوابل السهام وذلك قبل عملية الالتحام القريب، و في حال نفاذ السهام من الجعاب، حينـــها يدخلون في قتال مسلح قريب يستعملون فيه الرماح والسيوف، لقد ظهر ذلـــك جليـــاً في ذات المنظـــر الثـــاني (شكل151) حيث يُرى فيه رجلان في اشتباك قريب، احدهم يقاتل بسيف ذو نصل مقوس، ويحمل في يده الأخرى ترساً يتخذ الشكل الدائري، يقابله في الجانب الأخر رجل يضع على رأسه خوذة لها من الأعلى بروز يُشبه عُـــرف الديك، كما انه يتمنطق بسيف رشيق ذو نصل مستقيم الشكل، ويقاتل برمح ذو قناة طويلة، ويقـــي نفســـه مـــن الضربات بواسطة ترس مدور يشبه ترس المقاتل الذي يقف أمامه الأول .

لقد تعددت الشواهد الأثرية التي تصور المشاة حمله الرماح التي تتميز بكونها ذات أسنة مثلثية الشكل موصولة بقناة خشبية عريضة إلى جانب الترس التقليدي الذي يتخذ الشكل الدائري. كما أنهم أنفسهم في بعض الأحيان يحملون الرماح والأقواس في آن معاً؛ وهذا ربما قد يشير إلى أنهم كانوا في بداية الأمر يرمون الأعداء حال اقترابهم بوابـــل كثيف من السهام، وعندما تنفذ السهام ويقترب الأعداء يستخدمون الرماح، ويدخلون في اشتباك مسلح مع مـــن بقي من الأعداء. وجدير بالذكر أن هناك شواهد أثرية مهمة تصور بعض الجند المقاتلون يمسكون بالأقواس ومعها الرماح، كشاهد قبر مشنأم برقم (A20-70)، وشاهد قبر سبئي برقم (YM1252) من الحجر الجيري، ربما يعـــود تاريخه إلى القرن الأول– الثالث م. إلى جانب ذلك توجد شواهد أخرى تظهر أن الصيادون كـــان معهـــم نفـــس الأسلحة تقريباً(CIH23). في حديثنا عن الأسلحة القتالية التي استعملها مشاة الجيش هي على ترتيب اســـتعمالها في المعركة كالأتي: الخنجر،والرمح، القوس والسهم، والسيف، والفأس، وذلك بأن يكون القتال أولا تراشقاً بالسهام عن بعد، ثم تطاعناً بالرماح عند المبارزة واقتراب الصفوف ثم تصافحاً بالسيوف عند الاختلاط، ثم تضارباً بالأسلحة البيضاء، وخلساً بالخناجر عند الالتحام[الطرطوشي] سراج الملوك ناقص.........

ثانياً: فرقة راكبي الجمال (الهجانة) (camel rider band)

كانت حاجة اليمنيين كبيرة لقهر رمال الصحراء المعروفة ب(صيهد) ولم يكن لهم من وسيلة ســـواء اســـتئناس الجمل وتربية الذلول المهرية، حيث كانت محميات اللبان قائمة في شرق المهرة في منطقة (ظفار) العمانية التي عرفت باسم (ساكلن/الساكل) يتفق أهل الاختصاص بان جنوب الجزيرة(اليمن)، هي الموطن الذي شهد تأهيل الجمل ذو السنام الواحد حيث تمكن قدماء اليمنيين من ترويض الجمل وإلجامه وتثبيت السرج عليه، واســـتخدامه في قطـــع الصحاري المجاورة .ومن جنوب جزيرة العرب تمت عملية استجلابه إلى شمال الجزيرة وبلاد الرافدين والى الجنـــوب الشرقي منها(عُمان)، وعبر باب المندب نقلته السفن إلى بلاد الصومال والى بلاد النوبة حتى مصر(أعالي النيـــل) [الجنام57:1999]، وبداية التجارة في البهارات في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية مرتبط بتاريخ استئناس "تدجين" الجمل ويحدد بعض الباحثين ذلك التاريخ بالقرن الثاني عشر قبل ميلاد المسيح وكان هذا الحيوان الوحيد القادر على

حمل الأثقال: وعبور السبخات الشاسعة عديمة المياه الواقعة بين جنوب الجزيرة والأسواق إلى الشمال في مصر وبلاد الرافدين وفلسطين "أيام سليمان" [العمري1986:33]. ومن المعطيات السالفة الذكر يمكن أن تنسب معظم التغيرات التي حدثت في طريقة الحياة البدوية إلى التطور في رحل" شداد" الجمل. ويمكن زيادة التأكيد على أهمية هذا العتاد(الجمل)، الذي بعد أن كان متوحشاً أصبح حيواناً أليفاً، ثم تحول إلى حيوان يستخدم كوسيلة نقل، ثم إلى عنصر فاعل في الحروب والغزوات، ففي الشرق الأدنى القديم، كان يعرف عن البدو حبهم للحرب والغارات؛ وحيث إنهم كانوا يحاربون على ظهور الجمال[الدغيم2002:67].

لقد ورد ذكر جنود هذه الفرقة في القران الكريم بذات التسمية، حيث يقول الله عز وجل في محكم كتابه العزيز﴿ فإن خفتُم فرجالاً أو ركباناً ﴾ [سورة البقرة الآية: 238]، وقد أشير إليهم في النقوش اليمنية القديمة بذات اللفظ حيث نقرأ ([illegible])أي (جندي راكب)[Beeston et al 1982:117] وهي (ركب، ركبم) كما في النقش(Ja577/15)[1] بمعنى جنود يركبون الجمال [الرصين2003:120] ونجد أن الجمال قد سميت بلفظ مقارب (بجملم)كما في النقش (Ja576/3)[2] وكان يطلق على قائد هذه الفرقة اسم ([illegible]) (Ja665/30)[3]. من المحتمل كما جرت عليه العادة في وسط شبه الجزيرة العربية بأن ركوب الجمال قد استخدم في كل الجيوش وذلك لتأمين السير، لكن راكبي الجمال المقاتلين يترجلون تلك الجمال "ويقاتلون مع المشاة على الأرض" ويبدوا هذا جلياً من طبيعة الجروح التي أصابت المقتوي الذي كان يمتطي الخيل، وبالتحديد كانت الجروح في أرجله وأفخاذه بينما كان مهاجميه يقاتلون على أرجلهم [Breton1992:435،438]. ولتدليل على ازدياد أهمية فرقة راكبي الجمال المحاربين في التشكيل القتالي للخميس السبئي والحميري وحتى الخميس الحضرمي؛ نجد تكرار ذكر هذه الفرقة في النقوش التي دونت خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، خصوصاً تلك النقوش التي خلدت ذكرى حروب ملكي سبأ علهان نهفان ومن بعده شعر أوتر [Muller1984:126]. أما الخميس الحميري خلال الفترة نفسها؛ فقد شكل راكبو الجمال(الهجانه) جزءاً مهماً في التشكيل القتالي لجيشهم حيث يذكر

---

(1) نقش ل إل شرح يحضب وهو تكملة كما يبدوا للنقش رقم (Ja576) يتكون من(19) سطراً، وقد وردت هذه اللفظة تحديداً في السطر التالي:

15- [illegible]

(2) نقش ال شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان بني فارعم ؛ وهو مكون من 16 سطر، وفي السطر رقم (3) ورد التالي:
3- [illegible] .....للمزيد ينظر [Jamme1962: 67-78].

(3) 29- [illegible]
30- [illegible] . لمزيد من التفصيل والإيضاح ينظر [Jamme1962:169].

النقش(Ja576/15) أن الجمال المدربة على ما يبدو أشركت في الحرب وبأعداد كبيرة تفوق بكثير أعداد الخيول ونفهم من النقش السابق، انه قد أسندت إلى هذه الفرقة مهمة مواجه السبئيين بوسط مدينة ذمار، حيث يشار أن الملك إل شرح يحضب بن فارع ينهب تقدم لملاقاة شمريُهَحمد صاحب ذا ريدان وأتباعهُ من قبائل حمير وردمان ومضحيم [Jamme1962:68] وكان مع إل شرح عندما التقى بهم أقيالة و(1500) جندي و(40) فارس، [بافقيه1985:125] ربما كان إل شرح نفسه احد الفرسان الأربعين وقائدهم في المسير إلى ظفار وبالمقابل، نجد أن عدد راكبي الجمال في قوام الجيش الحميري الذي تقدم به شمر ذي ريدان كان كبيراً حيث وصل إلى (1600) وهذا دليل هام على أن الحميريين أشركوا الجند راكبي الجمال أو ما يمكن أن نسميهم (الهجانة) في حروبهم، بل وكانوا الفئة الأكثر عدداً وعتاداً بعد المشاة . ولضرب أمثلة أخرى من النقوش نأتي إلى ذكر النقش المسجل برقم(Ja665/30) حيث يخبرنا بقصة تحَرك جزء من الخميس في طليعة تقدم بها الملك ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر أيمن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه لكبير أعرابهم سعد تألب بالتقدم بنحو(750) مقاتل (هجان) وسبعون فارساً [العنبي2007:344] يستفاد من النقوش التي ترجع إلى عهد الملك السبئي شمر يهرعش في معرفة أعداد سلاح الهجانة، فالنقش (Sh32/11-14) يخبرنا عن حرب شنها الملك شمر يهرعش على مدن وادي حضرموت بحملة ضمت(1400) هجان. كما نجد في النقش (Ja665/16 -15) [1] من زمن الملك الحميري ياسر يهنعم (الثاني) يؤرخ بسنة(305م) يخبرنا عن معركة حدثت بين الجيش الحميري والحضرمي، وقد بلغ عدد راكبي الجمال من جانب الحضارم نحو(3500) و(125) فارس؛ في مقابل(750) راكب جمل حميري و(70) فارس [Jamme1962:169] من جانبها، أظهرت المنحوتات اليمنية القديمة وبنحت متقن التفنيذ راكبي الجمال(الهجانة) خصوصاً في شواهد القبور حيث صورت جنود يركبون جمالهم المدربة، وهم في وضعيات مختلفة، يتسلحون بالرماح التي تتميز بكونها ذات قناة

---

(1) نقش (Ja665/16 -15) يتكون من(49) سطرا،:

- 15 [illegible]

-16 [illegible]

-17 [illegible]...

ويمكن أن نقرأ الثلاثة السطور : واكتمل عدد الجيش الحميري بسبعمائة وخمسون جندياً راكباً وسبعون فارساً، ثم جرى قتال في مقدمة الجيش والتقى ثلاثين راكب وأربعة فرسان.

-29 [illegible]

-30 [illegible]

-31 [illegible]

ونفهم من سياق العام لهذه السطور أن جيش حضرموت واجه جيش الحميريين ومعهم (300) راكب جمل، إلى جانب(125) فارس؛ للمزيد ينظر[Jamme1962:169,170]

طويلة، وفي بعض الأحيان يتقدم راكب الجمل في المسير، جندي من فرقة المشاة يتسلح بقوس، والسهام موضوعة في جعبة معلقة على خلف الظهر، ولعل هذا دليل يشير إلى أن جنود فرقة المشاة كانوا في طليعة الجيش اليمني القديم .

ومن جانبها، صورت الرسوم الصخرية مشاهد حربية تؤكد بالصورة أن اليمنيين القدماء أشركوا الجمال في حروبهم، ولعل خير دليل على ذلك الكشف عن مجموعة من الرسوم الصخرية في منطقة (رِيمة حُميدْ) توثيق محاربين راكبي جمال مسلحين بالقوس والسيف إلى جانب الرماح شديدة التطاول(شكل153 أ-ج). وفي ظني أن الجمال قد استخدمها السبئيين كوسيلة نقل للجند أثناء المسير الطويل، يتناوبون على ركوبها من حين إلى أخر. وفي حال اقترابهم من مواقع العدو يترجل عدد منهم؛ في حين يبقى فرد أساسي على ظهر الجمل (الراكب) يتقن القتال من على الجمل لكن النقوش السابقة وغيرها الكثير لا تذكر نوعيات الأسلحة التي كان يتسلح بها جند هذه الفئة أو حتى الفرسان والمشاة. غير انه ما من سبيل لمعرفة أنواع الأسلحة سوى ما صورته المنحوتات الحجرية، أو الرسوم والنقوش الصخرية، وعليه فأننا نجد أن قوام سلاح (الهجانة) أو راكبي الجمال في العربية الجنوبية يتكون من ثلاثة عناصر هي: الجمل المدرب، والجندي راكب الجمل(Cavalyman) ثم ما يحمله من السلاح ، وفي هذا الشأن نجد أن الرماح كانت بمثابة السلاح الرئيسي، تتميز بكونها ذات مقابض أو قناة طويلة، زودت بأسنة طاعنة حادة تتخذ الشكل المثلثي، وأخرى تتميز بكونها ذات أسنة ورقية الشكل طويلة وقصيرة[-VIII; XLVI,XLVII Corpus,XXXVI-L:TAB:XLV, XVII:TAB:XLVII] والظاهر انه إلى جانب السيف كان القوس أيضاً قد حملهُ جنود هذه الفرقة، والمشهد الأثري الذي نستدل به على ذلك قد تكرر رسمهُ في مشاهد حربية مرسومة على الصخور الجرانيتية السوداء، تم اكتشافها مؤخراً في جبال منطقة "ريمه حُميد". ففي إحدى الصخور يظهر رسم بطريقة الحز المستعرض مشهد يمثل جندي يركب جمل (شكل153، ا) في حالة حركة مندفعاً إلى الأمام، وقد هيأ لإطلاق السهام بواسطة قوس امسكهُ بيده اليسرى، يتميز بدن القوس بأن له طرفان ينحنيان صوب الوتر(الذراع العلوي ،السفلي)، وفي وسط عصى البدن (مقبض اليد)، يوجد انحاء في اتجاه الوتر ايضاً، معتمراً على خصره سيف طويل بمقبض يخلو من الواقي، ربما كان معد للاستعمال في حالة ترجله من على الجمل، بعد نفاذ كنانة قوسه من السهام؟ وقد استفاد المقاتل من ارتفاع الجمل في إسداد سهامه إلى العدو بشكل جيد أكثر من الخيول. وجدير بالذكر أن جمالة القوافل التجارية استخدموا الرماح الطويلة للدفاع عن النفس تحسباً من هجوم لصوص وقطاع الطرق، وقد تكرر تصوير ذلك في عدد من شواهد القبور مثل شاهد القبر (YM28751, MSM201) إذاً فالمحارب من على الجمل كان يتسلح بالرمح والقوس كأسلحة رئيسية، إلا انه حال نفذت سهام قوسه، أو فُقدان رمحه أو انكساره أثناء المعركة، فالعادة أن يكون معه سيف أو خنجر على الخصر، كما أوضحت ذلك الرسوم السابقة. وإذا أقتضى الأمر يترجل عن جمله ويقاتل على الأرض تاركاً الجمل في حال سبيله.

ولدلاله على تكريم الجمل وأعلاً لشأن هذا المخلوق، فقد عثر علماء الآثار على هياكل عظمية للجمال ضمن الأثاث الجنائزي الذي كان يصحب بعض الموتى في قبور ريبون القديمة، وثلاث مواقع في وادي عرف بحضرموت، والاكتشاف الذي لايزال فريداً حتى اليوم هو لجمل ذبح داخل قبر بشري يجعل من الحيوان المذكور أثاثاً قبورياً حقيقياً [بريتون1999:215]. أرخت تلك القبور بالقرنين الثاني والثالث للميلاد [الحسيني2008:90] وهي تشبه مثيلاتها التي اكتشفت في منطقة مليحة[Uerpmann1999:103] والجمال المدفونة في قبور ريبون ووادي عرف، اتخذت الوضعية الطبيعية لبروك الجمل على الأرض، وفي العادة كان رأسهُ يُشد للخلف وقوائمه تثنى تحت جسمه[سيدوف1999:215 ؛ Sedov1996:fig6] ومما يجدر بالذكر أن الجمل اعتبر رمزاً للإله ذي سماوي في منطقة أمير، وكان الجمل يقدم كقربان كما ورد في النقش(ja709,722) [القحطاني1997:205].يعتبر الجمل الحيوان الأكثر حضوراً في التماثيل التي صُنعت من مواد مختلفة مثل الطين المحروق، والحجر والبرونز، والجمل أيضاً هو الحيوان الوحيد الذي كان موضوعاً لتنويهات واضحة وردت في نقوش شعائرية، وله القدرة على تأدية خدمات في مجالات متنوعة تفيد الإنسان[العيدروس2010:73]، ولا ننسى بأنه الحيوان الوحيد الذي لا غنى عنه في تجارة القوافل، وهو الوحيد القادر على عبور الامتدادات الصحراوية الشاسعة [بريتون2002:12] ومما تقدم يتضح بأن اليمنيين القدماء أشركوا الجمال المدربة في الحروب وقد سمي الجنود راكبي الجمال المقاتلة ب(الهجانة) أيضاً الرسوم الصخرية في بعض المواقع القديمة خصوصاً تلك المنتشرة حول منطقة حوض صنعاء (شكل153)، تزودنا بمشاهد لرجال يعتلون ظهور الجمال، وهم جالسون على كراسي تسمى(بالهودج)، عملت من الخشب، وقد وضعت على سنام الجمل واحكم تثبيتها بالحبال. وسمي الهودج المشدود فوق القتب حتى يشد على البعير شدّاً واحداً بجميع أداته: حِدْجاً وجمعه حُدُوجٌ [ابن منظور1999،ج2: 231]. ويميل بعض الباحثين إلى الاعتقاد، بأن أصل إله الحرب النبطي(Aris)، المقتبس أيضاً من اليونان، هو إله الحرب الذي يركب الجمل [الدغيم2002:68] ما تزال بعض الأقطار العربية حتى الآن تستخدم سرايا أو كتائب من الهَجانة المسلحين بأسلحة بدائية للعمل في البوادي والأراضي الصحراوية الشاسعة كحرس للحدود مثل بادية الشام والأردن والعراق، حيث يصعب على المشاة والفرسان اجتيازها وتعقب الأعراب [علي2001:279].

ثالثاً: فرقة الفرسان (الخيالة) (cavalry band)

يُعد سلاح الفرسان في معظم الجيوش القديمة آلة الحرب الحاسمة، و كان لسرعة الفرسان أهمية كبيرة [الدغيم2002:68] والمصادر العربية غنية بذكر اهتمام وحب العرب للخيل [الصالحي1988:341] وذكر الخيل في النقوش كان على صلة دائماً بالعمليات الحربية [ابن يحيى2010،ج1:161] وفي سياق متصل، تذكر النقوش القديمة هذه الفرقة على صيغة (𐩫𐩵𐩡𐩰𐩬) الفرسان(𐩡𐩨𐩢𐩧 | 𐩬𐩰𐩡𐩵𐩫) وتعني الأشخاص الذين يمتطون الخيول، في الوقت نفسه نجد عبارة (𐩬𐩵𐩵𐩥 | 𐩡𐩨𐩢). وتعني " الجنود الراكبين" وهم الذين يختلفون تماماً عن الخيالة الذين ذكرناهم سابقاً فهم الأشخاص الذين يمتطون الجمال وهم من العرب الأوائل؛ ولذا فإن كلمة ركب في العربية بدون أي وصف يفترض إن تعني راكبي الجمال [Beeston1978:12] وقد ظهر استخدام الخيل بشكل واضح في النقوش العسكرية التي تعود إلى القرن الثالث الميلادي، ويعد هذا العنصر القوة الضاربة الثالثة في الجيش اليمني القديم [السروري2004:46] ويرى(بريتون) أن النقوش الكتابية تشهد بانتشارهُ البطيء، إذ لم يظهر قبل القرن الثاني أو في بداية القرن الأول الميلادي حيث تذكر أربعة أو خمسة خيول ،ثم عشرة خيول اشتركت في المعارك أما في بداية القرن الثالث الميلادي فقد شاركت العشرات منها في الحروب حتى بلغت أعدادها المئات في القرن الرابع الميلادي [بريتون2002:12]، ولم يكن هذا الصنف يلعب دوراً كبيراً؛ من حيث العدد، ولتدليل على ذلك نجد في نقش كتابي يصف حملة القائد الحميري سعد تألب يلتف إلى حضرموت في سنه (315م) إن القوة العامة للجيش كانت تضم (670) محارباً من بينهم عشرون فارساً وخمسون خيالاً فقط [شيبمان2001:132]، وينظر أن قله مشاركة الخيل في المعارك استمرت حتى في العصور اللاحقة (العصر الإسلامي) وللفرسان قدرة على المناورة والوصول إلى الأهداف البعيدة وضربها وتحقيق عنصر المفاجأة؛ وهذا ما قد يفسر بعض العمليات الحربية الخاطفة إلى اعتمدت على الخيل لتنفيذ مهام سريعة وحاسمة ضد العدو، ومن ذلك انقضاض سعد تألب بسبعين فارساً وسبعمائة وخمسين هجاناً للهجوم المباغت على ملك حضرموت وفرسانه وجيشه كما يتضح هذا في النقش الموسوم بـ(Ja665) [العتيبي2007:342]. أقدم نقش يذكر الخيول هو (CIH326/2) الذي يعود إلى عهد كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ، وهو نقش ورد فيه ذكر شداد إلى جانب قبيلة أخرى طمس اسمها بسبب تلف النقش . وهذا يدل على أن شداد كانت في عهد كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ، مناهضة . ومن وجهة النظر الكرنولوجية فان أقدم ذكر للخيل في الجانب السبئي بعد (CIH326) هو في(CIH350) الذي لعله يأتي بعد علان بنهفان، إذ يتحدث عن نزاع مع الأحباش. ونفهم من هذا النقش أن بني همدان كان يلمكون الخيول [بافقية2007:17]

ولدلالة على مكانة الخيل أثناء الحرب كانت تقدم تماثيل كنذور للإله (إل مقه) سيد معبد أوام يتجلى لنا هذا الأمر من سياق نص النقش (MB2001-101) وفيه قدم (عمدان بين يهقبض) ملك سبأ وذي ريدان الذي حكم في نحو (60-70) ميلادي؛ وولده المسمى" ودديل بن عمدن" تمثال حصان وراكبه [مرقطن2005:348]. لقد أطلق

قدماء اليمنيين على الخيل أسماء مختلفة مثل جود، أي جواد(Ja:665/44)، ([illegible]) فرس (Ja:665/46)،(طريد) أي فرس جريه سريع (Ja:576/16)، وكان قائد الخيالة يسمى ([illegible]) ومثال ذلك ما جاء في النقش(Ry509/8). لقد كانت الرماح الطوال خاصة بالفرسان حيث تساعدهم الخيل على حملها والعمل بها عند اللقاء [زغروت2005:163].

لقد كانت الخيول المدربة كما هو معروف ضمن سلاح الفرسان في الجيش اليمني القديم، في الأثناء عند احتدام القتال في ساحات الحروب، تكون الخيول عرضة بطبيعة الحال للقنص والطعن المتعمد من قبل جنود فرقة المشاة وذلك بهدف قتلها، مما يسهم في إضعاف قوة العدو، وفي النقش المسجل برقم (Ja577/ 1) حادث قتل الفرس المسمى (واحظ) عمداً، يمكن فهم ذلك من قراءة نص العبارة التالية:

1- [illegible] ....[Jamme1962:76]. وإذا لم يقتل الخيل فالغالب أن تصاب الخيول بجروح من جراء وقع النصال؛ فهذه حادثة ترد في النقش(Ja649/ 19,20,21) يعود إلى عهد الملك شمر يهرعش، يصف جرح فرسه (نادف) ولعل الجرح كان بفعل سهم من نادف (رامي سهام)؟ لعل أول إشارة صريحة تذكر الخيل في العربية الجنوبية نقرئها في نقشان مسماريان الأول يعود إلى عهد الملك سرجون الثاني يرجع تاريخه إلى سنة (714ق.م) يذكر الهدايا الثمينة التي أرسلها الملكي السبئي (يثع أمر وتر بن يكرب) وكان بين تلك الهدايا الخيول والجمال والأحجار الثمينة، إذاً فقد استخدم اليمنيين الخيل منذ القرن الثامن ق.م على الأقل. أما النقش المسماري الثاني من عهد الملك الأشوري تجلات بلاسر الثالث (738ق.م) وفيه إشارة إلى أن الخيول كانت ضمن الغنائم التي أخذت من قوافل السبئيين [الحداد1992:29,28]

أما سلاح الخيالة في العربية الجنوبية يتكون من ثلاثة عناصر هي: الفارس الراكب والحصان المدرب، ثم السلاح أو الأداة الذي يتكون من السيف والرمح اللذين مثلا السلاح الرئيس لجيوش جنوب الجزيرة العربية إلى جانب أسلحة أخرى مثل القسي[Yule,Robin2006:1,2] لقد صور اليمنيين القدماء مشاهد تجسد لنا فرسانا على ظهور خيولهم (knighthood)، في وضع حركي يُصوبون رماحهم الطويلة إلى الإمام وذلك استعداداً للانقضاض على الأعداء. لقد كان الرمح الذي يتميز بكونه ذو قناة طويلة السلاح الرئيس للمقاتلين المنتمين إلى هذه الفرقة، إلى أن حل السيف محل الرمح في مرحلة متأخرة كما نعتقد؟ إذ أن السيف كسلاح للفرسان ظهر على الأرجح في القرون الميلادية الأولى؟ لتدليل على ذلك يمكن أن نشير إلى رسم صخري كُشف عنه في منطقة (هَكِر) يمثل مشهد جانبي لفارس يعتلي جواده الذي يَعدو مسرعاً إلى الأمام؛ وقد تطايرت عرفة الخيل من شدة السرعة. لقد أشهر ذلك الفارس بيمناه سيفاً يتميز بكونه عريض عند المنتصف ذو نصل مستقيم متوسط الطول ينتهي بطرف مدبب، له مقبض يبدو رأسه معقوفاً من الطرف السفلي، وهو بهذا التصميم يساعد قبضة اليد من الثبات أكثر على مقبض السيف. ما يمكن ملاحظته على هذا السيف، هو أن تصميم المقبض يُشبه إلى حد ما مقبض السيف الحديدي الذي

طعم بالذهب، كشف عنه إثناء حفرية إنقاذية لمدفن أرضي في موقع (العُصيبية) من نواحي منطقة يَريم تقع على مقربة من ظَفار عاصمة الدولة الحميرية. لقد جاء متأخراً ظهور السيف كسلاح للفرسان، وكان مواكباً في غالب الظن للتطور الذي شهده التصنيع الحربي أبان الصرعات التي حصلت في عصر ملوك سبأ وذي ريدان، بعد أن ظل الرمح فترة طويلة كسلاح أساسي لفرقه الفرسان المقاتلين. لكن هذا لا يعني بالضرورة أن الفرسان لم يتسلحوا سوى بالرماح، ولا ننسى بان الخنجر كان بمثابة السلاح الشخصي الذي يلجا إليه المقاتل عادةً في حالة فقدان سلاحه الأساسي (الرمح، السيف). هناك نمط من الرسوم أعتمد فيها الفنان أسلوب الحز العودي على الصخور، و فيها يظهر بشكل واضح التكرار في تصوير الفرسان على خيولهم يحملون الرماح التي تتميز بكونها ذات قناة طويلة أطول بكثير من ذلك الرمح الذي حمله جند المشاة الراجلين. وهو بهذا الطول يوفر بُعداً أكبر للوصول بالسنان إلى جسد العدو المترجل على الأرض. لقد وجد أن طراز الرمح ذو السنان المثلثي الشكل هو أكثر الأنواع تجسيداً في الرسوم الصخرية، ولم يجسد مع أينً من التروس الواقية في حين ظهر نوع من التروس يتميز بأنه مجوب من الداخل، ولعله المقصود (جوبم) في النقوش (شكل137).

إن من أروع الأمثلة على المشاهد الحربية التي يمكن أن نستوضح من خلالها نوعيات الأسلحة التي حملها الفرسان وجند المشاة في مرحلة متأخرة من تاريخ اليمن القديم وهم بكامل عدتهم الحربية قد جاء من لـــوح حجـــري مـــن ظفار[Yule,Robin2007:358] يعلوه نقش كتابي مؤلف من سطرين. تعتبر تلك الأسلحة نموذجاً فريداً لأسلحة الفرسان في الفترة التي شهدت فيها اليمن صراع بين ملوك سبأ وذي ريدان وقد ساهمت أحداث تلك الفتـــرة في زيادة مختلف الصناعات الحربية (شكل142) لقد ظهر الفارس على ذلك اللوح، وهو يتقدم جنديي المشاة الواقـــف خلفه، وكأنه ملك من ملوك الحميريين أو قائد مقتوي يسير بجيشه في زحف نحو الأعداء. لقد ارتدى كامل لباســـه العسكري؛ فهو يلبس زرد حديدي غطى النصف العلوي من بدنه، وهو مؤلف من صفائح معدنية تشبه المثلثات التي شبكت فُوق بعضها البعض لتشكل في النهاية درعاً قوياً يحمي الفارس من وقع النصال. كما أن الفـــارس في هـــذا اللوح ظهر حاملاً بيمناه في وضع حركي رمحاً طويل له سنان مدبب وقضيب عريض، وفي الأخرى ترساً بيضـــاوي الشكل تتوسطه حلقه دائرية. والظاهر بأنه قد شُد إلى مقبض الترس من الخلف رباط الخيل، كما ويضع على رأسه خوذة حربية تقية من ضربات النصال، لها تدلي من الخلف تغطي منطقة الرقبة، وهي غير مقببة من الأعلـــى وإنمـــا ظهرت مسطحه لها تدلي أخر من الأمام يغطي الجبهة (شكل142).

وفي ظفار عاصمة الدولة الحميرية عثر على طوق مزخرف في المدفن رقم(1) صور فيه مشهد حربي لفارسين علـــى جوادهما في وضع قتال بشكل متقابل. كلاهما يلوح برمحه الطويل نحو الأخر. ولا يبدو أنهم قد استخدما التـــروس بحيث لا تظهر في إحدى اليدين. والظاهر بأنهم قد أكتفوا بلبس الزرد الحديدي الذي غطى النصف العلـــوي مـــن الجسم. خلف ظهورهم ترفرف عباءات أو ستتار لفت على العنق. ويكمن الاختلاف في شكل الخوذ الحربية الواقية

التي ظهرت على رؤوسهم. لم يقتصر حمل هذه الأسلحة على فرقة بعينها، بل حملها أيضاً راكبي الخيول كما يظهـر ذلك بجلاء من كثرة تصويرهم في الرسوم الصخرية التي ترجع إلى الفترة التاريخية.

مما سبق يتضح أن الرمح الطويل كان السلاح الرئيسي لفرقة الخيالة إلى أن حل السيف محلة. لقد تنوعت الأسلحة التي حملها جنود تلك الفرقة وفي ظني أن أقدم سلاح استخدمه الفرسان كانت الرماح التي تتميز بكونها ذات قنـاة شديدة التطاول، لها أسنة مثلثية الشكل، ثم و في فترة لاحقه كما نعتقد استخدم الفرسان إلى جانب الرمح ترسـاً كنوع من الحماية والاتقاء من ضربات النصال، يمكن استيضاح ذلك من خلال شواهد أثرية متعددة (شـكل137)، (شكل142).

الخاتمة

عَرفت اليمن منذ زمن بعيد، أنواعاً عديدة من الأسلحة التقليدية القديمة؛ إذ مَهر قدماء اليمنيين على مر العصور في صناعتها وابتكار تصميمات عديدة من نصالها وأسنتها. وكان من أسلحتهم ما هو مصنوع من الحجر أو النحاس أو البرونز أو الحديد، ومن تلك الأسلحة ما هو مركب من المعدن أو الخشب كالفؤوس والرماح والمضارب الحجرية وغيرها. لقد ضمت هذه الدراسة نماذج من قِطَع الأسلحة المعروضة ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية، ولعل غالبيتها تُدرس هنا لأول مرة ونظراً لتنوع أشكالها وأنواعها، واختلاف استخداماتها؛ فقد تم تقسيمها إلى نوعين رئيسين : أسلحة هجومية، وأخرى دفاعية واقية، وفي تقسيمها اعتمد الباحث على الآثار التي خلفها قدماء اليمنيين، سواء تلك المنقولة من مواقع يمنية قديمة، أو تلك الآثار الثابتة في مواقعها الأصلية، كالنقوش التي تزين جدران المعابد، أو ما أظهرته المنحوتات الحجرية وشواهد القبور، أو الرسوم الصخرية وغيرها.

توصل الباحث في ختام هذه الدراسة إلى عدد من النتائج يتمثل أهمها في الأتي:

- أوضحت الدراسة بوجه عام حقيقة مفادها، أن الأسلحة التي استخدمها قدماء اليمنيين، قد استمدت بطبيعة الحال جذورها من موروث صناعة الأسلحة والأدوات الحجرية التي كانت معروفة في حقبة ما قبل التاريخ، ولم تكـــن في جُوهرها سوى تطور للأسلحة القديمة التي عرفها أسلافهم في عصور سابقة مع وجود فوارق بطبيعة الحال تتمثـــل في المادة الخام والشكل والتقنية. وفي سياق متصل تشير المعطيات الأثرية إلى أن سكان العربية الجنوبية كانوا يستخدمون بعض الأسلحة الحجرية إلى جانب الأسلحة المعدنية كتقليد قديم ورثوه عن أسلافهم ممن عاشوا في العصور الحجرية، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المعثورات المادية الاستثنائية التي كشف عنها في موقع خُريضة بحضـــرموت، فضلاً عن ذلك الاكتشاف القديم الذي تم في منطقة المدمن الأثرية الواقعة على ساحل البحر الأحمر، تاريخه يرجـــع بحسب التقديرات إلى نهاية الألف الثالث وبداية الألفية الثانية ق.م. أيضاً رؤوس السهام الصوانية التي كشف عنـــها داخل قبر محارب عاش في القرون الميلادية الأولى في منطقة المَرصبة بمحافظة المحويت، وغيرها الكثير من الأدلة الأثرية التي يكشف عنها بين الحين والأخر تدعم هذه الحقيقة.
- لقد أحرز قدماء اليمنيين تقدماً كبيراً في مجال تشكيل و حدادة المعادن، كان ذلك بفعل تطور مهارات الحرفيين وزيادة معارفهم بإتباع منهج التجريب في العلم عبر صب وقولبة المعادن. لقد ساعدهم في ذلك وفرة المواد الأولية في جبال اليمن. والمتتبع لمخلفاتهم المادية عبر مختلف العصور، يجد أنهم أتقنوا صناعة الأسلحة التي اخذوا مع الوقت على تحسينها؛ فبات بالإمكان تمييز الأسلحة القديمة عن المتأخرة، وما طرأ عليها من تغيرات وتحسينات. ومعلوم أنهم السباقين بين اقرانهم سكان منطقة شبه الجزيرة العربية في استخدام المعادن في عملية البناء كمواد رابطة بين الأحجار

الضخمة، أو في طلاء أرضيات الأحواض المائية للمعابد وغيرها. غير انه في عصر ملوك سبأ وذي ريدان شهد بوضوح على إقبال السبئيين والحميريين في استخدام الحديد في صناعاتهم الحربية، وتدل مخلفاتهم المادية المتمثلة بالقطع المعدنية على مدى براعتهم ومراسهم الطويل في حدادة وتشكيل هذا المعدن، وفي سياق متصل بهذا الموضوع، تذكر المصادر العربية أن الملك الحميري" ذو يزن" هو أول من صنع أسنة الرماح والسيوف من المعدن، ولعله الحديد كما تشير إلى ذلك الأسلحة الحديدية التي اكتشفت بكثرة في مواقع حميرية قديمة.

- في بحثنا عن أقدم الرموز التي ظهرت في حضارة اليمن، نجد أن قدماء اليمنيين جسدوا شكل القرص الهلالي على أسلحتهم في إشارة رمزية إلى عبادة الإله القمر، وذلك إما جلباً لنصره في الحروب أو درءاً لشره. يمكن الاستدلال على قِدم هذا الرمز من خلال نحت شواهد قبور المحاربين التي تعود إلى الألف الثالث ق.م، في منطقة الجُول القُبالي في حضرموت، وهناك شواهد أخرى مشابهه عُثر عليها في منطقة شبوة والمهرة. لقد استمر الصانع اليمني القديم في الفترة التاريخية في تقليد هذا الرمز على نوع من السيوف تتميز بكونها ذات مقابض هلالي الشكل، يشبه إلى حد ما الخناجر التي رسمت على شواهد قبور المحاربين من العصر البرونزي السالف ذكرها، شأنها في ذلك شان الخناجر التي عثر عليها في قبور أور الملكية في بلاد الرافدين. لقد خلص البحث في هذا الشأن إلى نتيجة مفادها أن السيف البرونز من طراز يتميز بمقبض هلالي الشكل، كان له قيمة رمزية أكثر من كونه قد استعمل في عملية المبارزة والطعن، لذا فقد كان سلاحاً رمزياً شأنه شأن الصولجان في حضارة مصر القديمة يعبر عن سلطة الكاهن ومن لهم شأن في المجتمع كما يرمز إلى عبادة الإله القمر. ولحسن الحظ يحتفظ المتحف الحربي بصنعاء بثلاثة سيوف برونزية من هذا الطراز جيء بمعظمها من مواقع أثرية مختلفة تدخل في إطار منطقة الجوف التي كانت تتبع قديماً مملكة معين.

- لقد كان تصميم سلاح الخنجر الذي يتميز بكون مقبضه يتخذ الشكل الهلالي، يمثل أقدم أنواع الأسلحة التي يُعتقد بأنها كانت قد صنعت من المعدن المحلي المركب من خليط العناصر المكونة لسبيكة البرونز، بوصف العصر الذي ظهر فيه عصر تعدين البرونز. لعل أهم الأدلة المادية الملموسة التي يستفاد منها في معرفة صناعة التعدين خلال فترة ما قبل التاريخ، نجدها في نصال الخناجر النحاسية التي تم اكتشافها في منطقة (المُدَمن) على ساحل البحر الأحمر، إلى جانب نظائر برونزية أخرى مشابهه من منطقة (بَهائِس). لقد أفادت نتائج تحليل عينات القطع المعدنية التي أخذت من تلك نصال تلك الخناجر، وجود تشابهه ملحوظ في نسبة خلط القصدير في تركيبة الخناجر النحاسية التي عثر عليها في منطقة المدمن مع نظائر أخرى من بلاد ما بين النهرين تؤرخ بالنصف الثاني من الألف الثالث ق.م. حيث كان التقارب في نسبة القصدير بين تلك العينات قد بلغ نحو (2%) تقريباً. أما في الفترة التاريخية، فقد أعتمد الصانع اليمني القديم مقادير مختلفة قليلاً؛ فالبين أن نسبة خلط القصدير مع النحاس لجعله متماسكاً قوياً وقابلاً لعملية التشكيل والقولبة ظلت متقاربة، حيث بقت النسبة في المعدل المتوسط بين (18-15%)، في حين كانت في بلاد الرافدين بنسبة تصل إلى نحو (10%) تقريباً.

- أما فيما يخص أسلحة القتال فقد عَرف قدماء اليمنيين أنواعاً مختلفة، ومن تلك الأسلحة الرماح والحراب منـها مـا أُستخدم كسلاح مقذوف أو كسلاح اشتباك قريب. يوجد شكلين له الأقصر والأخف وزناً هو للقذف (الحراب)، أما الأكبر فعادة يكون الأثقل فلطعن (الرمح). والأخير كان في العهد السبئي المبكر يمتاز بكونه ذو سـنان مثلثـي الشكل صنع من البرونز، لم يكن في بادئ الأمر مزود بضلع بارز، ربما في فترة لاحقة كما نعتقد ظهرت الرماح التي تمتاز بكونها ذات أسنة مثلثة الشكل مع ضلع بارز يتوسط السنان، ويمتد على الوجهين يساعد في زيـادة صـلابته وتماسكه.

لقد ظهرت نماذج مختلفة من هذا الطراز جُلبت معظمها من مواقع كانت قديما تتبع مملكة معين، ولحسن الحظ فقـد صورها الفنان إما بنحت نافر أو غائر على الشواهد الأثرية المختلفة. لقد لاحظ الباحث اختلاف الأساليب الـتي استخدمها الصُناع القدماء في عملية وصل المقابض الخشبية بروؤس الرماح، فقد عرفنا طراز السيلان الذي يعتمد على إدخال وتثبيت القناة الخشبية في أنبوب يتخذ الشكل الاسطواني مجوف الداخل صنع من تشكيل قطعة واحدة مع سنان الرمح الطاعن (YM26512)، لقد استمر استخدام هذه الطريقة حتى فترة متأخرة من العصر الإسـلامي حيث أنتجت منها الكثير من الأعمال. هناك طراز أخر ربما أنفرد به الصانع اليمني القديم عن غيره، وهـو طـراز التجويف المفتوح الجانب؛الذي يعتمد على وصل القناة إلى أنبوب دائري مفتوح الجانب، وقد صنع من تشكيل قطعة واحدة برونزية مع سنان الرمح الطاعن (MS2609-4) في ظني أن طريقة الوصل تلك لا تمكن قناة الـرمح مـن الثبات داخل الأنبوب مدة طويلة، فسرعان ما تنفك مع كثرة الاستعمال، إذا ما قورنت بالأسـنة ذات الأنابيـب المجوفة التي تتخذ الشكل الأسطواني.

- أما فيما يخص الحربة فليس في مقتنيات المتاحف اليمنية سوى ثلاثة نماذج متشابهة من الحديد تؤرخ بعضها إلى القرن الأول الميلادي، وقد صنع منها شكلان احدهما أقصر من الأخر. تمتاز بكونها ذات سنان على شكل خازوق مدبب له جوانب أربعة. موصول من الأسفل بعنق يتخذ الشكل الأسطواني مجوف الداخل (طراز السيلان). لقد تبين لنـا أن هذا الطراز من رؤوس الحراب قد أستمر تصنيعه حتى فترة متأخرة من العصر الإسلامي.

- وفيما يخص الخناجر فالمعروض معظمهُ من البرونز عدا خنجر واحد ضمن مجموعة متحف قصر سيئون بحضـرموت. ولعل طراز الخناجر التي تتميز بكونها ذات مقابض مجوفة من الجانبين هو السائد. لقد كان ذلك الطراز منتشـراً في الجزيرة العربية ولاسيما في عُمان وما جاورها ويرجع بعضها إلى منتصف الألف الثاني ق.م. لكن الملاحـظ علـى نصال الخناجر اليمنية من هذا الطراز؛ سيادة الأشكال الزخرفية وتنوعها، وبهذا الشأن ما تزال سمه الزخرفة القديمة المكونة من أشكال هندسية مثلثة الشكل تظهر بشكل واضح على معظم نصال الجنابي التي يحملها اليمنيون اليوم ؛ دليل على أصالة تلك القطع واستمرارية ممارسة الفنون اليمنية القديمة إلى عصرنا الحالي.

- أما الفاس فمع اختلاف أشكاله والمواد التي صُنع منها، إلا أن الفؤوس الحديدية من طراز يتميز بكونه ذا نصل هلالي الشكل، قد استمر صنعه وبتصميم مشابه حتى يومنا هذا، مع وجود فوارق طفيفة بطبيعة الحال طرأت على شكل النصل والعَقب حيث يكون اتصال النصل المعدني بالمقبض الخشبي.

- وفيما يتعلق بالسيف فلم يستخدمه قدماء اليمنيين على نطاق واسع إلا في فترة متأخرة؛ ربما تزامن ذلك مع ظهور معدن الحديد وازدياد مهارة الصُناع في تشكيل وحدادة هذا المعدن، بحيث أمكنه صناعة نصل معدني طويل متماسك وصلب يصلح للمبارزة والطعن. لقد كان السيف اليمني القديم يصنع مقبضه ونصله من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، وهو مستقيماً وقصيراً في بعض الأحيان تتراوح أطواله بين (70-90سم)، وبعرض متقارب يصل إلى (5-7سم) أما المقبض يصنع من الخشب، أو يُغلف بطبقة رقيقة من البرونز أو الذهب، وتثبت على السيلان الحديدي عبر مسامير التثبيت. لعل ما ذكره (الكندي) من صفات السيوف اليمنية العتيقة ينطبق في غالب الظن على بعض أنواع السيوف الحديدية التي جرى الحديث عنها في هذه الدراسة. كتلك التي اكتشفت في قبور موقع الخَصمة، ووادي ضرأ، والحود بمنطقة وراف، وسيف مشابه عثر عليه داخل قبر بمنطقة العُصيبية على مقربة من مدينة ظفار. فهو يذكر بأن طول السيف اليماني العتيق يصل إلى أربعة قدود، ربما إن المقصود من لفظة قُدود هو ما يعرف اليوم بشبر اليد، وطول القَد الواحد في متوسط اليد العادية يصل إلى نحو (20سم)، لذا من المحتمل أن تكون أربعة قدود تساوي (80سم)، وبالفعل فإن متوسط طول السيوف الحديدية المكتشفة في مواقع حميرية ما بين (70-80سم)، وبالقياس مع عرض ثلاث أصابع تامة فإن عرض نصالها لا يتجاوز (6سم)، ويردف قائلاً و"منها العريض الأسفل المخروط الرأس المربع السيلان"، ربما قصد الإشارة إلى أن نصل السيف عريض في منتصف النصل العلوي منها، والطرف السفلي (الشفرة الحادة) أخذت حافتها شكل مخروط الرأس، وذلك الوصف أيضا ينطبق على نماذج نصال السيوف المكتشفة في مدافن الخَصمة الأثرية. إلى جانب السيوف المكتشفة في قبر ذي الحود في منطقة وراف وتؤرخ بحسب التقديرات إلى القرن الأول الميلادي. وهنا ينبغي الإشارة بهذا الشأن إلى أن الصدأ الكثيف الذي غطى معظم السيوف الحديدية المعروضة حالياً في بعض المتاحف اليمنية، قد حال دون التحقق من وجود شطوب غائرة على سطوح نصال تلك السيوف؟ وربما سيكون لأعمال الترميم نصيب في كشف كثير من تفاصيل صناعتها. وإن بدت الشطوب غائرة على نصال تلك السيوف، فذلك سيؤكد وصف الكندي للسيوف اليمانية العتيقة، لعل السبب في ذلك هو بقاء نماذج محدودة من السيوف اليمانية العتيقة التي صنعت في فترة ما قبل الإسلام لدى بعض الأسر في شبه الجزيرة العربية بحيث حافظت عليها كشواهد على صنعه أجدادهم القدماء.

• أكدت الدراسة أن طراز السيف المصنوع من البرونز ذو المقبض الهلالي الشكل هو في الأساس تقليد قديم وأصيل لصناعة الخناجر ذات المقابض الهلالية الشكل التي ظهرت على شواهد قبور المحاربين من الألف الثالث ق.م في حضرموت، والمهرة، وشبوة وموقع جديد تعرفنا عليه في منطقة حوض صنعاء. لقد أحتل ذلك السيف في فترة لاحقه مكانة مهمة لكونه أُعتبر رمزاً دينياً يحمل شكل القمر(إل مقه) الذي تصدر قائمة المعبودات اليمنية القديمة. ولعل ما يدعم ذلك هو أن تلك السيوف المنتمية إلى هذا الطراز لا تصلح عملياً للمبارزة؛ لذا فهي لم تصقل وتشحذ من الطرفين بصورة جيدة.

• أحتل القوس اهمية في حياة قدماء اليمنيين لكونه سلاح عُرف منذ فترة مبكرة، وكان استخدامه في تلك الفترة يتوقف بدرجة رئيسية على صيد الحيوانات البرية. لقد دلت وفرة رؤوس السهام الحجرية على قدم هذا السلاح، خصوصاً تلك العائدة إلى العصر الحجري الحديث، ومما يؤسف له أن المخلفات المادية لم تسعفنا حتى الآن بأي اكتشاف لقوس، ربما لكون بدن القوس كان يصنع من الخشب، وبفعل مكونه العضوي القابل لتحلل بسرعة مع الزمن. ومن دراسة رؤوس السهام بوجه عام نجد أن المعدنية منها ولاسيما المصنوعة من الحديد لم تكن في جوهرها سوى تطور لرؤوس السهام الحجرية التي عرفها أسلاف اليمنيين ممن عاشوا في حقبة ما قبل التاريخ مع وجود فوارق بطبيعة الحال فرضتها طبيعة المادة المكونة والوظيفة التي من أجلها صنعت.

• وعن أسلحة الدفاع فقد كان الترس أقدمها، وقد تنوعت أشكاله وأحجامه من فترة لأخرى، وكان في البدايات الأولى يصنع من الخشب ويبطن عادةً بالجلد. لعل أقدم شكل للترس في حضارة اليمن القديمة يعود زمنه حتى الآن إلى العصر البرونزي (الألف الثالث– الثاني ق.م)، وقد ظهر مرسوماً في منطقة أوريت بالمهرة الواقعة شرق اليمن، ويتخذ الشكل الدائري مزود بأشرطة يبدو أنها من الجلد تتدلي إلى الأرض. لقد ظهر هذا الطراز من التروس مرسوماً إلى جوار الخناجر التي تتميز بمقابض هلالية الشكل. أما في الفترة التاريخية فقد ظهرت نماذج وتصميمات مختلفة منه كالدائري الشكل، والمستطيل، والبيضاوي، ويلاحظ أن التروس التي حملها جنود فرقة المشاة تختلف عن تلك التروس التي حملها الفرسان. وفيما يتعلق بالدروع الواقية فقد ذكرت المصادر العربية دروعاً يمنية قديمة نذكر منها على سبيل المثال " اليَلب اليماني" و"السلوقية"، و"النثلة التبعية"، "الأرحبيات" يمكن اعتبار الدروع الحديدية التي استخدمت على نطاق واسع في العصر الإسلامي استمرارا في تقليد وصناعة شكل الدرع القديم. من جانبها، صورت الشواهد الأثرية نموذجين من الدروع التي استعملت في فترة ما قبل الإسلام احدهما صنع من تركيب الصفائح الحديدية بعضها فوق بعض، ام الاخر فقد صنع من الخشب المبطن بجلد غليظ.

كانت الخوذة اليمنية القديمة تصنع في الغالب من الجلد المبطن بالخشب والقماش، على الرغم من معرفتهم للخوذ المعدنية لكنها بحكم قيمتها المرتفعة ظهرت مع الأغنياء، وعليه القوم والقادة العسكريين واقرب مثال على ذلك الخوذة المـُخددة التي ظهرت على رأس تمثال معد يكرب .

- كان التشكيل القتالي للجيش اليمني القديم في العصر الذي عرف بعصر ملوك سبأ وذي ريدان، يضم ثلاثة فرق أساسية محاربة، وقد كان لكل فرقة أسم معين وأسلحة متنوعة تختص بها. تعتبر بهذا الشأن فرقة المشاة (رجل،رجلم) الأكثر عدداً وعدةً حربية، ربما أن مرد ذلك لكونهم كانوا مقسمين إلى قسمين: الأول هم القواسين أو كما تذكرهم النقوش القديمة (الندافين)، والمرجح أنهم كانوا في طليعة الجيش، يتقدمون حملة الرماح والتروس، وكانت قد أُسندت إليهم مُهمة قنص الأعداء ورشقهم بوابل كثيف من السهام قبل عملية الالتحام؛ نظراً لأن سهامهم تلك توفر نوعاً من التغطية للجنود الآخرين من حملة الرماح والتروس، والأخيرين هم القسم الثاني ضمن تشكيلة فرقة المشاة.

- أكدت نقوش المسند إلى جانب المنحوتات الأثرية حقيقة مفادها، أن قدماء اليمنيين أشركوا الجمال المدربة في حروبهم وكانت بأعداد كبيرة تفوق بكثير أعداد الخيول، وكانت وسيلة لا غنى عنها في عملية النقل الحربي أثناء الزحف، وتزويد الجيش بالمؤن. لقد جاء ذكر الجنود المقاتلين المنتمين إلى هذه الفرقة في المصادر العربية القديمة بـ(الهجانة)، في حين جاء ذكرهم في النقوش اليمنية القديمة على صيغة (أسدم ركبم)،كالنقش المسجل برقم (Ja665/30).مما سبق يتضح لنا بجلاء، أن الجمل قد لعب دوراً بارزاً في تكوين سلاح (الهجانة) راكبي الجمال المدربة، لكونه حيوان استخدمه الإنسان اليمني القديم في النقل والحرب في آن معاً، حيث نجد أن نسبة أعداد الجمال في التشكل القتالي للجيوش الممالك اليمنية القديمة، كانت كبيرة بالمقارنة بأعداد سلاح الخيول. إذ تذكر النقوش في مناسبات مختلفة ما يبرهن على ذلك، ونجد على سبيل المثال في النقش (Ja576/15) بلغ عدد الجمال في جيش الحميريين (1600) ألف جمل وفيه إشارة إلى راكبي الجمال، كما يذكر النقش (Sh32/11-14) حرب شنها الملك شمريهرعش على مدن وادي حضرموت وأشرك فيها (140) جندي بجمالهم المدربة. وفي نقش متأخر يسجل التفوق العددي لفرقة راكبي الجمال الحضارم في حربهم ضد الحميريين، حيث يذكر النقش أن عدد راكبي الجمال الحضارم بلغ (3500)، في حين كان عدد جنود هذه الفرقة من الحميريين قد بلغ (750) هجان. لقد كان قوام سلاح راكبي الجمال (الهجانة) في العربية الجنوبية يتكون من ثلاثة عناصر هي الجمل المدرب، والهجان أو راكب الجمل والسلاح الأساسي القديم الذي حمله للقتال يتكون من رمح سنانه مثلثي الشكل يتميز بكونه ذو قناة طويلة. من جانبها، أوضحت مشاهد من فن الرسوم الصخرية ما يدل على أن جنود هذه الفرقة كانوا يتسلحون بالقسي إلى جانب الرماح التي تتميز بكونها ذات قناة طويلة.

- أما الخيل واستخدامه فقد ظهر متأخراً، وتذكر النقوش الخيول وفرسانها بشيء من الوضوح في القرن الثالث الميلادي، على صيغة (ركبت | افرسم). استحوذ سلاح الخيل منذ تلك الفترة على اهتمام قدماء اليمنيين بوصفة حيوان لنقل والحرب حباهُ الله عزوجل بقوة وسرعة في العدو تفوق بكثير سرعة الجمل. لقد كان قوام سلاح الفرسان كما يتبين لنا من النقوش والمنحوتات والرسوم الصخرية، يتكون من ثلاثة عناصر في البداية يأتي الخيل المدرب، ثم يأتي الجندي راكب الخيل (الفارس) والسلاح الذي كان يقاتل به الفارس في البداية هو الرمح ذو قناة متوسطة الطول، ثم ظهر الرمح المقترن بالترس، ويأتي أخيرا السيف الذي عرف في فترة متأخرة مع الترس كسلاح دفاع يقي من ضربات النصال.

- لقد كان الفيل كحيوان للنقل والحرب استقدمه الأحباش ومن حالفهم عن طريق البحر الأحمر إلى أرض اليمن، وقد كان أن جعل أبرهة الحبشي الفيلة في مقدمة جيشه الذي قادهُ بنفسه صوب البيت العتيق بمكة المكرمة. لقد جاء ذكر سجل وقائع هذه الحادثة في القران الكريم "بأصحاب الفيل" الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة، فعاقبهم الله قبل أن يتم لهم ذلك بان أرسل عليهم طير الأبابيل. لقد كان من المهام المتوقع قيام الفيلة بها على ارض المعركة هو سحق جنود المشاة تحت وقع حركة أقدامها الضخمة، لعل الجندي راكب الفيل قد استخدم سلاح الرمح الذي يتميز بكونه ذو قناة طويلة، ومن البديهي أن تكون قناة الرمح أطول بكثير من قناة الرمح التي استخدمها راكب الجمل.

- لم يستدل من خلال ما توفر لدينا حتى الآن من شواهد أثرية، تشير إلى أن قدماء اليمنيين قد استخدموا العربات الحربية التي تجرها الخيول وما سواها، على الرغم من الخبرات التي اكتسبوها في مختلف الصناعات الحربية. لعل مرد ذلك يرجع إلى طبيعة تضاريس اليمن التي تغلب فيها المرتفعات الجبلية، على الأراضي السهلية المنبسطة، بحيث لم تقتضي الحاجة حينها صنع تلك العربات خصوصاً في إقليم المرتفعات الجبلية الوعرة، إلا انه من غير المستبعد أن تكون العربات كانت ضمن وسائل النقل الحربية التي استخدمها الجيش اليمني في المناطق السهلية المنبسطة أثناء الحملات العسكرية التي شُنت على المدن التي تقع على تخوم الصحراء.

- لقد تم التعرف لأول مرة على سلاح جديد لم يكن معروفاً من قبل على حد علمي، وهو عبارة عن هراوة تمثل آلة خشبية يدوية استخدمت للصيد وللدفاع عن النفس. وجدت ضمن الأثاث الجنائزي الذي دفن مع مومياء مكفنة بالجلد تم اكتشافها في منطقة شبام الغراس وتؤرخ بالاعتماد على راديو كربون (14) إلى ما قبل ألفين وثلاثمائة سنة على الأقل.

- وختاماً تؤكد الدراسة أن الأدلة الأثرية لا تدعم الرأي القائل: أن تغلب الرومان ومن بعدهم الأحباش ودخولهم العربية الجنوبية، وتحكمهم بها مراراً، كان سببه أنها لم تكن تملك جيشاً منظماً مدرباً على مقاتلة الجيوش النظامية، إضافة إلى أن الأسلحة كانت بدائية لم تحاول الحكومات تحسينها وتجديدها وفقاً لتطور السلاح في العالم. إن هذا القول لا يمكن الأخذ به كحقيقة مسلم بها، خاصة إذا ما علمنا بأن الشواهد الأثرية التي تُكتشف بين الحين والأخر تقدم معلومات جديدة تؤكد براعة الصانع اليمني القديم في تشكيلة وحدادة الأسلحة المعدنية وغيرها. فالمعروف أن الأحباش كانوا أنفسهم كما يقول صاحب هذا الرأي لا يمتلكوا الجيش النظامي المدرب والمزود بأسلحة فعالة على طراز أسلحة اليونان والرومان والفرس، والواضح لدينا من خلال الاستدلال بالمشاهد المصورة على المنحوتات اليمنية القديمة المتضمنة صوراً لمشاهد حربية، يتبين لنا أنهم عرفوا صناعة الأسلحة المتطورة على شاكلة أسلحة الأشوريين والرومان والفرس وغيرهم، لعل أصدق دليل على ذلك يقدمه اللوح الحجري المكتشف في ظَفار، المنقوش من الأعلى بكتابة رسمها متأخر من القرون الميلادية الأولى. وبهذا الشأن وغيره مايزال البحث جارياً.

ـ المصادر والمراجع ـ

أولاً: المراجع العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

قائمة المراجع

أولاً: قائمة المصادر والمراجع العربية :

- **القران الكريم**
- **إبراهيم، حقي إسماعيل:**

2002م: أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، الطبعة(1)، دار الفكر، عمان.

- **الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح(ت: 852هـ/ 1448م):**

1986م: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة(2)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- **ابن المجاور، جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب (ت: 690هـ / 1291م).**

1986م: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، طبعة2، تصحيح اوسكر لوفغرين، دار التنوير للطباعة، بيروت- لبنان.

- **ابن بطوطة، عبد الله محمد (ت: 779هـ / 1377م).**

1928م: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبعة الأزهرية، الأجزاء(1-2)، الطبعة الأولى.

- **ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ).**

1990: لسان العرب، الأجزاء(1-12)، الطبعة(1)، دار صادر، بيروت، لبنان.

- **ابن هشام، محمد عبدالملك (ت:213هـ).**

1987م: السيرة النبوية، الأجزاء(1-3)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، الجزء الرابع، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

- **ابو الطيب، محمد شمس الحق العظيم: (ت: هـ).**

1994م: عون المعبود وشرح سنن أبي داوود، الجزء(1)، الطبعة(2)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابو جيب، سعدي :

1993م: القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، الطبعة(2)، بيروت، لبنان.

- احمد، سمير مقبل:

1992م: دراسة تاريخية للسيف اليمني القديم من المصادر والمراجع، مجلة الإكليل، العدد (1)، وزارة الثقافة والسياحة، عدن، ص(161-171).

- ادوان، ريمي.

1996م: النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، أعداد عزة عقيل وجان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ص(78-84).

- الإرياني، مطهر علي.

1990م: نقوش مسندية وتعليقات، الطبعة(2)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الجمهورية اليمنية، صنعاء.

1996م: المُعجم اليمني في اللغة والتراث، دار الفكر، دمشق- سوريا.

- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت:321هـ/ 933م).

1987م: جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

- إسماعيل، فاروق .

2005م: قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، المجلد(1)، منشورات جامعة صنعاء، ص(55-67).

- الأصبحي، محمد طه؛ الحاج، خالد؛ البركاني، عبدالكريم

2005م: "أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء" الموسم الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف،(غير منشور)، ص(1-15).

- الأغبري، فهمي علي بن علي.

2004م: ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة صنعاء(غير منشورة)

- اكافونوف، فلاديمير.

2010م: سقطرى في الماضي، مجلة طيف، العدد(7)، صندوق صوت سقطرى، ص(1-28).

- الأموي، أبي الحسن علي بن أحمد السبتي .

1990م: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، تحقيق: محمد رضوان الداية، الجزء(1)، الطبعة(1)، دار الفكر، بيروت.

- الأندلسي، احمد بن محمد(تـ328هـ).

1999م: العقد الفريد، تحقيق ونشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

- أور، فرانسيس .

1995م: حضارات العصر الحجري القديم، تعريب سلطان محيسن، الطبعة(2)، مطابع الف باء- الأديب، سوريا، دمشق.

- إيريس، جرلاخ. وهتجن، هولجر.

2005م: عادات الدفن في الفترة الحميرية المبكرة حفرية مقبرة شعوب(صنعاء)، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، المجلد الأول، الطبعة(1)،جامعة صنعاء.

- اينيزان، ماري لويز .

1999م: "الإنسان الأول في جزيرة العرب"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدا لله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(22-25).

- اينزان، ماري لويز؛ رشاد، مديحة :

2007م: فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ترجمة عزيز الأقرع؛ مديحه رشاد، مراجعة جمال إدريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.

- البابا، محمد زهير:

2000م: التعدين أساس علم الكيمياء- إسهام الشعوب العربية في تقدم علم التعدين، مجلة التراث العربي، العدد(79)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص(23- 49).

- باسلامة، محمد عبدالله .

1990م: شبام الغراس "دراسة تاريخية أثرية"، مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة(1)،صنعاء.

1999م: مومياء شبام الغراس، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(177).

2002م: ملامح اقتصادية يمنية قديمة، مجلة كلية الآداب، العدد(25)، جامعة صنعاء، ص(364-373).

- باعليان، محمد عوض .

2007م: الملابس في اليمن في القديم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، (غير منشورة).

- بافقيه، محمد عبدالقادر.

1985م: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

1994م: محتوى نقش المعسال، مجلة ريدان، العدد(6)، المركز الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي، فرنسا، ص(78-88).

2007م: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم والاجتماعية، صنعاء.

- بافقيه، محمد، روبان، كرستيان .

1981م: من الفاظ المساند، مجلة ريدان، العدد(4)، المركز الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي، فرنسا ص(51- 57).

- بركات، أبو العيون .

1983م: الفن اليمني القديم، مجلة الإكليل، العدد(2)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص(77-101).

- بركات، احمد قائد .

1996م: المعادن في اليمن، سلسلة الكتاب الثقافي(12)، الطبعة(1)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء.

2003م: الجنبية، الموسوعة اليمنية، المجلد(2)، الطبعة(2)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص(904 – 910).

- برُوتون، جان فرانسوا .

1999م: قبور شبوة، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص (215-216).

2002م: العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ، حوليات يمنية، العدد(1)، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص(7- 16).

- برُوتون، جان. بافقيه، محمد .

1993م: كنوز وادي ضُرا "حفرية إنقاذ مشتركة في موقع هجر أم ذيبية"، المكتبة الشرقية بول غوثنر، فرنسا - باريس.

- برون، فرانسوا .

1999م: نشوء وصيرورة أبجدية الجزيرة العربية، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(56-55).

- البريهي، إبراهيم بن ناصر.

2000م: الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، الطبعة(1)، وزارة المعارف- المملكة العربية السعودية.

- البُستاني، بطرس .

1887م: كتاب دائرة المعارف، المجلد(9)، بيروت، لبنان.

- البعلبكي، منير .

1984م: المورد قاموس انكليزي- عربي، طبعة جديدة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

- البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود(ت: 516هـ/ 1117م).

1997م: معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"، عدد الأجزاء(8)، تحقيق: محمد النمر، عثمان ضميرية، سلمان الحرش، الطبعة(4)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

- البكر، منذر عبد الكريم .

1988م: دراسة المثيولوجية العربية "الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة قبل الإسلام"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد(30)، المجلد(8)، جامعة الكويت، ص(102-136).

- بن سلام، ابي عُبيد القاسم(ت: 224هـ/ 838م).

1985م: كتاب السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة(2)، بيروت- لبنان.

- بن عباد، الصاحب إسماعيل(ت: 385هـ/ 995م).

1975م: المحيط في اللغة، عدد الأجزاء (3)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة (1)، مطبعة المعارف.

- بن عقيل، عبدالرحمن جعفر.

2009م: الجنابي الحضرمية، مجلة آفاق التراث الشعبي، العدد(2)، اتحاد الأدباء، والكتاب اليمنيين، حضرموت، المكلا، ص(9-26).

- بن يحيى، عزة علي عقيل .

2010م: البرونز في اليمن القديم، الجزء(1)، الطبعة(1)، مطابع السياغي، صنعاء، اليمن.

- بوتس، دانيال .

2003م: الخليج العربي في العصور القديمة، الجزء(1)، ترجمة: إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

- البيروني، محمد بن احمد (ت: 440هـ/ 1047م).

1984م: الجماهر في معرفة الجواهر، الطبعة(1)، عالم الكتب، بيروت. لبنان.

- بيستون، ا. ف. ل ؛ وريكمانز، جاك ؛ والغول، محمود ؛ مولر، والتر.

1982م: المعجم السبئي، دار نشريات بيترز، مكتبة لبنان.

- تاج جان، غادة غازي .

2006م: تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- الثعالبي، ابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ/ 1038م).

1989م: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق سليمان البواب، الطبعة(2)، دار الحكمة-دمشق.

- الجادر، وليد .

1985م: صناعة التعدين، حضارة العراق، الجزء(2)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص(239-268).

- جرومان، إدولف .

2011: الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن، مجلة الإكليل، العدد(39)، ترجمة كامل علي الرشاحي، وزارة الثقافة، صنعاء، ص(68-92).

- الجزائري، جابر بن موسى .

2003م: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الطبعة (5)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

- جعفر، ناهد .

1985م: عُدة الحرب في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية- بيروت(غير منشورة).

- الجنداري، عبدالعزيز؛ الهادي، ابراهيم؛ مكرد، فهمي؛ اسحاق، عبدالله.

2005م: كتالوج القطع المهداة من فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، المتحف الوطني، وزارة الثقافة، صنعاء.

- الجنيدل، سعد بن عبد الله .

1996م: معجم التراث -السلاح، إصدارات إدارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ /1003م).

1990م: تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء(1)، الطبعة(4)، دار العلم للملايين- بيروت.

- الحبشي، محمد عبدالله .

1989م: لغات اليمن في لسان العرب، الجزء(1)، مجلة اليمن الجديد، العدد(8)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص(56-67).

1990م: اليمن في لسان العرب، الطبعة(1)، مطابع المفضل، تعز، الجمهورية اليمنية.

- الحداد، عبدالرحمن.

1986م: الفنون الحميرية في اكتشاف اثري جديد، مجلة اليمن الجديد، العدد(6)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص(36- 45).

- الحداد،فتحي عبدالعزيز.

1992م:التشكيلات الحيوانية في اليمن القديم، رسالة ما جستير(غير منشورة)جامعة الزقازيق- مصر.

- الحديثي، نزار عبداللطيف :

1978م: اهل اليمن في صدر الإسلام دورهم واستقرارهم في الأمصار، الطبعة(1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. بمساعدة جامعة بغداد.

- حسن، سليم .

1993م: مصر القديمة "عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية"، الجزء(4)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

- الحسيني، صلاح سلطان عبده:

2008م: طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام –موقع شقرة دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير- قسم التاريخ، جامعة عدن(غير منشورة).

- الحمادي، هزاع محمد عبدالله :

2006م: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، غير منشورة ،كلية الأثار، جامعة القاهرة.

- الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت(ت626هـ).

1977م: معجم البلدان، الأجزاء(5.2)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- الحميري، نشوان بن سعيد (ت: 573هـ / 1178م).

1986م: قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق: علي بن إسماعيل الجرافي، دار العودة، بيروت.

1999م: شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، عدد الأجزاء(12)، تحقيق: حسين العمري وآخرون، الطبعة(1)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق.

- الحرباوي، جميل حسين .

1982م: البيضة في اللغة والتراث، مجلة التراث الشعبي، العدد(3)، دار الجاحظ للنشر- بغداد، ص(63-82).

- الحوالي، محمد بن علي الأكوع .

1982م: اليمن الخضراء مهد الحضارة، الطبعة(2)، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

- خان، مجيد .

1993م: الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، جامعة ساوثمبتون، بريطانيا، الإدارة العامة للآثار والمتاحف- وزارة المعارف السعودية.

- الخرباش، صلاح ؛ الانبعاوي، محمد .

1996م: جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة(1)، صنعاء.

- خشيم، علي فهمي :

1990م: آلهة مصر العربية- بحث في تاريخ وادي النيل، ومعبودات قدماء المصريين، واللغة المصرية القديمة، بمنهج عربي جديد، المجلد(1)، الطبعة(1)، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، دار الآفاق الجديدة، مطبعة أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

- الخطيب، محمد .

2005م: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار علاء الدين، القاهرة.

- الدباسي، عبدالرحمن بن إبراهيم .

1996م: نيران العرب في الجاهلية: لمحات أسطورية، مجلة جامعة الملك سعود، مجلة كلية الآداب المجلد(8)، المملكة العربية السعودية. ص(311- 349).

- دغيم، سميح .

1995: أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، الطبعة(1)، دار الفكر اللبناني، بيروت ، لبنان.

- راوح، عبد الوهاب .

1986م: تأثير اليمنيين في الديانة السامية (دراسة فيلولوجية)، دراسات يمنية العدد(25، 26)، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ص(98-112).

- رشاد، مديحة محمد .

2002م: لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ومقارنتها بالرسوم الصخرية المكتشفة في محافظة الضالع(جرف النابرة)، مجلة الإكليل، العدد(27)، وزارة الثقافة، صنعاء، ص(113-118).

- الرصين، رصين صالح .

2003م: ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، أطروحة ماجستير، جامعة بغداد،(غير منشورة).

- رو، جان كلود :

1999م: عالم الأموات، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(205-211).

- زارنس، يوريس .

1995م: أرض اللـــبـــان، ترجمة: معاوية إبراهيم؛ على الماحي، المجلـد(1)، منشـورات جامعة السلطان قابوس، سلسلة علوم الآثار والتراث الثقافي، سلطنة عُمان.

- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني(ت1205هـ).

1987م: تاج العروس من جواهر القاموس، الجـزء(4)، تحقيـق: عبـدالعليم الطحـاوي، الطبعة(2)، سلسلة التراث العربي، وزارة الأعلام الكويت.

- الزبيدي، تقي الدين أبي العباس حمزة بن عبد الله (ت: 926هـ).

1985م: انتهاز الفرص في الصيد والقنص، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، الطبعـة(1)، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الجمهورية اليمنية، صنعاء.

- الزبيري، خليل وائل.

2000م: الإله عثتر في ديانة سبأ دراسة من خـلال النقـوش، رسـالة ماجسـتير- كليـة الآداب جامعة عدن(غير منشورة).

- زغروت، فتحي.

2005م: الجيوش الإسلامية حركة التغيير في دولتي المرابطين والموحـدين"المغـرب والأندلس"، الطبعة(1)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر.

- زكي، عبدالرحمن.

1974م: السيوف العربية، مجلـة الـدارة، العـدد(2)، دارة الملـك عبـدالعزيز، المملكـة العربية السعودية، ، الرياض، ص(42-57).

- الزمخشري، أبي القاسم جار الله (ت: 538هـ / 1143م):

1998م: اساس البلاغة، تحقيق: محمد السُود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

- زيدان، جورجي.

1979م: العرب قبل الإسلام، منشورات دار الحياة، بيروت - لبنان.

- السامرائي، عبد الجبار محمود.

1982م: الدرع وملحقاته، مجلة التراث الشعبي، العدد(3)، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، دار الجاحظ للنشر، ص(21-40).

- السروري، نبيل عبدالوهاب.

2004م: الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء.

- السقاف، عبد الرحمن عمر.

2007م: تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،(غير منشورة).

- محيسن، سلطان.

1989م: بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ الصيادون الأوائل، الطبعة(1)، سوريا-دمشق.

- سليمان، مصطفى محمود .

2002م: رحلة في ارض اليمن، الهيئة المصرية للكتاب، جمهورية مصر العربية.

- السواح، فراس.

2002م: دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، الطبعة(4)، دار علاء الدين، جمهورية مصر العربية.

- سيد، عبد المنعم عبد الحليم

1984م: الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الطبعة(1)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية. ص(353-385).

- سيدوف، الكسندر.

1999م: مقابر الإبل، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(205-218).

- سيدوف، الكسندر؛ دافيد، بربارا .

1999م: سك النقود أوالمسكوكات، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(118- 120).

- سيرنج، فيليب .

1992م: الرمُوز في الفن- الأديان- الحياة، ترجمة: عبدالهادي عباس، الطبعة(1)، دار دمشق، سوريا.

- السيف، عبدالله.

1993م: الصناعة في اليمن" العصر الأموي، مجلة الدارة، العدد(3)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص(133-161).

- الشحري، علي أحمد محاش.

1994م: ظُفار كتاباتها ونقوشها القديمة، الطبعة(1)، سلطنة عُمان.

- الشرجبي، جمال عبدالواسع.

1999م: اليمن في عهد المكرب السبئي إل وتر بن ذمر علي(القرن السابع ق.م)، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد- الجمهورية العراقية.

- الشرجبي، رضوان .

2001م: مقدمة تاريخية عن التعدين والمناجم القديمة في اليمن، هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية، وزارة النفط والمعادن، صنعاء.

- الشرعبي، عبدالغني على سعيد .

1995م: العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية من القرن الثامن ق.م- القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة،(غير منشورة).

- كلوزيو، سيرج.

1979م: الآثار في دولة الأمارات العربية المتحدة، تقرير البعثة الفرنسية عن مستوطنة هيلي(8)، للموسمين الثاني والثالث، إدارة الأثار والسياحة، دولة الإمارات العربية المتحدة، العين، إنتاج شركة توريست ريسيرش بلانج، سويسرا، ص(19-65).

- شرف الدين، احمد حسين.

2004م: تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء(2)، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر- صنعاء.

- شلبي، أحمد .

1992م: موسوعة التاريخ الإسلامي، الطبعة(5)، مكتبة النهضة الإسلامية، القاهرة، مصر العربية.

- شمسان، احمد محمد .

2005م: التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة- شُقرة - محافظة ابين، دراسات سبئية، دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبدالله، اليساندرو دي ميجريه، وكرستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء- نابولي، ص(65- 96).

- شهاب، محمود إبراهيم عبد الرحمن .

2007م: الأسلحة غير التقليدية في الفقه الإسلامي، الجامعة الإسلامية- غزة، رسالة ماجستير، فلسطين.

- الشميري، فؤاد عبدالحميد .

2006م: الحياة الاقتصادية في اليمن التجارة والصناعة، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة صنعاء،(غير منشورة).

- الشنقيطي، محمد الأمين .

1995م : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت- لبنان.

- شيبمان، كلاوس.

2001م: تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

- الشيبه، عبدالله حسن .

1999م: دراسات في تاريخ اليمن، مكتبة الوعي الثوري، تعز.

2008: ترجمات يمانية "العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية- الديانة في اليمن القديم"، دار الكتاب الجامعي، الطبعة(1)، صنعاء.

- صاحب، زهير.

2005م: الفنون الفرعونية، الطبعة(1)، دار مجدلاوي للنشر، عمّان، الأردن.

- الصالحي، واثق.

1985م: النحت في الحضر، حضارة العراق الجزء(4)، دار الحرية للطباعة، بغداد. ص367 -569.

1988م: الجيش والسلاح في الحضر، موسوعة الجيش والسلاح(2)، دار الحرية للطباعة، بغداد. 235-367.

- الصغيري، محمود إبراهيم.

1996م: الهمداني مصادره وآفاقه العلمية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

- صالح، صالح احمد ؛ عبد الله، يوسف محمد .

2003م: المومياء، الموسوعة اليمنية، الجزء(4)، الطبعة(2)، مؤسسة العفيف الثقافية، ص(2906-2908).

- الصمد، واضح.

1981م: الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، الطبعة(1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

طاهر، عبدالباري.

2003م: الزبيدي(عمرو بن معد يكرب)، الموسوعة اليمنية،المجلد(2)، الطبعة(2)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية،ص(1451-1453).

- عبدالله، يوسف خلف .

1977م: الجيش والسلاح في العهد الأشوري الحديث، الطبعة(1)، رسالة ماجستير، جامعة- بغداد.

- عبدالله، يوسف محمد .

1985م: اوراق في تاريخ اليمن وأثاره، الجزء(1)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، مشروع الكتاب، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

1988م: نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس "صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، ريدان، العدد(5)، المركز اليمن للأبحاث، مطابع دار الهمداني، عدن، ص(81- 100).

- عبدالواحد، فاضل .

1988م: صناعة السلاح جذورها الأولى في العصور الحجرية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد(4)، بغداد، الجمهورية العراقية، ص(9-25).

- عبدالنعيم، محمد .

1995م: آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبدالرحيم محمد خبير، الطبعة(1)، دار حيدر آباد للطباعة والنشر- مؤسسة الجريسي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

- العبيدي، صلاح حسين :

1978م: القذائف النارية والبارودية العربية في ضوء المصادر الأثرية، مجلة كلية الآداب، العدد(23)، جامعة بغداد، ص(55-65).

1981م: الأسلحة العربية في العصر العباسي في ضوء المصادر الأثرية والتاريخية، مجلة كلية الآداب، العدد(31)، جامعة بغداد، العراق، ص(103- 130).

- عربش، منير.

2006م: رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش، حوليات يمانية، العدد(3)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص(61-72).

- عربش، منير؛ أودوان، ريمي :

2007م: مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، الجزء(2)، منظمة اليونسكو، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء.

- العريقي، منير عبد الجليل :

2002م: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، الطبعة(1)، مكتبة مدبولي.

- العسكري، ابي هلال (ت395هـ).

1996م: كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق عزة حسن، الطبعة(2)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا.

- العطا، محمد إسماعيل .

2000م: الأسلحة في عصر الدولة الحديثة مع دراسة تطبيقية لمجموعة متحف القاهرة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة القاهرة كلية الآثار، قسم الآثار المصرية، جمهورية مصر العربية.

- علي، جواد .

2001م: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، عدد الأجزاء(10)، الطبعة(4)، دار الساقي.

- علي، فاضل عبدالواحد .

1985م: العرافة والسحر، حضارة العراق، الجزء(1)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص(197-206).

- العمري، هادي صالح.

2003م: طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه، رسالة دكتوراه، بغداد، (غير منشورة).

- عوض الله، محمد فتحي.

1980م: الأنسان والثروات المعدنية، عالم المعرفة، العدد(33)، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- العلي، احمد صالح.

1999م: مصادر دراسة انساب القبائل اليمنية في العهود الإسلامية الأولى، مجلة العرب، العدد(35)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص(115-126).

- العيدروس، حسين أبوبكر.

2010م: الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت "الألف الثاني ق.م- الألف الأول الميلادي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الأثار، جامعة صنعاء.

- غارسيا، ميشيل ؛ رشاد، مديحة.

1999م: فن ما قبل التاريخ، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(26-29).

- غروم، نايجل.

1999م: طيوب اليمن، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(70-75).

- فخري، احمد .

1988م: رحلة أثرية، ترجمة هنري رياض؛ يوسف محمد الله، مراجعة: عبدالحليم نورالدين، الطبعة(1)، صنعاء.

- الفخراني، فوزي عبدالرحمن.

1993م: الرائد في فن التنقيب عن الآثار، طبعة2،جامعة قاريونس، بنغازي، الجماهيرية الليبية.

- فرانكفليا، فرانشيسكو.

1990م: مصادر الاوبسديان في اليمن القديم، تقرير البعثة الإيطالية، حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا، مساهمات مجموعة من الباحثين، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، مركز الحفريات والدراسات الإثارية، إسميو، روما، ص(103- 103).

- الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت170هـ).

2003م: كتاب العين، الأجزاء(1-4)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، الطبعة(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- فرج بصمة جي .

1972م: كنوز المتحف العراقي، وزارة الأعلام-السلسلة الفنية(17) مديرية الأثار العامة، بغداد.

- فوكت، بوركهارد .

1999م: نهاية ما قبل التاريخ في حضرموت، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص(30-33).

- الفيروزبادي، مجد الدين(ت817هـ):

1986م: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة(1)، بيروت، لبنان.

- قاسم، محمد، شرف، الغوري.

2007م: التقرير الختامي لنتائج الحفرية الأثرية بموقع المرصبة بالرحم، الموسم الثاني، الهيئة العامة للآثار، صنعاء،ص(1-23).

- القحطاني، محمد سعد .

1997م: آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي_"دراسة اثارية تاريخية"، اطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،(غير منشورة).

- القميري، سالم لحيمر محمد .

2003م: المهرة القبيلة واللغة، الطبعة(1)،مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء.

- قُنبس، عبد الحليم محمد .

1987م: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، الطبعة(1)، مكتبة لبنان- بيروت.

- القيسي، نوري حمودي .

1990م: دلالة السلاح في أدب الحرب" محاولة في دراسة شعر الفرزدق"، مجلة كلية الآداب، العدد(37)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق، ص(9-34).

- القيسي، باهرة عبدالستار.

1981م: معالجة وصيانة الآثار "دراسة ميدانية"، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد.

- كريم، سيد .

1996م: لغز الحضارة الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر العربية.

- الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث (ت: 545 م).

2004م: ديوان امرؤ القيس، شرحه: عبدالرحمن المصطاوي، الطبعة(2)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- كيل، ادوارد .

2001م: انصاب الميغاليث في سهل تهامة الساحلي في اليمن، دراسات في الآثار اليمنية" من نتائج بعثات أمريكية وكندية"، سلسلة الدراسات المترجمة(4)، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية. ....

- لوكاس، الفريد.

1990م: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر؛ محمد غنيم، الطبعة(1)، مكتبة مدبولي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- محسن، محمد؛ إسماعيل، فيصل؛ عبد المنعم، سمير عبد الحليم :

1984م: برنامج التعاون المشترك بين جامعة صنعاء وهيئة الآثار المصرية، مجلة دراسات يمنية، العدد(16)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص(105-118).

- محمد، عبدالحكيم شايف .

2003م: التحنيط في اليمن القديم- دراسة من خلال المصادر التاريخية والأدلة الأثرية، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، المجلد(1)، جامعة صنعاء. ص(223-253).

- مرقطن، محمد .

2005م: نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس(معبد اوام) تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان في محرم بلقيس/مأرب، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، المجلد(1)، جامعة صنعاء، ص(245-361).

- المطرزي، ابو الفتح ناصرالدين(ت5610).

1979م: المغرب في ترتيب المعرب، الجزء(2)، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، الطبعة(1)، مكتبه أسامه بن زيد، حلب- سوريا.

- المعمري، عبدالرزاق راشد .

2003م: العصور الحجرية وموروثاتها في اليمن، الموسوعة اليمنية، المجلد(3)، الطبعة(2)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء-الجمهورية اليمنية، ص(-2081 2079).

2005م: موروث العصور الحجرية ودوره في تشكل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيرة العربية المبكرة، ندوة أدوماتو "المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الاثارية "، المملكة العربية السعودية، ص(7- 34).

2009م: دراسات العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية "نقد المصادر واستخلاص النتائج، مجلة أدوماتو، العدد(20)، الرياض- المملكة العربية السعودية، ص(7- 32).

- المفلحي، يحيى عبدالله .

2003م: المعادن، الموسوعة اليمنية، المجلد(4)، الطبعة(2)، مؤسسة العفيف الثقافية، ص(2735- 2739).

- المقحفي، إبراهيم احمد .

2002م: معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجزء(1)، دار الكلمة، صنعاء.

- الموسوي، مهدي عريبي حسين .

2007م: بسطام بن قيس ذي الجدين الشيباني- قائد وفارس بكر بن وائل قبل الإسلام- دراسة تاريخية، الطبعة(1)، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.

- موللر، ولتر.

1999م: الدين، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق- سوريا، ص(121- 129).

- الناشف، هالة .

1972م: اديان العرب ومعتقداتها في طبقات ابن سعد، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة الأمريكية، بيروت- لبنان.

- النعيم، نورة عبدالله العلي .

1992م: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية "القرن الثالث قبل الميلاد- القرن الثالث الميلادي، الطبعة(1)، دار الشواف، المملكة العربية السعودية.

2000م: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض-المملكة العربية السعودية.

- النوايسة، نايف .

2000م: معجم أسماء الأدوات واللوازم في التراث العربي، وزارة الثقافة الأردنية الهاشمية-عمان.

- نعمان، خلدون هزاع .

2003م: الأوضاع السياسية والاقتصادية، والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة صنعاء- قسم التاريخ.

- نور الدين، عبد الحليم .

1985م: ملامح الفن اليمني القديم، مجلة اليمن الجديد، العدد(7)، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، ص(51-110).

1986م: شواهد قبور يمنية محفوظة بمتحف الآثار بجامعة صنعاء، مجلة اليمن الجديد، العدد(3)، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء-الجمهورية اليمنية، ص(54- 56).

- النويري، شهاب الدين أحمد (ت).

1949م: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة.

- هتجن، سِنَه .

2008م: المحافظة على الماضي اثناء بناء المستقبل- معرض الاكتشافات الأثرية في مواقع عمل الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال، صنعاء- اليمن.

- هلال، غسان .

2001م: اكتشاف رسم لأحد سيوف النبيﷺ"المعروف بالصمصامة على احد الدراهم المملوكية"، مجلة التراث العربي، العدد(83- 84)، مجلة فصلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ص(195-199).

- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد .

1990م: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، الطبعة(1)، مكتبة الإرشاد صنعاء-اليمن.

1997م: الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تحقيق: محمد الشعيبي، الطبعة(1)، وزارة الثقافة، اليمن.

2004م: الإكليل، الجزء(2)، تحقيق: محمد بن على الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-اليمن.

.... الإكليل، الجزء(8)، تحقيق: محمد بن على الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-اليمن.

- الهندي، صفاء عبد الله .

2001م: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن6هـ/12م- 10هـ/16م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- الصمد، واضح .

1981م: الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، الطبعة(1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

- اليافي، عبدالكريم .

1983م: السيوف القلعية، مجلة التراث العربي، العدد(10)، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، ص(89-111).

- يعقوب ، نبيل يوسف .

2004م: المنطقة الشرقية في عصور ما قبل التاريخ، مجلة الواحة، العدد(33)، المملكة العربية السعودية.

- يموت، سوسن .

1985م: مشاهد الصيد في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة الأمريكية، بيروت- لبنان.

- يُونس، احمد عبد الحليم .

1995م: المعالم الأثرية والتاريخية في إقليم الخروب، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

References

- **Arbach,M et audouin,R .**

2004: Nouvelles Decouvertes Archeologiquess dans le Jawf"Repupblique du Yemen" operation de Sauvetage Franc Yemen du Site sas-Sawda ,(I antique Nashshan)Temle intramuros 1,Rapport Preliminaire,Center Français darcheologie et Sciences Sociales de Sana,a.

- **Arbach,M et Fontaine,H.,David,C.**

2006: Yemen,cites c,e critures,center francais da Archeologie et de Sciences Socials de Sana,a.archaeological map of the Hadramawt. 2. Arabian Archaeology and Epigraphy, vol. 7. Pp52- 62.

- **William.C.et, Maurice.J,Michael.R.**

1985: The wadi al-Jubah archaeological Project ,Vol.4,geological and archaeological reconnaissance in the Yemen arab republic, Washington ,D.C.,American foundation for the study of man,P.p 333.

- **Al-Said, Said F.**

1995: Die Personennamen in den minäischen Inschriften, Wiesbaden.

- **Al-Salami, M. Ali.**

2007: Sabäische Inschriften aus dem, Äawl¤n, Dissertation zur Arabia, preliminary notes on the lord Wakefield expedition", Nature, no; 3586, july 23.

- **Bafaqih, M.**

1978: "The Enigmatic Rock Drawinigs of Yatuf In Wadi Jirdan", Notes and Observations, Proceedings of the Seminar for Arabian studies, vol. 8. Pp 5-14.

- **Beeston, A. F. L.**

1953: "Notes on Old South Arabian Lexicography", Vol. V. dans in Le Muscon v in 66.

1978: warfare in ancient south Arabia second-Third cent.A.D, ,Qhatan Studies in old South Arabian Epigraphy:Fase3,London.Luzac Co.

1982: Sabaic Dictionary,Publication of University of Sana'a, Louvain(Editions Peters) et Biyrouth (Librairie du liban).

- **Bodu, Pierre and others.**

2002: Operations de recherché s préhistoriques dans le Hadramawt oriental, Mission archéologique française dans le Jawf- Hadramwat, October – November, Pp1-2.

- **Braemer, Frank, Sere Cleuziou and Tara Steimer.**

2002: Some unusual funerary monuments in Yemen. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies. London.

- **Breton, J. F and others.**

1980: Wādī Hadramawt, prospections 1978- 1979.Centre Culturel ET De Recherches Archéologiques. Aden.

1992: " Le sanctuaire de 'Athtar dhû-Risaf d'as-Sawda"',Inscriptions and belles-lettres, Paris,diffuson de boccard, CRAIBL , p. 429-453.

- **Caton-Thompson, G. & Gardner E. W.**

1939: Climate, Irrigation, and Early Man in the Hadhramaut. The Geographical Journal, Vol. 93, No. 1. (Jan., 1939), pp. 18-35.

1944: The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadramaut) Comptes rendus des seances de l annee,University press.oxford,London. P429-453.

- **Crassard, R and Bodu, Pierre.**

2004: Préhistoire du Hadrmawt (Yemen): novellas perspectives, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Volume 34. London, Pp 67- 84.

- **Crassard,Remy,Sinnh.**

2003: Manayzah,early to mid-Holocene occupations in Wadi Sana, Hadramawt, Yemen, Seminar for Arabian studies,vol 33, Archaeopress oxford, 2003, P160,157.

- **Corpus,**

1889- 1932: Corpus Inscrptionum semiticarum, Pars Quarta, Tome. I, II, III,Inscriptiones Himyaritica et sabaeas Continens Paris;E Reipublicce,Typographeo.

- **CIAS.**

1986 : Corpus des Inscription Et Antiquites Sud Arabes. T. I (Section I: Insriptions, Section 2: Antiqutes), 1977; T. II: Le Musee d' Aden (Fascule I: Inscriptions, Fascicule 2: Antiquites), Iouvain (Editions Peeters).

- **Davidde.B.**

2003: Three unpublished collections of South Arabian coins, Arabian archaeology and epigraphy, Printed in Denmark,P.p 63-70.

- **Jung, Michael.**

1990: I graffiti rupestri Del Gabal 'asal, Del Wadi 'Uš e Del Husn al- Diyab Nello Yémen del Nord, Annali dell'Istituto Orientale di Napoli vol. 50. Pp.41-54.

- **Edens, C. alnood. M.**

2005: Bronze age Developments in the highlands of yemen Erlangung des akademischen Grades, Doctor philosophiae, vorgelegt dem Rat der .

- Esposti. M .

2009 : Bronze manufacturing techniques, Art and technique in Yemen,La limonaia, Pisa.P.p93-.106.

- Garcia, M A. et Rachad, M.

1997: L'Art des origines au Yémen, préface d'Yves Coppens, SEUIL.

- Giumlia,A. et keall,E.Stock,S.Shugar,A.

2000: Copper-based implements of a newly identified Culture in Yemen,Journal of Cultural heritage(1)Pp37- 43.

- Giumlia, A.

2002: Investigation of a Copper-based hoard from the Megalithic Site of al-Midamman,Yemen:an Interdisciplinary Approach, Journal of archaeological Science,Pp195-209.

- Glanzman.W .

2002: Art, Crafts and Industries, in Queen of sheba, Treasures from Ancient Yemen,British Museum Press,London,P.110-141.

.... Religion, in: Queen of Sheba,Treasures,from Ancient Yemen,British Museum Press,London,P.161-179.

- Grohmann, A.

1915: akademie der wissenschaften,philosophisch-historische klasse, in kommission bei alfred holder und univeesitats-ßucjihandle, bucuhÄndlek der ka iseklicilen akademie deeWissenscii aften Hadramawt oriental",Mission archéologique française dans le Jawf Hadramwat, October– November, (un Published), Pp1-2.

- Hofner, M.

1970: in "Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandaer" Stuttgart, Berlin-Koln, Mainz.

- Hayajneh,H.

2002: Erneute Behandlung einiger altsüdarabischer Inschriften, Arabian archaeology and epigraphy, Printed in Denmark(13),P.p 193-222.

- Hamblin,W.

1993: warfare in the ancient near to 1600 BC Holy Warriors at the Dawn of history.

- **Inizan, M, L and Rachad, M.**

1996: "Rock art on Socotra Island/ Yemen", Annali dell'Istituto Orientale di Napoli, vol. 56, Pp 80-86.

- **Inizan, M, L and Rachad, M.**

2007: Art Rupestre et peuplements préhistoriques au inscriptions". Oriental Institute Communications, No; 12. The University of Chicago Press, Chicago, Illinois.

- **Keall, Edward .**

1995: "Forerunners of Umayyad art: Sculptural Stone the Hadramawt", offprint from Muqarnas, An Annual on Islamic Art and Architecture, volume 12.Pp 12-20.

- **Kitchen.K,A.**

2000 :Documentation for Ancient ArabiaII,Bibligraphical catalogue, Liverpool University Press.

- **Mille, B,**

2010: Hawtar'athat, fils de Radawil du lignage de Shalalum. Une grande statue debronze du royaume de Saba' (Yémen). Monuments et mémoires de la fondation Eugène Piot, tome 89, Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Paris, p. 5-68.

- **Macdonald.M.C.A.**

1990: Camel Hunting or Camel Raiding,AAE. 1,P24-28.

- **Jamme, A.**

1962: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib). Publication of the American Foundation for the Study of Man (3).Baltimore. Johns Hopkins University.

1972: Miscellanecs d ancient arabe, volum III,Washinton.

- **Jung, Michael.**

1990: " I graffiti rupestri Del Gabal 'asal, Del Wadi 'Uš e Del Husn al- Diyab Nello Yémen del Nord, Annali dell'Istituto Orientale di Napoli vol. 50. Pp.41-54.

- **Jahwari,et.**

2005: Graves at mahleya in Wadi andam(Sultanate of Oman)aview late Iron age and Samad period death culture,proceedings of the Seminar for arabian Studies ,volume(35)held in London. Pp57-69.

Pavan ,A.

2009: South Arabian bronzes – a brief history, Art and technique in Yemen,La limonaia, Pisa.P.p73-.902.

- **Potts.D.T.**

1998 : Some issues in the studv of the pre-Islamic weaponry of southeastern Arabia,Arabian archaeology and Epigraphy, vol. 9. Pp182- 208.

- **Rachad, Madiha.**

1987- 1988: L'Art Rupestre Du Yémen Du Nord (Région de SADAA), Année universitaire, Université de Paris 1- Panthéon – Sorbonne.

1994: L'Art Rupestre Et Son Contexte Préhistorique Au Yémen Dans rupestre de la République arabe du Yémen- Mission 1988. L'Anthropologie(94), 1:Pp 171-174.

1986-1987**:** La Préhistoire Du Yémen Du Nord, Essai De Mise A Jour Des Connaissances, UER d'Art et d'Archéologie, Université de Paris 1- Panthéon – Sorbonne.

- **RES.**

1929, 1935, 1950, 1968 .Repertoirc d'Epigraphie Semitique, Tome.V, VI, VII, VIII, Academie des Inscriptions et Belles- Lettres, Paris.

- **Robin,C.J.**

2012: Dieux et déesses d'Arabie, Images et representations ,Actes de la table ronde tenue au Collègeles 1er et 2 octobre, édités par Isabelle Sachet De Boccard, de France (Paris)

- **Ryckmans, G..**

1951 : Inscriptions sud-arabes, Neuvieme série, Mus 64, pp. 93-126.

- **Newton Lynne S, and Juris Zarins.**

2000: Aspects of Bronze age art of southern Arabia, The pictorial landscape and its relation to economic and socio-plitical status, Arabian archaeology and epigraphy, Printed in Denmark,P.p154-179.

- **Sedov, A. V.**

1996: "Monuments of the Wādī al-'Ayn, nots on an archaeological map of the Hadramawt", 3, Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 7, Pp 253-278.

.... :Raybun Settlement(excavations)Preliminary Reports of the Soviet Yemeni Joint Complex Expedition Vol.II,Instittute of Oriental studies Russian Acamemy of sciences,Moscow,Publishing firm,Vostochnaya Literatura.

- **Sedov, A and As-Saqqaf, A.**

1996: "Stone Idols from Wadi Idim (Inner Hadramawt)", Yemen Studi archeologici, storici e filologici sull' Arabia meridionale. Vol.1, IsMEO- Roma, Pp 270- 287.

- **Sedov. A. V. and Al- Saqqaf. A.**

1996**:** Al- Guraf in the wādi Idim: Notes on an.

- **Scrjeant, R. B .**

1976: South Arabian Hunt, Luzac & company Ltd, London.

- **Sima. A.,**

2000: Tiere,Pflanzen,Steine und Metalle in den altsudarabischen Inschriften.Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung ,Akademie der Wissenschaften und der Literatur,Mainz Veroffentlichungen der Orientalischen kommission ,Bd.46.P307-339.

- **Sprengling, Martin.**

1931: The Alphabet its rise and development from the Sinai inscriptions. Oriental Institute Communications, No; 12. The University of Chicago Press. Chicago, Illinois.

- **Steimer,T. et.**

2007: Rites and funerary practices at rawk during the fourth millennium B.C (wadi aldim ,Yemen),in Proceedings of the Seminar for Arabian Studies,Vol (37),Pp281-294.

- **Vogt.B .**

2002: Death and Funerary Practices , in Queen of sheba, Treasures from Ancient Yemen,British Museum Press,London,P.180-207.

- **Vogt.B.et.**

1999: Fruhe Kulturen an der kuste des Roten Meers und des Golfs von Aden ,institute du monde Arabe,Pp123-153.

- **Yaul.P.**

2009: Zafar Capital of Himyar, Eighth Preliminary Report, February, CEFAS-Sana, a.

- **Yule . P,Antonini. S, Robin.Ch.,**

2004: Le harnachement du cheval d'un Ha¤ba˜ide, découvert dans une tombe de Ãafãr", in Arabia, 2, pp. 11-22, 194-202 (fig. 1-17)

- **Yule.P, Kristina.F,Cornelius.M, Wilbelm.N ,Robin.Ch ,Carsten.,**

2007: Zafar, capital of Himyar, Ibb province, yemen, Zürich, Originalveröffentlichung in: Archäologische Berichte aus dem Yemen New York (Hadhramaut).Oxford. London. 479-547, Pl. 1-47

- **Yule,Paul, Robin,Christian.**

2006: H imyarite Knights, Infantrymen and Hunters , Arabian archaeology and epigraphy 3, Printed in Denmark,P.p1-11.

Ibrahim,M.,

...... Bahrein La Civilisation das deux mers,de Dilmoun a Tylos,Institut du monde arabe.

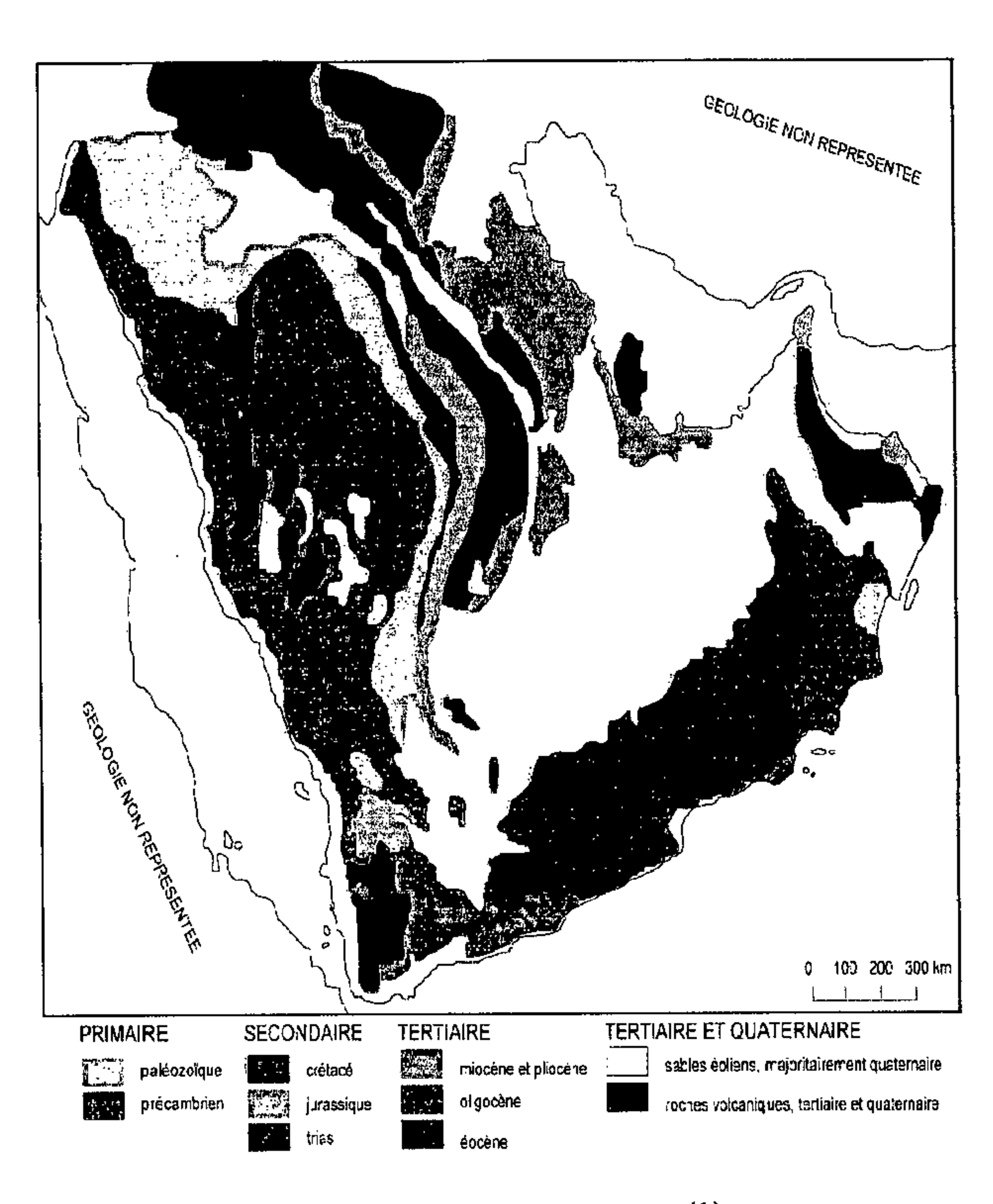
الملاحق

أولاً: الخرائط

ثانياً: الجداول

ثالثاً: الأشكال

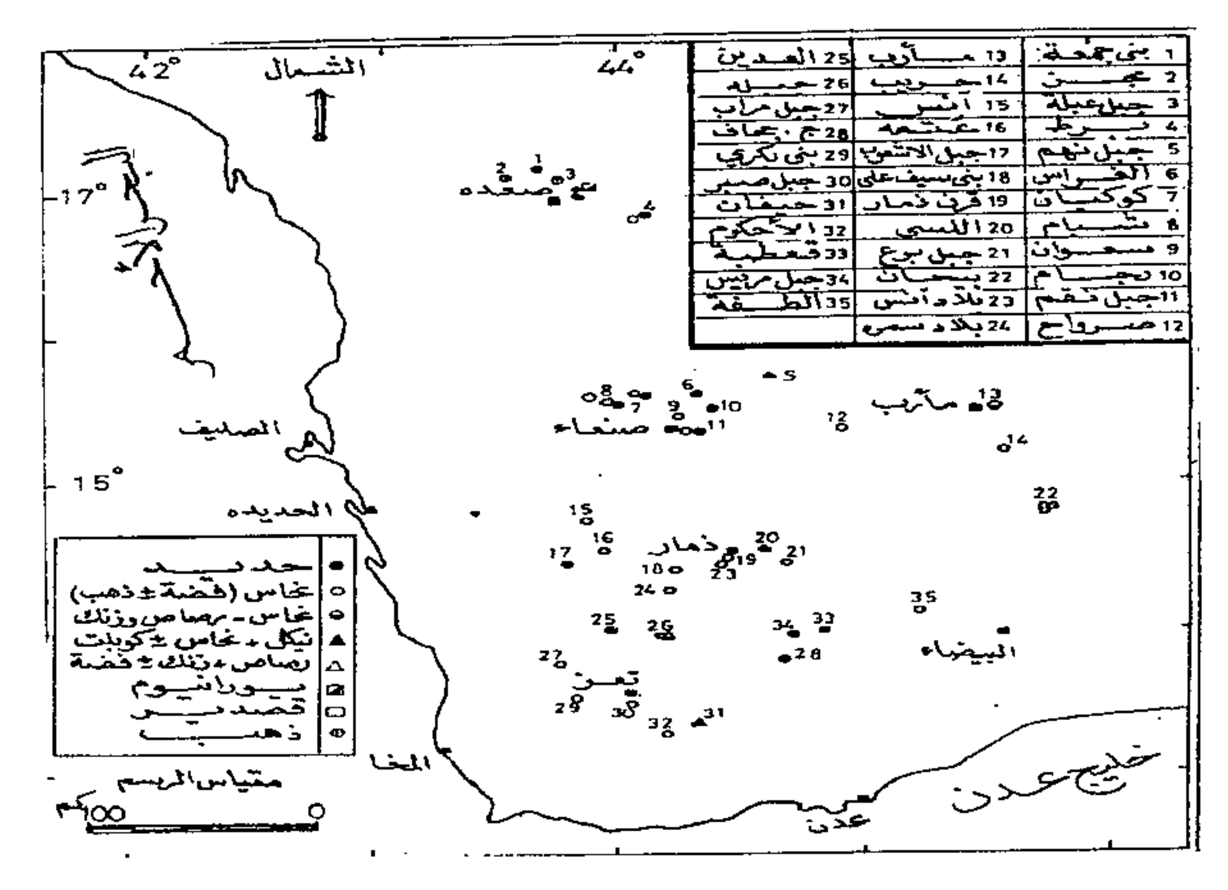
رابعاً: الصور



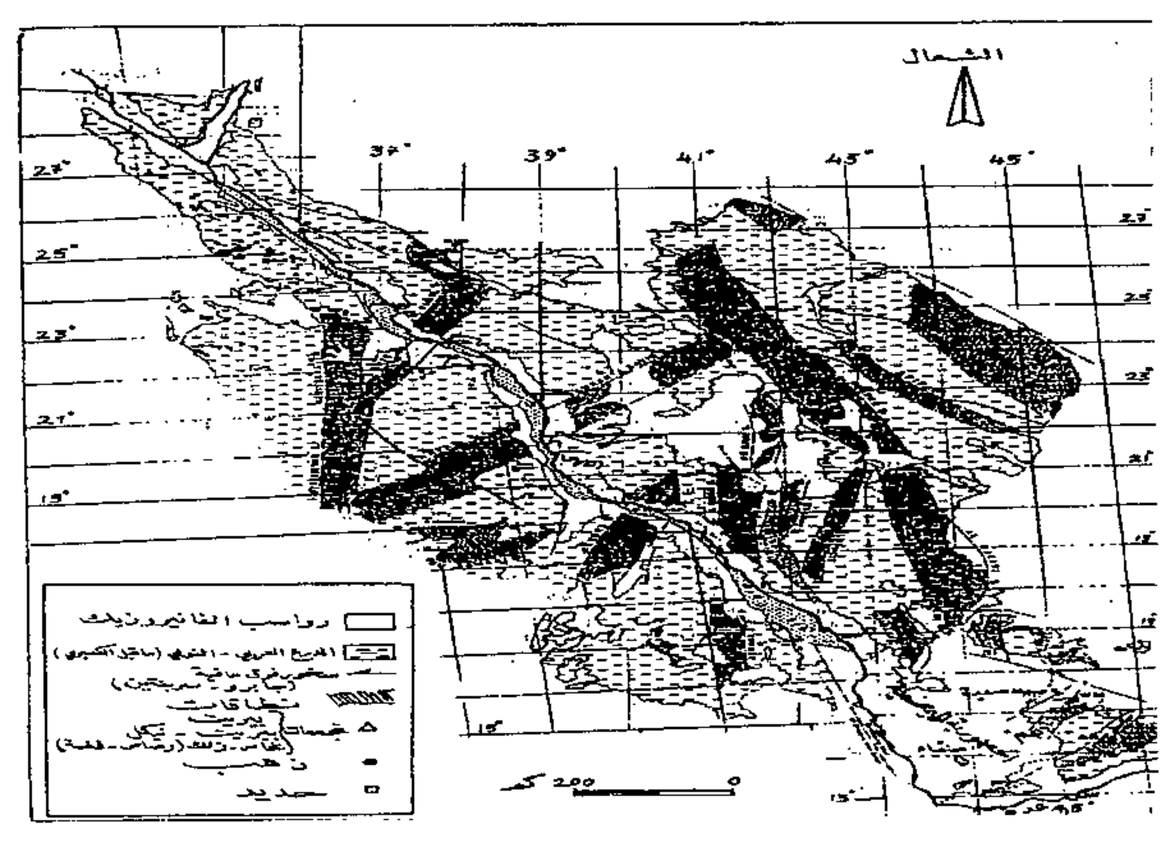
خارطة رقم (1) توضح التركيب الجيولوجي لشبة الجزيرة العربية
(CRASSARD2007:34)



خارطة رقم(2) توضح مواضع استخراج خام الاوبسيديان والصوان (جبل اللسي وإسبيل في اليمن وما يقابلها في إفريقيا)، (CRASSARD2007:331)

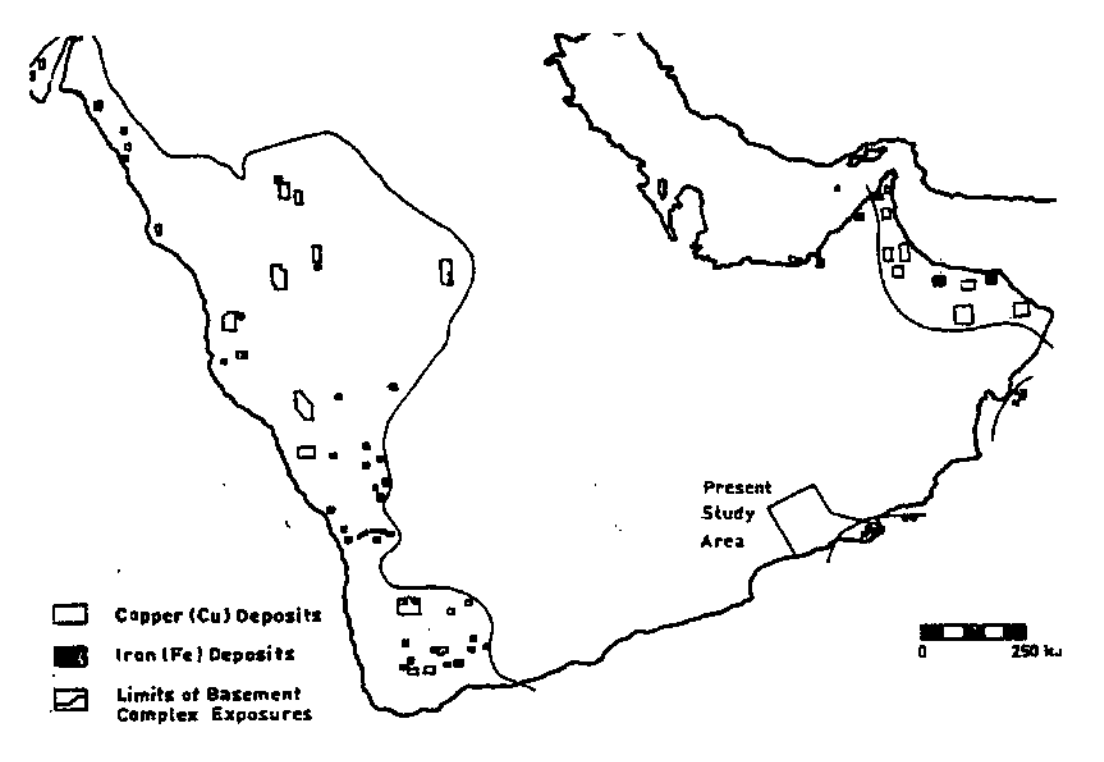


خارطة رقم(3) تبين توزيع الخامات الفلزية (الخرباش1996:145)



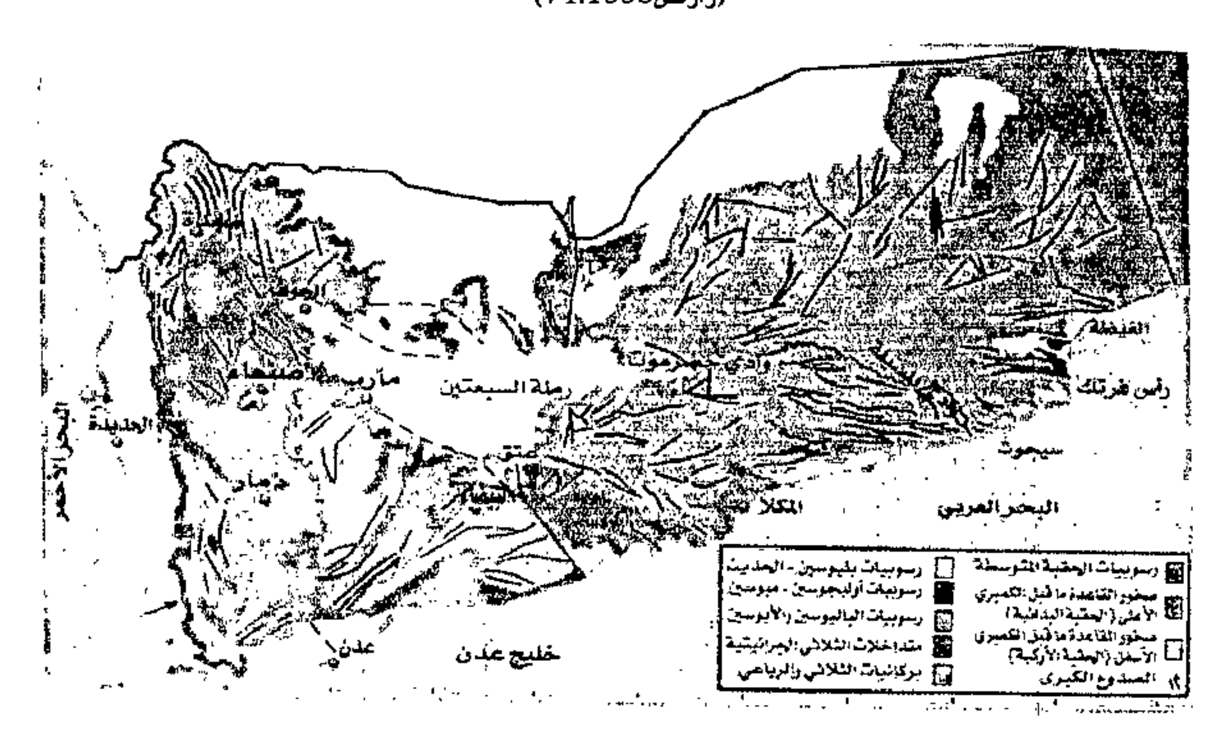
خارطة رقم(4) تبين شكل الأحزمة البركانية الرسوبية التي تشكل ترسبات المعادن الفلزية

(الخرباش1996:163)



خارطة رقم(5) تبين مواضع مختارة لمصادر النحاس والحديد في شبه الجزيرة العربية

(زارنس1995:74)



خارطة رقم(6) جيولوجية اليمن (وزارة التربية، والتعليم2007:58)

أسماء الأسلحة اليمنية القديمة وما يقابلها

اللفظ	النقوش القديمة	المصادر العربية	اللهجات العامية	
السلاح	[illegible]	الشكة، البزز، الحلقة، العالة، الوزر.		حاسْلوب، سالوب
الرمح	[illegible]	الجوزَن، شَراعبة، الشرابي، الملاح، الشلف، الخطيّ، رُدَيني، والصَعْدَة، ورمح عُرَالة، ووشيجة، ورمح عُرّاص، الخَطِل، ورمح خُتَل، والمِتَل.	قنات	
الفأس	؟	القطيف، المنول، مِعْقَرَا، البَرْتُ الفاس بمالية، الفِنْدَأْيَةُ، الحداة، الفطيس، الصاقور، الكَرْزَنة، السَفنُ، الكرنيم، الكرزين، الوشيظُ.		
الخنجر	[illegible]	الجَنبية، السكينة، المدية .	الحورص	شبرية،
السيف	[illegible]	القَضيبُ، السُمْشطبُ، القعِبُ، الصارمُ، المُطَبَق، المِهْنَدْ، وسفاسقُ، قتبي، الكهام، الددان، المقصل، المخضل، المخذم، الجراز والعضب، وحسام، القاضب والحُسام. الخطاف، المهند، الصمصامة، السَمَشرفي، القُاسي، الرسوب، الصفيحة، القَضيب، والمشطب او الشطْبُ، القطيمُ، الجراز، وذو الكريهة، الحُسام، العضب، والمُطبق، الحُسامُ، القضبُ، ذو النون، ذو الحرصين، ذو الحيات ،والمعلوب، الأختم، والحشيبُ، المهو، المِقفر، المأثور، البرند، الذكر، أو المُذكر، الرماهنُ.	شكي، شكو، شحف، شاحوتا	حصهن أو خص(ز– هـ)لد مشترجة
القوس	[illegible]	الفلق، الحاشكة، الشرْيَةُ الطرُوح، النفائح، الكتوم، العاتكة، النواتر، والجشاءُ، الكاتمُ.		مَنطوب
الحراب (أسنة حراب)	[illegible]	المزارق، النيازك، المطارد		
السهم	[illegible]	زلم، أزلام، نشاب		
الترس	[illegible]			
الدرع		اليلب اليمانية، التثلة النهية الدرع السابغة ، والبتراء، السربال، الشليلُ، والحصداءُ، القضاء، الماذية، والزغف، والمضاعفة، والجدلاء، الحطوية، الدّلاصُ السلوقية، السَلَكة، القَتفاخة.		

جدول رقم(1) قائمة بأرقام ورموز القطع الأثرية المدروسة.

الرقم المتحفي	نوع الأثر	المادة	الموضوع، الوصف	الأبعاد	مكان العثور	تاريخه	اللوحة، الشكل
YM9066	خنجر	برونز	نصل خنجر شوكي الشكل ينتهي بطرف مدبب وحاد،	ط:21.5 سم ع: 3سم	بهائس مستوطنة	الألف الثالث ق.م	لوحة41،شكل26- أ
YM9064	خنجر	برونز	نصل خنجر بعرض متساوي تقريبا له طرف مدبب.	ط:24.6 سم ع:3.8 سم	بهائس مستوطنة	الألف الثالث ق.م	لوحة42، شكل26- ب
YM9068	خنجر	برونز	خنجر ذو نصل بعرض متساوي له طرف حاد مستعرض.	ط:2.8 سم ع:17.7 سم	بهائس مستوطنة	الألف الثالث ق.م	لوحة43، شكل26- ج
YM9065	خنجر	برونز	نصل خنجر ورقي الشكل ينتهي بطرف شبه مدبب	ط15.7سم،ع 5سم		الألف الثالث ق.م	
YM90662			شوكي الشكل له طرف مدبب	15.7سم	بهائس مستوطنة	الأ لف الثالث ق.م	
MiM8799	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض هلالي الشكل.	ط 24سم ع2.5 سم ط المقبض9.5سم ط النصل 15سم	منطقة البيضاء ناحية الصلوب	؟	لوحة64 ، شكل24
YM35194	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض مجوف من الجانبين.	ط 29.7سم، ع 5.4سم	(؟)	يحتمل القرن الخامس- الأول ق.م	
YM35197	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض مجوف من الجانبين.				لوحة52، شكل35
YM26509	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض مجوف من الجانبين.	ط 25 سم، ع5سم	(؟)	يحتمل القرن الخامس- الأول ق.م	لوحة53، شكل36
YM35206	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض مجوف من الجانبين	ط 15.4سم، ع 4.5سم	(؟)	يحتمل القرن الخامس- الأول ق.م	
YM3511	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض مجوف من الجانبين	ط 20.3سم، ع 7.5سم	(؟)		
MsM9546	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض مجوف من الجانبين	ط 21.5سم، ع 3.7سم	الجوف(؟)	يحتمل القرن الخامس- الأول	

						ق.م	
YM35199	خنجر	برونز	خنجر ذو مقبض مجوف من الجانبين	ط 23.1سم،ع 5.3سم	الجوف(؟)		لوحة57
SM260	خنجر	حديد	خنجر له مقبض مخصر مجوف الجانبين	ط 28سم،ع4سم س 6 مل	حفريات منطقة ريبون Ps.V-88 N35	يحتمل القرن الأول- الثالث الميلادي	
شواهد القبور							
MuM281	شاهد قبر	حجر كلسي	نقش محارب يتمنطق بخنجر مقبضه هلالي الشكل.	ط 57سم، ع 32سم س 9,5سم ط الخنجر 25سم، ع 2سم، ع مقبضه13سم	الجول حضرموت	نهاية الالف3- بداية 2 ق.م	لوحة30 شكل15
MuM273	شاهد قبر	حجر كلسي	نقش محارب يتمنطق بخنجر مقبضه هلالي الشكل	ط 67سم، ع 34سم س 10سم	الجول حضرموت	نهاية الالف3- بداية 2 ق.م	لوحة31
MuMInSitu	شاهد قبر	حجر كلسي	نقش محارب يتمنطق بخنجر مقبضه هلالي الشكل		الجول حضرموت	نهاية الالف3- بداية 2 ق.م	لوحة32
MaMI	شاهد قبر	حجر كلسي	نقش محارب يتمنطق على الخصر خنجر مقبضه هلالي الشكل		مارب/ المرتفعات	نهاية الالف3- بداية 2 ق.م	
A-20-550	شاهد قبر	حجر رملي	نقش محارب من فرقة المشاة يتسلح بالرمح والترس.	ط: 27سم ع16سم س6,5سم	الجوف(؟)	القرن الرابع- القرن الثاني ق.م	شكل68
A20-210	شاهد قبر	حجر جيري	نقش يمثل رجل وامرأة من فرة المشاة يتسلحون بالرمح والترس.	ط 37سم، ع 16.5سم، س 6,5سم	الجوف(؟)	القرن الرابع- القرن الثاني ق.م	لوحة92، شكل67
A20-297	شاهد قبر	حجر جيري		ط 16سم، ع 10 سم س 4 سم	الخربة البيضاء بني نوف الجوف	القرن الرابع- القرن الثاني ق.م	

MiM9617	شاهد قبر	حجر جيري	نقش شخص جالس على كرسي ، يحمل سيفاً يتميز بكونه ذو مقبض هلالي الشكل.	ط57.5سم، ع 13.3سم س 9سم			
YM69	شاهد قبر	رخام	شخص واقف يرفع يده لتحية، يحمل سيفاً مقبضه هلالي الشكل	ط 44.5سم، ع27سم س6سم	منطقة الجوبة/مأرب	القرن الأول قبل الميلاد ، القرن الميلادي	لوحة120،شكل83
رؤوس الرماح							
b-MSM9548	راس رمح	برونز	راس رمح مثلثي الشكل، مع ضلع بارز وسط السنان ممتد على الوجهين، موصولو بأنبوب ب اسطواني الشكل مجوف .	ط :26.5سم ع :5cm	الجوف(؟)	ربما القرن السابع-الثامن ق.م	لوحة91،
MSM9547	راس رمح	برونز	راس رمح مثلثي الشكل، مع ضلع بارز وسط السنان، موصول بأنبوب مجوف اسطواني الشكل	ط: 24.3cm ع:5cm			لوحة91، شكل65
MSM3828	راس رمح	برونز	راس رمح سنانه ورقي الشكل ينتهي بطرف شبه مدبب، مع ضلع بارز يمتد وسط السنان على الوجهين، موصول بانبوب مجوف يتخذ الشكل الأسطواني	ط:13cm ع:3cm	الجوف(؟)	القرن الأول الميلادي	لوحة107،شكل73-أ،ب
MS2609	راس رمح	برونز	سنانه بهيئة ورقة صغيره لها طرف شبه مدبب ، لا يوجد في وسط السنان ضلع بارز، ما يميز هذا النموذج انه من طراز التجويف المفتوح الجانب .	ط: 14.5cm ع: 4cm س:2cm	حفريات البعثة الأثرية اليمنية الروسية المشتركة في المعبد المكرس للإله عثتر (ذات حضران)- ريبون		لوحة109،شكل75
YM26512	راس رمح	برونز	من طراز الأسنة مثلثة الشكل، موصول بانبوب مجوف مزود بثقبين في الطرف السفلي	ط: 6cm ع: 2سم	الجوف(؟)	يحتمل القرن الأول الميلادي	لوحة108، شكل74

			منه				
YM35222	راس رمح	برونز	يتخذ شكل ورقة عريضة لها اطراف حادة، وكتفان حادين بزاوية منفرجة مع ضلع بارز قليلاً في الوسط يمتد على الوجهين من شانه ان يزيد من صلابة السنان أثناء الصدمات	ط:16.5سم ع: 3.8سم	الجوف(؟)	(؟)	لوحة110
AM186	راس رمح	حديد	سنان على شكل خازوق يستدق صعوداً له جوانب اربعة، ينتهي براس مدبب ، توجد اسطوانة عريضة مربعة الشكل بأوجه اربعة أيضاً يليها مباشرةً انبوب مخروطي الشكل	ط: 28سم ع: 3سم	قبر ذي الحود بمنطقة وراف- السدة	القرن الأول قبل الميلاد	لوحة114،شكل79- ب
MA197	راس رمح	حديد	سنانه اسطواني الشكل بجوانب اربعه	ط:23 سم ع:2.5سم	قبر ذي الحود بمنطقة وراف- السدة		لوحة115، شكل79- ا
MA188	راس رمح	حديد	سنانه طويل على شكل ورقه، تظهر على سطحه شطوب غائرة في المعدن	ط 25 سم،ع3.5سم			لوحة113، شكل79- د
رؤوس الحراب							
AM186	راس حربة	حديد	راس حربة بسنان مستدق الراس من الطرفين على شكل خازوق، من طراز الأنبوب المجوف	ط 28سم، ع 2.5سك ق 2.5سم	قبر ذي الحود بمنطقة وراف إب	القرن الأول الميلادي	لوحة114-شكل79، ب
MA197	راس حربة	حديد	راس حربة بسنان مثلثي الشكل نحيف الراس، له أربعة جوانب، من طراز الأنبوب المجوف	ط23سم، ع 3سم، ق2سم		القرن الأول الميلادي	لوحة115-شكل79، ا
USM-I102			راس حربة بسنان مستدق الراس على شكل خازوق له اربعة جوانب	ط155سم، ع3سم	العصر الإسلامي	منطقة الصلو- عتمة ذمار	لوحة 116- شكل 80
السيوف							
9617MSM	سيف	برونز	سيف ذو نصل مستقيم مقبضه هلالي الشكل	ط 52.5cm ع: 3cm	الجوف(؟)	القرن الأول ق.م	لوحة116، شكل82

MSM5085	سيف	برونز	سيف ذو نصل مستقيم، مقبضه هلالي الشكل	ط 64سم، ع 3-3.5 سم	الجوف(؟)	القرن الأول ق.م	لوحة117
ATM 2963	سيف	حديد	سيف ذو نصل مستقيم عريض قليلا في منتصفه العلوي، له غمد بهيكل من البرونز او الفضة	ط: 67cm ع: 5cm	قبر محارب من وادي ضراء	القرن الثالث او الرابع الميلادي	لوحة124،شكل84
B-Sq.55T3			سيف ذو نصل مستقيم عريض في الوسط ،له ذؤابة شبه مدببة	ط:70cm، ع5سم	مدافن شُقرة الأثرية	القرن الأول الميلادي - الثالث الميلادي	
A-sq.8-T1	سيف	حديد	سيف ذو نصل مستقيم، عريض اكثر في منتصف العلوي، ينتهب بذؤابة معقوفه إلى الأعلى.	ط70 سم، ع 5سم س 4-5مل	مدافن شُقرة الأثرية	القرن الأول الميلادي - الثالث الميلادي	لوحة129،شكل87، ب
B.sq.19.T 1	سيف	حديد	سيف ذو نصل مستقيم عريض بتساوي موحد، للمقبض سيلان رفيع به ما يشبه العقدة حيث يكون	ط65سم ع5سم	مدافن شُقرة الأثرية	القرن الأول الميلادي - الثالث الميلادي	لوحة133،شكل90
IM195	سيف	حديد	سيف ذو نصل مستقيم، عريض اكثر في منتصفه العلوي، ينتهى بذؤابة معقوفه إلى الأعلى.	ط:58سم، ع:4سم	قبر ذي الحود وراف بمنطقة السدة	القرن الأول الميلادي	لوحة131-أ، ب شكل88
			الفؤوس				
ATM324 نموذج رقم(1)	فاس	برونز	فاس ذو نصل مثلثي الشكل، له انبوب في مؤخرته دائري، حيث يثبت القضيب الخشبي المفقود.	ط 15سم ع 5.5سم	قبر محارب وادي ضراء	القرن الثالث او الرابع الميلادي	لوحة71
نموذج رقم(2)	فاس	حديد	فاس ذو نصل هلالي الشكل او بهيئة نصف دائرة بزاوية حادة مع قبضة اليد	ط 15 سم، ع 6.5سم س 3-4.5 سم	قبر محارب ذي الحود بمنطقة وراف إب	القرن الأول الميلادي	لوحة73، شكل 53.
			رؤوس السهام				
نموذج رقم(1)	سهم	برونز	سنانه ورقي الشكل نحيف كالريشة المستدقة.	ط11.6سم، ع11.6سم، سمك5سم	موقع الشعب الأسود بقاع جهران	(؟)	لوحة153 شكل116،أ
نموذج رقم(2)	سهم	برونز	سنانه على شكل ورقة عريضة صغيرة الحجم	ط14سم، ع 1.8سم	موقع الشعب الأسود بقاع جهران	(؟)	لوحة155 شكل120

نموذج رقم(3)	سهم	برونز	سنانه على شكل ريشة صغيرة عليه زخرفة محزوزه تتخذ شكل المثلثات المترابطة في نسق واحد.	ط11.5سم ع1.4سم	موقع الشعب الأسود بقاع جهران.	(؟)	لوحة157،شكل116، ب-121
نموذج رقم(4)	راس سهم	برونز	راس سهم ذو سنان، وعنق صنع من تشكيل قطعة واحدة من البرونز،	ط20سم، ع- س 4مل.	موقع الشعب الأسود بقاع جهران.	(؟)	لوحة158، شكل124
نموذج رقم(1)	سهم	حديد	راس سهم ذو سنان مثلث الشكل له أربعة جوانب بحواف حادة	ط5.5سم، ع8 مل	ضمن الأثاث الذي دفن مع مومياء قبر في شبام الغراس	القرن الخامس- الثالث ق.م	لوحة160،ا- شكل125،ا
نموذج رقم(2)	راس سهم	حديد	راس سهم ذو سنان مثلث الشكل له اربعة جوانب بحواف حادة	ط 4سم، ع	الجهة الجنوبية من حصن زهراء منطقة بني مطر	يحتمل القرن الأول ق.م	لوحة160،ج شكل125ج
نموذج رقم(3)	راس سهم	حديد	راس سهم ذو سنان مخروطي الشكل رشيق له اربعة أوجه بحواف حادة	ط 8سم، ع 6 مل	شبام كوكبان(؟)	؟	لوحة160،د- شكل127،أ
نموذج رقم(4) Thum266	راس سهم	حديد	راس سهم ذو سنان يشبه الورقة الصغيرة عريضة عند الوسط مع ضلع بارز يمتد وسط السنان.	ط7.2سم، ع1.4سم	موقع الهاملية مأرب	يحتمل القرن الأول – الثالث الميلادي	لوحة160،هـ،شكل 127،ب

رموز قياسات القطع	
ط	طول
ع	عرض
س	سمك
ق	قطر الأنبوب

Table 1. Results of ICP analysis of the copper artifacts from al-Midamman, Yemen

Alloy grouping	Sample number	Object	Find no	Sample location	Cu	As	Sn	Pb	Zn	Fe	Sb	Ni	Ag	Au	Bi	Cd	Co	Mn	P	S	Total
Copper																					
Cu	1	adze	ZP97.224	narr. end	95·9	0·32	0·04	0·26	0·02	0·17	0·01	0·01	0·02	—	0·06	—	0·001	—	0·04	0·27	95·131
Cu	2	adze	ZP97.219	narr. end	94·6	0·16	0·03	0·11	0·01	0·21	—	0·01	0·01	—	0·02	—	0·001	0·001	—	0·05	95·212
Cu	10	point	ZP97.257	broad p.	87·5	0·25	0·01	0·05	0·01	0·09	—	—	0·41	—	—	—	—	—	—	0·12	88·47
Cu	12	point	ZP97.231b	tang	90·8	0·29	—	—	0·01	0·03	—	—	0·06	0·002	0·01	—	—	—	—	0·07	91·272
Cu	3	dagger	ZP97.244	blade	73·3	0·67	0·01	0·03	0·03	0·51	0·01	—	0·01	—	—	—	0·002	0·004	0·02	0·07	74·666
Copper/arsenic																					
Cu/As	4	rivet	ZP97.244	head	92·7	1·26	0·04	0·04	0·02	0·21	0·03	—	0·15	—	0·01	0·002	0·001	0·001	0·03	0·11	94·604
Cu/As	5	rivet	ZP97.244	head	69·4	1·49	0·03	—	0·46	0·93	0·03	0·01	0·09	—	—	—	0·001	0·011	0·03	0·35	72·132
Cu/As	9	point	ZP97.216	tang	88·6	2·21	0·01	—	0·01	0·41	—	0·01	0·09	—	0·01	0·001	0·002	0·001	0·02	0·12	91·494
Copper/tin																					
Cu/Sn	6	dagger	ZP97.232	blade	78·5	0·27	2·42	0·15	0·02	0·57	0·01	0·01	0·02	—	0·14	—	0·001	0·004	0·04	0·49	82·645
Cu/Sn	7	rivet	ZP97.232	head	78·7	0·16	2·52	0·38	0·01	0·35	0·01	0·01	0·02	—	0·07	—	0·001	0·005	0·02	0·18	82·654
Cu/Sn	8	rivet	ZP97.232	head	81·5	0·21	2·58	0·55	0·02	0·39	0·01	0·01	0·01	—	0·05	—	0·002	0·006	0·05	0·22	85·606
Cu/Sn	11	point	ZP97.231a	broad p.	94·8	0·17	1·46	0·37	0·01	0·07	0·01	—	0·02	—	0·05	—	—	—	0·15	0·39	97·5
Cu/Sn	13	razor	ZP97.215	handle	84·6	0·12	3·04	0·48	0·01	0·21	0·01	0·01	0·05	—	0·07	—	0·002	0·001	0·02	0·33	88·953
Cu/Sn	15	razor	ZP97.110	blade	78·1	0·37	2·15	2·44	0·05	0·17	0·02	—	—	0·001	0·06	—	—	0·002	0·09	0·35	83·825
Cu/Sn	16	spatula	ZP97.111	handle	73·8	0·15	3·31	0·42	0·03	0·21	0·09	0·01	0·02	—	0·05	—	0·001	0·002	0·04	0·19	78·313
Likely copper/tin	14	razor	ZP97.110	handle	50·4	0·02	0·15	0·01	0·39	1·71	—	0·02		—	—	—	0·005	0·012	0·05	1·96	54·447

جدول رقم (1) يوضح تحليل عينات الأسلحة النحاسية التي تعود إلى فترة لما قبل التاريخ من منطقة المدمن (Giumlia2002:200-203)

El. E	keV	C/S[Int]	S	g/cm 2[T]	g/g[Conc]	g/g[Uncert.]
CA	3.690	17.597	4.30E+04	0.0021	1.03E-01	1.07E-02
TI	4.508	32.357	8.36E+04	0.0027	7.67E-02	7.87E-03
CR	5.411	0.736	1.47E+05	0.0036	7.37E-04	- LOD-
FE	6.400	129.372	2.33E+05	0.0052	5071E-02	5.84E-03
CO	6.925	2.017	2.85E+05	0.0062	5.99E-04	1.24E-04
NI	7.472	3.517	3.59E+05	0.0064	1.29E-03	1.55E-04
CU	8.041	2094.774	4.0 4E+05	0.0074	6.46E-01	6.61E-02
ZN	8.631	82.280	4.84E+05	0.0085	1.85E-02	1.90E-03
W	8.340	3.931	2.25E+05	0.0079	2.06E-03	3.78E-04
AU	9.700	5.426	3.39E+05	0.0042	3.78E-03	9.87E-04
PB	10.540	40.390	1.03E+06	0.0050	7.72E-03	7.91E-04
BR	11.907	435.311	8.54E+05	0.0065	7.78E-02	7.96E-03
SR	14.142	34.893	1.10E+06	0.0083	3.78E-03	3.88E-04

CONC SUM=100.9 %　　　CHI= 0.2 %

النسبة الكمية للعناصر المكونة لسبيكة البرونز.

Sample	CA	TI	CR	FE	CO	NI	SR
result	10.3%	7.67 %	0.0737%	5.71 %	0.0599%	0.129%	0.378 %
Sample	CU	ZN	W	AU	Pb	BR	؟
result	64.6 %	1.85 %	0.206 %	0.378 %	0.772 %	7.78 %	؟

جدول رقم(2) العينة رقم(2) خنجر برونزي من طراز المقابض المجوفة الجانبين، منطقة مقولة(؟)؛ لوحة(172).

CO 0.06%
NI 0.13%
W 0.21%
AU 0.38%
SR 0.38%
Pb 0.77%
ZN 1.85%
FE 5.71%
CR 0.0737
TI 7.67%
BR 7.78%
CA 10.30%
CU 64.60%

70.00% 60.00% 50.00% 40.00% 30.00% 20.00% 10.00% 0.00%

(أ)

CU
CA
BR
TI
CR
FE
ZN
Pb
SR
AU
W
NI
CO

BR; 7.78%
TI; 7.67%
CA; 10.30%
CR; 0.0737
FE; 5.71%
ZN; 1.85%
Pb; 0.77%
SR; 0.38%
AU; 0.38%
W; 0.21%
NI; 0.13%
CO; 0.06%
CU; 64.60%

(ب)

مخطط بياني يوضح قيم العناصر المعدنية الداخلة في تركيب سبيكة برونز العينة رقم(2).

El. E	keV	C/S[Int]	S	T [g/cm 2]	Conc] g/g\[	[Uncert]. g/g
CL	2.622	5.912	2.68E+04	0.0009	1.11E-01	1.21E-02
K	3.312	1.569	7.53E+04	0.0014	6.71E-03	1.16E-03
CA	3.690	5.575	1.11E+05	0.0019	1.24E-02	1.36E-03
TI	4.508	44.o13	2.16E+05	0.0030	3.08E-02	3.16E-03
MN	5.895	1.499	4.69E+05	0.0053	2.63E-04	4.71E-05
FE	6.400	52.440	6.03E+05	0.0063	6.04E-03	6.18E-04
CO	6.925	6.355	7.35E+05	0.0075	4.90E-04	6.20E-05
NI	7.472	20.230	9.27E+05	0.0086	2.22E-03	2.30E-04
CU	8.041	8430.485	1.04E+06	0.0099	8.27E-01	8.46E-02
AS	10.532	12.762	1.78E+06	0.0049	1.50E-03	1.57E-04
PB	10.540	3.327	2.66E+06	0.0049	2.61E-04	3.00E-05
BR	11.907	2.503	2.21E+06	0.0064	1.82E-04	2.28E-05
RB	13.375	0.447	2.62E+06	0.0081	2.15E-05	-LOD-
SR	14.142	1.738	2.83E+06	0.0090	6.92E-05	9.34E-06
TH	12.960	1.219	1.68E+06	0.0076	9.74E-05	1.90E-05
ZR	15.746	19.221	3.40E+06	0.0110	5.21E-04	5.44E-05
NB	16.584	5.912	3.72E+06	0.0121	1.34E-04	1.54E-05

CONC SUM = 98.2 % CHT= 0.3 % جدول رقم(3)

النسب الكمية للعناصر الداخلة في تركيبة العينة رقم(3)

Sample	CA	TI	CR	FE	CO	NI	CU	ZR	Rb	AU
result	1.24%	3.08%	0.0737%	0.604%	0.049%	0.222%	82.7%	0.0521%	0.00215%	0.378%
Sample	Pb	BR	SR	Cl	Th	Nb	As	MN	K	
result	0.0261%	7.78%	0.00692%	11.1%	%0.00974	0.0134%	0.15%	0.0263%	0.671%	

تابع الجدول رقم (3)، العينة رقم(3) نتائج تحليل راس الرمح البرونزي، من طراز التجويف المفتوح الجانب،

مجموعة المتحف الحربي بصنعاء؛ (بدون رقم)، مصدره الجوف(؟)؛(لوحة 174).

(أ)

عناصر سبيكة البرونز -العينة رقم(3)

(ب)

مخطط بياني يوضح قيم العناصر المعدنية الداخلة في تركيب سبيكة برونز العينة رقم(3).

El	E [kev]	Int[c/s]	S	T[g/cm 2]	Conc[g/g]	Uncert.[g/g]
CA	3.690	0.075	2.17E+02	0.0017	9.6E-02	2.93E-02
FE	6.400	0.075	1.13E+03	0.0052	6. 40E-03	1.74E-03
CU	8.041	11.777	1.71E+03	0.0081	8.09E-01	8.79E-03
PB	10.540	0.726	1.82E+03	0.0045	8.73E-02	9.87E-03

CONC SUM = 101.6 % CH= 0. 4 %

El	E[kev]	Int [c/s]	S	Enh[%]	Conc[g/g]	Uncert.[g/g]
CL	2.622	0.635	1.11E+03	15.9121	4.10E-01	5.56E-02
CA	3.690	2.597	4.41E+03	0.0000	5.7E-01	7.39E-02

CONC SUM = 98.0 % CH= 0.6 %

جدول رقم(4) العينة رقم (4) نتائج تحليل الطبقة البرونزية التي غلفت مقبض سيف حميري صنع من الحديد قديم(لوحة175)، مدينة بينُون الأثرية.

النسبة الكمية للعناصر:

Sample	Cu %	Pb %	Fe %	Ca %	S%	As%	Sn%	CL	%
Result N1	80.9%	8.73%	0.604%	9.76%				LOD	

تحليل العينة باستخدام الماء الملكي

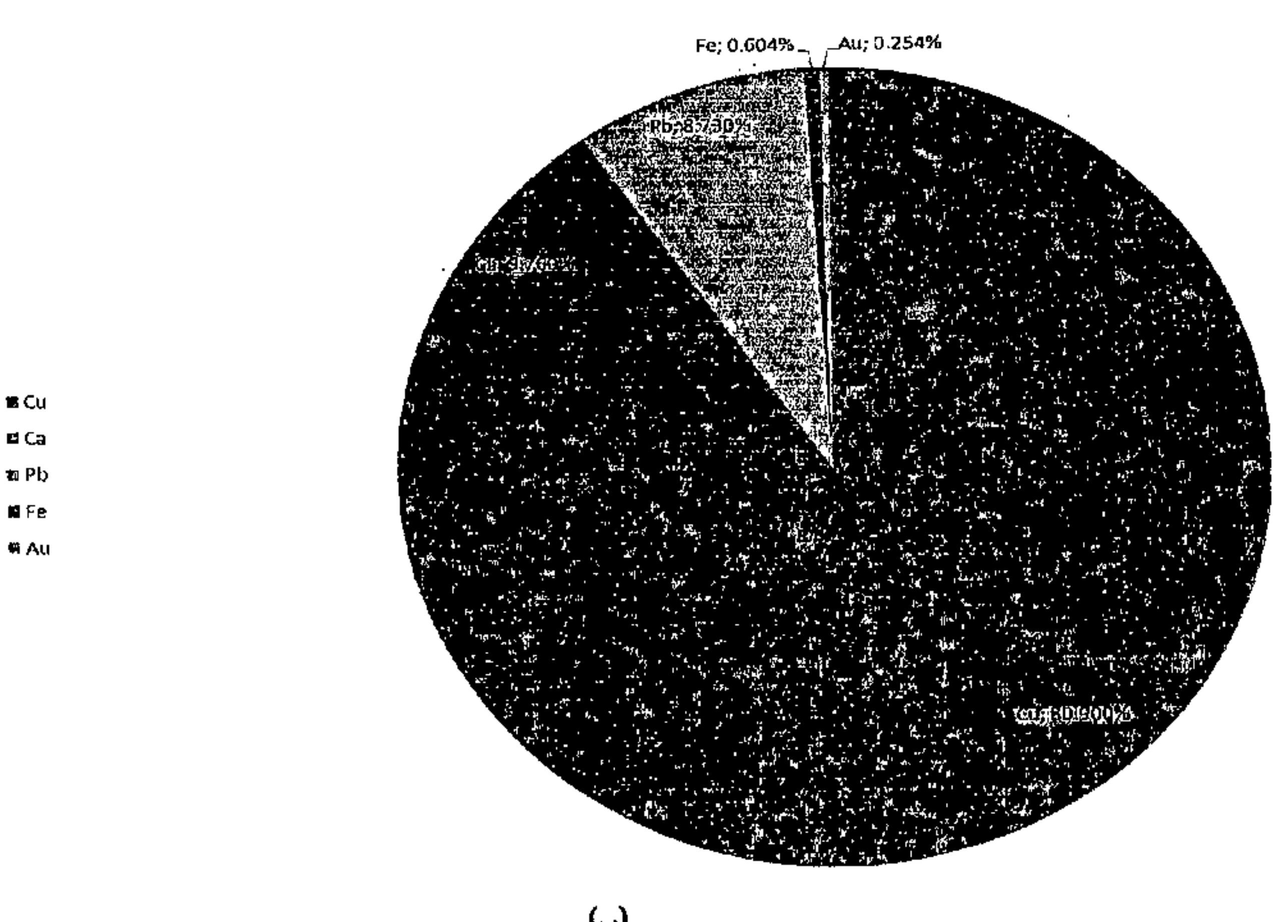
Sample	Lab.No	Send.No	Au ppm	Au %
result	9.0	سبيكة	2614.5	0.254%

(perkinclmar-2380 Atomic Absorption Spectrophotometer)

Au 0.254%
Fe 0.604%
Pb 8.730%
Ca 9.760%
Cu 80.900%

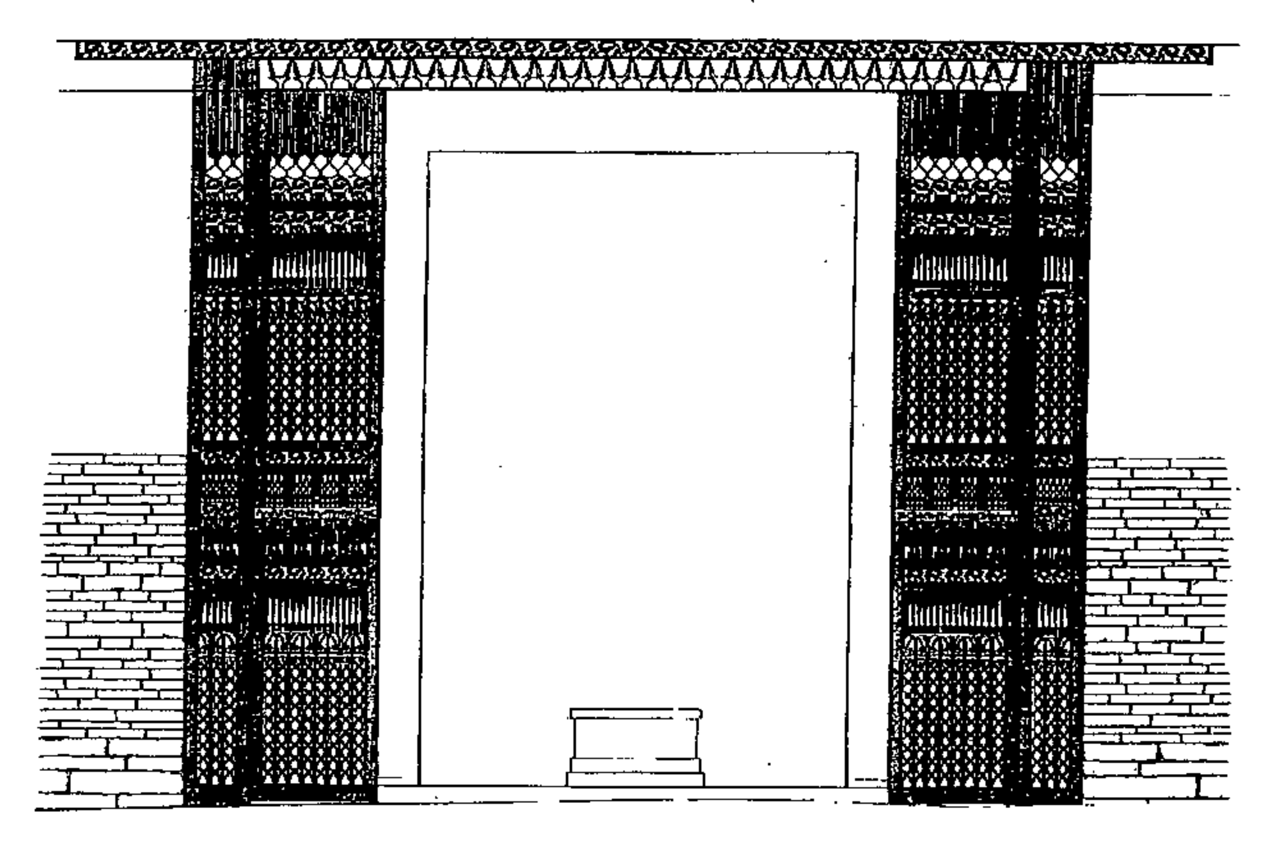
90.000% 80.000% 70.000% 60.000% 50.000% 40.000% 30.000% 20.000% 10.000% 0.000%

(أ)



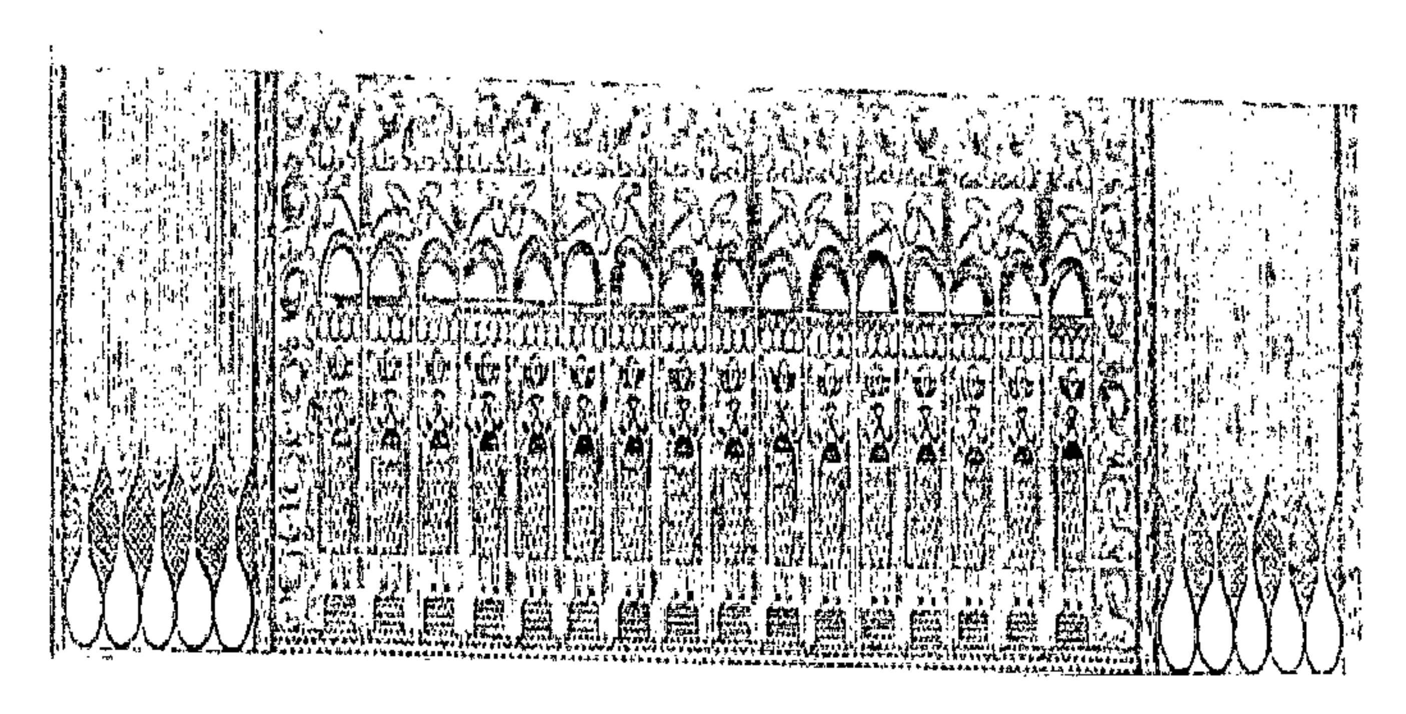
(ب)

مخطط بياني يوضح قيم العناصر المعدنية الداخلة في تركيب سبيكة برونز العينة رقم(4).

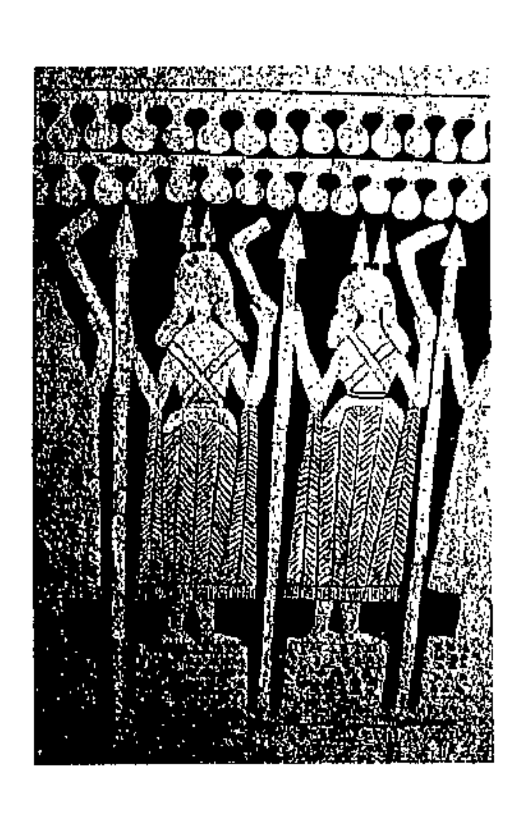


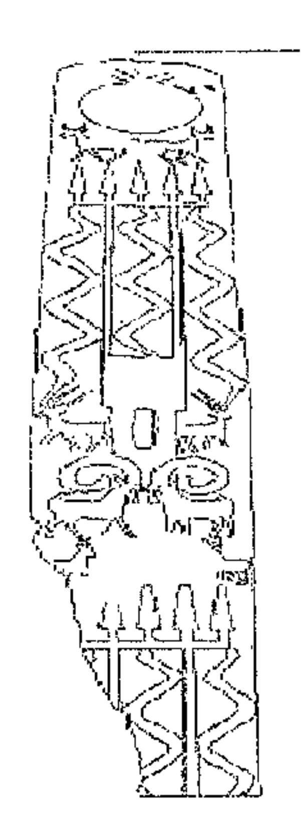
شـكل(1)_ا : رموز وزخارف نقشت على اعمدة مدخل معبد عثتر ـ اليسودا (في الجوف)

(Breton1992:439)



شـكل(1)_ ب : نقوش جدارية تمثل نساء يحملن الرماح باليد اليسرى، ويرفعن بالأخرى سلاح ذو نصل معقوف من طرفه العلوي(معبد بنات عاد)(Robin2000:188)

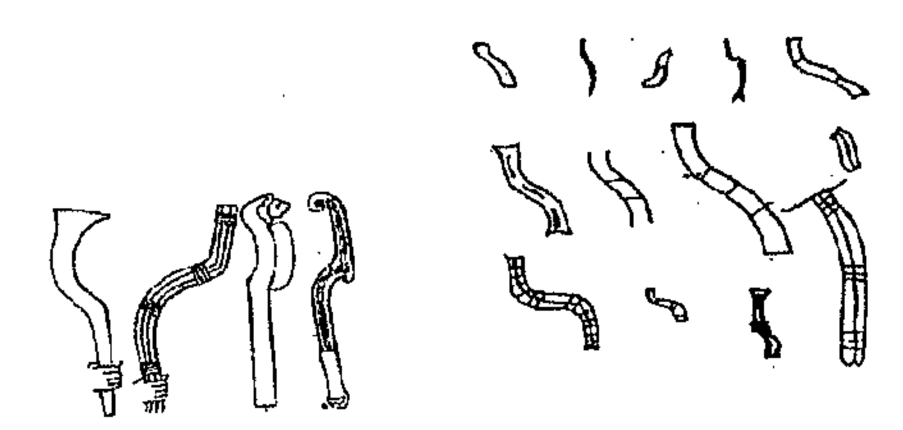




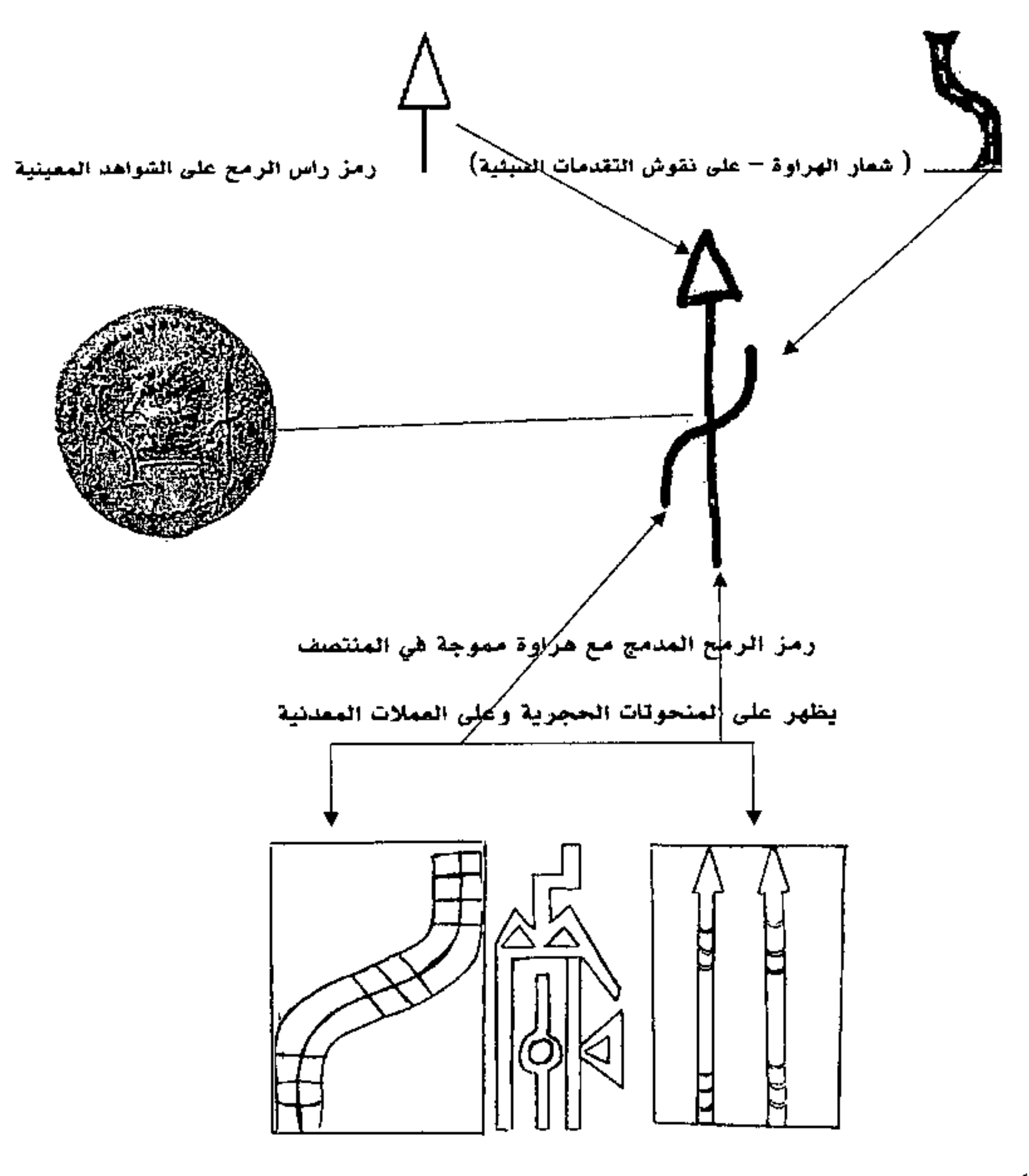
شـــكل(3) نسوة يحملن الرماح والسلاح المعقوف، الجوف القرن الثامن ق.م
(Situ After,Arabach et Auoduin2004,Fig-XIX)

شــكل(2) مسلة نحت عليها رموز الإله عثتر (رؤوس رماح مزدوجة- وعول) حجر جرانيت
(Arabach , Auoduin2004,Fig- XXIV)

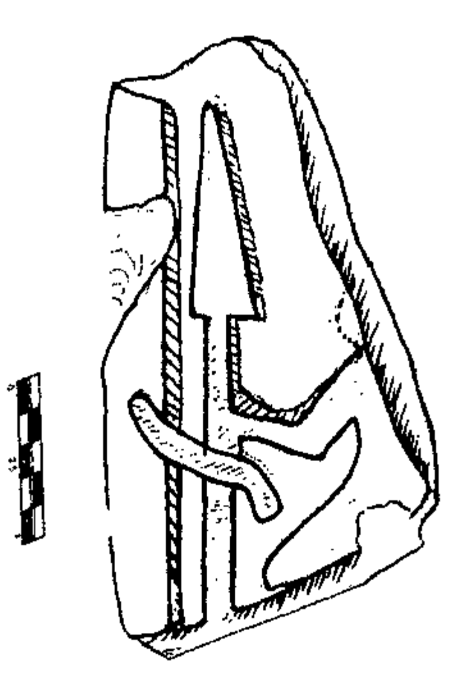
معبد السوداء(نشان)



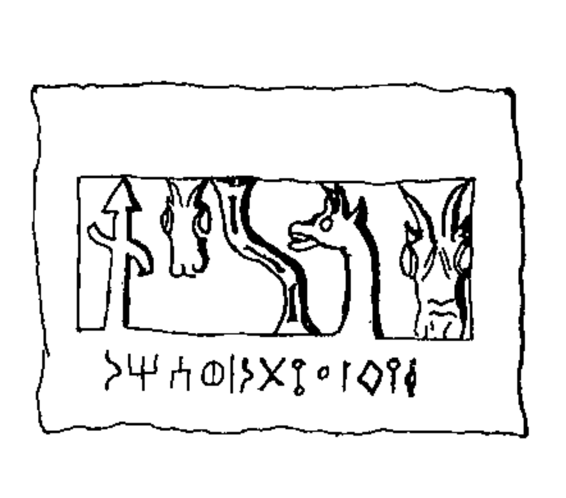
شـكل(4)_ أ اشكال متموجة لرموز دينية للإله إل مقه تنحت عادةً في بداية النقوش السبئية، قورنت بإشكال البلطات السومرية (العريقي386:2002)



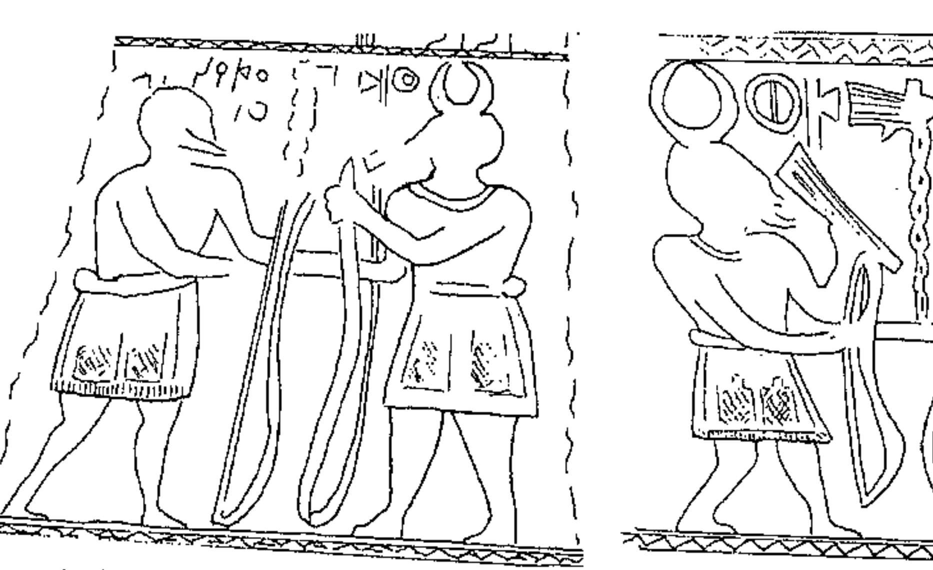
شكل(4)_ب رمز الرمح المزدوج يتميز براس مثلثي الشكل، والى اليسار رمز الهراوة المموجة طغراء على النقش(MSM149)، يعود النقش إلى القرن السابع ق.م، ربما في فترة لاحقة جرى دمج الرمزين في رمز واحد مركب. (رسم الباحث)



شـــكل(5) نحت بارز لرجل يمسك بـرمح حجـر جيــري، متحف قسم الآثار، بدون رقم- (رسم الباحث)



شـــكل(6)نقش(CIH458) يضم بنحت بارز مجموعة من رموز الآلهة؛ من اليمين راس الثور، راس زرافة، الهراوة المموجة في الوسط، راس ثور صغير الحجم، أخيرا شكل الرمح المدمج مع رمز الهراوة(Grohmann1915:9)

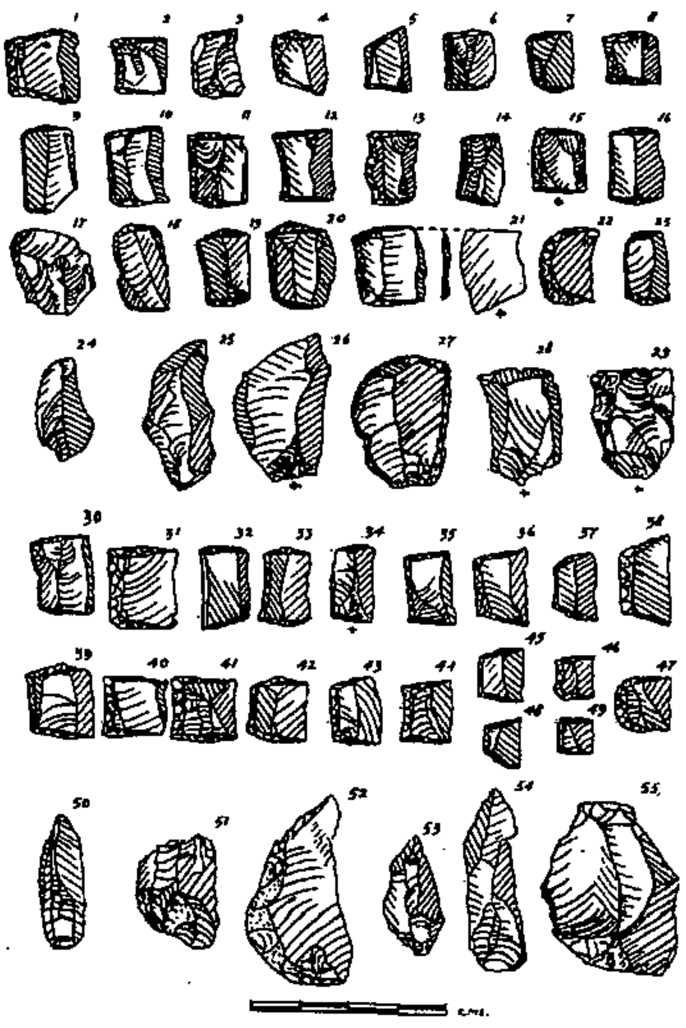


شـــكل(7) مشهد شعائري يجسد الإلـه إل مقـه (ود) فـي معين بشكل بشري براس ثور أسطوري ،يحمل القوس وسهم المعــــراض، فـــي تبـــادل رمـــزي مـــع ي ث ع ن
(After,Arabach et Auoduin2004,Fig-XII)

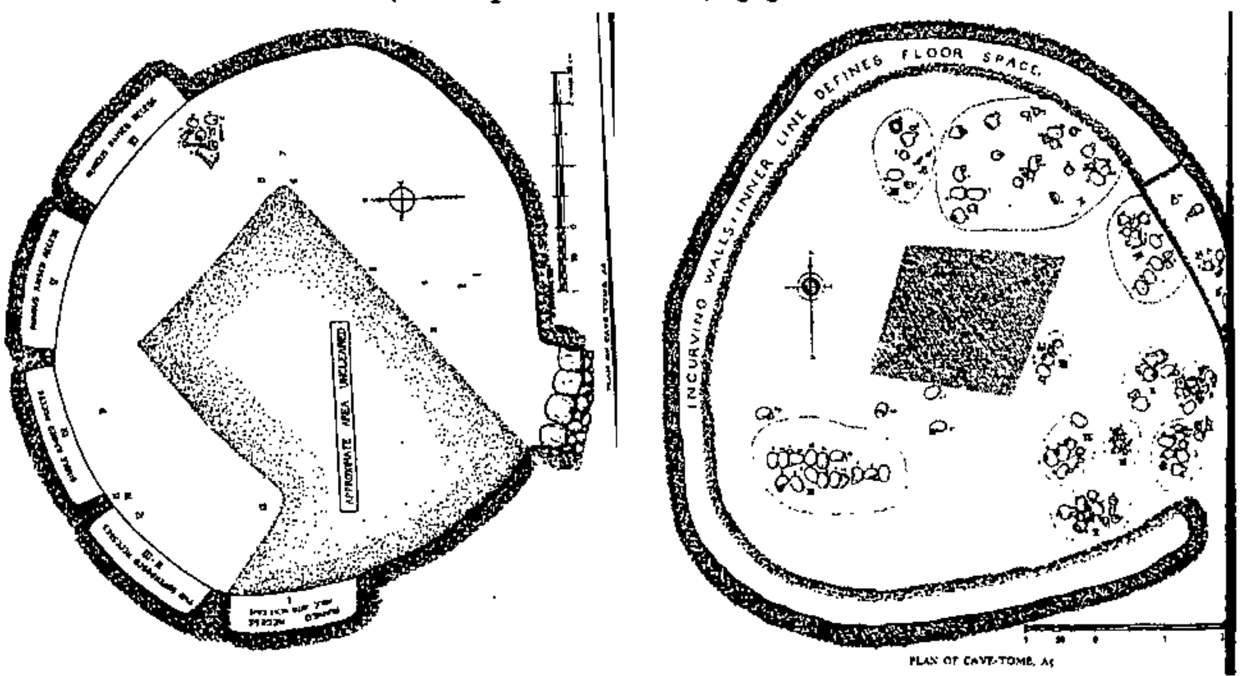
شـــكل(8) مشهد للإله ود، مع الاله ارنيدع في تبادل رمزي للأقواس معبد السوداء(نشان)
(After,Arabach, Auoduin2004,Fig-XIII),



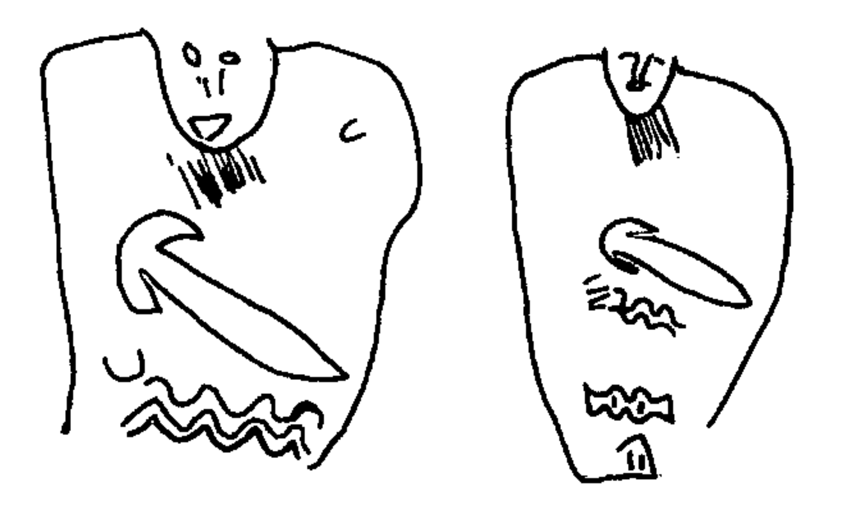
شـــكل(9) لوح من الرخام، يحتمل امراة مجنحة في مشهد اسطوري(ربما تكون إلهة الشمس)، مجموعة المتحف الحربي بصنعاء رقم (MSM213) مجهول المصدر.(رسم الباحث)



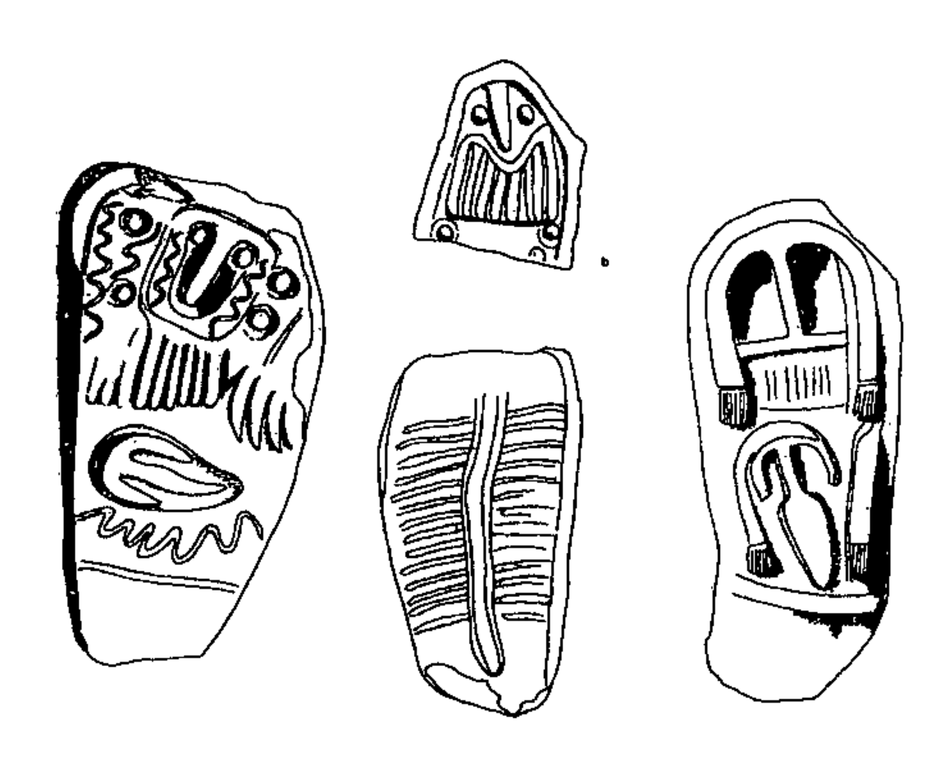
شــكل(10) ادوات قزمية من الاوبيسديان عثر عليها في القبر رقم، A6,A5 ، حريضة، حضرموت(Thompson1944:LX)



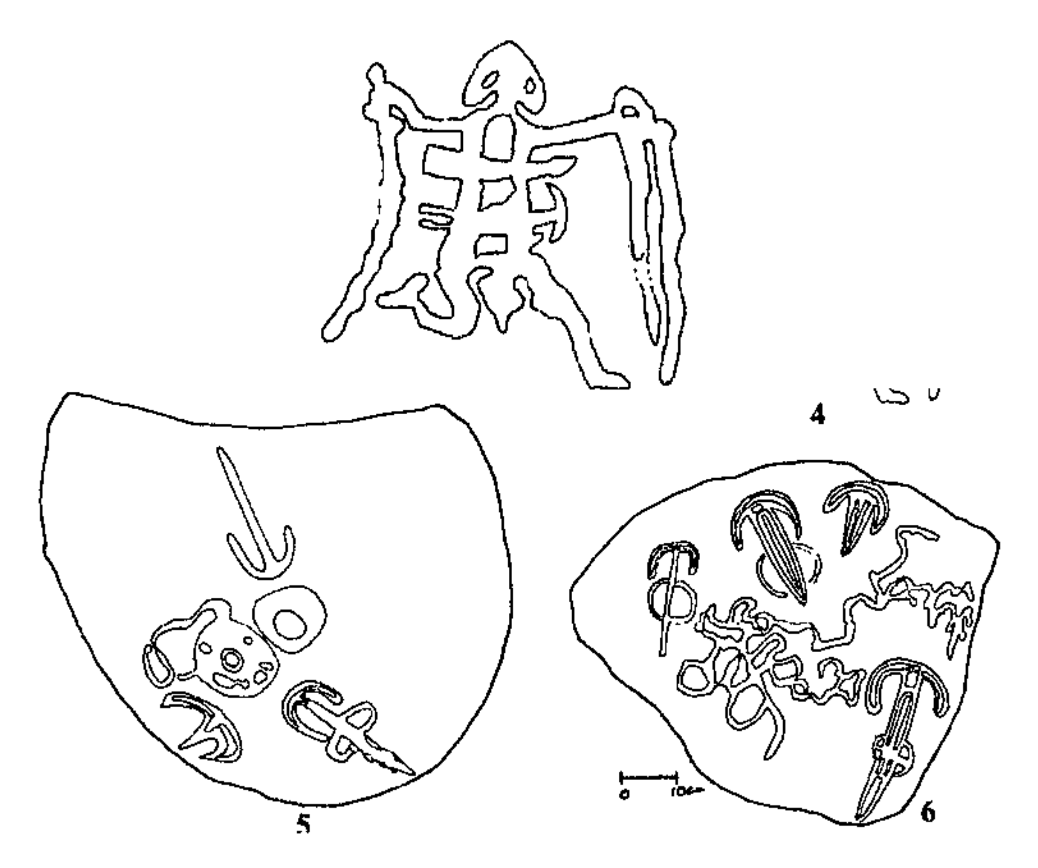
شــكل(11) قبور في منطقة حريضة، حضرموت(Thompson1944:LXXIX,LXXXI)



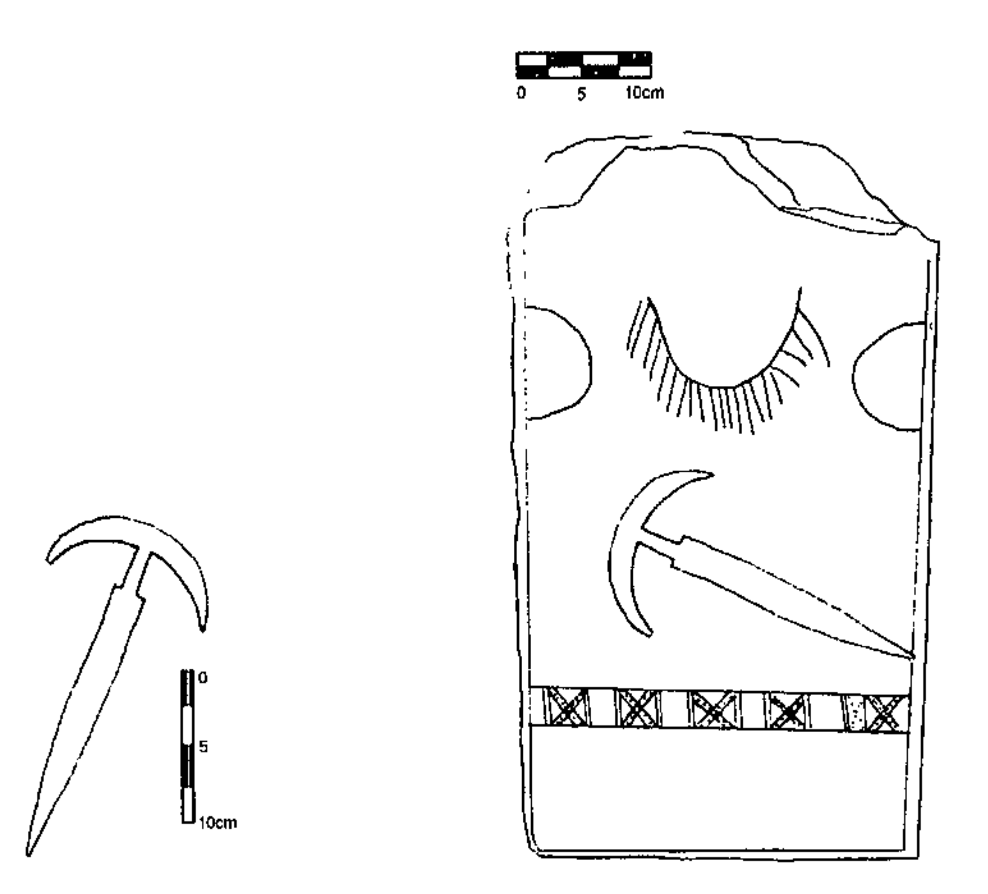
شـــكل(12) شواهد قبور الألف الثالث ق.م بوادي عرف القبالي- حضرموت(رسم تقريبي، الباحث)



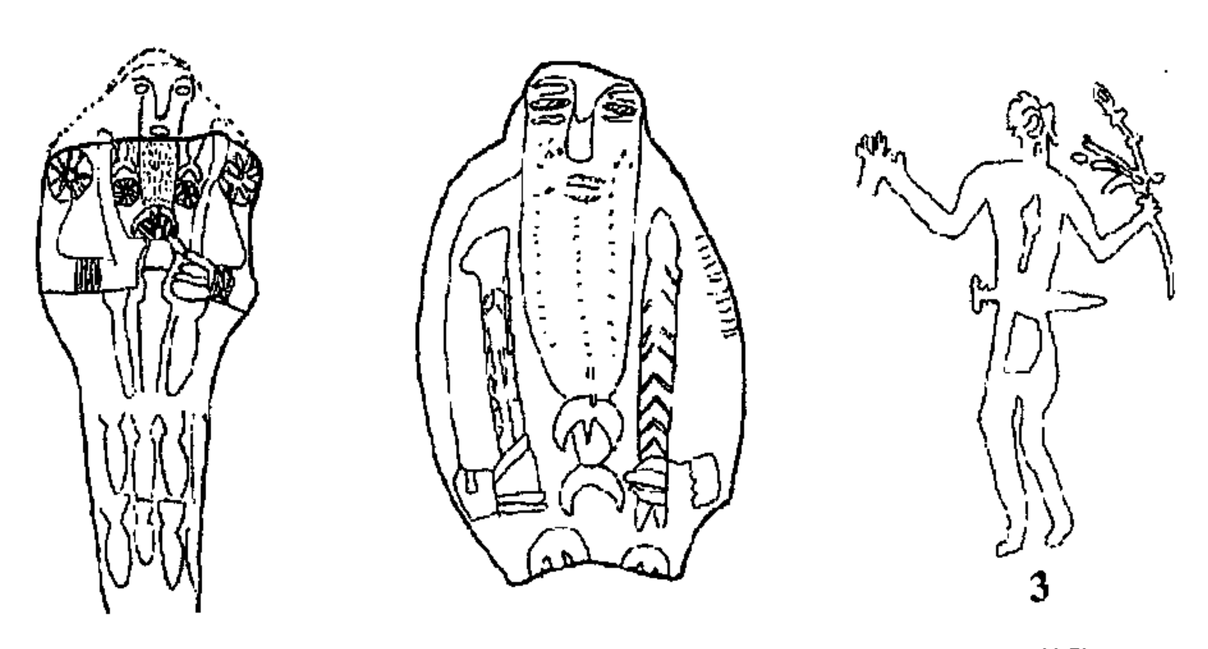
شـــكل(13) شواهد قبور الألف الثالث جـردان – شـبوه، ويظهـر عليهـا تجسـيدا بنحـت بـارز شـكل الخناجر ذات المقابض هلالية الشكل(pirenne1990:28)



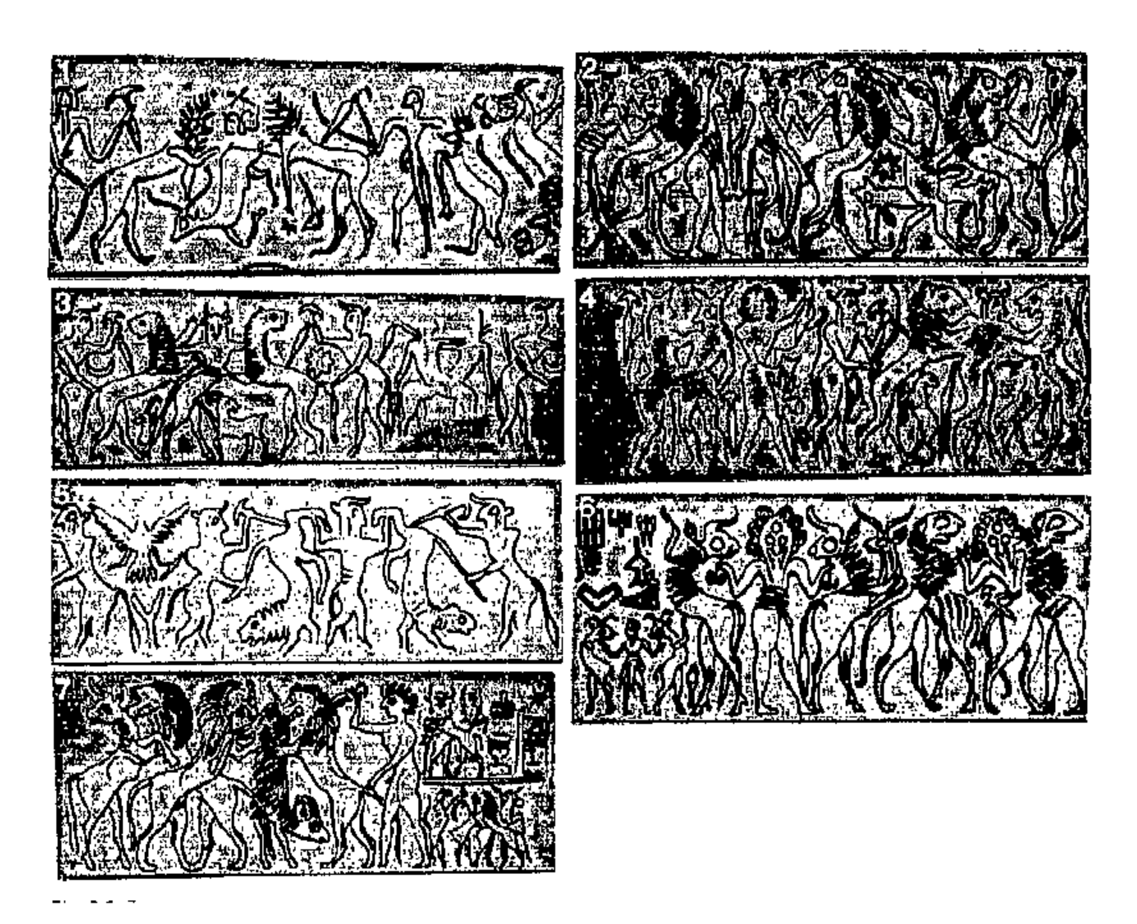
شـكل(14)خناجر ذات مقابض هلالية الشكل، واشكال اخرى تشبه التروس بأحزمـة جلديـة، مـن فـن الرسوم الصخرية بوادي اروت بالمهرة (Newton,zarins2000:160)



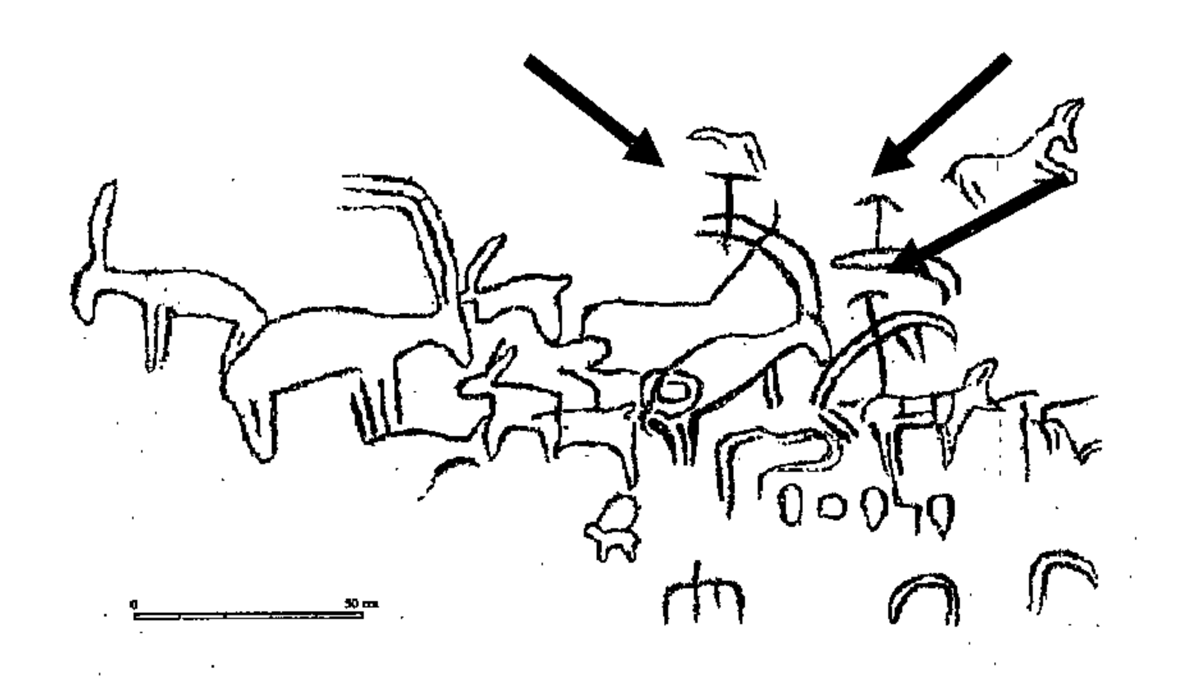
شـــكل(15)شاهد قبر من الألف الثالث(MUM281) حجر كلسي- منطقة الجول بحضرموت- (رسم الباحث)



شـــكل(16) لوحات من العهد البابلي القديم لرجال يمسكون بخناجرر لها مقابض هلالية الشكل منطقة اوروك (Newton,zarins2000:160)



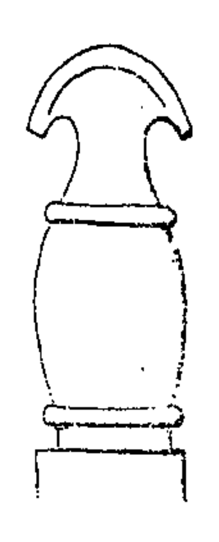
شـــكل(17) تصاوير ميثولوجية ظهرت على الأختـام البرونزيـة التـي عُثـر عليهـا فـي مقبـرة اور الملكية. (Newton,Zarins2000:159)



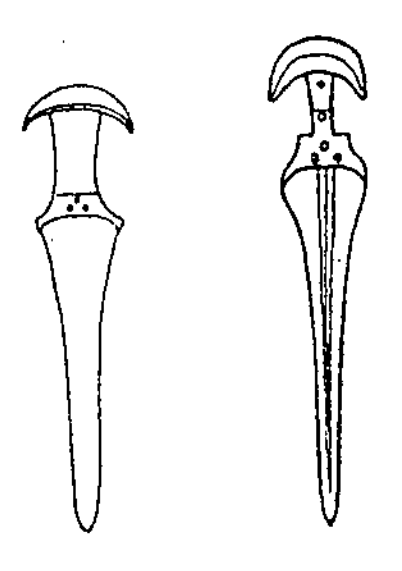
شـــكل(18)رســوم لوعــول وضــباء وعلــى بعضــها خنــاجر منتصــفة بمقــابض هلاليــة الشــكل- الأمسان.البيضاء(Inizan,Rachad2007:227)



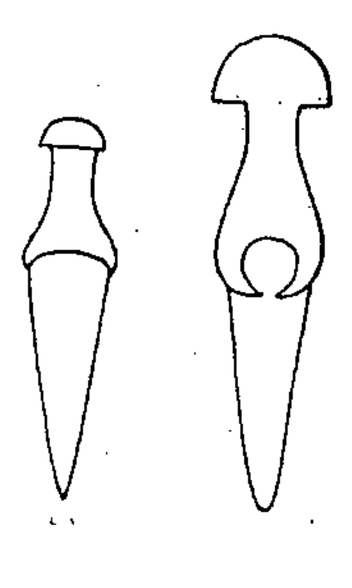
شـــكل(19)منظر من جبل قارة: شكلان آدميان يحملان اسلحة في هيئة قتال (عبد النعيم1995:284)



شـــكل(20)خنجر ذو مقبض هلالي الشكل من زمن سرجون الثاني(خلف1977:346)



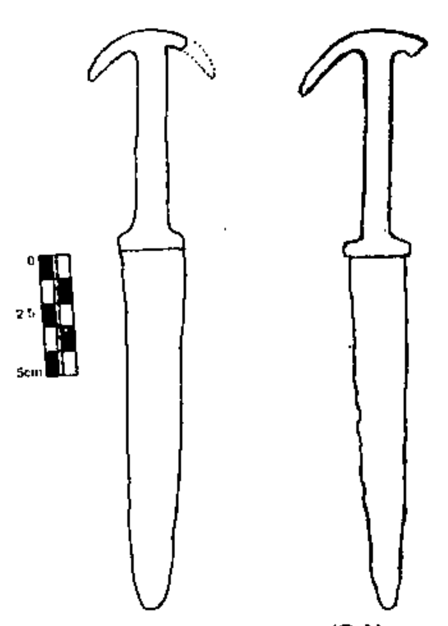
شـــكل(21)خنجرين بمقابض هلالية الشكل من الدولة الوسطى بمصر القديمة (العطا2000:251)



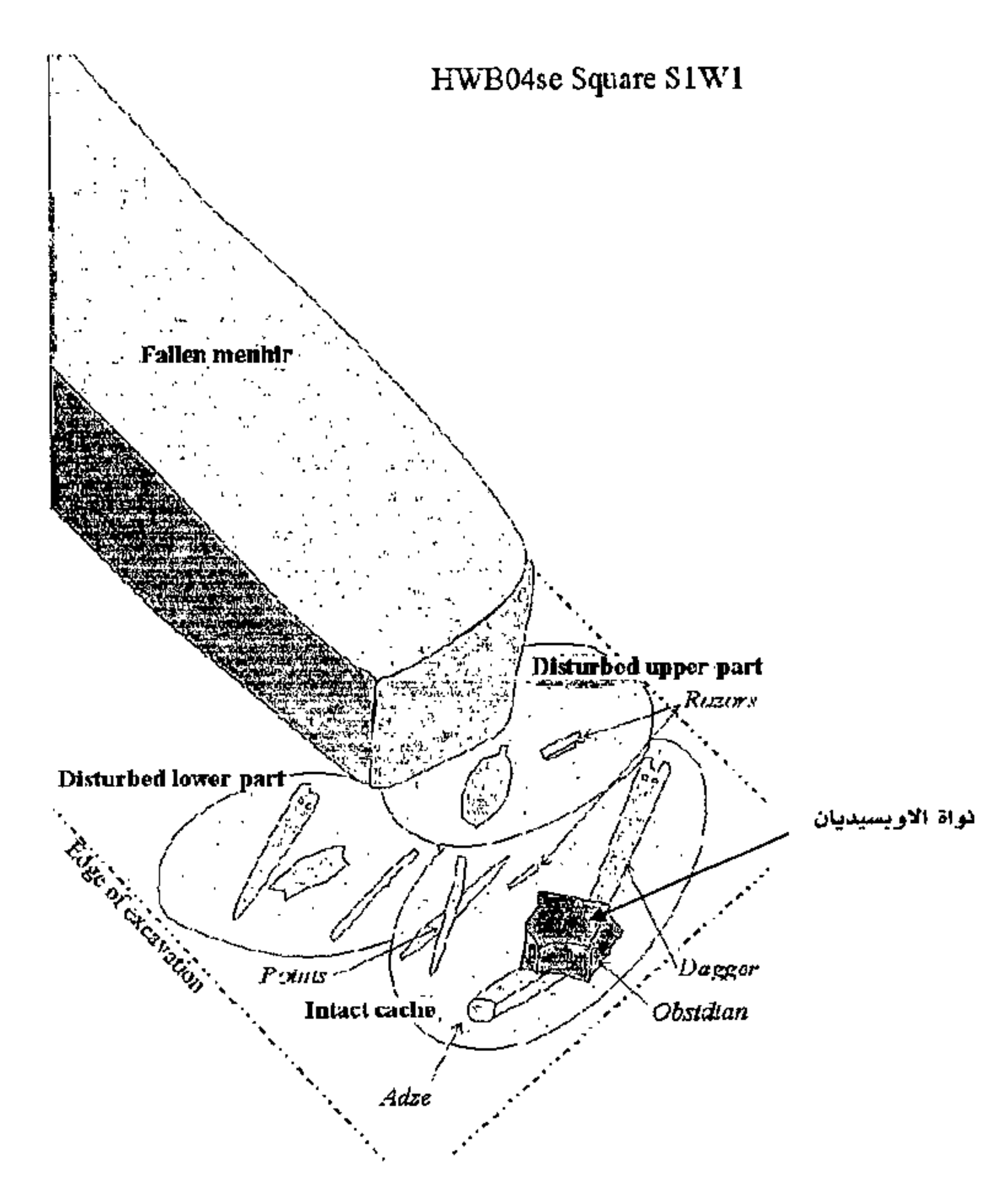
شـــكل(22) خنجر مصري قديم عثر عليه في منطقة العمرة(العطا2000:45)



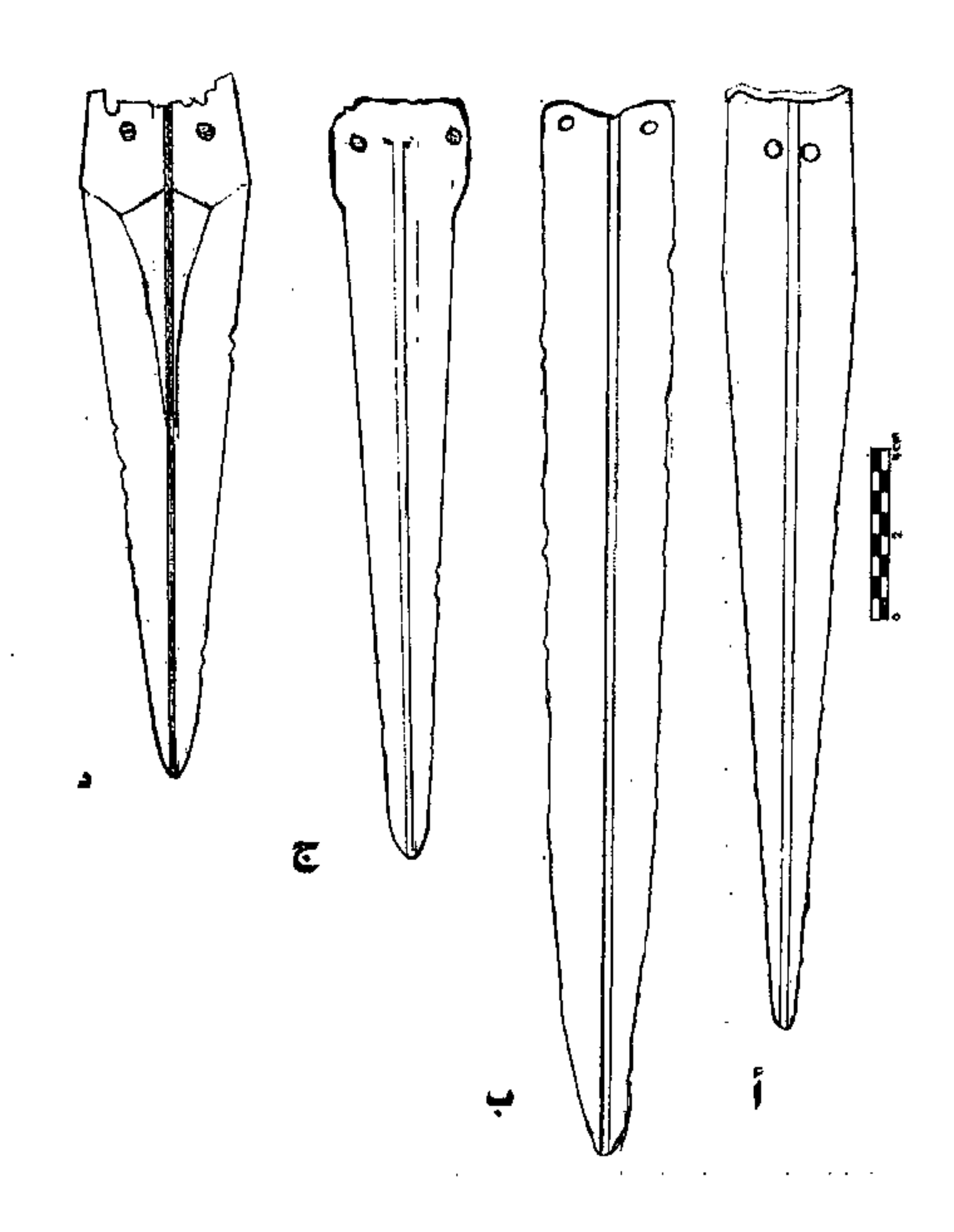
شـكل(23)خنجر الاميرة إيتا من الأسرة الثانية عشر- دهشور (العطا 2000:42)



شـــكل(24)خنجر برونزي ذو مقبض هلالي الشكل من اليمن؛ منطقة الصلوب- البيضاء (رسم الباحث)



شـــكل(25) يوضح مجموعة القطع النحاسية وتمثل خناجر ونصال ودبابيس ونواة من الاوبسيديان منطقة المدمن، نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م(Giumlia2002:199)



شـــكل(26) خناجر من العصر البرونزي(الألف الثالث ق.م) بيت مجلي بهائس- عَمران.

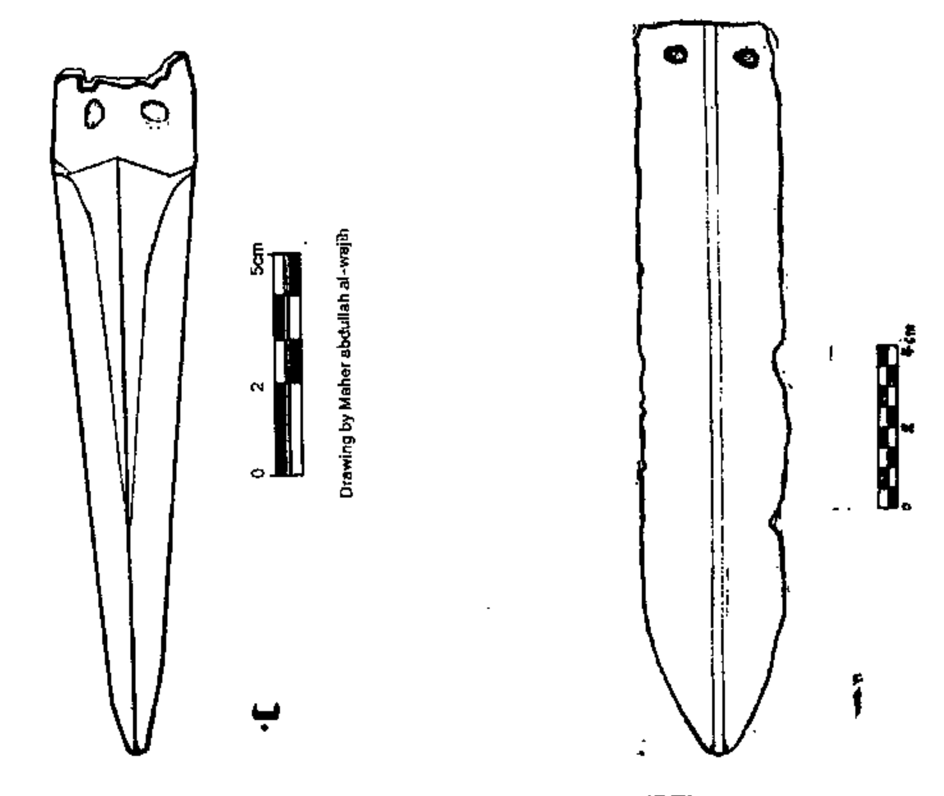
ا- نـمـوذج رقم(1)- YM9066

ب- نـمـوذج رقم (2)- YM9064

ج- نـمـوذج رقم (3)- YM9068

د- نـمـوذج رقم (4)- YM9062

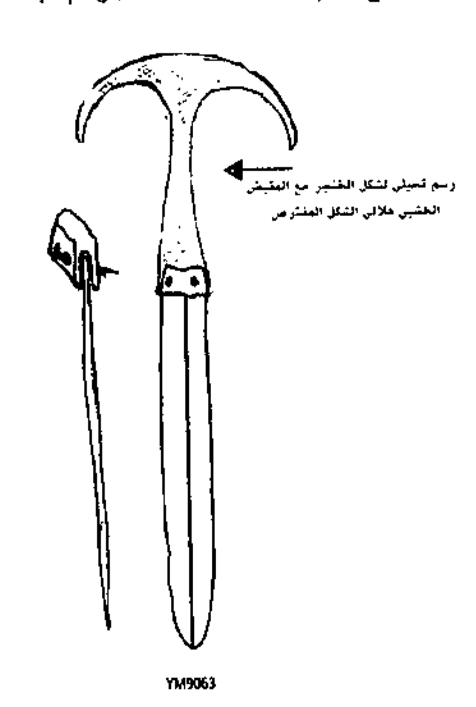
(رسم الباحث)



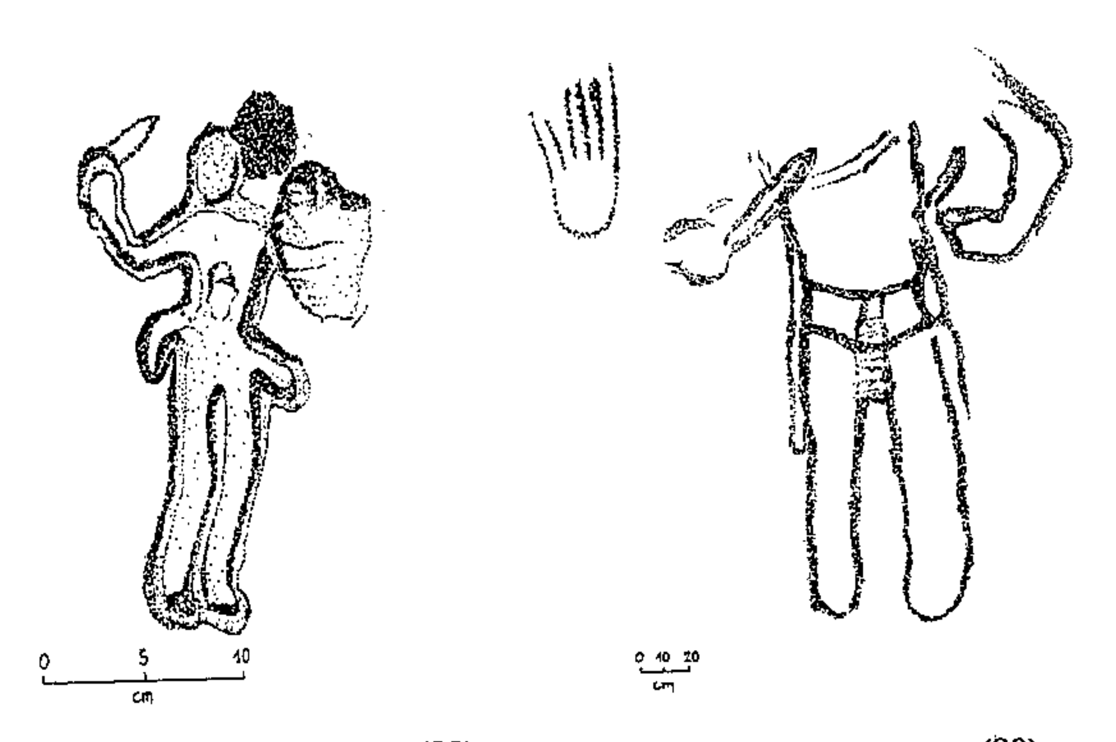
شــــكل(27)خناجر برونزية من الألف الثالث ق.م، بيت مجلي- بهائس

أ- نـمـوذج رقم(4)- YM9065

ب- نـمـوذج رقم(5)- YM9062 (رسم الباحث)



شــــكل (28) رسم تخيلي مفترض لشكل نصل احدى خناجر المجموعة السابقة من الألف الثالث ق.م المكتشفة في منطقة بهائس(رسم الباحث).



شـــكل(29) رسم بشري يمثل رجل منحوت يمسك بطرف مدبب.

شـــكل(30) رسم صخري يمثل رجل يمسك بيمناه خنجراً وترس في يده يتقي به من الضربات

يبدو أنهما يمسكان بخنجر كسلاح للقتال . جبل المخروق بصعدة المخروق

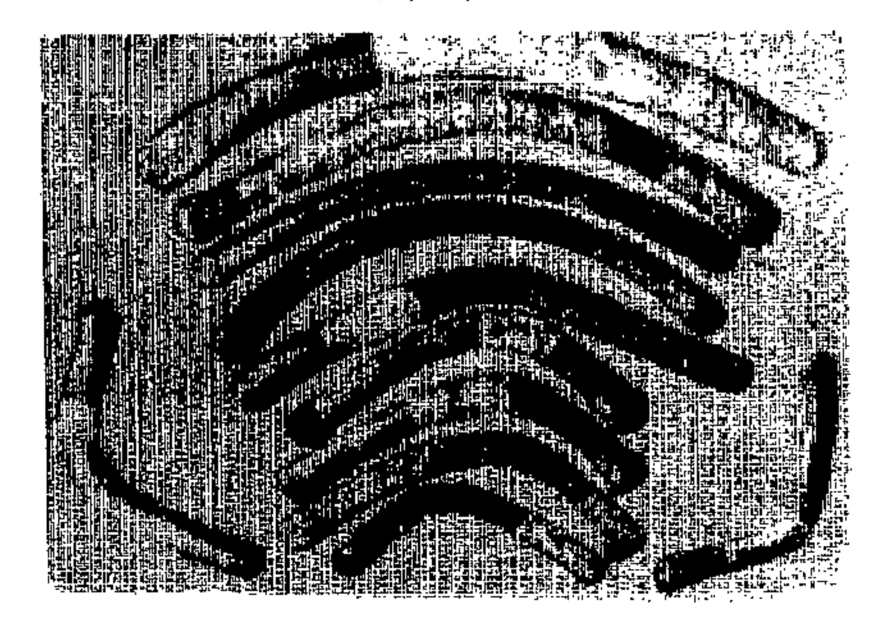
(Inizan,Rachad2007:169)

ه

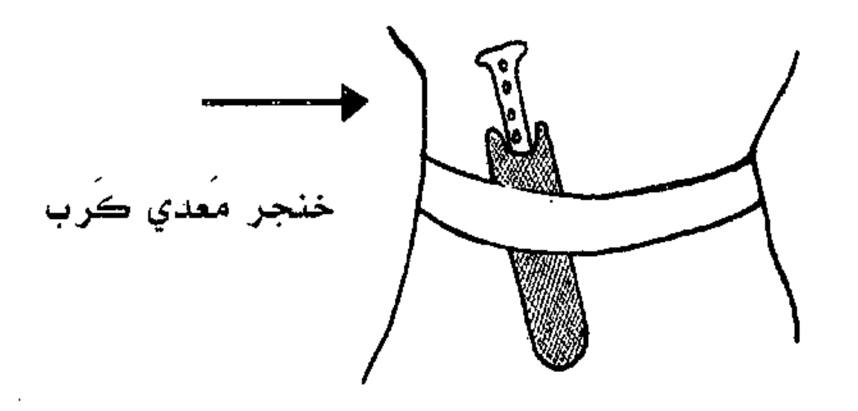
(Breton1992:440)

ع # # * د جـ ب أ

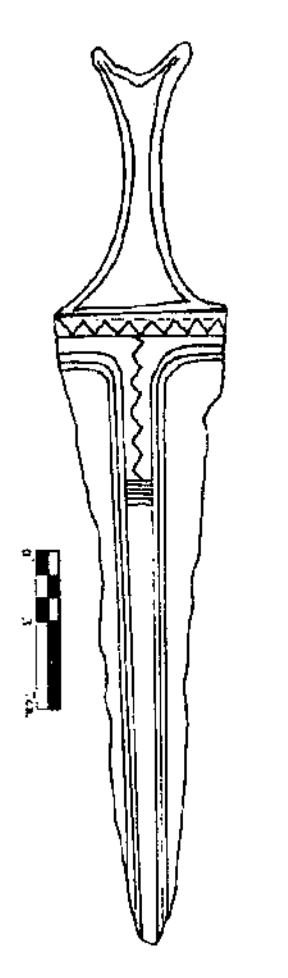
شـــكل(31) نقوش تمثل نساء يحملن تشكيلة من الأسلحة، معبد السوداء(نشان)- الجوف القرن الثامن ق.م(رسم الباحث)



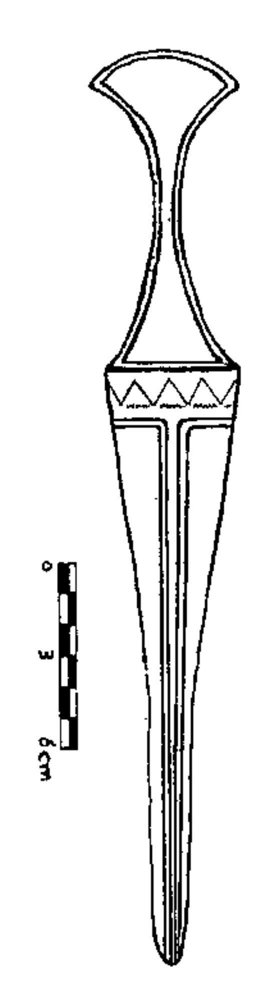
شـــكل(32)مجموعة من أدوات صيد مصرية قديمة تسمى (البوميرانج) تشبه الأدوات التي حملتها النسوة الواقفات على قواعد حجرية في معبد السوداء بالجوف.
(كريم1996:367)



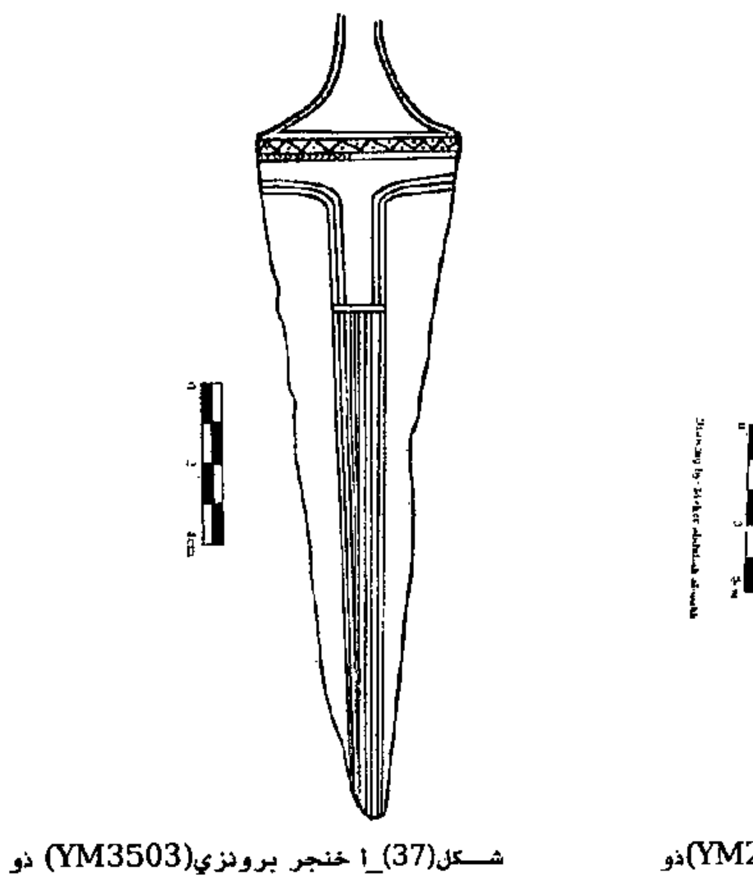
شـــكل(33) رسم لخنجر تمثال معدي كرب (رسم الباحث)



شـــكل(35)خنجر برونزي(YM35197)
من طراز التجويف على وجهي
المقبض (رسم الباحث)

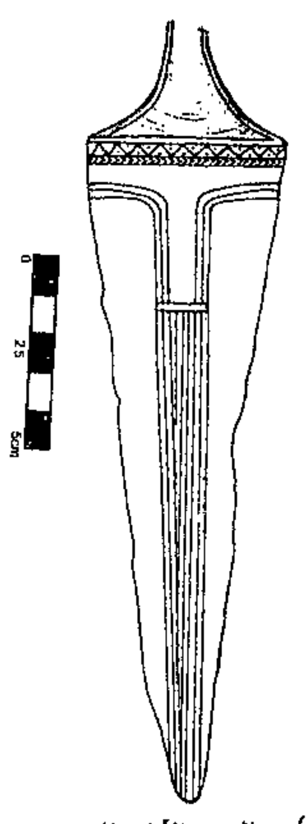


شـكل(34)خنجر برونزي
(YM35194)طراز المقبض المجوف
بقبيعة هلالية الشكل.

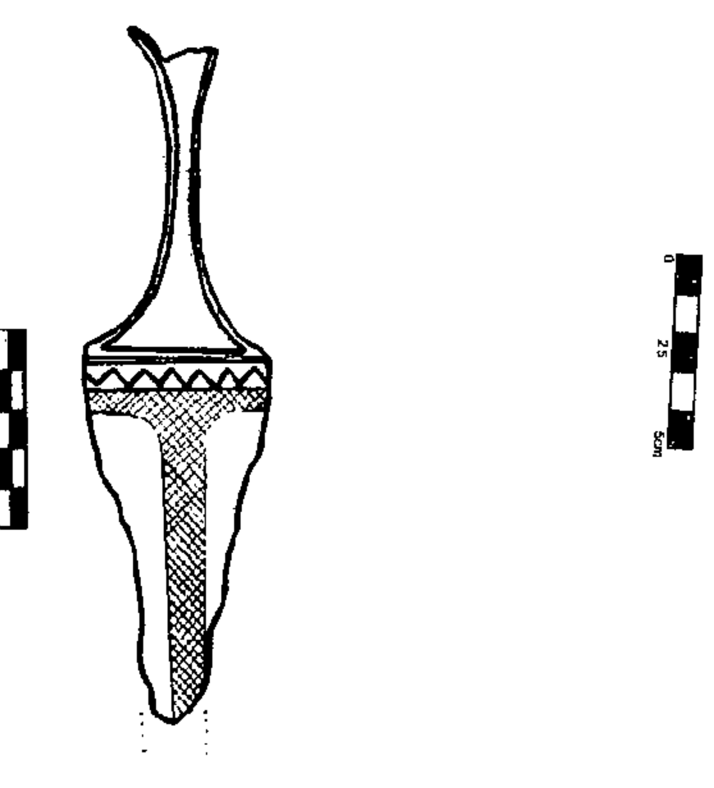


شـــكل(36)خنجر برونزي(YM26509)ذو
مقبض مجوف من الجانبين، مزخرف النصل.

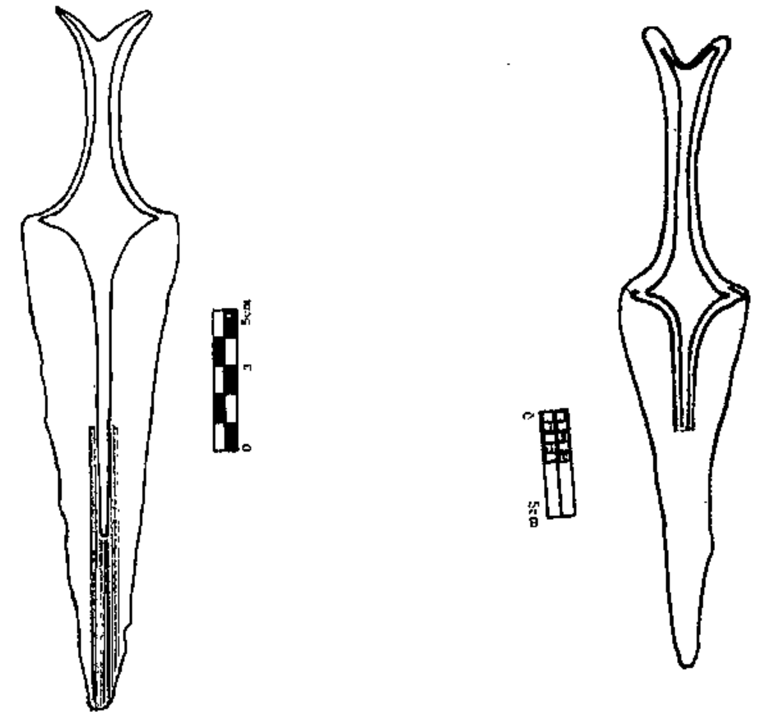
شـــكل(37)_أ خنجر برونزي(YM3503) ذو
مقبض مجوف من الجانبين، مزخرف النصل.



شـــكل(37)_ب الوجه الآخر للخنجر
البرونزي رقم(YM3503).



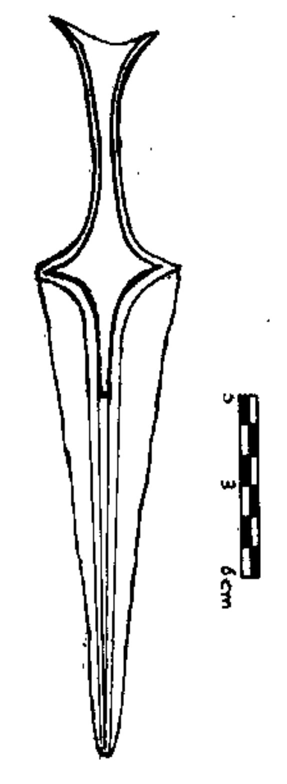
شـــكل(38) خنجر برونزي مكسور النصل طراز
المقبض المستطيل مجوف الوسط(YM35206)
(رسم الباحث)



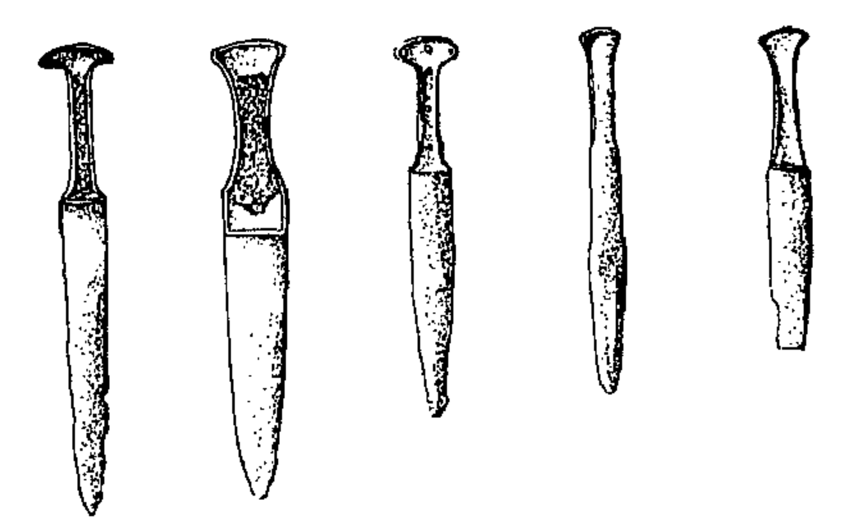
شـــكل(39)خنجر برونزي قصير ذو التجويف المفتوح نموذج رقم (6)(YM 3511)

شـــكل(40)خنجر برونزي من طراز المقبض مفتوح التجويف (1303 م ح)

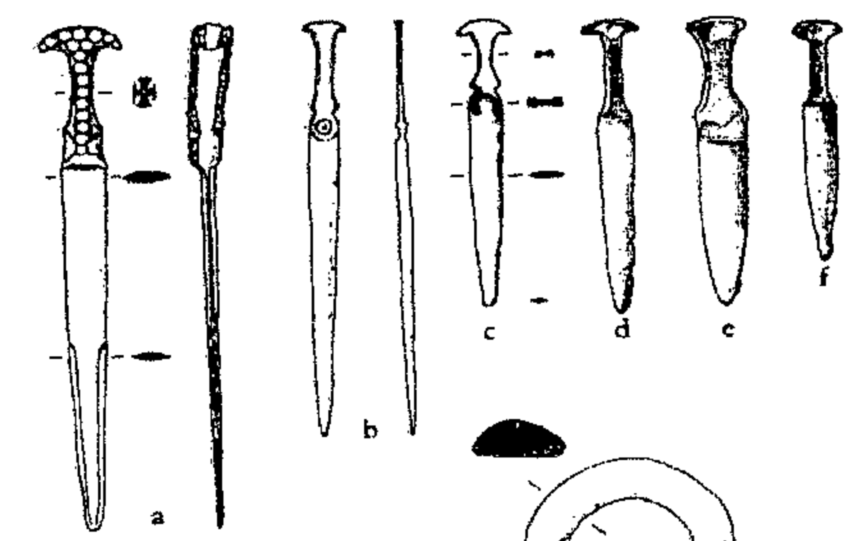
من مقوله- شرق صنعاء (رسم الباحث)



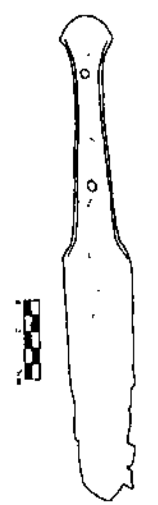
شـــكل(41) خنجر من طراز المقبض ذو التجويف المفتوح (YM35204) (رسم الباحث)



شـــكل(42) خناجر قصيرة بمقابض مجوفة، من منطقة القصيص) قرب دبي بالإمارات العربية المتحدة
(Potts1998:192)

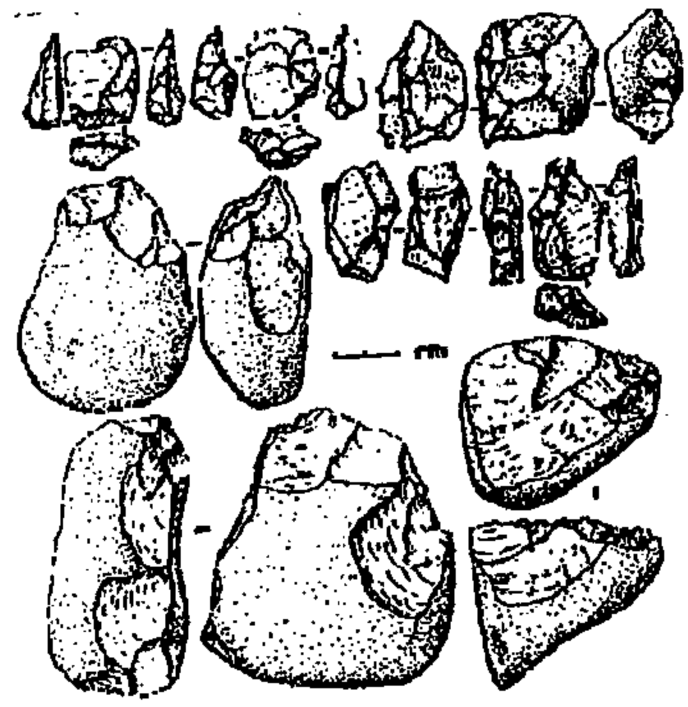


شـــكل(43) خناجر برونزية كشف عنها قرب دبي من طراز الخناجر ذات المقابض المجوفة
(بوتس 2003: 19)

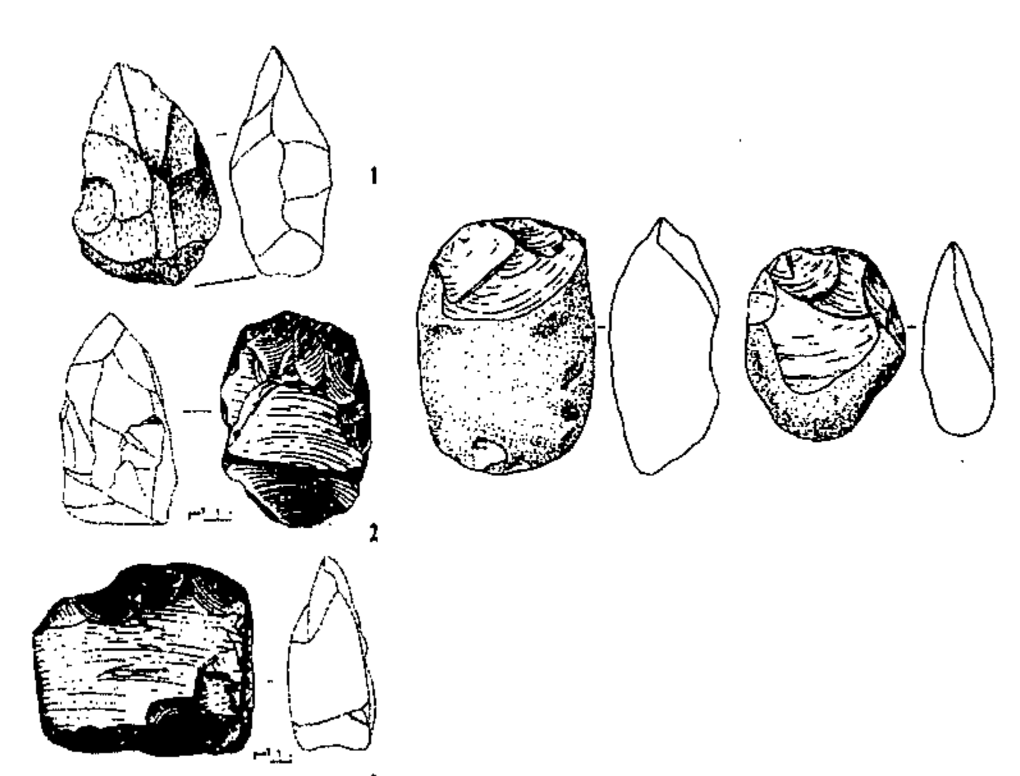


(رسم الباحث)

شـــكل(44)خنجر حديدي من طراز المقابض المجوفة، مزود بمسمارين في المقبض لتثبيت مادة التطعيم.

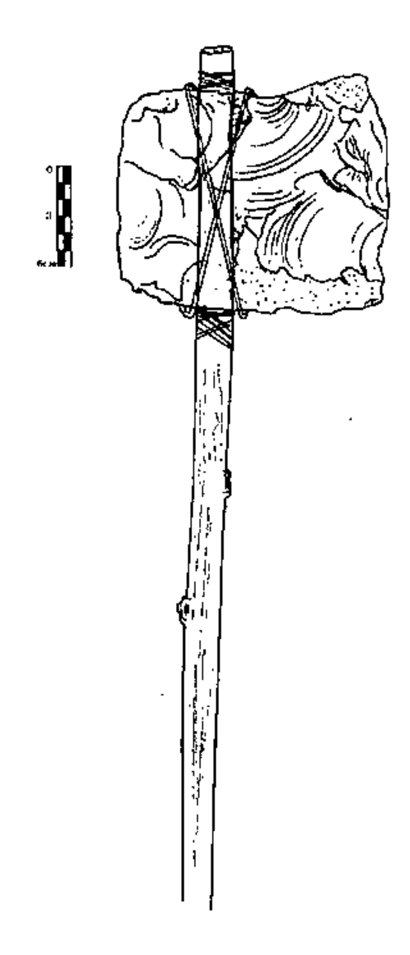


شكل(45) مصنوعات يدوية من فترة الاولفاي تعود إلى العصر الحجري القديم، حديبو- جزيرة سقطرى(أكافونوف2010:18)

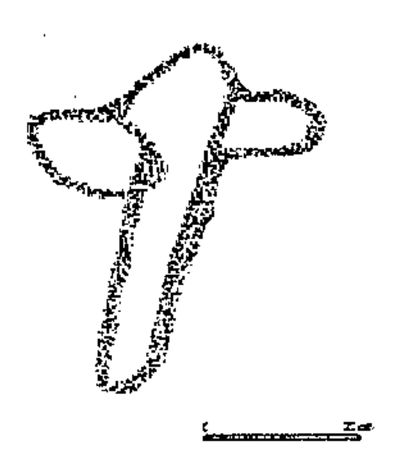


شكل(46) ادوات حجرية من مرحلة ما قبل اشيل(المعمري2003:2080)

شكل(47) ادوات حجرية من اشيل، حضرموت، حوض صنعاء(المعمري2003:2081)

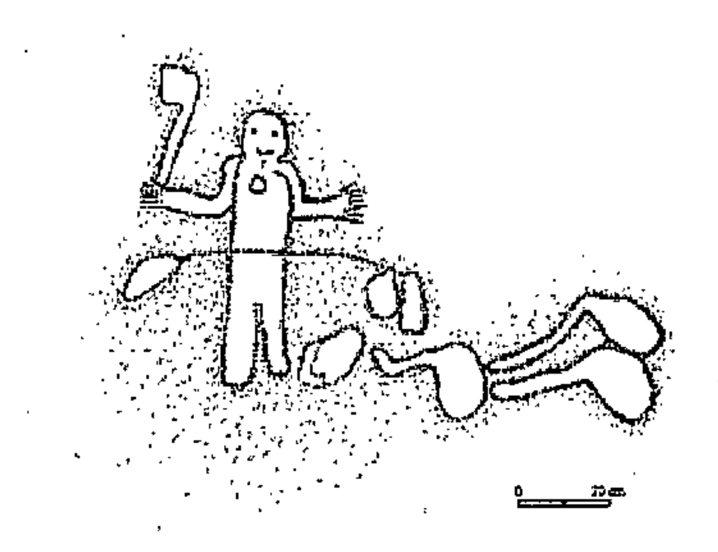


شـكل(48) فاس حجري من الاوبسديان من ذوات القاعدة المستقيمة والمستعرضة الشكل منطقة الصنف- القارة الجوف، رسم تخيلي مع القناة الخشبية التي من المفترض ان يكون نصل الفأس قد ثبـت عليها(لوحة69)- (رسم الباحـث)

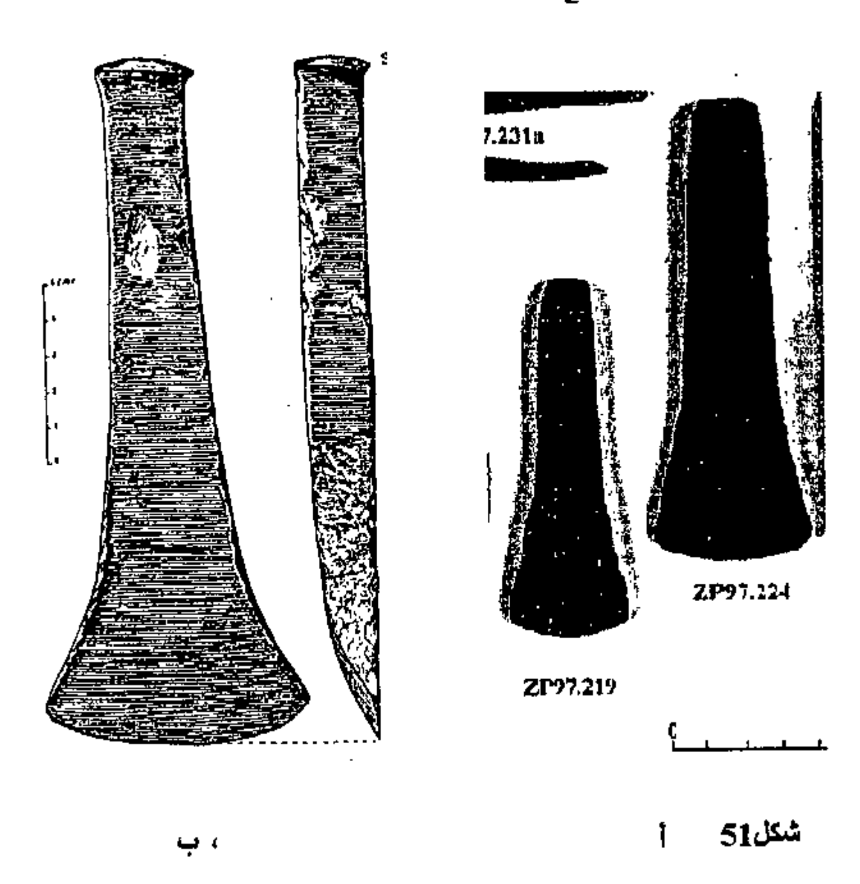


شـكل(49) نحت لفأس غير متماثل بمقبض قصير، من جبل غُبير- صعدة

(Inizan,Rachad2007:208)



شـــكل(50) رسم شخص في وضع الوقوف يمسك بيده اليمنى فاساً او هراوة، من موقع الحرية بمنطقة رداع (Inizan,Rachad2007:213)

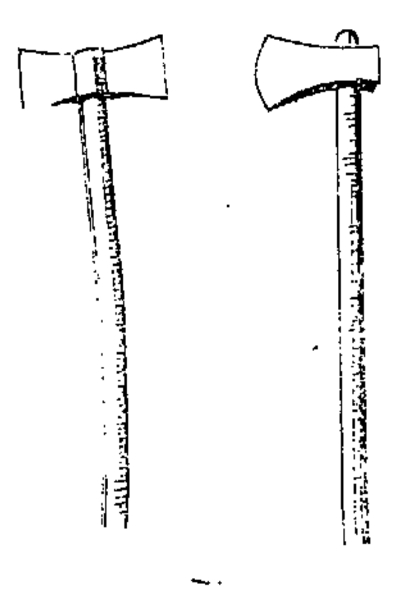


شكل51 أ ، ب

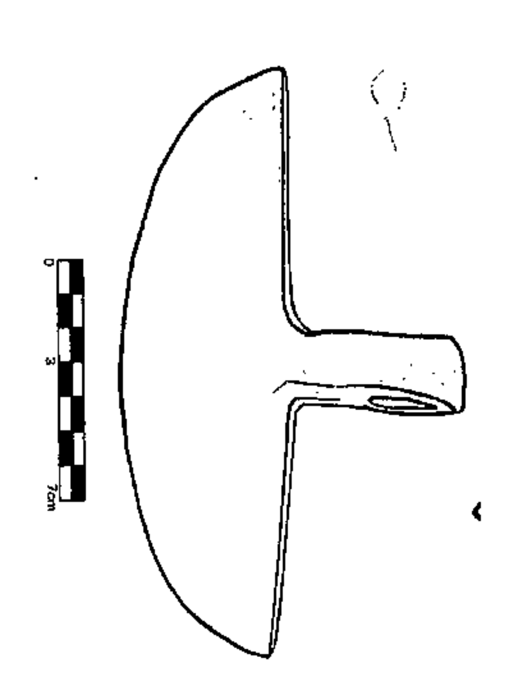
أ- فأسين بنصال على هيئة مثلثة الشكل من النحاس من موقع المدمن (Giumlia2002:200)

ب- فأس مثلثي الشكل من النحاس عثر عليه على مقربة من حريضة (Thompson1944:144).

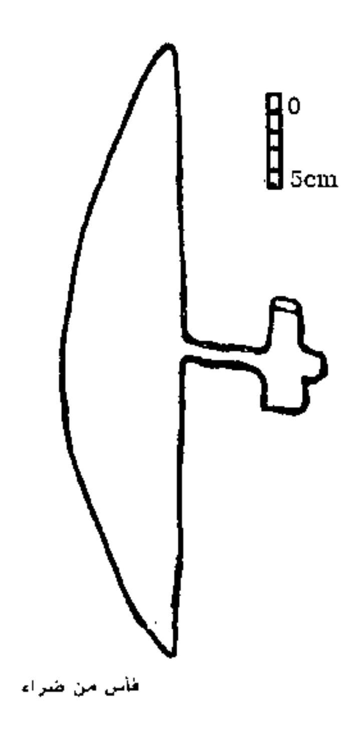
شكل(52)_أ نصال فؤوس من مواقع يمنية المدمن يعود تاريخها إلى الألف الثالث – الثاني ق.م حريضة ربما من فترة ما قبل التاريخ(رسم الباحث)



شكل(52)_ ب -فأس ذات نصل مثلثي الشكل من زمن الملك الأشوري سنحاريب (705-681 ق.م) (خلف238:1977)

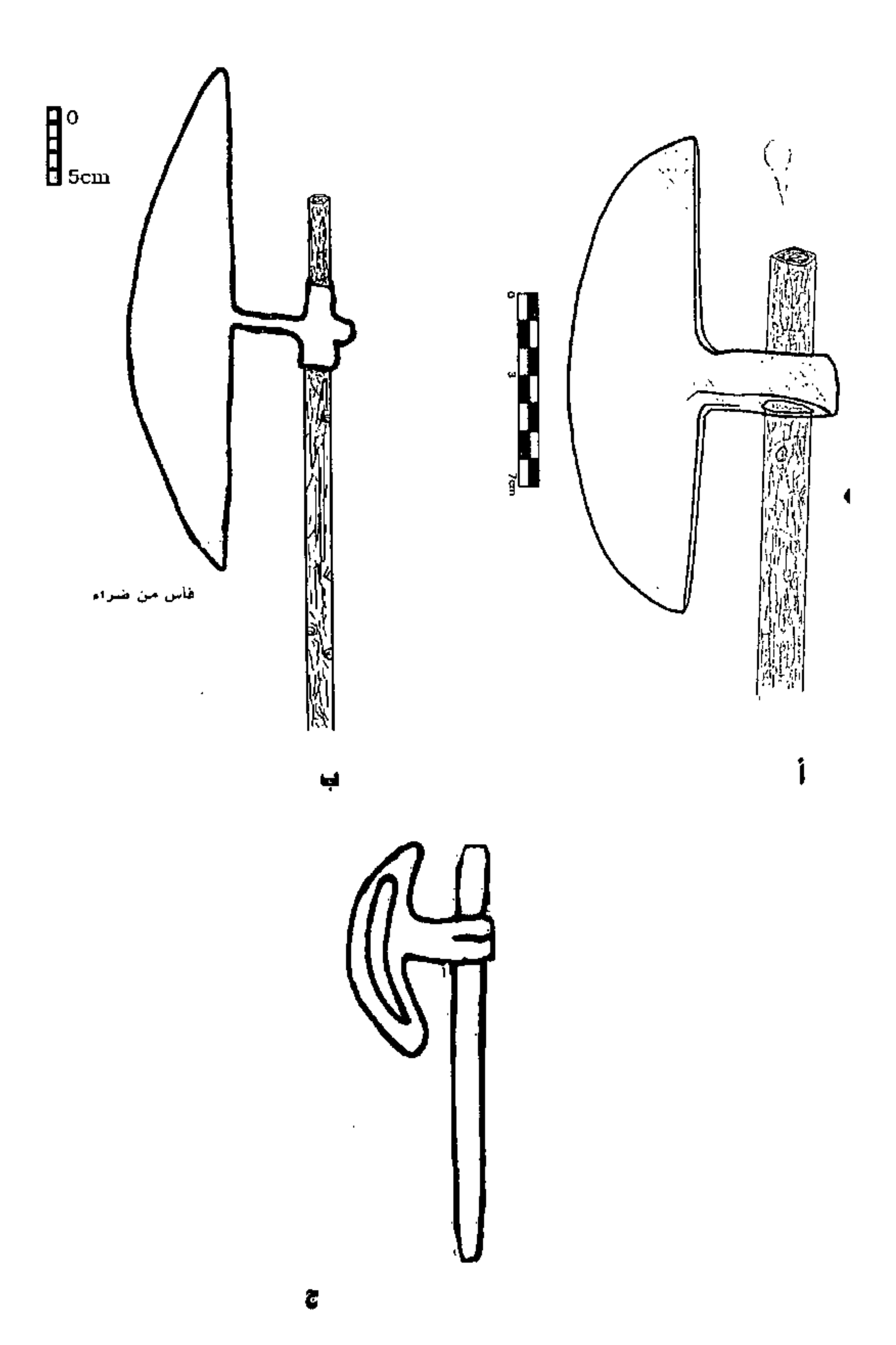


شكل(53) فأس حديدي ذو نصل هلالي الشكل، القرن الأول الميلادي، من قبر ذي الحوْد بمنطقة وراف- محافظة إب.



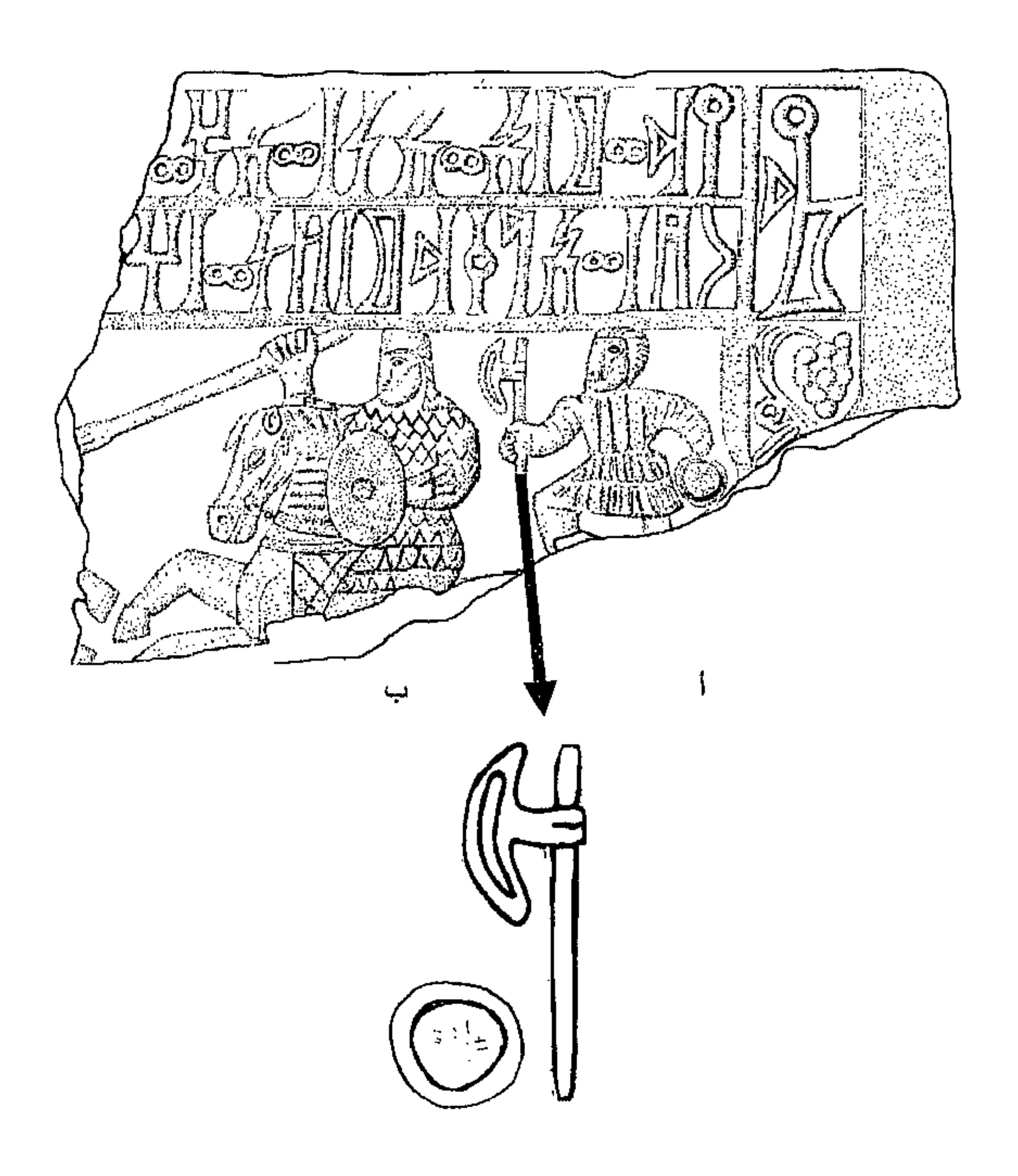
شكل(54)_ أ - فأس حديدي ذو نصل هلالي الشكل القرن الثالث- الرابع الميلادي، وادي ضراء

(رسم الباحث)



شكل(55) طريقة وصل القضيب الخشبي(المقبض) بالفاس ذو النصل الهلالي الشكل، من اليمين في الأعلى رسم لفاس عثر عليه في قبر ذي الحود (القرن الأول الميلادي)- ومن اليسار رسم فاس كشف عنه في قبر محارب من وادي ضراء(القرن الثالث- الرابع الميلادي) في الأسفل فاس ذو نصل هلالي الشكل مفرغ الوسط، ظهر مصوراً على لوح من المرمر، متحف ظفار(يحتمل القرن الثالث الرابع الميلادي)

(رسم الباحث)



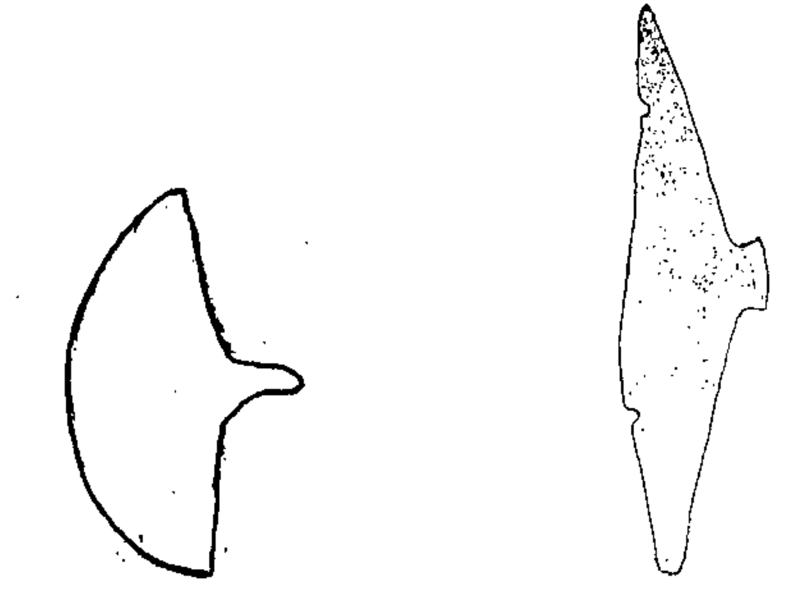
شكل(56) فأس ذو نصل هلالي الشكل مفرغ الوسط يحمله جندي من فرقة المشاة، لوح من الرخـام بنحت بارز من ظَفار(ريدان)- (Yule2007:359)



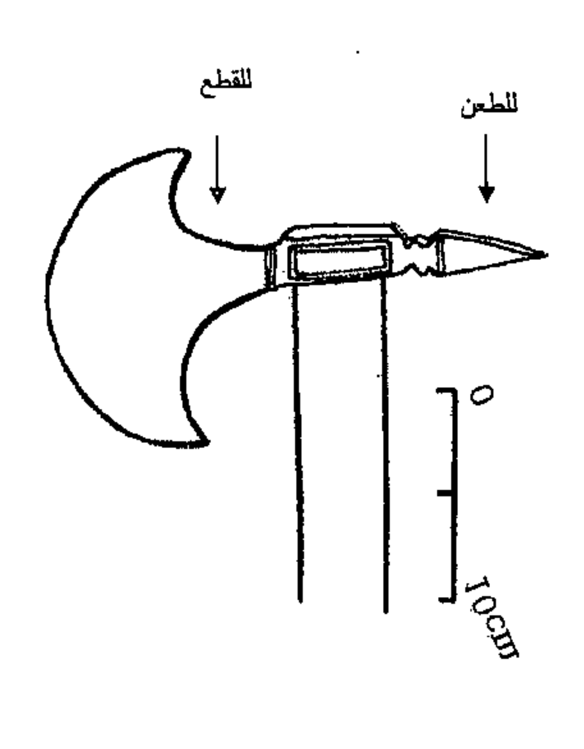
شـــكل(57) محاربين من فرقة المشاة احدهم يحمل سلاح الفأس ذو النصل الهلالي الشكل، ويتقي بترس دائري الشكل - منظر مرسوم من موقع رَيمة حُمَيد (رسم الباحث)



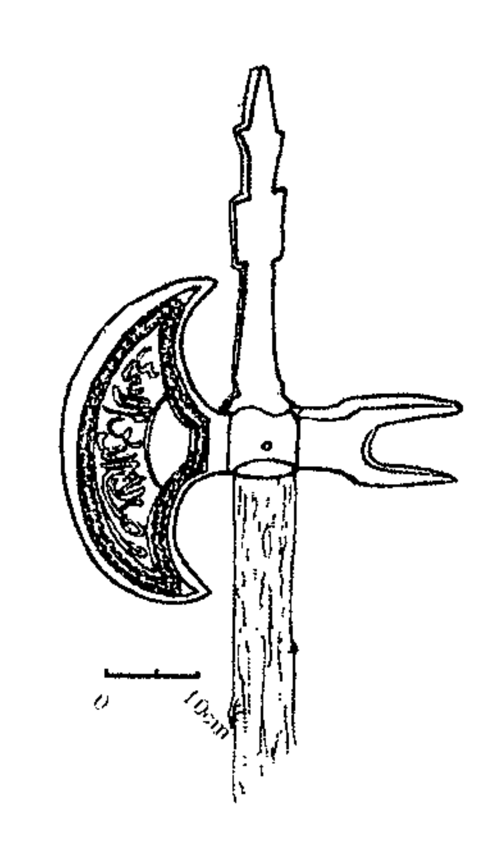
شـــكل(58) جندي مشاة يحمل فأس قصير ذو نصل هلالي الشكل (Yule,Robin2007: 360)



شـــكل(59) مطرد من الأسرة العشرين (العطا2000: 206)

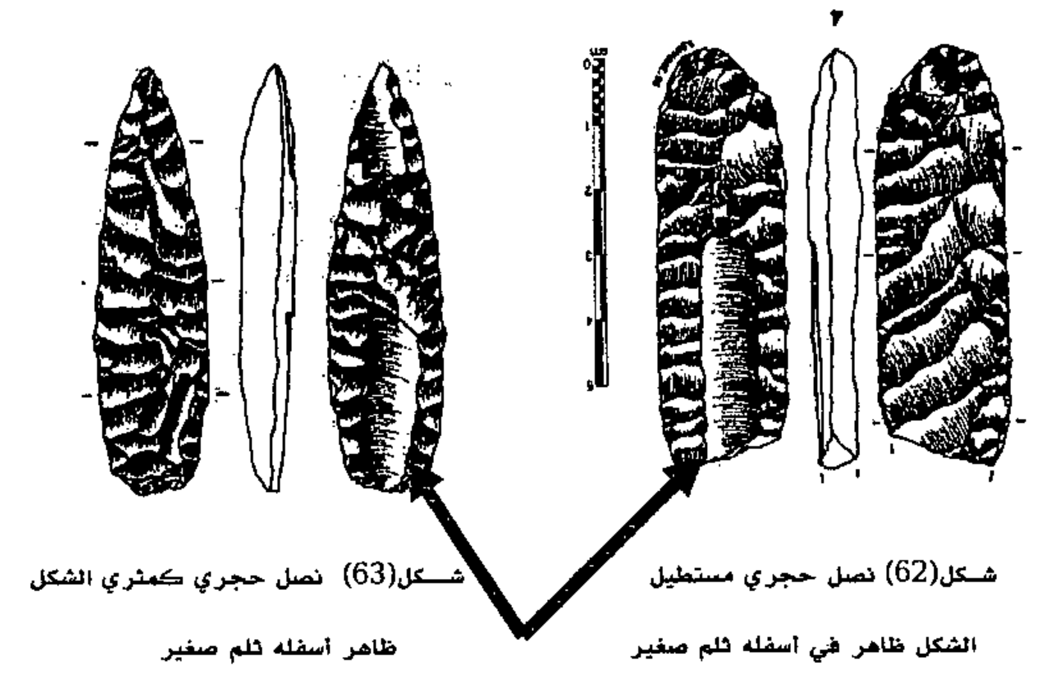


شـــكل(61) فأس من طراز النصل الهلالي
الشكل من عهد الأتراك العثمانيين في اليمن.



شـكل(60) فأس من طراز النصل الهلالي
الشكل من عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي.

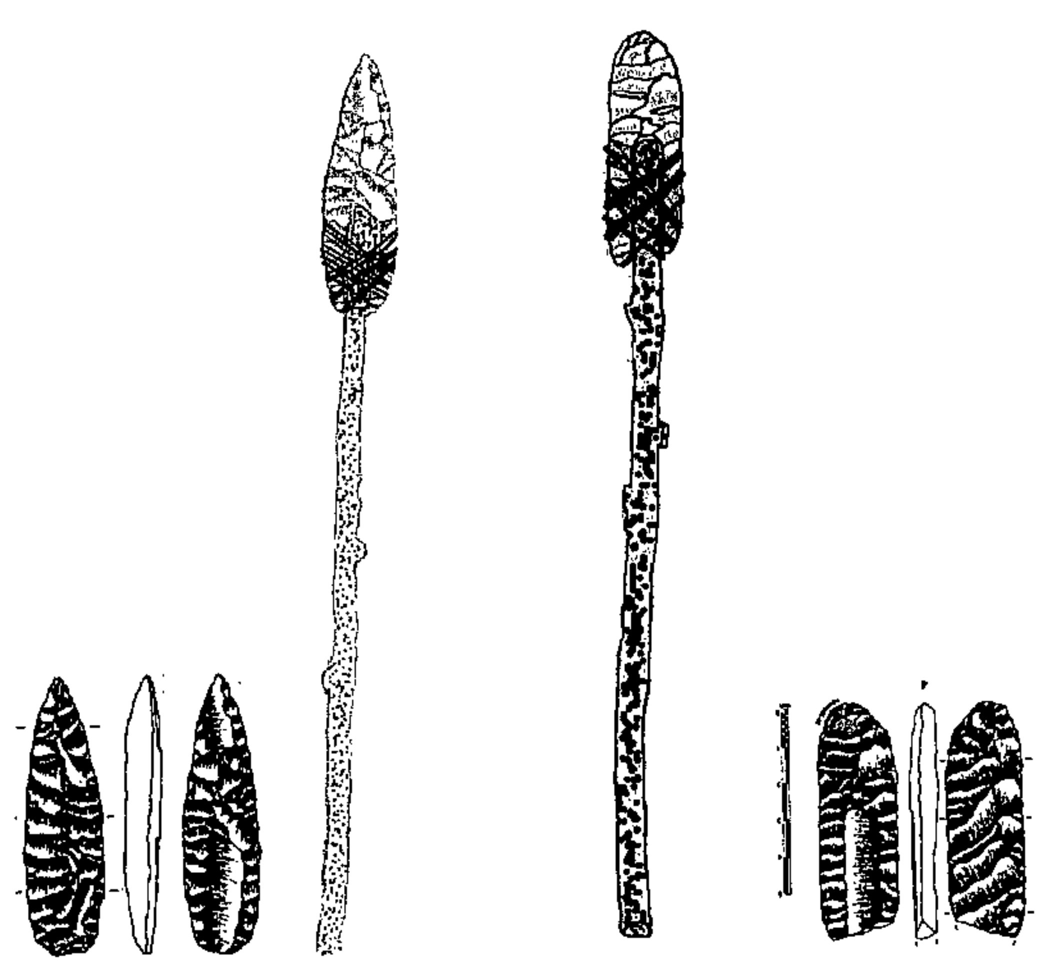
طراز الفأس المطرقة (رسم الباحث)



شـــكل(62) نصل حجري مستطيل
الشكل ظاهر في أسفله ثلم صغير

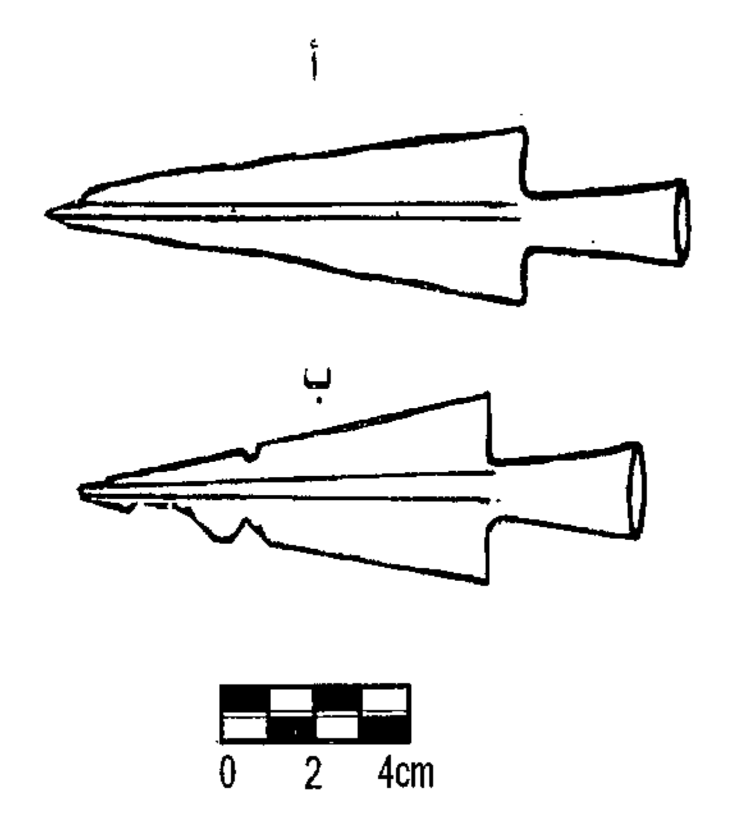
شـــكل(63) نصل حجري كمثري الشكل
ظاهر أسفله ثلم صغير

من موقع منيزه بوادي سناع في منطقة حضرموت (Crassard,et2006:157)



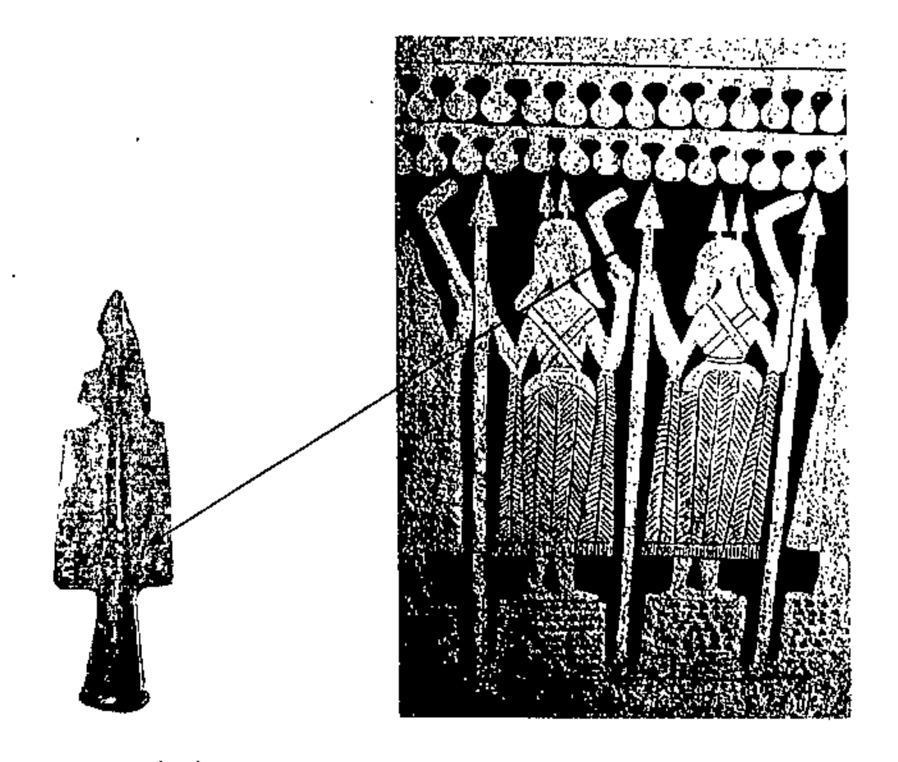
شـــكل(64) رسم تخيلي لشكل البدائي للرمح او الحربة القديمة(نموذج شكل54,53)

(رسم الباحث)



شـــكل(65) رؤوس رماح مثلثة الشكل، ا نموذج رقم(1)-(B-MSM9548)

ب- نموذج رقم(2)-(MSM9547) (رسم الباحث)

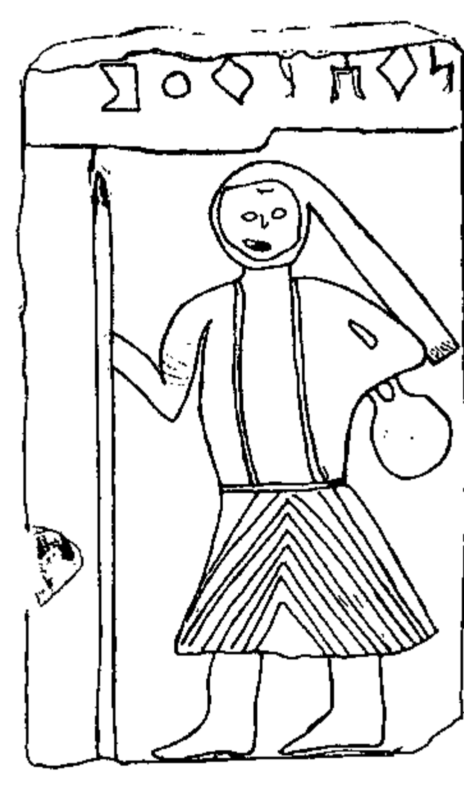


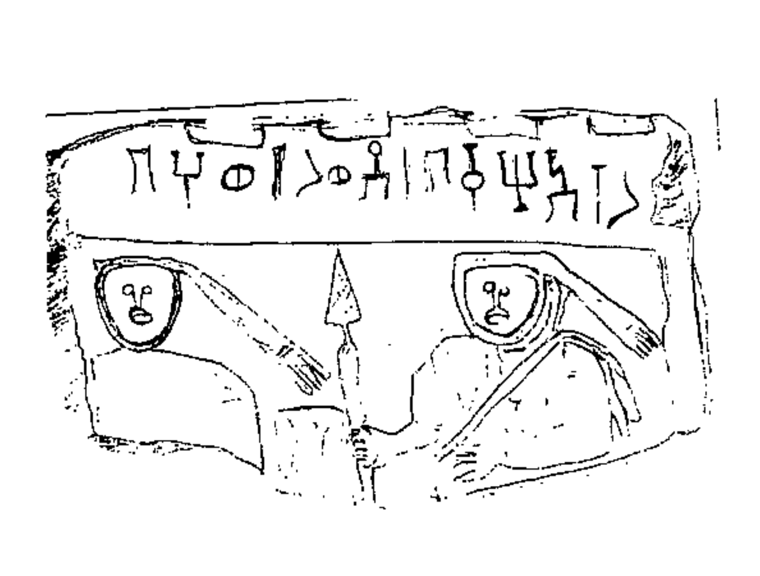
لوحة 65 MSM9547

شـــكل(66) رسومات لنسوة من معبد السوداء، نحت غائر نساء - حجر حرانيت معبد السوداء(نشان) الجوف القرن الثامن ق.م(Situ After,Arabach et Auoduin2004,Fig-XIX)



شــكل(67) شاهد قبر (A20-210) يمثل محاربين مشاه يتسلحون بالتروس و الرماح الطويل.





شكل(68)_أ شاهد قبر لمحارب من فرقة المشاة
(A20-550)

ب_ شاهد قبر لمحاربين من المشاة ، من مدينة ناعط.

رسم الباحث



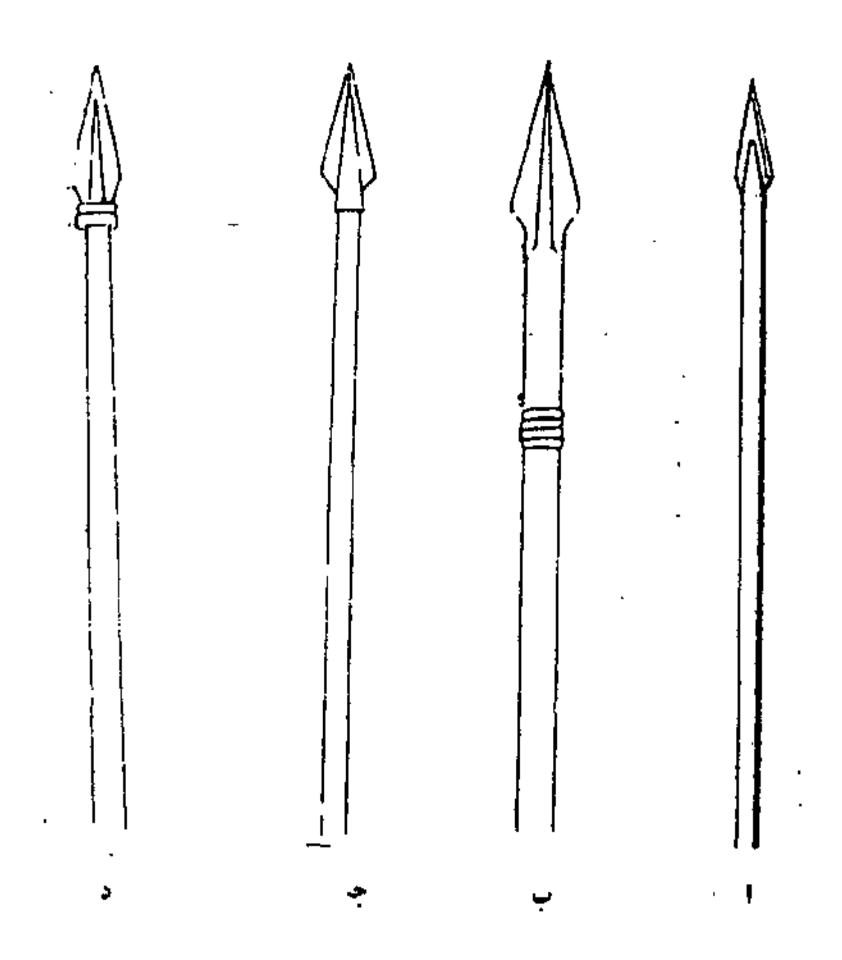
شكل(69) شاهد قبر عليان بن اسلم (YM12925) (عربش2007:95)

شكل(70) رسم صخري لمحارب من فرقة المشاة، من موقع السنينه-(رسم الباحث)



شكل(71) رسم صخري لمتحاربين من المشاة، منطقة ريمة حُميد.

(رسم الباحث)



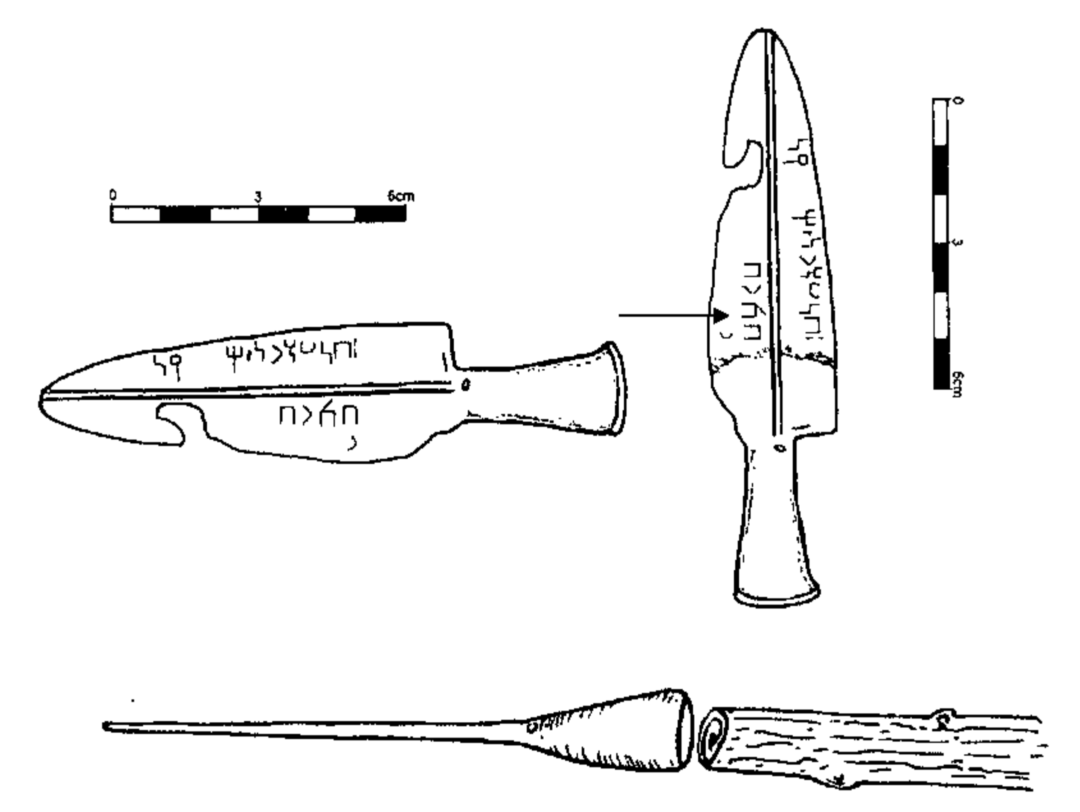
شـــكل(72) :

أ- رمح ورقي الشكل وطويل من زمن اشور ناصربال الثاني.

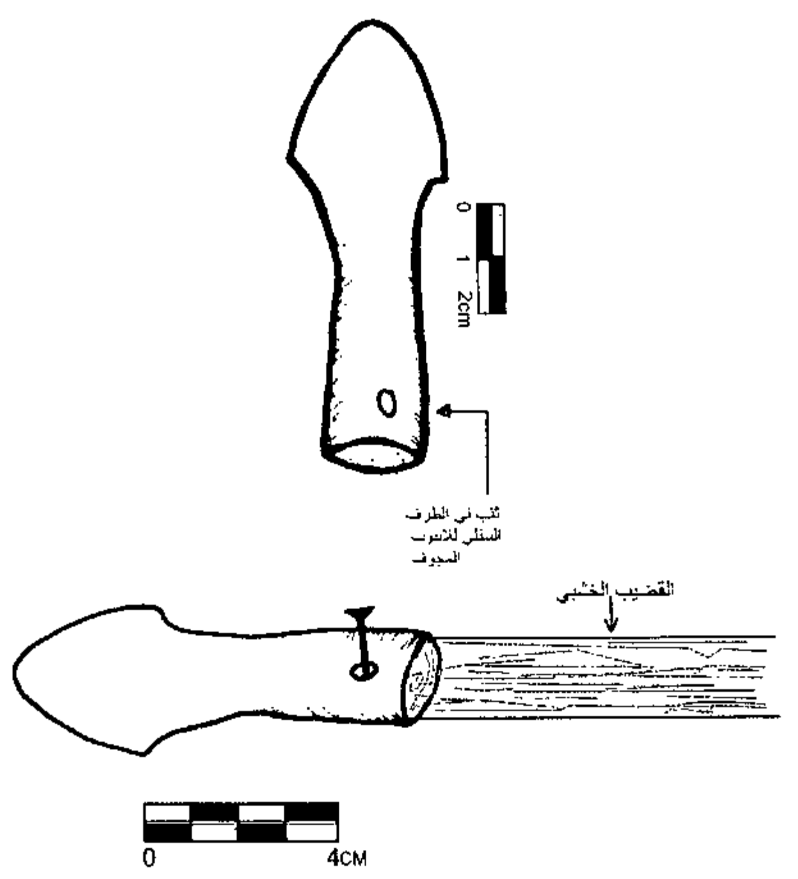
ب- رمح ورقي ذو كتفين حادة مع ضلع ممتد في الوسط من زمن اشور بانيبال.

جـ- رمح معيني له كتفان حادان، والسنان له تجويف من زمن اشور ناصربال.

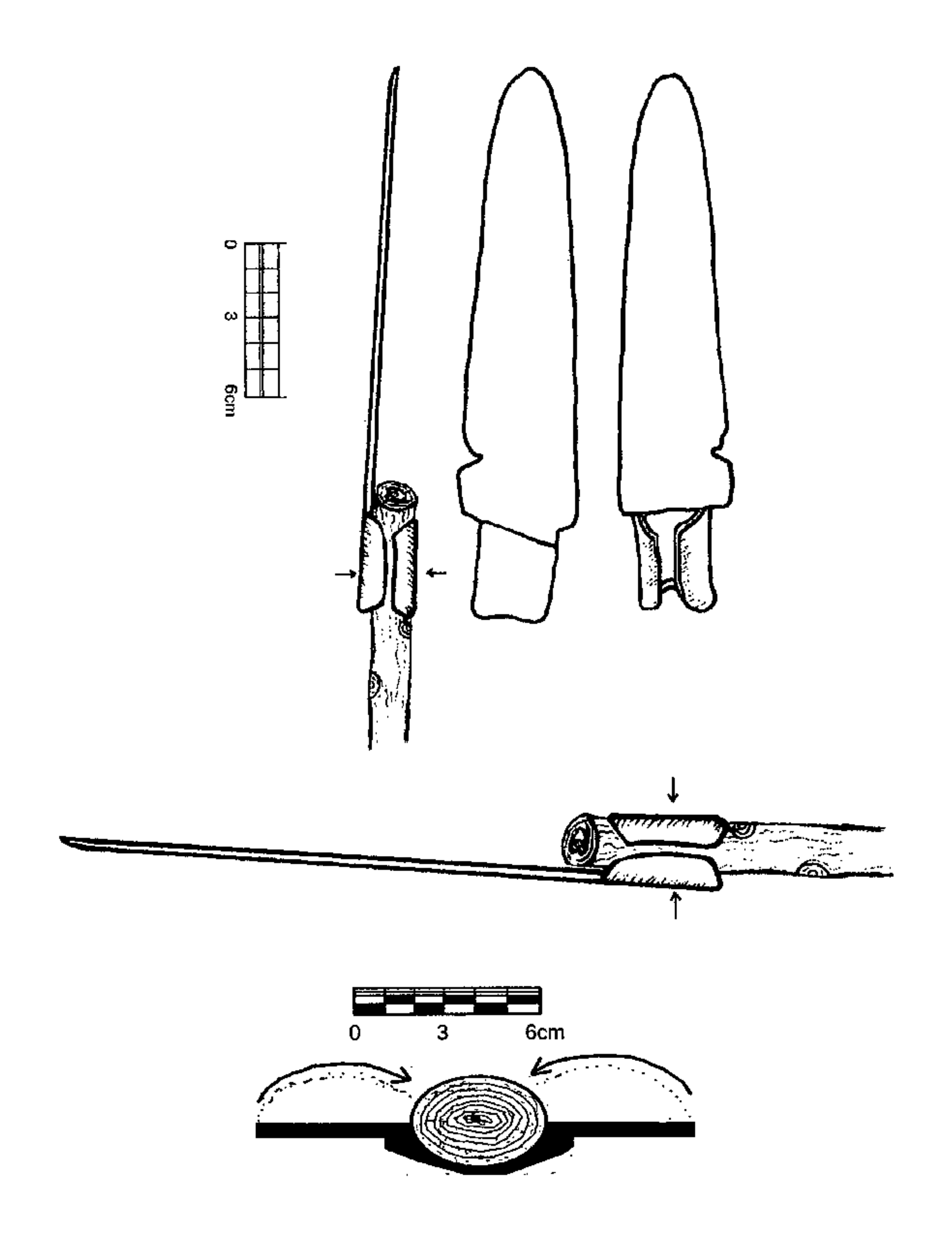
د- رمح معيني او مثلثي الشكل له كتفان حادن وضلع بارز في الوسط ومزود بحلقات لمسك السنان على القناة من زمن اشور ناصربال الثاني (خلف1977:326)



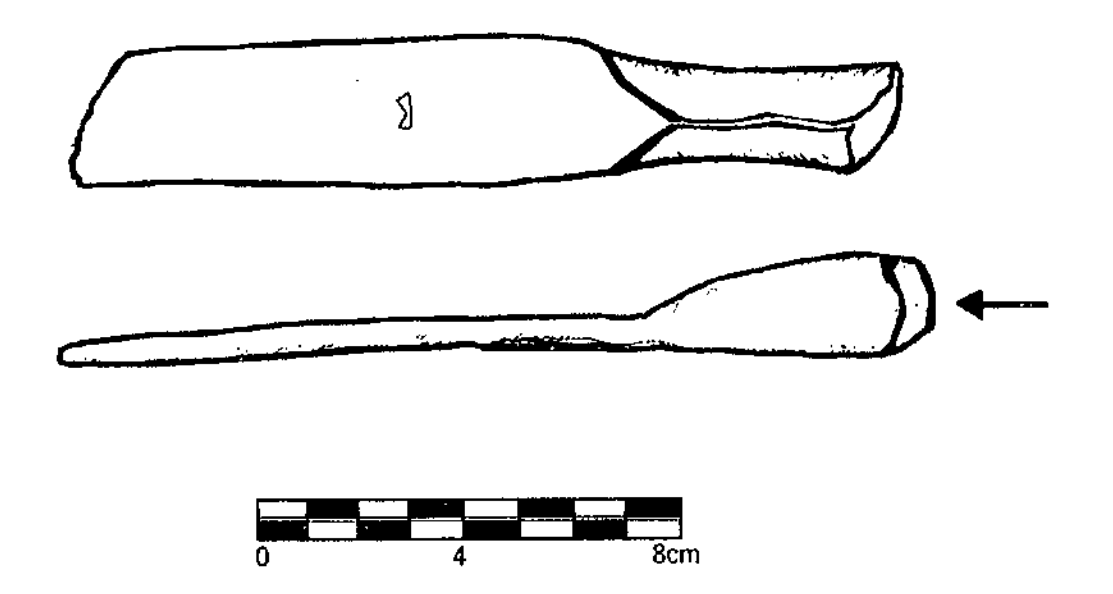
شكل(73) راس رمح من البرونز(MSM3828) سنانه ورقي الشكل ذو كتفان حادين بزاوية قائمة، مع ضلع ممتد في الوسط، وانبوب مجوف، القرن الأول الميلادي (رسم الباحث)



شكل(74) راس رمح برونزي بسنان مثلث الشكل، له انبوب مخروطي الشكل مجوف الداخل.نموذج رقم(3)-YM26512.الجوف(رسم الباحث)

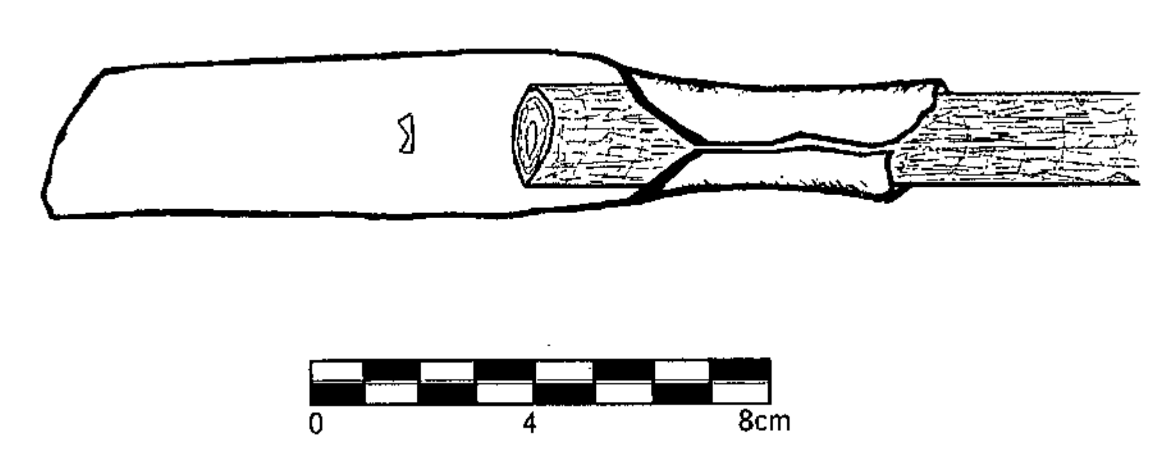


شـكل(75) راس رمح برونزي ورقي الشكل، نموذج رقم(3)-MS2609. ريبون (Ps.V-88 N59)
معبد ذات حضران، مع رسم يوضح طريقة وصل القناة الخشبية مع النصل البرونزي.
(رسم الباحث)



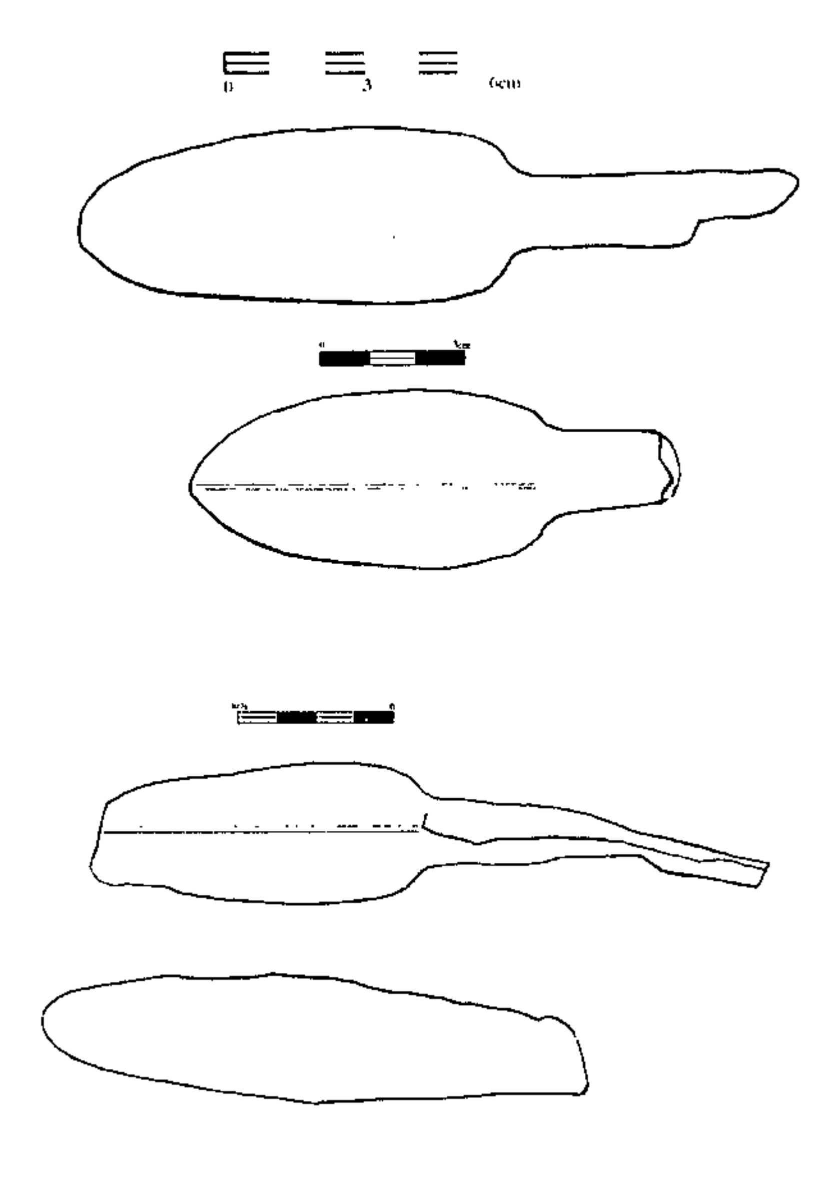
شكل(76) راس رمح برونزي بسنان مستطيل الشكل، من طراز الأنبوب المجوف المفتوح الجانب (رسم الباحث)

طريقة وصل قناة الرمح الخشبية
بالانبوب الجوف مفتوح الجانب

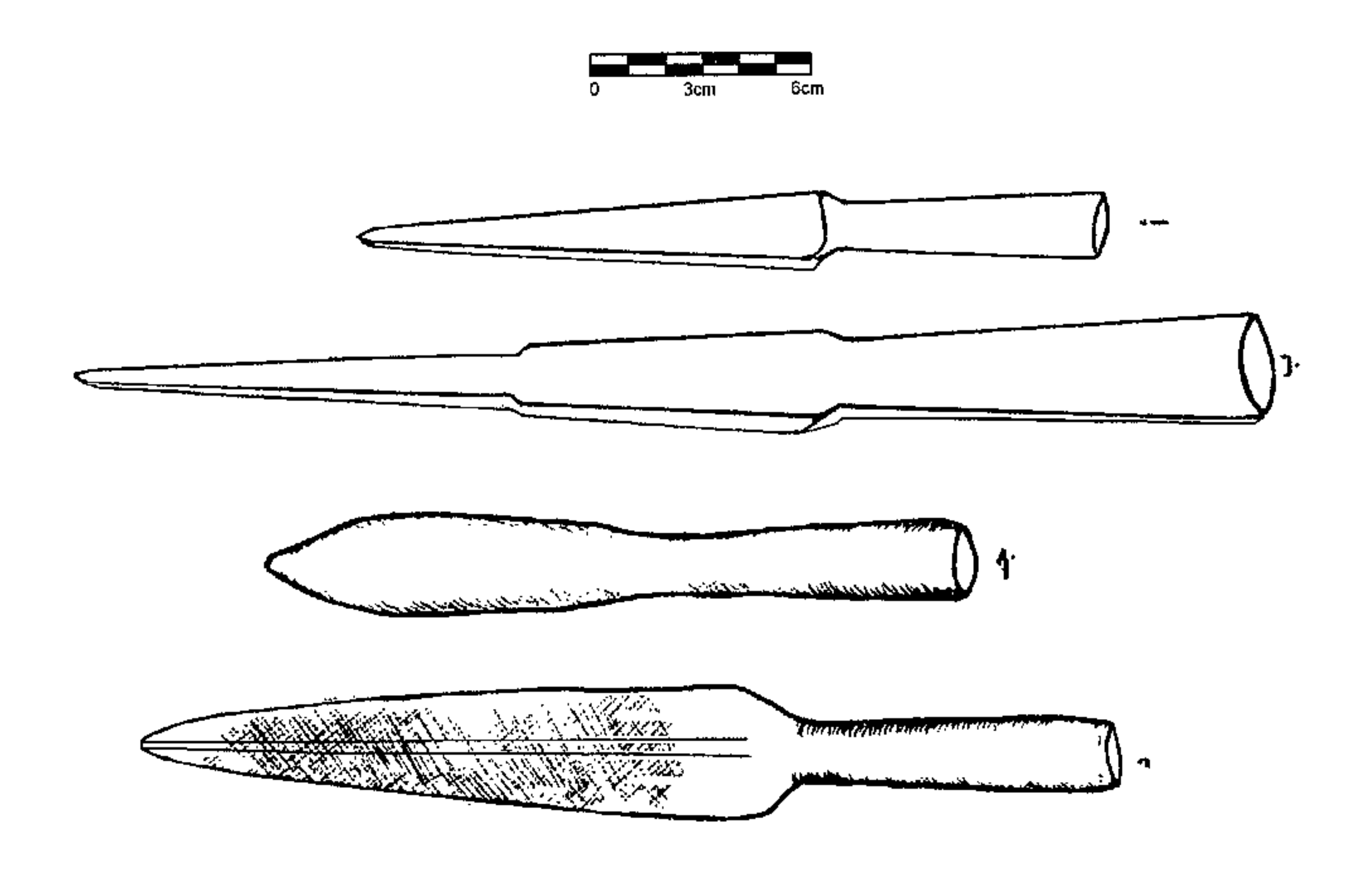


Drawing by :Maher abdullah Al wajih
scall:1:1

شكل(77) رسم توضيحي يبين طريقة وصل قناة الرمح الخشبية بالأنبوب المجوف مفتوح الجانب (رسم الباحث).

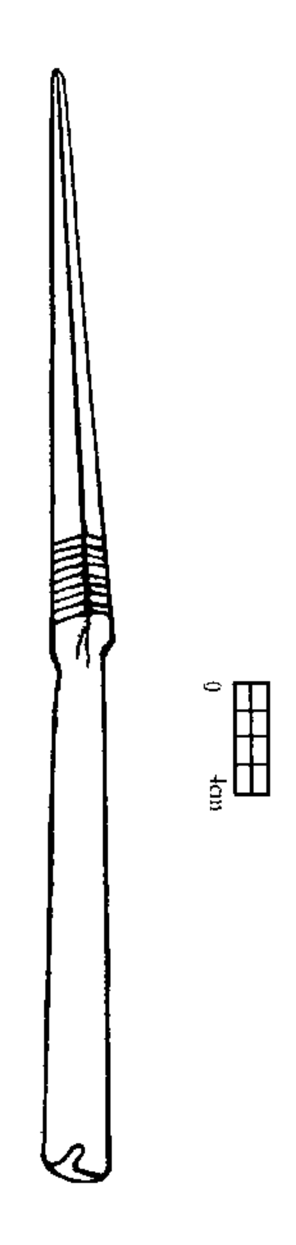


شـكل(78) رؤوس رماح برونزي لها أسنة ورقية الشكل، لهـا أعنـاق علـى شـكل أنابيـب مجوفـة، الجوف(؟) نهاية الألف الأول ق.م (رسم الباحث)

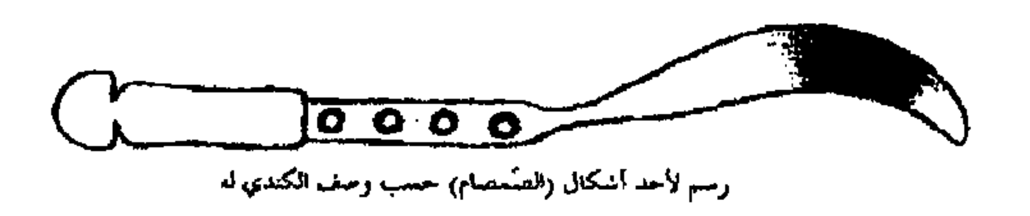


شكل(79) نماذج من رؤوس رماح وحراب حديدية، من قبر ذي الحود (وراف- إب) من القرن الأول الميلادي.

ا- راس حربة من الحديد (MA197) على شكل خازوق مدبب .
ب- راس حربة طويلة من الحديد_(AM186) على شكل خازوق مدبب.
ج- راس رمح حديدي بسنان وعنق اسطواني الشكل.
د- راس رمح حديدي طويل(MI88) سنانه ورقي الشكل.
(رسم الباحث)



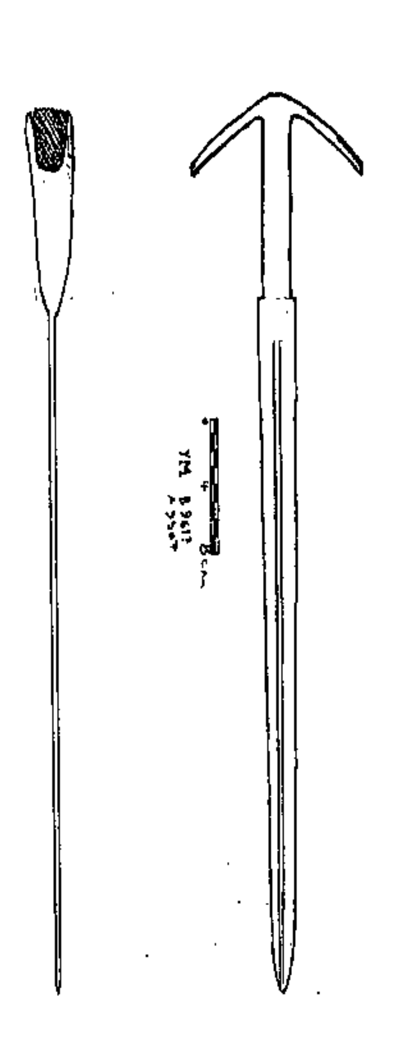
شـكل(80) حربة حديدية(USM-I102) من عتمة- العصر الإسلامي(رسم الباحث)

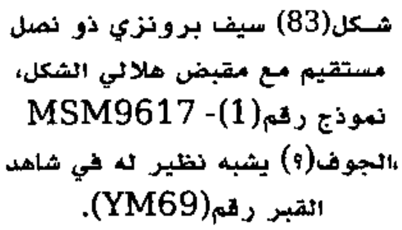


شكل(81) رسم لأحد اشكال(الصمصام) حسب وصف الكندي لهمستوحى من رسم لأحد سيوف النبي (صلى الله علية وسلم) المعروف بالصمصامة على احد الدراهم المملوكية. (هلال210:2001)

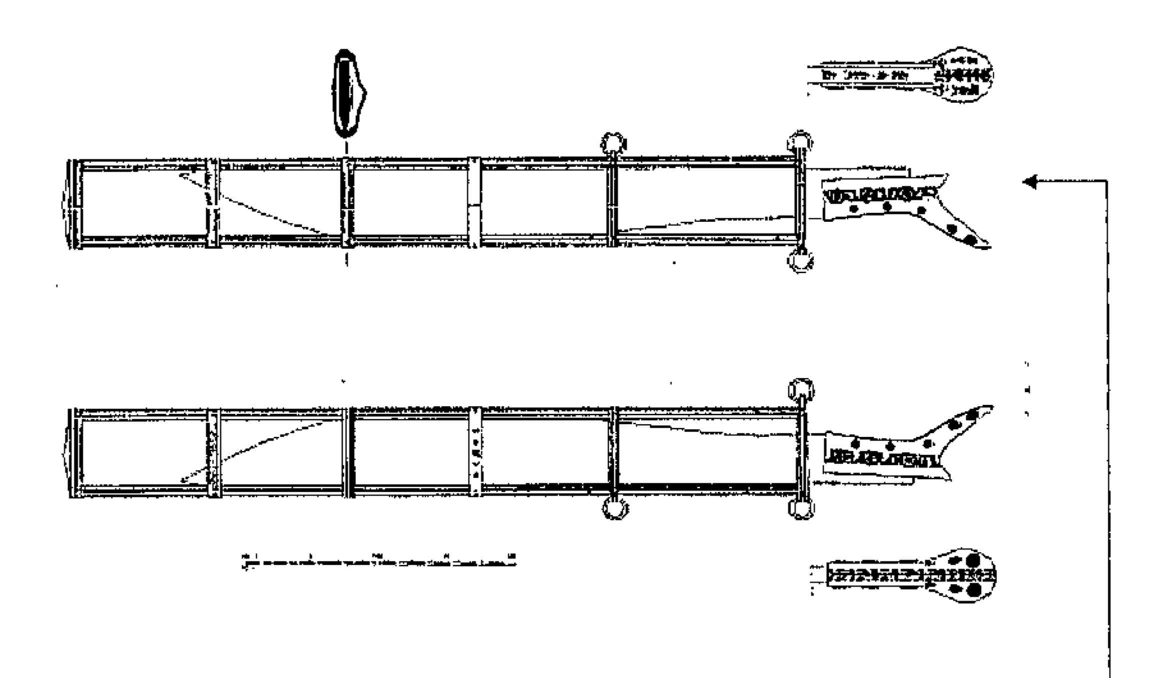


شـكل(82) شاهد قبر(YM69) مرمر، لرجل يحمل بيسراه سيفا مقبضه هلالي الشكل، الجوبة القرن الأول ق.م- القرن الأول الميلادي.

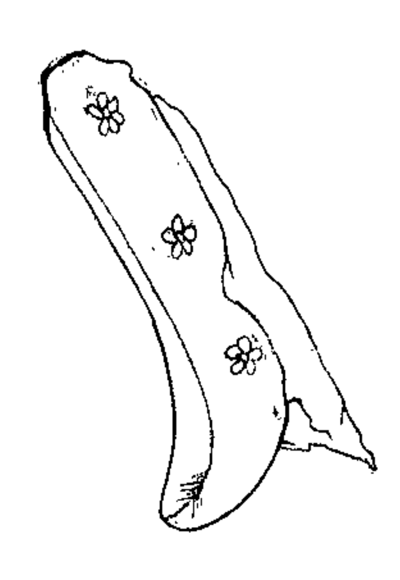



شـكل(83) سيف برونزي ذو نصل مستقيم مع مقبض هلالي الشكل، نموذج رقم(1)- MSM9617، الجوف(؟) يشبه نظير له في شاهد القبر رقم(YM69).

(رسم الباحث)

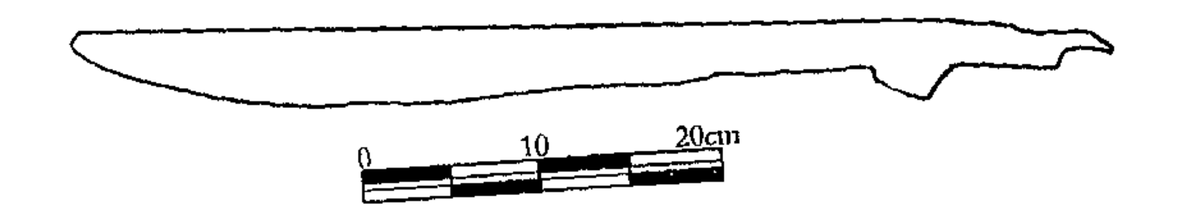


شـكل(84) سيف حديدي بنصل قصير مستقيم، غمده من الفضة، وادي ضراء، القرن الثالث، الرابع المـيلادي. (برُوتون43:1993)

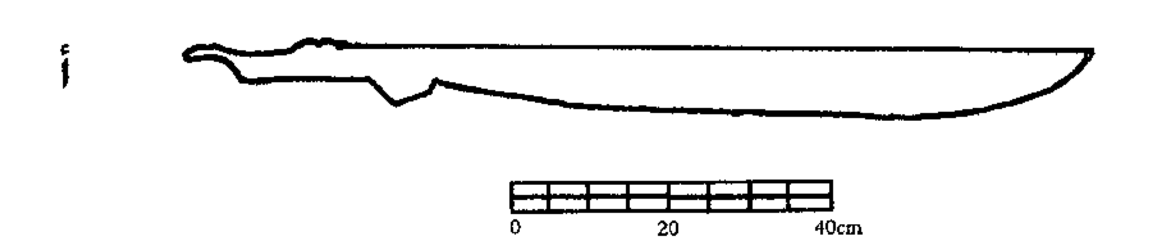


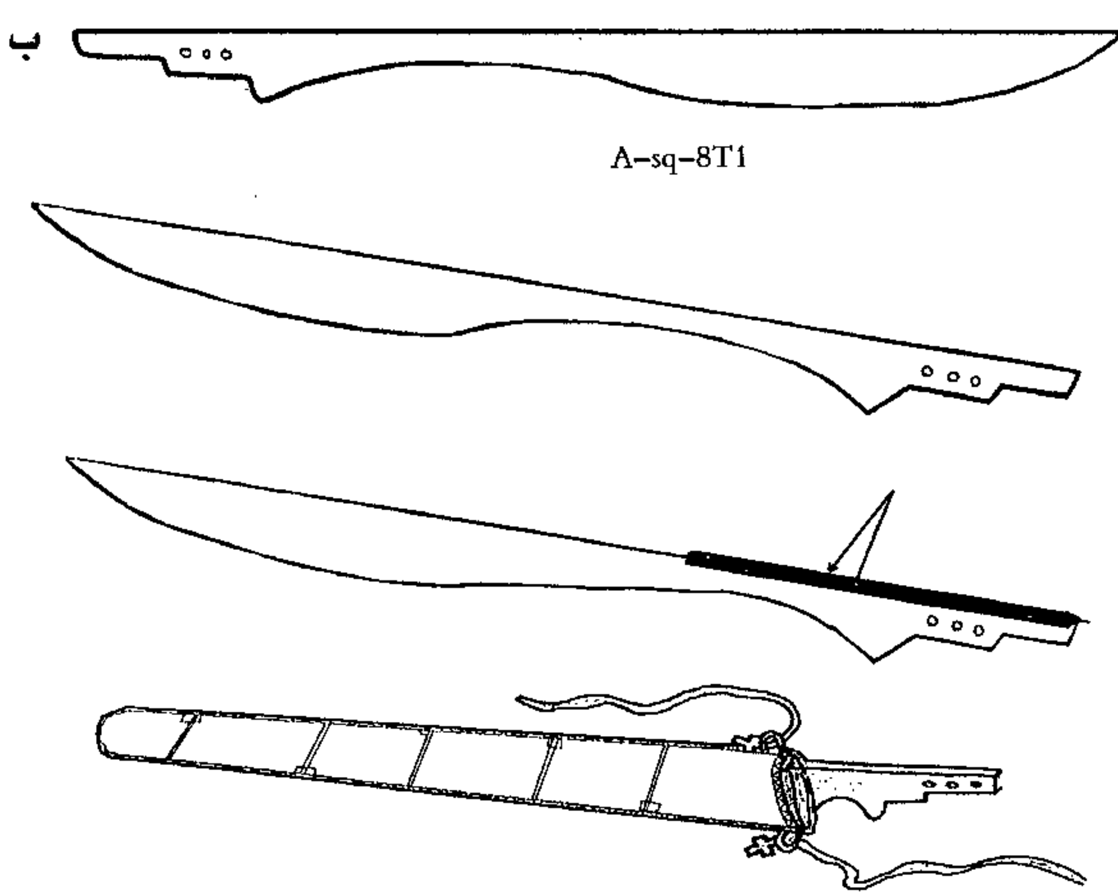
شكل(85) مقبض برونزي مطعم بالذهب نموذج السيف رقم(1)- (ATM 296-3) من وادي ضراء. (رسم الباحث)

شكل(86) مقبض برونزي مذهب، لسيف حديدي مفقود النصل عثر عليه في مدينة بينون.



B-sq-7-12



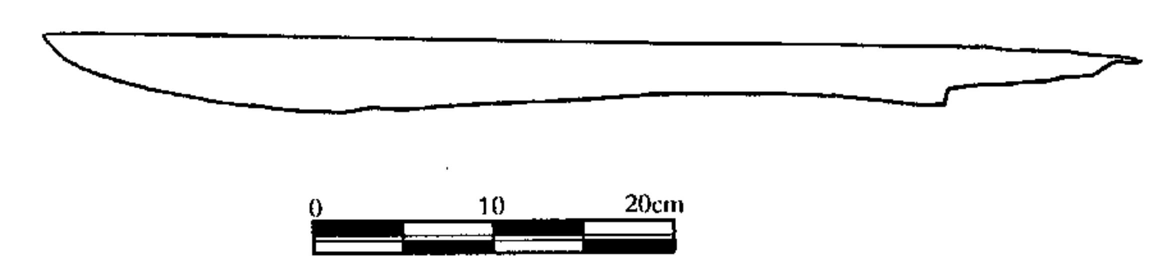


شكل(87) سيوف حديدية عثر عليها اثناء التنقيبات الأثرية موقع الحَصَمة،(A-sq.8-T1)، القرن الأول الميلادي.

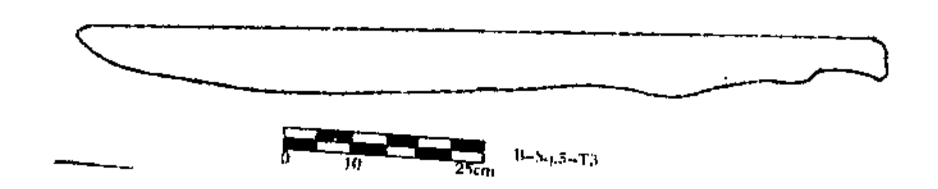
أ- سيف حديدي بنصل مستقيم عريض عند المنتصف العلوي.

ب- نفسه يظهر على الطرف العلوي للمقبض بروز يخرج من الجانبين .

د- شكل تخيلي للغمد او الجراب الجلدي الذي كان يغلف السيف (رسم الباحث)

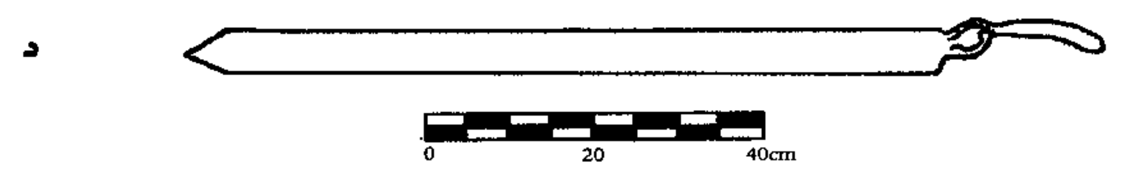


شكل(88) سيف حديدي(IM195) متحف إب الوطني من موقع قبر ذي الحود يعود إلى القرن الأول الميلادي.
(رسم الباحث)

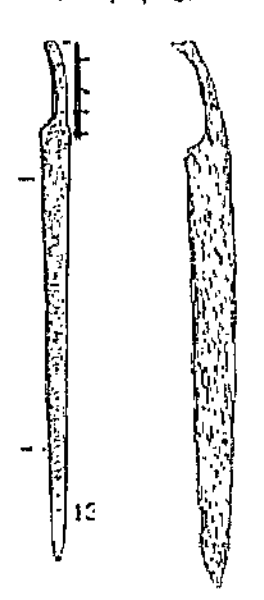


شكل(89) سيف حديدي نموذج رقم(3)-(B-Sq.5-T3) عثر عليه موضوعاً على اليد اليسرى للهيكل البشري رقم(A-Sq.5-T2)

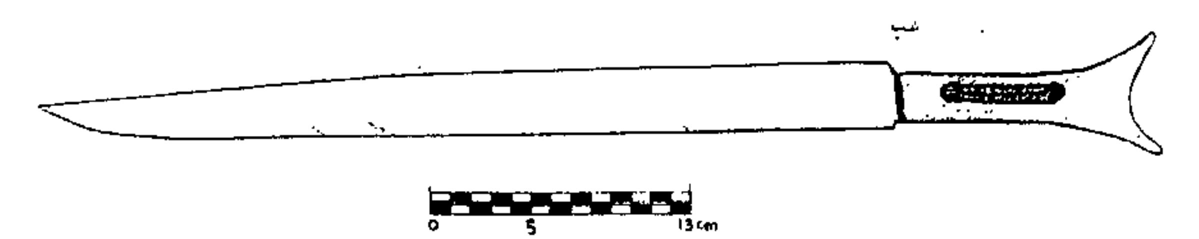
B–Sq.19–T1



شكل(90) سيف حديدي عثر عليه في قبور الحصمة، نموذج رقم(4)-(B.Sq.19.T1)، القرن الأول-الثالث الميلادي.
(رسم الباحث)

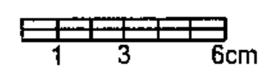


شكل(91) سيوف حديدية مشابهه عُرفت في العهد الروماني القديم القرن الأول- الثالث الميلادي
(برُوتون،بافقيه38:1993)

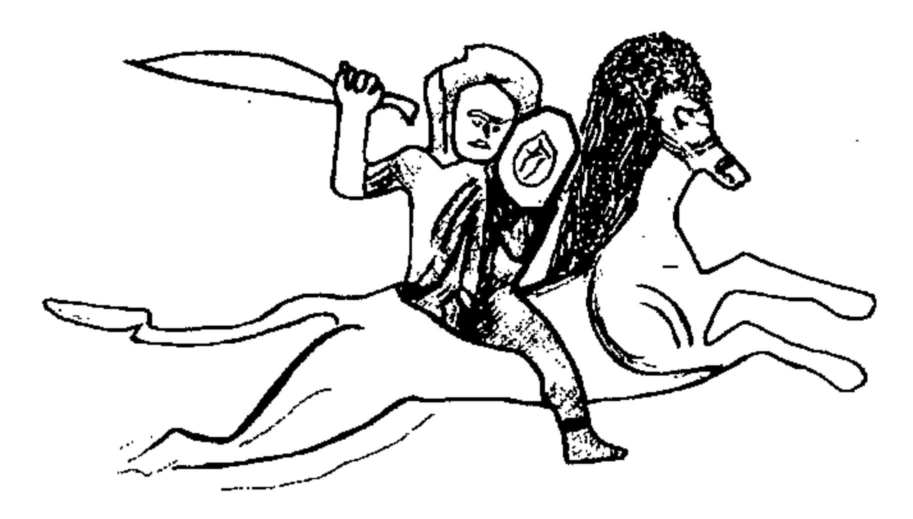


شكل(92) سيف حديدي بنصل مستقيم طرفه مدبب، له مقبض مذهب ومطعم بالعاجم، من قبور منطقة العُصيبية- ظَفار ريدان .





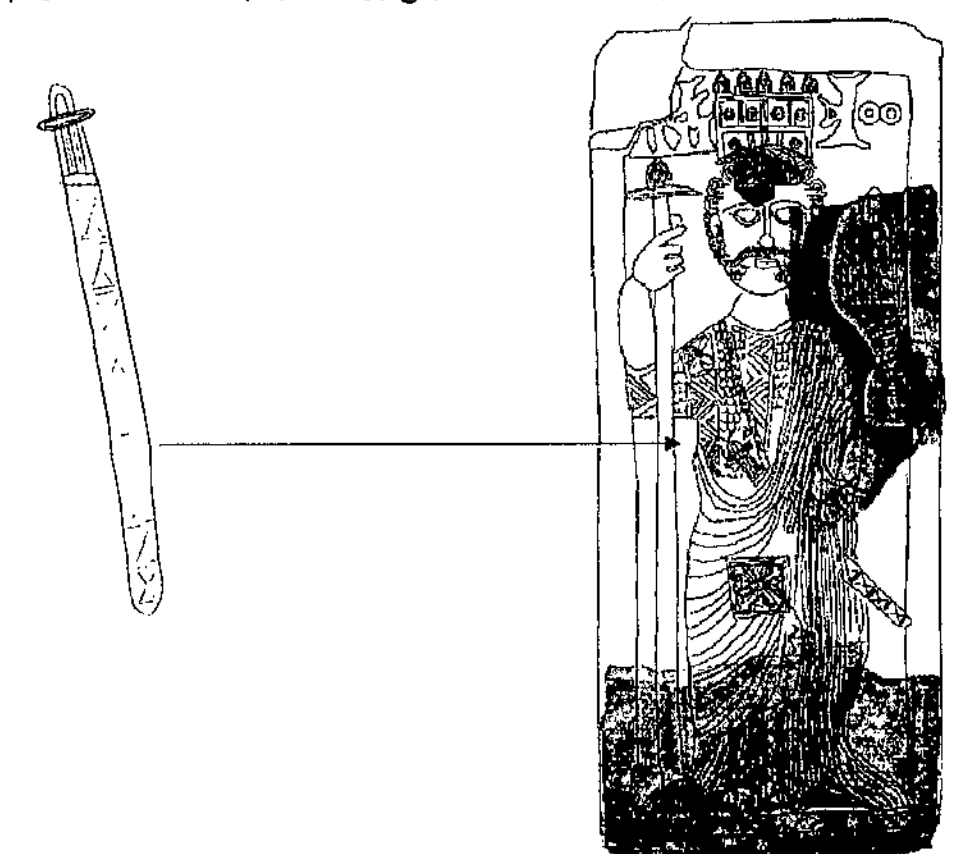
شكل(93) محارب من فرقة المشاة يتمنطق بسيف قصير، إلى جواره كتابة بخط المسند(اسدن عم (ر) يدوم) موقع صخري بجبل قرن وعل(سنحان- شرق صنعاء) (رسم الباحث)



شكل(94) فارس في وضع قتالي، يلوح بسيف قصير ذو نصل يتميز بكونه بذؤابة مدببة، من هَكر- ذمار (رسم الباحث)

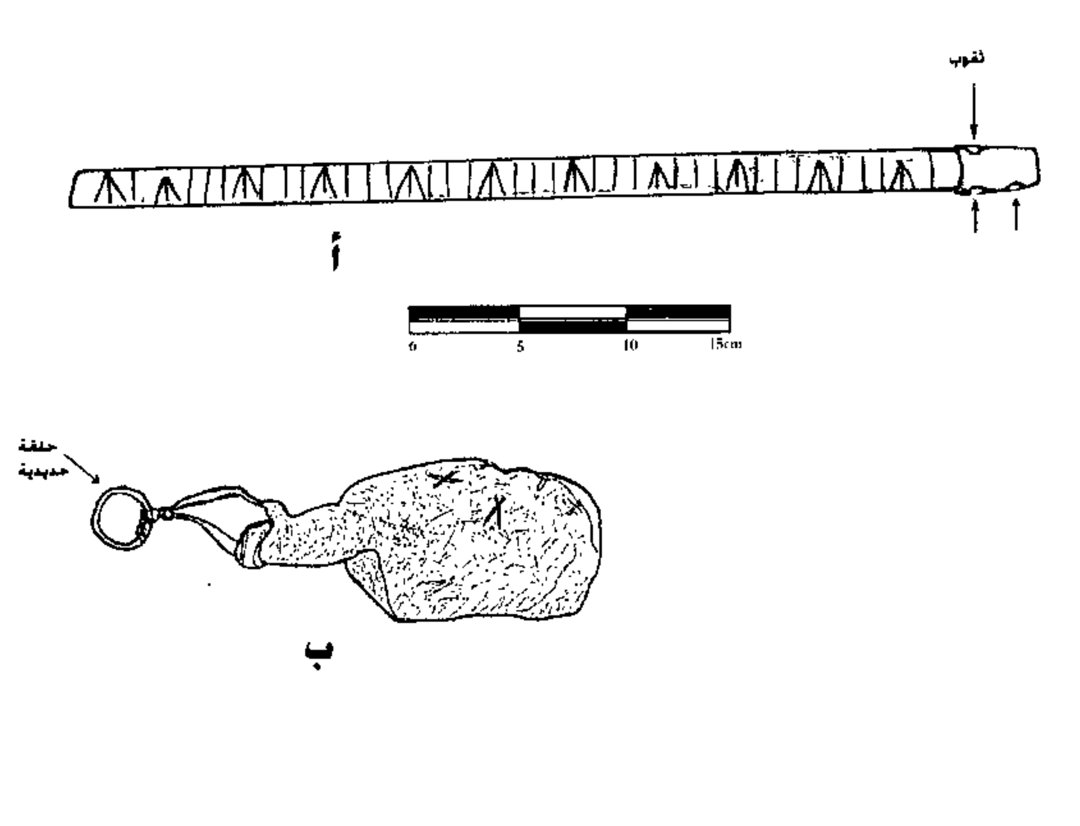


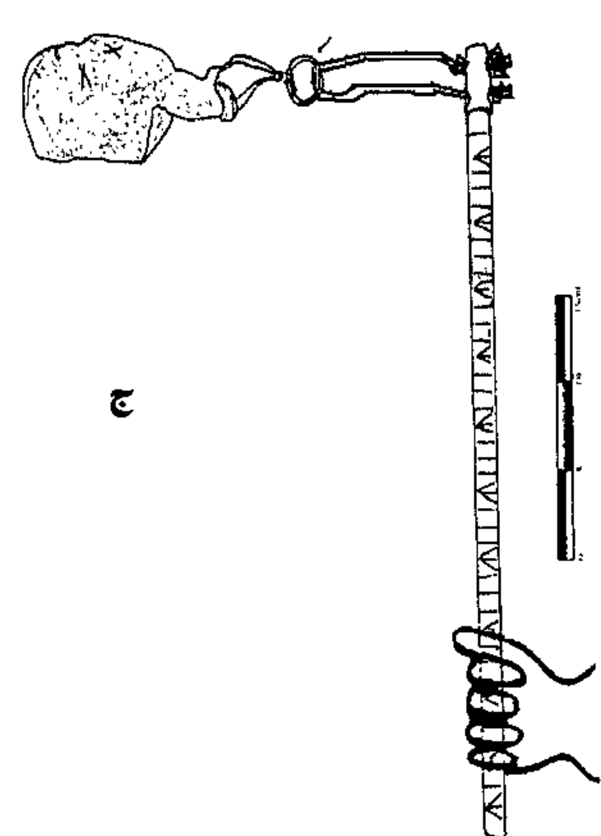
شـكل(95) مشهد قتال بين جند مشاه من موقع رَيمة حُميد بمنطقة سنحان، (رسم الباحث)



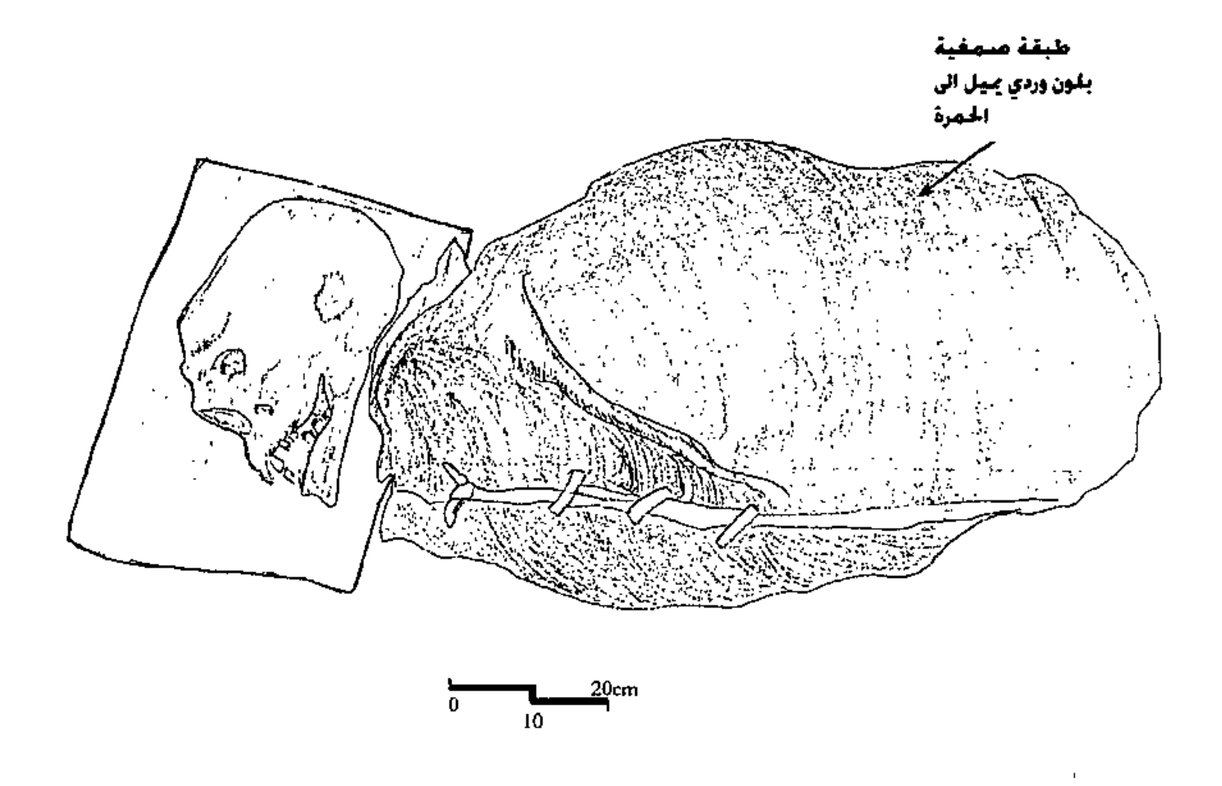
شـكل(96) نحت بارز لرجل يمسك بصولجان، ويتمنطق بسيف على الخصر متوسط الطول(Yule2009:5)

ب سيف بمقبض على شكل صليب.

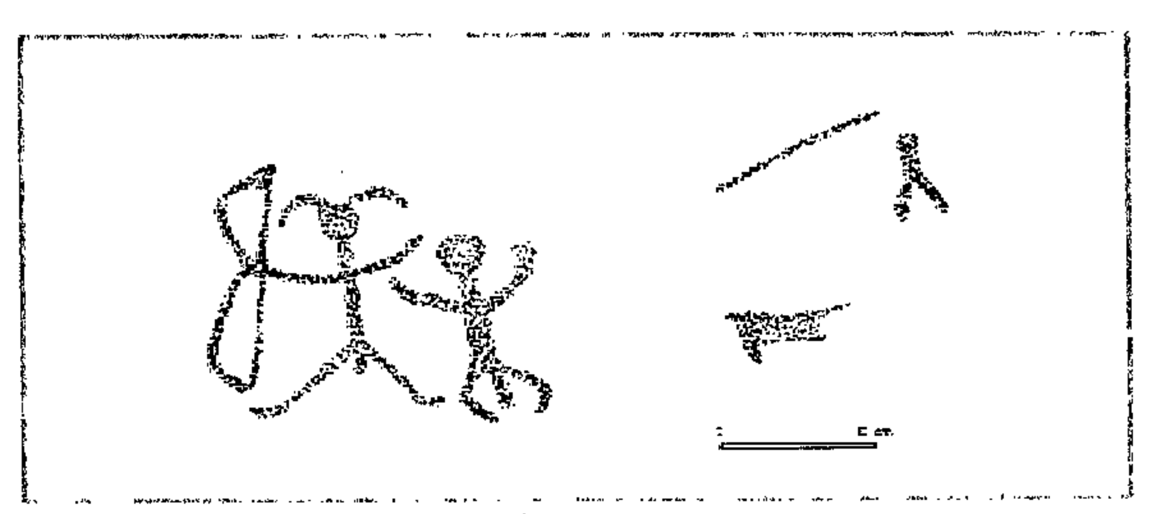




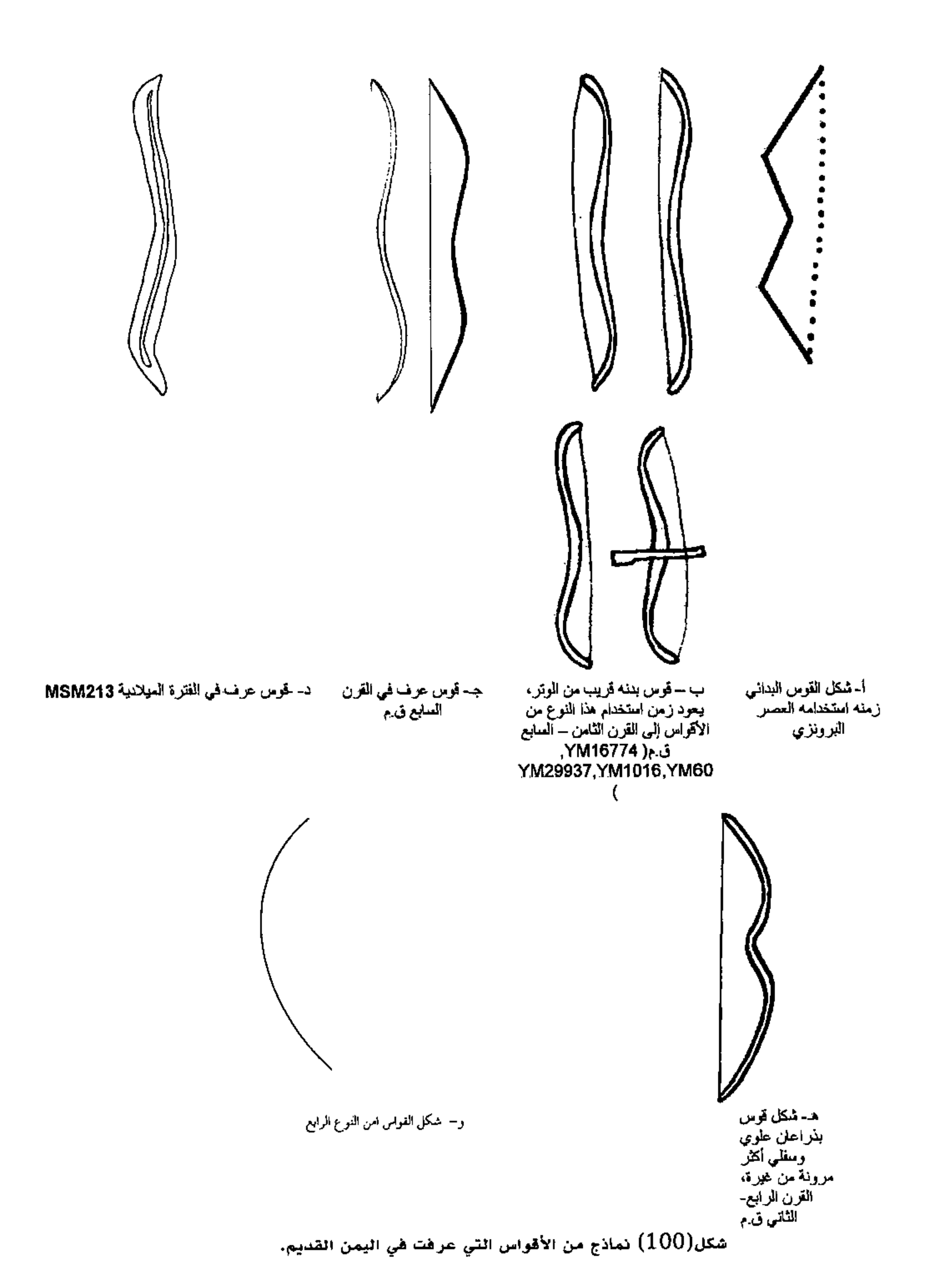
شـــكل(97) سلاح يمثل هراوة تتميز بكونها ذات راس حجـري غُلـف بكـيس جلـدي، يظهـر إلـى الأسفل قضيب خشبي مزخرف (رسم الباحث)



شـكل(98) رسم يوضح الكيس الجلدي السميك للمومياوات المكتشفة في منطقة شبام الغراس، وعلى الجلد طلاء كمادة حافظة للجلد، ونفسه ظهر على الكيس الجلدي الـذي غلـف راس الهراوة الحجري (رسم الباحث)



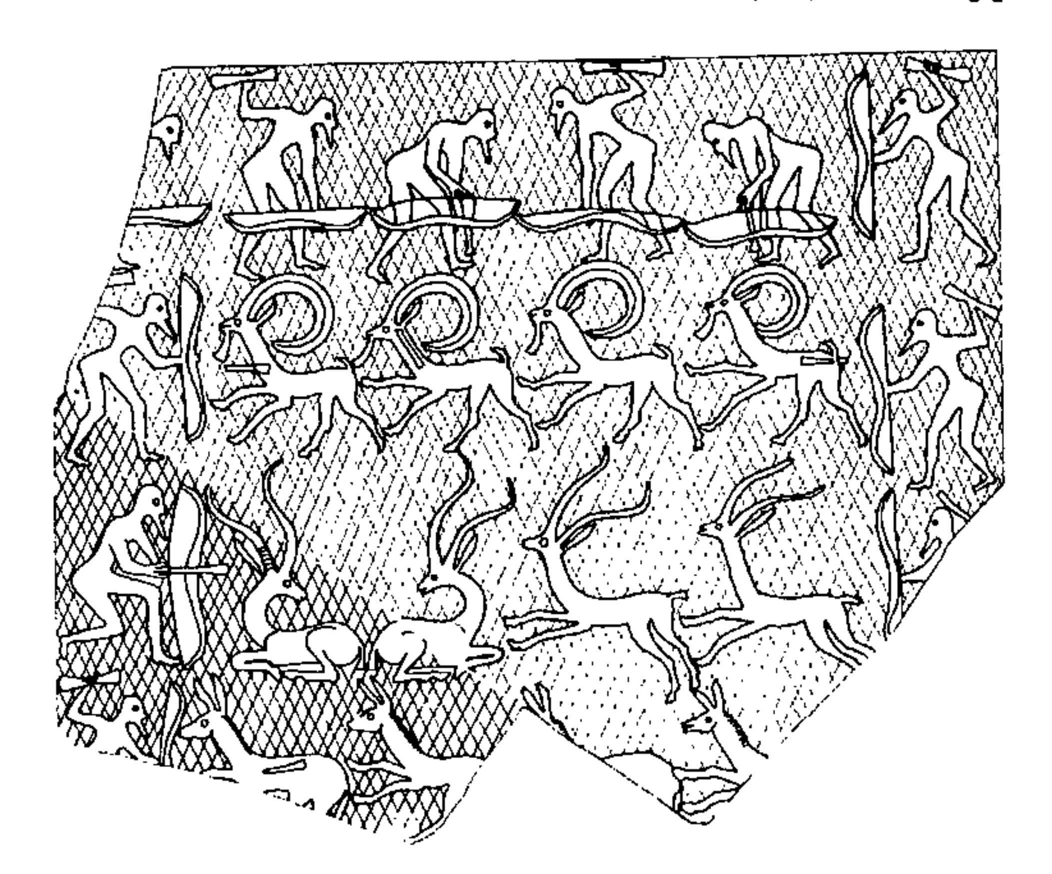
شـــكل(99) شـكلين بشـــريين احــدهم يحمـــل قوســاً، مـــن موقـــع جبـــل المخـــروق، صـــعدة (Inizan,Rachad2007:173)



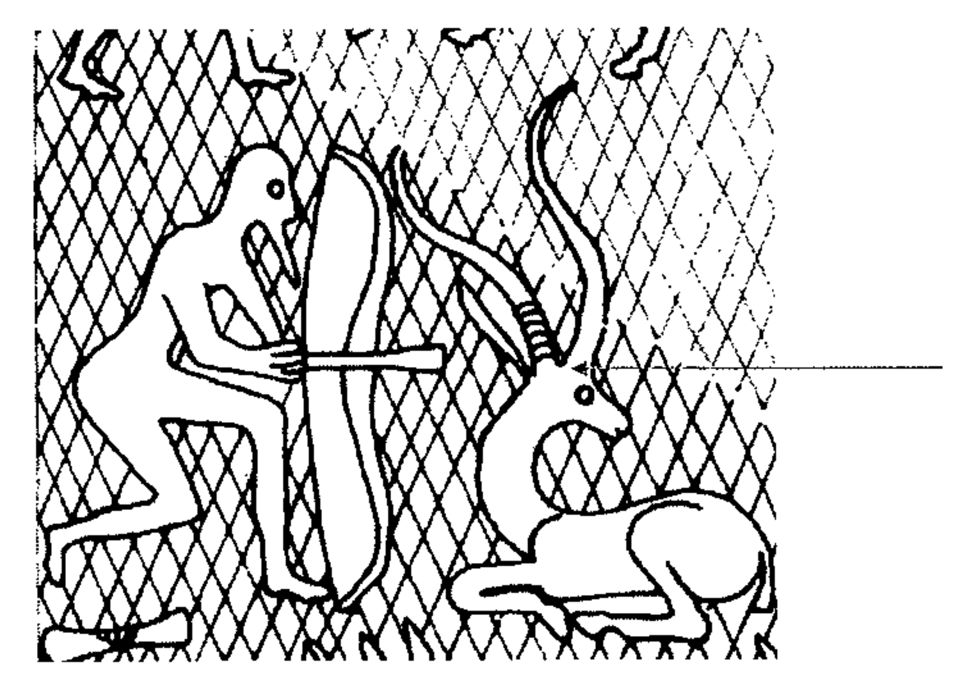
شكل(100) نماذج من الأقواس التي عرفت في اليمن القديم.



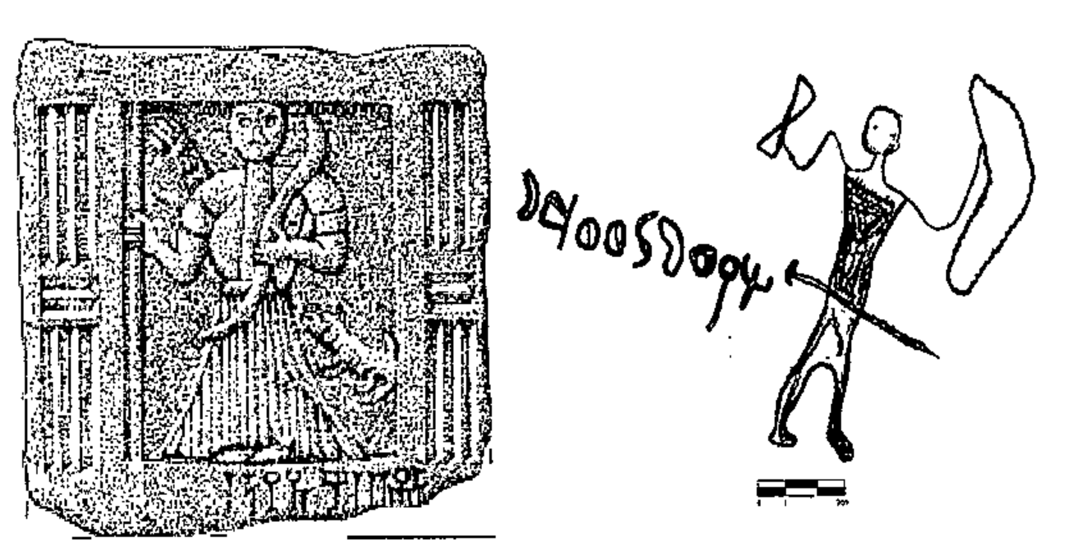
شكل(101) مشهد مكون من منظرين بنحت بارز لأشخاص يحملون أقواس من طراز النموذج الأول. (YM29937)، السوداء- نشان قديماً(th11cm×w10cm×h37cm) (عربش، ادودوان111,110:2007)



شكل(102) مشهد صيد جماعي تظهر الصيادين والحيوانات على سطح مكون من خطوط متقاطعة تشبه شبكة الصيد(YM16744-1),لوح من الحجر الجيري (th3cm×w92cm×h76cm)الجوف السوداء، القرن الثامن ق.م(عربش، ادودوان102,103:2007)

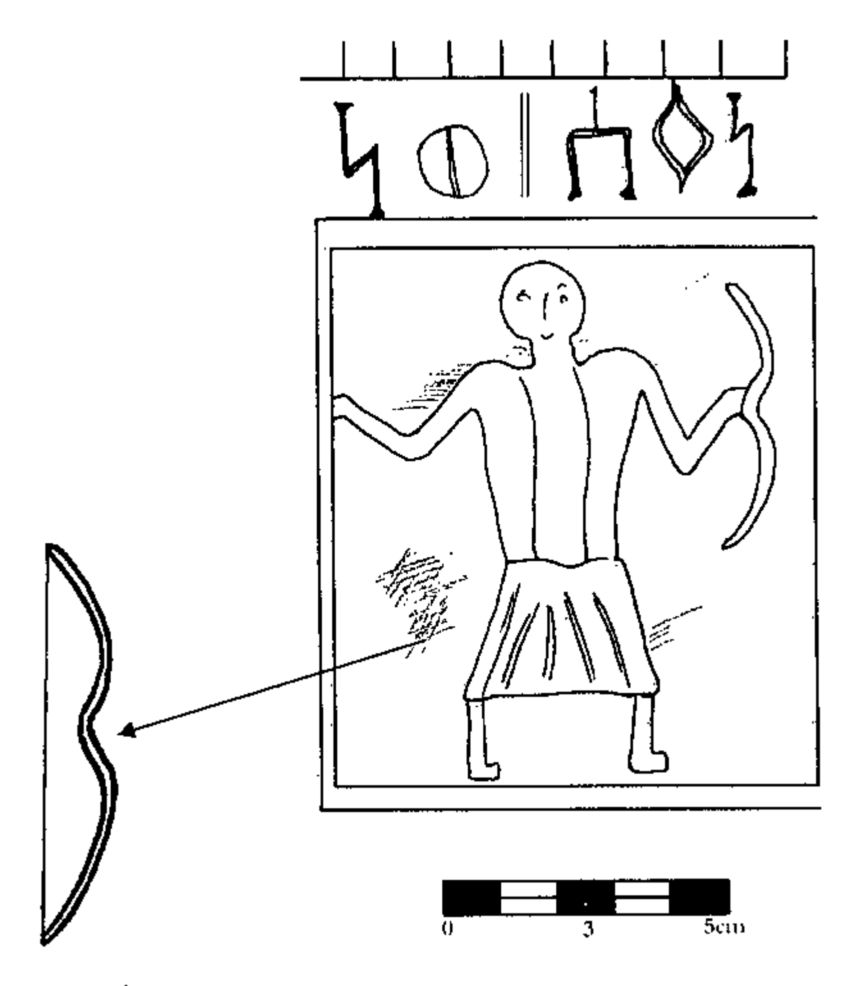


شكل(103) منظر صيد باستخدام القوس والسهم(المعراض) يبدو في الرسم ما يشبه الحبال المعقودة على قرن الوعل الرابض على الأرض.

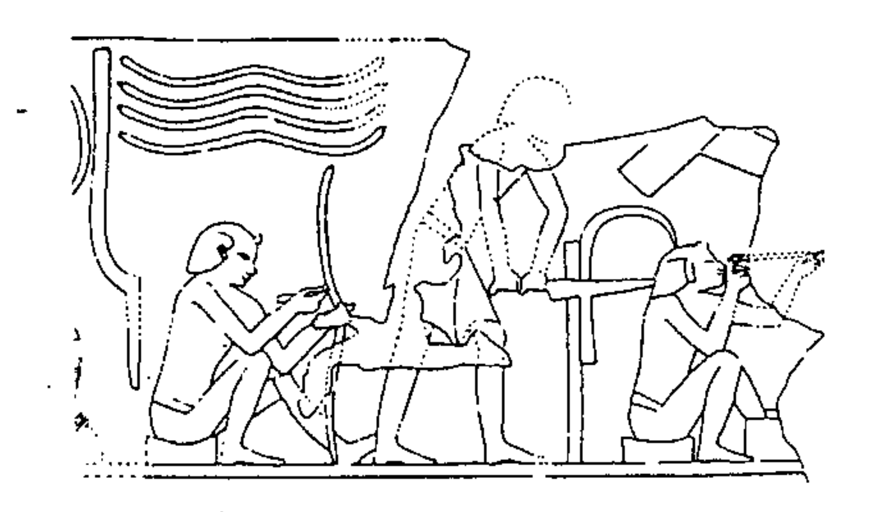


شكل(104) رسم لمحارب اسمه (حيوم) بأذرع مرفوعة يحمل القوس والسهم الذي نعتقد بأنه سهم المعراض الذي استخدم في الصيد.
(رسم الباحث)

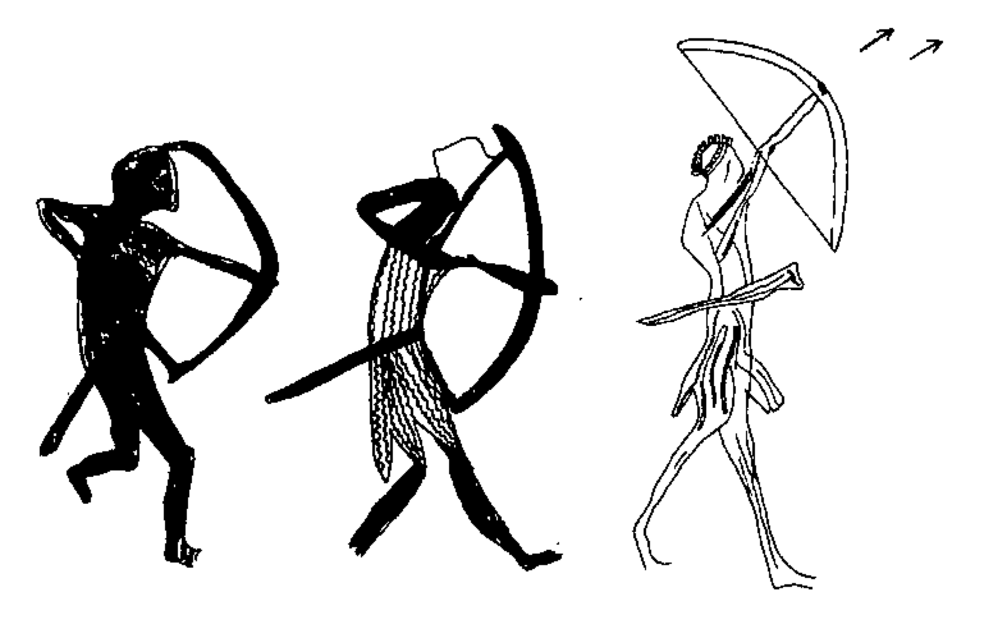
شكل(105) شاهد قبر حظين(CIH23)، في وضع يرفع القوس بيده اليسرى إلى صدره، ويقبض بالأخرى على ما يشبه الرمح، (Yule,Roban2005-2006:261)



شـــكل(106) شـاهد قبـر مسـتطيل الشـكل، مشـنام ، وهـو يحميـل قوسـاً مـن النـوع الثالـث، الجوف(الخربة البيضاء) (A20-70) (رسم الباحث)

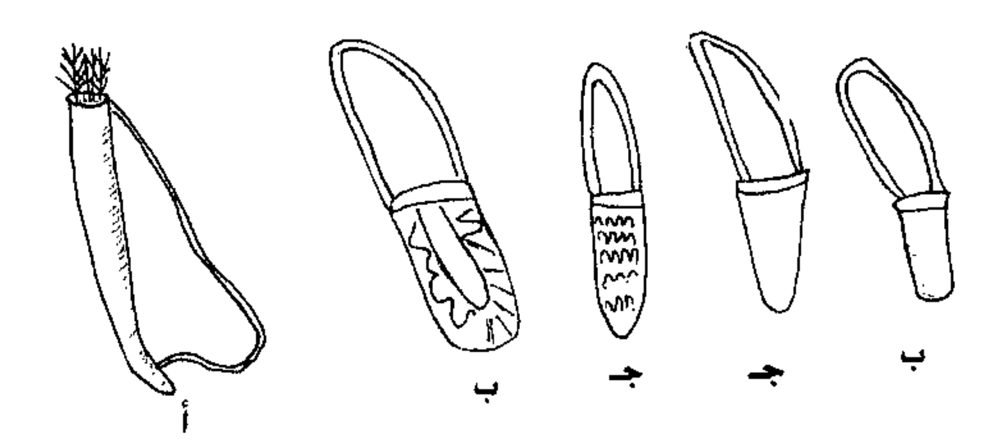


شـكل(107) منظر صناعة اقواس من مقبرة بوي إم رع – (العطا189:2000)

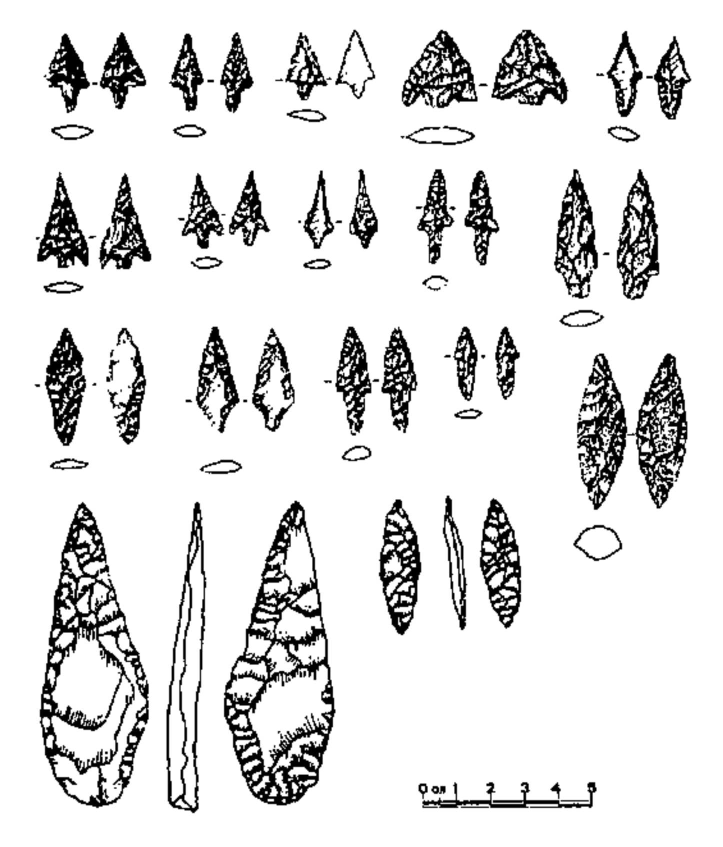


شــكل(108) رسوم صخرية لصيادين في وضعية إطلاق السهام، موقع رَيمَه حُميد- سنحان.

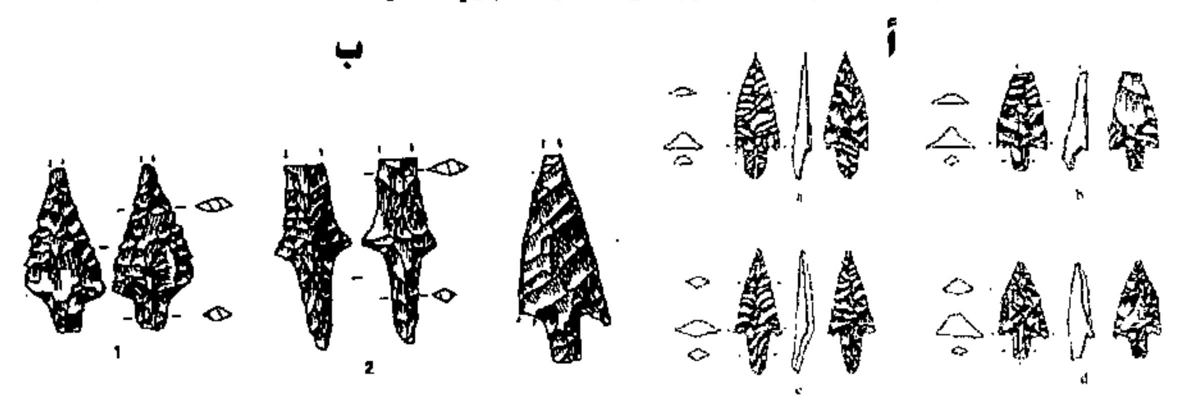
(رسم الباحث)



شـــكل(109) نماذج من الجعَاب التي عُرفت في اليمن القديم (رسم الباحث).

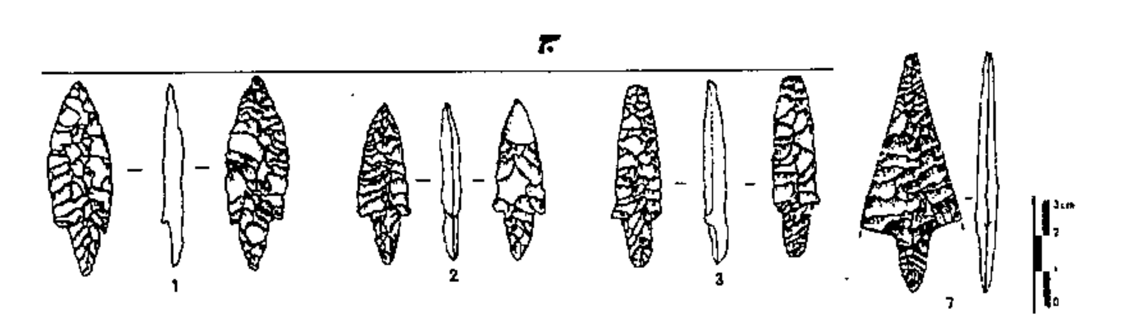


شـكل(110)رؤوس سهام حجرية من واحة حريب، من العصر الحجري الحديث(Crassard2004:357)

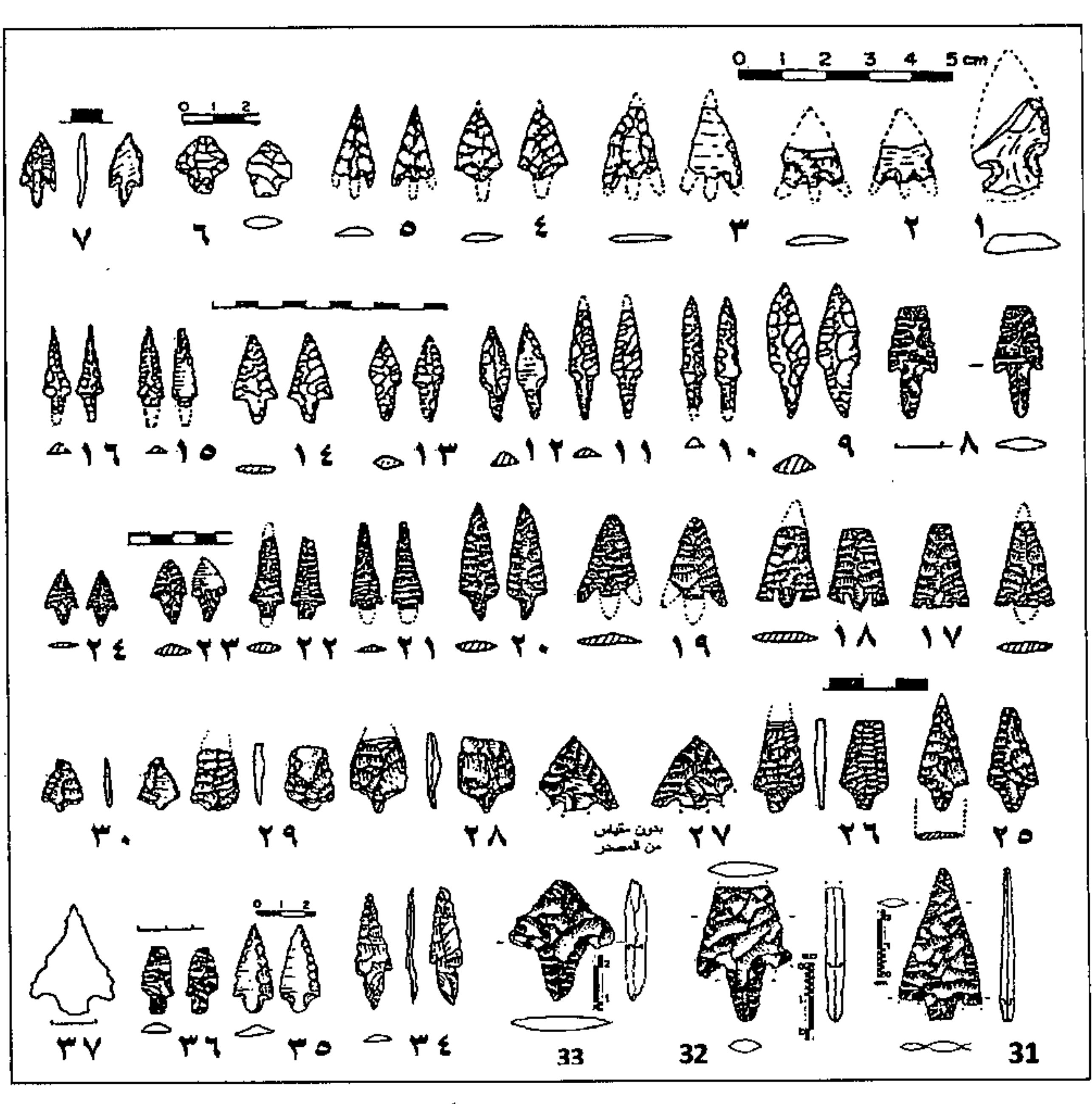


رؤوس سهام حجرية باعناق قصيرة، من تهامة في اليمن (KHALIDI2006:134)

(cleuzio.et.1992:14)

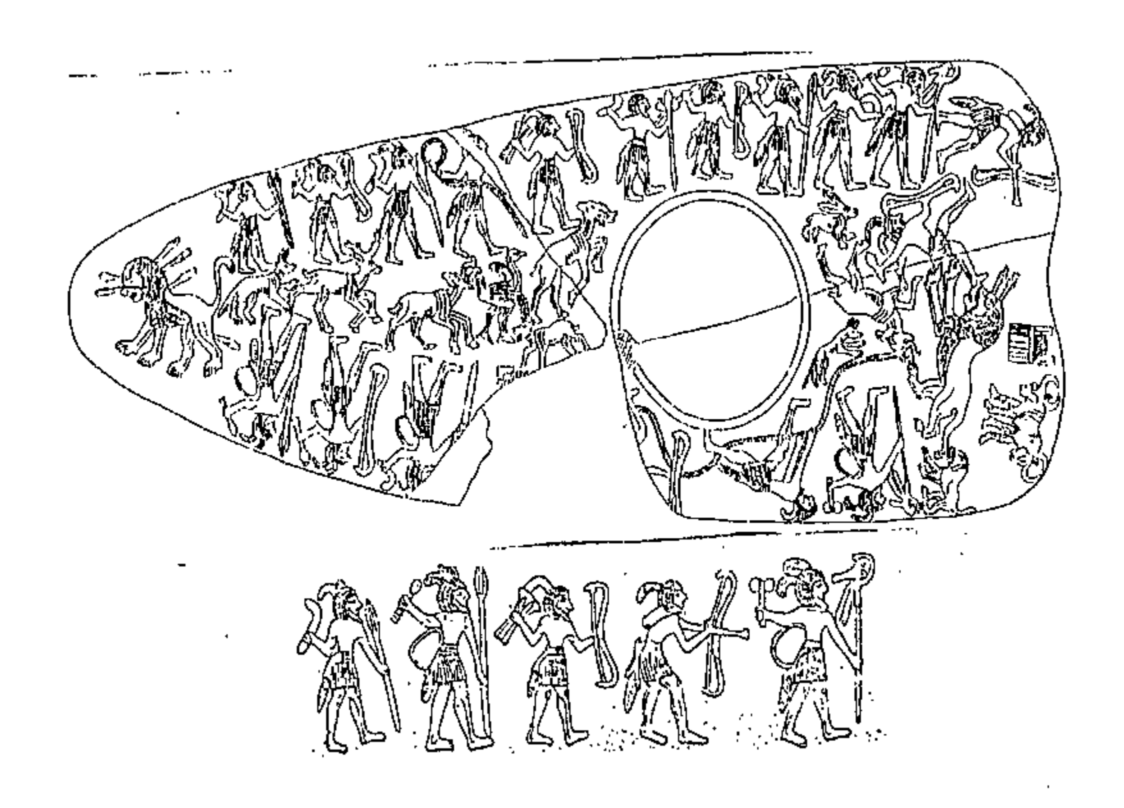


شـكل(111) رؤوس سهام حجرية من شبوة (Inizan1987:13,17)

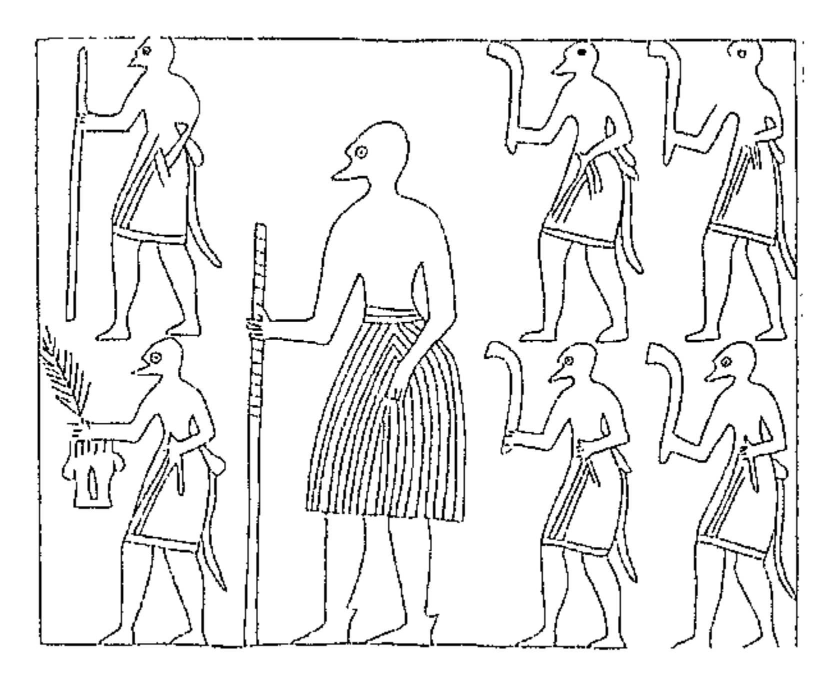


شـكل(112) الرؤوس الصحراوية العربية : الرؤوس المعنّقة المنتمية إلى النمط الصحراوي

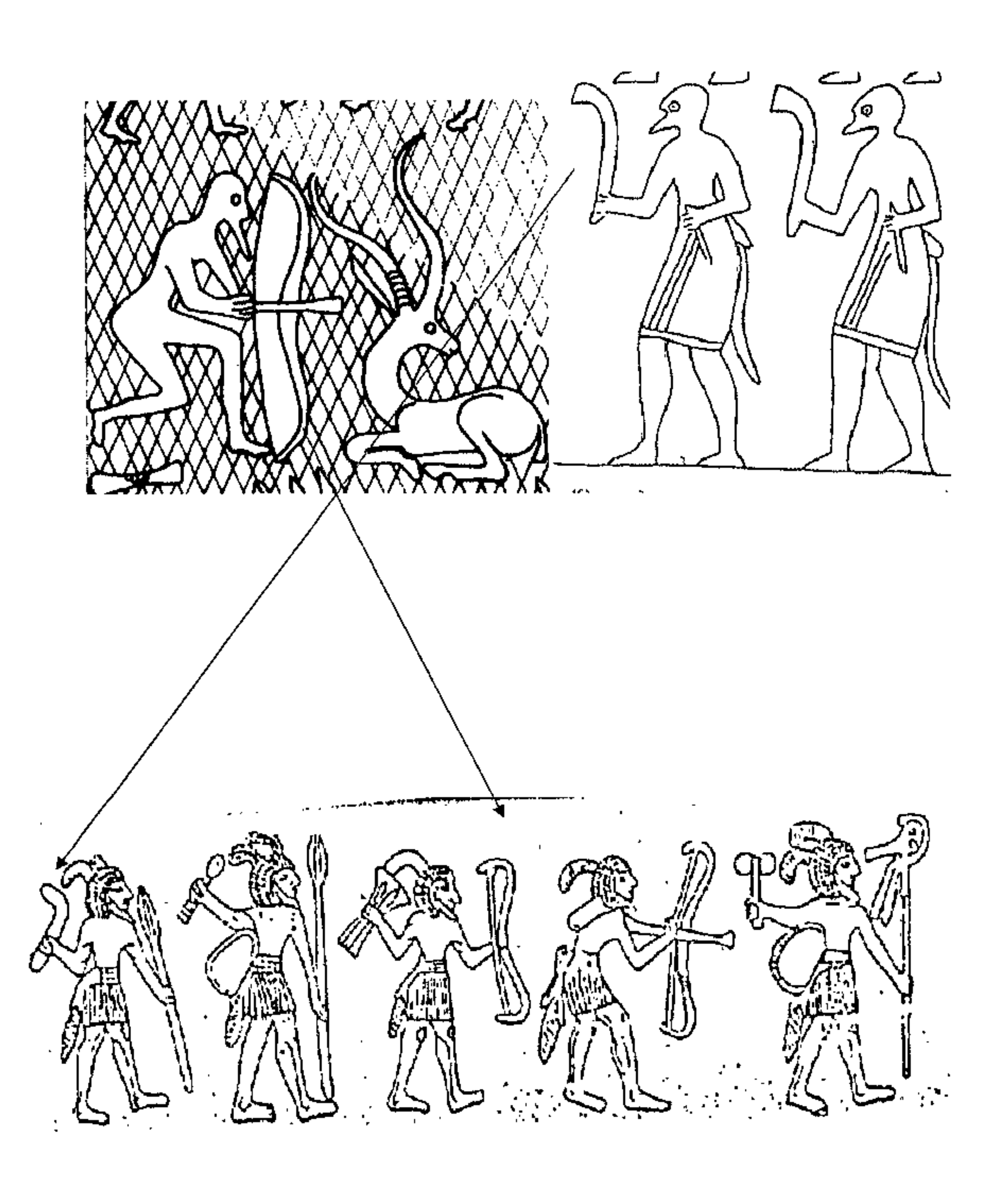
(المعمري 417:2005)



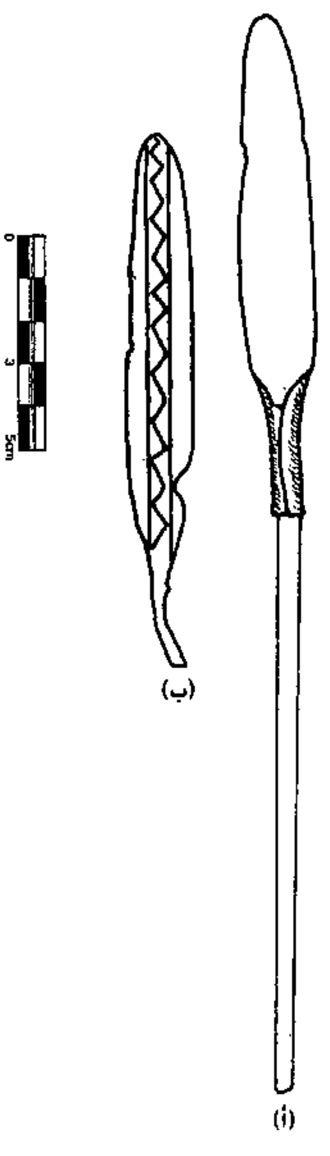
شـكل(113) صلاية صيد الأسود مشهد لصيادي نيلتفون حول مجموعة من الحيوانات في موسم لصيد الحيوانات– (العطا2000:199)



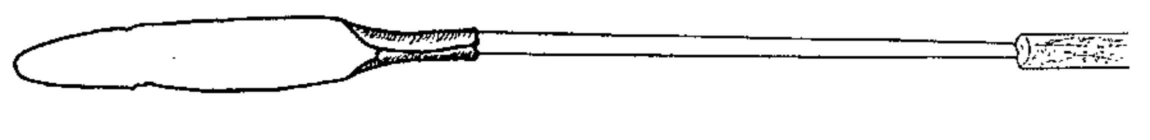
شـكل(114) مشهد طقسي في سير لمجموعة يبدو انهم كهنة حليقي الراس بأذقان طويلة
(Arabach et Auoduin2004,Fig- XXVIII)



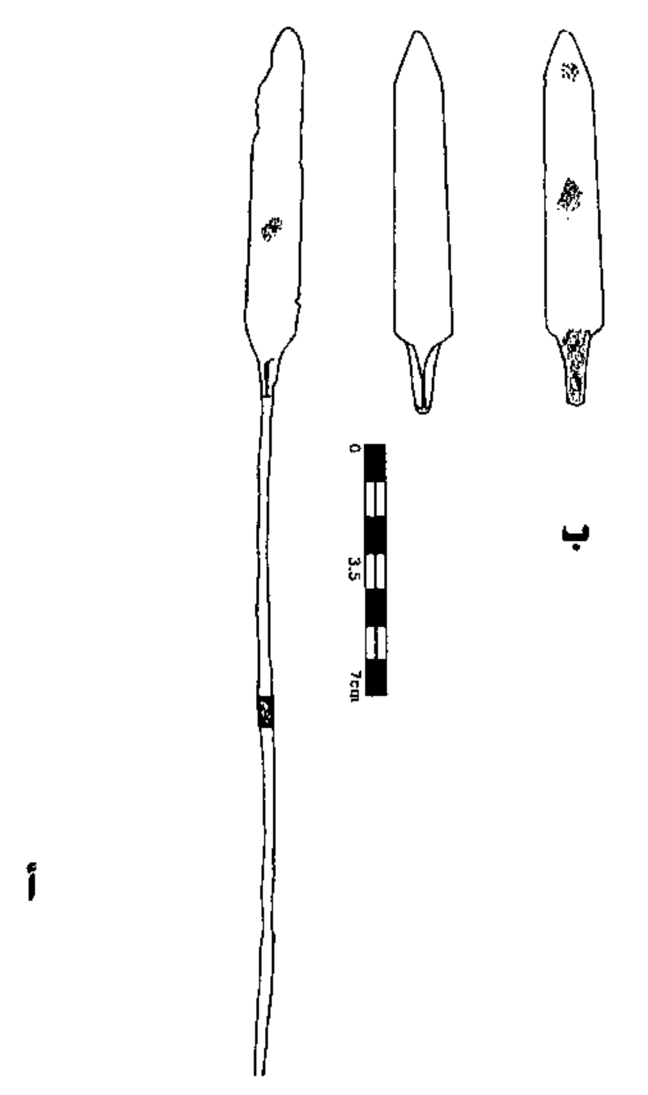
شكل(115) منظر في الأعلى يجسد صياد يصوب السهم باستخدام القوس، وهما شبيهان بالأقواس والسهام التي حملها صيادين من معين؛ ونظائر مشابهة ظهرت في صلاية الأسود الفرعونية (العطا199:2000 ، Arabach, Auoduin2004,Fig- XXVIII)



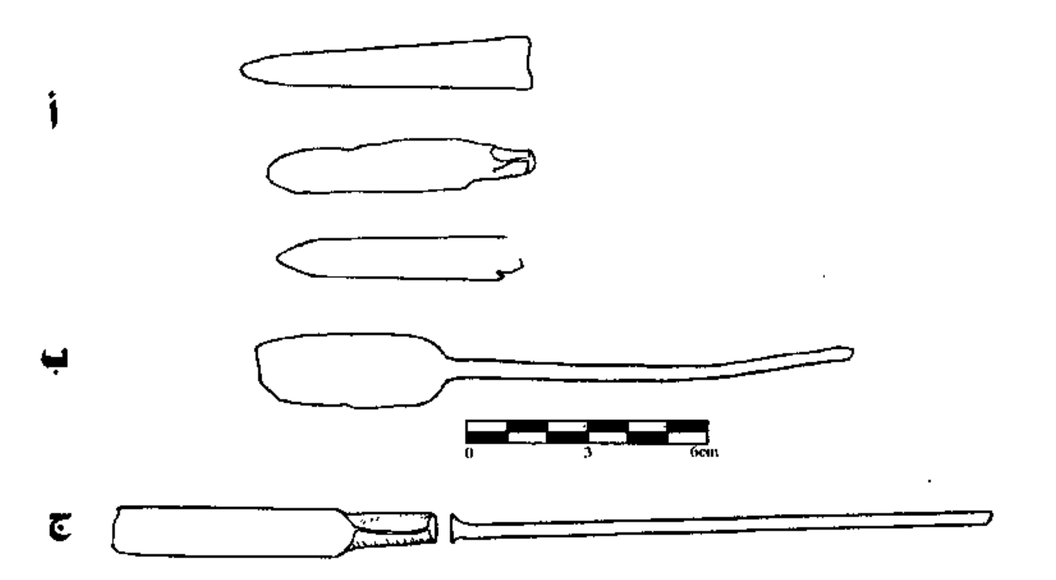
شـكل(116)_ (أ، ب) رؤوس حراب برونزية من منطقه الشعب الاسود(موقع قتباني).



شـكل(117) طريقة وصل الراس المعدني بالقناة الخشبية لموذج رأس الحربة البرونزية رقم (1)، من منطقة الشعب الاسود- قاع جهران.(رسم الباحث)

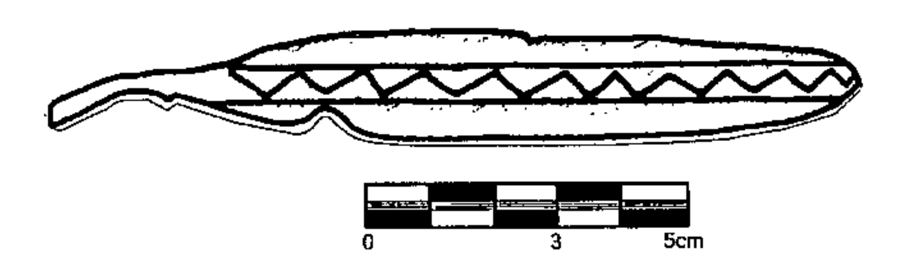


شـكل(118)_ (ا ، ب) رسم يوضح ررؤوس سهام برونزية مـن طـراز التجويـف المفتـوح، الـى اليسار يظهر راس سهم برونزي موصول بقضيب معدني، موقع الشعب الاسود بقاع جهران (موقع قتباني) (رسم الباحث)

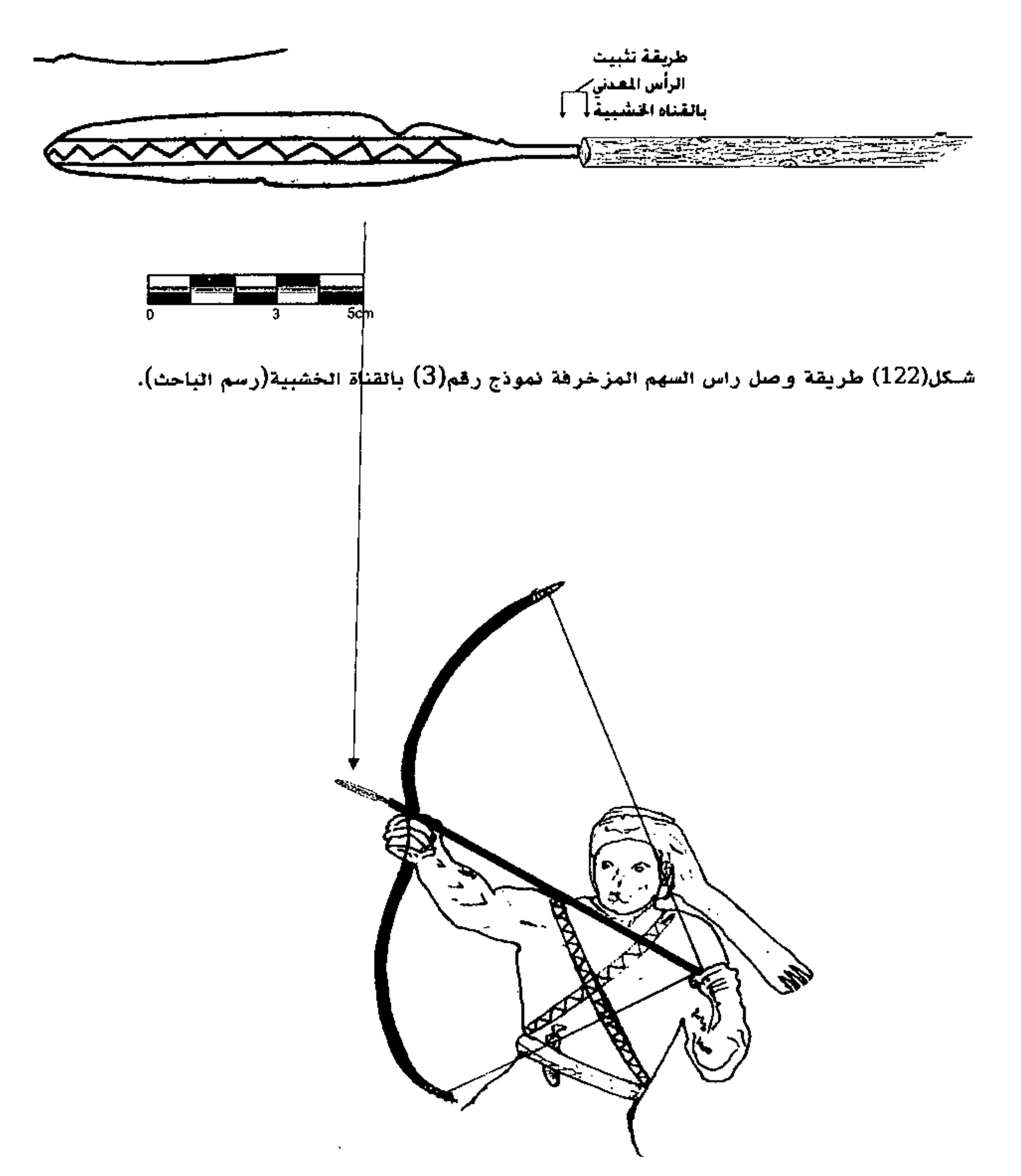


شـكل(119) رؤوس سهام برونزية من موقع الشعب الأسود (قَعوان) موقع قتباني (رسم الباحث).

شـكل(120) راس سهم برونزي، نموذج رقم(2).

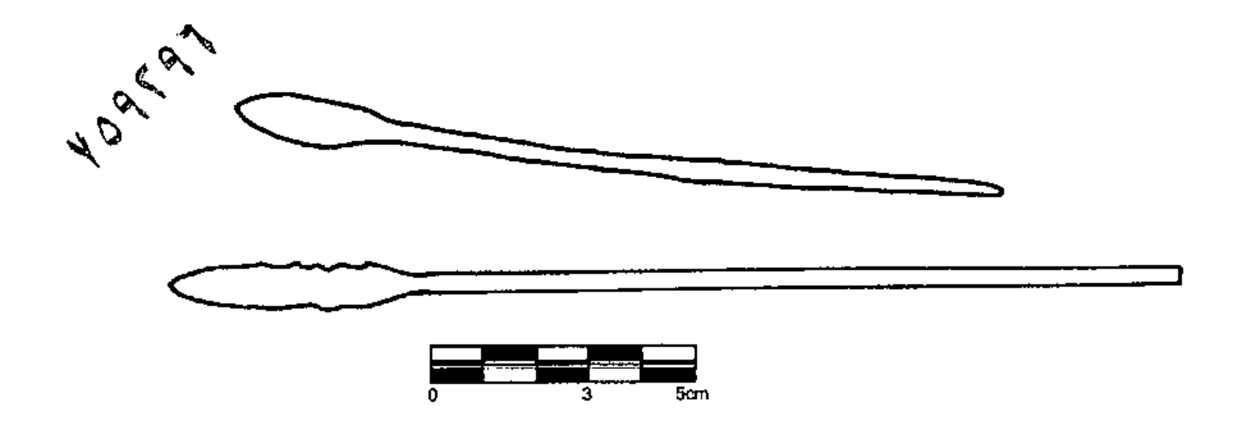


شـكل(121) راس سهم على شكل ريشة صغيرة لها عنق مستطيل صغير الحجم
(رسم الباحث)

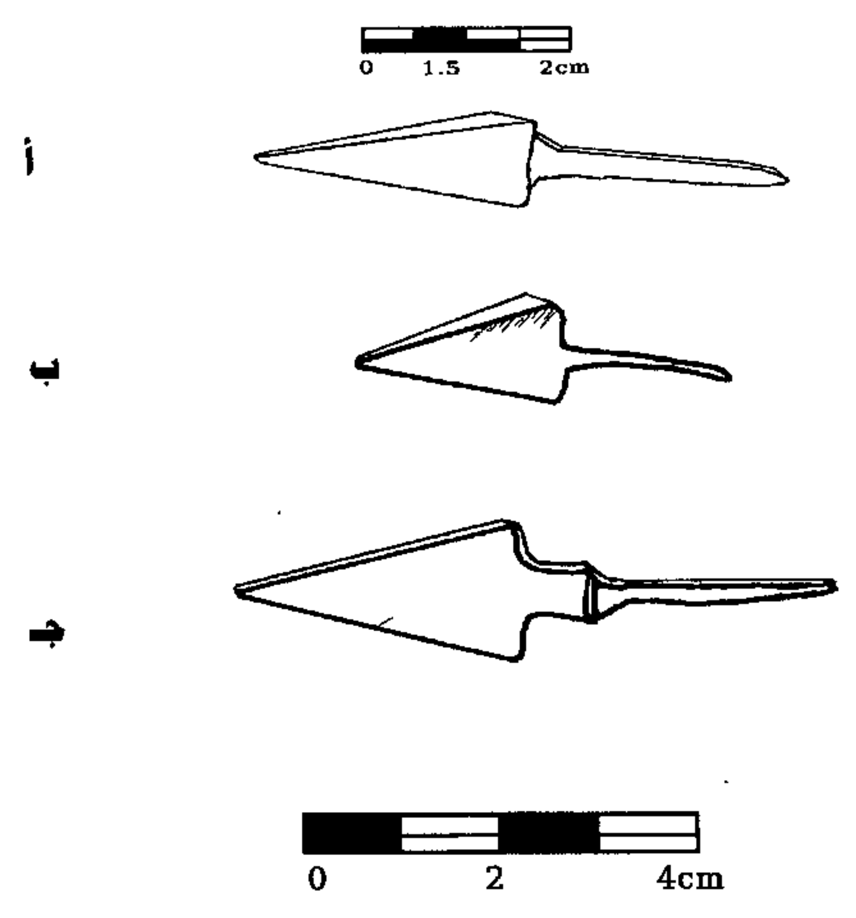


شكل(122) طريقة وصل راس السهم المزخرفة نموذج رقم(3) بالقناة الخشبية(رسم الباحث).

شكل(123) رسم تخيلي لشكل نموذج السهم رقم(3) قبل انطلاقة من القوس،(رسم الباحث).



شكل(124) نماذج من رؤوس سهام برونزية صغيرة الحجم من موقع الشعب الأسود بقاع جهران

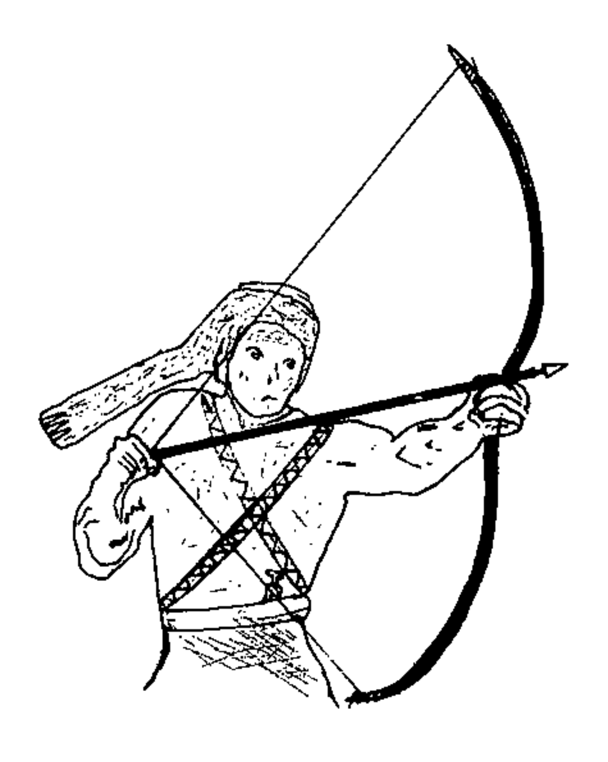


شكل(125) نماذج من رؤوس سهام حديدية:

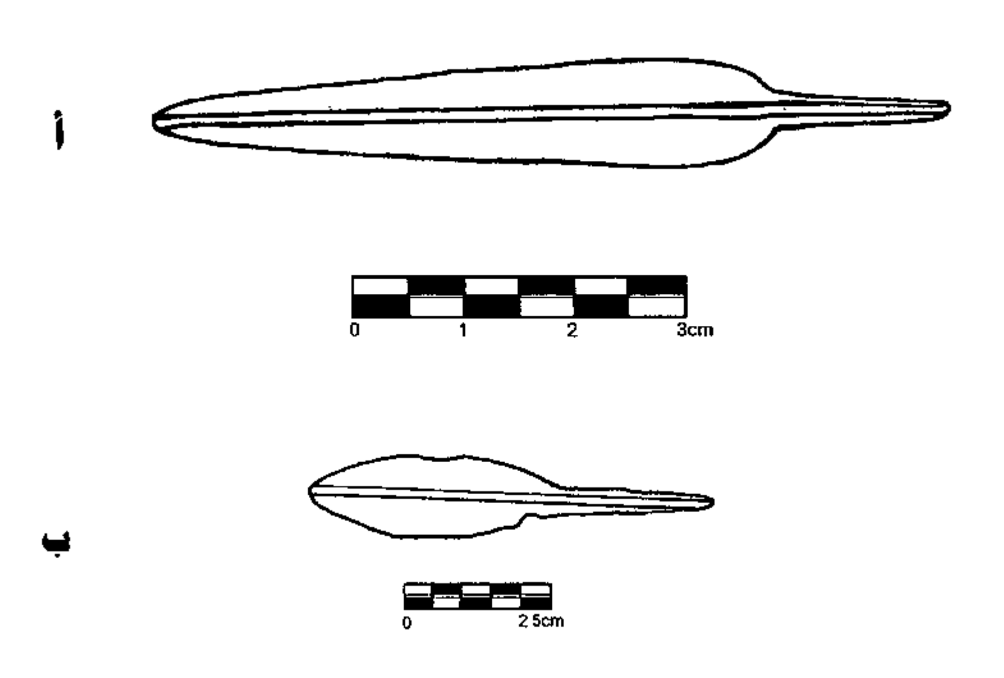
أ- راس سهم ذو سنان مثلث الشكل بجوانب أربعة- نموذج رقم(1) عثر علية ضمن الأثاث الجنائزي لمومياء رقم(1) من شبام الغراس(القرن الخامس ق.م)

ب- راس سهم يتميز بكونه ذو سنان مثلث الشكل جوانب أربعة- نموذج رقم(2) عثر عليه الباحث في الجهة الجنوبية من حصن زهراء في منطقة بني مطر.

جـ- راس سهم يتميز بكونه ذو سنان مثلث الشكل من طراز الوجهين- نموذج رقم(3)، مجموعة قسم الآثار- جامعة صنعاء، من منطقة شِبَام كوكبان. (رسم الباحث)

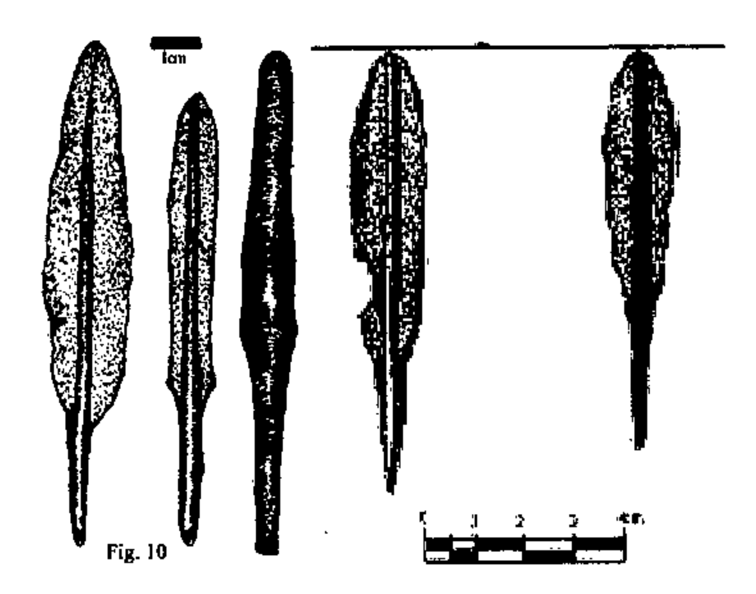


شكل(126) رسم تخيلي يُظهر نموذج راس السهم (1,2,3) في وضع الاستعداد للإطلاق.

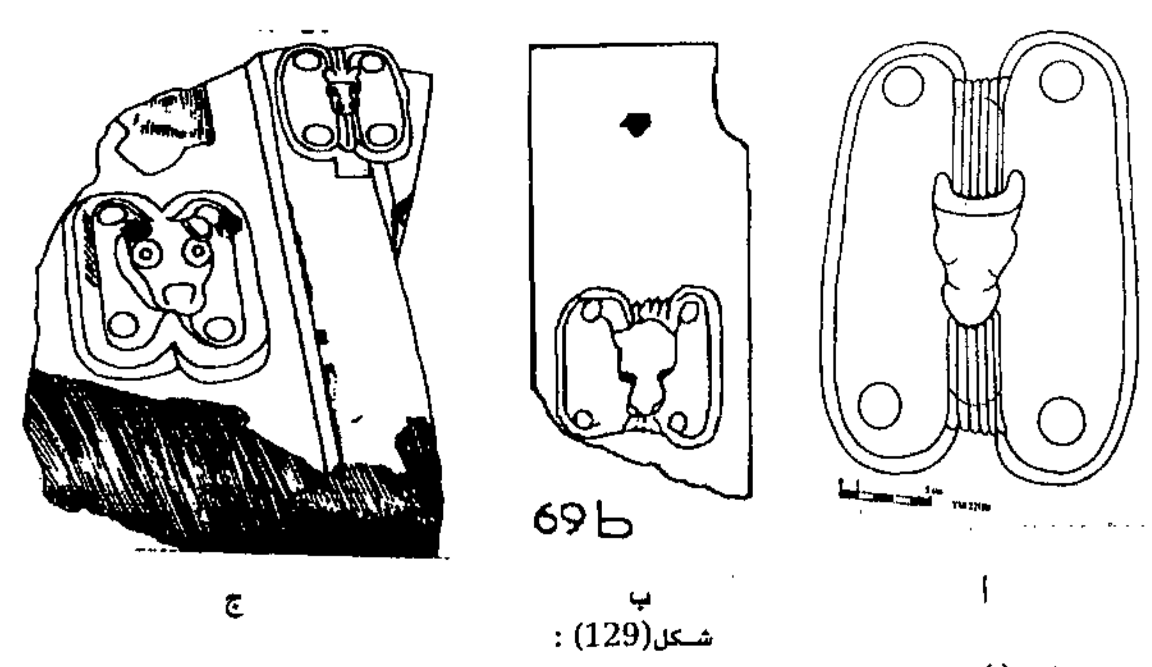


شـكل(127) رؤوس سهام حديدية

أ- من مجموعة متحف قسم الآثار – جامعة صنعاء يقال انه من شبام كوكبان.
ب- راس سهم من موقع الهاملية بمارب، يحتمل القرن الأول الميلادي(رسم الباحث)



شـكل (128) رؤوس سهام حديدية، من موقع الحَصمة- شقرة، القرن الأول- الثالث الميلادي.(الحسيني237,2008؛ شمسان90:2005)

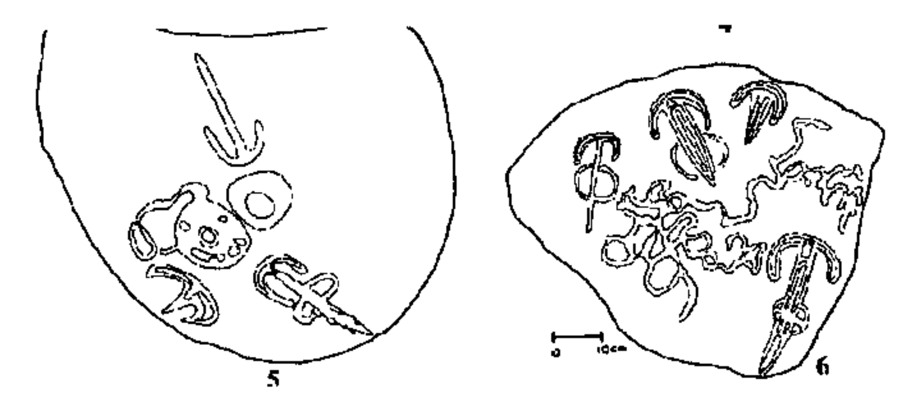


شـكل(129) :

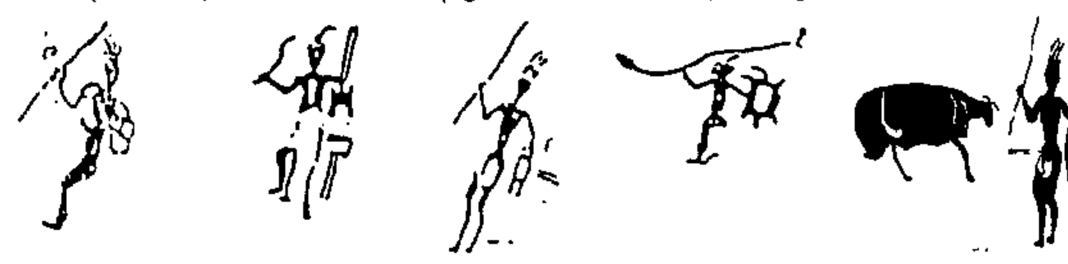
النموذج الأول (أ) قطعة نذريه مصنوعة من البرونز، يعتقد انها كانت تمثل ترس،(YM22188) الجوف، القرن السادس ق.م(عربش،اودوان2007:121)

النموذج الثاني (ب) من شبوة (رو1996:140)

النموذج الثالث (ج) من المملكة العربية السعودية (Jamme1972:PL.17).



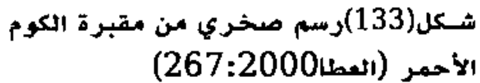
شـكل(130) خناجر ذات مقابض هلالية الشكل، وأشكال أخرى تشبه التروس لها أحزمة جلدية، من فن الرسوم الصخرية بوادي أروت بالمهرة ، الألف الثالث ق.م (Newton,zarins2000:160)



شـكل(131) فن الرسم الصخري من جبال قارة، خروف مع شكل آدمي يبدو صياد يرفع الحربة ويمسك باليسرى بترس (عبد المنعم 1995: 284)

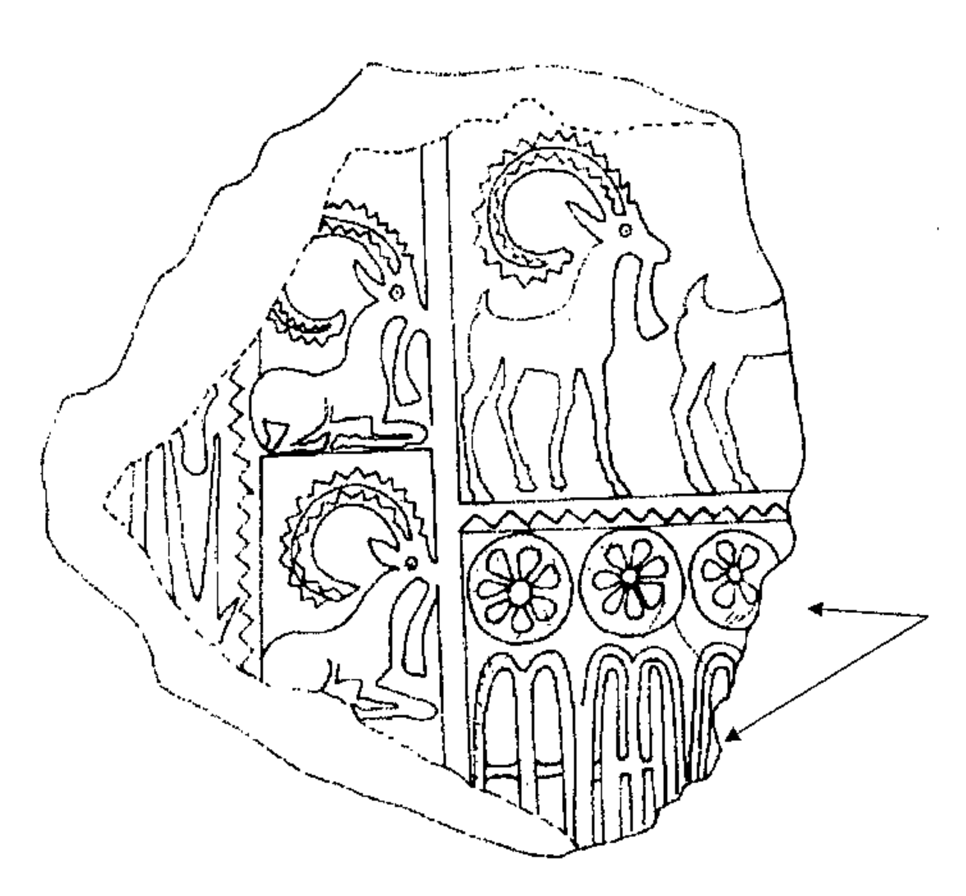
شـكل(132) صيادين يرفعون الحراب- الرماح ويقبضون على تروس من منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، جبل قارة وكوكب، نجران. (خان1993:33؛ عبدالنعيم 1995:284)



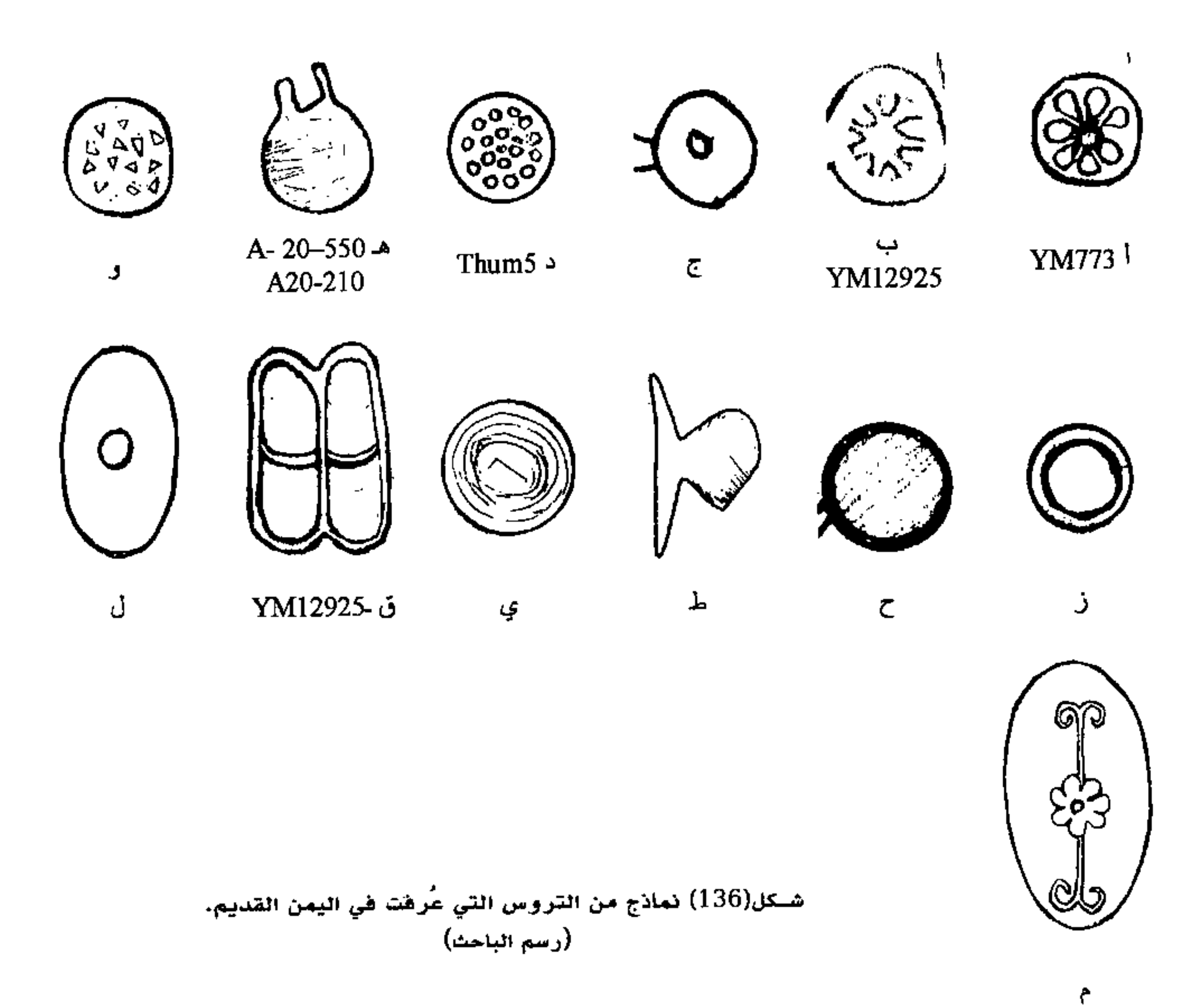


شكل(133)رسم صخري من مقبرة الكوم الأحمر (العطا2000:267)

شكل(134) طريق هيردوت وادي النيل يظهر فيها صيادين يحملون الرماح والتروس (كريم1996:47)



شكل(135) جزء من عمود حجري غرانيتي، (YM773) منفذ عليه رسومات نافرة، تمثل إفريز من الوعول، وتروس بنوعين الأولى تروس دائرية الشكل، والثانية تروس لها قمة وقاعدة متعرجة(عربش،ادوان 2007:111)



شـكل(136) نماذج من التروس التي عُرفت في اليمن القديم.
(رسم الباحث)



شكل(137)_ ا رسم صخري لفارس بكامل عُدته الحربية، يحمل نوع الترس الذي عُرف في النقوش بـ(جوب)، منطقة السنينة (رسم الباحث)



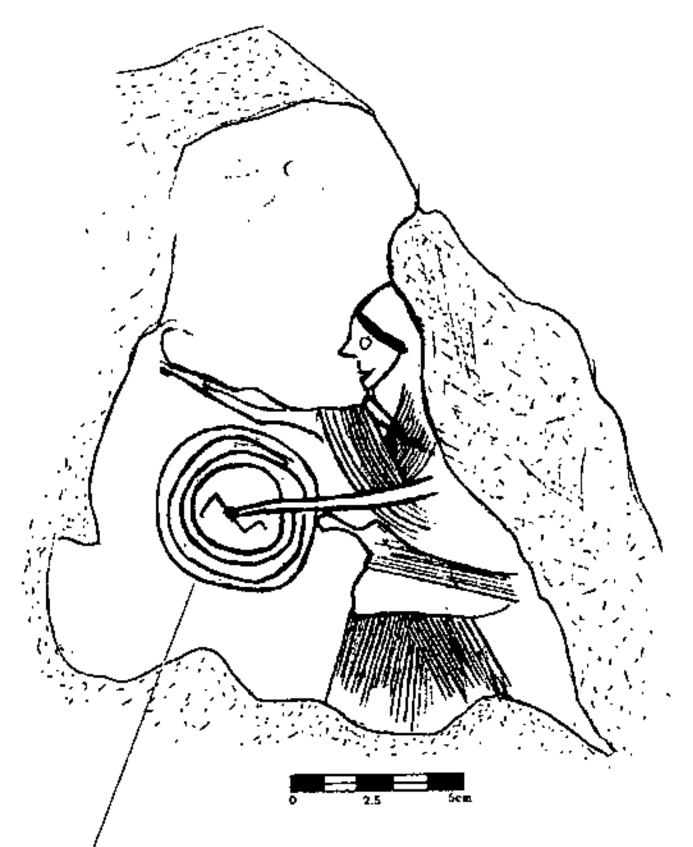
ب_ رجل مع اقرانه اثناء تاديتهم رقصة العرضة، وهو يحمل ترس معدني مجوب الداخل يشبه تماما الطراز القديم، انظر الشكل السابق (الشحري1999:344)



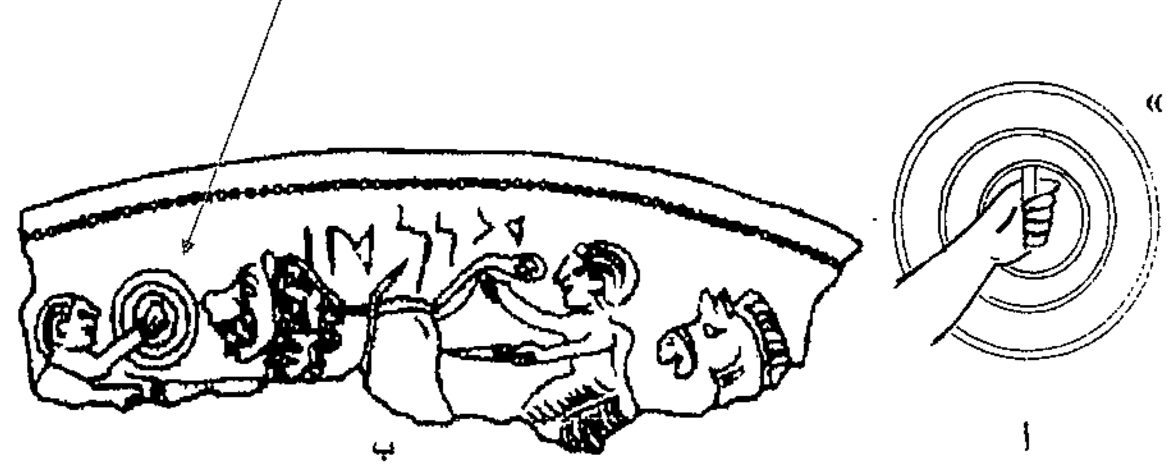
شكل(138)رسم صخري لجندي من المشاه يحمل ترساً دائري الشكل، ويرفع بالأخرى سيف ذو مقبض هلالي الشكل من منطقة سنحان (جبل قرن وعَل، بيت حضرم)



شكل(139)رسم صخري لجندي من المشاة يتقي بترس دائري الشكل، يحتمل القرون الثالث-الرابع ميلادية، من منطقة سنحان(جبل قرن- بيت حضرم)

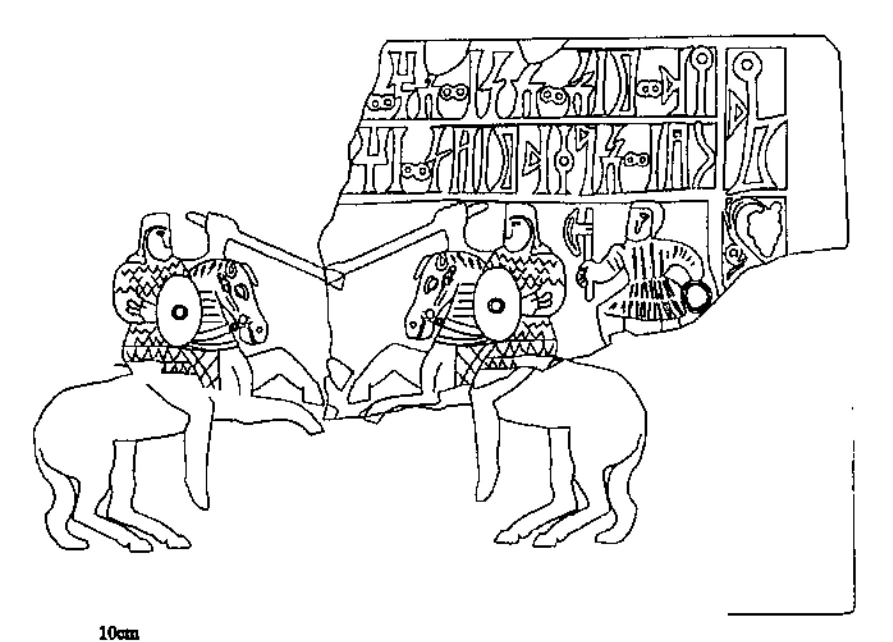


شكل(140) رسم صخري بحفر غائر يجسد محارب من فرقة المشاة، من جبل قرن وعل سنحان(رسم الباحث)

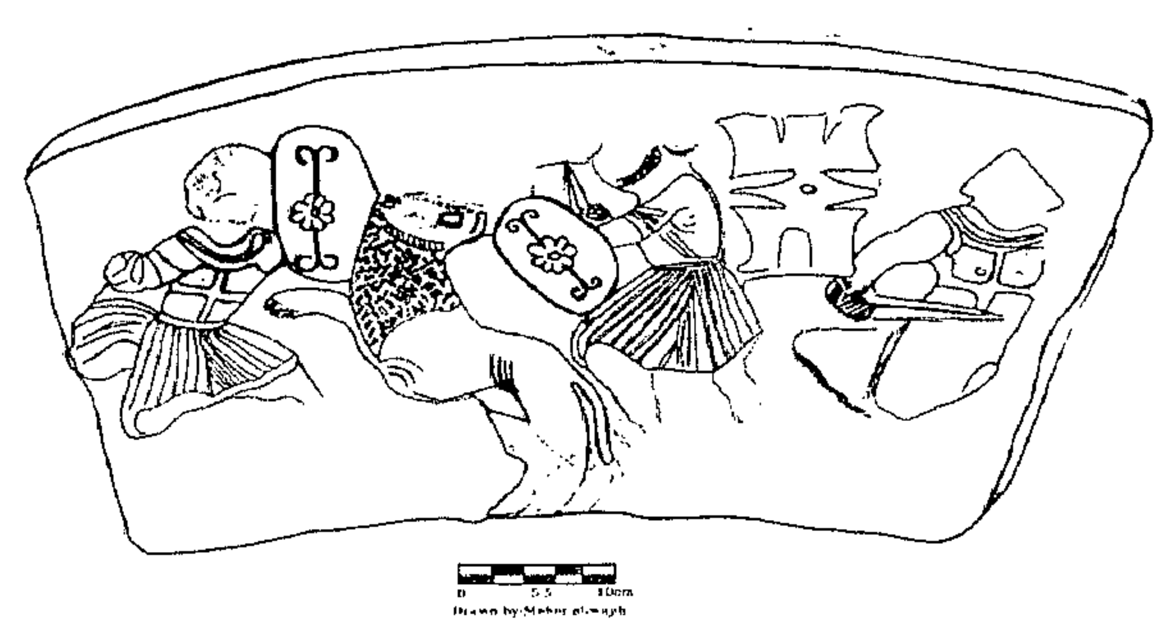


شكل(141) أ- ترس مدور مزود بدوائر متحدة المركز، خالي من الزخرفة من زمن تجلات بلاسر الثالث(خلف:3591977)

ب- لوحة صراع بين شخصين يتوسطهما أسد إناء برونزي من مليحة سلطنة عُمان(Potts1992:269)



شكل(142) مشهد حربي يجسد فارس مع جندي من فرقة المشاة، لوح من الرخام ظفار ريدان
(Yule,Robin2007:359)



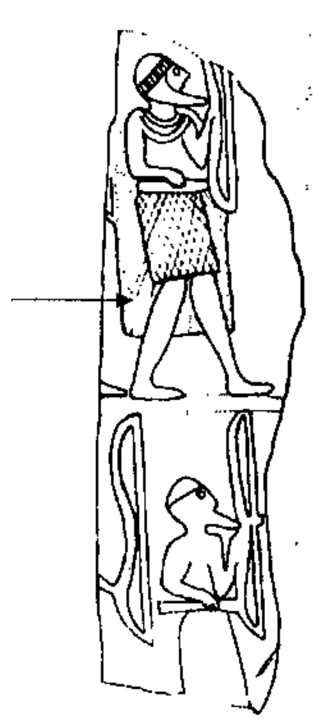
شكل(143) نحت نافر على لوح من الرخام، مشهد يجسد صراع بين رجلين مع أسد(رسم الباحث)



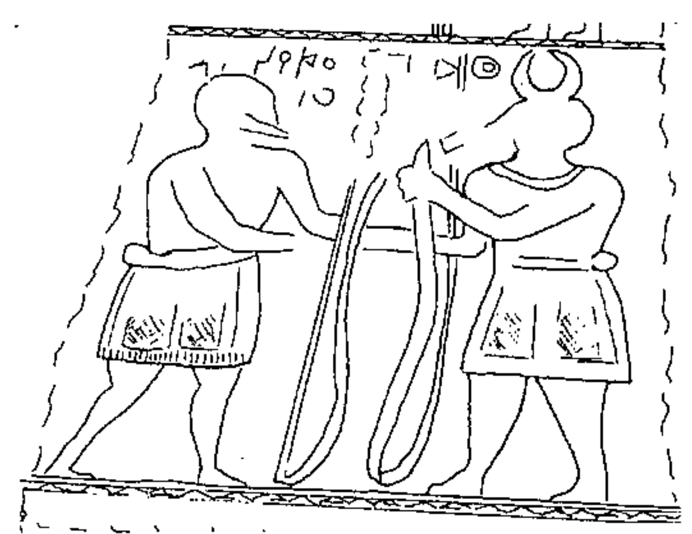
شكل(144) درع أو زرد مصنوع من الحديد، مقتبس من الملابس الحربية لفارس صور على لوح من الرخام، من ظفار ريدان (رسم الباحث)



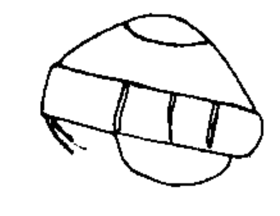
شــكل(146)جندي من فرقة المشاة يلبس خلف ظهره بدرع أو معطف قد يكون من الجلد أو الخشب، العصر الأشوري (الراوي178:1988)



شكل(145)مشهد مكون من منظرين بنحت بارز في المنظر العلوي جندي يحمل القوس، ويتدرع من الخلف بمعطف أو درع (خشبي او جلدي).
YM29937،السوداء- نشان قديماً
th11cm ×w10cm×h37cm
(عربش، اودوان111,110:2007)



شــكل(147)مشهد مثيولوجي يصور الإله ود براس ثور في صورته البشرية الأسطورية.
(After,Arabach, Auoduin2004,Fig-XIII)



(أ) خوذة مستديرة مزودة بواقيتين للأذنين، القرن السابع. السوداء بالجوف

(ج) خوذة مستطيلة الشكل مزودة من الاعلى بعرف معقوف، مسنود في الوسط بقائم صغير



(د) خوذة مقببة، مزودة من الأعلى بطرف مخروطي الشكل

(ب) خوذة تمثال معدي كرب، مخددة السطح مكونه من ما يشبه القصبيات المفرغة السابع ق.م.

(هـ) خوذة مستديرة يرز من قمتها النصف دائرية شويكات حادة .





(و) خوذ مزودة بما يشبه عرف الديك.

(ز) خوذة مقببه مزودة بواقية تتدلى الى الانف، ولها واقية للرقبة من الخلف (تجسيد على عملة)

(ح) رموز دينية على ما يشبه الخوذ وضع على رؤوس نساء في معبد السوداء بالجوف

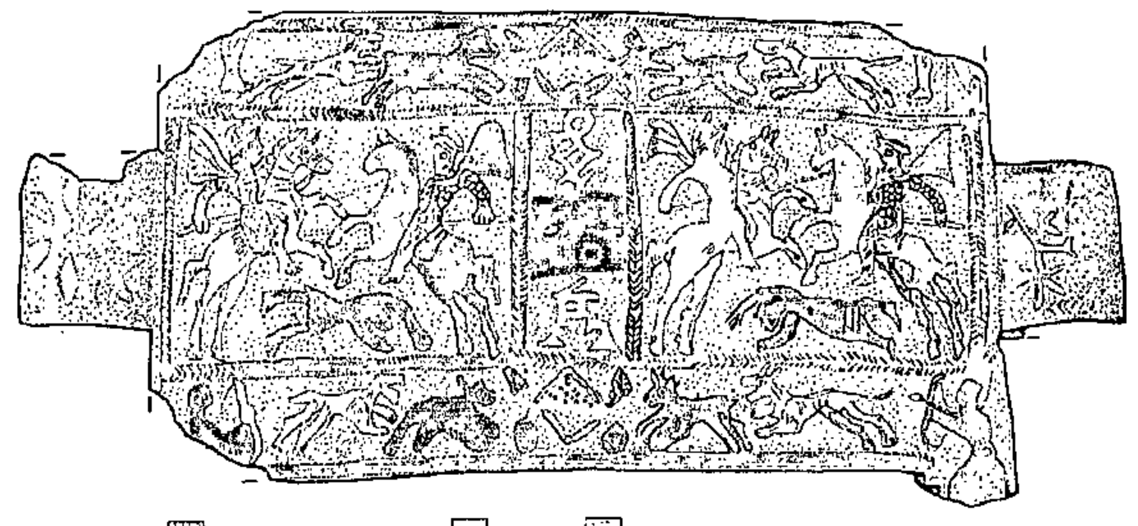


(ط) خوذ مستدير مزودة من الأعلى بقوس منحني.

(ي) خوذة مستديرة، مزودة من الأعلى بعرف معقوف إلى الإمام مسنود في الوسط بقائم صغير

شكل(148)نماذج من الخوذ الواقية التي عُرفت في اليمن القديم .

(رسم الباحث)



شـكل(149)طوق معدني مزخرف من ظفار- ريدان (Yule2007:42)



شـكل(150) رسم صخري لمشهد اشتباك مسلح؛ باستخدام تشكيلة من الأسلحة منطقة السُنَينَة(الأصبحي، واخرون2006:20)



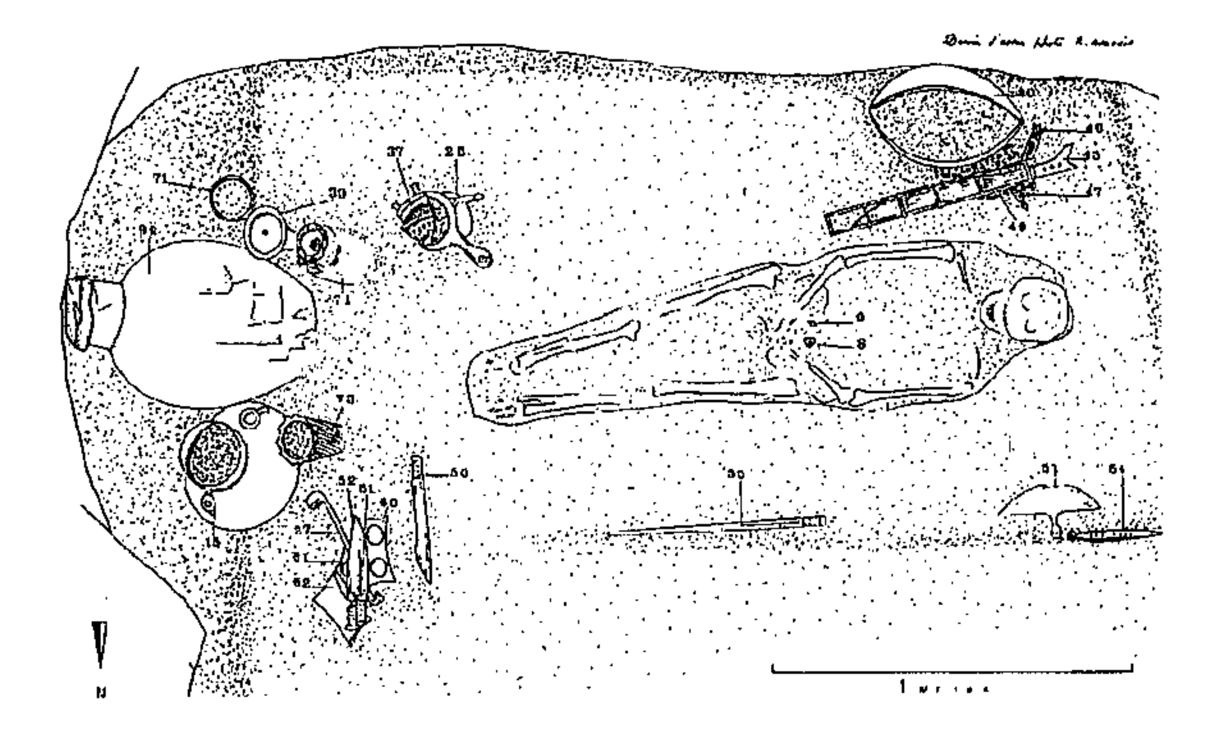
شـــكل(151) خوذة مستديرة، مزودة في أعلاها بما يشبه عُرف الديك، زمن تجلات بلاسر الثالث (خلف1977:355)



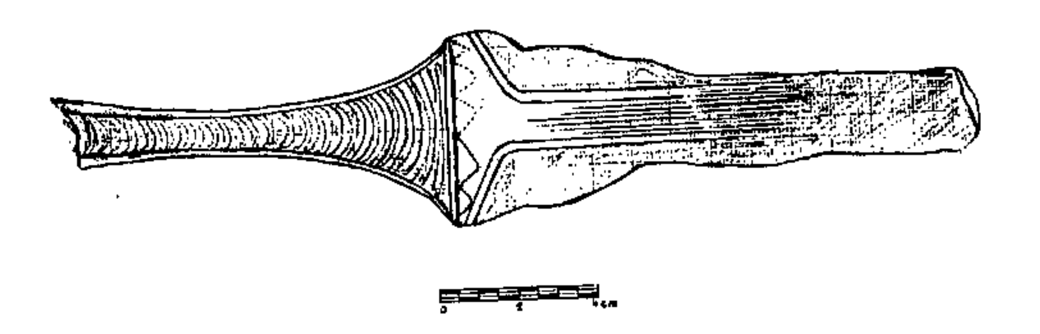
شكل(152)رسوم صخرية تمثل فرقة الهجانة المحاربين .من ريمة حُميد،
(ب ، ج- رسم خالد الحاج- الهيئة العامة للآثار؛ أ- رسم الباحث)



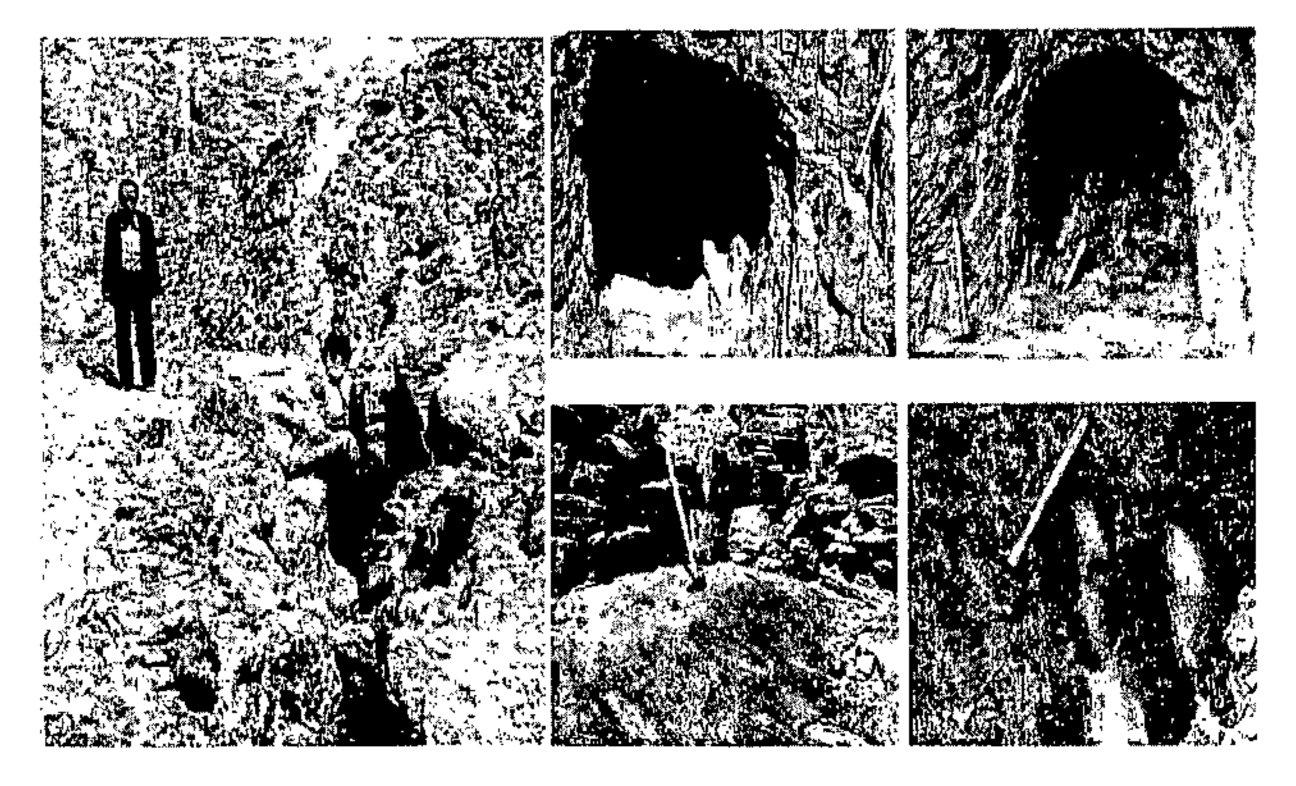
شكل(153) فارس، يلوح بسيفه في وضع قتالي، من هَكر بذمار.(رسم الباحث)



شـكل(154) قبر المحارب رقم(3) في وادي ضراء (برُوتون، بالمقيه1993fig3:)



شـكل(155) خنجر من طراز المقابض المجوفة من الجانبين، (رسم الباحث)



صورة (1) مناجم النحاس القديمة في البيضاء.   صورة (2) منجم للنحاس في شعب البئر- البيضاء.



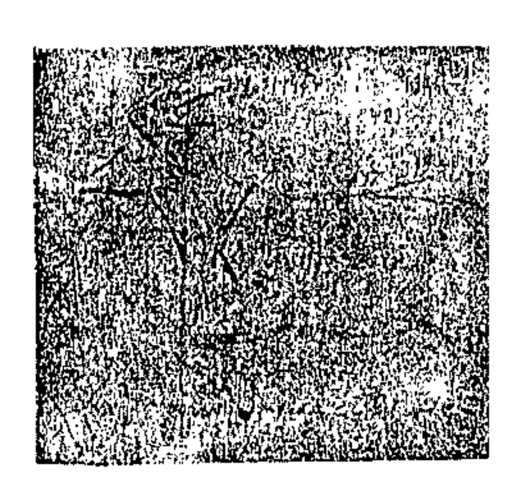
صورة (3) مناجم للنحاس في جبل المعدن- البيضاء (الشرجبي2001:110,106,105)



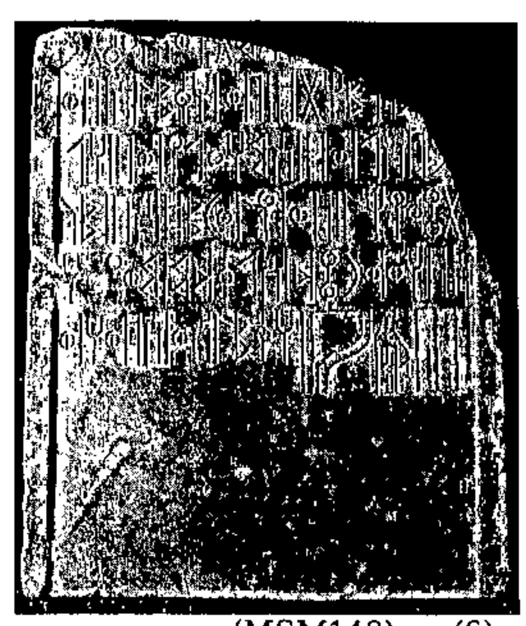
صورة (4) جوية لمدينة صعدة- البقع الداكنة في الصورة مواقع مخلفات خبث الحديد.

صورة (5) صور توضح مواقع متفرقة لمناجم الحديد القديمة في محافظة صعدة

(الشرجبي126,127:2001)



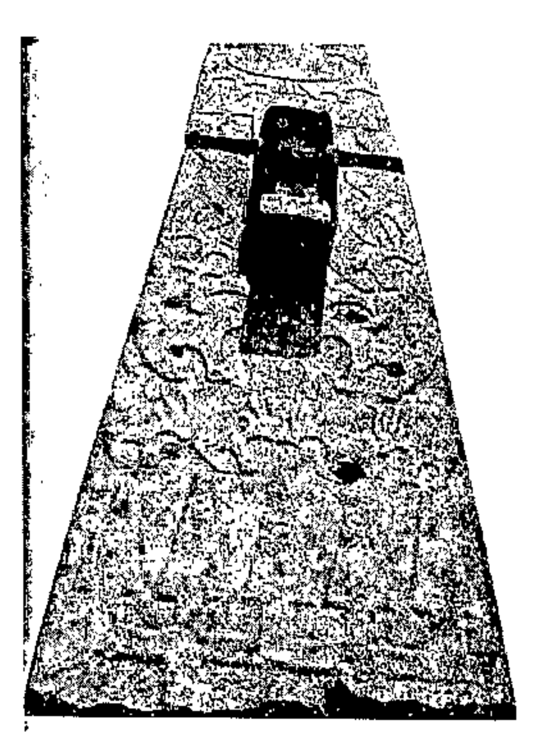
صورة(7) نقش (CIH 964)، مجهول المصدر، يذكر مناسبة تقديم رمح للإله عثتر
(Corpus,TomusIII-Tab.LVI)



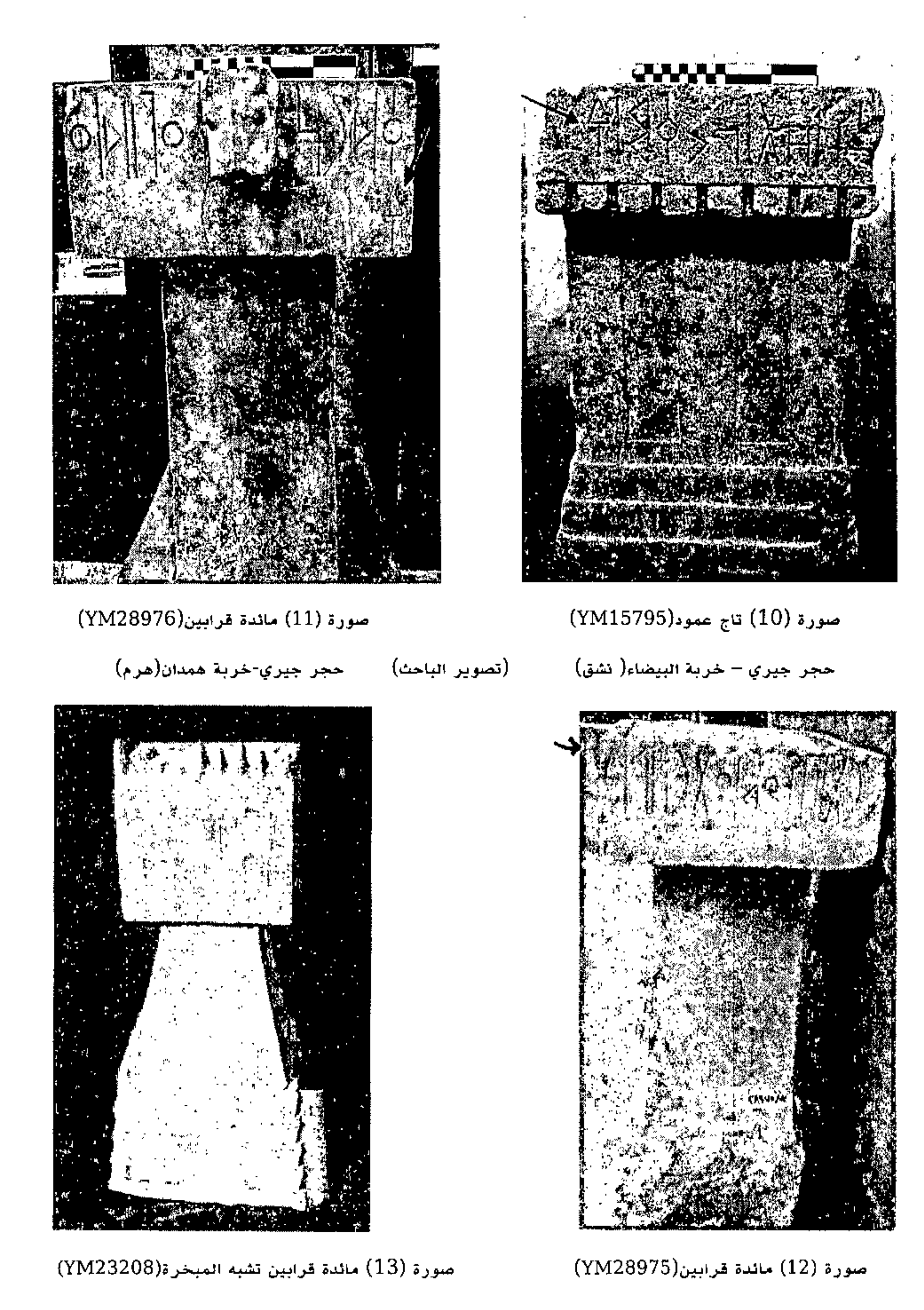
صورة(6) نقش(MSM149) يخلد ذكر بناء مجهول، من مأرب ، القرن الثامن ق.م حجر كلسي
(Casi مدونة) (h65cm,w56,th7cm)



صورة(9) مسلة من الجرانيت، نحت بارز رموز دينية تمثل وعول ورؤوس رماح مثلثية الشكل دينية السوداء- نشان
(Arabach et Auoduin2004,Fig- XXIII)



صورة(8)مسلة من الجرنيت عليها بنحت بارزعليها رموز تمثل رؤوس الرماح، السوداء- نشان(t) حجر جيري- خربة همدان الجوف(هرم قديماً)
(Arabach ,Auoduin2004,Fig- XXV)



صورة (10) تاج عمود(YM15795)

حجر جيري – خربة البيضاء(نشق)

(تصوير الباحث)

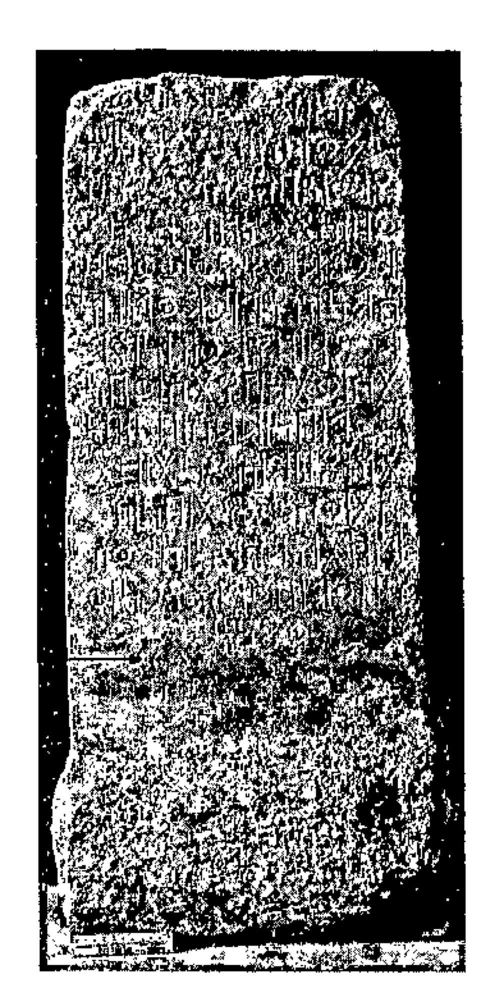
صورة (11) مائدة قرابين(YM28976)

حجر جيري-خربة همدان(هرم)

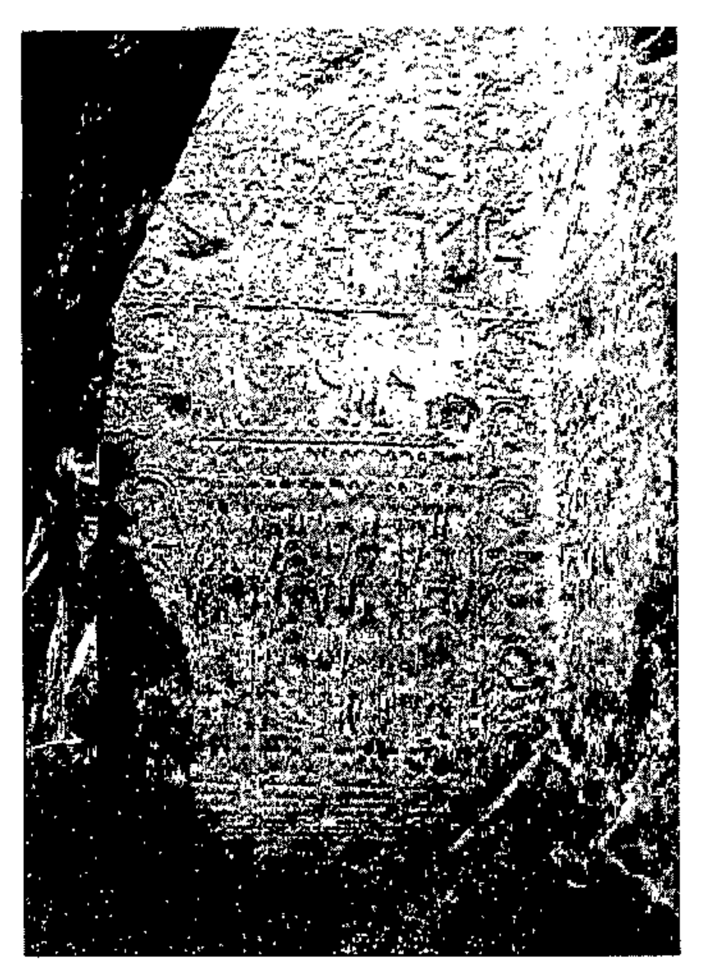
صورة (12) مائدة قرابين(YM28975)

صورة (13) مائدة قرابين تشبه المبخرة(YM23208)

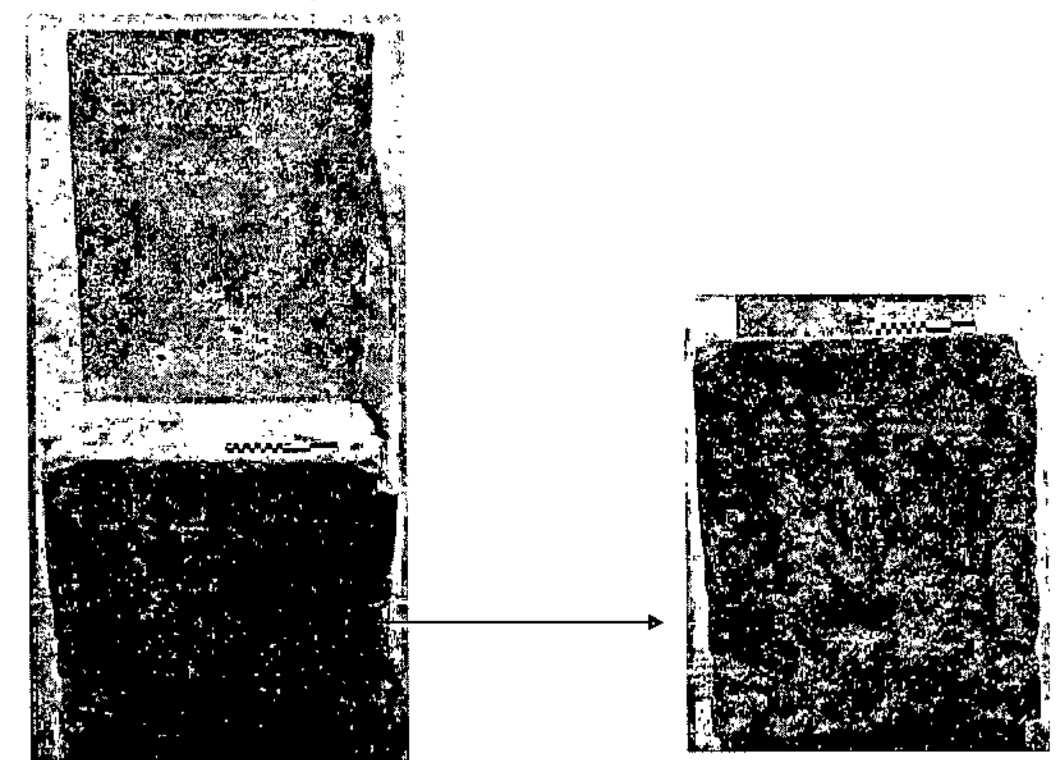
جميعها تعود إلى نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م (عربش، أودوان2007:41,39)



صورة(14)نقش مكون من(14) سطر(MSM3634)
حجر جيري Ih4× th26×w26×h101cm كمنه - كمنهو قديما
Casi مدونة)



صورة(15) نحت بارز على جدار لنساء يحمل رموز واسلحة
- حجر جيري معبد بنات عاد
(,Arabach et Auoduin2004,Fig- XXI)



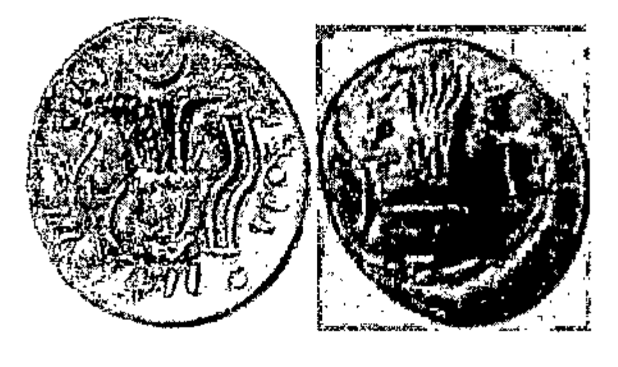
صورة (16) نحت بارز لنساء على قاعدة كرسي العرش الملكي من الجوف- نشان المتحف الوطني بصنعاء(تصوير الباحث)



صورة (17) عملة سبئية - يريم أيمن (باسلامه واخرون2005:32)



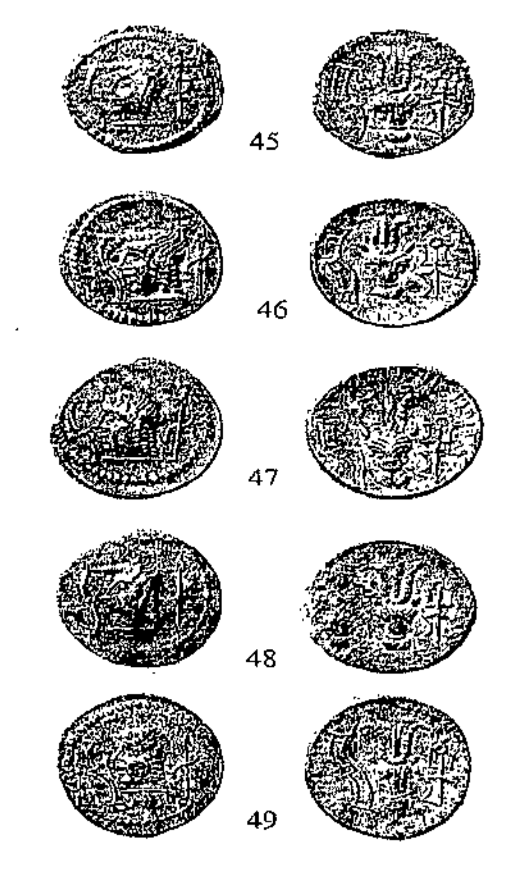
صورة (18) عملة سبئية - شرح أل عن كتاب (باسلامه واخرون2005:33)



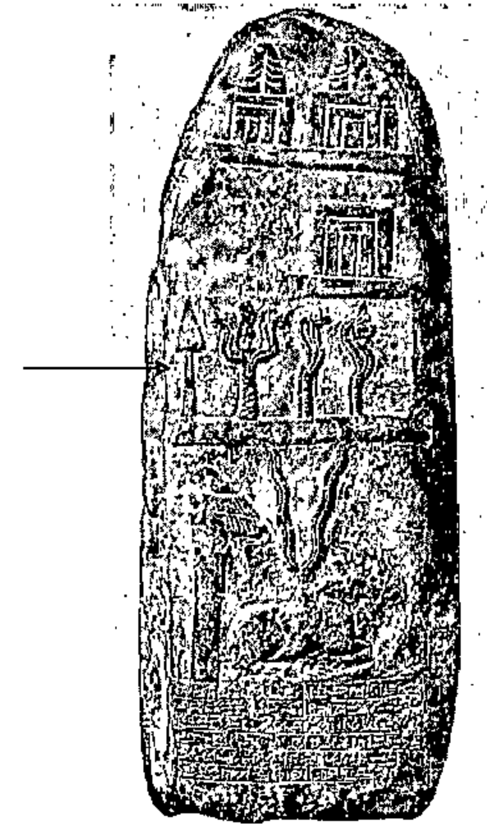
صورة(19) عملة سبئية شرح اب (باسلامه واخرون2005:33)



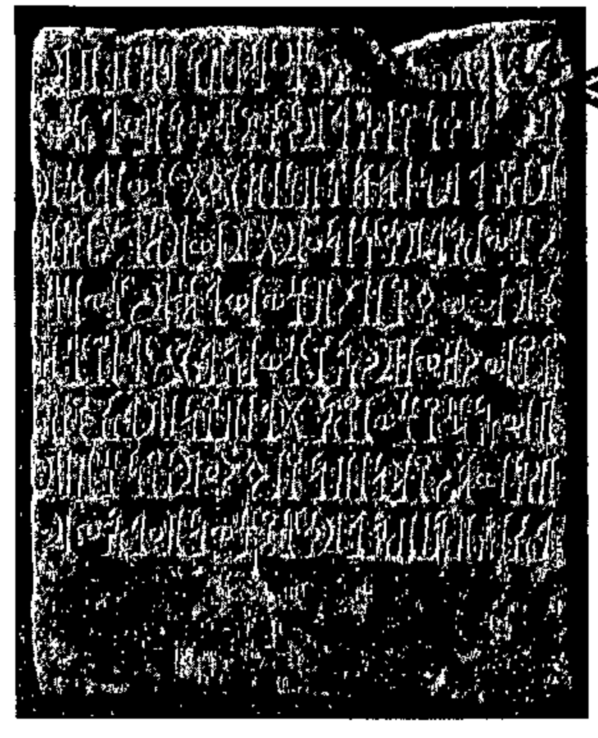
(Davidde2003: 64)



صورة (20)_ أ مجموعة من العملات تحمل طغراء الرمح المزدوج .

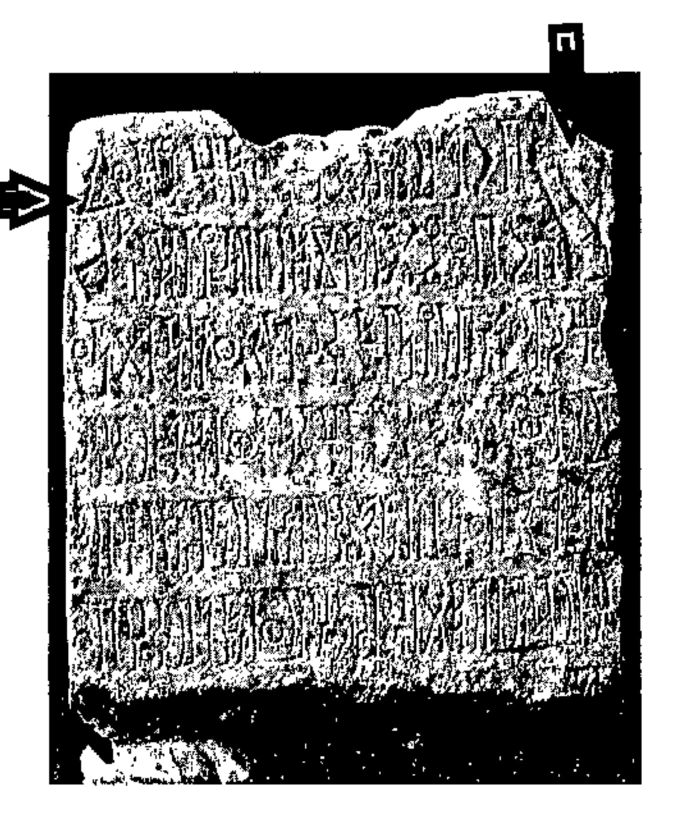


صورة (20)_ب لوح حجري من بلاد سومر من مجموعة متحف اللوفر- باريس(Grohmann1915:26)



صورة (21) نقش من نقوش التقدمات السبئية

(MSM115) (مدونة Casi)



صورة (22) نقش من معبد للإله إل مقه - نشق الجوف

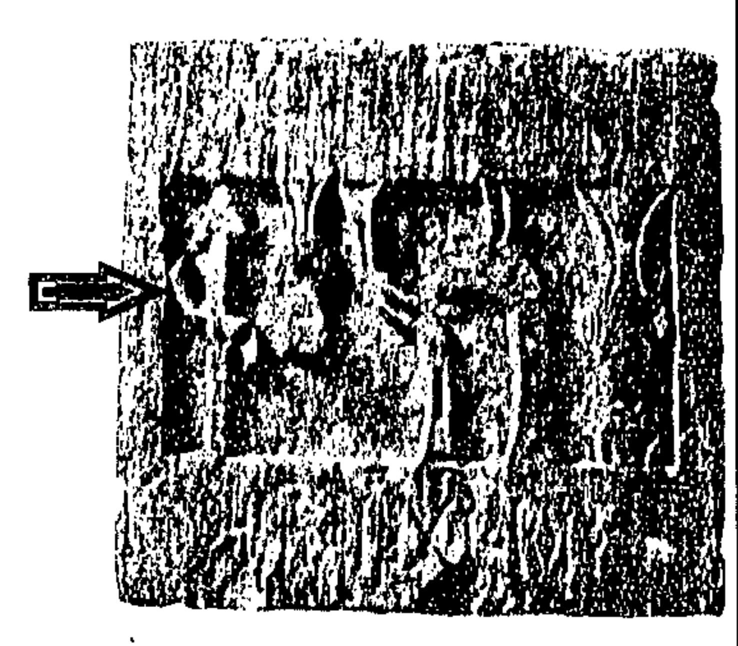
مجموعة متحف قسم الآثار- جامعة صنعاء (مدونة CASI)



صورة (23) نحت بارز لوعل وخلفه رمز الرمح مع الهراوة (A-20-218) الجوف (تصوير نرجس البناء)



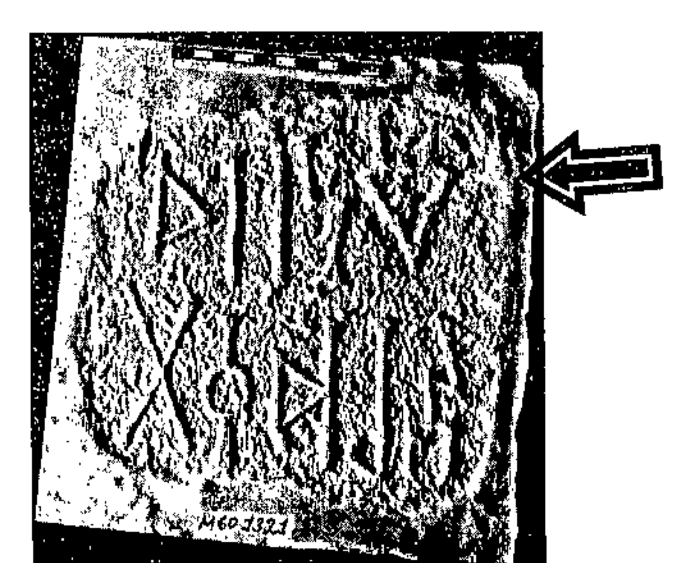
صورة (24) نحت بارز لأسد قافز وخلفه رمز الرمح مع الهراوة المزدوجMk113 - الجوف (نقلاً عن إدارة الأمن)



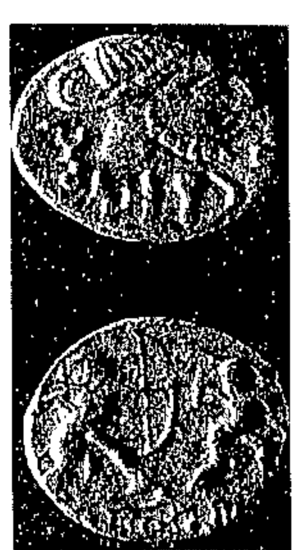


صورة (26) نقش(CIH458) مصحوب برموز منحوتة بشكل مركب (Corpus)

صورة (25) نحت بارز يمثل رجل يمسك برمز الرمح مع الهراوة بشكل ناقر، مجموعة متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء (تصوير شرف الرصاص)



صورة (27)_ب نقش طبع باستخدام طريقة الاستنباج، ويظهر أعلاه رمز راس الرمح، من مجموعة محمود الغول (Hayajneh 2002:212)



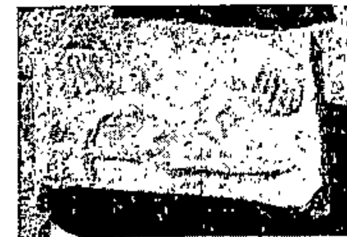
صورة (27)_أ عملة ريدانية من قصر شبوة (Breton.J:1991, 408)



صورة (28) شواهد قبور للمحاربين، رسمت عليها بحز خفيف خناجر تتميز بكونها ذات مقابض هلالية الشكل، وادي عرف القبالي، النصف الثاني من الألف الثالث ق.م (فوكت1999:31)

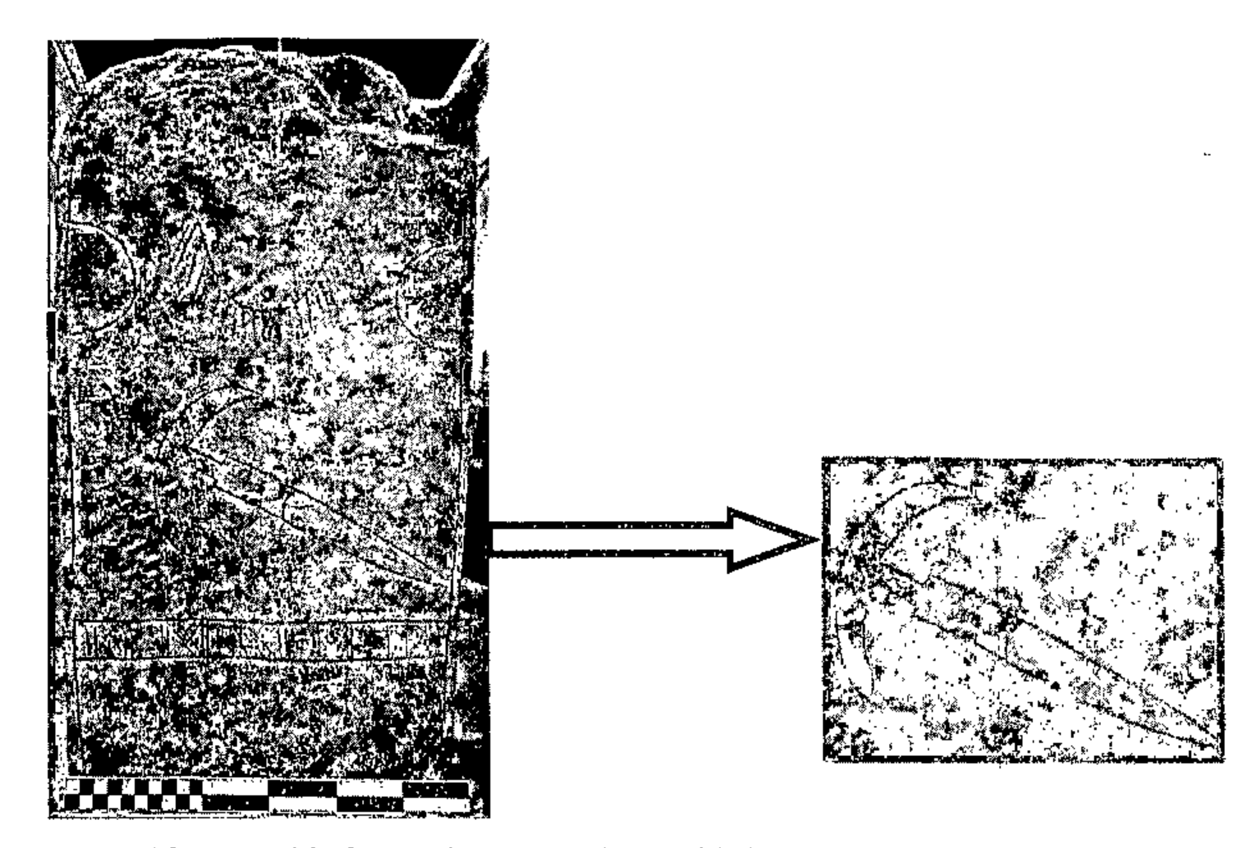






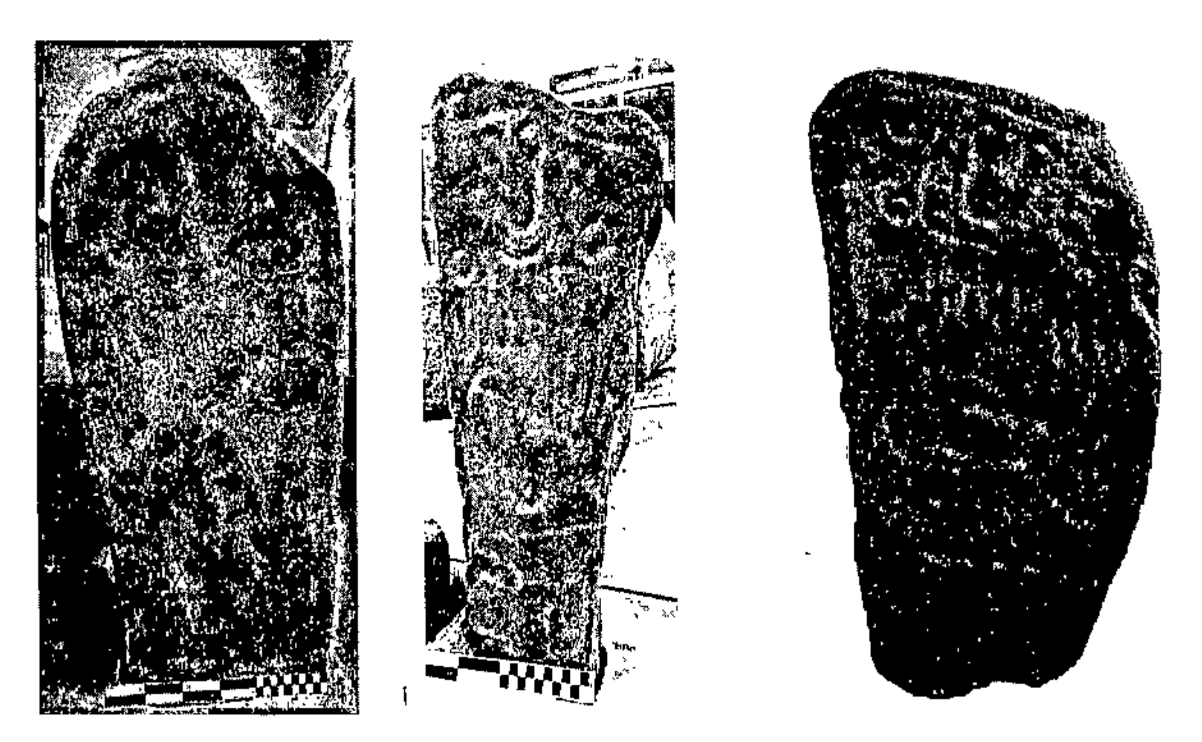


صورة (29) شواهد قبور الألف الثالث ق.م بنحت بارز عليها خناجر بمقابض هلالية الشكل جردان – شبوة (pirenne1990:185)



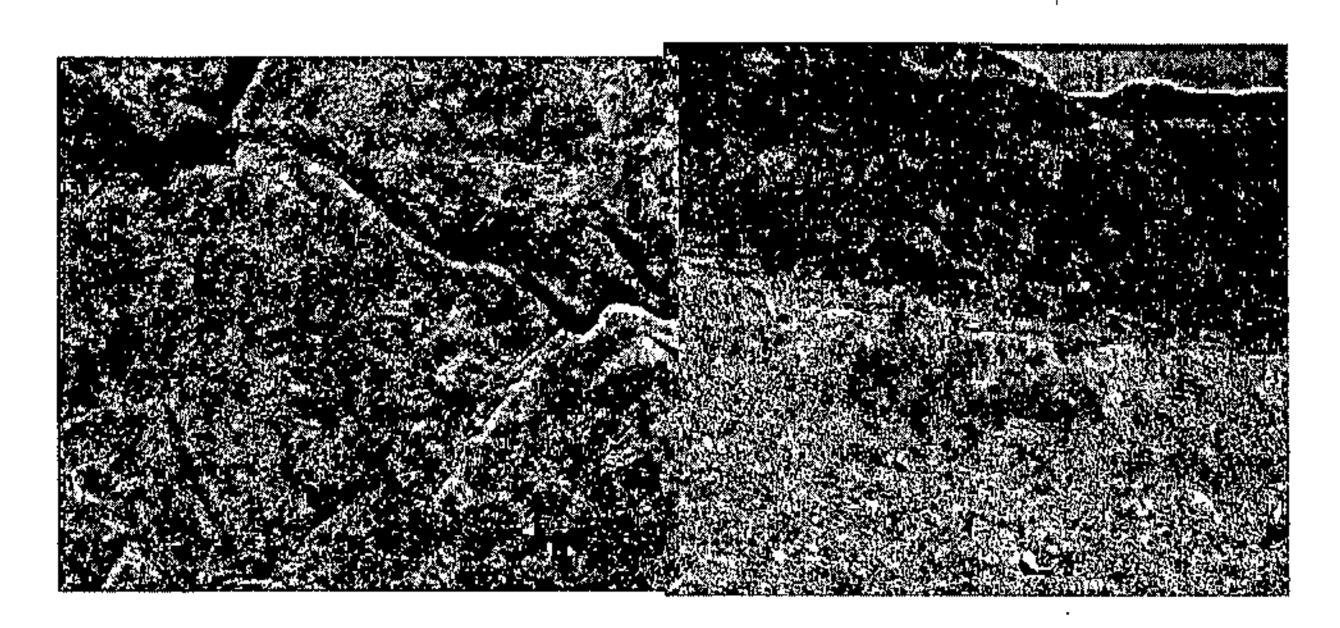
صورة (30) شاهد قبر بنحت غائر(MUM281)، حجر الكلس(th9.5×w32×h57cm)- ابعاد الخنجر(w2O×h25cm×عرض المقبض13) منطقة الجول – حضرموت؛ بداية الألف الثاني ق.م-

(تصوير الباحث)



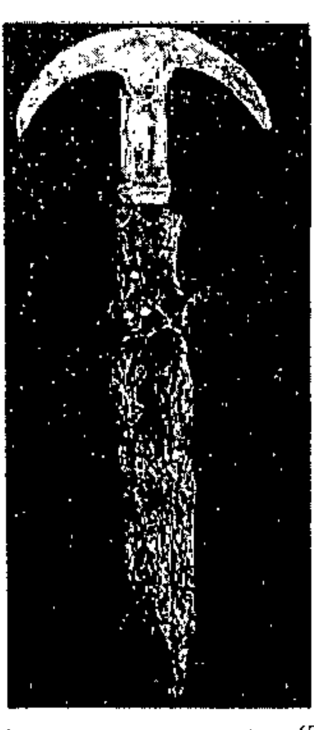
صورة (32) شواهد قبور من الألف الثالث ق.م مجموعة متحف المكلا (تصوير الباحث)

صورة (31) شاهد قبر(MUM273)حجر كلسي 10×34×65cm- الجول حضرموت نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م (فوكت1999:33)

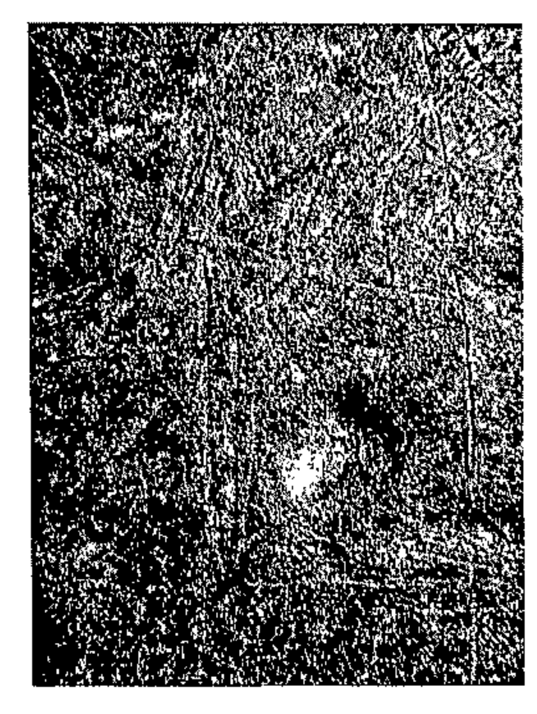


صورة(34) نحت غائر مستعرض يمثل خنجر بمقبض هلالي الشكل ، يحتمل من فترة العصر البرونزي- جبل نوقة بحده (الأصبحي واخرون (29:2005

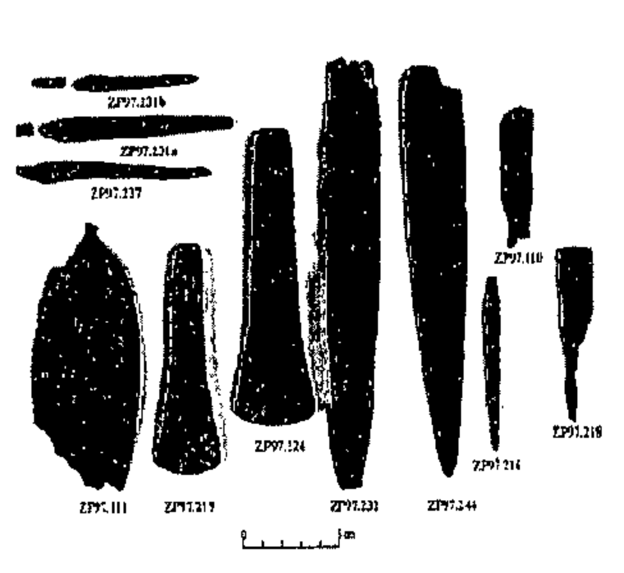
صورة(33) منظر عام لموقع صخري يضم رسوم ونقوش صخرية في جبل نوقة- حده. (الأصبحي وآخرون28:2005)



صورة (36) خناجر بمقبض مذهب هلالي الشكل مكتشفة في مقبرة أور الملكية يعود إلى 2400 ق.م (Newton,zarins2000:158)



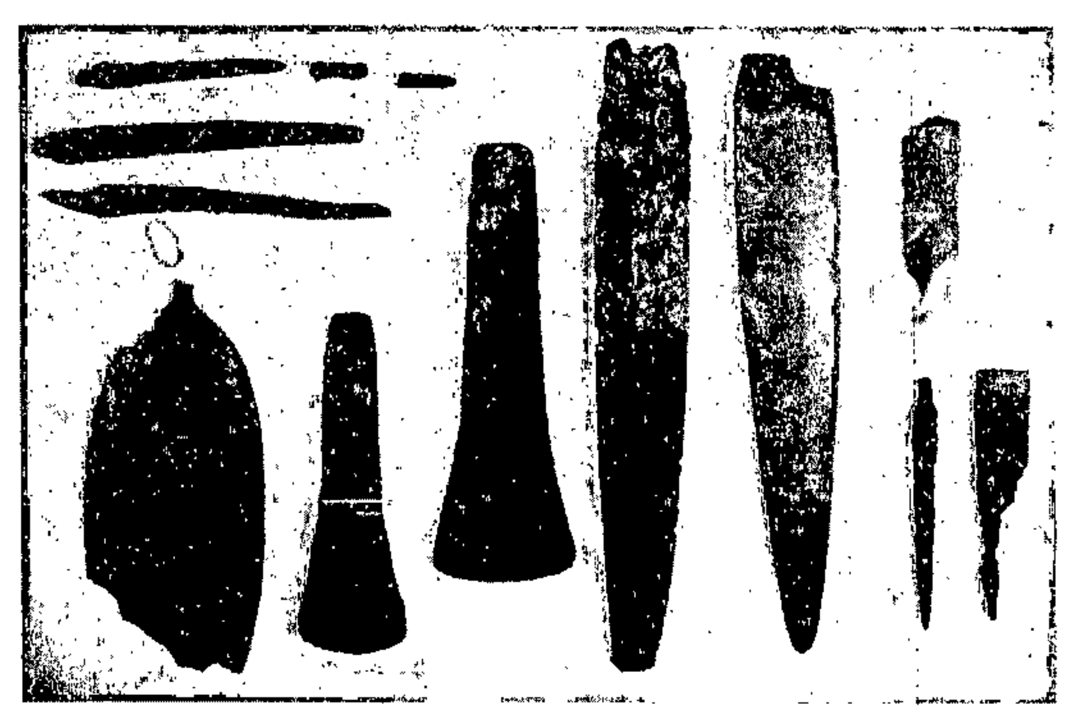
صورة (35) نحت غائر يمثل خنجر ذو مقبض هلالي الشكل، يحتمل من العصر البرونزي السنينة (عن الاصبحي واخرون30:2005)



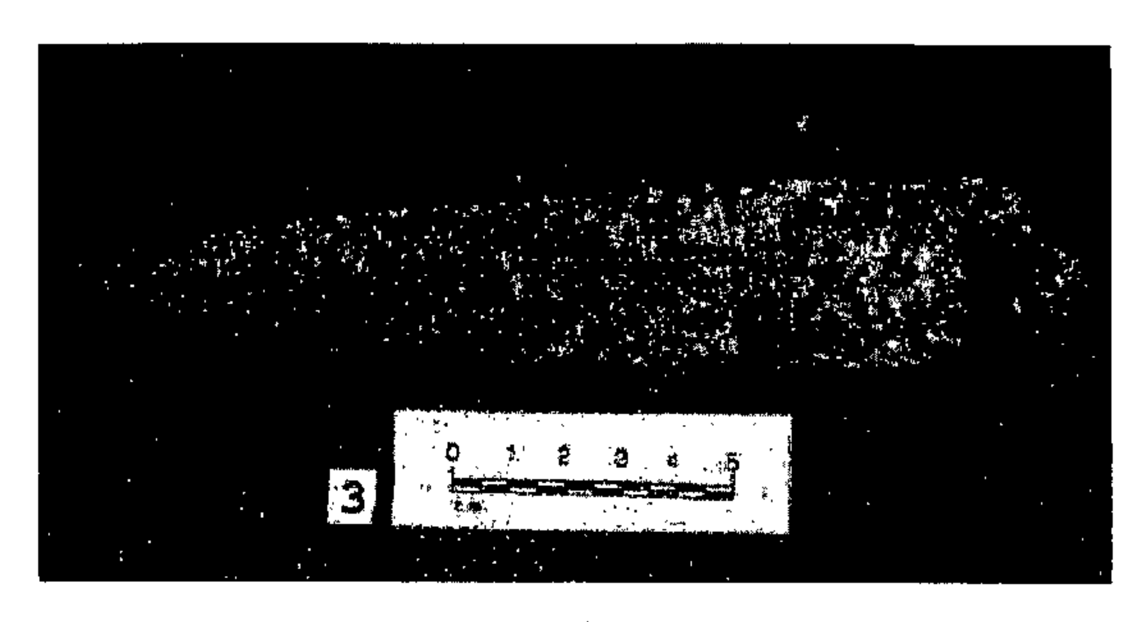
صورة (38)_أ خناجر وفؤوس ونصال نحاسية عثرعليها تحت عمود المغاليث السابق- موقع المدمن (Giumlia2002:200)



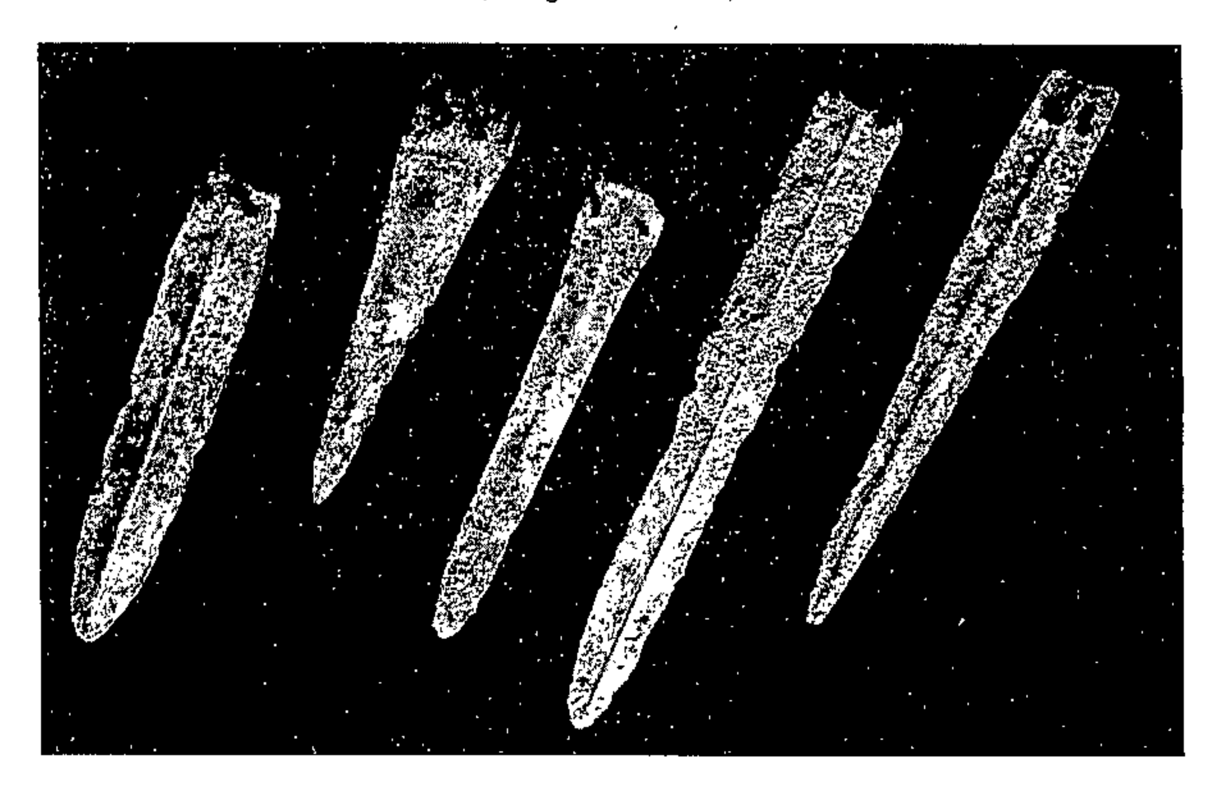
صورة (37) حجر الميغاليث الذي كشف تحته عن مجموعة من الخناجر ونصال أخرى نحاسية- موقع المدمن(Pringle1998:1453)



صورة (38)_ب توضح القطع الأصلية، متحف زبيد، من اكتشافات البعثة الكندية في موقع المدمن (تصوير الباحث)

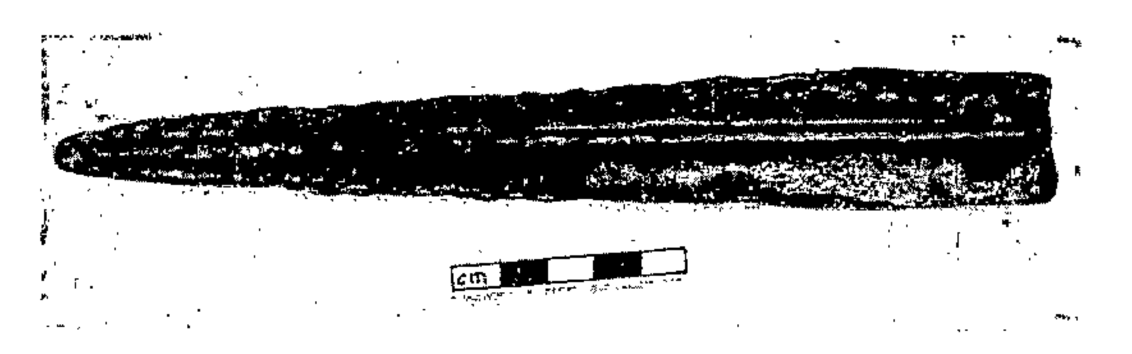


صورة(39) خنجر من النحاس برقم(ZP97.244)موقع المدمن تاريخه يعود إلى نهاية الألف الثالث (Pringle1998:1453)



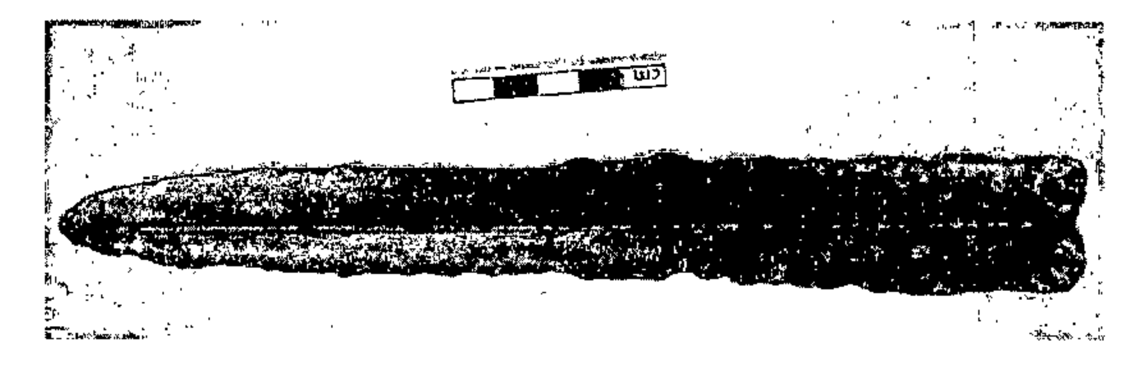
صورة(40) خمسة خناجر من البرونز، بيت مجلي مدينة بهائس، الألف الثالث ق.م.

(تصوير المتحف الوطني بصنعاء)



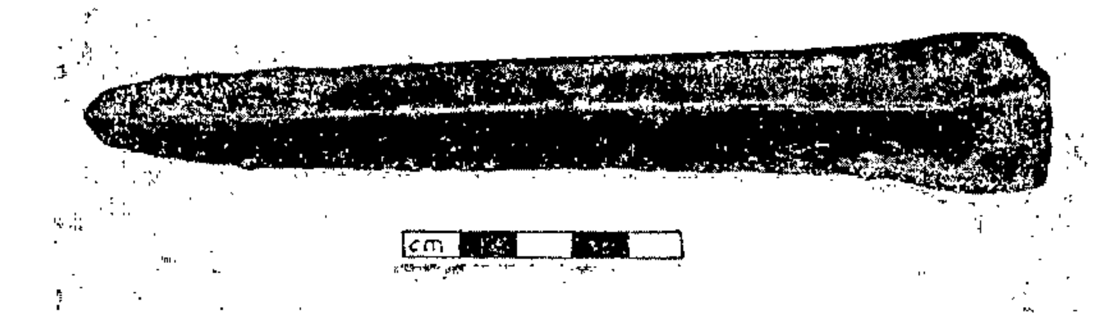
صورة (41) نصل خنجر برونزي، (th4ml×w3cm×h21.5cm)

نموذج(1)-(YM9066)- ،من الألف الثالث ق.م ، بيت مجلي، مدينة بهائس (تصوير المتحف الوطني- صنعاء)



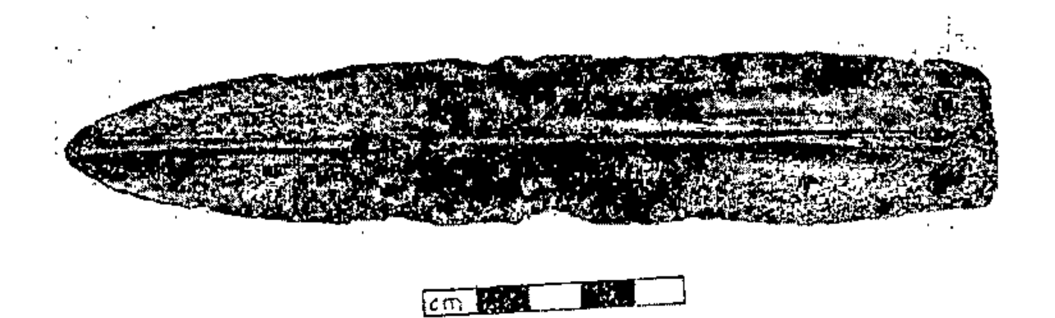
صورة (42) نصل خنجر برونزي،(th4ml×w3.8cm×h24.6cm)

نموذج(2) -(YM9064)-،من الألف الثالث ق.م ، بيت مجلي- مدينة بهائس (تصوير المتحف الوطني- صنعاء)



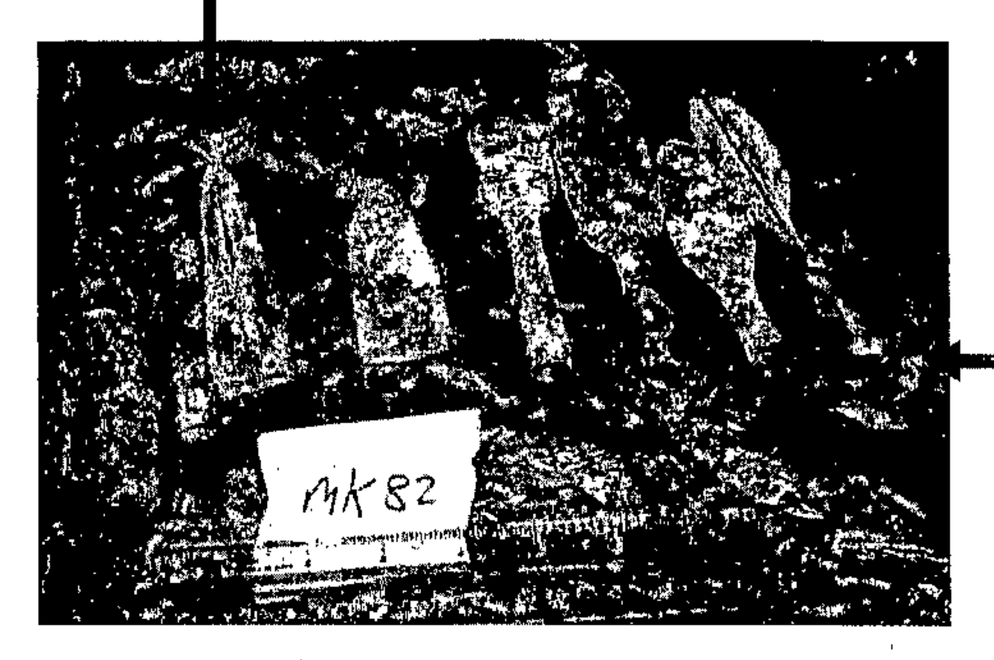
صورة (43) نصل خنجر برونزي،(5ml×w2.8cm×h17.7cm)

نموذج(3)- (YM9068)، الألف الثالث ق.م؛ بيت مجلي- مدينة بهائس (تصوير المتحف الوطني-صنعاء)

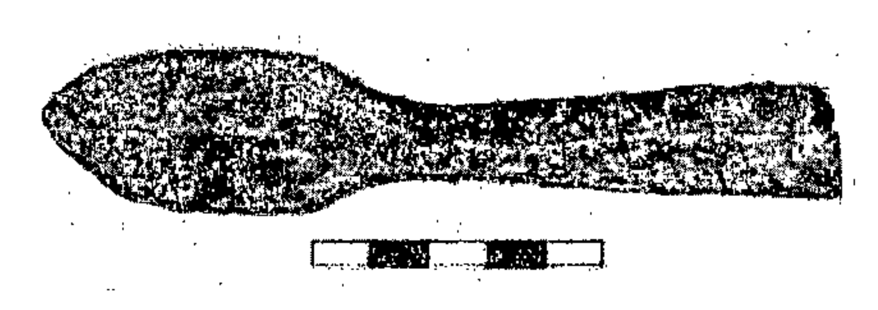


صورة (44) نصل خنجر برونزي عريض،(×th4ml ×w5cm ×h18cm)

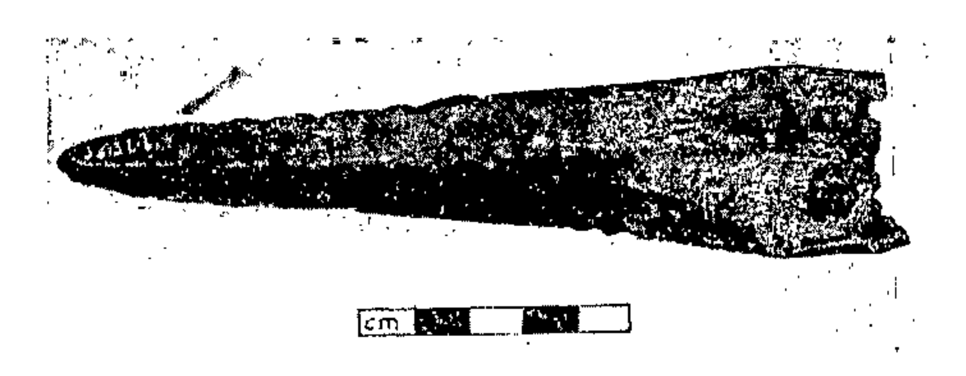
نموذج(4)- (YM9065)،من الألف الثالث ق.م ؛ بيت مجلي- بهائس (تصوير المتحف الوطني-صنعاء)



صورة (45)_ أ مجموعة من نصال الخناجر ورؤوس الرماح البرونزية أُحرزت من قبل سلطات الأمن اليمني ويظهر بينها نصال خناجر من الألف الثالث ق.م تشبه نموذج(4)- (YM9065)-.

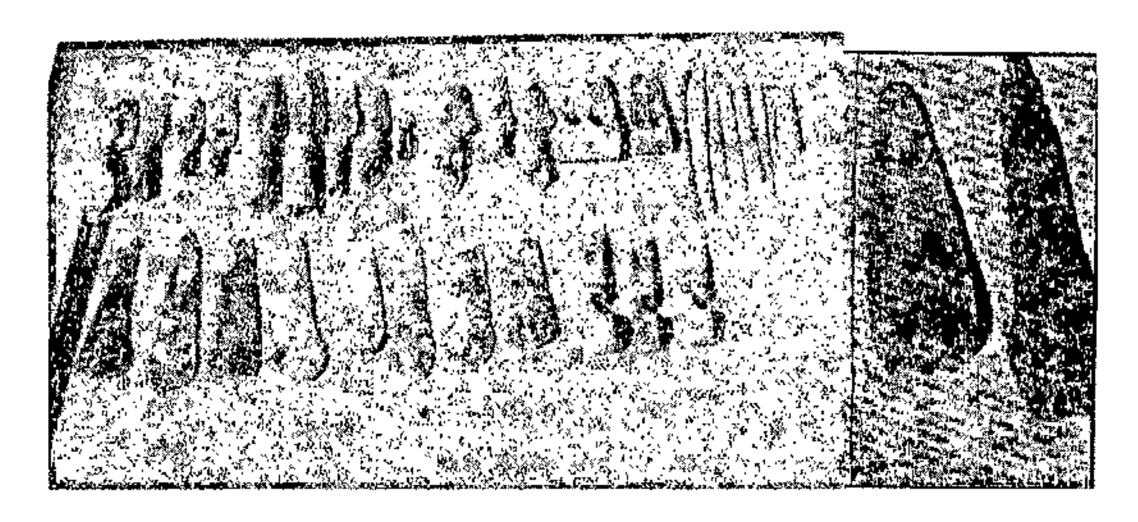


صورة (45)_ب رأس رمح برونزي عثر عليه في القبر رقم(6)بمنطقة رأس الخيمة بدولة الأمارات يعود زمنه بداية الألف الثاني ق.م (53:1988Cardi)

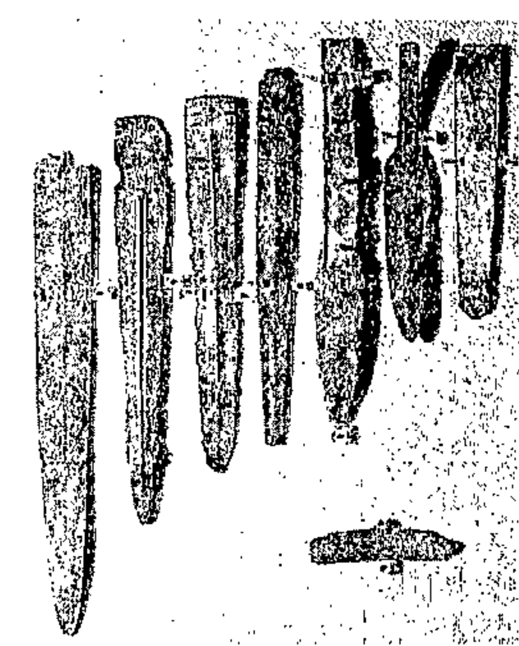


صورة (46) نصل خنجر مقعر بطرف مدبب،(th5cm×w5cm ×h15.7cm) نموذج(5)- ،(YM9062)

من الألف الثالث ق.م؛ بيت مجلي بهائس (تصوير المتحف الوطني- صنعاء)



صورة (47) أسلحة برونزية عثر عليها في موقع بعاصير وعين الأسد إقليم الخروب في لبنان(يُونس231,167,75:1995)

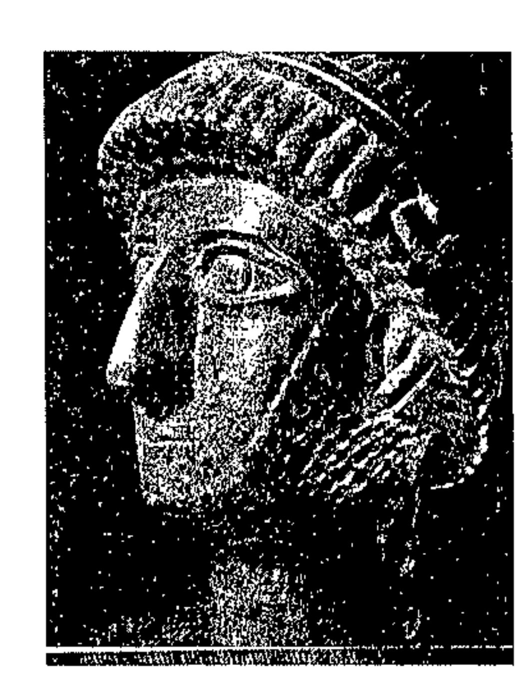


صورة(48) أم النار مواد واسلحة من النحاس (الدرمكي33:1979)



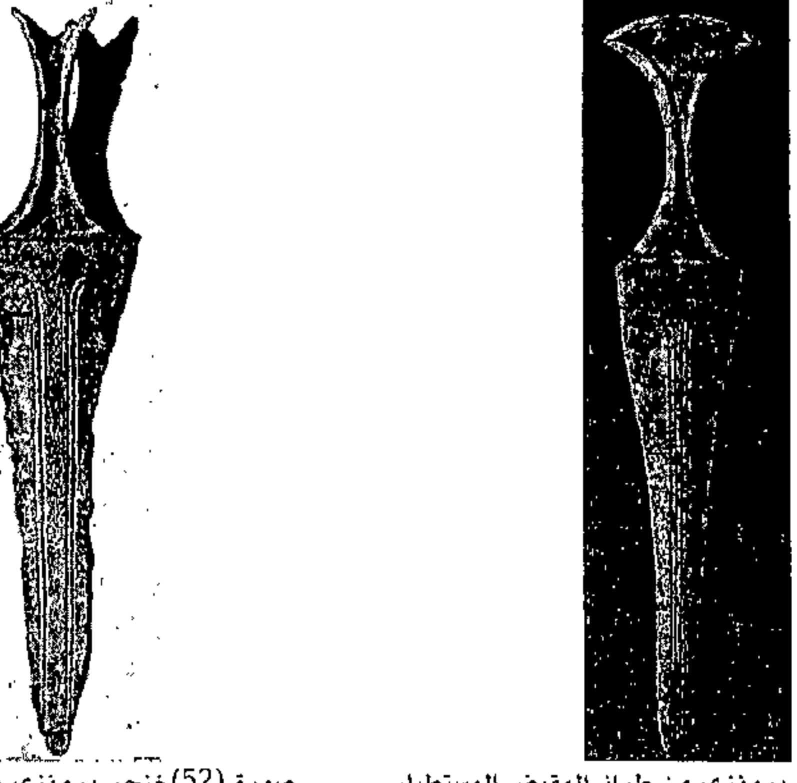
صورة(49) خناجر من الوسيت بعمان Museum at (Cleuziou:.2007.267) Bochum





صورة (50) تمثال معد يكرب البرونزي(w27×h93cm) متمنطق بخنجر قصي، وعلى رأسه خوذة مخددة.
معبد أوام، القرن الخامس، السادس ق.م YM262 (Arbach1994:152)

(تصوير المتحف الوطني- صنعاء)

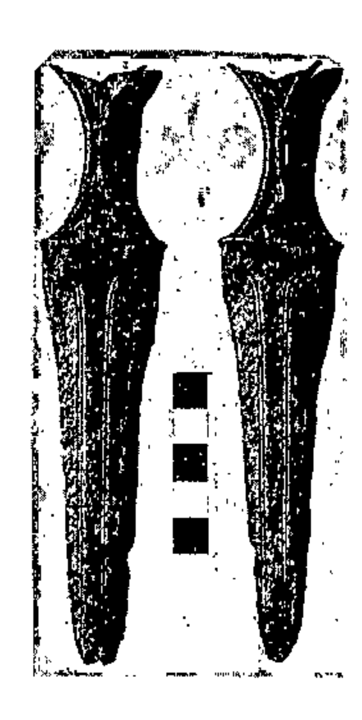


صورة(51)خنجر برونزي من طراز المقبض المستطيل بقبيعة مقوسة (w5.4cm×h29.7cm) نموذج-(1) (YM35194)

صورة (52)خنجر برونزي من طراز المقبض المستطيل ذو راس يشبه الزعانف نموذج رقم(2)-(YM35197)،

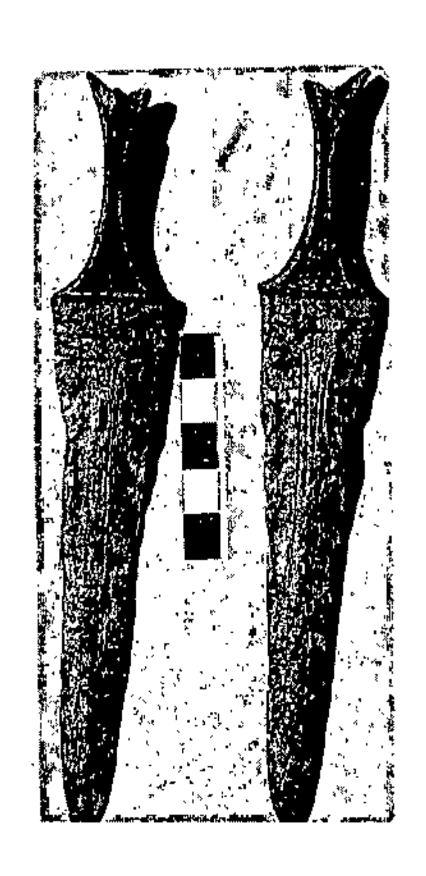


صورة (53)خنجر من طراز المقابض المجوفة (w5cm×h25cm) نموذج رقم (3)- (YM26509) . موقع السوداء(نشان قديماً)

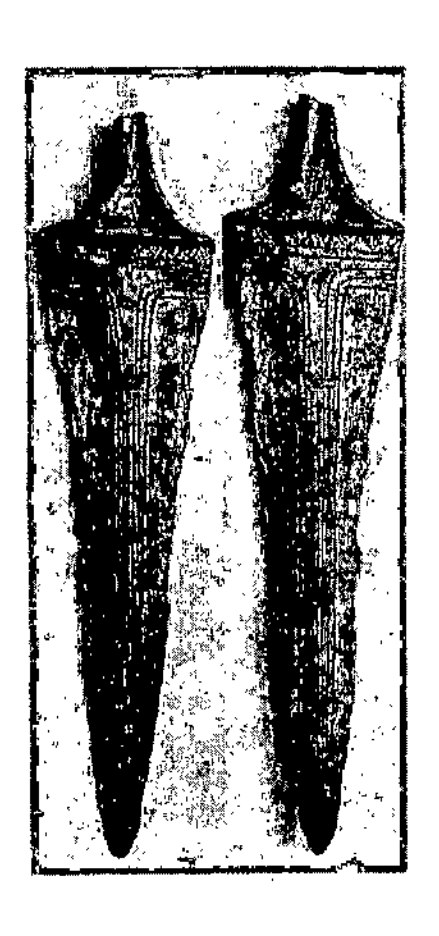


صورة(54)_أ خنجر برونزي من طراز المقابض المجوفة (YM3195)

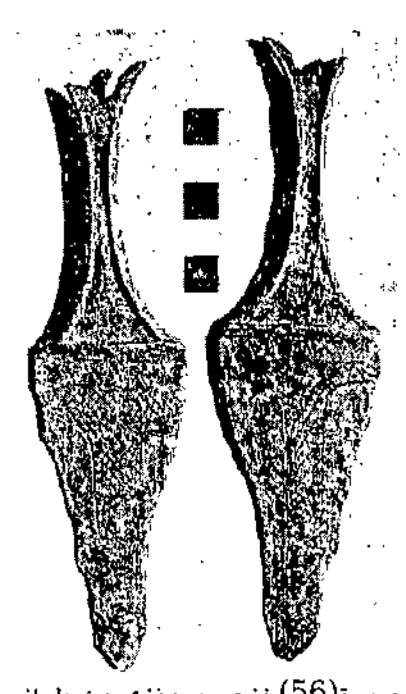
(تصوير المتحف الوطني بصنعاء)



صورة(54) ب_(YM 3519)
خنجر برونزي من طراز المقابض المجوفة
في الجانبين.



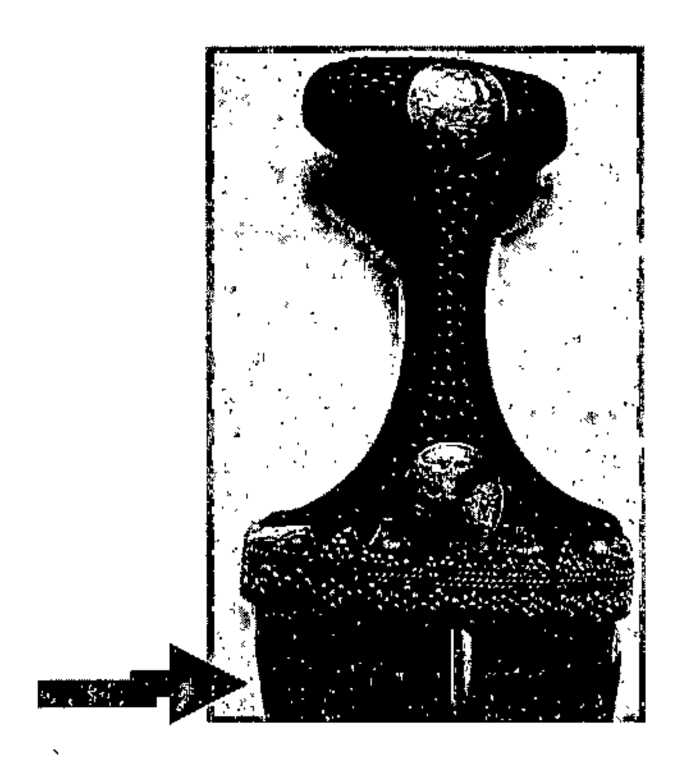
صورة(55) خنجر برونزي مكسور المقبض, وهو من
طراز التجويف المفتوح من الجانبين (YM3503)



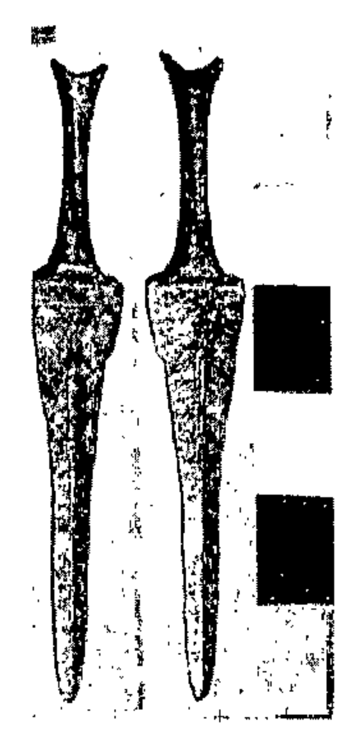
صورة(56)خنجر برونزي من طراز
المقابض المستطيلة مجوف الجانبين
مكسور النصل،منطقة مقولة نموذج
رقم()YM 35206



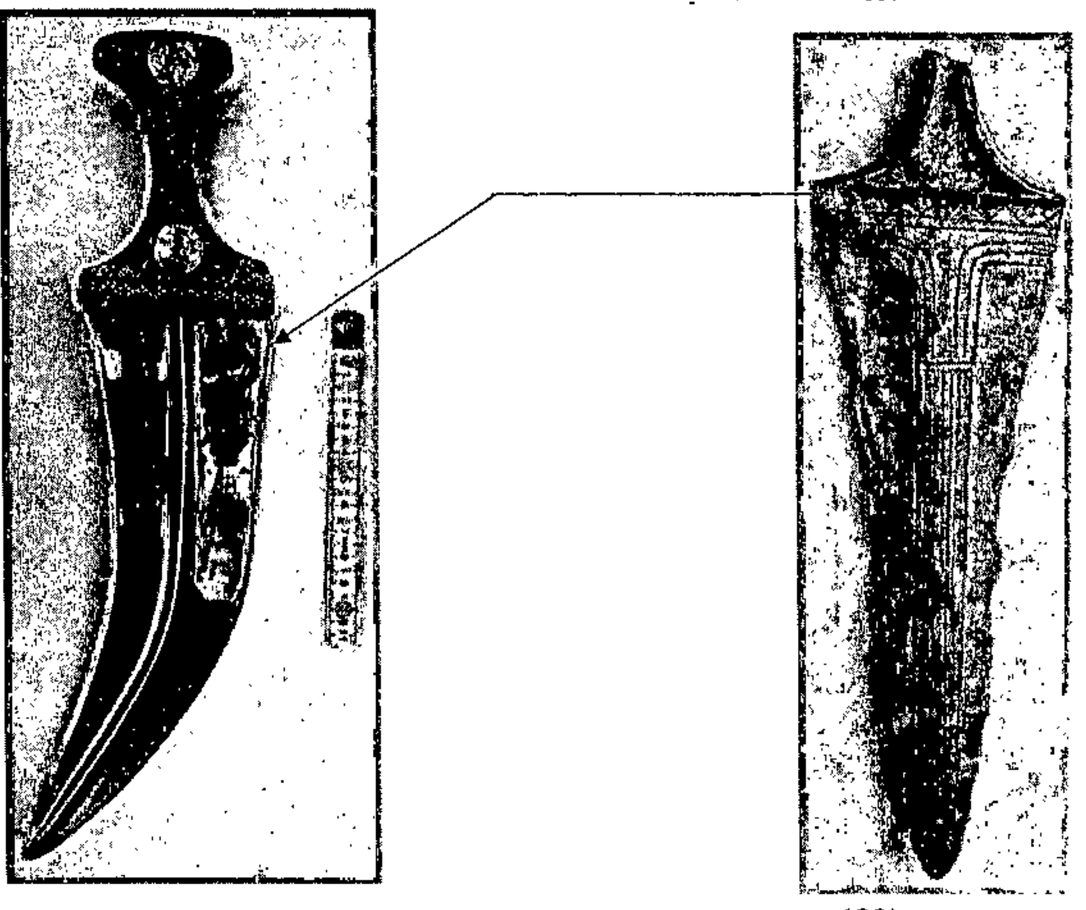
صورة(57) خنجر برونزي من طراز التجويف المفتوح
للمقبضYM35199.
(تصوير المتحف الوطني بصنعاء)



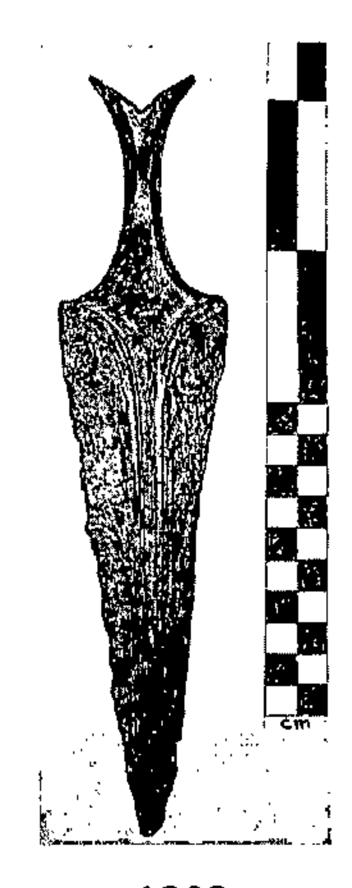
صورة (59) الجنبية ويظهر عليها نفس اسلوب الزخرفة القديمة(تصوير الباحث)



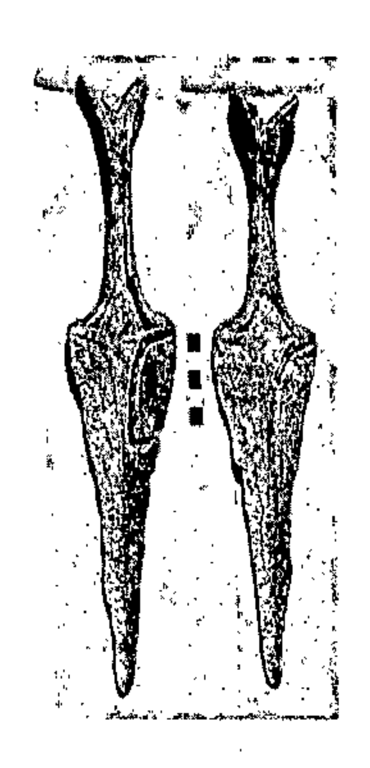
صورة (58) خنجر مشابهه لنموذج رقم(4) برقم (w4,3cm×h21,5cm) -(YM35200) (تصوير المتحف الوطني)



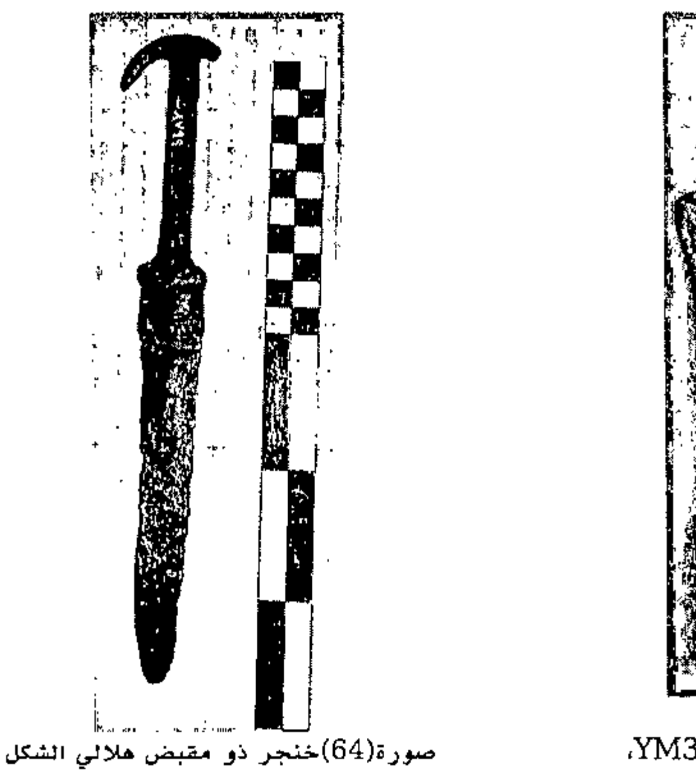
صورة (60) زخرفة قوامها مثلثات محزوزه نفذت نصل الجنبية اليمنية القديمة والحديثة .



صورة (62)خنجر برونزي (1303م ح) المتحف الحربي بعدن (تصوير الباحث)



صورة(61) خنجر برونزي قصير مجوف المقبض(w7.5cm×h20.3cm)نموذج رقم(6) (YM3511).
(تصوير المتحف الوطني صنعاء)



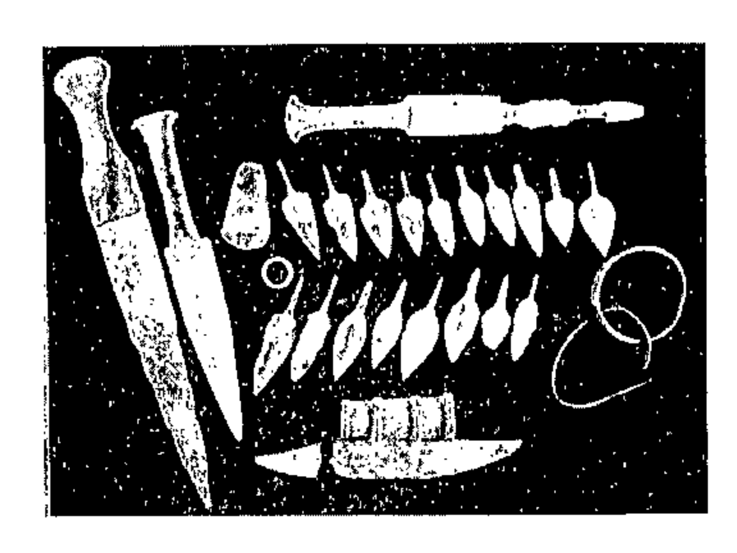
صورة(64)خنجر ذو مقبض هلالي الشكل (th1.3cm× w3cm×h24cm) MSM8799 (تصوير الباحث)



صورة(63)خنجر برونزي YM35204، (تصوير المتحف الوطني)،



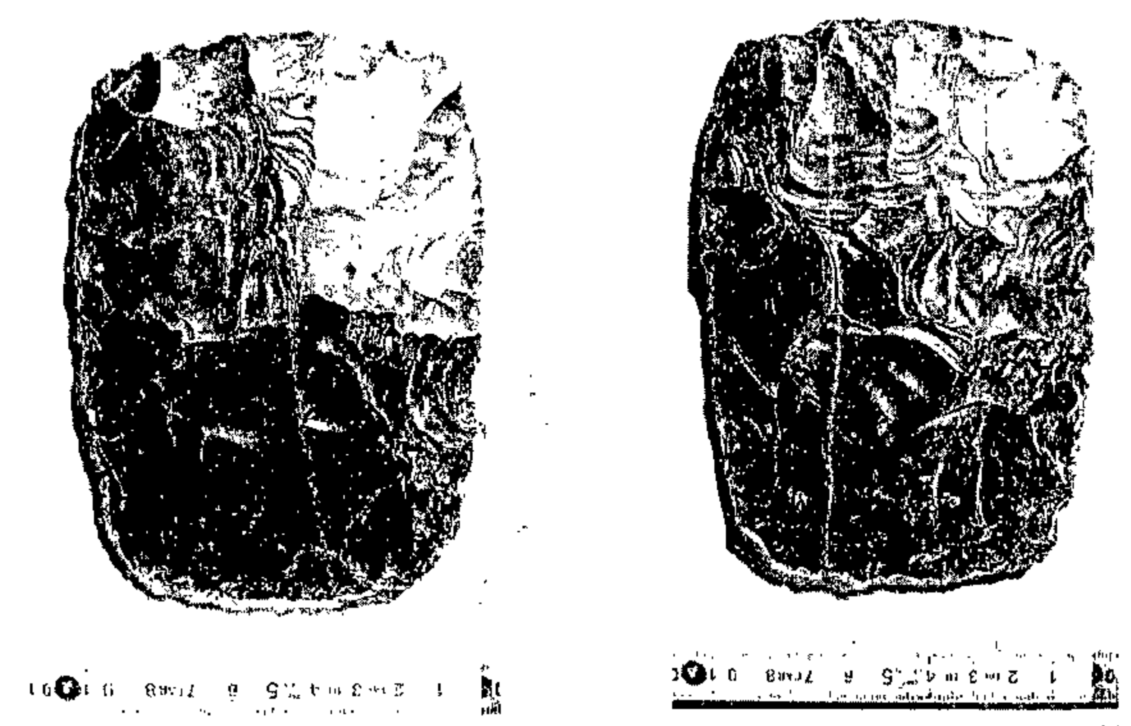
صورة (65) خنجر برونزي طراز المقابض المجوفة MSM7144 من الجوف،(تصوير الباحث).



صورة(66) رؤوس سهام وخناجر ذات مقابض مجوفة من موقع قرب نزوى في عُمان (Cleuziou:2007.283)

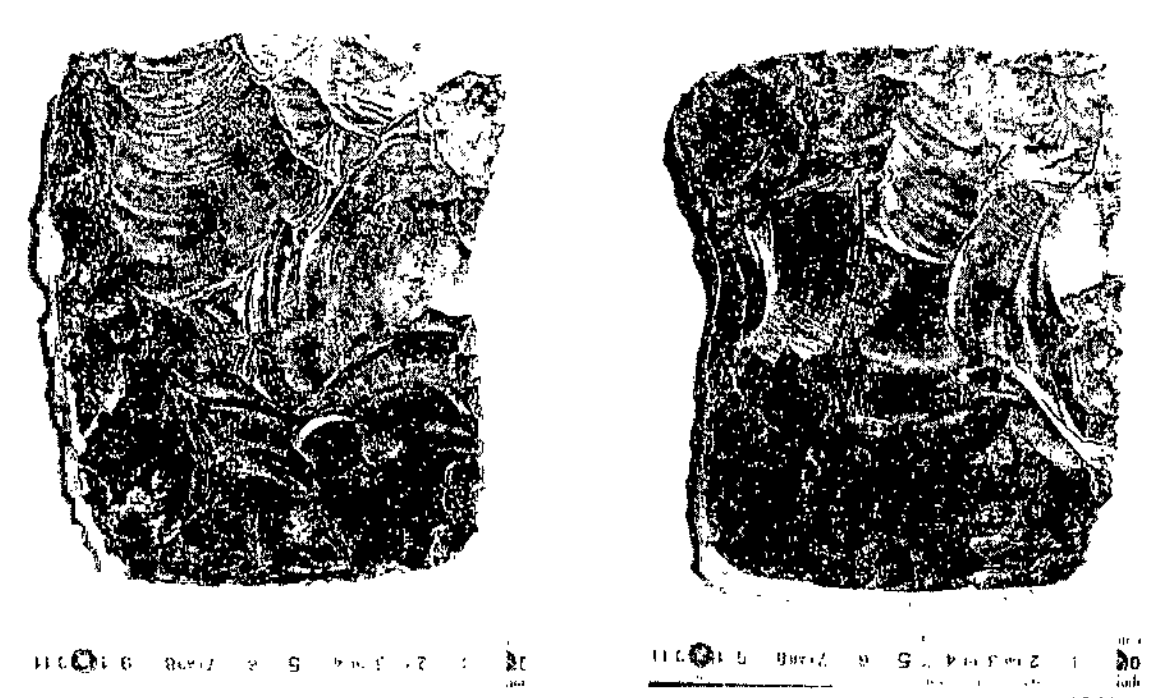


صورة (67) خنجر حديد من طراز المقبض الطويل مجوف الجانبين (th 2ml×w4cm×h28cm) (SM2610) (تصوير الباحث).



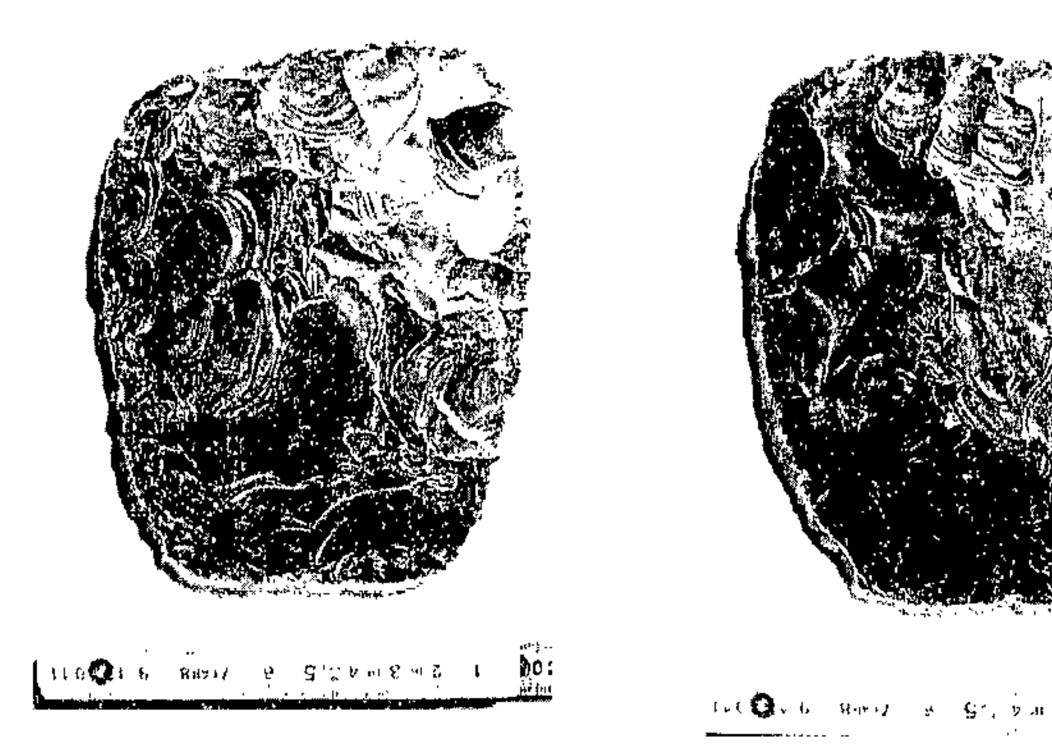
صورة (68) فأس حجري من الاوبسيديان من ذوات الشفرة والقاعدة المنحنية- من منطقة الصنف-القارة الجوف

(تصوير الباحث)

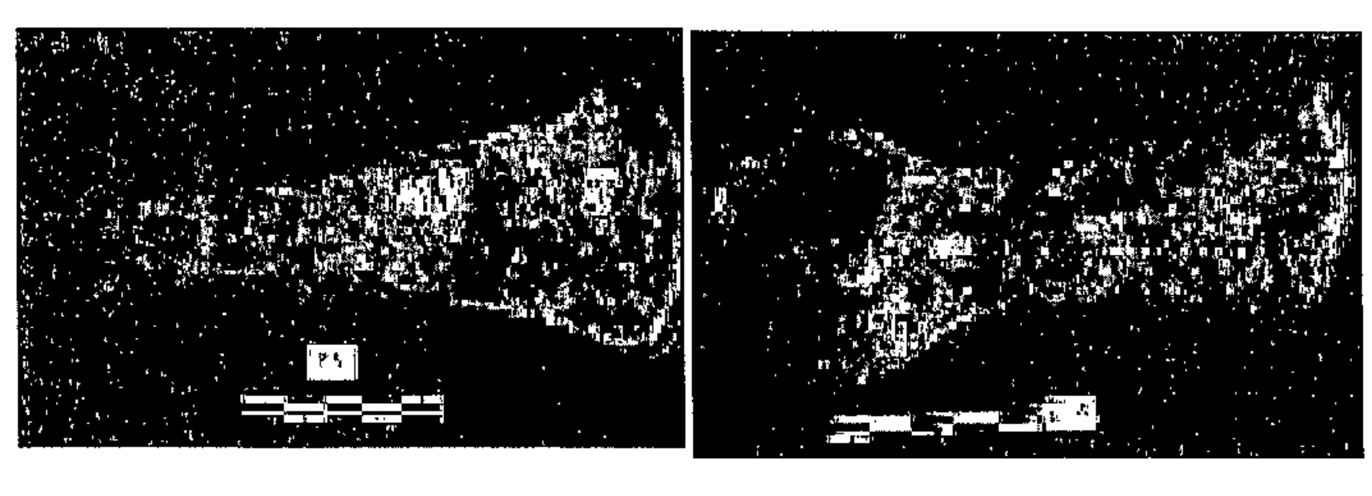


صورة (69) فأس حجري من الاوبسديان من ذوات القاعدة المستقيمة والمستعرضة الشكل منطقة الصنف-القارة الجوف.

(تصوير الباحث)



صورة (70) فاس حجري من الاوبسديان من ذوات الشفرة المائلة من منطقة الصنف- القارة الجوف
(تصوير الباحث)



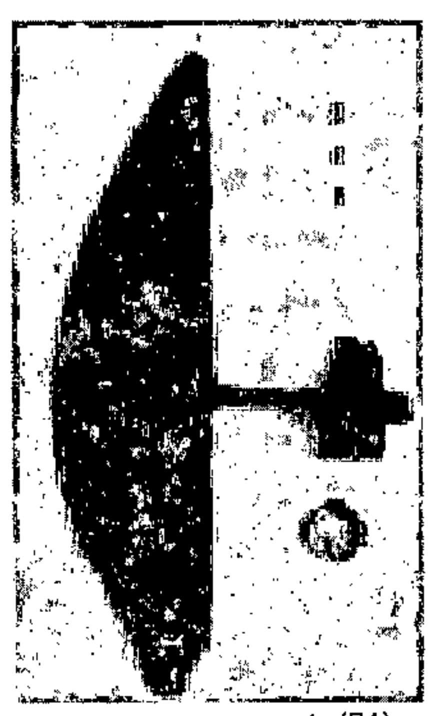
صورة (71) فاس برونزي من هجرام ذيبة بوادي ضراء
(ATM324)

صورة (72) فاس برونزي مثلث الشكل
(ATM325)

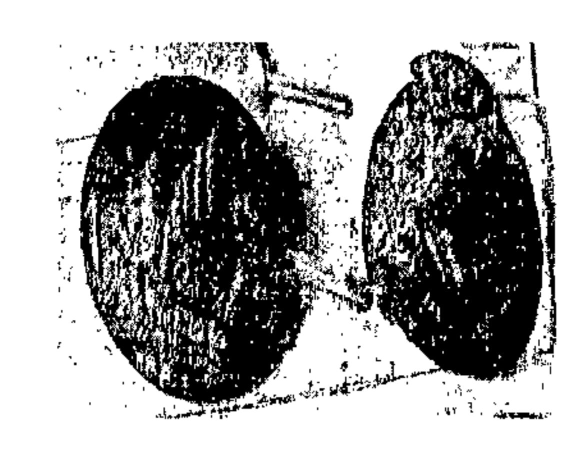
(تصوير المتحف الوطني بعتق)



صورة (73) فأس حديدي بنصل هلالي الشكل تقريباً من قبر الحُود بمنطقة ورَاف (تصوير الباحث)



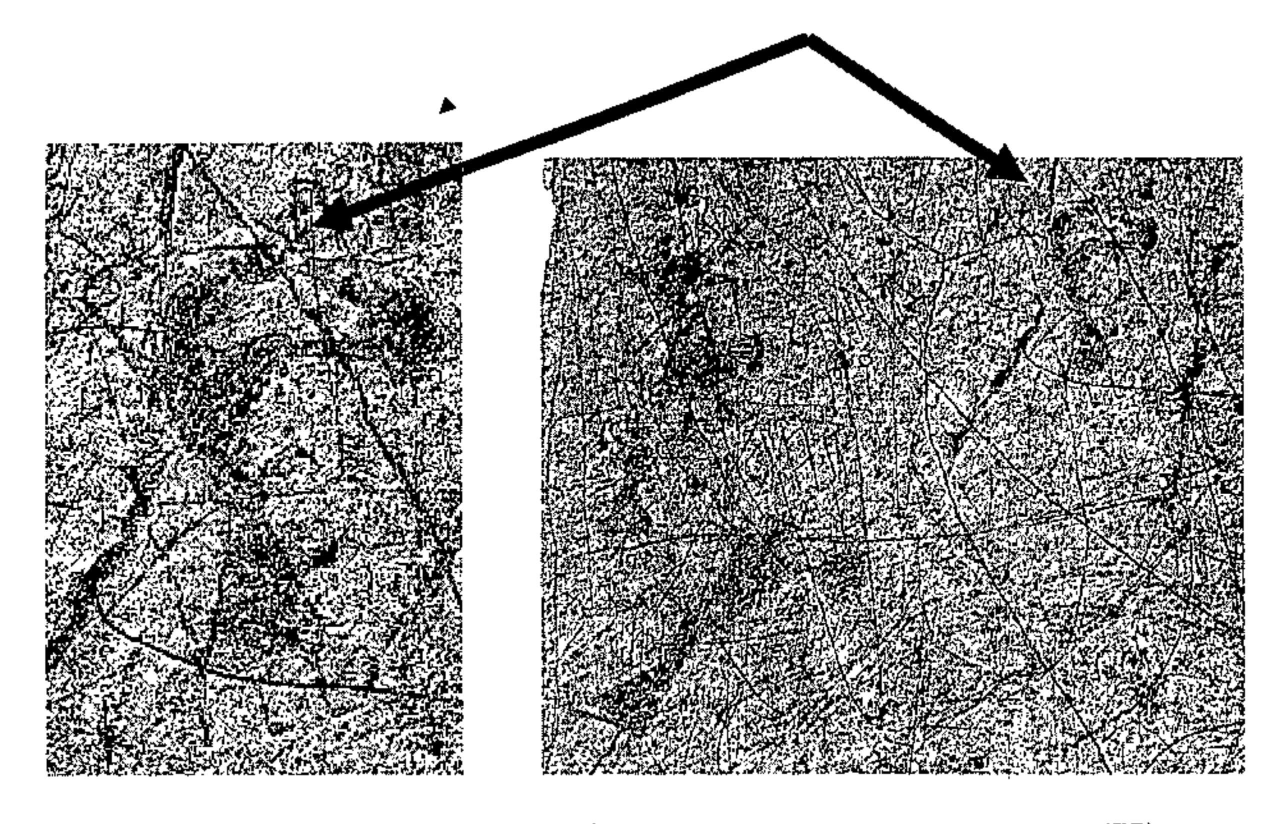
صورة (74) فأس حديدي نصله هلالي الشكل (برُوتون55:1993)



صورة (75) عملة من عهد الملك عمد بين القرن الأول ق.م عثر عليها في قبر ذي الحود بمنطقة وراف جبله. متحف إب
(تصوير الباحث)



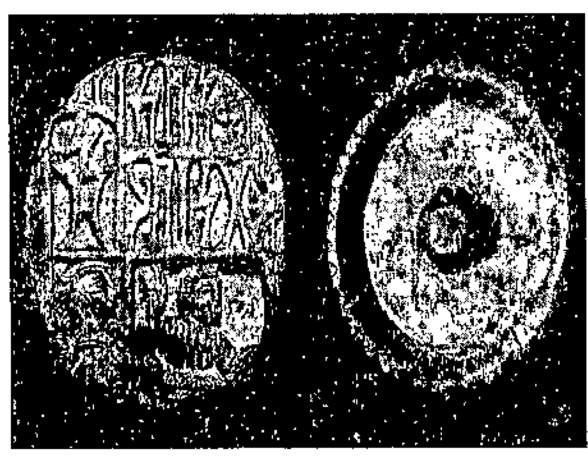
صورة (76) عملة من عهد الملك عمد بين القرن الأول ق.م (Davdde2003:67)



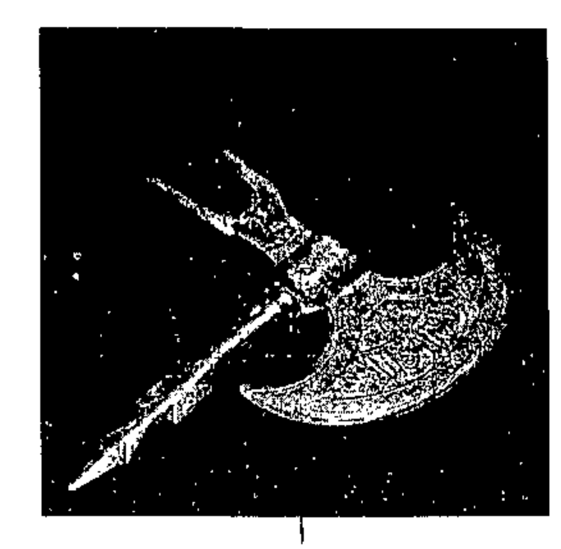
صورة (77) محاربين من فرقة المشاة يحملون سلاح الفأس ذو النصل الهلالي الشكل، والترس الدائري الشكل في اليد الأخرى- منظر مرسوم من موقع رِيمة حُميد- (تصوير خالد الحاج)



صورة (78) منظر بنحت نافر لمشهد حربي فارس ومشاة بكامل عتادهم الحربي عن (Yule,Robin2007:358)

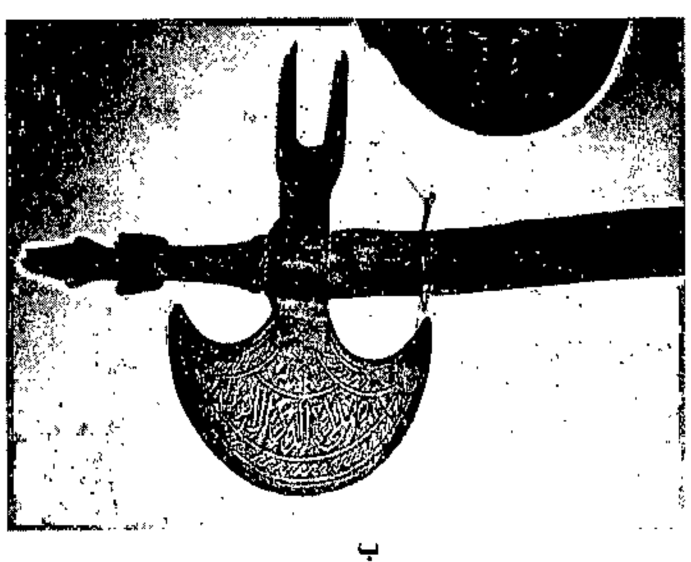


صورة (79) نحت نافر لمحارب من صنف المشاة يحمل طراز الفأس ذي النصل الهلالي الشكل.من مجموعة المتحف البريطاني .
(Yule,Robin2007:360)



أ

صورة (80)- أ فاس ذو نصل هلالي الشكل من العصر الأيوبي (المتحف الحربي بصنعاء)



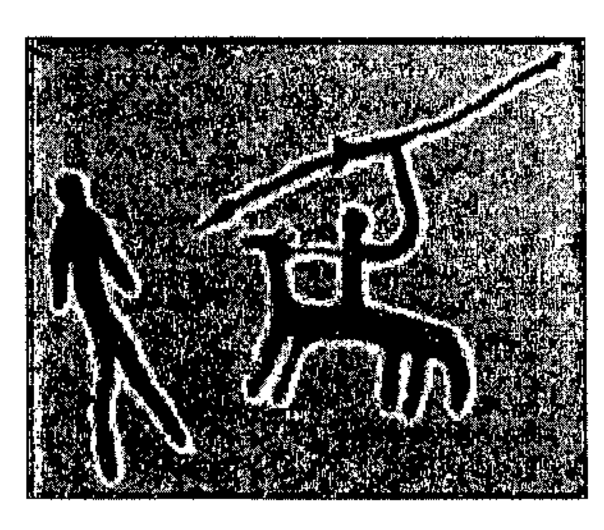
ب

صورة (80)- ب نموذج اخر مكتوب عليه اسم الناصر صلاح الدين الأيوبي، مجموعة المتحف الشعبي بمدينة جبلة، تصوير الباحث.

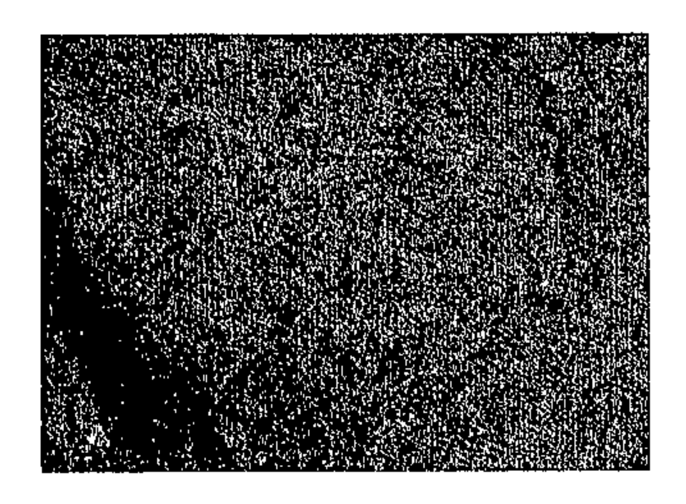


صورة (81) فؤوس حديدية من عهد الاتراك، مجموعة المتحف الحربي بصنعاء (تصوير الباحث)

صورة (82) فاس يستعمله اليمنيون في وقتنا الحاضر.



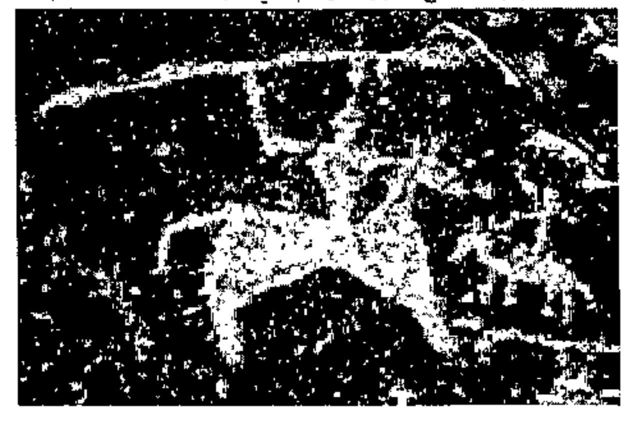
صورة (83) راكب خيل يلوح برمح طويل، من سلطنة عُمان (الشحري166)



صورة (84) مشهد معركة لراكبي الخيول يلوحون برماح طويلة من موقع جبة (عبدالنعيم 250:1995)



صورة (85) مناظر من أعران يعود للعصر البرونزي وتبدو فيه مجموعة من الرجال على صهوات جيادهم يحملون حراباً- رماح طويلة وهم في هيئة قتال(عبدالنعيم300:1995)



صورة (86) رسوم من موقع الحجفه- صعدة (Inizan and rachad 2007: 76)

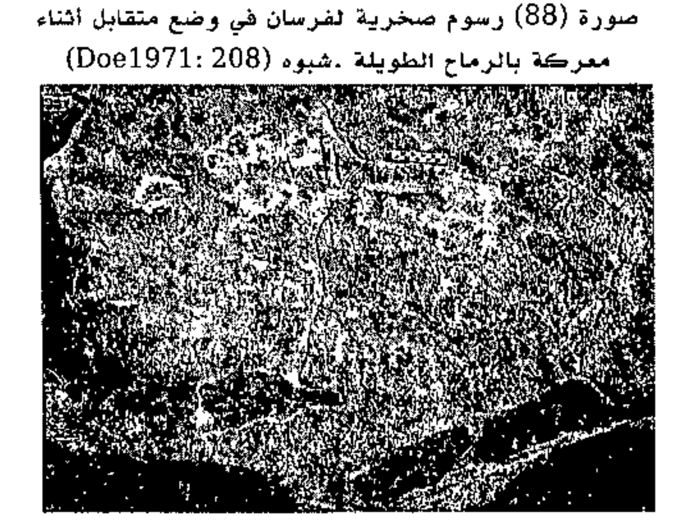


صورة (87) رسوم لراكبي الخيول من موقع احرم- صعدة (Inizan and rachad 2007: 221)



صورة (88) رسوم صخرية لفرسان في وضع متقابل أثناء معركة بالرماح الطويلة .شبوه (Doe1971: 208)

صورة (89) رسوم صخرية لراكبي الخيول يلوحون برماح طويلة. من وادي الجوبة (William1985:33)



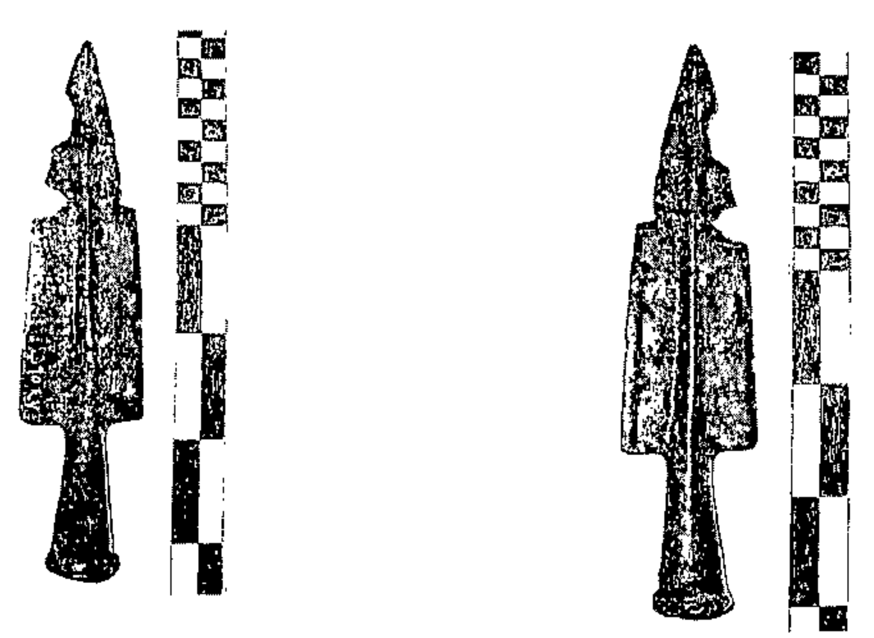


صورة (90)_ أ رسوم لراكبي الخيول من القلاض المداور منطقة بني مطر(تصوير الباحث)

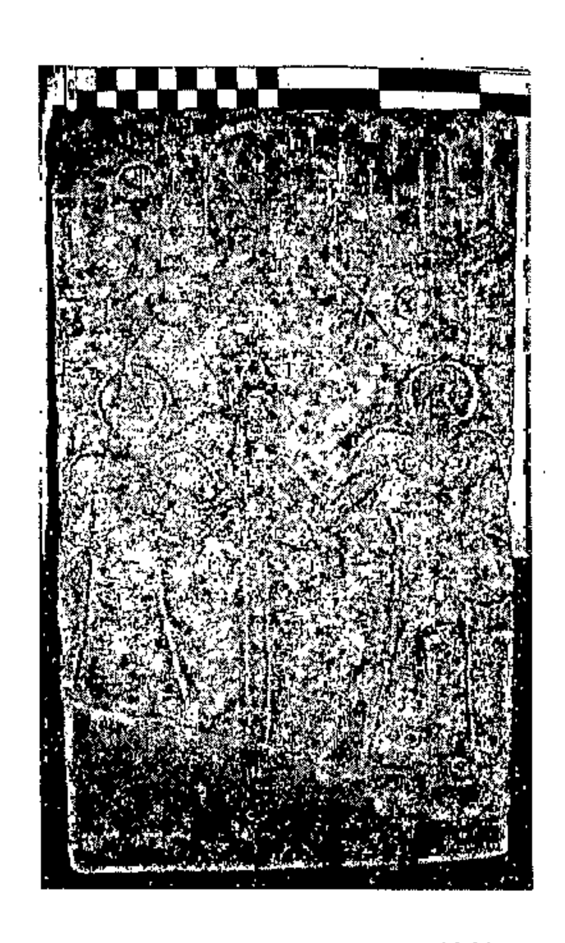
صورة (90)- ب نقش يذكر اسم إل شرح الى جواره مشهد قتال لراكبي الخيول (الفرسان) يحملون الرماح الطويلة مرتفع في منطقة سناع بحوض صنعاء



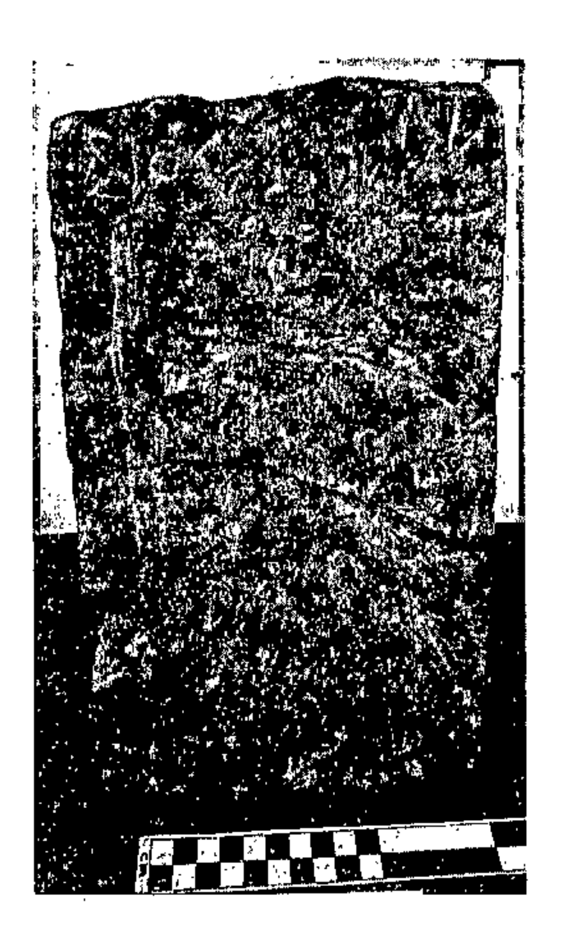
صورة (91)_أ راس رمح برونزي ذو سنان طويل مثلث الشكل، نموذج رقم (1)(b-MSM9548)- المتحف الحربي صنعاء.



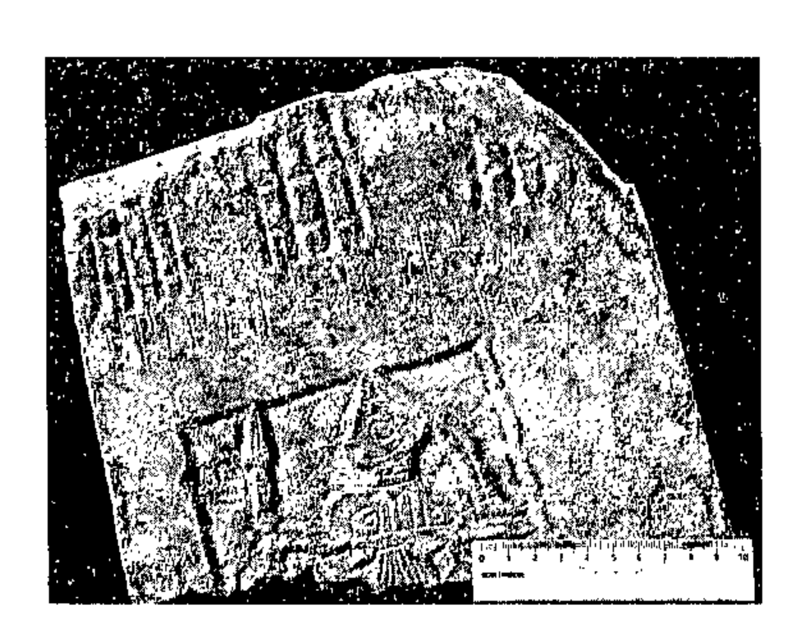
صورة (91)- ب راس رمح ذو سنانمثلث الشكل (MSM9547) الوجه الأول والثاني. المتحف الحربي صنعاء(تصوير الباحث)



صورة (92) شاهد قبر لشخصين من فرقة المشاة من
(A20-210) الجوف بني نوف
(تصوير الباحث)



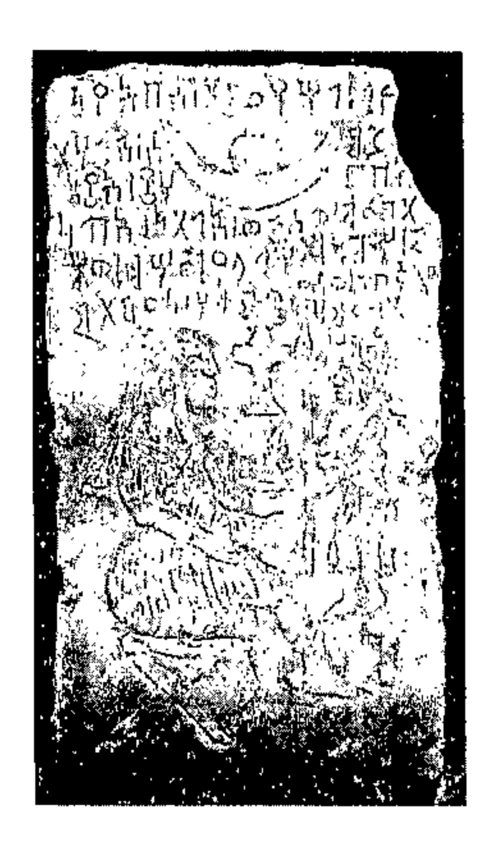
صورة (93) شاهد قبر لشخص من فرقة
المشاة (A20-550) مصدره بني نوف
بمنطقة الجوف(تصوير الباحث)



صورة (94) شاهد قبر من الحجر الجيري يظهر عليه الرمح ذو السنان
مثلث الشكل و الضلع البارز في الوسط(MSM141)
منطقة السوداء الجوف(تصوير مدونة النقوش اليمنيةCasi)



صورة (95) شاهد قبر من الحجر الجيري .
(YM12925) إبعاده ارتفاعاً : h32CM
×th10CM×W25CM×، القرن الاول-
الثاني الميلادي(تصوير المتحف الوطني)



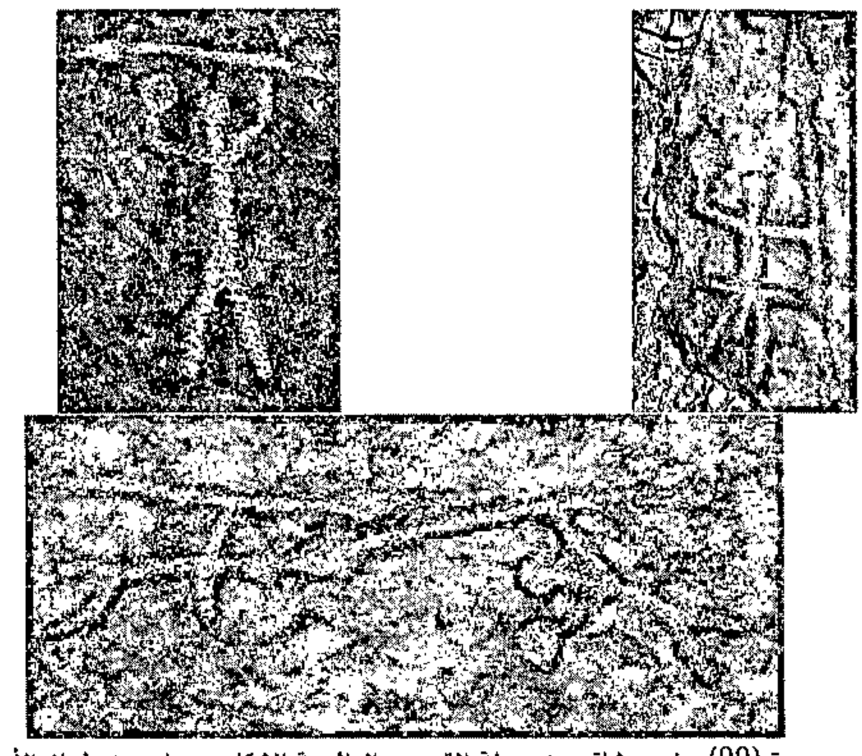
صورة (96) شاهد قبر بنحت بارز،(YM386). تنعم حوالي القرن الأول الميلادي، مرمر، الابعاد: W5,10 ×h 6و30cm. (غروم71:1999)



صورة (97) شاهد قبر بنحت بارز محارب يحمل القوس والرمح (YM1252)(تصوير المتحف الوطني)



صورة (98) شاهد قبر بنحت بارز، (YM342) .الجوف(؟) القرن الأول-القرن الثالث الميلادي، حجر كلسي، W32CM ×h54CM (رو208:1999)



صورة (99) جنود مشاة من حملة التروس الدائرية الشكل، ورماح من طراز الأسنة المثلثة الشكل، منطقة جردان- شبوة –(تصوير جمال الشعيل)



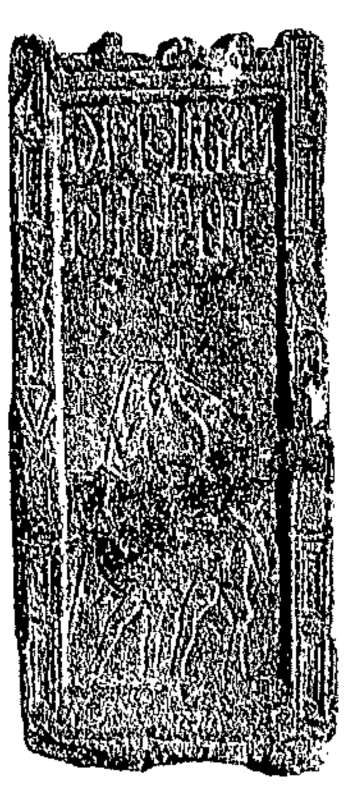
صورة (102) شاهد قبر برقم
(YM341-2)
الجوف(؟)



صورة (101) شاهد قبر برقم
(CIH719)
Corpus,XXXVI-)
(L:TAB:XLVII



صورة (100) شاهد قبر(CIH719)
معروف (After;Muller1987:51)-
(Corpus,VIII-XVII:TAB:XLVII)



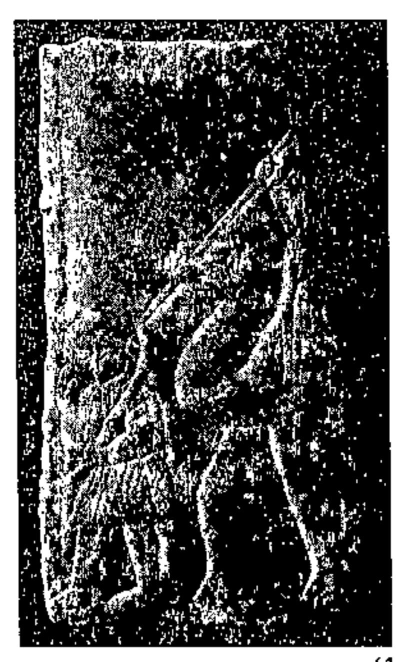
صورة (103) شاهد قبر لراكب جمل يتسلح برمح طويل القناة(CIH718) (Corpus,XXXVI-L:TAB:XLVI)



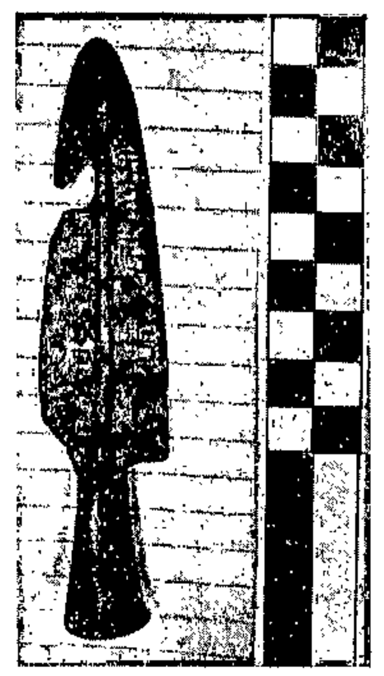
صورة (104) شاهد قبر لراكب جمل يتسلح برمح(YM2875) (تصوير المتحف الوطني - صنعاء)

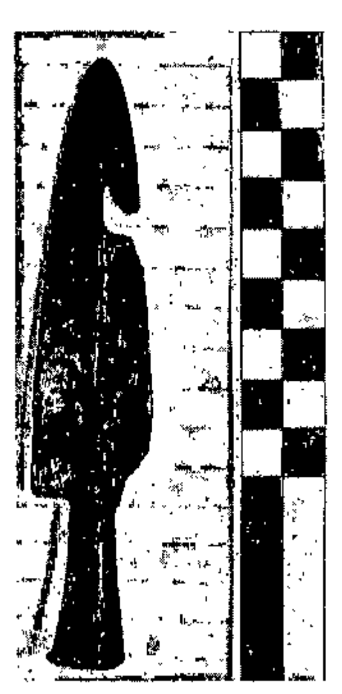


صورة (105) شاهد قبر لراكب جمل يصوب رمحه الطويل نحو الأمام، وآخر يتقدم الجمل من فرقة المشاة يتسلح برمح طويل؛ مجهول المصدر(CIH698) (Corpus,XXXVI-L:TAB:XLV)

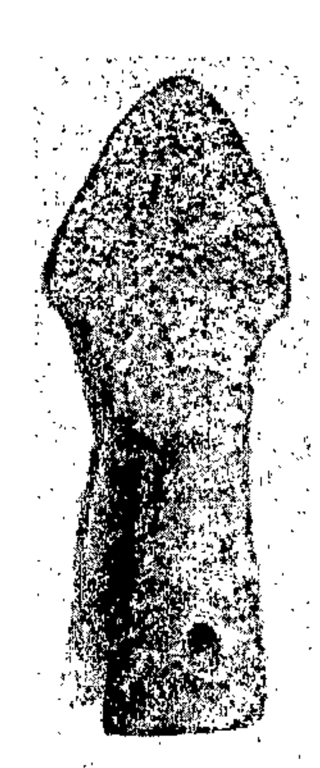


صورة (106) شاهد قبر لراكب جمل يصوب رمحه الطويل نحو الأمام(MSM201)، وآخر يتقدم الجمل من المشاة يتسلح بقوس ويحمل جعبة السهام (تصوير المتحف الوطني- صنعاء)

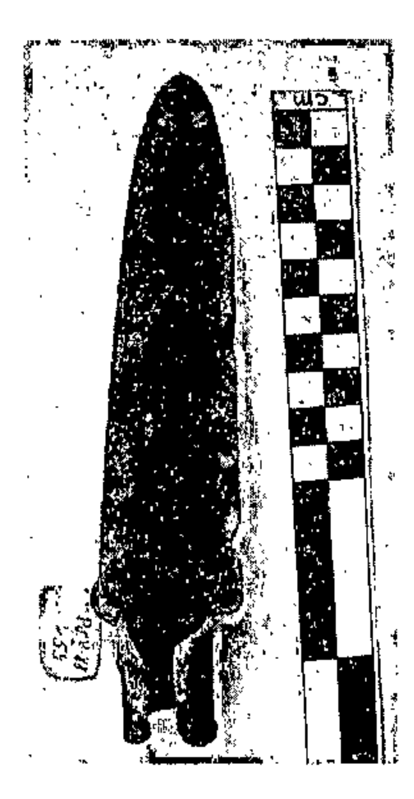




صورة (107) راس رمح برونزي نموذج رقم(2)(MSM3828) ورقي الشكل عليه نقش بخط المسند،
(تصوير الباحث)

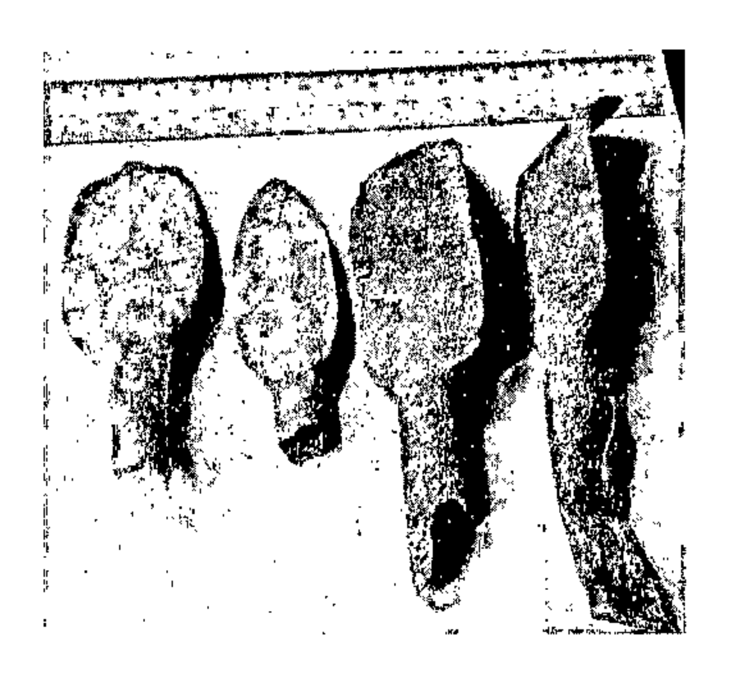


صورة (108) راس رمح برقم(YM26512)ذو سنان مثلث السنان الشكل موصول بأنبوب مجوف في طرفه السفلي به ثقبان متقابلان الجوف(؟)



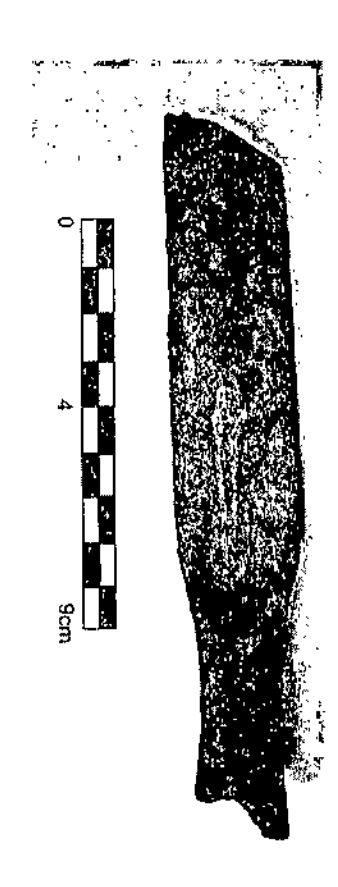
صورة (109)راس رمح برونزي ذو سنان ورقي الشكل ،نموذج رقم(3)-MS2609. ريبون (Ps.V-88 N59) معبد ذات حضران
(تصوير الباحث)

صورة(110) راس رمح برونزي(YM35222) ذو سنان على شكل ورقة عريضة مع ضلع بارز قليلاً في الوسط، وعنق على شكل أنبوب مجوف الداخل
(تصوير المتحف الوطني)

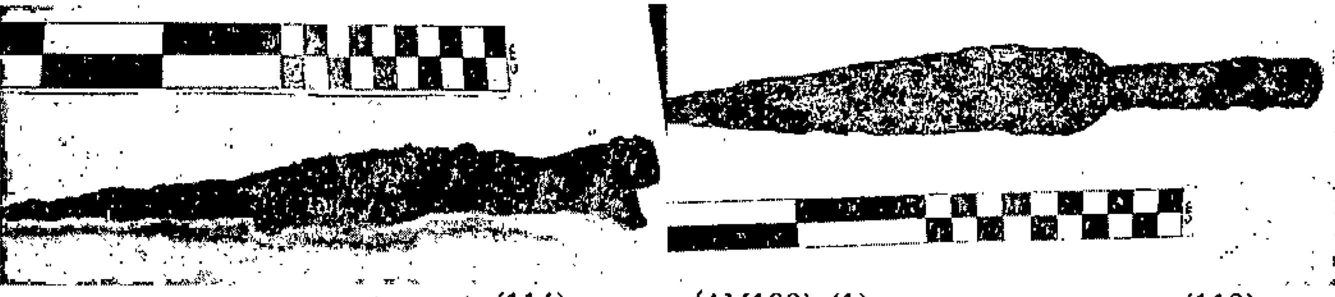


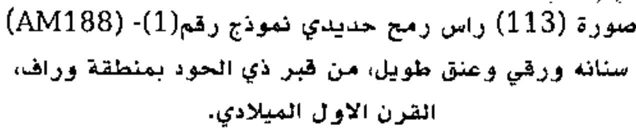
صورة (111) رؤوس رماح برونزية من طراز الأسنة الورقية مع ضلع بارز ممتد في وسط السنان. وعنق على شكل أنبوب مجوف، مجموعة المتحف الحربي بصنعاء بدون رقم، من الجوف(؟)

(تصوير الباحث) .



صورة (112) راس رمح برونزي ذو سنان مستطيل الشكل، وعنق على شكل أنبوب مجوف
(تصوير الباحث)



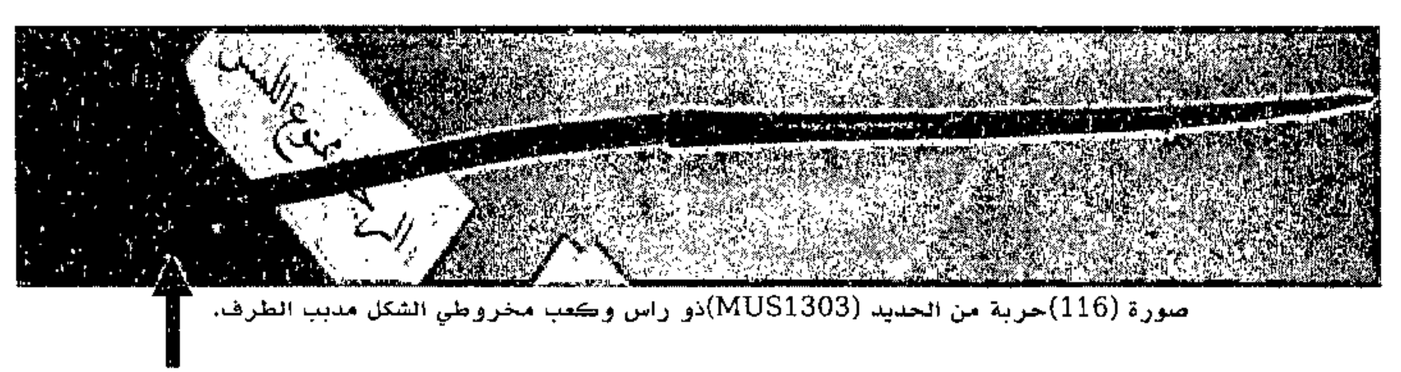


صورة (113) راس رمح حديدي نموذج رقم(1)- (AM188) سنانه ورقي وعنق طويل، من قبر ذي الحود بمنطقة وراف، القرن الاول الميلادي.

صورة (114) راس حربة مصنوعة من الحديد، على شكل خازوق مدبب بجوانب اربعه، من قبر ذي الحود بمنطقة وراف(إب)القرن الاول الميلادي.



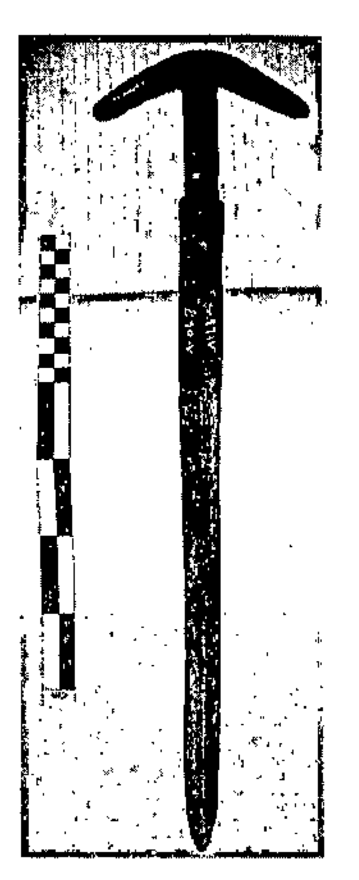
صورة (115) راس حربة مصنوعه من الحديد، بجوانب اربعة لسنان، وعنق مجوف على شكل انبوب مخروطي الشكل،(AM197) قبر ذي الحود بمنطقة وراف(محافظة إب) القرن الاول الميلادي.



صورة (116)حربة من الحديد (MUS1303)ذو راس وكعب مخروطي الشكل مدبب الطرف.

الزُج

(تصوير الباحث)



صورة (117)_ا سيف مصنوع من البرونز مستقيم النصل ذو مقبض هلالي الشكل، نموذج رقم(1)- (MSM9617)، الجوف(؟)(تصوير الباحث)



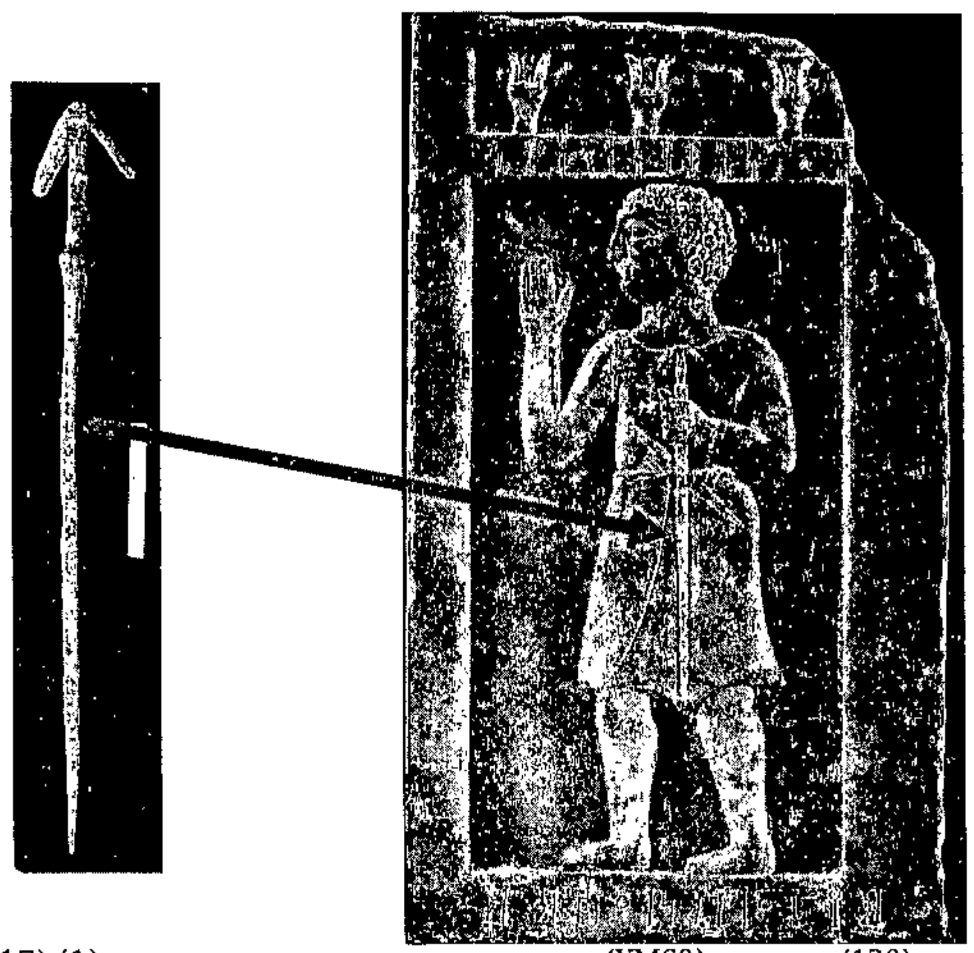
صورة (117)_ب سيف مصنوع من البرونز، مستقيم النصل ذو مقبض هلالي الشكل،مع ضلع بارز ممتد على الوجهين نموذج رقم(2)- (MSM5085) .(تصوير الباحث)



صورة (118) سيف برونزي مستقيم النصل، من طراز المقابض الهلالية الشكل(مجموعة السراجي)،الجوف(؟) (تصوير المتحف الحربي)



صورة (119) سيف مصنوع من البرونزمعوج النصل، ذو مقبض هلالي الشكل،الجوف(؟) (تصوير الباحث)



صورة (120)شاهد قبر(YM69)بنحت بارز، من مرمر(w27cm×h44cm)، الجوبة القرن الاول ق.م- القرن الاول م.(تصوير المتحف الوطني)

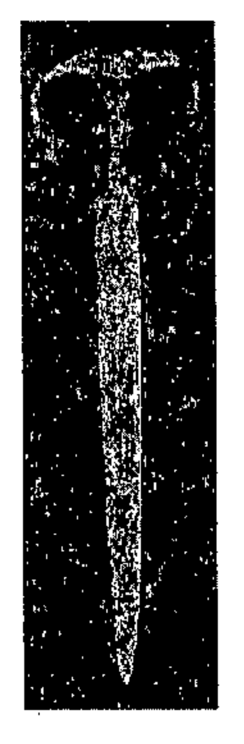
سيف برونزي نموذج رقم (1)-(MSM 9617)



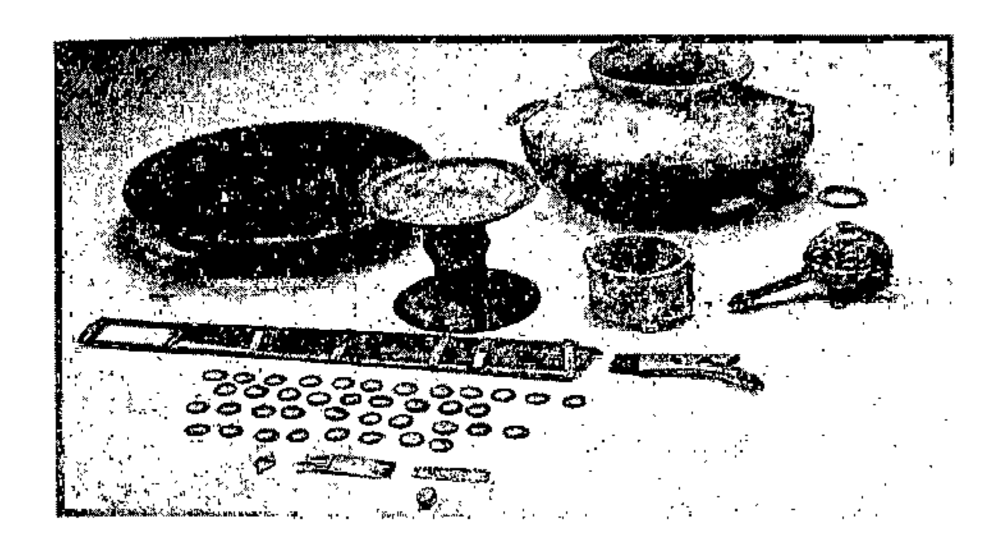
صورة(121) تظهر وضع الخنجر بشكل مائل على الخصر
(Manzoni22:1884:24)



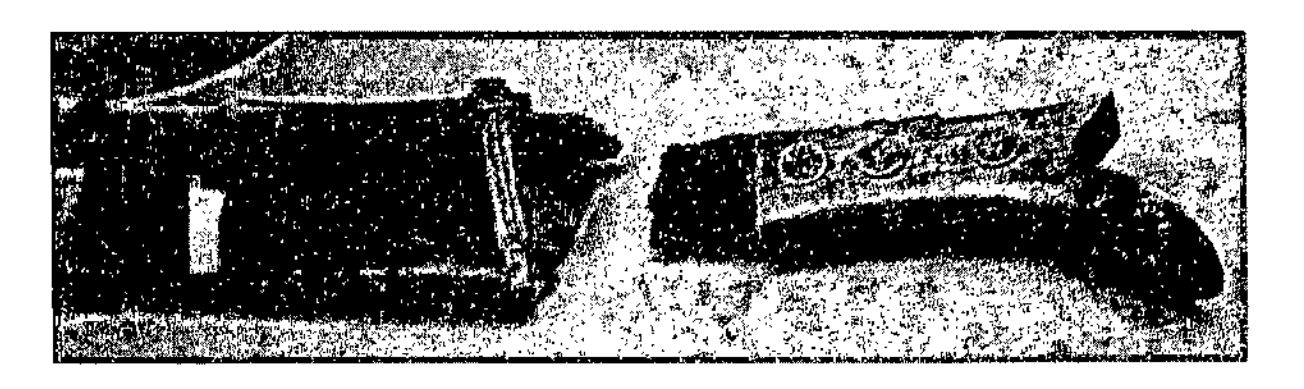
صورة(122)نحت غائر رجل يمسك بسيف ذو مقبض هلالي الشكل شاهد قبر حيد بن عقيل برقم (MuB11) حجر جيري(9×13.4×57.5) (باعليان2007:251)



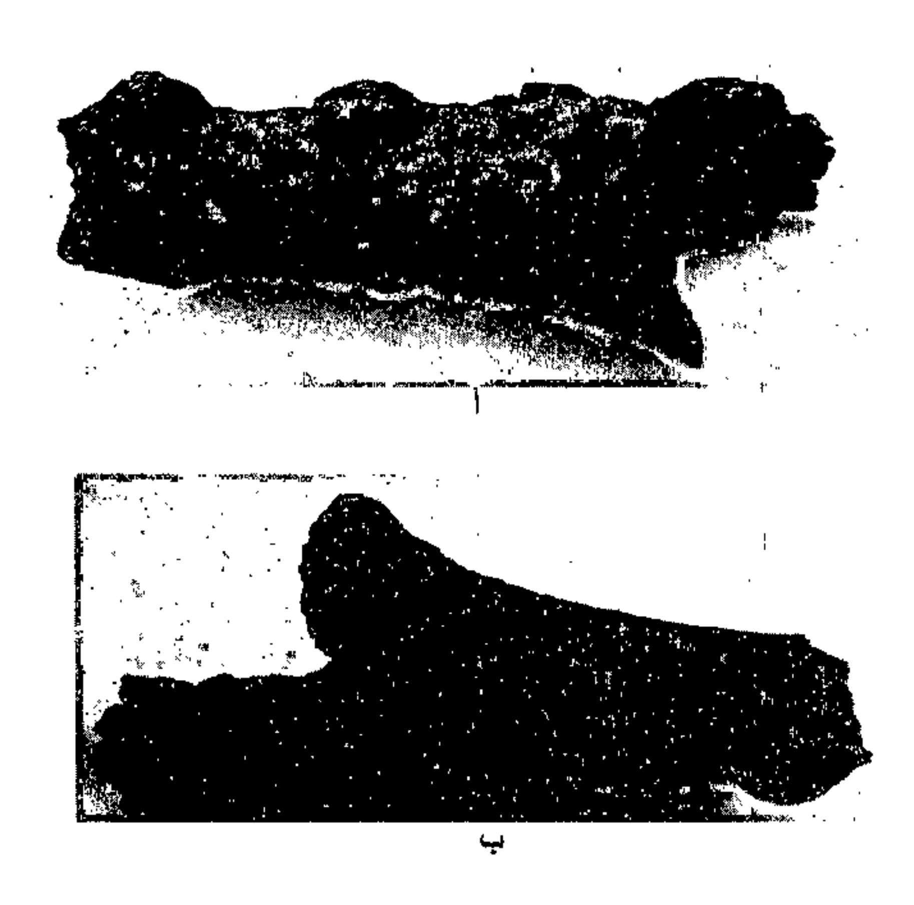
صورة (123) سيف بمقبض
هلالي الشكل دلمون



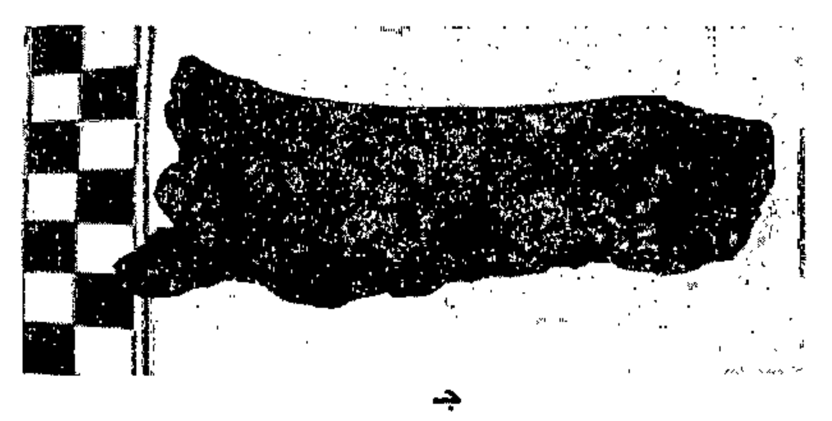
صورة(124) الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه في قبر المحارب، في وادي ضراء
(Vogt1999:362)



صورة (125) سيف حديدي ذو نصل مستقيم ومقبض مغلف بالذهب
(Vogt1999:362)؛ (بريتون،بافقيه29:1993)



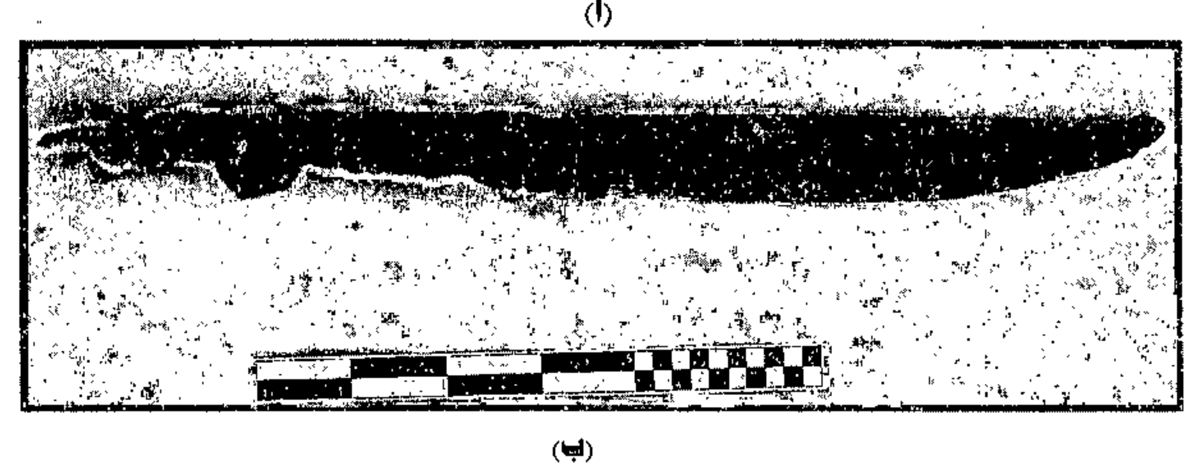
صورة (126) مقبض برونزي ، لسيف حديدي حميري حديدي مفقود النصل عثر عليه في مدينة بينون بمحافظة ذمار.



صورة (127) مسامير التثبيت على المقبض تخترق الغلاف البرونزي إلى الحديد.
(تصوير الباحث)

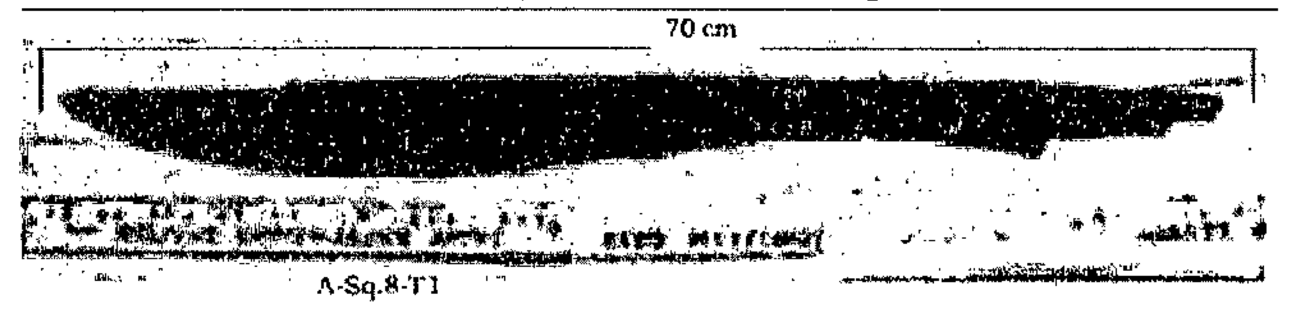


(أ)

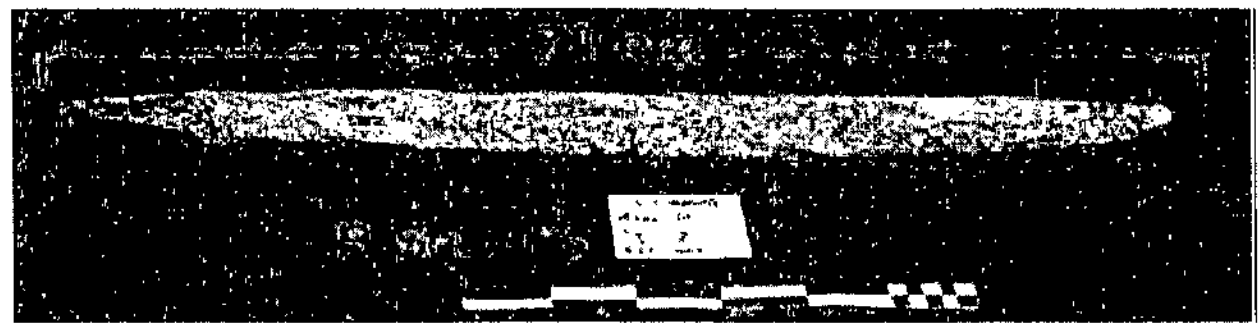


(ب)

صورة (128) سيف حديدي ذو نصل مستقيم عريض في منتصفه العلوي، نموذج رقم(2)- (A-sq.8-T2)، من موقع الحَصَمة، القرن الأول الميلادي.(تصوير الباحث)

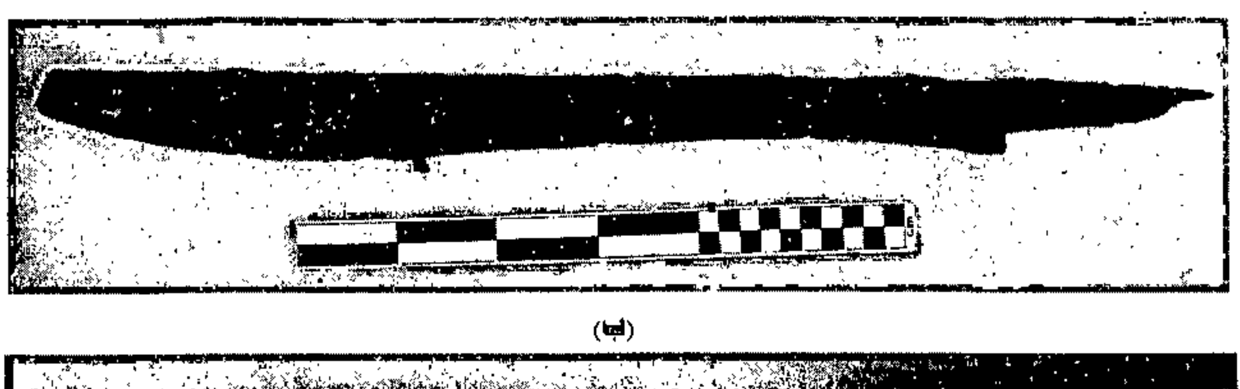


صورة (129) سيف حديدي بنصل مستقيم عريض في منتصفه العلوي نموذج رقم(2)- (A-sq.8-T1) ،موقع الحَصَمة، القرن الأول- الثالث الميلادي (الحسيني2008: 235)



صورة (130) سيف حديدي ذو نصل مستقيم، من مدافن منطقة شُقرة الاثرية (الحسيني2008:235)

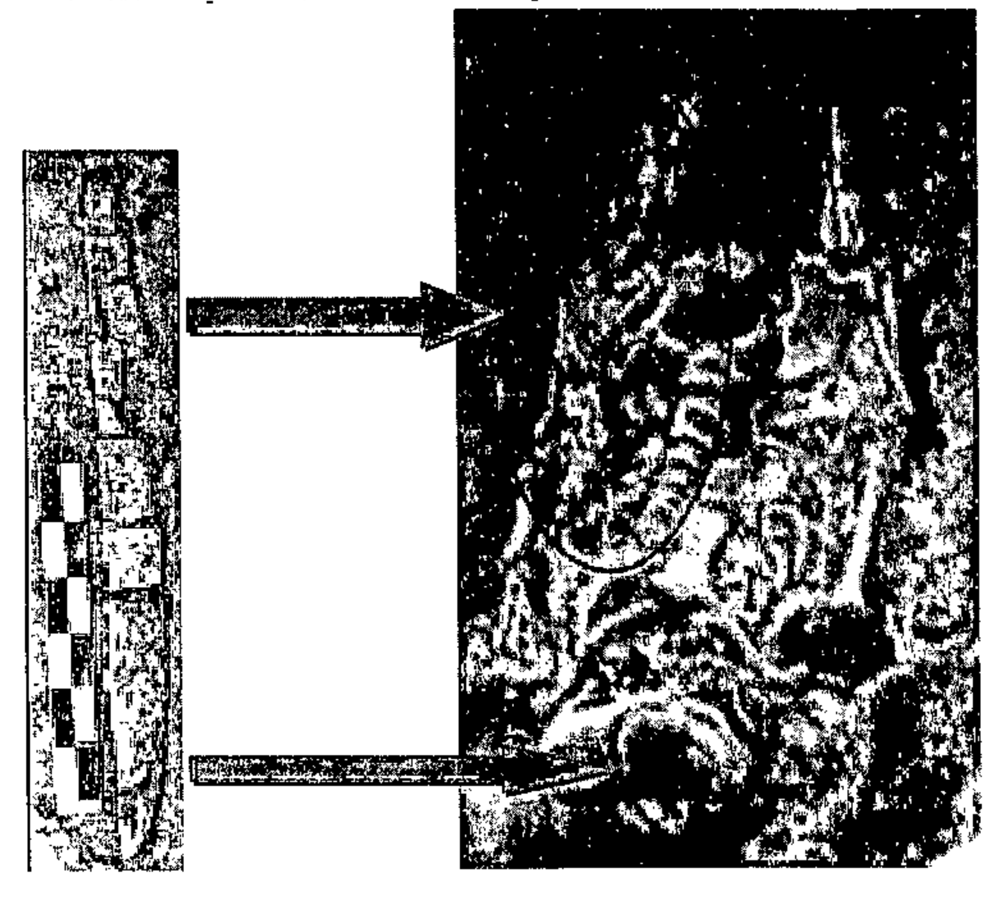
(أ)



(ب)



صورة (131) سيف حديدي ذو نصل مستقيم(AM195)، عُثر عليه في قبر ذي الحود بمنطقة وراف بإب، القرن الأول الميلادي، مجموعة متحف إب الوطني (تصوير الباحث)



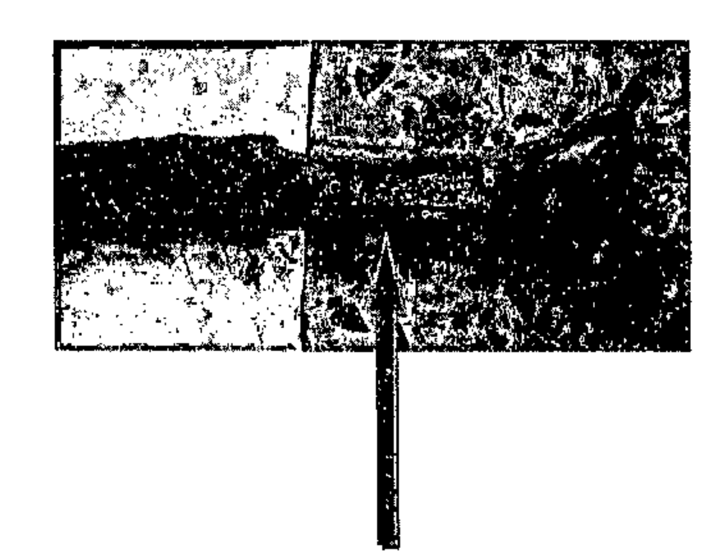
صورة (132) موضع نموذج السيف الحديدي رقم(3)- (B-Sq.5-T3)، إصابة الجمجمة بضربة سيف القبر رقم (A-Sq.5-T2) (الحسيني2008:235)



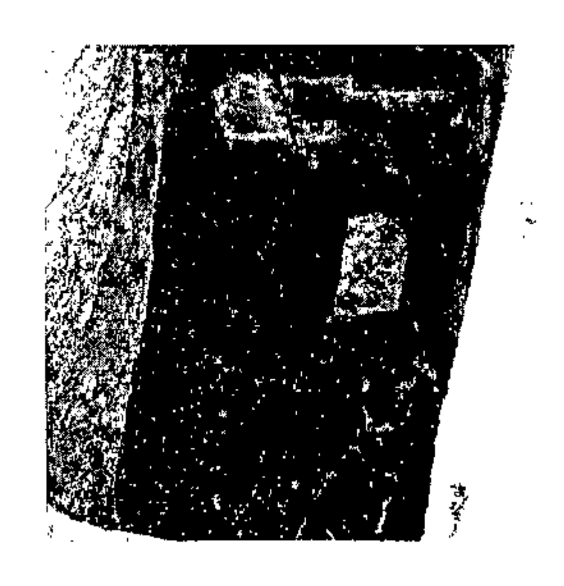
صورة (133) سيف حديدي ذو نصل مستقيم بعرض متساوي ينتهي بطرف مدبب، حفريات الحَصَمة، القرن الأول – الثالث الميلادي(الحسيني2008:235)



صورة (134) سيف حديدي مستقيم النصل مع طرف مدبب في النهاية، ومقبض مذهب، ومطعم بالعاج، نموذج رقم(5) عملة هلنستية (القباطي،وآخرون2008:9)



صورة (135) سيف حديدي مع شريط ذهبي مزخرف بمنمنمات دقيقة على المقبض.



صورة (136) مكان القبر حيث عُثر على السيف المذهب(القباطي، وآخرون2008:5)





صورة (137)عملة للقصير الروماني اوفكاف ستيوس تؤرخ بالفترة الميلادية (القباطي، وآخرون2008:7)



صورة (138) محارب يتمنطق بسيف وضع بشكل
مائل على الخصر من منطقة قرن
وعل بيت حضرم (تصوير الباحث)



صورة (139) موقع اثري على سفح جبل في ظفار-ريدان
(تصوير الباحث)



صورة (140) نحت بارز لرجل يعتقد بأنه ملك
حميري يمسك بصولجان طويل، ويتمنطق
بسيف مقبضه على شكل صليب. ظفار
(تصوير الباحث)



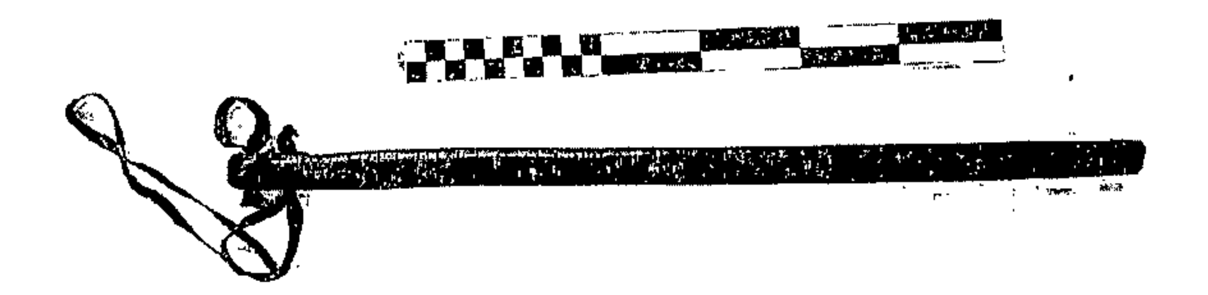
صورة (141) الهه حضرية تجلس على كرسي العرش
وتحمل رمحاً ذو سنان مثلثي الشكل (الصالحي1988: 89)



صورة (142) تمثال سنطروق بن نصرو مريا من مدينة الحضر (السعدون26:1988)



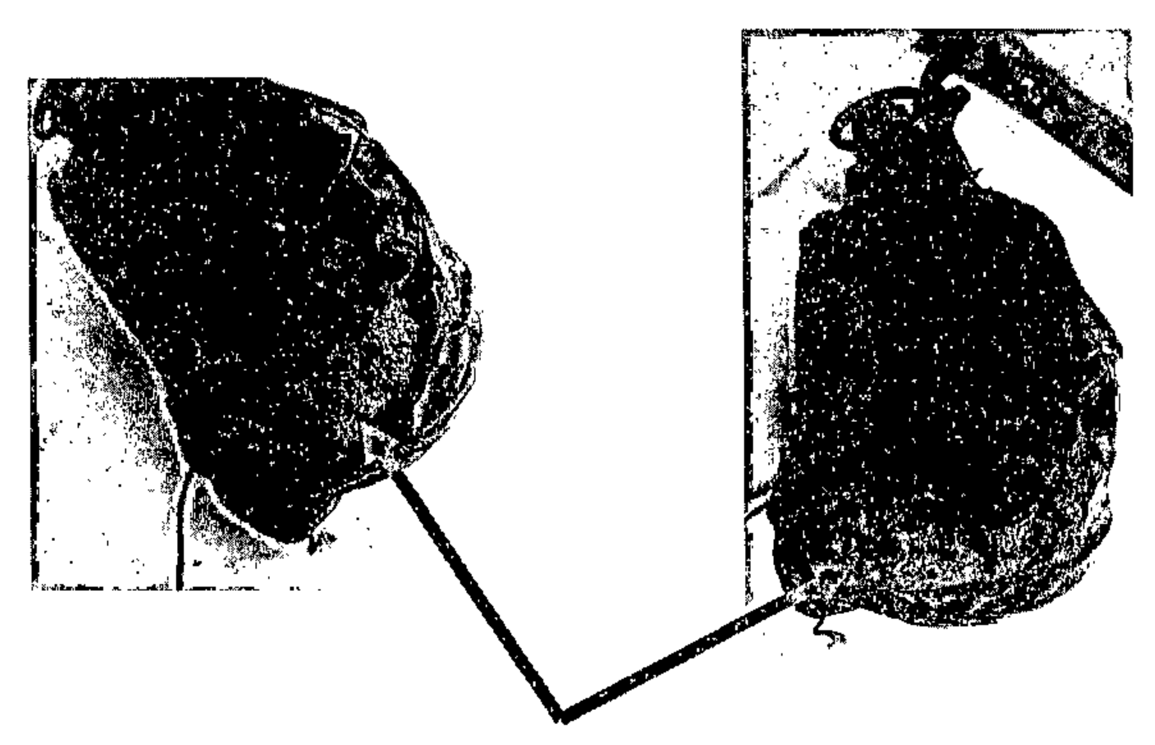
صورة (143)هراوة بقضيب خشبي مزخرف موصول بأشرطة جلدية من الطرف العلوي.



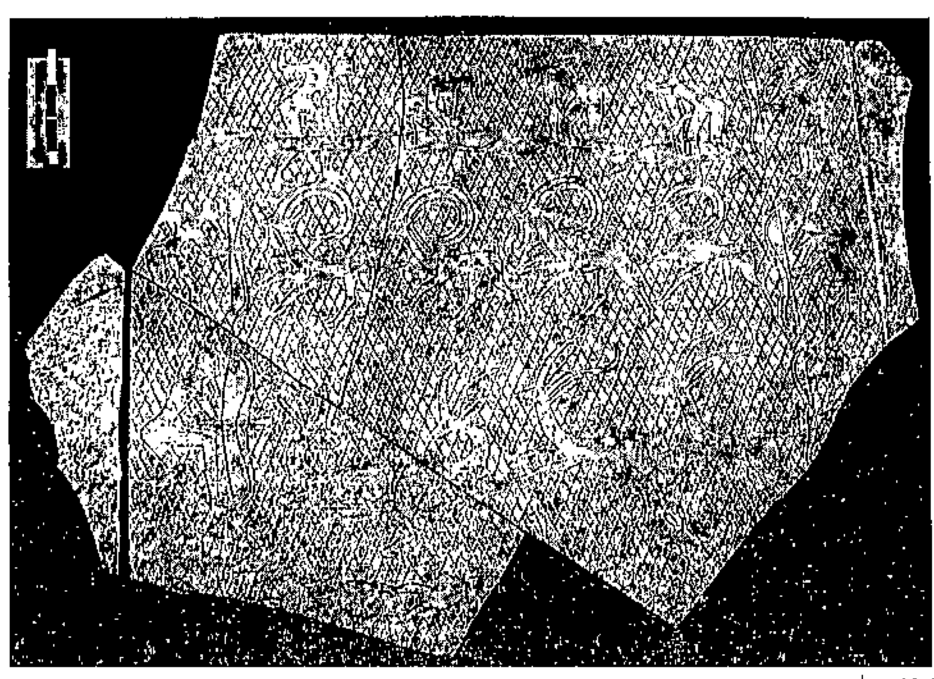
صورة (144) قضيب خشبي مزخرف سطحه بزخارف غائرة تمثل مايشبه حرف(هـ) بخط الزَّبُور اليماني القديم. متحف قسم الآثار- جامعة صنعاء(تصوير الباحث).



صورة (145) راس الهراوة المتحرك ، مركب من حجر رملي غلف بكيس جلدي سميك (تصوير الباحث)



صورة (146) توضح راس الهراوة المتحركة، ويظهر تمزق الكيس الجلدي من، والأسهم توضح الحجر إلى جانب طبقة الطلاء الصمغي (تصوير الباحث)



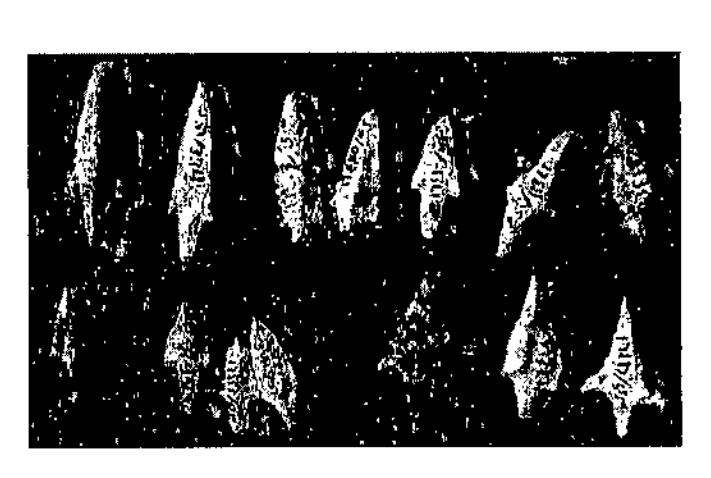
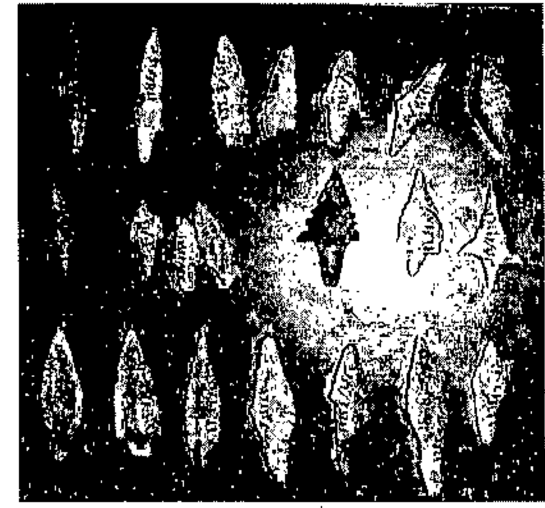
صورة (147) مشهد صيد جماعي تظهر الصيادين والحيوانات على سطح مكون من خطوط متقاطعة تشبه شبكة الصيد، (YM16774)،لوح من الحجر الجيري (th3cm×w92cm×h76cm) الجوف السوداء، القرن الثامن ق.م(تصوير المتحف الوطني)



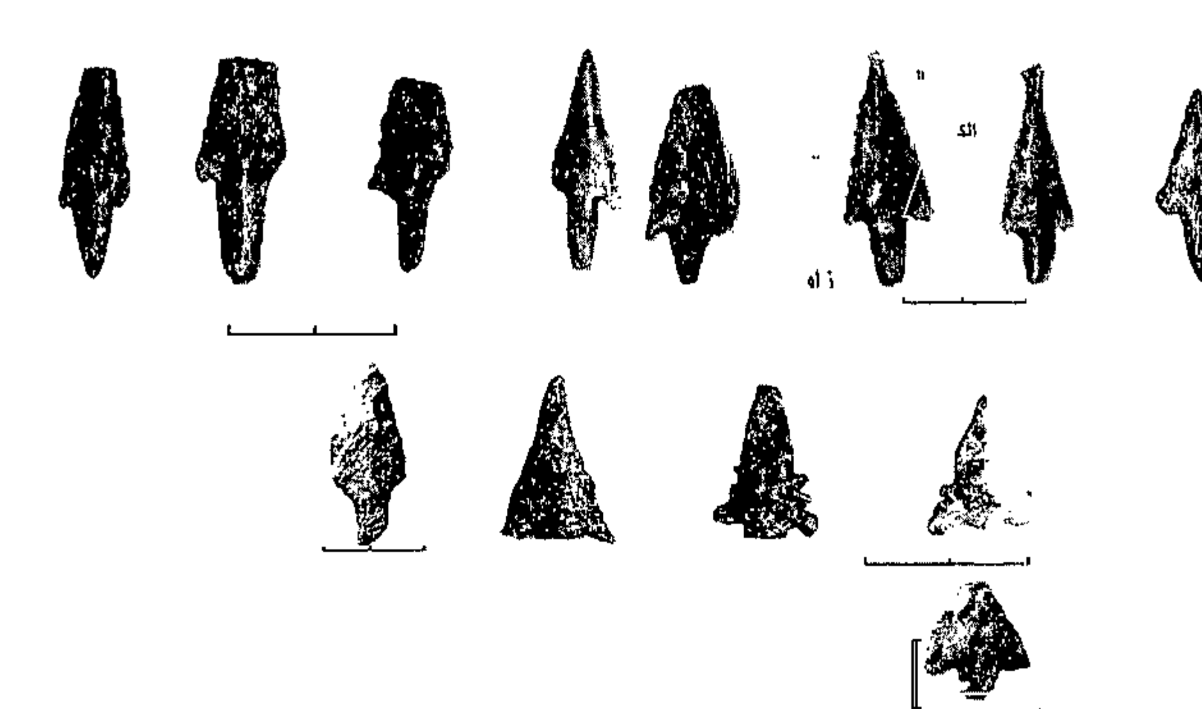
صورة (149)نحت بارز، شاهد قبر مشنام (A20-70) يتسلح بقوس ورمح، الجوف الخربة البيضاء (تصوير الباحث)



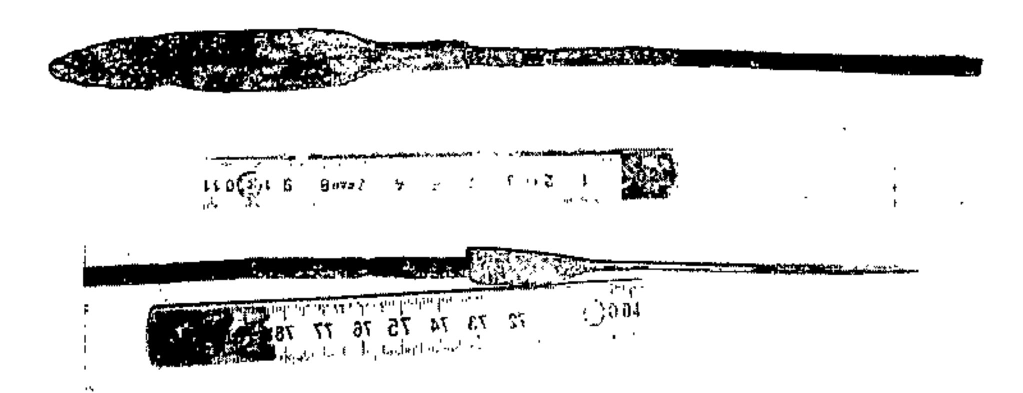
صورة (148) لوح من الرخام(MSM213)، بنحت بارز لامراة لمشهد اسطوري، (th6cm،w11(H.12.5cm) تصوير البعثة الإيطالية

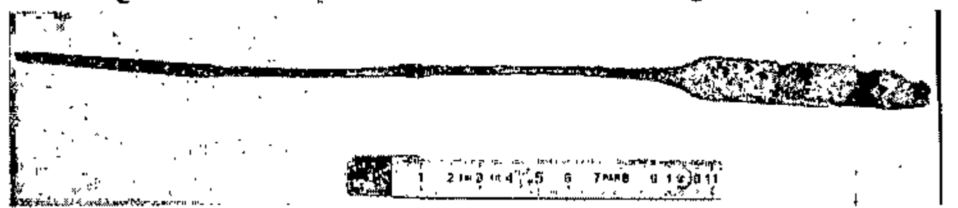
صورة(150) رؤوس سهام صغيرة الحجم، العصر الحجري الحديث (تصوير المتحف الوطني)



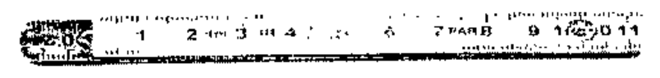
صورة (151) رؤوس سهام معنقة منتمية إلى النمط الصحراوي، من شعبة سليم في وادي ضهر(حوض صنعاء) والقلات في شبام الغراس(المعمري2005:415)



صورة (152) راس سهم مصنوع من البرونز موصول بقضيب معدني قصير، منطقة قاع جهران الشعب الأسود.

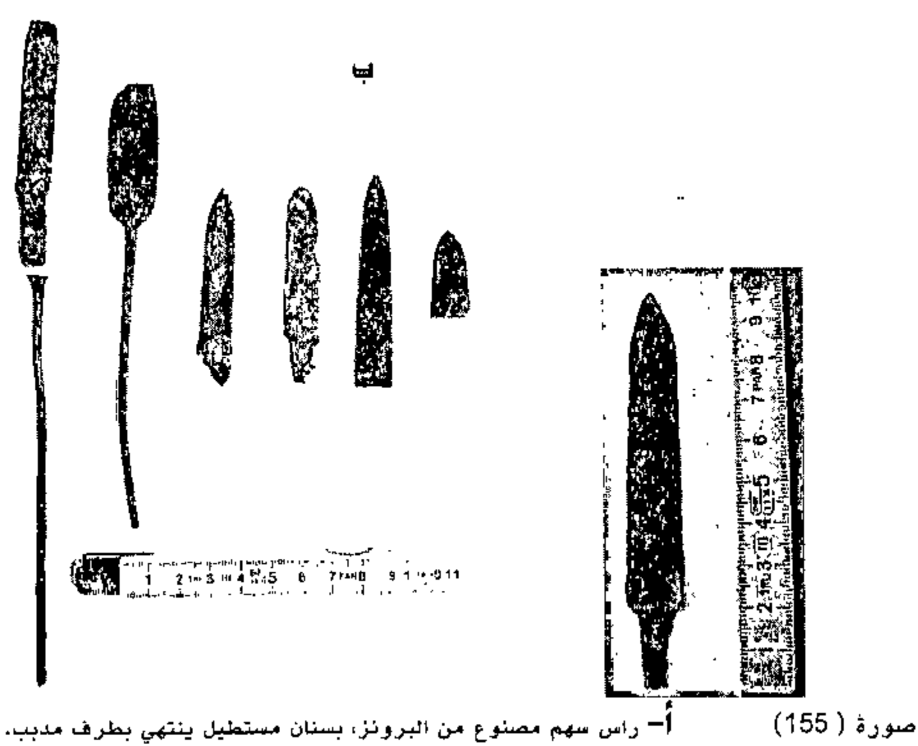


صورة (153) راس سهم مصنوع من البرونز، له سنان ورقية طويلة، موصول بقضيب معدني طويل له عقدة في المنتصف. من منطقة الشعب الأسود. قاع جهران.





صورة (154) راس سهم بسنان على شكل ورقة عريضة وقضيب مصنوع من قطعة واحدة من البرونز. منطقة الشعب الأسود- قاع جهران.



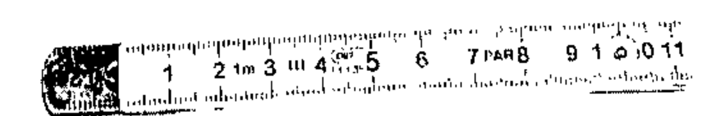
صورة (155) أ- راس سهم مصنوع من البرونز، بسنان مستطيل ينتهي بطرف مدبب.

ب- نماذج من رءوس السهام المصنوعة

جميعها من البرونز وقد اكتشفت في موقع الشعب الأسود بقاع جهران، المتحف الإقليمي بذمار (تصوير الباحث)

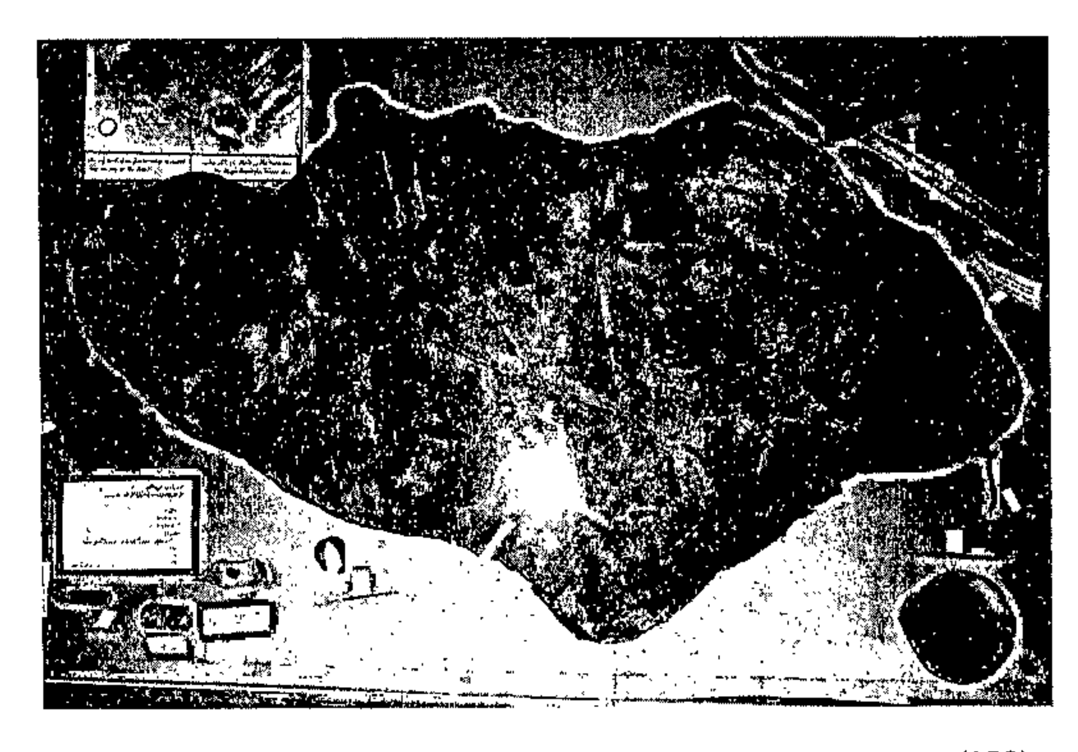


صورة (156) راس سهم مصنوع من البرونز، سنانه ورقي الشكل ومزخرف بمثلثات.
الشعب الأسود قاع جهران نموذج(2) (تصوير الباحث)

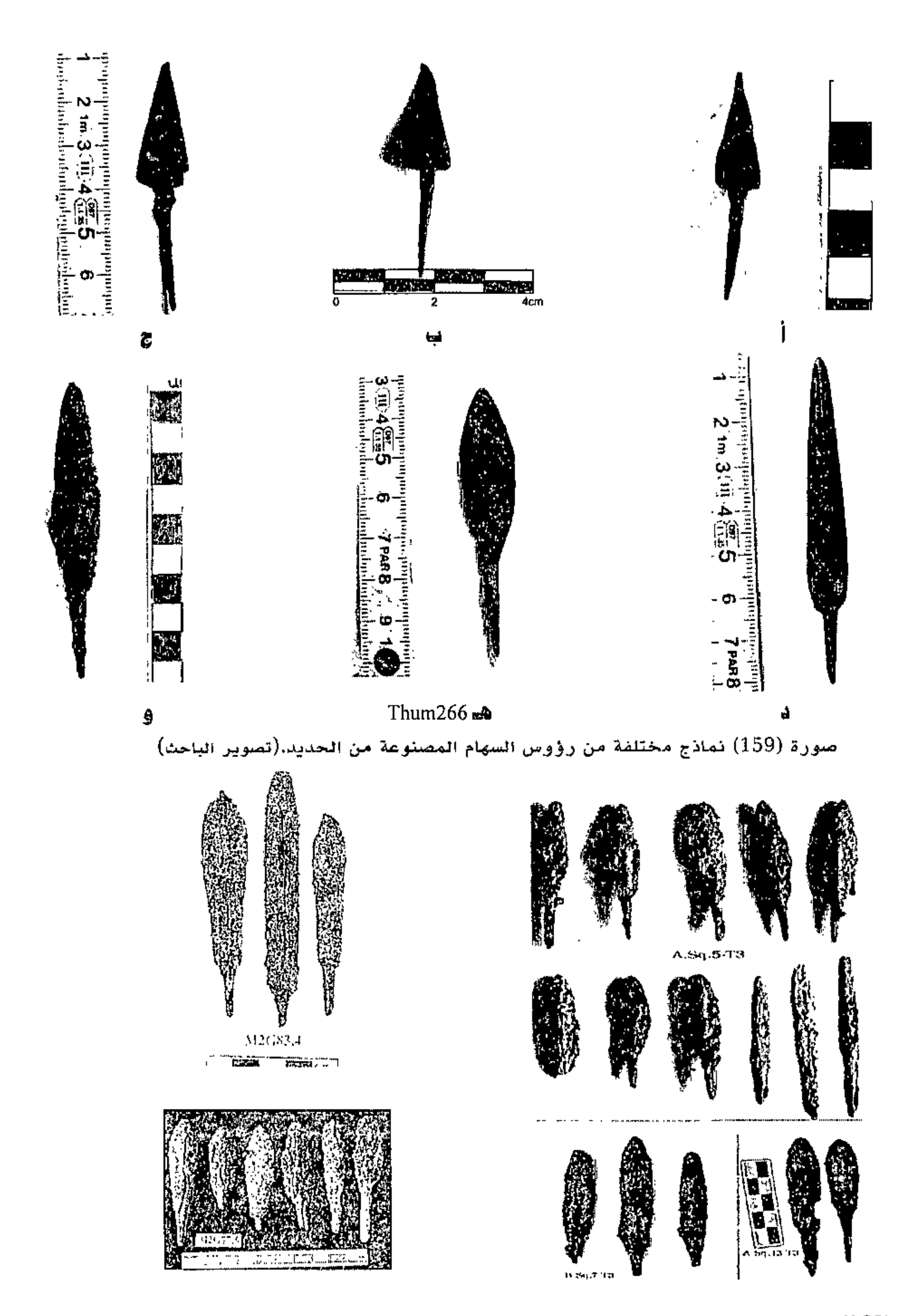




صورة (157) راس سهم صغير الحجم مسنن الحواف له قناة طويلة ، موصول بقضيب مصنوع من قطعة واحدة
من البرونز. من منطقة الشعب الأسود. قاع جهران .(تصوير الباحث)



صورة (158) مومياء من شبام الغراس بوضع القرفصاء، تؤرخ بالقرن الرابع ق.م وبجانب المومياء الأثاث الجنائزي الذي دفن مع الميت، يظهر بينها راس سهم صنع من الحديد يتميز بكونه ذو سنان مثلثي الشكل(تصوير الباحث)



صورة (159) نماذج مختلفة من رؤوس السهام المصنوعة من الحديد.(تصوير الباحث)

صورة (160) نماذج من رؤوس سهام حديدية، حفريات الحصمة (الحسيني2008:236)

صورة (161) رؤوس سهام مصنوعة من الحديد، مليحة سلطنة عُمان (Jahwari,et2005:64)

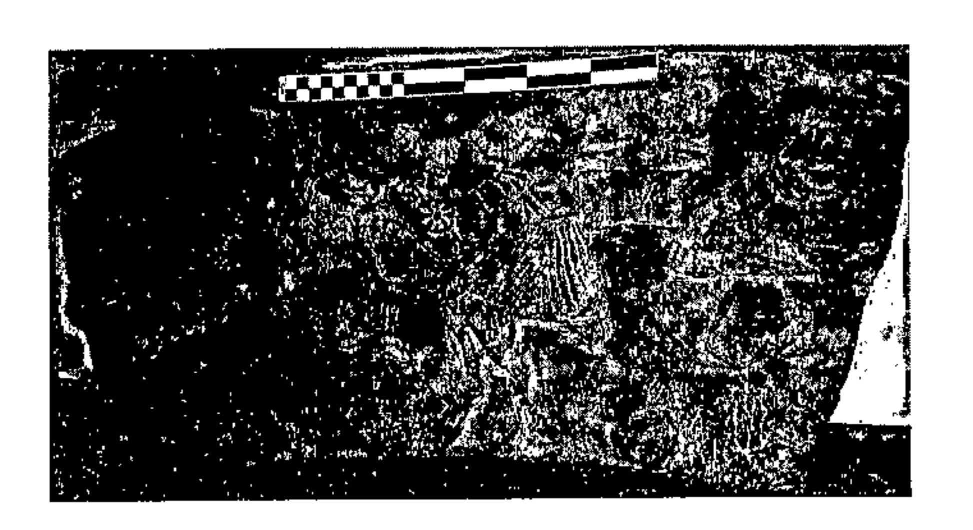


صورة (162) لوح برونزي يحمل راس الثور كرمز للإله ال مقه كان يعلق على واجهات المعابد (YM22188)، وقد اعتقد خطأ بانه ترس، الارتفاع 25سم، عرض 18سم، مع المقبض 5سم. (تصوير الباحث).





صورة (163) تماثيل برونزية لمحاربين من جند المشاة يحملون ما يشبه الفأس مفقود النصل، وفي اليد اليسرى يظهر طراز الترس دائري الشكل مخدد السطح.(Thum5 ،6) من الجوف(؟) مجموعة المتحف الإقليمي.(تصوير الباحث)



صورة (165) مشهد صراع بين رجال وأسد، رخام احمر، بنحت بارز، مجموعة متحف ظَفار(تصوير الباحث)



صورة (165) ترس حديدي مزود بصفائح معدنية دائرية الشكل. (تصوير المتحف الحربي)





صورة (167) _ أ تمثال رجل، من النحاس(6×22سم،YM13785)

ب_ تمثال رجل من البرونز(،3,5×2,3×9.1سم

(264:2008باعليان) ((BM1930)-613,7-1220211)



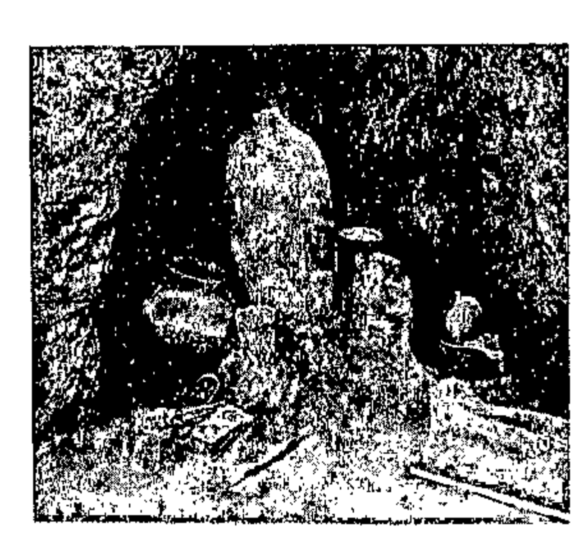
صورة (166) نحت بارز على عمودي جرانيتي عثر عليه في السوداء برقم(YM29937)

(تصوير المتحف الوطني)



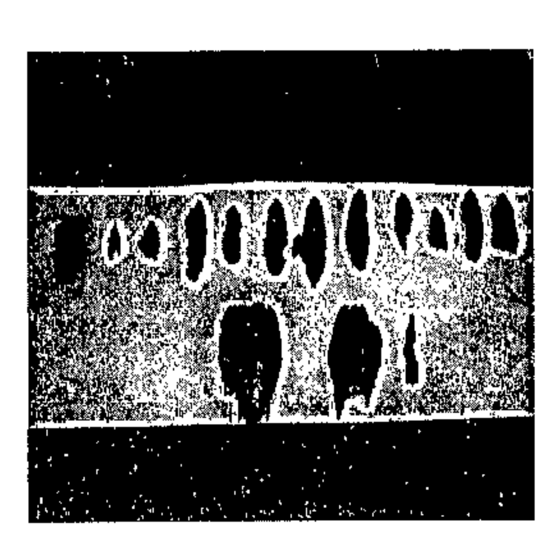

صورة (168) تمثال المرأة النصفي لآلهة اثينا ، تضع على رأسها خوذة. .مجموعة متحف إب الوطني.

(تصوير خلدون هزاع).



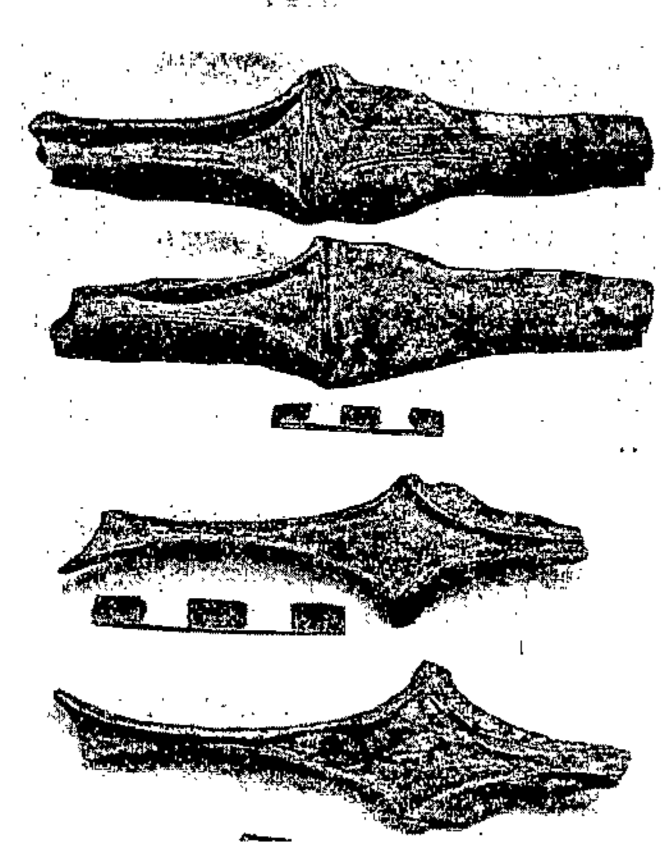

صورة (169) توزيع الأثاث الجنائزي عند أسفل الهيكل العظمي قبور وادي ضرا

(برُوتون، بافقيه1993:fig7)





صورة (170) توضح السيف موضوع على الهيكل العظمي في قبر من المرصبّة، والى اليسار تظهر قطع حديدية من رؤوس سهام وكسر اخرى(الشبخ، واخرون2009:22)



صورة (172) خنجر برونزي

(تصوير المتحف الوطني)

صورة (171) خنجر برونزي، العينة رقم (2) (YM35209)

(تصوير المتحف الوطني)



صورة (173) العينة رقم(3) راس رمح برونزي(المتحف الوطني-صنعاء)

صورة (174) مقبض سيف غلف بطقة من البرونز، العينة رقم(4) متحف بينون.

(تصوير الباحث)

Republic of Yemen
University of Sana'a
Graduate Studies and Scientific Research

Faculty of Arts and Humanities
Department of Archaeology.



"The Arms of Ancient Yemen, a Comparative Archeological Study on a Group of the Archaic Pieces in the Yemeni Museums"

A Master Degree in Archaeology

Prepared by

Maher Abdullah Dabwan Al-wajih

Supervisor

prof. Mohmmed Baslamh

1433H / 2012 A.D

Abstract

This thesis means to study models of conventional weapons, which were known in ancient Yemen in the period before Islam. The researcher's purpose was to shed light on their models, and keep track of its historical development, and classified them according to their types and their materials raw, and to clarify the characteristics of each type separately. After perusal of the artifacts in the museum collections of Yemen, it was found that most of those studied new pieces never published before.

In general the study showed significant results limited the researcher to almost, more than (80) artifacts. Included different models reflect differences in the techniques of manufacture. Fortunately a new weapon been identified called idiomatically the "baton vehicle with flexible head." Get rid of this study to the conclusion that the ancient Yemenis knew the weapons of war on advanced like the Assyrians, Persians, Romans and others, helped by the abundance of raw materials that is necessary for the manufacture of weapons, also the skilled of the craftsmen, play a prominent role in the development of military industries and its progress and industry.

The study consists of four chapters and an introduction, appended to a conclusion, and a number of appendices include a list of references, tables, shapes and images. In the introduction researcher spoke about the importance of and the reasons for his choice of subject of study, then the objectives, the problem of the study, and also the presentation of the methodology used in the study. **In the first chapter**: the researcher introduces the most important raw materials that involved in the manufacture of weapons, whether stone or metal (brass, bronze, iron), and the nature of composition in the geological of Yemen, and then there was talk of the mining industry, and its old location , and methods and techniques drawn industry.

The second chapter: it involves two sections, first section deals with the names of the types of weapons based on the old inscriptions of Yemen, then spoke of the

information contained in the Arabic sources and the ancient pre-Islamic poetry and other Arabic sources.

The second section: it meant the search for weapons and the importance of the symbolic value of some of the old arms of Yemen which with the passage of time become symbols of the ancient Yemeni artist was keen to portray in their waste material.

Chapter III: weapons of attack, including (dagger, ax, spear, bow, sword, and then finally baton as a weapon which was not known before, and perhaps it presented here for the first time.

Chapter IV: include two sections the first section include weapons of defense, including (gear, helmet, shield or armor), due to the lack of spare material itself back to pre-Islamic period, the researcher adopted the forms that are embodied on the gravestones, the mural imagery, and rock paintings. The second section of this chapter concerned with formation of the Yemeni army old combat, and the use of animals (camel, horse, elephant) as a means of transport and war, and in this regard was talking about the band pedestrians, rider's horses, cavalry, and others.